

# طَبَقُ الشَّافِعِيِّ الْكَبِيرِ

لِإِمَامِ الدِّينِ أَبِي نَصْرِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبُكِيِّ

٧٢٧ — ٧٧١ هـ

تَحْقِيقُ

عَبْدُ الْفَتَّاحِ مُحَمَّدُ الْبُحْلُو      مُحَمَّدُ مُحَمَّدِ بْنِ الْطَنَاحِي

الْجُزْءُ الثَّانِي



[ جميع الحقوق محفوظة ]



## الطبقة الأولى

في الذين جالسوا الشافعي رضي الله عنه

وتعلّوا بمآينه وجهه الكريم ، وتخلّوا إلا عن معانة فضله العظيم ،  
وتحلّوا من صحبته بحلى لا يزينه العقد الفريد ، ولا الدرّ النظيم ،  
إنما هو نور سطع ضياؤه وأشرق ، ولمع سناؤه وأبرق ، وخلع عليهم  
ملابس السندس والإستبرق



## ١ أحمد بن خالد الخلال

أبو جعفر البغداديّ العسكريّ \*

قاضي الثمغر .

روى عن الشافعيّ ، وسفيان بن عُيمَيَّة ، وغيرهما .  
حدث عنه الترمذيّ ، والنسائيّ ، وغيرهما ، وقالوا : لا بأس به .  
قال أبو حاتم الرازيّ : كان خيرا ، فاضلا ، عدلا ، ثقة ، صدوقا ، رضا .  
وقال الحاكم : كان من جِلَّة<sup>(١)</sup> الفقهاء والمحدثين .  
مات سنة ست ، وقيل : سبع وأربعين ومائتين .

## ٢ أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطّان

أبو جعفر الواسطيّ الحافظ \*\*

له مُسْنَدٌ نُخْرِجُ عَلَى الرَّجَالِ .

روى عن الشافعيّ ، وأبي معاوية ، ووَكَيْع ، وعبد الرحمن بن مَهْدِيّ ، وخلق .  
روى عنه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائيّ ، وابن ماجه ، ويحيى بن صاعد ،  
وابن خُزَيْمَة ، وابنه جعفر بن أحمد بن سنان ، وعليّ بن عبد الله بن مَبَشَّر ، وعبد الرحمن  
ابن أبي حاتم .

وقال فيه ابن أبي حاتم : هو إمام أهل زمانه .

---

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ؛ ١٢٦ / ١ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٧ .

\*\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٩٣ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٥ ، الجمع بين رجال

الصحيحين ٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٣٧ ، المعبر ٢ / ١٦ .

(١) في الأصول : أجة .

وقال أبوه أبو حاتم : ثِقَّةٌ ، سَدُوقٌ .

وقال ابن مأكولا ، والدَّارَقُطْنِيّ : كان من الثَّقَّاتِ الأَثْبَاتِ .

وقال أبو عُبَيْدٍ الأَجْرِيُّ : سألتُ أبا داود عن أحمد بن سِنان وبُنْدَار ، فقَدَّمَ ابن سِنان على بُنْدَار .

وقال أبو عبد الله الحاكم في « فضائل الشافعي » : إن بعض مشايخه بَمَرُّو حَدَّثَهُ : أن ابن سِنان كان يُقاس بـابن المبارك في زمانه .

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : تُوَفِّيَ سنة ست ، ويقال : سنة ثمان ، ويقال : سنة تسع وخمسين ومائتين .

قال جعفر بن أحمد بن سِنان : سمعتُ أبي ، يقول : ليس في الدنيا مُتَّبِعِدٌ إلا يَبْغِضُ أصحاب الحديث ، وإذا ابتَدَعَ الرجل نَزَعَتْ <sup>(١)</sup> حلاوة الحديث من قلبه .

قال ابن أبي حاتم : سمعتُ ابن سنان ، يقول : رأيت الشافعيَّ أَمَرَ الرَّأْسَ واللَّحْيَةَ . يعني أنه استعمل الخِصَابَ اتِّبَاعاً لِلسُّنَّةِ .

### ٣

#### أحمد بن صالح المصري

أبو جعفر الطَّبْرِيُّ الحافظ ، أحد أركان العلم ، وجهاً بَذَّة الحَفَاطِ\*

قال أبو سعيد بن يونس : كان أبوه جندباً من أَجْنَادِ طَبْرِسْتَانَ ، فولد له أحمد بمصر سنة سبعين ومائة .

قلتُ : سمع سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ ، وعبد الله بن وَهَب ، وَحَرَمِيُّ بن عَمَّارَةَ ، وَعَنْدَسَةُ ابن سعيد ، وابن أبي فُدَيْكٍ ، وعبد الرزاق ، وعبد الله بن نافع ، والشافعي .

(١) في الأصول : نَزَعَ . والمنبت من ترجمته في تذكرة الحفاظ .

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٢ ، تهذيب التهذيب ١/ ٣٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٠ ، شذرات الذهب ٢/ ١١٧ ، طبقات القراء ١/ ٦٢ ، العبر ١/ ٤٥٠ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٨ .

وروى عنه البخاري ، وربما روى عن رجل عنه ، وروى عنه أيضاً أبو داود ،  
وعمر بن النّاقد ، والذّهليّ ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ومحمود بن غيلان ، وأبو زرعة  
الدّمشقيّ ، وصالح جزرة ، وأبو إسماعيل التّرمذيّ ، وأبو بكر بن أبي داود ، وخلق .  
ودخل بغداد ، وناظر بها أحمد بن حنبل .

قال أبو زرعة : سألتني أحمد بن حنبل : من بمصر ؟ فقلت : أحمد بن صالح . فرّ  
بذكره ، ودعاه .

وقال البخاريّ : هو ثقة ، ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة .  
وقال يعقوب الفسويّ<sup>(١)</sup> : كتبتُ من ألف شيخ وكثر<sup>(٢)</sup> ، حجّتي فيما بيني وبين الله  
رجلان : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح .

وقال ابن وارة الحافظ : أحمد بن حنبل ببغداد ، وأحمد بن صالح المصريّ بمصر ،  
والنّفيليّ<sup>(٣)</sup> بحرّان ، وابن نمير بالكوفة ، هؤلاء أركان الدين .  
وقد تكلم النّسائيّ في أحمد بن صالح ، فقال : ليس بثقة ، ولا مأمون ، تركه محمد بن  
يحيى ، ورماه يحيى بن مَعِين بالكذب .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : يقال كان آفة أحمد بن صالح الكبير ، وشراسة الخلق ،  
ونال النّسائيّ منه جفاءً في مجلسه ، فذلك الذي أفسد بينهما .

قال ابن عديّ : سمعت محمد بن هارون البرقيّ ، يقول : حضرت مجلس أحمد بن صالح ،  
وطرد النّسائيّ من مجلسه ، فحمله على أن تكلم فيه .  
قال ابن عديّ : وكان النّسائيّ يُنكر عليه أحاديث منها :

---

(١) في المطبوعة : العتويّ ، وهو خطأ صوابه من ج ، والعبر ٤٥٠ / ١ . وهو بفتح الفاء والسين ،  
وفي آخره واو ، نسبة إلى قسا مدينة من بلاد فارس . الباب ٢ / ٢١٥ .

(٢) في المطبوعة : وكبير . والمثبت من ج ، ومن ترجمته في تذكرة الحفاظ ، وتهذيب التهذيب .

(٣) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء تحتهما تقطعان وبعدها لام ، نسبة إل الجد . الباب

عن ابن وهب ، عن مالك ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه :  
« الدِّينُ النَّصِيحَةُ » .

والحديث فقد رواه يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب .

قال ابن عدي : وأحمد من حفاظ الحديث ، وكلام ابن معين فيه تحامل . وأراد بكلام  
ابن معين ما ذكره معاوية بن صالح عنه ، أنه سأل عن أحمد بن صالح فقال : رأيت كذابا بخطر  
في جامع مصر .

قلت : وقد ذكر أن الذي ذكر فيه ابن معين هذه المقالة هو أحمد بن صالح الشموني<sup>(١)</sup> ،  
وهو شيخ بمكة ، كان بضع الحديث ، وأنه لم يمت أحمد بن صالح هذا ؛ فإن هذا كان  
من أقرانه في الحفظ والإتقان ، ويترجح عليه في حديث أهل مصر والحجاز . وذكر أيضاً  
أنه كانت بينه وبينه منافرة دنيوية .

قال ابن عدي : وأما سوء ثناء النسائي عليه فلما تقدم . قال : ولولا أني شرطت  
أن أذكر في كتابي كل من تكلم فيه متكلماً ، لكنت أجمل أحمد بن صالح أن أذكره .  
وقال الحافظ أبو يعلی الخليلي في كتاب « الإرشاد » : ابن صالح ثقة حافظ ، واتفق  
الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل ، ولا يقدر كلام أمثاله فيه ، وقد نقم على النسائي  
كلامه فيه .

وقال ابن العربي في كتاب « الأهودى » : إمام ثقة من أئمة المسلمين ، لا يؤثر فيه  
تجريح ، وإن هذا القول يحط من النسائي أكثر مما حط من ابن صالح .  
قلت : وكذا قال الباجي .

قلت : أحمد بن صالح ثقة إمام ، ولا انتفات إلى كلام من تكلم فيه . ولكننا ننهيك  
هنا على :

---

(١) يقال أيضاً : الشمومي ، بالميم قبل الباء . انظر تهذيب التهذيب ١ / ٤٢ .



### ﴿ قاعدة في الجرح والتعديل ﴾

• ضرورة نافعة لا تراها في شيء من كتب الأصول، فإنك إذا سمعت أن الجرح مقدم على التعديل، ورأيت الجرح والتعديل، وكنت غرّاً بالأمور أو قدماً مقتصراً على منقول الأصول حسبت أن العمل على جرحه، فإياك ثم إياك، والحذر كل الحذر من هذا الحسبان، بل الصواب عندنا أن من ثبتت إمامته وعدالته، وكثر مادحوه ومنكوهه، ونذر جرحه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه، من تعصب مذهبي أو غيره، فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه، ونعمل فيه بالعدالة، وإلا فلو فتحنا هذا الباب، أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة؛ إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون، وهلك فيه هالكون.

وقد عقد الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب « العلم » باباً في حكم قول العلماء بعضهم في بعض، بدأ فيه بحديث الزبير رضي الله عنه: « دَبَّ إِلَيْكُمْ ذَا الْأَمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ » الحديث. وروى بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: استمعوا علم العلماء ولا تُصدّقوا بمضهم على بعض، فوالذي نفسي بيده لهم أشدُّ تغيّراً من التُّيُوس في زُرُوبها.

وعن مالك بن دينار: يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء، إلا قول بعضهم في بعض.

قلت: ورأيت في كتاب « معين الحكام » لابن عبد الرقيق من المالكية: وقع في المبسوطة من قول عبد الله بن وهب أنه لا يجوز شهادة القارئ على القارئ - يعني العلماء - لأنهم أشدُّ الناس تحاسداً وتباغياً.

وقاله سفيان الثوري، ومالك بن دينار. انتهى.

ولعل ابن عبد البر يرى هذا، ولا بأس به، غير أننا لا نأخذ به على إطلاقه. ولكن نرى أن الضابط ما نقوله من أن ثابت العدالة لا يلتفت فيه إلى قول من تشهد القرائن بأنه متحامل عليه؛ إما متعصب مذهبي أو غيره.

ثم قال أبو عمر بعد ذلك : الصحيح في هذا الباب أن من ثبتت عدائته وصحت في العلم إمامته وبالعلم عنايته لم يُلْتَفَت فيه إلى قول أحد ، إلا أن يأتي في جرحته بيينة عادلة ، تصح بها جرحته على طريق الشهادات . واستدل بأن السلف تكلم بعضهم في بعض بكلام ؛ منه ما حمل عليه الغضب <sup>(١)</sup> أو الحسد ، ومنه ما دعا إليه التأويل واختلاف الاجتهاد فيما لا يلزم القول فيه ما قال القائل فيه .

وقد حمل بعضهم على بعض بالسيف ؛ تأويلاً واجتهاداً .

ثم اندفع ابن عبد البر في ذكر كلام جماعة من النظراء بعضهم في بعض ، وعدم الالتفات إليه لذلك ؛ إلى أن انتهى إلى كلام ابن معين في الشافعي ، وقال : إنه مما نُقِمَ على ابن معين وعيب به . وذكر قول أحمد بن حنبل : من أين يعرف يحيى بن معين الشافعي ؟ هو لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقوله الشافعي ، ومن جهل شيئاً عاداه .

قلت : وقد قيل إن ابن معين لم يرد الشافعي ، وإنما أراد ابن عمه ، كما سنحكيه إن شاء الله تعالى في ترجمة الأستاذ أبي منصور ، وبتقدير إرادته الشافعي فلا يُلْتَفَت إليه وهو عارٌ عليه ، وقد كان في بكاء ابن معين على إجابته المأمون إلى القول بخلق القرآن ، وتحسره على ما فرط منه ما ينبغي أن يكون شاغلاً له عن التعرض إلى الإمام الشافعي ، إمام الأئمة ، ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ثم ذكر ابن <sup>عليه</sup> البرّ كلام ابن أبي ذيب ، وإبراهيم بن سعد في مالك بن أنس ، قال : وقد تكلم أيضاً في مالك عبد العزيز بن أبي سلمة ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ومحمد بن إسحاق ، وابن أبي يحيى ، وابن أبي الزناد ، وعابوا أشياء من مذهبه ، وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوا ، وكان عند الله وحياً .

قال : وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظائرهما إلا كما قال الأعشى <sup>(٢)</sup> :

كناطحٍ صخرةً يوماً ليلقَمَها فلم يضرّها وأوهى قرنه الوعلُ

(١) في المطبوعة : التعصب . والمنبت من ج ، د .

(٢) ديوانه ٦١ . وفيه : ليلقَمَها . وفي الأصول : قرنها ، وأثبتنا رونية الديوان .

أو كما قال الحسن بن حميد :

يا ناطحَ الجبلِ العالى ليكلمه أشفقُ على الرأسِ لا تُشفقُ على الجبلِ

ولقد أحسن أبو العتاهية حيث يقول (١) :

ومن ذا الذى ينجو من الناس سائلاً وللناسِ قالَ بالظنونِ وقيلَ

وقيل لابن المبارك فلان يتكلم فى أبى حنيفة فأنشد :

حسدوك أن رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء

وقيل لأبى عاصم النبيل : فلان يتكلم فى أبى حنيفة ، فقال : هو كما قال نصيب :

\* سلمت وهل حيت على الناس يسلم \*

وقال أبو الأسود الدؤلى :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقومُ أعداءُ له وخصومُ

ثم قال ابن عبد البر : فمن أراد قبول قول العلماء انتقأ بعضهم فى بعض فليقبل قول

الصحابة بعضهم فى بعض ، فإن فعل ذلك فقد ضل ضلالاً بعيداً . وخسر خسراناً مبيناً .

قال وإن لم يفعل ولن يفعل إن هداه الله وألهمه [رشده] (٢) فليقف عند ما شرطناه ، فى أن لا يقبل

فى صحيح العدالة المعلوم بالعلم عنايته قول قائل لا برهان له .

قلت : هذا كلام ابن عبد البر ، وهو على حسنه غير صافٍ عن التمدى والكدر ، فإنه

لم يزد فيه على قوله : إن من ثبتت عدائته ومعرفته لا يقبل قول جارحه إلا برهان . وهذا قد

أشار إليه العلماء جميعاً ، حيث قالوا لا يقبل الجرح إلا مفسراً . فما الذى زاده ابن عبد البر

عليهم ؟ وإن أوماً إلى أن كلام النظير فى النظير ، والعلماء بعضهم فى بعض مردود مطلقاً ،

كما قدمناه عن « المبسوطة » فايصح به ، ثم هو مما لا ينبغى أن يؤخذ هذا على إطلاقه ،

بل لا بد من زيادة على قولهم : إن الجرح مقدم على التمديل . ونقصان من قولهم : كلام النظير

فى النظير مردود .

القاعدة معقودة لهذه الجملة ، ولم ينح ابن عبد البر فيما يظهر سواها ، وإلا أصرح بأن كلام العلماء بعضهم في بعض مردود ، أو لكان كلامه غير مفيد فائدة زائدة على ما ذكره الناس ، ولكن عبارته كما ترى قاصرة عن المراد .  
فإن قلت : فما العبارة الواقية مما ترون (١) ؟

قلت : ما عرفناك أولاً من أن الجارح لا يقبل منه الجرح ؛ وإن فتره (٢) في حق من غلبت طاعاته على معاصيه ومادحوه على ذاميه ، ومزكوه على جارحيه ، إذا كانت هناك قرينة يشهد للعقل بأن مثلها حامل على الوقامة في الذي جرحه ؛ من تعصب مذهبي ، أو منافسة دينوية ، كما يكون من النظراء ، أو غير ذلك ، فنقول مثلاً : لا ياتفت إلى كلام ابن أبي ذيب في مالك ، وابن معين في الشافعي ، والنسائي في أحمد بن صالح ، لأن هؤلاء أئمة مشهورون ، صار الجارح لهم كالآتي بخبر غريب ، لو صح لتوفرت الدواعي على نقله ، وكان القاطع قائماً على كذبه .

ومما ينبغي أن يُنقذ عند الجرح حال العقائد واختلافها ، بالنسبة إلى الجارح والمجروح ، فربما خالف الجارح المجروح في العقيدة فجرحه لذلك ، وإليه أشار الرافعي بقوله : وينبغي أن يكون المزكون برآء من الشحناء والمعصية في المذهب ، خوفاً من أن يحملهم ذلك على جرح همدل أو تزكية فاسق ، وقد وقع هذا لكثير من الأئمة ، جرحوا بناءً على معتقدهم وهم المخطئون ، والمجروح مصيب . وقد أشار شيخ الإسلام سيد المتأخرين تقي الدين ابن دقيق العيد في كتابه « الاقتراح » إلى هذا ، وقال : أعراض المسلمين حفرة من حفر النار ، وقف على شفيرها طائفتان من الناس ، المحدثون والحكام .

قلت : ومن أمثلة ما قدمنا قول بعضهم في البخاري : تركه أبو زرعة وأبو حاتم ، من أجل مسألة اللفظ . فيالله والمسلمين ! أيجوز لأحد أن يقول البخاري متروك ! وهو حامل

(١) في المصبوعة : الواقية مما ترون . وأنبتنا ما في ج ، د .

(٢) في ج : قسو . والمثبت من المصبوعة ، د .

لواء الصناعة ، ومقدم أهل السنة والجماعة ! ثم يا الله والمسلمين ، أتجعل ممدحه مدام ! فإن الحق في مسألة اللفظ معه ، إذ لا يستريب عاقل من الخلقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي مخلوقة لله تعالى ، وإنما أنكرها الإمام أحمد رضى الله عنه لبشاعة لفظها .

ومن ذلك قول بعض المجسمين في أبي حاتم ابن حبان : لم يكن له كبير دين ، نحن أخرجناه من سيجستان ، لأنه أنكر الحد لله . فيأليت شعري من أحق بالإخراج ؟ من يجعل ربه محدوداً أو من ينزّهه عن الجسمية !

وأمثلة هذا تكثر ، وهذا شيخنا الذهبي رحمه الله من هذا القبيل ، له علم وديانة ، وعنده على أهل السنة تحمل مفراط ، فلا يجوز أن يعتمد عليه .

ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلى العلأى رحمه الله مانصه : الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه وورعه وتحرّيه فيما يقوله الناس ، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات ، ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه انحرافاً شديداً عن أهل التنزيه ، وميلاً قوياً إلى أهل الإثبات ، فإذا ترجم واحداً منهم يُطلب في وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ، ويبالغ في وصفه ، ويتغافل عن غلطاته ، ويتأول له ما أمكن ، وإذا ذكر أحداً من الطرّف الآخر كإمام الحرمين ، والغزالي ونحوهما ، لا يبالغ في وصفه ، ويكثر من قول من طعن فيه ، ويعيد ذلك ويبيده ، ويعتقده ديناً ، وهو لا يشعر ، ويمرض عن محاسنهم الطائفة فلا يستوعبها ؛ وإذا ظفر لأحد منهم بغلظة ذكرها . وكذلك فعله في أهل عصرنا ، إذا لم يقدر على أحد منهم بتصريح بقول في ترجمته : والله يصلحه ، ونحو ذلك . وسببه المخالفة في العقائد . انتهى .

والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف ، وهو شيخنا ومعلمنا ، غير أن الحق أحق أن يُتبع . وقد وصل من التعصب المفرط إلى حدّ يُسخر منه . وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين ، وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية ، فإن غالبهم أشاعرة ، وهو إذا وقع بأشعري لا يُبقى ولا يذر . والذي أعتقد أنه خصماؤه يوم القيامة عند

مَنْ لعل أدناهم عنده أوجه منه . فإله المسئول أن يخفف عنه ، وأن يلهمهم الغفو عنه ، وأن يشفعهم فيه .

والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه ، وعدم اعتبار قوله ، ولم يكن يستجري أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يلب على ظنه أنه لا ينقل عنه ما يُعاب عليه .

وأما قول العلاني رحمه الله : « دينه وورعه وتحريه فيما يقوله » ، فقد كنت أعتقد ذلك ، وأقول عند هذه الأشياء [ إنه ] <sup>(١)</sup> ربما اعتقدها ديناً ، ومنها أمور أقطع بأنه يعرف بأنها كذب ، وأقطع بأنه لا يخلقها ، وأقطع بأنه يحب وضعها في كتبه لتنتشر ، وأقطع بأنه يحب أن يعتقد سامعها صحتها ، بغضا للمتحدث فيه ، وتنفيرا للناس عنه ، مع قلة معرفته بمدلولات الألفاظ ، ومع اعتقاده أن هذا مما يوجب نصر العقيدة التي يعتقدونها هو حقا ، ومع عدم ممارسته لعلوم الشريعة ، غير أنني لما أكرت بعد موته النظر في كلامه عند الاحتياج إلى النظر فيه ، توقفت في تحريه فيما يقوله ، ولا أزيد على هذا غير الإحالة على كلامه .

كلامه من شاء ، ثم يبصر هل الرجل متحري عند غضبه أو غير متحري ، واعني بعصيه . وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين ، من الحنفية ، والمالكية <sup>(٢)</sup> والشافعية ، فإني أعتقد أن الرجل كان إذا مد القلم لترجمة أحدهم غضب غضبا مفرطا ، ثم قرط <sup>(٣)</sup> الكلام ومزقه ، وفعل من التعصب مالا يخفى على ذي بصيرة ، ثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي ، فربما ذكر لفظة من الهمز لو عقل معناها لما نطق بها ، ودائما أتعب من ذكره الإمام فخر الدين الرازي في كتاب « الميزان » في الضعفاء ، وكذلك السيف الأمدى ، وأقول : بالله العجب ! هذان لا رواية لهما ، ولا جرحهما أحد ، ولا سُمع من أحد أنه ضعفهما فيما ينقلانه من علومهما ، فأى مدخل لهما في هذا الكتاب ؟ ثم إنا لم نسمع أحدا يسمي الإمام فخر الدين بالفخر ، بل إماما الإمام ، وإماما ابن الخطيب ، وإذا ترجم كان في الحمددين ، فجعله في حرف الفاء ، وسماه الفخر ، ثم حلف في آخر الكتاب

(١) زيادة من ج ، د . (٢) من هنا سقط في ج . (٣) قرطم الكلام : قطعه

أنه لم يتمدد فيه هوى نفسه ، فأى هوى نفس أعظم من هذا . فإما أن يكون ورى في يمينه ، أو استثنى غير الرواة ، فيقال له : فلم ذكرت غيرهم ؟ وإما أن يكون اعتقد أن هذا ليس هوى نفس ، وإذا وصل إلى هذا الحد والعياذ بالله فهو مطبوع على قلبه .

ولنفد إلى ما كنا بصدد فنقول :

● فإن قلت : قولكم لا بد من تفقد حال العقائد هل تمنون به أنه لا يقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقا ؛ سواء السننى على المبتدع وعكسه ، أو غير ذلك ؟ قلت : هذا مكان مُعضل ، يجب على طالب التحقيق التوقف عنده لفهم ما يلتقى عليه ، وأن لا يبادر لإنكار شيء قبل التأمل فيه .

واعلم أنا عينا ما هو أعم من ذلك ، ولسنا نقول : لا تقبل شهادة السننى على المبتدع مطلقا ، معاذ الله ؛ ولكن نقول : من شهد على آخر ، وهو مخالف له في العقيدة أوجبت مخالفته له في العقيدة رتبة عند الحاكم المنتصر ، لا يجدها إذا كانت الشهادة صادرة من غير مخالف في العقيدة ، ولا ينكر ذلك إلا فدم آخرق .

ثم المشهود به يختلف باختلاف الأحوال والأعراض ، فربما وضع غرض الشاهد على المشهود عليه إيضا لا يخفى على أحد ، وذلك لقربه من نصر معتقده ، أو ما أشبه ذلك ، وربما دق ونمض ، بحيث لا يدركه إلا الفطن من الحكام ، ورُبَّ شاهدٍ من أهل السنة ساذج ، قد مقت المبتدع مقتا زائدا على ما يطلبه الله منه ، وأساء الظن به إساءة أوجبت له تصديق ما يبلغه عنه ، فبلغه عنه شيء ، فغلب على ظنه صدقه ؛ لما قدمناه فشهد به ، فسبيل الحاكم التوقف في مثل هذا إلى أن يتبين له الحال فيه ، وسبيل الشاهد الورع - ولو كان من أصلب أهل السنة - أن يعرض على نفسه ما نُقل له عن هذا المبتدع وقد صدقه وعزم على أن شهد عليه به ، أن يعرض على نفسه مثل هذا الخبر بيمينه ، وهذا الخبر بيمينه لو كان عن شخص من أهل عقيدته هل كان يصدقه ؟ وبتقدير أنه كان يصدقه فهل كان يبادر إلى الشهادة عليه به ؟ وبتقدير أنه كان يبادر فليوازن ما بين المبادرتين ، فإن وجدها سواء فدونه ، وإلا فليعلم أن حظ النفس داخله ، وأزيد من ذلك أن الشيطان استولى عليه ،

تُخِيلُ لَهُ أَنَّ هَذِهِ قُرْبَةٌ وَقِيَامٌ فِي نَصْرِ الْحَقِّ ، وَلَيَعْلَمَنَّ مِنْ هَذِهِ سَبِيلُهُ أَنَّهُ أَتَى مِنْ جَهْلٍ وَقِلَّةِ دِينٍ .

وهذا قولنا في سَنَى يَجْرَحُ مُبْتَدِعًا ، فَمَا الظَّنَّ بِمُبْتَدِعٍ يَجْرَحُ سَنَى ! كما قدمناه .  
وفي المبتدعة لَا سَيِّمًا الْمَجْسُومَةَ زِيَادَةً لَا تَوْجِدُ فِي غَيْرِهِمْ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ الْكَذِبَ لِنَصْرَةِ  
مَذْهَبِهِمْ ، وَالشَّهَادَةَ عَلَى مَنْ يَخَالِفُهُمْ فِي الْعَقِيدَةِ بِمَا يَسُوؤُهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ بِالْكَذِبِ ، تَأْيِيدًا  
لِاعْتِقَادِهِمْ ، وَزِيَادَةً حَقَنَتْهُمْ وَتَقَرَّبَتْهُمْ إِلَى اللَّهِ بِالْكَذِبِ عَلَيْهِ ، بِمَقْدَارِ زِيَادَتِهِ فِي الْبَيْلِ مِنْهُمْ ،  
فَهَؤُلَاءِ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَعْتَبِرَ كَلَامَهُمْ .

فَإِنْ قُلْتَ : أَلَيْسَ أَنَّ الصَّحِيحَ فِي الْمَذْهَبِ قَبُولُ شَهَادَةِ الْمُبْتَدِعِ إِذَا لَمْ نَكْفُرْهُ ؟

قُلْتَ : قَبُولُ شَهَادَتِهِ لَا يُوجِبُ دَفْعَ الرَّيْبَةِ عِنْدَ شَهَادَتِهِ عَلَى مَخَالِفِهِ فِي الْعَقِيدَةِ ، وَالرَّيْبَةُ  
تُوجِبُ الْفَحْصَ وَاتِّكَشُّفَ وَالتَّثَبُّتِ ، وَهَذِهِ أُمُورٌ تُظْهِرُ الْحَقَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا اعْتَمَدَتْ  
عَلَى مَا يَنْبَغِي .

وَفِي تَعْلِيلَةِ الْقَاضِي الْحُسَيْنِ : لَا يَجُوزُ أَنْ يُبْغِضَ الرَّجُلَ لِأَنَّهُ مِنْ مَذْهَبٍ كَذَا ، فَإِنْ  
ذَلِكَ يُوجِبُ رَدَّ الشَّهَادَةِ ، انْتَهَى .

وَمُرَادُهُ لِأَنَّهُ مِنْ مَذْهَبٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ الْمَقْبُولَةِ ، أَمَا إِذَا بَغِضَهُ لِكَوْنِهِ مُبْتَدِعًا فَلَا تَرَدُّ شَهَادَتُهُ .  
وَاعْلَمْ أَنَّ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَبُولِ شَهَادَةِ الْمُبْتَدِعِ هُوَ مَا صَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ ، وَهُوَ مُصَادِمٌ لِنَصِّ  
الشَّافِعِيِّ عَلَى عَدَمِ قَبُولِ الْخَطَّائِيَّةِ ، وَهِيَ طَرِيقَةُ الْأَصْحَابِ ، وَأَصْحَابُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ يَقُولُونَ :  
لَوْ شَهِدَ خَطَّائِيٌّ ، وَذَكَرَ فِي شَهَادَتِهِ مَا يَقْطَعُ احْتِمَالَ الْاعْتِمَادِ عَلَى قَوْلِ الْمُدَّعِي ، بَأَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ  
فُلَانًا يَقُولُ بِكَذَا لِفُلَانٍ ، أَوْ رَأَيْتُهُ أَقْرَضَهُ قَبْلَ شَهَادَتِهِ . وَهَذَا مِنْهُمْ بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الْخَطَّائِيَّ  
يَرَى جَوَازَ الشَّهَادَةِ لِصَاحِبِهِ إِذَا سَمِعَهُ يَقُولُ لِي عَلَى فُلَانٍ كَذَا فَصَدَّقَهُ ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ الشَّافِعِيُّ .  
وَقَدْ تَزَايَدَ الْحَالُ بِالْخَطَّائِيَّةِ ، وَهُمْ الْمَجْسُومَةُ فِي زَمَانِنَا هَذَا ؛ فَصَارُوا يَرَوْنَ الْكَذِبَ عَلَى  
مَخَالِفِهِمْ فِي الْعَقِيدَةِ ، لَا سَيِّمًا الْقَائِمَ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ مَا يَسُوؤُهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ . وَبَلَّغْنِي أَنَّ كَبِيرَهُمْ  
اسْتَفْتَى فِي شَافِعِيٍّ ؛ أَيُشْهِدُ عَلَيْهِ بِالْكَذِبِ ؟ فَقَالَ : أَلَسْتُ تَعْتَمِدُ أَنَّ دَمَهُ حَلَالٌ ، قَالَ . نَعَمْ ،  
قَالَ : فَمَا دُونَ ذَلِكَ دُونَ دَمِهِ ! فَاشْهَدْ وَادْفَعْ فُسَادَهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ .



فهذه عقيدتهم ، ويزون أنهم المسلمون ، وأنهم أهل السنة ولو غدّوا عددا لما بلغ  
علمائهم - ولا عالم فيهم على الحقيقة - مبلغا يعتبر . ويكفّرون غالب علماء الأمة ، ثم يعترفون  
إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، وهو منهم برىء ! ولكنه كما قال بعض العارفين ،  
ورأيت به بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح : إمامان ابتلاهما الله بأصحابهما وهما بريئان منهم ؛  
أحمد بن حنبل ابتلى بالمجسّمة ، وجعفر الصادق ابتلى بالرافضة .

ثم هذا الذي ذكرناه هو على طريقة النووي رحمه الله . والذي أراه أن لا تقبل شهادتهم  
على سني<sup>(١)</sup> .

فإن قلت : هل هذا رأى الشيخ أبي حامد ومن تابعه ، أن أهل الأهواء كلهم لا تقبل  
لهم شهادة ؟

قلت : لا ، بل هذا قول بأن شهادتهم على مخالفهم في العقيدة غير مقبولة ، ولو كان  
مخالفهم في العقيدة مبتدعا ، وهذا لا أعتقد أن النووي ولا غيره يخالف فيه . والذي قاله  
النووي قبول شهادة المبتدع إذا لم نكفره على الجملة ، أما أن شهادته تقبل بالنسبة إلى مخالفه  
في العقيدة مع ما هناك من الرّيبة ، فلم يقل النووي ولا غيره ذلك .

فإن قلت : غاية المخالفة في العقيدة أن توجب عداوة ، وهي دينية ، فلا توجب  
رد الشهادة .

قلت : إنما لا توجب ردّ الشهادة من المحقّ على المبطل ، كما قال الأصحاب : تقبل شهادة  
السني على المبتدع ، وكذا من أبغض الفاسق لفسقه ، ثم سأعرفك ما فيه ، وأما عكسه  
وهو المبتدع على السني فلم يقله أحد من أصحابنا .

ثم أقول في ما ذكره الأصحاب من قبول شهادة السني على المبتدع : إنما ذلك في سني  
لم يصل في حق المبتدع وبغضه له إلى أن يصير عنده حظّ نفس قد يحمله على انتعصّب عليه ،  
وكذا الشاهد على الفاسق . فمن وصل من السني والشاهد على الفاسق إلى هذا الحد

(١) في د : على شيء .

لم أقبل شهادته عليه ؛ لأن عندهما زيادة على ما طلبه الشارع منهما أوجبت عندى الريبة فى أمرها ، فكلم من شاهد رأيتة يُبغض إنسانا ويشهد عليه بالفسق تدينا ، وجاءنى وأدى الشهادة عندى باكيًا وقت تأديته الشهادة على الدين ، فرقا خائفًا أن يُخسف بالمسلمين ؛ لوجود الشهود عليه بين أظهرنا . وأنا الذى نفسى بيده أعتقد وأتيقن أن الشهود عليه خير منه . ولا أقول إنه كذب عليه عامدًا ، بل إنه بنى على الظن ، وصدق أقوالا ضعيفة أبغض الشهود عليه بسببها ، فمند أبغضه لحقه هوى النفس ، واستولى عليه الشيطان ، وصار الحامل له فى نفس الأمر حظ نفسه وفيما يخطر له الدين .

هذا ما شاهدته وأبصرته ولى فى القضاء سنين عديدة ، فليثق الله امرؤ وقف على حفرة من حفر النار ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، قد جعلنى الله قاضيا ومحدثًا ، وقد قال ابن دقيق العيد : أعراض الناس حفرة من حفر النار ، وقف عليها المحدثون والحكام .

● ومما يؤيد ما قلته أن أصحابنا قالوا : من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله فشهد عليه بقتل<sup>(١)</sup> لم يُقتل . ذكره الرُويانى فى « البحر » فى باب « من تجوز شهادته » نقلًا عن بعض أصحابنا ساكتًا عليه ، ولا يُعرف فى المذهب خلافه .

فإن قلت : قد قال عقيبه : ومن شتم متأولًا ثم شهد عليه ، قيل أو غير متأول ، فلا . قلت : يعنى بالقبول بعد الشتم متأولًا الشهادة بأمر معين ، ونحن نعلم أنه لا يحمله عليها بغض ، فليس كمن وصفناه .

ومما ينبغى أن يُتفقَّ عند الجرح أيضًا حال الجرح فى الخبرة بمدلولات الألفاظ ، فكثيرًا ما رأيت من يسمع لقطة فيفهمها على غير وجهها . والخبرة بمدلولات الألفاظ ، ولاسيما الألفاظ العرفية التى تختلف باختلاف عرف الناس ، وتكون فى بعض الأزمنة مدحًا ، وفى بعضها ذمًا ، أمر شديد لا يدركه إلا قعيدٌ بالعلم .

ومما ينبغى أن يُتفقَّ أيضًا حاله فى العلم بالأحكام الشرعية ، فرُبَّ جاهلٍ ظنَّ الحلال حرامًا فجرح به . ومن هنا أوجب الفقهاء التفسير ليتوضح الحال .

(١) فى المطبوعة : فقتل . والمثبت من د .

وقال الشافعي رضي الله عنه : حضرت بمصر رجلا ضارًّا يجرح رجلا ، فسُئِلَ عن سببه وألحَّ عليه فقال : رأيته يبول قاتنا . قيل : وما في ذلك ؟ قال : يردُّ الرِّيحُ من رِشاشه على يده وثيابه فيصلِّي فيه . قيل : هل رأيته قد أصابه الرِّشاشُ وصلَّى قبل أن يغسل ما أصابه ؟ قال : لا ، ولكن أراه سيفعل .

قال صاحب « البحر » : وحُكي أن رجلا جرح رجلا وقال : إنه طينٌ سطحه بطين استخرج من حوض السبيل .

ومما ينبغي أيضا تنقده ، وقد نبّه عليه شيخ الإسلام ابن دقيق العيد ، الخلافُ الواقع بين كثير من الصوفية وأصحاب الحديث ، فقد أوجب كلامَ بعضهم في بعض ، كما تكلم بعضهم في حق الحارث المحاسبي وغيره ، وهذا في الحقيقة داخل في قسم مخالفة العقائد ، وإن عده ابن دقيق العيد غيره .

والطامة الكبرى إنما هي في العقائد الثيرة للتعصّب والهوى ، نعم وفي المنافسات الدنيوية على حُطام الدنيا ، وهذا في التأخرين أكثر منه في المتقدمين ، وأمر العقائد سواء في الفريقين .

وقد وصل حال بعض المجسّمة في زماننا إلى أن كتب شرح « صحيح مسلم » للشيخ محي الدين النووي ، وحذف من كلام النووي ما تكلم به على أحاديث الصفات ، فإن النووي أشعريُّ العقيدة ، فلم تحمل قوَى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنّفه مصنّفه .

وهذا عندي من كبائر الذنوب ؛ فإنه تحريف للشريعة ، وفتح باب لا يؤمن منه بكتب الناس وما في أيديهم من المصنفات ، فقبح الله فاعله وأخزاه ، وقد كان في غُنية عن كتابة هذا الشرح ، وكان الشرح في غُنية عنه .

ولنعد إلى الكلام في الجارحين على النحو الذي عرفناك .

فإن قلت : فهذا يعود بالجرح على الجارح ؛ حيث جرح لا في موضعه .

قلت : أما من تكلم بالهوى ونحوه فلا شك فيه ، وأما من تكلم بمبلغ ظنه ، فهنا

وقفة محتومة على طالب التحقيقات ، ومِرْلة تأخذ بأقدام من لا يبرأ عن حوله وقوته ، وبكل أمره إلى عالم الخفيات .

فنقول : لا شك أن من تكلم في إمام استقر في الأذهان عظمتُهُ ، وتناقلت الرواة كمداحه ، فقد جر الملام إلى نفسه ، ولكننا لا نقضى أيضاً على من عرفت عدالته إذا جرح من لم يقبل منه جرحه إياه بالفسق ، بل يجوز أموراً .

أحدها : أن يكون واهماً ، ومن ذا الذي لا بهم .

والثاني : أن يكون مؤوَّلاً ، قد جرح بشيء ظنه جارحاً ، ولا يراه المجروح كذلك ؛ كاختلاف المجتهدين .

والثالث : أن يكون نقله إليه من يراه هو صادقاً ، وزاه محن كاذباً . وهذا لاختلافنا في الجرح والتعديل ، فربَّ مجروح عند عالم مُعدَّل عند غيره ، فيقع الاختلاف في الاحتجاج حسب الاختلاف في تركيته ، فلم يتعين أن يكون الحامل للجرح على الجرح مجرد التعصب والهوى حتى يجرحه بالجرح .

ومعنا أصلان نستصحبهما إلى أن نتيقن خلافهما : أصل عدالة الإمام المجروح الذي قد استقرت عظمتُهُ ، وأصل عدالة الجرح الذي ثبت ، فلا يلتفت إلى جرحه ، ولا يجرحه بجرحه . فاحفظ هذا المكان فهو من المهمات .

فإن قلت : فهل ما قررتموه مخصَّص لقول الأئمة إن الجرح مقدَّم ؛ لأنكم تستثنون جارحاً لمن هذا شأنه ، قد ندر بين المعدلين ؟

قلت : لا ، فإن قولهم : الجرح مقدَّم ، إنما يعنون به حالة تعارض الجرح والتعديل ، فإذا تعارضا ، لأمر من جهة الترجيح قدمنا الجرح ؛ لما فيه من زيادة العلم ، وتعارضهما هو استواء الظن عندهما ؛ لأن هذا شأن المتعارضين ، أما إذا لم يقع استواء الظن عندهما فلا تعارض ، بل العمل بأقوى الظنَّين من جرح أو تعديل . وما نحن فيه لم يتعارض ؛ لأن غلبة الظن بالعدالة قائمة ، وهذا كما أن عدد الجارح إذا كان أكثر قدَّم الجرح

إجماعاً ، لأنه لا نعارض والحالة هذه . ولا يقول منا أحد بتقديم التعديل ؛ لا من قال بتقديمه عند التعارض ولا غيره .

وعبارتنا في كتابنا « جمع الجوامع » وهو مختصر جمعناه في الأصلين ، جمع فأوعى : والجرح مقدّم إن كان عدد الجرح أكثر من المعدّل إجماعاً ، وكذا إن تساوى ، أو كان الجرح أقل . وقال ابن شعبان بطلب الترجيح . انتهى .

فيه زيادة على ما في مختصرات أصول الفقه فإننا نبهنا فيه على مكان الإجماع ، ولم ينبهوا عليه ، وحكيما فيه مقالة ابن شعبان من المالكية ، وهي غريبة لم بشيروا إليها ، وأشرنا بقولنا يُطلب الترجيح إلى أن النزاع إنما هو في حالة التعارض ، لأن طلب الترجيح إنما هو في تلك الحالة .

وهذا شأن كتابنا « جمع الجوامع » نفع الله به - غالب ظننا أن في كل مسألة فيه زبادات لا توجد مجموعة في غيره مع البلاغة في الاختصار .  
إذا عرفت هذا علمت أنه ليس كل جرح مقدّم .

وقد عقد شيخنا الذهبي رحمه الله تعالى فصلاً في جماعة لا يُعْمَأ بالكلام فيهم ، بل هم ثقات على رغم أنف من تفوّه فيهم بما هم عنه بُرّاء ، ونحن نورد في ترجمته محاسن ذلك الفصل ، إن شاء الله .

ولنختم هذه القاعدة بفائدتين عظيمتين ، لا يراها الناظر أيضاً في غير كتابنا هذا .  
إحداها : أن قولهم لا يُقبل الجرح إلا مفسّراً إنما هو أيضاً في جرح من ثبتت عدالته واستفرت ، فإذا أراد رافع رفعها بالجرح فيل له : أثبت برهان على هذا . أو فيمن لم يُعرف حاله ولكن ابتدره جارحان ومزكيان ، فيقال إذ ذاك للجرحين : فسّرا ما رميتاه به .  
أما من ثبت أنه مجروح فيقبل قول من أطلق جرحه ؛ لجربانه على الأصل المقرر عندنا ، ولا نطالبه بالتفسير ، إذ لا حاجة إلى طلبه .

والفائدة الثانية : أننا لا نطلب التفسير من كل أحد ، بل إنما نطلبه حيث يحتمل الحال شكاً إما لاختلاف في الاجتهاد ، أو لهمة بسيرة في الجرح ، أو نحو ذلك مما لا يوجب

سقوط قول الجارح ولا ينتهي إلى الاعتبار به على الإطلاق ، بل يكون يَبِينُ يَبِينُ ، أمّا إذا انتفت الظنون واندفعت التهم ، وكان الجارح حَبْرًا من أخبار الأمة مبرأً عن مظانّ التهمة ، أو كان المجروح مشهوراً بالضعف ، متروكاً بين النقاد ، فلا نتلعم عند جرحه ، ولا نحوج الجارح إلى تفسير ، بل طلبُ التفسير منه والحالة هذه طلبٌ لغيبة لا حاجة إليها .

فتحنّ تقبل قول ابن مَعِين في إبراهيم بن شعيب المدني ، شيخ روى عنه ابن وهب : إنه ليس بشيء . وفي إبراهيم بن يزيد المدني : إنه ضعيف ، وفي الحسين بن الفرج الخياط : إنه كذاب يسرق الحديث . وعلى هذا ، وإن لم يبيّن الجرح ؛ لأنه إمام مقدّم في هذه الصناعة ، جرح طائفة غير ثابتي العدالة والثبت . ولا تقبل قوله في الشافعي ، ولو فسّر وأتى بألف إيضاح ؛ لقيام القاطع على أنه غير محق بالنسبة إليه .

فاعتبر ما أشرنا إليه في ابن مَعِين وغيره ، واحتفظ بما ذكرناه تنتفع به .

ويقرب من هذه القاعدة التي ذكرناها في الجرح والتعديل :

### ﴿ قاعدة في المؤرخين ﴾

نافعة جدا . فإن أهل التاريخ ربما وضعوا من أناس ، ورفعوا أناسا ؛ إما لتعصّب أو لجهل ، أو لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به ، أو غير ذلك من الأسباب . والجهل في المؤرخين أكثر منه في أهل الجرح والتعديل . وكذلك التعصّب قلّ أن رأيت تاريخاً خالياً من ذلك .

وأما تاريخ شيخنا الذهبيّ غفر الله له ، فإنه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصّب المفرط ، لا واخذه الله ، فلقد أكثر الوقيعة في أهل الدين ، أعنى الفقراء الذين هم صفوة الخلق ، واستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ، ومال فأفرط على الأشاعرة ، ومدح فزاد في المجسّمة . هذا وهو الحافظ الدُرّة والإمام المبجل ؛ فما ظنك بعوام المؤرخين !

فالرأى عندنا/ أن يُقبل مدح ولا ذم من المؤرخين إلا بما اشترطه إمام الأئمة وخبير الأمة ، وهو الشيخ الإمام الوالد رحمه الله حيث قال ، ونقلته من خطه في مجاميعه :

يشترط في المؤرخ الصدق ، وإذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى ، وألا يكون ذلك الذى نقله أخذه في المذاكرة ، وكتبه بعد ذلك ، وأن يسمى النقل عنه . فهذه شروط أربعة فيما ينقله .

ويشترك فيه أيضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقل ويقصر أن يكون عارفا بحال صاحب الترجمة ؛ علما ودينا وغيرها من الصفات ، وهذا عزيز جدا ، وأن يكون حسن العبارة ، عارفا بمدلولات الألفاظ ، وأن يكون حسن التصور ، حتى يتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، وأن لا يغلبه الهوى فيخيّل إليه هواه الإطناب في مدح من يحبه وانتقاص غيره ، بل إما أن يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز ، وإما أن يكون عنده من العدل ما يقرر به هواه ، ويسلك طريق الإنصاف .

فهذه أربعة شروط أخرى ، ولك أن نجعلها خمسة : لأن حسن تصويره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف ، فيجمل حضور التصور زائدا على حسن التصور والعلم . فهي تسعة شروط في المؤرخ ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم ، فإنه يحتاج إلى المشاركة في علمه والقرب منه ، حتى يعرف مرتبته . انتهى .

وذكر أن كتابته لهذه الشروط كانت بعد أن وقف على كلام ابن مَعين في الشافعي ، وفول أحمد بن حنبل : إنه لا يعرف الشافعي ، ولا يعرف ما يقول .

قلت : وما أحسن قوله : ولما عساه يطول في التراجم من النقل ويقصر . فإنه أشار به إلى فائدة جليلة ، يغفل عنها كثيرون ، ويحترز منها الموفقون ، وهي تطويل التراجم وتقصيرها ؛ فربّ محتاط لنفسه لا يذكر إلا ما وجدته منفولا ، ثم يأتي إلى من يُبفضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه ، ويحذف كثيرا مما نُقل من حمادحه ، ويحجىء إلى من يحبه فيعكس الحال فيه ، ويظن السكبن أنه لم يأت بذنوب ؛ لأنه ليس يجب عليه تطويل ترجمة أحد ، ولا استيفاء ما ذكر من حمادحه ، ولا يظن المفتري أن تقصيره لترجمته بهذه النية ، استزاد به ، وخيانة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في تأدية ما قيل

في حقه ؛ من حمد و ذم ، فهو كمن يذكر بين يديه بعض الناس فيقول : دعونا منه ،  
وإنه عجب ، أو الله يصاحبه ، فيظن أنه لم يفتبه بشيء من ذلك ، وما يظن أن ذلك من  
أقبح الغيبة .

ولقد وقفت في تاريخ الذهبي رحمه الله على ترجمة الشيخ الموفق ابن قدامة الحنبلي ،  
والشيخ فخر الدين بن عساكر ، وقد أطلت تلك وقصر هذه ، وأتى بما لا يشك لبيب أنه  
لم يحمله على ذلك إلا أن هذا أشعري وذاك حنبلي ، وسيتفون بين يدي رب العالمين .  
وكذلك ما أحسن قول الشيخ الإمام : وأن لا يغلبه الهوى . فإن الهوى غلاب ،  
إلا أن عصمه الله .

وقوله : فإما أن يتجرد عن الهوى ، أو يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه .  
عندنا فيه زيادة ، فنقول :

قد لا يتجرد من الهوى ، ولكن لا يظنه هوى ، بل يظنه لجهله أو بدعته  
حقاً ، وذلك لا يتطلب ما يقهر هواه ؛ لأن المستقر في ذهنه أنه محق ؛ وهذا كما يفعل كثير  
من المتخالفين في العقائد بعضهم في بعض ، فلا ينبغى أن يقبل قول مخالف في العقيدة  
على الإطلاق ، إلا أن يكون ثقة ، وقد روى شيئاً مضبوطاً عاينه أو حققه .  
وقولنا : مضبوطاً . احترزنا به عن رواية ما لا ينضبط من الترهات ، التي لا يترتب عليها  
عند التأمل والتحقيق شيء .

وقولنا : عاينه أو حققه . ليخرج ما يرويه عن غلا أو رخص ؛ ترويحاً لعقيدته .  
وما أحسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الألفاظ ، فلقد وقع كثيرون لجهلهم بهذا .  
وفي كتب المتقدمين جرح جماعة بالفلسفة ، ظناً منهم أن علم الكلام فلسفة ، إلى أمثال ذلك  
مما يطول عدده .

فقد قيل في أحمد بن صالح الذي نحن في ترجمته : إنه يتفلسف . والذي قال هذا لا يعرف  
الفلسفة .

وكذلك قيل في أبي حاتم الرازي ، وإنما كان رجلاً متكلماً .



وقريب من هذا قول الذهبي في المزي ، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة المزي في الطبقة السابعة أنه يعرف مضائق المعقول ، ولم يكن المزي ولا الذهبي يدریان شيئاً من المعقول .

والذي أفتى به ، أنه لا يجوز الاعتماد على كلام شيخنا الذهبي في ذم أشعري ولا شكر حنبلي . والله المستعان .

توفي أحمد بن صالح سنة ثمان وأربعين ومائتين .

#### ٤

### أحمد بن أبي سريج الصباح النهشلي

وقيل : أحمد بن عمر بن الصباح . أبو جعفر الرازي البغدادي \*

سمع شعيب بن حرب ، وأبامعاوية الضرير ، وابن علقمة ، ووكيما ، والشافعي ، وجماعة .

روى عنه البخاري ، والنسائي ، وأبو داود ، وأبو بكر بن أبي داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

قال النسائي : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

\*\*\*

---

\* له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ / ٤٤ ، المجموع بن رجال الصحيحين ١٠ ، طبقات القراء ١ / ٦٣ . وقد ذكر صاحب طبقات القراء أن ابن سريج توفي سنة ٢٣٠ ، بينما ينقل ابن حجر في التهذيب من خط الذهبي أنه مات بعد الأربعين ومائتين .

٥

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي

أبو عبد الله المصري ، اللقب ببجشل \*

روى عن عمه عبد الله بن وهب ، وعن الشافعي ، وجماعة .  
حدث عنه مسلم في الصحيح ، وأبو حاتم الرازي ، وابن خزيمة ، وابن جرير .  
توفي سنة أربع وستين ومائتين .

٦

أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي

مولاهم أبو الطاهر المصري الفقيه \*\*

روى عن سفيان بن غيثة ، والشافعي ، وابن وهب ، وغيرهم .  
وعنه مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وطائفة آخرهم أبو بكر بن أبي داود .  
وكان من جلة العلماء ، شرح « موطأ مالك » ، وتفرّد عن ابن وهب بحديث ، فقال :  
حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة ، قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ ، وَالرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ ،  
وَالْمَرْأَةُ سَيِّدَةُ بَيْتِهَا » .  
هذا حديث صحيح غريب .

توفي أبو الطاهر لأربع عشرة خلت من ذى القعدة ، سنة خمسين ومائتين .

---

\* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ٥٤ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٧ ، المعبر ٢ / ٢٨ .

وبجشل : بفتح الموحدة وسكون الهمزة بعدها شين معجمة ، لقب له . انظر التهذيب ..  
\*\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، الجمع بين رجال  
الصحيحين ١٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ ، المعبر ١ / ٤٥٥ . وفيه : البصري ، وفي سائر  
المصادر : المصري .

٧

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حَيَّان

ابن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهل

ابن ثعلبة بن عُكَّابة<sup>(١)</sup> بن صعب بن علي بن بكر بن وائل \*

هكذا نُسب له عبد الله ، واعتمده الحافظ أبو بكر الخطيب وغيره ، وأما قول عباس الدُّورِيّ ، وأبي بكر بن أبي داود : إن الإمام أحمد كان من بني ذُهل بن شيبان . فنلّطهما الخطيب ، وقال : إنما كان من بني شيبان بن ذُهل بن ثعلبة ، قال : وذُهل بن ثعلبة هو عم ذُهل بن شيبان بن ثعلبة .

هو الإمام الجليل أبو عبد الله الشَّيبَانِيّ المَرْوَزِيّ ، ثم البغدادِيّ ، صاحب المذهب ، الصَّابِرُ على المحنة ، الناصر للسُّنَّة ، شيخ العصابة ، ومقتدى الطائفة ، ومن قال فيه الشافعيّ فيما رواه حَرَمَلَة : خرجت من بغداد ، وما خلّفت بها أفقه ولا أورع ولا أزهد ولا أعلم من أحمد .

وقال المَزْنِيّ : أبو بكر يوم الرَّدَّة ، وعمر يوم السَّقِيفَة ، وعثمان يوم الدار ، وعليّ يوم صِفِّين ، وأحمد بن حنبل يوم المحنة .

وقال عبد الله بن أحمد : سمعت أبا زُرْعَة يقول : كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ، فقلت : وما يدريك ؟ فقال : ذاكرته فأخذت عليه الأبواب .

وعن أبي زُرْعَة : حرز كتب أحمد يوم مات فبلغت اثني عشر حِمْلًا وَعِدْلًا ، ما كان على ظهر كتاب منها : حديث فلان ، ولا في بطنه : حدثنا فلان ، وكل ذلك كان يحفظه على ظهر قلبه .

---

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٧٢ .  
الجمع بين رجال الصحيحين ٥ ، حلية الأولياء ٩ / ١٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٦ ، طبقات الخنابلة ١ / ٤ . طبقات الشيرازي ٧٥ ، طبقات القراء ١ / ١١٢ ، العبر ١ / ٤٣٥ . مناقب الإمام أحمد ، لابن الجوزي . النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠٤ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٧ .  
(١) عكابة كدخانة . القاموس (ع ك ب) .

وقال قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ : كَانَ وَكَيْعٌ إِذَا كَانَتِ الْعَمَّةُ يَنْصَرِفُ مَعَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ،  
فَيَقِفُ عَلَى الْبَابِ فَيُذَاكِرُهُ ، فَأَخَذَ لَيْلَةً بَعْضَادَتِي <sup>(١)</sup> الْبَابَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أُرِيدُ  
أَنْ أَلْقِيَ عَلَيْكَ حَدِيثَ سَفْيَانَ ، قَالَ : هَاتِ ، قَالَ : تَحْفَظُ عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ  
كَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، حَدَّثَنَا بِحَبِي ، فَيَقُولُ سَلَمَةُ : كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،  
فَيَقُولُ : وَعَنْ سَلَمَةَ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقُولُ : أَنْتَ حَدَّثْتَنَا ، حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ سَلَمَةَ .  
ثُمَّ يَقُولُ أَحْمَدُ : فَتَحْفَظُ عَنْ سَلَمَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ فَيَقُولُ وَكَيْعٌ : لَا ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي حَدِيثِ  
شَيْخِ شَيْخٍ .

قَالَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى جَاءَتِ الْجَارِيَةُ ، فَقَالَتْ : قَدْ طَلَعَ الْكَوْكَبُ ، أَوْ قَالَتْ الزُّهْرَةُ .  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : قَالَ لِي أَبِي : خُذْ أَيْ كِتَابَ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ وَكَيْعٍ ، فَإِنْ شِئْتَ  
أَنْ تَسْأَلَنِي مِنَ الْكَلَامِ ، حَتَّى أَخْبِرَكَ بِالْإِسْنَادِ ، وَإِنْ شِئْتَ بِالْإِسْنَادِ ، حَتَّى أَخْبِرَكَ عَنِ  
الْكَلَامِ .

وَقَالَ الْخَلَّلُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنَ الْخَثَلِيِّ <sup>(٢)</sup> - وَكَفَاكَ بِهِ - يَقُولُ : أَكْثَرَ النَّاسِ  
يُظَنُّونَ أَنَّ أَحْمَدَ إِذَا سُئِلَ كَانَ عِلْمُ الدُّنْيَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ : رَأَيْتُ أَحْمَدَ كَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لَهُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .  
وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : مَا رَأَيْتُ أَفْقَهَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَلَا أَوْعَرَ .  
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : مَا نَظَرْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ إِلَّا تَذَكَّرْتُ بِهِ سَفْيَانَ  
التَّوْرِيَّ .

وَقَالَ قُتَيْبَةُ : خَيْرُ أَهْلِ زَمَانِنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، ثُمَّ هَذَا الشَّابُّ ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ .  
وَقَالَ أَيْضًا : إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَحْمَدَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ .  
وَقَالَ أَيْضًا ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : نَضَمَ أَحْمَدُ إِلَى التَّابِعِينَ ؟ فَقَالَ : إِلَى كِبَارِ التَّابِعِينَ .  
وَقَالَ أَيْضًا : لَوْلَا التَّوْرِيُّ لَمَاتِ الْوَرَعُ ، وَلَوْلَا أَحْمَدُ لَأَحْدَثُوا فِي الدِّينِ .

(١) عَضَادَتَا الْبَابِ - بِكسْرِ الْعَيْنِ - : نَاحِيَتَاهُ . السَّانِ ٣ / ٢٩٤ . (٢) بَضْمُ الْخَاءِ الْعَجْمَةِ  
وَالنَّاءِ الْمُنَاةِ مِنْ فَوْقِهَا الْمَشْدُودَةُ ، نِسْبَةً إِلَى خُتْلَانٍ . بَلَا دِيحْتَمَعَةٍ وَرَاءَ بَلُخٍ . انْظُرِ الْبَابَ ٩ / ٣٤٥ .

وقال أيضاً : أحمد إمام الدنيا .

وقال أيضاً ، كما رواه الدارقطني في أسماء من روى عن الشافعي : مات الثوري ومات الورع ، ومات الشافعي ومات السنن ، وموت أحمد بن حنبل وتظهر البدع .

وقال أبو مسهر ، وقد قيل له : هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه ، إلا شاباً في ناحية المشرق ، يعني أحمد بن حنبل .

وعن إسحاق : أحمد حجة بين الله وخلقه .

وقال أبو ثور ، وقد سئل عن مسألة : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وإمامنا فيها كذا وكذا .

فهذا يسير من ثناء الأئمة عليه ، رضى الله عنه .

وُلد سنة أربع وستين ومائة ببغداد ، جرى به إليها من مرو حملاً .

● وتفقه على الشافعي وهو الحاكم عنه أنه جَوَزَ بيع الباقلَاء في قِشْرِيهِ<sup>(١)</sup> .

● وأن السيد يلاعن أمته . وكان يقول : ألا تعجبون من أبي عبد الله يقول : يلاعن

السيد عن أم ولده .

واختلف الأصحاب في هذا ؛ فمنهم من قطع بخلافه ، وحمل قول أحمد على أن مراده

بأبي عبد الله إما مالك ، وإما سفيان .

وضَعَفَ الرُّوْيَانِي هذا بأنه رُوِيَ عنه أنه قال : ألا تعجبون من الشافعي .

ومنهم من تأوله بتأويل آخر .

قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : طلبت الحديث سنة تسع وسبعين .

قلت : ومن شيوخه هُشَيْم ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وإبراهيم بن سعد ، وجريز بن

عبد الحميد ، ويحيى القطان ، والوليد بن مسلم ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعلي بن هاشم بن

البريد<sup>(٢)</sup> ، ومُعْتَمِر بن سُلَيْمَانَ ، وَغُنْدَرٌ ، وبشر بن الفضل ، وزِيَادُ الْبَكَّائِي ، ويحيى بن

(١) في د : قشريته . والمثبت من المطبوعة والطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الباء الموحدة . الشئبة ٦٦٨ .

أبي زائدة ، وأبو يوسف القاضي ، ووَكيع ، وابن نمير ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وزيد  
ابن هارون ، وعبد الرزاق ، والشافعي ، وخلق .

ومن روى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وإبناه صالح وعبد الله .

ومن شيوخه : عبد الرزاق ، والحسن بن موسى الأشيب . قيل : والشافعي في بعض  
الأماكن التي قال فيها أخبرنا الثقة .

وفد كنت أنا لما قرأت «مسند الشافعي» على شيخنا أبي عبد الله الحافظ سألته في كل مكان  
من تلك ، فكان بعضها يمين أن يكون مراده به يحيى بن حسان ، كما قيل إنه  
المقصود به دائما ، وبعضها يمين أنه يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ، وبعضها يتردد . وذلك  
لأنني عندي في مجموع مما علاقتة عن شيخنا رحمه الله ، وأكثرها لا يمكن أن يريد به أحمد  
ابن حنبل ، مثل قوله : أخبرنا الثقة عن أبي إسحاق ، فلا يمكن أن يريد به أحمد ، بل  
إما إبراهيم بن سعد ، أو غيره .

ومثل قوله : أخبرنا الثقة عن ابن شهاب ، يحتمل مالكا ، وابن سعد ، وسفيان بن  
عيينة ، ولا ثالث لهم في أشياخ الشافعي .

ومثل قوله : الثقة عن معمر ، فهو إما هشام بن يوسف الصَّغَانِي ، أو عبد الرزاق .

ومثل قوله : الثقة من أصحابنا عن هشام بن حسان ، قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن  
أحمد الحافظ : لعله يحيى القطان .

ومثل قوله : الثقة عن زكريا بن إسحاق ، عن يحيى بن عبد الله ، قال لي محمد بن أحمد  
الحافظ : إنه يحيى بن حسان التَّمِيمِي .

ومثل مواضع أخر تركتها اختصارا .

وروى عنه من أقرانه : علي بن الدِّينِي ، ويحيى بن مَعِين ، ودُحَيْم الشَّامِي ، وغيرهم .

قال الخطيب : ولد أبو عبد الله ببغداد ، ونشأ بها [وبها مات] <sup>(١)</sup> وطلب العلم ، ثم رحل

(١) زيادة من الطبقات الوسطى ، عن نسخة محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية  
مصورة عن مكتبة رضا رامبور ، نسخت في القرن الثامن بخط نسخ نفيس ، وعدد لوحاتها ٤٤٤ .

إلى الكوفة والبصرة ، ومكة والمدينة ، واليمن ، والشام ، والجزيرة .

قلت : وألف « مسنده » ، وهو أصل من أصول هذه الأمة .

قل الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه : هذا الكتاب -  
يعني مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، قدس الله روحه - أصل  
كبير ، ومرجع وثيق لأصحاب الحديث ، انتقى من أحاديث كثيرة ، ومسموعات وافرة ،  
فجعل إماما ومعتمدا ، وعند التنازع ملجأ ومستندا . على ما أخبرنا والدي وغيره  
رحمهم الله أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد ، قال :

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه ، أخبرنا أبو عبد الله  
عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ، قراءة عليه ، حدثنا أبو حفص عمر بن محمد  
ابن رجا ، حدثنا موسى بن حمدون البزار ، قال : قال لنا حنبل بن إسحاق : جمعنا عمي - يعني  
الإمام أحمد - لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعته منه - يعني تاما - غيرنا ، وقال  
لنا : إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفا ، فما اختلف  
فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه ، فإن كان فيه وإلا  
ليس بحجة .

وقال عبد الله بن أحمد رضي الله عنهما : كتب أبي عشرة آلاف ألف حديث ، لم يكتب  
سوادا في بياض إلا حفظه .

وقال عبد الله أيضا : قلت لأبي : لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند ؟ فقال :  
عملت هذا الكتاب إماما ، إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجع إليه .

وقال أيضا : خرّج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث .

قال أبو موسى المديني . ولم يخرج إلا عمن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن  
في أمانته .

ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله ابن الإمام أحمد ، رضي الله عنهما ، قال : سألت أبي

عن عبد العزيز بن أبان ، فقال : لم أخرج عنه في المسند شيئا ، لما حدث بحديث المواقيت تركته .

قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا ، إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب ، قال : وقال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحداً أروى عن أبيه منه ، يعني عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل ؛ لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفا ، والتفسير ، وهو مائة ألف وعشرون ألفا ، سمع منها ثلاثين ألفا ، والباقي زيادة ، فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به ما لا مكرّر فيه ، أو أزداد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعا ، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره .

قال : ولو وجدنا فراغا لعددناه إن شاء الله تعالى . فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فيه فنحو من سبعمائة رجل .

قال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد رضي الله عنه مسنده قد احتاط فيه إسنادا ومتنا ، لم يورد فيه إلا ما صح سنده ما أخبرنا به أبو علي الحداد . قال : أخبرنا أبو نعيم ، وأخبرنا ابن الحصين ، أخبرنا ابن المذهب ، قالوا : أخبرنا القَطيبي ، حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن أبي التَّيَّاح ، قال : سمعت أبا زُرْعَةَ يحدث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يَهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ » قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَرَكُوهُمْ » .

قال عبد الله : قال لي أبي في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فإنه خلاف الأحاديث<sup>(١)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني قوله صلى الله عليه وسلم « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا » .



وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شدَّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه، فكان على ما قلناه آخر ما ذكره أبو موسى المديني رحمه الله مختصراً .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله تعالى : أخبرنا الحسين بن شجاع الصوفي ، قال : أخبرنا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم<sup>(١)</sup> ، حدثنا أحمد بن عليّ الأبار<sup>(٢)</sup> ، قال : سمعت سفيان ابن وكيع يقول : أحمد عندنا محنة . من عاب أحمد عندنا فهو فاسق .

وقال الخطيب أيضاً : حدثني الحسن بن أبي طالب ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن عليّ المقرئ ، قال : أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي ، قال : أنشدني ابن أعين في الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه :

أضحى ابنُ حنبلٍ محنةً مأمونةً      وبجِبِّ أحمدَ يُعرفُ التنسُّكُ  
وإذا رأيتَ لأحمدٍ متنقِّصاً      فاعلم بأنَّ سُتُورَه سُمُهُتُكُ

روى كلام سفيان بن وكيع وهذين البيتين الإمام الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن ابن عساكر رحمه الله في بعض تصانيفه ، فقال :

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن منصور الفقيه ، وأبو منصور محمد بن عبد الملك ابن خير ، قالوا : أخبرنا الخطيب . فذكرها .

وأما زهد الإمام أحمد رضي الله عنه ، وورعه ، وتقلله من الدنيا ، فقد سارت بأخباره الرُّكبان .

وقد أفرد جماعة من الأئمة التصنيف في مناقبه ، منهم البيهقي ، وأبو إسماعيل الأنصاري ، وأبو الفرج بن الجوزي .

---

(١) في المطبوعة : مسلم . والمثبت من د . ومن طبقات الفراء ١ / ٤٤ في ترجمة أخيه . وقال : مسلم ، بسكون اللام (٢) بفتح الألف ونشيد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء نسبة إلى عمل الإبر التي يخاط بها الثياب . اللباب ١ / ١٧ .

توفي رحمه الله سنة إحدى وأربعين ومائتين ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول .  
وقد غلط ابن قانع وغيره فقالوا : ربيع الآخر .

قال المروزي : مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء ، لليلتين خلتا من ربيع الأول ومرض تسعة أيام ، وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يسلمون عليه ويردّ عليهم ، وتسامح الناس وكثروا ، وسمع السلطان بكثرة الناس فوكل ببابه وبياب الزقاق الرابطة وأصحاب الأخبار ، ثم أغلق باب الزقاق ، فكان الناس في الشوارع والمساجد ، حتى تعطل بعض الباعة ، وحيل بينهم وبين البيع والشراء ، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل إليه ربما دخل من بعض الدور ، وطرده الحاكّة<sup>(١)</sup> ، وربما تسلى ، وجاء أصحاب الأخبار فقعّدوا على الأبواب ، وجاءه حاجب ابن طاهر ، فقال : إن الأمير يقرئك السلام ، وهو يشتهي أن يراك ، فقال : هذا مما أكره ، وأمير المؤمنين أعفاني مما أكره . وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى العسكر ، والبرد تختلف كل يوم . وجاء بنو هاشم ، فدخلوا عليه وجفّلوا بكون عليه ، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذن لهم . ودخل عليه شيخ فقال : اذكر وقوفك بين يدي الله ، فشهِق أبو عبد الله ، وسالت الدموع على خديّه .

فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال : ادعوا لي الصبيان ؛ بلسان ثقيل ، فجعلوا ينضمون إليه ، فجعل يشمّمهم ويمسح بيده على رؤوسهم ، وعينه تدمع ، وأدخلت الطست تحته ، فرأيت بوله دما عبيطا<sup>(٢)</sup> ، ليس فيه بول ، فقلت للطبيب فقال : هذا رجل قد فتت الحزن والغم جوفه .

واشتدّت علته يوم الخميس ، ووضّاه فقال : خلّ الأصابع . فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار . فصاح الناس وعلت الأصوات بالبكاء حتى كأنّ الدنيا قد ارتجّت ، وامتلات السكك والشوارع .

قال المروزي : أخرجت الجنازة بعد مُنصرف الناس من الجمعة .

---

(١) في المطبوعة : وطور الحاكّة . وأنبتنا ما في د . (٢) أي طربا .

قال موسى بن هارون الحافظ : يقال إن أحمد لما مات مُسحت الأرض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها ، فحُصر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة ألف وأكثر ، سوى ما كان في الأطراف والأماكن المتفرقة .

قلت : وقيل في عدد المصلين عليه كثير ، قيل : كانوا ألف ألف وثلثمائة ألف ، سوى من كان في السفن في الماء . كذا رواه خُشْنَام<sup>(١)</sup> بن سعيد .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زُرْعَةَ يقول : بلغني أن التوكل أمر أن يمسح الموضع الذي وقف عليه الناس حيث صَلَّى على أحمد ، فبلغ مقام ألف وخمسمائة ألف . وعن الورْكَانِي<sup>(٢)</sup> ، وهو رجل كان يسكن إلى جوار الإمام أحمد ، قال : أسلم يوم مات أحمد من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفا ، وفي لفظ : عشرة آلاف .

قال شيخنا الذهبي : وهي حكاية مُنْكَرَةٌ تفرّد بها الورْكَانِي والراوى عنه . قال : والمقل يُحْمِلُ أن يقع مثل هذا الحادث في بغداد ، ولا يرويه جماعة تتوفّر دواعيهم على نقل ما هو دونه بكثير ؛ وكيف يقع مثل هذا الأمر ولا يذكره المَرْوُزِي ، ولا صالح بن أحمد ، ولا عبد الله ، ولا حنبل ، الذين حكوا من أخبار أبي عبد الله جزئيات كثيرة ؟ قال : فوالله لو أسلم يوم موته عشرة أنفس لكان عظيما ، ينبغي أن يرويه نحو من عشرة أنفس .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي<sup>(٣)</sup> سماعا ، أخبرنا القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن علي بن عساكر ، أخبرنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري ، إجازة ، وحدثنا عنه به أبي سماعا .

---

(١) بضم الخاء والسين المعجمتين . الباب ١ / ٣٧٥ . (٢) بفتح الواو وسكون الراء وفتح الكاف وسكون الألف وبعدها نون ، نسبة إلى محلة بأصبهان ، وقرية من قرى قاشان عند قم . الباب ٣ / ٢٦٩ . (٣) في د . القرطبي . وانظر الباب ٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

ح : قال ابن المظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم ابن بركات الخشوعي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم ، إجازة ، أخبرنا عبد الجبار الخواري ، حدثنا الإمام أبو سعيد القشيري ، إملاء ، حدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن محمد الصفار ، أخبرنا عبد الله بن يوسف قال : سمعت محمد بن عبد الله الرازي ، قال : سمعت أبا جعفر محمد الملقب<sup>(١)</sup> ، يقول : قال الربيع بن سليمان : إن الشافعي رضي الله عنه خرج إلى مصر فقال لي : يا ربيع خذ كتابي هذا فامض به ، وسلمه إلى أبي عبد الله ، وائتني بالجواب . قال الربيع : فدخلت بغداد ومعى الكتاب ، فصادفت أحمد بن حنبل في صلاة الصبح ، فلما اقتتل من الحراب سلمت إليه الكتاب ، وقلت : هذا كتاب أخيك الشافعي من مصر ، فقال لي أحمد : نظرت فيه ؟ فقلت : لا ، فكسر الختم وقرأ ، وتفرغت عيناه ، فقلت له : إيش فيه أبا عبد الله ؟ فقال : يذكر فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : اكتب إلى أبي عبد الله فقرأ عليه السلام ، وقل له : إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن ، فلا تجههم فيرفع الله لك علما إلى يوم القيامة ، قال الربيع : فقلت له : البشارة يا أبا عبد الله ، نخلع أحد قميصه الذي يلي جلده فأعطانيه ، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر ، وسلمته<sup>(٢)</sup> إلى الشافعي رضي الله عنه فقال : إيش الذي أعطاك ؟ فقلت : قميصه ، فقال الشافعي : ليس تفجعك به ، ولكن بُلّه وادفع إلى الماء لأتبرك به .

قال العباس بن محمد الدوري . سمعت أبا جعفر الأنباري يقول : لما حمل أحمد يراد به المأمون ، اجتزت فعبرت الفرات إليه ، فإذا هو في الخان ، فسلمت عليه فقال : يا أبا جعفر ، تعنيت . فقلت : ليس هذا غناء . قال ، فقلت له : يا هذا أنت اليوم رأس ، والناس يقتدون بك ، فوالله إن أجبت إلى خلق القرآن ليجبين<sup>(٣)</sup> بإجابتك خلق من خلق الله ، وإن أنت لم تجب ليمتنعن<sup>(٤)</sup> خلق من الناس كثير ، ومع هذا فإن الرجل إن لم يقتلك فإنك تموت ،

(١) بفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مبهمة . نسبة إلى مدينة ملطية . كانت من تغور الروم .

الآبَاب ٣ / ١٧٦ .

(٢) في الأصول : وسلمت .

ولابد من الموت ، فأتق الله ولا تجهم إلى شيء . فجعل أحمد يبكي وهو يقول : ماشاء الله ماشاء الله ! قال ثم قال لى أحمد : يا أبا جعفر أعِدْ على ما قلت ، قال : فأعدت عليه ، قال فجعل أحمد يقول : ماشاء الله ماشاء الله .

وقال دِعلِج بن أحمد السَّجِسْتَانِيّ : حدثنا أبو بكر الشَّهْرَوَرْدِيّ بِمَكَّةَ قال : رأيت أبا ذَرٍّ بِمِهْرَوَرْدٍ ، وقد قدم مع واليها ، وكان مُقَطَّعاً بِالْبَرْصِ ، يعنى وكان ممن ضُرب أحمد بين يدي المعتصم . قال : دُعِينَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَنَحْنُ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ جَلَّادٍ ، فَلَمَّا أُمِرْنَا بِضَرْبِهِ كُنَّا نَعْدُوا عَلَى ضَرْبِهِ وَنَعْرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ الْآخِرُ عَلَى آثَرِهِ ، ثُمَّ يَضْرِبُ .

وقال دِعلِج أيضاً : حدثنا الخضر بن داود : أخبرني أبو بكر النَّجَّامِيّ<sup>(١)</sup> قال : لما كان في تلك الغداة التي ضُرب فيها أحمد بن حنبل زُلْزَلْنَا وَنَحْنُ بَعْبَادَانِ .

وقال البخاريّ : لما ضُرب أحمد كنا بالبصرة ، فسمعت أبا الوليد يقول : لو كان هذا في بني إسرائيل لكان أحدوثه .

### ذكر الداهية الدهياء ، والمصيبة الصمماء

وهي محنة علماء الزمان ، ودعاؤهم إلى القول بخلق القرآن ، وقيام الأحمديين :

ابن حنبل الشَّيبَانِيّ وابن نصر الخُزَاعِيّ ، رضى الله عنهما ،

مقام الصَّدِّيقَيْنِ . وما اتفق في تلك الكائنة من أعاجيب

تتناقلها الرواة على ممر السنين

كان القاضي أحمد بن أبي دُوَادٍ ممن نشأ في العلم ، وتضلّع بعلم الكلام ، وصحب فيه هَيَّاجَ بن العلاء السَّامِيّ ، صاحب واصل بن عطاء أحد رؤوس المعتزلة ، وكان ابن أبي دُوَادٍ رجلاً فصيحاً . قال أبو العيْناء : ما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق منه ، وكان كريماً مُمدِّحاً . وفيه يقول بعضهم :

(١) بفتح النون والحاء المشددة وبعد الألف ميم ، نسبة إلى النخعة ، وهي السعلة ، وقيل النخعة .

لقد أنست مساوي كل دهر      محاسن أحمد بن دؤاد  
وما طوّفت في الآفاق إلا      ومن جدّواك راحتي وزادي  
يقيم الظنّ عندك والأمانى      وإن فلقّت ركابي في البلاد

وكان معظمًا عند المأمون أمير المؤمنين ، يقبل شفاعاته ، ويصنّف إلى كلامه ، وأخباره في هذا كثيرة .

فدس ابن أبي دؤاد له القول بخلق القرآن ، وحسنه عنده ، وصيره يعتقدّه حقاً مبیناً ، إلى أن أجمع رأيه في سنة ثمان عشرة ومائتين على الدعاء إليه ، فكتب إلى نائبه على بغداد ، إسحاق بن إبراهيم الخزازي ، ابن عم طاهر بن الحسين ، في امتحان العلماء كتاباً يقول فيه : وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر ، من حشو الرعيّة وسفلة العامة ، ممن لا نظر له ولا رويّة ، ولا استضاء بنور العلم وبرهانه ، أهل جهالة بالله وعمى عنه ، وضلالة عن حقيقة دينه ، وقصور أن يقدّروا الله حقّ قدره ، ويعرفوه كنه معرفته ، ويفرّقوا بينه وبين خلقه ، وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه ، وبين ما أنزل من القرآن ، فأطبقوا على أنه قديم ، لم يخلقه الله ويخترعه ، وقد قال تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ۖ ﴾ <sup>(١)</sup> فكلّ ما جعله الله فقد خلقه ، كما قال : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۚ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقال : ﴿ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ <sup>(٣)</sup> فأخبره أنه قصص لأمر أحدثه بعدها . وقال : ﴿ أَحْكِمْتَ آيَاتِهِ ثُمَّ فَضَّلْتَ ﴾ <sup>(٤)</sup> والله محكم كتابه ومفصله ، فهو خالقه ومبتدعه ، ثم انتسبوا إلى السنة ، وأنهم أهل الحق والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر ، فاستطالوا بذلك وغرّوا <sup>(٥)</sup> به الجهال ، حتى مال قوم من أهل السمّت الكاذب ، والتخشع لغير الله إلى موافقتهم ، فترعوا الحق إلى باطلهم ، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم . إلى أن قال : فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شرّ الأمة ، المنقوصون من التوحيد حظاً ،

(١) سورة الزخرف ٣ . (٢) سورة الأنعام ١ . (٣) سورة طه ٩٩ .

(٤) سورة هود ١ . (٥) في د : وغرّوا . والثبت من الطبوعة .

أوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ، ولسان إبليس الناطق في أوليائه ، والهائل على أعدائه من أهل دين الله . وأحقُّ أن يُتَّهم في صدقه ، وتُطرح شهادته ، ولا يوثق به مَنْ عَمِيَ عن رشده وحظه من الإيمان بالتوحيد ، وكان عما سوى ذلك أعمى وأضلَّ سبيلا ، ولعمْرُ أمير المؤمنين إنَّ أ كذب الناس مَنْ كذب على الله ووحيه ، وتخرّص الباطل ، ولم يعرف الله حقَّ معرفته ، فاجمع مَنْ بحضرتك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا ، وامتحانهم فيما يقولون ، واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه ، وأعلمهم أني غير مستعين في عمل ، ولا واثق بمن لا يوثق بدينه .

فإذا أقرّوا بذلك ووافقوا، فرمهم بنصّ من بحضرتهم من الشهود ، ومسألتهم عن علمهم في القرآن ، وترك شهادة من لم يقر أنه مخلوق ، واكتب إلينا بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسألتهم ، والأمر لهم بمثل ذلك .

وكتب المأمون إليه أيضاً في إشخاص سبعة أنفس ، وهم :

محمد بن سعد ، كاتب الواقدي ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة ، وأبو مسلم ، مستملئ يزيد بن هارون ، وإسماعيل بن داود ، وإسماعيل بن أبي مسعود ، وأحمد بن إبراهيم الدؤرقى .

فأشخصوا إليه ، فامتحانهم بخلق القرآن ، فأجابوه ، فردهم من الرقة<sup>(١)</sup> إلى بغداد ، وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولاً ، ثم أجابوه تقيّة .

وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ، ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء السبعة . ففعل ذلك ، فأجابه طائفة ، وامتنع آخرون .

فكان يحيى بن معين وغيره يقولون : أجبنا خوفاً من السيف .

ثم كتب المأمون كتاباً آخر من جنس الأول إلى إسحاق ، وأمره بإحضار من امتنع ، فأحضر جماعة ، منهم أحمد بن حنبل ، وبشر بن الوليد الكندي ، وأبو حسان الزياتي ،

(١) في د : فرودهم . والثبت من المطبوعة .

وعلى بن أبي مقاتل ، والفضل بن غانم ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وعلى بن الجعد ، وسجادة ، والذئبال بن الهيثم ، وقتيبة بن سعيد ، وكان حينئذ ببغداد ، وسعدوية الواسطي وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وابن الهرث<sup>(١)</sup> ، وابن علية الأكبر<sup>(٢)</sup> ، ومحمد بن نوح المجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري ، وأبو نصر التمار ، وأبو معمر<sup>(٣)</sup> القطيعي ، ومحمد بن حاتم بن ميمون ، وغيرهم ، وعرض عليهم كتاب الأمان ، فقرأوا ووروا<sup>(٤)</sup> ، ولم يجيبوا ولم ينكروا .

فقال لبشر بن الوليد : ما تقول ؟ قال : قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة . قال : والآن فقد تجد من أمير المؤمنين كتاب . قال : أقول كلام الله ، قال : لم أسألك عن هذا ! مخلوق هو ؟ قال : ما أحسن غير ما قلت لك ، وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أنكلم فيه .

ثم قال لعلي بن أبي مقاتل : ما تقول ؟ قال : القرآن كلام الله ، وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا .

وأجاب أبو حسان الزيادي بنحو من ذلك .

ثم قال لأحمد بن حنبل : ما تقول ؟ قال : كلام الله ، قال : مخلوق هو ؟ قال : هو كلام الله لا أزيد على هذا .

ثم امتحن الباقيين ، وكتب بجواباتهم .

وقال ابن البكاء الأكبر : أقول القرآن مجمول ومحدث ؛ لورود النص بذلك . فقال له إسحاق بن إبراهيم : والمجمول مخلوق ؟ قال : نعم . قال : فالقرآن مخلوق ؟ قال : لا أقول مخلوق .

(١) بفتح الهاء وسكون الزاء . انظر الباب ٣ / ٢٨٧ .

(٢) يلاحظ أن ابن علية ، الإمام أبو بشر إسماعيل توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وأن فتنة خلق القرآن بدأت على يد المأمون سنة ثمان عشرة ومائتين ، كما ذكره ابن السبكي . انظر العبر ١ / ٣١٠ ، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ٣٨٥ . (٣) في المطبوعة ، د : أبو معمر . والمثبت من المناقب ، ومن ترجمته في العبر ١ / ٤٢٣ . (٤) في المطبوعة : فقرأوا وولوا ووروا . وأثبتنا ما في د .



ثم وجه بجواباتهم إلى المأمون ، فورد عليه كتاب المأمون :  
بلغنا ما أجاب به متصنعة أهل القبلة ، وملتمسو الرياسة فيما ليسوا له بأهل ، فن لم يجب  
أنه مخلوق ، فامنه من الفتوى والرواية .

ويقول في الكتاب : فأما ما قال بشر ، فقد كذب ، ولم يكن جرى بين أمير المؤمنين  
وبينه في ذلك عهد ، أكثر من إخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص ، والقول بأن  
القرآن مخلوق ؛ فادع به إليك ، فإن تاب فأشهر أمره ، وإن أصر على شركه ، ودفع أن يكون  
القرآن مخلوقا بكفره وإلحاده فاضرب عنقه ، وابعث إلينا برأسه .

وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتحنه ، فإن أجاب وإلا فاضرب عنقه .  
وأما علي بن أبي مقاتل فقل له : ألسن القائل لأمر المؤمنين إنك تحلل وتحرم .  
وأما الذي آل فأعلمه أنه كان في الطعام الذي سرقه من الأنبار ما يشغله .

وأما أحمد بن يزيد أبو العوام ، وقوله إنه لا يحسن الجواب في القرآن ، فأعلمه أنه صبي  
في عقله ، لافى سنه ، جاهل سيحسن<sup>(١)</sup> الجواب إذا أدب ، ثم إن لم يفعل كان السيف من  
وراء ذلك .

وأما أحمد بن حنبل فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته ، واستدل على جهله  
وآفته بها .

وأما الفضل بن غانم فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بعصر ، وما اكتسب  
من الأموال في أقل من سنة ، يعني في ولايته القضاء .

وأما الزبدي فأعلمه أنه كان منتحلا ولا دعي ، فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزيد  
ابن أبيه . وإنما قيل له الزبدي لأمر من الأمور .

قال : وأما أبو نصر التمار ، فإن أمير المؤمنين شبه خسارة عقله بخسارة متجره .  
وأما ابن نوح وابن حاتم ، فأعلمهم أنهم مشاغيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد .

(١) في المطبوعة : يستحسن . وأثبتنا ما في د .

وأن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله إلا لأرائهم، وما نزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك، فكيف بهم وقد جمعوا مع الإرباء شركا، وصاروا للنصارى شبيها.

وأما ابن شجاع فأعلمه أنه صاحبه بالأمس، والمستخرج منه استخرجه من المال الذي كان استحل من مال الأمير على بن هشام.

وأما سعدوية الواسطي فقل له. قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث، والحرص على الرياسة فيه، أن يتمنى وقت المحنة.

وأما المعروف بسجادة، وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بأن القرآن مخلوق، فأعلمه أن في شغله وإعداد النوى، وحكمه لإصلاح سجادته، وبالودائع التي دفعها إليه على بن يحيى وغيره، ما أذهله عن التوحيد.

وأما القواريري ففيا يكشف من أحواله وقبوله الرشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته، وسخافة عقله ودينه.

وأما يحيى العمري، فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف.

وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم، فإنه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم يستحل النحلة التي حُكيت عنه، وأنه بعد صبي يحتاج إلى أن يُعلم.

وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مُشهر، بعد أن نصبه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن، فحمم عنها ولجلج فيها، حتى دعاه أمير المؤمنين بالسيف، فأقرّ ذمها، فانصّنه عن إقراره، فإن كان مقبلا عليه فأشهر ذلك وأظهره.

ومن لم يرجع عن شركه ممن ستمت بعد بشر وابن المهدي، فاحملهم موثوقين إلى عسكر أمير المؤمنين؛ ليسألهم، فإن لم يرجعوا حملهم على السيف.

قال: فأجابوا كلهم عند ذلك إلا أحمد بن حنبل، وسجادة، ومحمد بن نوح، والقواريري، فأمر بهم إسحاق فقيّدوا، ثم سألهم من الغد؛ وهم في القيود، فأجاب سجادة، ثم عاودهم ثالثا، فأجاب القواريري، ووجه بأحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح المضروب إلى طرسوس. ثم بلغ المأمون أنهم إنما أجابوا مكرهين، فغضب وأمر بإحضارهم

إليه ، فلما صاروا إلى الرَّقَّة بلغتهم وفاة المأمون ، وكذا جاء الخبر بموت المأمون إلى أحمد ولطف الله وفرج .

وأما محمد بن نوح فكان عديلاً لأحمد بن حنبل في الحَمَل ، فمات ففسله أحمد بالرَّحْبَة ، وصلى عليه ودفنه ، رحمه الله تعالى .

وأما المأمون فرض بالروم ، فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه ، وهو يظن أنه لا يدركه ، فأتاه وهو مجهود .

وقد نفذت الكتب إلى البلدان فيها : من عبد الله المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده ؛ بهذا النص . فقل إن ذلك وقع بأمر المأمون ، وقيل بل كتبوا ذلك وقت غشي أصابه ، فأقام العباس عنده أياماً حتى مات .

وكان المأمون قد كتب وصية تطول حكايتها ، ضمَّنها تحريض الخليفة بعده على حمل الخلق على القول بخلق القرآن . ثم توفي في رجب ، ودفن بطرسوس ، واستقل أمير المؤمنين المعتصم بالخلافة . فكان من سعادة المأمون موته قبل أن يحضر أحمد بن حنبل إلى بين يديه ، فلم يكن ضربه على يديه .

وكانت هذه الفتنة عظيمة الموقع . وأول من امتحن فيها من العلماء عفان بن مسلم الحافظ ، ولما دُعي وعرض عليه القول بخلق القرآن فامتنع ، قيل : قد رسمنا بقطع عظامك ، وكان يُعطى ألف درهم في كل شهر ، فقال : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> وكانت عنده عائلة كبيرة ، قيل : فدق عليه الباب داقاً في ذلك اليوم لا يُعرف ، وقال : خذ هذه الألف ، ولك كل شهر عندي ألف يا أبا عثمان ، ثبَّتَكَ الله كما ثبَّتَ الدين ، ثم امتحن الناس بعده . قال محمد بن إبراهيم البوشنجي : سمعت أحمد بن حنبل يقول : تبينَّت الإجابة في دعوتين ؛ دعوت الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون ، ودعوته أن لا أرى المتوكِّل ، فلم أر المأمون ، مات بالبدندون <sup>(٢)</sup> وهو نهر الروم ، وأحمد محبوس بالرَّقَّة ، حتى بويع المعتصم بالروم ، ورجع فرُّد أحمد إلى بغداد .

(١) سورة القاريات ٢٢ . (٢) بفتحين وسكون النون ودال مهملة وواو ساكنة ونون ،

قرية ببلاد الثغور ، بينها وبين طرسوس يوم . معجم البلدان ١ / ٥٣٠ .

وأما التوكل فإنه لما أحضر أحمد دار الخلافة ايحدث ولده، فقد له المتوكل في خَوْنَةٍ<sup>(١)</sup> حتى نظر إلى أحمد ولم يره أحمد .

قال صالح : لما صار<sup>(٢)</sup> أبي ومحمد بن نوح إلى طَرْسُوس رُدّا في أقيادها ، فلما صارا إلى الرَقَّة حُملا في سفينة ، فلما وصلا إلى عانات<sup>(٣)</sup> توفي محمد ، فأطلق عنه قيده ، وصلى عليه أبي .

وقال حنبل : قال أبو عبد الله : ما رأيت أحدا على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بأمر الله من محمد بن نوح ، وإني لأرجو أن يكون قد خُتم له بخير . قال لي ذات يوم : يا أبا عبد الله الله الله ، إنك لست مثلي ، أنت رجل يُقتدى بك ، قد مدّ الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك ، فاتق الله ، واثبت لأمر الله ؛ أو نحو هذا . فثابت وصليت عليه ودفنته ، أظنه قال : بعانة .

قال صالح : صار أبي إلى بغداد مقيّدا ، فكث بالياسرية<sup>(٤)</sup> أياما ، ثم حبس بدار اكْتَرِبَتْ له<sup>(٥)</sup> عند دار عُمارة ، ثم نُقل بعد ذلك إلى حبس العامة في درب الموصليّة ، فقال : إني كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيّد ، فلما كان في رمضان سنة تسع عشرة حُوِّلتُ إلى دار إسحاق بن إبراهيم .

[وأما جُنَيْد بن إسحاق]<sup>(٦)</sup> فقال : حبس أبو عبد الله في دار عُمارة ببغداد، في إسطنبول لمحمد بن إبراهيم ، أخى إسحاق بن إبراهيم ، وكان في حبس ضيق ، ومرض في رمضان ، فحبس في ذلك الحبس قليلا ثم حُوِّلَ إلى حبس العامة ، فكث في السجن نحوًا من ثلاثين شهرا ، فكنا نأتيه ونقرأ عليه كتاب الارجائي وغيره في الحبس ، فرأيتُه يصلي بأهل الحبس

(١) الخوذة : كوة تؤدي الضوء إلى البيت . القاموس ( خ و خ ) . (٢) في د : صدر .

والثبت من المطبوعة . (٣) عانات : قرى بالفرات وجزائر . مرصد الاطلاع ٩١٢ .

(٤) في المطبوعة ، د : بالناصرية . وهو خطأ صوابه من الناقب ٣١٧ . قال ياقوت : الياسرية ،

منسوبة إلى ياسر ، اسم رجل : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان . معجم البلدان

١٠٠٢/٤ . (٥) في المطبوعة ، د : بدار التريب عند . والتصويب من الناقب ٣١٧

(٦) ساقط من المطبوعة ، وهو من : د .

وعليه القيد ، وكان يُخرج رجله من حلقة القيد وقت الصلاة والنوم .  
 وكان<sup>(١)</sup> يوجه إلى كل يوم رجلين ، أحدهما يقال له أحمد بن رباح ، والآخر أبو شعيب  
 الحجاج ، فلا يزالان يناظراني<sup>(٢)</sup> ، حتى إذا أرادا الانصراف دُعي بقيد فزيد في قيودي ،  
 قال : فصار في رجله أربعة أقياد .

قال أبي : فلما كان في اليوم الثالث دخل على أحد الرجلين ، فناظرني ، فقلت له :  
 ما تقول في علم الله ؟  
 قال : علم الله مخلوق .  
 فقلت له : كفرت .

فقال الرسول الذي كان يحضر من قبل إسحاق بن إبراهيم : إن هذا رسول أمير المؤمنين .  
 فقلت له : إن هذا قد كفر .

فلما كان في الليلة الرابعة وجهه - يعني المعتصم - بيغا الذي كان يقال له الكبير إلى  
 إسحاق فأمره بحمل إلى ، فأدخلت على إسحاق ، فقال : يا أحمد ، إنها والله نفسك ،  
 إنه لا يقتلك بالسيف ، إنه قد آلى إن لم تجبه أن يضربك ضرباً بعد ضرب ، وأن يلقىك<sup>(٣)</sup>  
 في موضع لا ترى فيه شمس ولا قمر ، أليس قد قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا  
 عَرَبِيًّا ﴾<sup>(٤)</sup> ، أفيكون مجموعاً إلا مخلوقاً<sup>(٥)</sup> ؟

قلت : فقد قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّا كُولٍ ﴾<sup>(٦)</sup> أنخلقهم ؟  
 قال : فسكت .

فلما<sup>(٧)</sup> صرنا إلى الموضع المعروف بباب البستان ، أخرجت [ وجهي ]<sup>(٨)</sup> بدابة ،  
 فحملت عليها وعلى الأقياد ، ما معي أحد بمسكني ، فكدت غير مرة أن أخثر على وجهي ؛

(١) القائل هو الإمام أحمد . انظر المناقب ٣١٩

(٢) في المطبوعة ، د : ولا نرى لأن ناظر أبي . والتصويب من المناقب .

(٣) في المطبوعة ، د : يقتلك . والمثبت من المناقب . وفيها : في موضع لا ترى فيه الشمس .

(٤) سورة الزخرف ٣ . (٥) في المطبوعة : لا مخلوقاً ، والمثبت من : د ، المناقب .

(٦) سورة الفيل ٥ . (٧) قبل هذا في المناقب : ثم قال : اذهبوا به . (٨) زيادة من المناقب .

لثِقَلِ القيود ، فجىء بي إلى دار المعتصم ، فأدخلت حجرة ، وأدخلت إلى بيت ، وأقفل الباب عليّ ، وذلك في جوف الليل ، وليس في البيت سراج ، فأردت أن أتمسح للصلاة ، فمددت يدي ، فإذا أنا بإناء فيه ماء وطست موضوع ، فتوضأت وصليت .

فلما كان من الغد أخرجتُ تِكَّتِي من سراويلي ، وشددت بها الأقياد أحملها ، وعظفت سراويلي . فجاء رسول المعتصم فقال : أجب ؛ فأخذ بيدي ، وأدخلني عليه ، والتسكة في يدي أحمل بها الأقياد ، وإذا هو جالس ، وابن أبي دؤاد حاضر ، وقد جمع خلقا كثيرا من أصحابه ، فقال له ، يعني المعتصم : أَدْنِهْ أَدْنِهْ ، فلم يزل يدينيني حتى قربت منه ، ثم قال لي : اجلس . فجلست وقد أثقلتني الأقياد ، فكثت قليلا ، ثم قلت : أتاذن لي في الكلام ؟ فقال : تكلم .

فقلت : إلى ما دعا الله ورسوله ؟

فسكت هُنَيْئَةً<sup>(١)</sup> ثم قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله .

فقلت : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله .

ثم قلت : إن جدك ابن عباس يقول : لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الإيمان ، فقال : « أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ ؟ » قالوا ، الله ورسوله أعلم ، قال : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ » .

قال أبي : قال ، يعني المعتصم : لولا أني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك ، ثم قال : يا عبد الرحمن بن إسحاق : ألم أمرك برفع المحنة ؟ فقلت : الله أكبر ، إن في هذا لفرجا للمسلمين .

ثم قال لهم : ناظروه ، كلموه ، يا عبد الرحمن كلمه .

فقال لي عبد الرحمن : ما تقول في القرآن ؟

(١) هكذا في الأصول . قال صاحب القاموس : والهيئة في صحيح البخاري : أي شيء يسبره وصوابه

ترك الهزمة . القاموس ( ه ن ء ، ه ن و ) .

قلت له : ماتقول في علم الله ؟

فسكت .

فقال لي بعضهم : أليس قد قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ <sup>(١)</sup> والقرآن أليس .

هو شيء ؟

فقلت : قال الله : ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ <sup>(٢)</sup> فدمرت إلا ما أراد الله .

فقال بعضهم : [ قال الله عز وجل ] <sup>(٣)</sup> ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٌ ﴾ <sup>(٤)</sup>

أفيكون محدثا إلا مخلوقا ؟

فقلت : قال الله : ﴿ ص ، وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ <sup>(٥)</sup> فالذكر هو القرآن ، وتلك ليس

فيها ألف ولا لام .

وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين : أن الله عز وجل خلق الذِّكْرَ .

فقلت : هذا خطأ . حدثنا غير واحد أن الله كتب الذِّكْرَ .

واحتجوا بحديث ابن مسعود : « مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ

أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ » .

فقلت : إنما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ، ولم يقع على القرآن <sup>(٦)</sup> .

فقال بعضهم : حديث خباب <sup>(٧)</sup> « يَا هُنْتَاهُ تَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّكَ

لَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَلَامِهِ » .

فقلت : هكذا هو .

قال صالح بن أحمد : فجعل أحمد بن أبي دؤاد ينظر إلى أبي كلفضب .

قال أبي : وكان يتكلم هذا فأرد عليه ، ويتكلم هذا فأرد عليه ، فإذا انقطع الرجل منهم

اعترض ابن أبي دؤاد ، فيقول : يا أمير المؤمنين ، هو والله ضالٌّ مضلٌّ مبتدع ، فيقول :

(١) سورة الزمر ٦٢ . (٢) سورة الأحقاف ٢٥ . (٣) زيادة من المناقب ٣٢٢ .

(٤) سورة الأنبياء ٢ . (٥) سورة ص ١ . (٦) الذي في المناقب ٣٢٢ : إنما بوقع

الخلق ... ولم يقع على حرف القرآن . (٧) في المناقب ٣٢٢ : حدثنا حديث خباب .

كَلَّمُوهُ ، نَظَرُوهُ ، فَيَكَلِّمُنِي هَذَا فَأَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَيَكَلِّمُنِي هَذَا فَأَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَإِذَا انْقَطَعُوا يَقُولُ لِي الْمُعْتَصِمُ : وَيَحْكُ يَا أَحْمَدُ ! مَا تَقُولُ ؟ فَأَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطُونِي شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَقُولَ بِهِ . فَيَقُولُ ابْنُ أَبِي دُوَادَ : أَنْتَ لَا تَقُولُ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ !

فَقُلْتُ لَهُ : تَأَوَّلْتَ تَأْوِيلًا فَأَنْتَ أَعْلَمُ ، وَمَا تَأَوَّلْتَ مَا يُجِبُّسُ عَلَيْهِ وَمَا يُقَيِّدُ عَلَيْهِ .  
ثُمَّ إِنَّ الْمُعْتَصِمَ دَعَا أَحْمَدَ مَرَّتَيْنِ فِي مَجْلِسَيْنِ يَطُولُ شَرْحُهُمَا ، وَهُوَ يَدْعُوهُ إِلَى الْبِدْعَةِ ، وَأَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِي عَلَيْهِ أَشَدَّ الْإِبَاءِ .

قَالَ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةُ قُلْتُ : خَلِيقٌ أَنْ يَحْدِثَ غَدَا مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ ، فَقُلْتُ لِبَعْضٍ مِنْ كَانِ مَعِيَ الْمُوَكَّلَ بِي : ارْتَدَّ لِي <sup>(١)</sup> خِيَطًا ، فَجَاءَنِي بِخِيْطٍ فَشَدَدْتُ بِهِ الْأَقْيَادَ ، وَرَدَدْتُ التَّكَّةَ إِلَى سِرَاوِيلِي خَافَةً أَنْ يَحْدِثَ مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ فَأَتَعَرَّى .

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَجَّهَهُ إِلَيَّ ، فَأَدْخَلْتُ فَإِذَا الدَّارُ غَاصَّةٌ ، فَجَعَلْتُ أَدْخُلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السِّيُوفُ ، وَقَوْمٌ مَعَهُمُ السَّيِّاطُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْيَوْمَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ كَثِيرٌ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ : اقْعُدْ ، ثُمَّ قَالَ : نَظَرُوهُ ، كَلَّمُوهُ ، فَجَعَلُوا يَنَظُرُونِي ، وَيَتَكَلَّمُونَ هَذَا فَأَرُدُّ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ صَوْتِي يعلو أصواتهم ، فَجَعَلَ بَعْضُ مَنْ عَلَى رَأْسِهِ قَائِمٌ يُؤْمِي إِلَى بَيْدِهِ ، فَلَمَّا طَالَ الْمَجْلِسُ نَحَّانِي ، ثُمَّ خَلَا بِهِمْ ، ثُمَّ نَحَّاهُمْ وَرَدَّنِي إِلَى عِنْدِهِ ، وَقَالَ : وَيَحْكُ يَا أَحْمَدُ ! أَجِبْنِي حَتَّى أَطْلُقَ عَنْكَ بَيْدِي ، فَרَدَدْتُ عَلَيْهِ نَحْوًا مِمَّا كُنْتُ أَرُدُّ ، فَقَالَ لِي : عَلَيْكَ ، وَذَكَرَ اللَّعْنَ ، وَقَالَ : خَذُوهُ وَاسْحَبُوهُ وَاخْلَعُوهُ .  
قَالَ : فَسُحِبْتُ ثُمَّ خُلِعْتُ .

قَالَ : وَقَدْ كَانَ صَارَ إِلَى شَعَرٍ مِنْ شَعَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُمٍ قِيصِيٍّ ، فَوَجَّهَهُ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : مَا هَذَا الْمَصْرُورُ فِي كُمِكَ ؟ قُلْتُ : شَعَرٌ مِنْ شَعَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، د : أُرِيدَ لِي . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمُنَاقِبِ .



قال : وسعى بعض القوم إلى القميص ليخرقه على ، فقال لهم ، يعني المعتصم : لا تخرقوه .  
فخرع القميص عني ، قال : فظننت أنه إنما درى عن القميص الخرق ، بسبب الشعر الذي  
كان فيه .

قال : وجلس على كرسي ، يعني المعتصم ، ثم قال : العقابين<sup>(١)</sup> والسَّياط ، فجيء  
بالعقابين ، فدَّت يداي ، فقال بعض من حضر خافي : خذ بأي<sup>(٢)</sup> الخشبتيين بيديك ،  
وشد عليهما ، فلم أفهم ما قال ، فتخلعت يداي .

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي : ذكروا أن المعتصم لَانَ في أمر أحمد ، لما علَّق  
في العقابين ، ورأى ثبوته وتسميمه وسلايته في أمره ، حتى أغراه ابن أبي دؤاد وقال له :  
إن تركته قيل إنك تركت مذهب المأمون وسخِطت قوله ، فهاجبه ذلك على ضربه .

قال صالح : قال أبي : لما جىء بالسَّياط نظر إليها المعتصم وقال : ائتوني بغيرها ، ثم قال  
للجلادين : تقدموا ، فجعل يتقدم إلى الرجل منهم فيضربني سوطين ، فيقول له : شدّ ،  
قطع الله يدك . ثم يتنحى ، ويتقدم الآخر فيضربني سوطين ، وهو يقول في كل ذلك :  
شدّ ، قطع الله يدك ؛ فلما ضربت تسعة عشر سوطا قام إلى ، يعني المعتصم ، فقال :  
يا أحمد ، علام تقتل نفسك ؟ إني والله عليك لشفيق .

قال : فجعل يُجَيِّف ينجسني بقائمة سيفه ، ويقول : أريد أن تغلب هؤلاء كلهم .  
وجعل بعضهم يقول : ويلك ! الخليفة على رأسك قائم . وقال بعضهم : يا أمير المؤمنين  
دمه في عنق اقتله ، وجعلوا يقولون : يا أمير المؤمنين أنت صائم ، وأنت في الشمس قائم ،  
فقال لي : ويحك يا أحمد ! ما تقول ؟ فأقول : أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أقول به ، فرجع وجلس وقال للجلاد : تقدم وأوجع ، قطع الله يدك .  
ثم قام الثانية ، فجعل يقول : ويحك يا أحمد ! أجبني . فجعلوا يقبلون على ويقولون : يا أحمد

(١) العقابان : خشبتان يشبع الرجل بينهما الجلد . اللسان ٦٢١/١

(٢) في المطبوعة ، د : فاني . والصواب من الناقب .

إمامك على رأسك قائم . وجعل عبد الرحمن يقول : من صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع ؟ وجعل المعتصم يقول : ويحك ! أجبني إلى شيء ، لك فيه أدنى فرج ، حتى أطلق عنك يدي ، فقلت : يا أمير المؤمنين أعطوني شيئاً من كتاب الله . فرجع وقال للجلادين تقدموا ، فجعل الجلاد يتقدم ، ويضربني سوطين ، ويتنحى ، في خلال ذلك يقول : سدد قطع الله يدك .

قال أنى : فذهب عقلي ، فأفقت بعد ذلك فإذا الأفياد قد أطلقت عني . فقال لي رجل ممن حضر : إنا كبناك على وجهك وطرحناك على ظهرك ودُسنّاك . قال أنى : فما شعرت بذلك . وآتوني بسوريق ، فقالوا لي : اشرب وتقيّاً ، فقلت : لا أفطر .

ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم ، فحضرت صلاة الظهر ، فتقدم ابن سماعة فصلى ، فلما انقضى من الصلاة قال لي : صليت والدم يسيل في ثوبك ، فقلت : قد صلى عمر وجرحه يشغب دماً .

قال صالح : ثم خلّي عنه ، فصار إلى منزله ، وكان مكثه في السجن مذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلّي عنه ثمانية وعشرين شهراً .

واقعد أخبرني أحد الرجلين اللذين كانا معه قال : يا ابن أخي ، رحمة الله على أبي عبد الله ، والله ما رأيت أحداً يشبهه ، ولقد جعلت أقول له في وقت ما يوجّه إلينا بالطعام : يا أبا عبد الله أنت صائم ، وأنت في موضع تقيّة<sup>(١)</sup> ؛ ولقد عطش فقال لصاحب الشراب : ناولني . فناوله قدحاً فيه ماء وتلج ، فأخذه ونظر إليه هنيئته ، ثم رده ولم يشرب ، فجعلت أتعجب من صبره على الجوع والعطش ، وهو فيما هو فيه من الهول .

قال صالح : كنت أتمس وأحتال أن أوصل إليه طعاماً أو رغيماً في تلك الأيام فلم أقدر . وأخبرني رجل حضره أنه تفقده في هذه الأيام الثلاثة وهم يناظرونه ، فما لحن في كلمة . قال : وما ظننت أن أحداً يكون في مثل شجاعته وشدة قلبه .

(١) في المنبوعة ، د : تعبة . والثبت من الناقب .

وروى أنه لما ضُرب سوطا قال : بسم الله ، فلما ضرب الثانى قال : لاحول ولا قوة إلا بالله . فلما ضُرب الثالث قال : القرآن كلام الله غير مخلوق . فلما ضُرب الرابع قال ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾<sup>(١)</sup> فضر به تسعة وعشرين سوطا .

وكانت تِكة أحمد حاشية ثوب ، فانقطعت فنزل السراويل إلى عاتقه ، فرمى بطرفه إلى السماء وحرثك شفثيه ، فما كان بأسرع من ثبوت السراويل على حاله ، لم تترشح .  
قال الراوى<sup>(٢)</sup> : فدخلت على أحمد بعد سبعة أيام ، فقلت : يا أبا عبد الله رأيتك وقد انحل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء فثبت ، ما الذى قلت ؟ قال قلت : اللهم إني أسألك باسمك الذى ملأت به العرش ، إن كنت تعلم أنى على الصواب فلا تهتك لى سترأ .

وفى رواية : لما أقبل الدم من أكتافه انقطع خيط السراويل ونزل ، فرفع طرفه إلى السماء ، فعاد من لحظته ، فسئل أحمد فقال ، قلت : إلهى وسيدى ، وقفتنى هذا الموقف فلا تهتكنى على رؤوس الخلائق .

وروى أنه كان كلما ضُرب سوطا أبرأ ذمة المعتصم ، فسئل فقال : كرهت أن آتى يوم القيامة فيقال : هذا غريم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أو رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

فهذا مختصر من حال الإمام أحمد فى المحنة رحمه الله تعالى ورضى عنه .

وأما الأستاذ أحمد بن نصر الخزاعى ، ذو الجنان واللسان والثبات ، وإن اضطرب المهند والسنان والثبات ، وإن ملأت نار الفتنة كل مكان ، فإنه كان شيخا جليلا ، قوَّالا بالحق ، أمارا بالمعروف ، نهَّاء عن المنكر ، وكان من أولاد الأمراء ، وكانت محنته على يد الوثائق .

(١) سورة التوبة ٥١ . (٢) هو ميمون بن الأصغر ، كما فى الناقب ٣٣٠ .

قال له : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله ، وأصرّ على ذلك غير متلثم ، فقال  
بعض الحاضرين : هو خلال الدم ، فقال ابن أبي دؤاد : يا أمير المؤمنين ، شيخ مختل  
لعل به عاهة أو تغير عقل ، يؤخر أمره ويُسْتَتَاب ، فقال الواثق : ما أراه إلا مؤديا لكفره ،  
فأما بما يمتدّده منه ، ثم دعا بالصمصامة ، وقال : إذا قت إليه فلا يقومن أحد معي ، فإني  
أحتسب خطأي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربًّا لا نعبد ولا نعرفه بالصفة التي وصفه بها ،  
ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد ، وأمر أن يشدّ رأسه بحبل ، وأمرهم أن يدوه ،  
ومشى إليه فضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد ، فصبت بالجانب الشرق أياما ،  
وفي الجانب الغربى أياما ، وتبع رؤوس أصحابه فسُجِنُوا .

وقال الحسن بن محمد الحرق<sup>(١)</sup> : سمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول : رأيت أحمد بن نصر  
حيث ضربت عنقه قال رأسه : لا إله إلا الله .

قال المروزي<sup>(٢)</sup> : سمعت أبا عبد الله ، وذكر أحمد بن نصر فقال : رحمه الله ، ما كان  
أسخاه ، لقد حاد بنفسه .

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، في ترجمة أبي العباس أحمد بن سعيد المروزي ، وهو  
في الطبقة الخامسة ، من تاريخ نيسابور : سمعت أبا العباس السياري يقول : سمعت أبا العباس  
ابن سعيد<sup>(٣)</sup> يقول : لم يصبر في المحنة إلا أربعة ، كلهم من أهل مرو ، أحمد بن حنبل  
أبو عبد الله ، وأحمد بن نصر بن مالك الخزازي ، ومحمد بن نوح بن ميمون الضروب ،  
ونعيم بن حماد ، وقد مات في السجن مقيدا .

فأما أحمد بن نصر فُضِرَت عنقه ، وهذه نسخة الرقعة المعلقة في أذن أحمد بن نصر  
ابن مالك .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك ، دعاه عبد الله الإمام

(١) في المطبوعة : الحرق . وأنبتنا ما في د . وانظر لكتنا النسبتين : الباب ١ / ٢٩٠ ، ٣٥٦ .

(٢) في الناقب ٣٩٩ : أبو بكر المروزي . (٣) في المطبوعة : سعيد . واعتمدنا ما في : د .

هارون ، وهو الواثق بالله أمير المؤمنين ، إلى القول بخلق القرآن ، ونفى التشبيه ، فأبى إلا المائدة ، فجعله الله إلى ناره . وكتب محمد بن عبد الملك .

ومات محمد بن نوح في فتنة<sup>(١)</sup> المأمون .

والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل .

والواثق قتل أحمد بن نصر بن مالك ، وكذلك نعيم بن حماد .

ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى السكتاني فقال : يا أمير المؤمنين مارؤى أعجب من أمر الواثق ! قتل أحمد بن نصر ، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دُفن ، قال : فوجد<sup>(٢)</sup> المتوكل من ذلك ، وساء ما سمعه في أخيه ، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له : يا ابن عبد الملك ، في قلبي من قتل أحمد بن نصر ، فقال : يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتلته أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه هرثمة فقال : يا هرثمة في قلبي من قتل أحمد بن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين قطعني الله إربًا إربًا ، إن قتلته أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال : ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد ، فقال : يا أحمد في قلبي من قتل أحمد ابن نصر ! فقال : يا أمير المؤمنين ، ضربني الله بالفالج ، إن قتلته أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا .

قال المتوكل : فأما الزيات فأنا أحرقته بالنار ، وأما هرثمة فإنه هرب وتبدى ، واجتاز ببيلة خزاعة فعرفه رجل من الحى فقال : يامعشر خزاعة ، هذا الذي قتل أحمد بن نصر ، فقطعوه إربًا إربًا .

وأما أحمد بن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده .

قلت : وبلغني ، وما أراه إلا في تاريخ الحاكم أن بعض الأصماء خرج يتصيد ، فألقاه السير على أرض فنزل بها ، فبحث بعض غلمانه في التراب ، فحفر حتى رأى ميتا في قبرة طريًا ، وهو في ناحية ورأسه في ناحية ، وفي أذنه رقعة عليها شيء مكتوب ، فأحضر

(١) في المصبوعة : قبة . والثابت من : د . (٢) في المصبوعة : فوجل . وأثبتنا ما في د .

من قرأه فإذا هو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا رأس أحمد بن نصر . . . الكلمات السابقة ، فعلموا أنه رأس أحمد الخراساني ، غدقن ورُفِعَ سَنَامُ قبره ، وكان هذا في زمن الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، وهو على طراوته ، وكيف لا ؟ وهو شهيد رحمه الله ورضي عنه .

وقد طال أمر هذه الفتنة وطار شررها ، واستمرت من هذه السنة التي هي سنة ثمان عشرة ومائتين إلى سنة أربع وثلاثين ومائتين ، فرفعها المتوكل في مجلسه ، ونهى عن القول بخلق القرآن ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وتوفر دعاء الخلق له ، وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له ، حتى قال قائلهم : الخلفاء ثلاثة ؛ أبو بكر الصديق يوم الرِّدَّة ، وعمر بن عبد العزيز في ردِّ المظالم ، والمتوكل في إحياء السنة .

وسكت الناس عن ذنوب المتوكل ، وقد كانت العامة تنغم عليه شيئين ؛ أحدهما أنه ندب لدمشق أفريدون التركي ، أحد مماليكه ، وسيّره والياً عليها ، وكان ظالماً فاتكاً ، فقدم في سبعة آلاف فارس ، وأباح له المتوكل القتل في دمشق والنهب ، على ما نفل إلينا ، ثلاث ساعات ، فنزل بيت لَهَا (١) ، وأراد أن يُصَبِّحَ البلد ، فلما أصبح نظر إلى البلد وقال : يا يومَ تَصْبُحُكُ مني ، فقدّمت له بغلة ، فضربته بالروح فقتلته ، وقبره بيت لَهَا ، وردّ الجيش الذي معه خائبين ، وبلغ المتوكل فصاحت نيته لأهل دمشق .

والثاني أنه أمر بهدم قبر الحسين رضي الله عنه ، وهدم ما حوله من الدور ، وأن يُعمل مزارع ، ومنع الناس من زيارته ، وحرث وبقى صحراء ، فتألم المسلمون لذلك . وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد ، وهجاء دُعِيبِلَ وغيره من الشعراء ، وقال قائلهم :

بالله إن كانت أمية قد أتت      قتل ابن بنت نبيها مظلوما  
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله      هذا لعمرك قبره مهودوما  
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا      في قتله فتنبعوه رميا

(١) بكسر اللام وسكون الهاء وياء وألف متصورة : قرية مشهورة بغوطة دمشق . المراد ٢٣٨

قلت : لقد كانت هاتان الواقعتان الفظيعتان في سنة ست وثلاثين ومائتين ، ورفع المحنة قبلها بسنتين ، ففي ذنوب لاحقة لرفع الفتنة ، لاسابقة عليها .

وكان من الأسباب في رفع الفتنة أن الواثق أتى بشيخ مقيد ، فقال له ابن أبي دؤاد : يا شيخ ما تقول في القرآن ، أمخلوق هو ؟

فقال له الشيخ : لم تصفني المسألة ! أنا أسألك قبل الجواب : هذا الذي تقوله يا ابن أبي دؤاد من خلق القرآن ، شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر وعمر ، وعثمان ، وعلي رضي الله عنهم ، أو جهلوه ؟ فقال : بل علموه .

فقال : فهل دعوا إليه الناس كما دعوتهم أنت ، أو سكتوا ؟ قال : بل سكتوا .

قال : فهلا وسعك ما وسمهم من السكوت ؟!

فسكت ابن أبي دؤاد ، وأعجب الواثق كلامه ، وأمر بإطلاق سبيله ، وقام الواثق من مجلسه ، وهو على ما حكي يقول : هلا وسعك ما وسمهم ! يكرر هذه الكلمة . وكان ذلك من الأسباب في خمود الفتنة ، وإن كان رفعها بالكفاية إنما كان على يد المتوكل .

وهذا الذي أوردناه في هذه الحكاية هو ما ثبت من غير زيادة ولا نقصان ، ومنهم من زاد فيها ما لا يثبت ، فاضبط ما أثبتناه ودع ما عدها ، فليس عند ابن أبي دؤاد من الجهل ما يصل به إلى أن يقول : جهلوه . وإنما نسبة هذا إليه تمصّب عليه . والحق وسط ، فابن أبي دؤاد مبتدع ضالّ مبطل لا محالة ، ولا ينتهي أمره إلى أن يدعى أن شيئاً ظهر له وخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، كما حكي عنه في هذه الحكاية ! فهذا معاذ الله أن يقوله أو يظنه أحد يتزوّج بزى المسلمين ، ولو فاه به ابن أبي دؤاد لفرّق الواثق من ساعته بين رأسه وبدنه .

وشيخنا الذهبي وإن كان في ترجمة ابن أبي دؤاد حكي الحكاية على الوجه الذي لا يرضاه ، فقد أوردناها في ترجمة الواثق من غير ما وجه على الوجه الثابت .

ولنقطع عنان الكلام في هذه الفتنة ، ففيما أوردناه فيها مَقْنَعٌ وبلاغ . وقد أعلمناك أنها لبثت شيطراً من خلافة المأمون ، واستوعبت خلافة المعتصم والوائق ، وارتفعت في خلافة المتوكل . وقد كان المأمون الذي افتتحت في أيامه :

وهو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ، ممن عُنِيَ بالفلسفة وعلوم الأوائل ، ومَهَرَ فيها ، واجتمع عليه جمع من علماءها ، فخره ذلك إلى القول بخلق القرآن ، وذكر المؤرخون أنه كان بَرِّعاً في الفقه والعربية وأيام الناس ، ولكنه كان ذا حزم وعزم وحلم وعلم ، ودهاء وهيبة وذكاء وسماحة ، وفطنة وفصاحة ودين .

قيل : ختم في رمضان ثلاثاً وثلاثين ختمة ، وصعد في يوم منبراً ، وحدث فأورد بسنده نحواً من ثلاثين حديثاً ، بحضور القاضي يحيى بن أكثم ، ثم قال له : يا يحيى كيف رأيت محاسناً ؟ فقال : أجل مجلس ، يُفقه الخاصة والعامة . فقال : ما رأيت له حلاوة ! إنما المجلس لأصحاب الخلقان والمحارب .

وقيل : تقدم إليه رجل غريب بيده محبرة ، وقال : يا أمير المؤمنين ، صاحب حديث منقطع به السبل . فقال : ما تحفظ في باب كذا ؟ فلم يذكر شيئاً . قيل : فما زال المأمون يقول : حدثنا هشيم ، وحدثنا يحيى ، وحدثنا حجاج ، حتى ذكر الباب . ثم سأله عن باب آخر ، فلم يذكر فيه شيئاً ، فقال المأمون : حدثنا فلان ، وحدثنا فلان ، إلى أن قال لأصحابه : يطلب أحدكم الحديث ثلاثة أيام ، ثم يقول أنا من أصحاب الحديث ! أعطوه ثلاثة دراهم !

قلت : وكان المأمون من الكرم بمكان مكنين ، بحيث إنه فرق في ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ، وحكايات مكارمه تستوعب الأوراق ، وإنما اقتصر في عطاء هذا السائل فيما نراه ، والله أعلم ، لما رأى منه من التعلم ، وليس هو هناك ، وأعلمه فهم عنه التعاضم بالعلم عليه ، كما هو شأن كثير ممن يدخل إلى الأمراء ، ويظنهم جهلة ، على العادة الغالبة . وكان المأمون كثير العفو والصفح .

ومن كلامه : لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم ، وأخاف أن لا أُؤجر فيه ؛ يعني لكونه طبعاً له .



قال يحيى بن أكرم : كان المأمون يحلم حتى ينعيطنا .

وقيل إن ملاحمر والمأمون جالس ، فقال : أنظفون أن هذا ينبل في عيني ، وقد قتل أخاه الأمين ؟ يشير إلى المأمون . فسمعه المأمون ، وظن الحاضرون أنه سبقضى عليه ، فلم يزد المأمون على أن تبسم ، وقال : ما الحيلة حتى أنبل في عين هذا السيد الجليل ؟

ولسنا نستوعب ترجمة المأمون ، فإن الأوراق تضيق بها ، وكتابنا غير موضوع لها ، وإنما غرضنا أنه كان من أهل العلم والخير ، وجره القليل الذي كان يدره من علوم الأوائل إلى القول بخلق القرآن ، كما جره اليسير الذي كان يدره في الفقه إلى القول بإباحة متعة النساء ، ثم كان ملكا مطاعا ، تحمل الناس على معتقده . ولقد نادى بإباحة متعة النساء ، ثم لم يزل به يحيى بن أكرم رحمه الله حتى أبطلها . وروى له حديث الزهري عن ابني الحنفية ، عن أبيهما محمد ، عن علي رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، فلما صحح له الحديث رجع إلى الحق ، وأما مسألة خلق القرآن فلم يرجع عنها .

وكان قد ابتدأ بالكلام فيها في سنة اثنتي عشرة ، ولكن لم يصمم ويحمل الناس إلا في سنة ثمان عشرة ، ثم عوجل ولم يمهل ، بل توجه غازيا إلى أرض الروم ، فرض ومات في سنة ثمان عشرة ومائتين .

واستقل بالخلافة بعده أخوه المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد بعهد منه ، وكان ملكا شجاعا بطلامهيا ، وهو الذي فتح عمورية<sup>(١)</sup> ، وقد كن النجّمون قضوا بأنه يكسر ، فانتصر نصرًا مؤزرًا . وأنشد فيه أبو تمام الطائي قصيدته السائرة التي أولها<sup>(٢)</sup> :

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب      في حدهِ الحدُّ بين الجِدِّ واللَّعِبِ  
والعلمُ في شُهَبِ الأرماحِ لامعةٌ      بين الخَمِيسَيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ<sup>(٣)</sup>

(١) بفتح أوله ونشيد ثانيه : بلد بيلاد الروم . المراد ٩٦٣ . (٢) ديوانه ١/٥ : ٤٨ .

(٣) قال الخطيب التبريزي : يعني بشهب الأرماح : أسنتها . ويعني بالسبعة الشهب : الضوالم التي أرفعها زحل ، وأدناها القمر ، وبعضها الشمس . والخميسان : الجيشان ، ويقال : إن الجيش سمى خميسا في زمان كانت الملوك إذا غزت أخذت خمس الفينة لأنفسها ، فخميس إذا في معنى الخموس . ولامعة : نصب على الحال من شهب الأرماح .

أين الرواية أم أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب  
تخرصاً وأحاديثاً ملفقة ليست بنبع إذا غدَّت ولا غرَب<sup>(١)</sup>  
ولقد تضيق الأوراق عن شرح ما كان عليه من الشجاعة والمهابة والمكارم والأموال ،  
والحيل والدهاء ، وكثرة العساكر والعُدَد والعُدَد .

قال الخطيب : وكثرة عساكره وضيق بغداد عنه بنى سرّاً من رأى . وانتقل بالعساكر  
إليها ، وسميت العسكر .

وقيل : بلغ عدد غلمانهِ الأتراك فقط سبعة عشر ألفاً .  
وقيل : إنه كان عريباً من العلم ، مع أنه رويت عنه كلمات تدل على فصاحته ومعرفته .  
قال أبو الفضل الرّياشي : كتب ملك الروم لعنه الله ، إلى المعتصم يهدد ، فأمر بجوابه ،  
فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه ، وقال للكاتب : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ،  
أما بعد : فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ، والجواب ما ترى لا ما تسمع ، وسيعلم  
الكافر لمن عُقبي الدار .

ومن كلامه : اللهم إني أعلم أنك تعلم أني أخافك من قبلي ، ولا أخافك من قبلك ، وأرجوك  
من قبلك ، ولا أرجوك من قبلي .

قلت : والناس يستحسنون هذا الكلام منه ، ومعناه أن الخوف<sup>(٢)</sup> من قبلي ؛  
لما اقترفته من الذنوب ، لا من قبلك ، فإنك عادل لا تظلم ، فلو لا الذنوب لما كان للخوف  
معنى . وأما الرجاء من قبلك ، لأنك متفضل ، لا من قبلي ؛ لأنه ليس عندي من الطاعات  
والمحاسن ما أرتجيك بها .

والشق الثاني عندنا صحيح لا غبار عليه . وأما الأول فإننا نقول : إن الرب تعالى يخاف

---

(١) في المطبوعة ، د : بسع . والتصويب من الديوان . قال التبريزي : النبع : شجر صلب يثبت  
في رؤوس الجبال وتتخذ منه القسي ، وإذا وصف الرجل بالجلادة والصبر شبهه بالنبع ، أي أنه صلب لا يقدر  
على كسره . والغرب - بالتحرّك - شجر يثبت على الأنهار ليست له قوة .  
(٢) إلى هنا انتهى سقط نسخة ج الذي بدأ في ص ١٤ .

مِنْ قَبْلِهِ كَمَا نَحَافُ مِنْ قَبْلِنَا ؛ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْقَهَّارُ ، يَخَافُهُ الطَّاغُوتُونَ وَالْعَصَاةُ ، وَهَذَا وَاضِحٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ .

قال المؤرخون : ومع كونه كان لا يدري شيئاً من العلم يحمل الناس على القول بخلق القرآن .

قلت : لأن أخاه المأمون أوصى إليه بذلك ، وانضم إلى ذلك القاضي أحمد بن أبي دؤاد وأمثاله من فقهاء السوء ، فإنما يتلف السلاطين فسقة الفقهاء ؛ فإن الفقهاء ما بين صالح وطالح ، فالصالح غالباً لا يتردد إلى أبواب الملوك ، والطالح غالباً يترحم عليهم ، ثم لا يسمعه إلا أن يجري معهم على أهوائهم ، ويهوت عليهم العظام ، ولهو على الناس شر من ألف شيطان ، كما أن صالح الفقهاء خير من ألف عابد ، ولولا اجتماع فقهاء السوء على العتصم لنجاه الله مما فرط منه ، ولو أن الذين عنده من الفقهاء على حق لأروه الحق أبلغ واضحاً ، ولأبعدوه عن<sup>(١)</sup> ضرب مثل الإمام أحمد ، ولكن ما الحيلة والزمان بُنى على هذا ! وبهذا تظهر حكمة الله في خلقه .

ولقد كان شيخ الإسلام والمسلمين الوالد رحمه الله يقوم في الحق ، ويفوه بين يدي الأمراء بما لا يقوم به غيره ، فيذعنون لطاعته ، ثم إذا خرج من عندهم دخل إليهم من فقهاء السوء من يعكس ذلك الأمر ، وينسب الشيخ الإمام إلى خلاف ما هو عليه ، فلا يندفع شيء من المناسد ، بل يزداد الحال . ولقد قال مرة لبعض الأمراء وقد رأى عليه طرُزاً من ذهب عريضاً على قباء حرير : يا أمير أليس في الثياب الصوف ما هو أحسن من هذا الحرير ؟ أليس في السكندري ما هو أظرف من هذا الطرُز ؟ أي لذة لك في لبس الحرير والذهب ؟ وعلى أي شيء يدخل المرء جهنم ؟ وعذله في ذلك ، حتى قال [إله ذلك]<sup>(٢)</sup> الأمير : ائمه على أنى لا ألبس بعدها حريراً ولا طرُزاً ، وقد تركت ذلك لله على يدك . فلما فارقه جاءه من أعرفه من الفقهاء ، وقال له : أما الطرُز فقد جاوز أبو حنيفة ما دون أربعة أصابع ، وأما الحرير

(١) في المطبوعة : ولا يفروه على . واعتمدنا ما في : ج ، د .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، د .

فقد أباحه فلان وأما وأما ، ورخص له ، ثم قال له : لم لا نهى عن المكوس ؟ لم لا نهى عن كذا وكذا ؟ وذكر ما نهى الشيخ الإمام أو غيره عنه لما أفاد ، وقال له : إنما قصد بهذا إهانتك ، وأن يبين للناس أنك تعمل حراما ! فلم يخرج من عنده حتى عاد إلى حاله الأول ، وحنق على الشيخ الإمام ، وظنه قصد تنقيصه عند الخلق ، ولم يكن قصد هذا الفقيه إلا إيقاع الفتنة بين الشيخ الإمام والأمير ، ولا غايه أن يُفتى بحرم في قضاء غرضه .

وهذا المسكين لم يكن يحق عليه أن ترك<sup>(١)</sup> النهى عما لا يفيد النهى عنه من المفسد لا يوجب الإمساك عن غيره ، ولكن حملة هواه على الوقوع في هذه العظائم ، والأمير مسكين ليس له من العلم والعقل ما يميز به .

والحكايات في هذا الباب كثيرة ، ومسك اللسان<sup>(٢)</sup> أولى ، والله المستعان .  
ومات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وولى الواثق بالله أبو جعفر هارون ابن المعتصم بن الرشيد ، وكان مليح الشعر ، روى أنه كان يحب خادما أهدى له من مصر فأغضبه الواثق يوما ، ثم إنه سمعه يقول لبعض الخدم : والله إنه ليزوم أن أكله من أمس ، فما أفعل ؟ فقال الواثق :

يا ذا الذي بعداني ظلّ مفتخرًا      ما أنت إلا مَلِيكَ حارٍ إذ قدّرا  
لولا الهوى لتجارتنا على قدَرٍ      وإن أرفق منه يوما ما فسوف ترى  
وقد ظرف عبادة الملقب بعبادة الخنث ، حيث دخل إليه وقال : يا أمير المؤمنين ، أعظم الله أجرك في القرآن . قال : وبلك ! القرآن يموت ؟ قال : يا أمير المؤمنين كل مخلوق يموت ، بالله يا أمير المؤمنين من يُصلى بالناس التراويح إذا مات القرآن ؟ فضحك الخليفة وقال : قاتلك الله ! أمسك .

قال الخطيب : وكان ابن أبي دؤاد قد استولى عليه ، وحمله على التشديد في المحنة .

(١) في الأصول : أن يترك . (٢) في الصبغة : والإمساك . والثبت من : ج ، د .

قلت : وكيف لا يشدد السكين فيها ؟ وقد أفروا في ذهنه أنها حق ، يقرّبه إلى الله ، حتى إنه لما كان الفداء في سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، واستفك الواثق من طاغية الروم أربعة آلاف وستمائة نفس ، قال ابن أبي دؤاد ، على ما حُكي عنه ، ولكن لم يثبت عندنا : من قال من الأسارى القرآن مخلوق ؛ خلّصوه وأعطوه دينارين ، ومن امتنع دعوه في الأسر . وهذه الحكاية إن صحّت عنه ، دلّت على جهل عظيم ، وإفراط في الكفر . وهذا من الطراز الأول ، فإذا رأى الخليفة قاضيا يقول هذا الكلام ، أليس يوقعه ذلك في أشد مما وقع منه ؟ فنعموذ بالله من علماء سوء ، ونسأله التوفيق والإعانة ، ونعوذ إلى الكلام في ترجمة الإمام أحمد .

### ﴿ مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما ﴾

● حُكي أن أحمد ناظر الشافعي في تارك الصلاة ، فقال له الشافعي : يا أحمد أتقول إنه بكفر ؟

قال : نعم .

قال : إذا كان كافرا فبم يُسلم ؟

قال : يقول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي : فالرجل مستديم لهذا القول ، لم ينزكه .

قال : يُسلم بأن يصلّي .

قال : صلاة الكافر لا تصح ، ولا يحكم بالإسلام بها . فانقطع أحمد وسكت .

حكي هذه المناظرة أبو علي الحسن بن عمار من أصحابنا ، وهو رجل موصلي ، من تلامذة نجر الإسلام الشافعي .

● رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة الحافظ محمد بن رافع :

أخبرنا أبو الفضل ، حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : سمعت محمد بن رافع يقول : سمعت

أحمد بن حنبل يقول : إذا قال المؤذن في أذانه : صلّوا في الرّحال ، فلك أن تتخلف ، وإن لم يقل فقد وجب عليك إذا قال : حيّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح .

وَأَسَدُ الرَّفَاعِيِّ فِي «أَمَالِيهِ» أَنَّ أَبَا الْوَلِيدِ الْجَرَّارَ<sup>(١)</sup> قَالَ : أُنْشَدْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ  
ابْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ .

|  |   |
|--|---|
| وَأَخْوَرَ مُحْصِرًا عَلَى حَسَنِ وَجْهِهِ         | زَيْدٌ كَلَّالًا حِينَ يَبْدُو عَلَى الْبَدْرِ      |
| دَعَانِي بِعَيْنِيهِ فَلَمَّا أَحْبَبْتُهُ         | رَمَانِي بِنُشَابِ الْمَيْتَةِ وَالْهَجْرِ          |
| وَكَلَّفَنِي صَبْرًا عَلَيْهِ فَلَمْ أُطِيقْ       | كَأَلَمْ يُطِيقْ مُوسَى اصْطِبَارًا عَلَى الْخَضِرِ |
| شَكُوتُ الْهَوَى يَوْمًا إِلَيْهِ فَقَالَ لِي      | مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابُ جَاءَ مِنَ الْقَبْرِ       |
| أَطَعْتُ الْهَوَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْهَوَى | فَأَنْزَلَنِي دَارَ الْمَذَلَّةِ وَالصُّغْرِ        |

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : صَدَقَ الشَّاعِرُ ، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْهَوَى .

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ ، فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدَ بْنِ نَصْرِ الْفَرَّاءِ - وَهُوَ فِي  
الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ - أَنَّهُ سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ : حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ ابْنِ  
عَجَلَانَ ، قَالَ : إِذَا أَغْفَلَ الْعَالَمُ «لَا أَدْرِي» أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ ، وَإِنْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ : لَمْ يَسْمَعْ  
مَالِكُ مِنْ ابْنِ عَجَلَانَ إِلَّا هَذَا . قُلْتُ : هَذِهِ قَائِدَةٌ .

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ يُونُسُ بْنُ الرَّكِيِّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمِزِّي ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْيَسَرِ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَ الْأَوَّلُ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ  
أَحْمَدَ بْنِ الْبُخَارِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبٍ ، وَالْمُسْلِمُ بْنُ عَلَّانَ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيَّ بْنِ  
كَامِلِ الْخَرَّاتِيِّ ، وَقَالَ الثَّانِي : أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْيَسَرِ  
سَمَاعًا ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ  
الْمُذَهَبِ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَمْدَانَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ نَافِعٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَا يَبِيعُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : الْجَرَّارُ . وَفِي د : الْخَرَّازُ . وَاخْتَرْنَا مَا فِي ج .

بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ» ونهى عن النَّجَسِ<sup>(١)</sup> ، ونهى عن بيع حَبَلِ الْحَبْلَةِ<sup>(٢)</sup> ، ونهى عن المزابنة . والمزابنة : بيع التمر بالتمر كيلاً ، وبيع الكرم بالزبيب كيلاً .

هذا الحديث مستحسن الإسناد ؛ لرواية الأكاثر فيه بعضهم عن بعض . وسيأتى إن شاء الله تعالى مثله في ترجمة المزني ؛ وأنا أسمى هذا الإسناد عقد الجوهر ، وإذا سمي مالك عن نافع عن ابن عمر ، سلسلة الذهب ، فقل إذا شئت في أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، والمزني عن الشافعي هكذا ؛ والبويطي عن الشافعي هكذا ، هذا عقد الجوهر ، ولا حرج عليك .

وليس في مسند أحمد رواية أحمد عن الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، غير هذا الحديث .

## ٨

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أبو عبد الله الصيرفي البغدادي \*

سمع الشافعي ، وغيره .

(١) في المطبوعة : الفحش . وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د . قال صاحب القاموس : النجس أن نواطىء رجلاً إذا أراد ربيعاً أن تمدحه ، أو أن يريد الإنسان أن يبيع بياعة فتساومه فيها بمن كثير لينظر إليك ناظر فيقع فيها ، أو أن ينفر الناس عن الشيء إلى غيره . القاموس ( ن ج ش ) .

(٢) قال ابن الأثير : الحبل - بالتحريك - : مصدر سمي به المحمول ، كما سمي بالحمل ، وإنما دخلت عليه التاء للإشعار بمعنى الأنوثة فيه . فالحبل الأول يراد به ما في بطون النوق من الحمل ، والثاني حبل الذي في بطون النوق ، وإنما نهى عنه لعينين : أحدهما أنه غرر وبيع شيء لم يخاف به ، وهو أن يبيع ماسوف بحمله الجنين الذي في بطن الناقة ، على تقدير أن تكون أتنى ، فهو بيع نتاج التاج . وقيل : أراد بحبل الحبل أن يبيعه إلى أجل ينتج فيه الحمل الذي في بطن الناقة ، فهو أجل مجهول ولا يصح . النهاية ١/٣٣٤ .  
\* له ترجمة في تاريخ بغداد ١١/٥ .

٩

### أحمد بن محمد بن الوليد

ويقال عون بن عتبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر الأزرق القوأس  
المسكي؛ أبو الوليد . وقيل أبو محمد . وقيل : أبو الحسن \*

وهو جد صاحب « تاريخ مكة » .

روى عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي ، ومالك ، وعبد الجبار بن الوارد ، وإبراهيم  
ابن سعد ، وفضيل بن عياض ، ومسلم بن خالد الزنجي ، وجماعة .

روى عنه البخاري ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وأبو حاتم ، وحنبل بن إسحاق ،  
وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي شيخ الشافعية ، ولعله آخر من روى عنه .

توفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، على ما حره شيخنا الذهبي ، وهم بعضهم فقال :  
سنة ثلثي عشرة ، وأظن الوهم سرى إلى هذا القائل من قول البخاري : فارقه حيا سنة ثلثي  
عشرة ، وقد صح أنه كان حيا سنة سبع عشرة ، ومن ثم قال ابن عساكر : مات سنة  
سبع عشرة أو بعدها .

قلت : الصحيح سنة اثنتين وعشرين .

١٠

### أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي

أبو عبد الرحمن الشافعي المتكلم \*\*

حدث عن الشافعي ، والوليد بن مسلم الثقفي .

روى عنه أبو جعفر الحضرمي مطي .

\* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١/ ٧٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ١١ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٧

\*\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٠ ، طبقات الشيرازي ٨٤ .



قال الدارقطني : كان من كبار أصحاب الشافعي الملازمين له ببغداد ، ثم صار من أصحاب ابن أبي دؤاد ، واتبعه على رأيه ، وكذلك قال الشيخ أبو إسحاق<sup>(١)</sup> .  
وقال أبو عاصم : هو أحد الحفاظ النساك المفتين . قال : والشافعي منعه من قراءة كتبه ؛ لأنه كان في بصره سوء .

وقال زكريا الساجي : قلت لأبي داود السجستاني : من أصحاب الشافعي ؟ فقال : الحميدي ، وأحمد ، والبويطي ، والربيع ، وأبو ثور ، وابن الجارود ، والزهري ، والكرائي ، والمزني ، وحرمة ، ورجل ليس بالمحمود : أبو عبد الرحمن أحمد بن يحيى الذي يقال له الشافعي ؛ وذلك أنه بدّل وقال بالاعتزال .  
قلت : وقال أيضاً بمنكرات من المسائل :

● فذهب فيما نقله أبو الحسن الجوزي<sup>(٢)</sup> في [ كتابه المرشد ]<sup>(٣)</sup> شرح مختصر المزني إلى أن الطلاق لا يقع بالصفات ، محتجاً بأنه لما لم يجر نكاح التمة ؛ لأنه عقد معلق بصفة فكذلك الطلاق بصفة عقد معلق . وهذا قول باطل ، هاجم على خرق الإجماع ، وهو مثل قول الظاهرية ، كما صرح به ابن حزم في « المحلى » وغيره :

● أن من قال : إذا جاء رأس الشهر فأنف طالق ، أو ذكر وقتاً ما ، فلا تكون طالقاً بذلك ؛ لا الآن ولا إذا جاء رأس الشهر . ولعل هذا من مفردات الظاهرية .

وقد أطلال الشيخ الإمام الوالد الكلام على هذا ، وحرر مخالفته للإجماع في كتابه « الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق » كتاب « التحقيق » ، الذي هو من أجل تصانيف الشيخ الإمام .

---

(١) في الطبقات الوسطى : واعلم أن أبا عبد الرحمن هذا لما ذكرناه تبعاً للشيخ ، ولأفوه حقيق بالأبذكر مع أصحابنا ، كيف وقد صرح الشيخ برجوعه عن رأى الشافعي ، وهو غير مرض !

(٢) في الطبقات الوسطى بضم الجيم ، ضبط قلم . وانظر الباب ١ / ٢٥٢ . (٣) من الطبقات الوسطى .

قرأت على السند أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، أخبرك المسلم ابن عَلَّان كتابة ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدِي ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، كتب إلى محمد بن أحمد بن عبد الله الجوالقي من الكوفة ، فذكر أن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين<sup>(١)</sup> الهمداني أخبرهم ، ثم أخبرني القاضي أبو عبد الله الصَّيْمَرِي ، قراءة ، حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصَّيْرَفِي ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرَمِي ، حدثنا أحمد بن يحيى أبو عبد الرحمن الشافعي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا أبو النجاشي ، مولى رافع ، عن رافع قال : كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم [ العصر ]<sup>(٢)</sup> ثم ننحَرُ الجزور فتجزأ عشرة أجزاء ، ثم تُطبخ ، فنأكل لحماً نضيّجاً ، قبل أن نصلّي المغرب . رواه البخاري ومسلم<sup>(٣)</sup> .

## ١١

أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التَّحِيْبِي

أبو عبد الله المصري الحافظ النحوي

مولاهم أحد الأئمة .

روى عن عبد الله بن وهب ، وشُعَيْب بن اللَّيْث ، وأَصْبَغ بن الفرَج ، وجماعة .  
روى عنه النَّسَائِي وقال : ثِقَّة ، والحسين بن يعقوب المصري ، وأبو بكر بن أبي داود ، وآخرون .

(١) في ج : حصر . واثبت في المطبوعة ، د ، تاريخ بغداد ، وانظر المشته ٢٤٠ .

(٢) زيادة من الصحيحين .

(٣) البخاري في ( باب الشركة في الطعام من كتاب النمرة ) ٣ / ١٨٠ . ولفظه : كنا نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فنحَرُ جزوراً ، فنقسم عشرين قسم ، فنأكل لحماً نضيّجاً قبل أن تغرب الشمس . ورواه مسلم في ( باب استحباب التَّكْبِير بالعصر ، من كتاب المساجد ومواضع الصلاة ) ١ / ٤٣٥ . ولفظه : كنا نصلّي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنحَرُ الجزور ، فنقسم عشرين قسم ، ثم نطبخ ، فنأكل لحماً نضيّجاً قبل مغيب الشمس .

\* له ترجمة في : إنباه الرواة ، ١ / ١٥٢ ، بغية الوعاة ، ١٧٤ ، تهذيب التهذيب ١ / ٨٩ .

وُلد سنة إحدى وسبعين ومائة ، وكان من أعلم أهل زمانه بالشعر والأدب والغريب وأيام الناس ، وصحب الشافعي وتفقّه له ، وكان يتقبّل فيما ذكر بعضهم ، أي يستأجر الأراضى للزراع ، ويعمل الفلاحة ، فانكسر عليه بعض الخراج ، فحبسه أحمد بن محمد بن المدبر على ما انكسر عليه ، فمات في السجن لست خلون من شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين ، فيما ذكر بعضهم ، وذكر آخرون أنه إنما مات سنة خمسين ومائتين في الشهر المذكور ، في السجن بمصر .

قال زكريا الساجي : بلغني عن محمد بن الوزير أنه قال : ما شرب الشافعي من كوز مرتين ، ولا نجاد في جماع جارية مرتين . ذكر ذلك الحاكم في مناقب الشافعي ، ورأيت كذا بخط بعض المحدّثين : محمد بن الوزير ، وإنما هو أحمد بن يحيى بن الوزير .

## ١٢

### أحمد بن أبي شريح الرازي

● ذكر القبادي أنه قال : سمعت الشافعي يقول : ما تخلل الإنسان<sup>(١)</sup> بخلال من بين أسنانه فليقذفه ، وما أخرجه بأصبعه فليأكله . قال أبو عاصم : وفيه أثر : « كُلُوا الْوَغْمَ وَاطْرَحُوا الْفَغْمَ » . والوغم : ما تساقط من الطعام . والفغم : ما تعلق بين الأسنان منه ، أي كالأفئدة الطعام ، وارموا ما يُخرجه الخلال .

## ١٣

### محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث

الإمام أبو عبد الله المصري\*

أخو عبد الرحمن وسعد .

وُلد سنة اثنتين وثمانين ومائة .

(١) في ج : الأسنان . والمثبت في المطبوعة ، د ، آداب الشافعي ٢٧٢ .

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٦٠ ، الديباج المذهب ٢٣١ ،

شذرات الذهب ١٥٤/٢ ، طبقات الشيرازي ٨١ ، طبقات القراء ١٧٩/٢ ، وفيات الأعيان ٣٣٣/٣

وروى عن عبد الله بن وهب ، وابن أبي فديك ، وأبي خزيمة أنس بن عياض ،  
وأشهب بن عبد العزيز ، والشافعي وبه تفقه ، وطائفة .  
روى عنه النسائي ، وأبو حاتم الرازي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وابن خزيمة ،  
وأبو العباس الأصم ، وابن صاعد ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وجماعة .  
ولازم الشافعي رضي الله عنه مدة . وقيل : إن الشافعي كان معجبا به لفرط ذكائه ،  
وحرصه على الفقه .

قال أبو عمر<sup>(١)</sup> الصدقي : رأيت أهل مصر لا يعدلون به أحدا ، ويصفونه بالعلم  
والفضل والتواضع .  
وقال النسائي : ثقة . وقال في موضع آخر : صدوق لا بأس به . وقال في موضع ثالث :  
هو أظرف<sup>(٢)</sup> من أن يكذب .

وقال أبو بكر بن خزيمة : ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين  
من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال مرة : كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم  
أعلم من رأيت على أديم الأرض بمذهب مالك وأحفظهم له ، سمعته يقول : كنت أتعجب  
ممن يقول في المسائل : لا أدري ! قال : وأما الإسناد فلم يكن يحفظه .

قلت : إنما ذكرنا ابن عبد الحكم في الشافعيين تبعاً للشيخ أبي عاصم العبادي ، وللشيخ  
أبي عمرو بن الصلاح ، وكان الحامل لها على ذكره حكاية الأصحاب عنه مسائل رواها عن  
الشافعي ، وإلا فالرجل مالكي ، رجع عن مذهب الشافعي .

قال ابن خزيمة فيما رواه الحاكم عن الحافظ حسين التميمي ، عنه : كان ابن عبد الحكم  
من أصحاب الشافعي . فوقعت بينه وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي .

فحدثني أبو جعفر السكري ، صديق الربيع قال : لما مرض الشافعي جاء ابن عبد الحكم  
يُنَازِع البويطي في مجلس الشافعي ، فقال البويطي : أنا أحق به منك ، فجاء

(١) في المطبوعة : أبو عمرو . وأثبتنا ما في : ج ، د . (٢) في المطبوعة : أسدق . والثبت

من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

الْحَمِيدِيَّ وَكَانَ بِمَعْرَ ، فَقَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِمَجْلِسِي مِنَ الْبُؤَيْطِيِّ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَعْلَمُ مِنْهُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : كَذَبْتَ ، فَقَالَ لَهُ الْحَمِيدِيُّ : كَذَبْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَأُمُّكَ . وَغَضِبَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، فَتَرَكَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ .

فَخَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ : كَانَ الْحَمِيدِيُّ مَعِيَ فِي الدَّارِ نَحْوًا مِنْ سَنَةٍ ، وَأَعْطَانِي كِتَابَ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، ثُمَّ أَبَا إِلَّا أَنْ يَوْقَعُوا بَيْنَنَا مَاقِعَ .

قُلْتُ : ثُمَّ انْتَهَتْ حَالُ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ إِلَى أَنْ صَنَفَ كِتَابًا سَمَّاهُ « الرَّدُّ عَلَى الشَّافِعِيِّ » فِيمَا خَالَفَ فِيهِ الْكِتَابَ وَالسَّنَةَ ، وَهُوَ اسْمُ قَبِيحٍ ، وَلَقَدْ نَالَتْهُ بَعْدَ هَذَا التَّصْنِيفِ مَحَنَةٌ صَعِبَةٌ يَطُولُ شَرْحُهَا .

تُوفِيَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي النِّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ <sup>(١)</sup> .

وَفِي الْمَحْدَثِينَ <sup>(٢)</sup> : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ غَيْرُهُ <sup>(٣)</sup> .

رَجُلٌ رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودٍ الْقَدِسِيِّ .

رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدِيثَهُ فِي « الْحَلِيَّةِ » فَقَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ .

• أَخْبَرَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ ، قَرَأَهُ عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ

فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ بِمَعْرَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ ظَافَرٍ بْنُ

رَوَاجٍ إِجَازَةً .

ح : وَحَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ لَفْظِهِ ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوُسْطَى :

قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : حَكَى عَنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ صَاحِبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ رِضَانَ بْنِ شَاكِرِ الزِّيَّاتِ الْمَالِكِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْجَنِّ : هَلْ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ جَزَاءٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . وَالْقُرْآنُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ وَأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَوْمُكُمْ يَوْمَ نَحْرَمُ » . هَذَا مِنْ حَدِيثِ الْكُذَّابِينَ . وَأَنَّهُ قَالَ : لَيْسَ بِصَحِّحِ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ : « مَنْ وَصَّ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : الْحَمِيدِيُّ . وَالتَّبَيُّتُ مِنْ : ج ، د . (٣) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٦٢/٩

ذى الحجة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بالمدرسة العارلية الكبرى بدمشق ، أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، سماعا عليه ، أخبرنا بن رواج ، سماعا ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي ، أخبرنا علي بن محمد بن علي [ بن محمد ] <sup>(١)</sup> الملاف ، أخبرنا علي ابن أحمد بن عمر الحمادي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم الخثلي ، حدثنا أبو سليمان محمد بن علي الحراني ، حدثنا الحسين بن محمد ، يعني ابن الضحّال بن يحيى ، بمصر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يحكي عن إنسان سماه أنه سئل عن العدل ، فقال : ليس أحد يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه ، ولا أحد يعصى الله عز وجل حتى لا يطيعه ، ولكن إذا كان أكثر أمر <sup>(٢)</sup> الرجل الطاعة لله عز وجل ، ولم يُقدم على كبيرة فهو عدل .

قلت : كذا جاء في هذه الرواية مقيدا بقوله « ولم يُقدم على كبيرة » وجاء في روايات آخر مطلقا ، والمطلق محمول على المقيد .

• قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : حدثنا الشافعي قال : ذكرت لمحمد بن الحسن الدعاء في الصلاة ، فقال لي : لا يجوز أن يُدعى في الصلاة إلا بما في القرآن ، وما أشبهه . قلت له : فإن قال رجل : اللهم أطعمني قثاء <sup>(٣)</sup> وبصلا وعدسا ؛ أو ارزقني ذلك أو أخرجه لي من أرض ، أيجوز ذلك ؟ قال : لا .

قلت : فهذا في القرآن ، فإن كنت إنما تجيز ما في القرآن خاصة فهذا فيه ، وإن كنت تجيز غير ذلك ، فلم حظرت شيئا وأبحت شيئا ؟ قال : فما تقول أنت ؟

قلت : كل ما جاز للمرء أن يدعو الله به في غير صلاة فجاز أن يدعو به في الصلاة ، بل أستحب ذلك ؛ لأنه موضع يُرجى سرعة الإجابة فيه ، والصلاة : القراءة والدعاء . والنهي عن الكلام في الصلاة هو كلام الآدميين بعضهم لبعض في غير أمر بصلاة .

(١) زيادة في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : أمور . وأثبتنا ما في : ج ، د . (٣) في د : ثوما .

قلت : في المناظرة رد على دعوى الشيخ أبي محمد في منع الدعاء بجارية حسناء .  
قال ابن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول : لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيهه  
بمائة<sup>(١)</sup> ، وقال : سمعت الشافعي يقول : ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها جيلة : الحماقة  
والطاعون والكهرم .

قلت : وفي آخر كتاب « آداب الشافعي »<sup>(٢)</sup> لعبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت  
ابن عبد الأعلى يقول : قال لي الشافعي : لم أر شيئا أنفع للوباء من البنفسج يُدهن به  
ويُشرب .

قلت : والوباء غير الطاعون ، فلا منافاة بين الأمرين .

## ١٤

### محمد بن الشافعي

إمامنا الإمام الأعظم المطلبي أبي عبد الله محمد بن إدريس ابن العباس بن عثمان بن شافع

ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي

الشيخ أبو عثمان القاضي

وهو أكبر أولاد الشافعي ، ولما توفي والده كان بالغا مقبلا بمكة ، وهو الذي قال له  
الإمام أحمد بن حنبل : إني لأحبك ثلاث خلال ؛ أنك ابن أبي عبد الله ، وأنت رجل  
من قريش ، وأنت من أهل السنة .

سمع أباه ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الرزاق ، وأحمد بن حنبل .

قال الخطيب : وذكر لي الحسن بن أبي طالب أنه ولي القضاء ببغداد ، وحدث عن  
عبد الرزاق ، وهذا القول عندي غير صحيح ، إنما ولي القضاء بالجزيرة وأعمالها ، وهناك  
أيضا حدث ، وللجزيريين عنه رواية .

(١) في المطبوعة : إلا ستمائة حديث . والثبت من : ج ، د .

(٢) آداب الشافعي : ٣٢٤

وولي أيضا الفضاء بمدينة حلب ؛ وبقى بها سنين كثيرة ، وأعقب ثلاث بنين ، منهم  
العباس بن محمد بن محمد بن إدريس ، وأبو الحسن ، مات رضيعا ، وفاطمة لم تُعقب .  
وقيل للشافعي رضي الله عنه ، ما اسم أبي عثمان ؟ فقال : سميته أحب الأسماء إليّ ؛  
محمد .

ولأبي عثمان مناظرة مع الإمام أحمد بن حنبل في جلود الميتة إذا دُبغت .  
وقد ذكر شيئا من حديثه الحافظ أبو عبيد الله ابن أبي زبد المعروف بابن المقرئ في  
كتابه في « مناقب الشافعي » ، وأسند حديثه عن عبد الرزاق وسفيان بن عُيينة وغيرهما .  
انتهى .

وروى الحاكم في ترجمة أبي بكر محمد بن عبد الله السبني ، أحد أئمة أصحابنا ، عن  
عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أخبرني أبو محمد ابن بنت الشافعي ، قال : حدثنا أبي قال :  
عاب محمد بن إدريس ابنه أبا عثمان ، فكان فيما قال له في وعظه : يا بُني ، والله لو علمتُ  
أن الماء البارد يَشْلِمُ من مروءتي ما شربتُ إلا حارًّا .

أخبرنا عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو العز بوسف بن  
يعقوب بن المجاور إجازة ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدِي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا  
الخطيب أبو بكر الحافظ ، قال : حدثني الحسن بن محمد الحلال ، حدثنا علي بن الحسن  
الجرّاحي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : حدثنا الميموني ، قال : قال لي محمد بن محمد  
ابن إدريس الشافعي الفاضل ، قال قال لي أحمد بن حنبل : أبوك أحد الستة الذين أدعوا لهم  
في السَّحَرِ (١) .

وبه إلى الخطيب قال : وأخبرنا علي بن طلحة المقرئ ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثني  
جعفر بن محمد الصَّنْدَلِي ، حدثنا خَطَّاب بن بشر ، قال : جعلت أسأل أبا عبد الله أحمد  
ابن حنبل ، فيجيبني ويلتفت إلي ابن الشافعي ، ويقول : هذا مما علّمنا أبو عبد الله . يعني  
الشافعي .



قال خطّاب : وسمعت أحمد بن حنبل يذكر أبا عثمان أمر أبيه ، فقال أحمد : رحم الله  
أبا عبد الله ، ما أصلي صلاة إلا دعوت فيها الخمسة ، هو أحدهم ، وما يتقدمه منهم أحد .  
قال الخطيب : توفي بالجزيرة بعد<sup>(١)</sup> سنة أربعين ومائتين .

وللشافعي ولد آخر يُسمى محمدا أيضا ، وكنيته أبو الحسن ، وهو من جارية اسمها  
دنانير . ذكر أبو سعيد بن يونس أنه قدم مصر مع أبيه وهو صغير فتوفي بها في شعبان  
سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ومن روايات أبي عثمان عن أبيه رضي الله عنه :

روى البيهقي في « أحكام القرآن » عن الحاكم أن أبا أحمد بن أبي الحسن أخبره ، قال :  
حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد الميموني  
قال : حدثني أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، قال : سمعت أبي يقول ليلة للحميدي :  
ما تحتاج عليهم - يعني على أهل الإرجاء - بآية أحجّ من قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا  
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ  
الْقِيَمَةِ ۝ ﴾ (٢) .

ومن الرواية عن أبي عثمان رحمه الله :

أخبرنا شيخ الشافعية أبو إسحاق إبراهيم بن شيخ الشافعية أبي محمد عبد الرحمن بن  
إبراهيم الفزاري في كتابه إلى ، والمسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز  
سماعا عليه ، قال : أخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسي ، قال أبو إسحاق : سماعا ، وقال  
ابن الخباز : إجازة .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن الراعي ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا يوسف  
ابن يعقوب ابن المجاور ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمين زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا  
أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني محمد بن  
يوسف النيسابوري ، قال : حدثنا يحيى بن علي الصواف بمصر ، من لفظه ، حدثنا أبو بكر

(١) في الطبقات الوسطى : توفي بالجزيرة سنة أربعين ومائتين . (٢) سورة البينة ٥ .

محمد بن علي النقاش ، حدثنا نعمان بن مدرك الرّسّعني : حدثنا أبو عثمان محمد بن محمد بن إدريس الشافعي ، إماماً ، برأس العين <sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه ، قال : سمعت محمد بن علي بن شافع عمي يحدث ، عن عبد الله بن علي بن السائب ، عن عمرو بن أحيحة ابن الجلاح ، عن خزيمة بن ثابت قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إتيان النساء في أدبارهن ، فلما ولى دعاه أو أمر فدعى ، فقال : « كَيْفَ قُلْتَ فِي أَيْ الْخَزَرَتَيْنِ ، أَوِ الْخَزَرَتَيْنِ ، أَوْ مِنْ دُبُرِهَا فِي قُبُلِهَا ، أَمْ مِنْ دُبُرِهَا فِي دُبُرِهَا ؟ » قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ » .

١٥

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان

أبو ثور الكلبي البغدادي \*

الإمام الجليل ، أحد أصحابنا البغداديين . قيل كنيته أبو عبد الله ، ولقبه أبو ثور . روى عن سفيان بن عُيينة ، وابن عُليّة ، وعبيدة بن حميد ، وأبي معاوية ، ووكيع ، ومُعَاذ بن مُعَاذ ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والشافعي ، ويزيد بن هارون ، وجماعة . روى عنه مسلم خارج الصحيح ، وأبوداود ، وابن ماجه ، وأبو القاسم البغوي ، والقاسم ابن زكريا المطرّز ، ومحمد بن إسحاق السّراج ، وجماعة . قال أبو بكر الأعمّين : سألت أحمد بن حنبل : ما تقول في أبي ثور ؟ قال : ما عرفه بالسنة منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مسّلاخ <sup>(٢)</sup> سفيان الثوري . وقال ابن حبان : كان أحد أئمة الدنيا ، فقهياً وعالمًا وورعًا وفضلاً وخيراً ، ممن صنف الكتب وفرّع على السنن ، وذبت عنها ، وقمع مخالفها .

(١) مدينة كبيرة من مدن الجزيرة . المراد ٥٩٤ .

\* له ترجمة : تاريخ بغداد ٦ / ٦٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٨٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٣ ، طبقات الشيرازي ٧٥ ، العبر ١ / ٣١ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠١ ، وفيات الأعيان ١ / ٧ . (٢) المسلاخ : الإهاب أي الجلد .

قلت : قوله : « وخيرا » به تمام الكلام . وفوله « ممن صنف الكتب » ابتداء كلام آخر ، الجار والمجرور منه في موضع الخبر ، والمبتدأ محذوف تقديره : وهو ممن صنف ، إلى آخره . وليس الجار والمجرور متعلقا بقوله « وخيرا » فيما يظهر ، فليس أبو ثور خيرا ممن صنف الكتب على الإطلاق .

وقال الخطيب : كان أبو ثور أولا يتفقه بالرأى ، ويذهب إلى قول أهل العراق ، حتى قدم الشافعى ببغداد فاختلف إليه ، ورجع عن الرأى إلى الحديث .  
وقال أبو حاتم : هو رجل يتكلم بالرأى فيخطيء ويصيب ، وليس محله محل السمعين في الحديث .

قلت : هذا غلو من أبي حاتم ؟ وليس الكلام في الرأى موجبا للقدح ، فلا التفات إلى قول أبي حاتم هذا . وهو من الطراز الأول الذى قدمناه في ترجمة أحمد بن صالح المصرى .  
وأبو ثور أظهر أمرا من أن يحتاج إلى توثيق ، وقد قدمنا كلام أحمد بن حنبل فيه ، وكفى به شرفا .

وعن أحمد أيضا أنه سئل عن مسألة فقال للسائل : سل غيرنا ، سل الفقهاء ، سل أبا ثور .

وقال النسائى : هو أحد الفقهاء ، ثقة مأمون .  
وقال أبو عبد الله الحاكم : كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره ، وأحد أعيان المحدثين المتقنين .

وعن أحمد بن حنبل ، وسئل عن أبي ثور ، أنه قال : لم يبلغنى إلا خيرا ، إلا أنه لا يعجبنى الكلام الذى يصيرونه في كتبهم .

قلت : وليس في هذا إن ثبت عن أحمد خطأ من قدر أبا ثور ، لاسيما وقد تقدم من كلام أحمد في تعظيمه ما تقدم .

وقال أبو عمر بن عبد البر : كان حسن النظر ثقة فيما يروى من الأثر ، إلا أن له شذوذا فارق فيه الجمهور ، وقد عدوه أحد أئمة الفقهاء .

قلت : لا يعنى شدوذا فى الحديث ، بل فى مسائل الفقه التى أغرب بها ، وسنحكي منها طائفة .

وقوله : « وقد عدّوه أحد أئمة الفقهاء » جار مجرى الاعتذار عنه فيما يشذبه ، وأنه بحيث لا يُعاب على مثله الاجتهاد وإن أغرب ، فإنه أحد أئمة الفقهاء ، وإذا عرفت ما قيل فيه علمت أنه لم يُصَبِّحْ بِمَجَرَّحٍ ، والله الحمد .

وأنا أجوز أن يكون قول أبى حاتم : « ليس محله محل السمعين فى الحديث » مع كونه غير قدح مصحفاً فى الكتب ، وأنه إنما قال : « محل التسمين »<sup>(١)</sup> أى الكثيرين ؛ فإن أبا ثور لم يكن من الكثيرين فى الحديث إكثار غيره من الحفاظ ، وقد رأيت اللفظة هكذا بخط بعض محدثي زماننا فى الحكاية عن أبى حاتم ، ولا شك أن الفقه كان أغلب عليه من الحديث ، وكان المحدثون إذا سُئِلُوا عن مسائل الفقه أحالوا عليه ، وقد قدمنا ما يدل على ذلك .

وأخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءتى عليه ، أخبرنا المسلم بن محمد بن علّان ، إجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن الكِنْدِىّ ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب .

ح : وأخبرنا الحافظ أبو العباس ابن المظفر بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القوّاس ، أخبرنا القاضى عبد الصمد الحرّستانى ، أخبرنا نصر الله المِصِّصِىّ أخبرنا نصر المقدسى ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد بن على الدَّقَّاق ، حدثنا أحمد ابن إسحاق النُّهَاقِىّ ، بالبصرة ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن بن خَلَّاد ، بالبصرة ، حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن سهيل ، حدثنى رجل ذكره من أهل العلم ، قال ابن خَلَّاد : وأنسيت أنا اسمه ، قال : وقفت امرأة على مجلس فيه يحيى بن مَين وأبو خيثمة وحلف بن سالم ، فى جماعة يتذاكرون الحديث ، فسمعتهم يقولون : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه فلان وما حدث به غير فلان ، فسألتهم عن الحائض هل تغسل الموتى ؟ وكانت غاسلة

(١) وهى هكذا فى تهذيب التهذيب .

فلم يجيها أحد منهم ، وكانوا جماعة ، وجعل بعضهم ينظر إلى بعض ، فأقبل أبو ثور ، فقالوا لها عليك بالمقبل ، فالتفتت إليه ، وقد دنا منها فسألته فقال : نعم تغسل ؛ لحديث القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « إِنَّ حَيْضَتَكَ لَيْسَتْ فِي يَدِكَ » ولقوها : كنت أفريق رأس النبي صلى الله عليه وسلم بالماء وأنا حائض . قال أبو ثور . فإذا فرق رأس الحى فإليت أولى به ! فقالوا : نعم ، رواه فلان ، وأخبرناه فلان ، ونعرفه من طريق كذا ، وخاضوا في الروايات والطرق ، فقالت المرأة : فأين أنتم إلى الآن ؟

قال عبيد بن محمد البرار صاحب أبي ثور : توفي أبو ثور في صفر سنة أربعين ومائتين .

### ﴿ ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد ﴾

● نقل العبدري أن الدين مقدّم على الوصية عند الفقهاء كلهم إلا أبا ثور ، فإنه قدّم الوصية .

وهذا غريب ، مصرّح بحكاية الإجماع على خلافه ، فاعل إجماعهم لم يبلغ أبا ثور ، ولعله ينازع في وقوع الإجماع على ذلك ، أو لعل ما نقله العبدري غير ثابت ، فقد نقل ابن المنذر عن أبي ثور فيمن أوصى بعتق عبده على أن لا يفارق ولده ، وعليه دين محيط بماله ، أنه أبطل الوصية ، وقال : يباع في الدين ، فإن أعتقه الورثة لم يجز عتقهم . وهذا يخالف ما نقله العبدري .

● نقل الفوراني في العمدة أن أبا ثور قال : لا تقطع اليد إلا في خمسة دراهم .

قلت : وهو يشابه قوله <sup>(١)</sup> : أقل الصداق خمسة دراهم .

● نقل ابن المنذر أن أبا ثور قال : إن خيار الردّ بالعيب لا يكون بالرضا إلا بالكلام ،

أو يأتي من الفعل ما يكون في المعقول من اللغة أنه رضا .

والمجزوم به عند الأصحاب أن خيار الردّ بالعيب على الفور ، ويلزم من يعد مقالات أبي ثور

وجوها في المذهب أن يعد ذلك [وجها] <sup>(٢)</sup> وهو غريب .

---

(١) مكان هذا في الطبقات الوسطى : واشتهر قوله . (٢) من الطبقات الوسطى .

• قال أبو ثور في رجلين اجتهدا في القبلة وأدى أحدهما اجتهاده إلى خلاف ما أداه الآخر يجوز أن يأتى كل منهما بصاحبه ، ويصلى كل [واحد] <sup>(١)</sup> منهما إلى جهة ، كمن صلى حول الكعبة ، فإنه يجوز لمن يصلى إلى جهة الاثم أن يصلى إلى جهة أخرى .

نقله صاحب « البيان » .

• قال أبو عاصم : سأل أبو ثور الشافعي عن رجل اشترى بيضة من رجل ، وبيضة من آخر ، ووضعها في كفه فانكسرت إحداها ، فخرجت مذرة <sup>(٢)</sup> فعلى من يرد البيضة ، وقد أنكر <sup>(٣)</sup> ذلك .

قال : أمره حتى يدعى .

قال : يقول لا أدري .

قال : أقول له انصرف ، فإننا مفتون لا معلمون .

• نقل أبو علي الطبري فيما علقه عن أبي علي بن أبي هريرة في شرح « مختصر المزني » أن أبا ثور كان يلحق الزيت بالماء فيعتبره بالقلتين إذا وقعت فيه نجاسة غير مغيرة ، ورأيت في « جامع الحلال » من كتب الحنابلة أن المروزي <sup>(٤)</sup> ذكر لأحمد أن أبا ثور كان يلحق السمن والزيت بالماء .

قلت : فابن أبي هريرة اقتصر على نقله عن أبي ثور في الزيت ، والمروزي ذكره في السمن أيضاً .

والظاهر أن جميع المائعات سواء ، والمعروف في المذاهب أن غير الماء من المائعات ينجس بملاقاة سير النجاسة ، وإن بلغ قليلاً .

قال النووي في « شرح المهذب » : وهذا لا خلاف فيه بين أصحابنا ، ولا أعلم فيه

(١) سافط من : ج ، د . (٢) أي فاسدة .

(٣) في المطبوعة : أنكسر . والمثبت من : ج ، د ، الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : المروزي ، والمثبت من : ج ، د . وانظر الجزء الأول ٦٦ .

خلافاً لأحد من العلماء . وسبق الفرق بينه وبين الماء في الاستدلال على أبي حنيفة . وحاصله أنه لا يشقُّ حفظ المائع من النجاسة وإن كثر ، بخلاف الماء . انتهى . ونقلته من خطه .  
وقد نقل بعد ذلك بنحو عشرة أوراق أن صاحب « العدة »<sup>(١)</sup> حكى عن أبي حنيفة أن المائع كالماء إذا بلغ الحد الذي يعتبرونه . وأما الفرق الذي ذكره فقد رأيت القفال الكبير في أوائل كتاب « محاسن الشريعة » في باب « ذكر النجاسات » أشار إليه فقال ما حاصله : إن صون المائعات بالتغطية ممكن ومعتاد ، قال : والماء خلقه الله تعالى : يحتاج إليه جميع الحيوان ، ويكثر ما لا يكثر غيره من المائعات .

وفي هذا الفرق إشارة إلى اعتبار الغلبة ، فلا ينبغي أن ينجس بيسير النجاسة من المائع الكثير الزائد على قدر قِلَّتَيْن ، إلا ما جرت عادة الناس بحَرْزِهِ في الإناء . أمّا لو فرض أن يخلق الله محراً من زيت ، فلا ينبغي أن يُحكم بنجاسته بوقوع ما لا يغيره من النجاسات ، فإن المحكوم بنجاسته إنما هي ما يعتاد من المائعات .

وإنما ذكرت هذه الصورة لوقوع البحث فيها ، وظن بعض الناس أن كل مائع ينجس بيسير النجاسة ، فقلت له : ذلك في المائعات المعتادة ، أما هذه الصورة فلا وجود لها ، ولم يتكلم السابقون فيها ، ولا نجد مصرّحاً من الأصحاب بها ، بل هذا الفرق يرشد إلى أن الحكم فيها بخلاف ما توهم .

● قال أبو ثور : سمعت الشافعي يقول : حضرت مجلساً ، وفيه محمد بن الحسن بالرقّة ، وجماعة من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم ، فقال محمد بن الحسن : قد وضعت كتاباً لو علمت أن أحداً يرد عليّ منه شيئاً تبلغنيهِ الإبلُ لأتيته ، قال فقلت له : قد نظرت في كتابك هذا فإذا ما بعد البسملة خطأ كله ! قال : وما ذاك ؟ قلت له : قال أهل المدينة : كذا : فإن أردت كلهم خطأ ؛ لأنهم لم يتفقوا على ما قلت ، وإن أردت ما لسا وحده فأنظر في الخطأ ؛ إذ ليس هو كل أهل المدينة ، وقد كان من علماء المدينة في زمنه من يشتد نكيره عليه ، فأبى الأمرين قصدت فقد أخطأت .

(١) في المطبوعة : العمدة . وأثبتنا ما في : ج ، د .

● قال أبو ثور : قال لي الشافعي قال لي الفضل بن الربيع : أحب أن أسمع مناظرتك للحسن بن زياد اللؤلؤي ، قال الشافعي فقلت له : ليس اللؤلؤي في هذه الجهد<sup>(١)</sup> ! ولكن أحضر بعض أصحابي يكلمه بحضرتك ، فقال : أو ذاك ، فقال أبو ثور : فحضر الشافعي وأحضر من أصحابنا كوفيا ، كان ينتحل قول أبي خنيفة ، فصار من أصحابنا .

قال : فلما دخل اللؤلؤي أقبل الكوفي عليه ، والشافعي والفضل بن الربيع حاضران ، فقال له : إن أهل المدينة ينكرون على أصحابنا بمض قلوبهم ، وأريد أن أسأل عن مسألة من ذلك .

فقال له اللؤلؤي : سل .

قال : ما تقول في رجل قذف محصنة وهو في الصلاة ؟

قال : فسدت صلاته .

قال : فما حال طهارته .

قال : هي بجالها .

قال : فما تقول إن ضحك في صلاته .

قال : يعيد الطهارة والصلاة .

قال ، فقال له : قذف المحصنات في الدلالة أيسر من الضحك فيها ؟

قال ، فقال له : وقعنا في هذا . ثم وثب فمضى .

## ١٦

إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي\*

ابن عم الإمام الشافعي

روى عن الشافعي ، والفضيل بن عياض ، وجده لأمه محمد بن علي بن شافع ، والمنكدر

ابن محمد بن المنكدر ، وحامد بن زيد ، وابن عيينة ، وطائفة .

(١) في المطبوعة : الحد ، وفي د : الجهة واعتمدنا ما في : ج .

\* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤ .



روى عنه ابن ماجة فى سننه ، وأحمد بن سيار الروزى ، وأبو بكر بن أبى عاصم ،  
وبقى بن مخلد ، ومطير ، وغيرهم .  
قال أبو حاتم : صدوق .  
وقال النسائى والدارقطنى : ثقة .  
مات سنة سبع ، ويقال ثمان وثلاثين ومائتين .

١٧

إبراهيم بن محمد بن هريم

• روى عن الشافعى أنه قال فى قوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴾<sup>(١)</sup> : لما حجبهم فى السخط كان دليلا على أنهم يرونه فى الرضا .  
وقد رواه غيره أيضا . قال الربيع : كنت ذات يوم عند الشافعى ، وجاءه كتاب  
من الصعيد يسألونه<sup>(٢)</sup> عن قوله عز وجل ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحْجُوبُونَ ﴾  
فكتب : لما حجب قوما بالسخط دل على أن قوما يرونه بالرضا . قلت له : أوتدين بهذا  
يا سيدى ؟ فقال : والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى ربه فى المعاد لما عبده فى الدنيا .  
قال البيهقى : أنبأنى أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر ، إجازة ، قال : سمعت  
أبا على الحسين بن أحمد الفسوى<sup>(٣)</sup> بها ، سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى  
الخرجاني ، سمعت الربيع ، فذكر الحكاية .  
قال الربيع : كان ابن هريم يلزم الشافعى ، فقال له : يا أبا عبد الله ، تملئ علينا السنن  
التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الشافعى : السنن التي تصح قليلة ، هذا  
أبو بكر لا يصح له تسعة أحاديث ، وعمر لا يصح له خمسون حديثا ، وعثمان فأقل ، وعلى مع  
ما كان يحض الناس على الأخذ عنه لا يصح له حديث كثير ، والصحيح عند أهل المعرفة  
قليل .

(١) سورة المطففين ١٥ . (٢) فى ج ، د : فسألوه . والثبت من المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : النسوى . وأثبتنا ما فى ج ، د .

إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة  
ابن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى  
الحزامي المدني\*

إمام ثقة جليل . حدث عن سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، وممن بن عيسى ، وابن  
أبي فديك ، وأبي ضمرة ، والوليد بن مسلم ، وخلق كثير .  
روى عنه البخاري في صحيحه ، وابن ماجه ، وبقى بن محمد ، وابن أبي الدنيا ، ومحمد  
ابن إبراهيم البوشنجي ، ومطين ، وخلق .  
قال صالح جزرة : صدوق . وكذا قال أبو حاتم .  
وقال الخطيب : كان ثقة .

وقال أبو الفتح الأزدي : إبراهيم هذا في عداد أهل الصدق ، وإنما حدث بالمناكير  
الشيوخ الذين روى عنهم ، فأما هو فهو صدوق .  
وقال أبو عبد الرحمن السلمي : وسألته ، يعني الدارقطني ، عن إبراهيم الحزامي ،  
فقال : ثقة .

قلت : كان حصل عند الإمام أحمد رضي الله عنه منه شيء ؛ لأنه قيل خلط في مسألة  
القرآن ، كأنه مجمح في الجواب .

قلت : وأرى ذلك منه تقيّة وخوفاً ، ولكن الإمام أحمد شديد في صلابته ، جزاه الله  
عن الإسلام خيراً ، ولو كلف الناس ما كان عليه أحمد لم يسلم إلا القليل .  
مات إبراهيم في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وقيل سنة خمس وثلاثين ، وكان  
ينشد لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

---

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٦٦ ، الجمع بين رجال  
الصحيحين ٢٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٧٦ ، المعبر ١ / ٤٢٢ . والحزامي ، بكسر الحاء المهملة ، وبالياء ،  
وبالميم بعد الألف ، نسبة إلى الجد الأعلى . الباب ١ / ٢٩٦ .

كَتَمْتَ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ أَضْرَّ بِكَ الْكَتَمُ      وَلَا مَكَ أَقْوَامٌ وَلَوْ مَهُمُ ظَلَمُ  
وَنَمَّ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ وَقَبْلَهُ      عَلَيْكَ الْهَوَىٰ قَدْ نَمَّ لَوْ يَنْفَعُ النَّمُ  
وَزَادَكَ إِغْرَاءُ بِهَا طَوْلُ هَجَرِهَا      عَلَيْكَ وَأَبْلَىٰ لَحْمَ أَعْظَمِكَ الْهَمُّ  
أَلَا مَا لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي      عَنْهَا وَلَا تَحْيَىٰ حَيَاةً لَهَا طَعْمُ  
تَجَنَّبْتُ إِتْيَانَ الْحَبِيبِ تَائِمًا      أَلَا إِنْ هَجْرَانِ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ  
فَذُقْ هَجَرَهَا قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ      رِشَادٌ أَلَا يَا رَبِّمَا <sup>(١)</sup> كَذَبَ الزَّعْمُ  
قال إبراهيم بن المنذر : سمعت الشافعي يقول : رأيت سفيان بن عيينة قائماً على باب  
كتاب ، فقلت : ما تعمل ؟ قال : أحب أن أسمع كلام ربي من في هذا الغلام .

١٩

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَطَرِ الْخَنْظَلِيِّ

أَبُو يَعْقُوبَ الْمُرُوزِيُّ ، ابْنُ رَاهُويَةَ \*

أحد أئمة الدين ، وأعلام المسلمين ، وهداة المؤمنين ، الجامع بين الفقه والحديث ،  
والورع والتقوى ، نزيل نيسابور وعالمها .  
وُلد سنة إحدى ، وقيل سنة ست وستين ومائة .  
وسمع من عبدالله بن المبارك سنة بضع وسبعين ، فترك الرواية عنه ؛ لكونه لم يتيقن <sup>(٢)</sup>  
الأخذ عنه .  
وارتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين .

(١) في المطبوعة : رشاد ولربما . وفي ج ، د : ألا لا ربما . والمثبت بهامش ج .  
\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٦ / ٣٤٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢١٦ ،  
الجمع بين رجال الصحيحين ٢٨ ، حلية الأولياء ٩ / ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٨٩ ، طبقات الخبابة  
١ / ١٠٩ ، طبقات الشيرازي ٧٨ ، العبر ١ / ٤٢٦ ، اللباب ١ / ٣٢٥ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٩٣ ،  
وفيات الأعيان ١ / ١٧٩ .

(٢) في د : يتقن ، والمثبت من : ج ، والمطبوعة .

وسمع قبل الرحلة من ابن المبارك ، كما عرفت . ومن الفضل الشيباني والنضر بن شميل ، وأبي نميلة يحيى بن واضح ، وعمر بن هارون .

وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد العزيز الدراوردي<sup>(١)</sup> ، وفضيل بن عياض ، ومعتز بن سليمان ، وابن عاتية ، وبقيّة<sup>(٢)</sup> بن الوليد ، وحفص ابن غياث ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الوهاب الثقفي ، والوليد بن مسلم ، وعبد العزيز ابن عبد الصمد العمي ، وأسباط بن محمد ، وحاتم بن إسماعيل ، وعقّاب بن بشير الحرّري ، وعُندَر ، وعبد الرزاق ، وأبي بكر بن عيَّاش ، وخلق سواهم .

روى عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي<sup>(٣)</sup> ، والنسائي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسحاق الكوسج ، وأحسن ابن سفيان ، ومحمد بن نصر المروزي ، ويحيى بن آدم ، وهو من شيوخه ، وأحمد بن سلمة ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وموسى بن هارون ، وجعفر الفرياني ، وإسحاق بن إبراهيم النيسابوري<sup>(٤)</sup> ، وعبد الله بن محمد بن شبرويه ، وابنه محمد بن إسحاق بن راهويه ، وخلق ؛ آخرهم أبو العباس السراج .

قال علي بن إسحاق بن راهويه : ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين ، فمضى حدى راهويه إلى الفضل بن موسى ، فسأله عن ذلك ، فقال : يكون ابنك رأسا ، إما في الخير وإما في الشر .

وقال أحمد بن سلمة : سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول : قال لي عبد الله بن طاهر :

(١) بفتح الدال والراء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة ، كان أبوه من دارا بجرد ، وكان مولى لجهة ، فاستنقلوا أن يقولوا : دارا بجردي . فقالوا : دراوردي . الباب ١/٤١٤ . (٢) في المطبوعة : ثقيف ، والثبت من : ج ، د ، والاشتبه ١١٦ .

(٣) في هامش ج : إنما روى الترمذي عن رجل ، عنه . (٤) هذه النسبة إلى بشت : بضم الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ، والهاء المنقوطة باثنين من فوقها ، وهي ناحية من نيسابور كثيرة الخير . الباب ١/١٢٦ .

لَمْ قِيلَ لَكَ ابْنُ رَاهُويَه ، وما معنى هذا ، وهل تذكره أن يقال لك هذا ؟ فقلت : إن أبى ولد بطريق مكة ، وقالت المَراوِزة راهويه ، بأنه ولد في الطريق ، وكان أبى يكره هذا ، وأما أنا فليست أكرهه .

قال نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ : إِذَا رَأَيْتَ الْخُرَّاسَانِيَّ يَتَكَلَّمُ فِي إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُويَه فَاتَّهَمَهُ فِي دِينِهِ . قُلْتُ : إِنَّمَا قَيَّدَ الْكَلَامَ بِالْخُرَّاسَانِيَّ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ إِقْلِيمِ الْمَرْءِ عُمُومُ الَّذِينَ يَحِثُّ لَوْ كَانَ فِيهِ كَلَامٌ لَمْ تَكَلَّمُوا فِيهِ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ إِقْلِيمِهِ فَيُؤْمِتُهُمْ بِالْكَذِبِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِحَقِّ ، لِإِبْرَاءَتِهِ مِمَّا يَشِينُهُ فِي دِينِهِ .

وقال أحمد بن حنبل : لم يعبر الجسر إلى خراسان مثلُ إسحاق .

وقال ابن عدي : ركب إسحاق بن راهويه دَيْنَ ، فخرج من مَرَوْ ، وجاء نيسابور ، فَكَلَّمَ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى فِي أَمْرِ إِسْحَاقَ . فَقَالَ : مَا تَرِيدُونَ ؟ قَالُوا : تَكْتُبُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ رَقْعَةً ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَمِيرَ خُرَّاسَانَ وَكَانَ نَيْسَابُورَ ، فَقَالَ يَحْيَى : مَا كُتِبْتُ إِلَيْهِ قَطُّ ، فَالْحُجُّوا عَلَيْهِ ، فَكُتِبَ فِي رَقْعَةٍ ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : أَبُو يَسْقُوبَ إِسْحَاقَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ . فَحَمَلَ إِسْحَاقُ الرَقْعَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْبَابِ ، قَالَ لِلْحَاجِبِ : مِمَّى رَقْعَةُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى إِلَى الْأَمِيرِ ؟ فَقَالَ : يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَدْخِلْهُ . فَدَخَلَ إِسْحَاقُ ، وَنَاقَلَهُ الرَقْعَةَ ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَقَبَّلَهَا ، وَأَقْعَدَ إِسْحَاقَ بِجَنْبِهِ ، وَقَضَى دِينَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَصَيَّرَهُ مِنْ نَدَمَائِهِ .

قُلْتُ : انْظُرْ مَا كَانَ أَعْظَمَ أَهْلَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأُمَرَاءِ ، وَانْظُرْ مَا أَدْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَأَقْصَرُ هَذِهِ الرَقْعَةِ ، وَمَا تَرْتَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِحَسَنِ اعْتِقَادِ ذَلِكَ الْأَمِيرِ ، وَصِيَانَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَيْضًا ، وَالنَّاسِ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهَ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ .

وقال محمد بن أسلم الطُّوسِيُّ حِينَ مَاتَ إِسْحَاقُ : مَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَخْشَى لِلَّهِ مِنْ إِسْحَاقَ ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ <sup>(١)</sup> وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ .

● قلتُ : كأنَّ محمد بن أسلم يُركَّب هذا من الضرب الأول من الشكل الأول في المنطق ؛ فإنه ينحلُّ إلى قولك : كان ابن راهويه أعلم الناس ، وكل من كان أعلم الناس كان أخشى الناس ، ينتج : كان إسحاق أخشى الناس ، والمقدمة الصغرى ينبغي أن تكون محققة باتفاق أو غيره ، فكان كونه كان أعلم الناس أمرًا مفروغ منه ، حتى استنتج منه : أخشى الناس .

قال محمد بن أسلم : ولو كان إموزي في الحياة لاحتاج إلى إسحاق .

وقال الدَّارِمِي : ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بسيدته .

وقال أحمد بن حنبل ، وذَكَرَ إسحاق : لا أعرف له بالعراق نظيرا .

وقال مرة ، وقد سئل عنه : مِثْلُ إسحاق يُسأل عنه ! إسحاق عندنا إمام .

وقال النَّسَائِي : إسحاق بن راهويه أحد الأئمة ، ثقة ، مأمون ، سمعت سعيد ابن

ذُؤَيْب يقول : ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق .

وقال ابن خزيمة : والله لو كان إسحاق في التابعين لأقرأوا له بحفظه ، وعلمه ، وفقهه .

وقال علي بن خثرم : حدثنا ابن فضيل ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي ، قال : ما كتبت

سوداء في بيضاء إلى يومى هذا ، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته . حدثت بهذا

إسحاق بن راهويه ، فقال : تعجب من هذا ؟ قلت : نعم . قال : ما كنت أسمع شيئاً

إلا حفظته ، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث ، أو قال : أكثر من سبعين ألف حديث

في كتي .

وقال أبو داود الخفاف : سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : لكأني أنظر إلى مائة

ألف حديث في كتي ، وثلاثين ألفاً أسردها .

قال : وأملى علينا إسحاق أحد عشر ألف حديث من حفظه ، ثم قرأها علينا ثمانية

حرفاً ولا نقص حرفاً .

وعن إسحاق : ما سمعت شيئاً إلا وحفظته ، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته .

وقال أبو يزيد محمد بن يحيى : سمعت إسحاق يقول : أحفظ سبعين ألف حديث عن  
ظاهر قلبي .

وقال أحمد بن سلمة : سمعتُ أبا حاتم الرازي ، يقول : ذكرتُ لأبي زُرعةَ إسحاقَ  
ابن راهويه وحفظه ؛ فقال أبو زُرعة : ما رُوي أحفظ من إسحاق .

قال أبو حاتم : والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط ، مع ما رُزق من الحفظ .  
قال : فقاتُ لأبي حاتم : إنه أُملي التفسير عن ظهر قلبه . فقال أبو حاتم : وهذا أعجب ،  
فإن ضبط الأحاديث المُسنَّدة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير والفاظها .

وقال محمد بن عبد الوهاب : كنت مع يحيى بن يحيى وإسحاق ، نود مريضاً ، فلما  
حاذينا الباب تأخر إسحاق ، وقال ليحيى : تقدم . فقال يحيى لإسحاق : بل أنت تقدم  
فقال : يا أبا زكريا أنت أكبر مني . قال : نعم ، أنا أكبر منك ، ولكنك أعلم مني ،  
قال : فتقدم إسحاق .

وقال أبو بكر محمد بن النَّضر الجارودي<sup>(١)</sup> : حدثنا شيخنا ، وكبيرنا ، وعن تَعَمُّنَّا منه  
وتجَمُّنَّا به أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم رضي الله عنه .

وقال الحاكم : هو إمام عصره في الحفظ والفتوى .

وقال أبو إسحاق الشَّيرازي : جمع بين الحديث ، والفقه ، والورع .

وقال الخليلي في «الإرشاد» : كان يُسمَّى شهنشاه الحديث .

وقال أحمد بن سعيد الرُّباطي<sup>(٢)</sup> في إسحاق :

قُرْبِي إِلَى اللَّهِ دَعَانِي إِلَى حَبِّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ<sup>(٣)</sup>

لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خُلُقًا كَمَا قَدْ قَالَهُ زَنْدِيقُ فُسَّاقٍ

١

(١) بفتح الجيم وضم الراء وفي آخرها الدال المهملة ، هذه النسبة إلى الجارود ، وهو اسم لبعض أجداد

المنتسب إليه . الباب ١/٢٠٣ . (٢) بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبعد الألف طاء مهملة .

هذه النسبة إلى الرباط ، وهو اسم لموضع رباط الخيل وملازمة أصحابها الثغر لحفظه . الباب ١/٤٥٧ .

(٣) في المطبوعة : داعيني ، والمثبت من : ج ، د ، وحلبة الأولياء ٩/٢٣٤ .

يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي سَنَةِ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِي  
أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ مُحَضُّ التَّمْيِ سَبَّاقُ مَجْدٍ وَابْنُ سَبَّاقِ  
قال أبو يحيى الشَّعْرَانِيُّ (١) : إنَّ إِسْحَاقَ كَانَ يُحْضِبُ بِالْحَفَا .

قال : وما رأيتُ بيده كتاباً قطُّ ، إنما كان يُحَدِّثُ من حفظه .  
وقال : وكنتُ إذا ذا كُرتُ إِسْحَاقَ فِي الْعِلْمِ وَجَدْتُهُ فَرْدًا ؛ فَإِذَا جِئْتُ إِلَى أَمْرِ الدُّنْيَا  
وَجَدْتُهُ لَا رَأْيَ لَهُ .

توفي إِسْحَاقُ لَيْلَةَ نِصْفِ شَعْبَانَ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قال البُخَارِيُّ : وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .

قال الخطيب : فَبِهَذَا يُدَلُّ أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ .

وَفِي لَيْلَةِ مَوْتِهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ (٢) :

يَا هَذِهِ مَا هُدِدْنَا لَيْلَةَ الْأَحْدِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ لَا تُنْسَى مَدَى الْأَبَدِ .

قال أبو عمرو السُّتَمْلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلَمَةَ الْكَرَّاسِيُّ ، وَهُوَ مِنَ  
الصَّالِحِينَ ، قَالَ : رَأَيْتُ لَيْلَةَ مَاتَ إِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ كَأَنَّ قَمْرًا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ ،  
مِنْ سِكَكِ إِسْحَاقَ ، ثُمَّ زَلَّ فَسَقَطَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ إِسْحَاقُ . قَالَ : وَلَمْ أَشْعُرْ بِمَوْتِهِ  
فَلَمَّا غَدَوْتُ إِذَا بِحَفَّارٍ يُحْفَرُ قَبْرَ إِسْحَاقَ ، فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُ الْقَمَرَ وَقَعَ فِيهِ .

قال الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَةَ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، هَؤُلَاءِ  
دَفَنُوا كَتَبَهُمُ .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُسَدِّدُ إِذَا خَاصًا ، أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَّانٍ ،  
أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْقُرَازِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ  
ابْنُ رَامِينَ (٣) الْإِسْتِرَابَاذِيُّ الْقَاضِي ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بُنْدَارِ الْإِسْتِرَابَاذِيِّ ، حَدَّثَنَا

(١) بفتح الشين وسكون العين المهمة بعدها الراء المفتوحة وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى الشعر

على الرأس وإرساله . الباب ٢١/٢ . (٢) البيت في تهذيب التهذيب ١/٢١٨ ، بغير نسبة أيضا .

(٣) في ج : راسير ، وفي د : راسين ، والنبت في المطبوعة ، وتاج العروس ٩/٢٢٠ ، وقد ترجمه

الزبيدي .



عبد الله بن إسحاق المدائني ، قال : حدثنا الوليد بن شجاع ، حدثني بَقِيَّةٌ ، عن إسحاق ابن راهويه ، حدثنا المعتز بن سليمان ، عن ابن فضال ، عن أبيه ، عن علقمة بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كَثْرِ سِكَّةِ المسلمين<sup>(١)</sup> الجائزة إلا من بَأْسٍ .

### ﴿مناظرة بين الشافعي وإسحاق رضي الله عنهما﴾

• رَوَى عن إسحاق بن راهويه ، قال : كنا بمكة ، والشافعي بها ، وأحمد بن حنبل أيضاً بها ، وكان أحمد يجالس الشافعي ، وكنت لا أجالسه ، فقال لي أحمد : يا أبا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل ؟ فقلت : ما أعنع به ، وسنه قريب من سننا ؟ كيف أترك ابن عيينة وسائر المشايخ لأجله ؟ ! قال : ويحك ، إن هذا يفوت ، وذلك لا يفوت . قال إسحاق : فذهبتُ إليه ، وتناظرنا في كراء بيوت أهل مكة ؛ وكان الشافعي تساهل في المناظرة وأنا بالفت في التمرير ؛ ولما فرغتُ من كلامي ، وكان معي رجل من أهل مرو ، فالتفتُ إليه وقلت : مرّدك هكذا مرّدك وإكالي نيسْت<sup>(٢)</sup> — يقول بالفارسية : هذا الرجل ليس له كمال — فعلم الشافعي أني قلتُ فيه سوءاً فقال لي : أتناظرُ ؟ قلتُ : المناظرة جئتُ .

قال الشافعي : قال الله تعالى : ﴿لِأَفْكَرَاءِ الْمُهَاْجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> فنسب الديار إلى مالِكها أو إلى غير مالِكها ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : « مَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ » فنسب الديار إلى أربابها ، أم إلى غير أربابها ؟ واشترى عمر بن الخطاب داراً للسجن من مالكٍ أو من غير مالك ؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ ! » .

(١) فسر ابن منظور السكة في الحديث بقوله : أراد بالسكة الدينار والدرهم الضرويين ، سمي كل واحد منهما سكة ؛ لأنه طبع بالحديدة الملمة له . اللسان ٤٤٠/١٠ .  
(٢) في المطبوعة : قيل وإكالي يذهب . والمثبت من : ج . ومردك : رجل صغير ، ونيسْت : لا يكون . المعجم في اللغة الفارسية ٣٣٨، ٢٩٧ (٣) سورة الحشر ٨ .

قال إسحاق ، فقلت : الدليل على صحة قولي أن بعض التابعين قال به .

فقال الشافعي لبعض الحاضرين : من هذا .

فقيل : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي .

فقال الشافعي : أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيههم ؟

قال إسحاق : هكذا يزعمون .

فقال الشافعي : ما أحوجني أن يكون غيرك في موضعك ، فتكنت أمر بعرك أذنيه

أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت تقول : قال عطاء وطاوس ، والحسن ،

وإبراهيم ، وهل لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة ؟

فقال إسحاق : اقرأ : ﴿ سَوَاءٌ أَلَمَّا كَفُفَ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾<sup>(١)</sup>

فقال الشافعي : هذا في المسجد خاصة .

وعن داود بن علي الأصفهاني ، أنه كان يقول : إن إسحاق لم يفهم احتجاج الشافعي

فإن غرض الشافعي أن يقول : لو كانت أرض مكة مباحة للناس لكان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول : أي موضع أدر كنا في دار أي شخص نزلنا ؛ فإن ذلك مباح لنا ، فلما لم يقل

ذلك ، بل قال : « لَمْ يَتْرُكْ لَنَا عَقِيلٌ سَكَنًا » دل ذلك على أن كل من ملك منها شيئاً

فهو مالك له ؛ منعه غيره أو لم يمنعه .

ثم يحكي عن إسحاق أنه [ كان ]<sup>(٢)</sup> إذا ذكر الشافعي كان يأخذ لحيته بيده ويقول :

وَأَحْيَايَ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِدْرِيسٍ - يَعْنِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ - وَلَا سِيَّماً فِي قَوْلِهِ : مُرَدِّكَ لَا كَمَا

نَاسَتْ<sup>(٣)</sup> .

وفي رواية قال إسحاق : لما عرفتُ أَنِّي أَفْجَمْتُ قَتُ .

(١) سورة الحج ٢٥ . (٢) ساقط من : ج ، د . وهو من المطبوعة .

(٣) كذا في الأصول ، وقد تقدم في الصفحة السابقة .

## ﴿مناظرة أخرى بينهما﴾

● أخبرنا المحدث أبو زكريا يحيى بن يوسف بن أبي محمد المقدسى المعروف بابن الصيرفى قراءة عليه وأنا أسمع ، فى سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر ، قال : أخبرنا عبد الوهاب بن رواج إجازة ، قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السكفى سماعا عليه ، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفى ببغداد قراءة ، أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن على الفالى<sup>(١)</sup> ، أخبرنا القاضى أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خربان<sup>(٢)</sup> الشهاوندى ، أخبرنا القاضى أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي ، حدثنا زكريا الساجى ، حدثنى جماعة من أصحابنا : أن إسحاق بن راهويه ناظر الشافعى ، وأحمد بن حنبل حاضر فى جلوس الميتة إذا دُبغت .

فقال الشافعى : دباغها طهورها .

فقال إسحاق : ما الدليل ؟

فقال الشافعى : حديث الرهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن ميمونة : أن النبى صلى الله عليه وسلم مرَّ بشاةٍ ميتة ، فقال : « هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِجَدِّهَا » . فقال إسحاق : حديث ابن عكيم<sup>(٣)</sup> كتب إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر : « لَا تَلْتَفِعُوا مِنَ الْمَيِّتَةِ يَاهَابٍ ، وَلَا عَصَبٍ » أشبه أن يكون ناسخا لحديث ميمونة ؛ لأنه قبل موته بشهر .

فقال الشافعى : هذا كتاب ، وذاك سماع .

فقال إسحاق : إن النبى صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر ، وكان حجة عليهم عند الله .

(١) فى الطبوعة : الفالى ، والنصوب من : ج ، والعمري ٢١٦/٣ . والفالى يفتح الفاء وكون الألف وفى آخرها لام نسبة إلى بلد يسمى قاله ، قال الخطيب أبو بكر : أظنها من فارس ، قرية من إندج .  
اللاب ١٩٤/٢ . (٢) فى الطبوعة : خربان ، والنصوب من : ج ، والمشتبه ٢٢٩ .  
(٣) فى القاموس (ع ك م) : عكيم كزير اسم .

فسكت الشافعي . فلما سمع ذلك أحمد بن حنبل ذهب إلى حديث ابن عكيم ، وأفتى به .  
ورجع إسحاق إلى حديث الشافعي ، فأفتى بحديث ميمونة .  
قلت : وهذه المناظرة حكاها البيهقي وغيره . وقد يظن قاصرُ الفهم أن الشافعي انقطع فيها مع إسحاق ، وليس الأمر كذلك ، ويكفيه مع قصور فهمه أن يتأمل رجوع إسحاق إلى [ قول ] <sup>(١)</sup> الشافعي ؛ فلو كانت حجته قد نهضت على الشافعي لما رجع إليه . ثم تحقيق هذا أن اعتراض إسحاق فاسد الوضع ، لا يُقابل بغير السكوت ، بيانه أن كتاب عبد الله بن عكيم كتاب عارضه سماع ، ولم يتيقن أنه مسبوق بالسمع ، وإنما ظن ذلك ظناً لقرب التاريخ ، ومجرد هذا لا ينهض بالنسخ . أما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر فلم يعارضها شيء ، بل عضدتها القرآن ، وساعدها التواتر الدال على أن هذا النبي صلى الله عليه وسلم جاء بالدعوة إلى ما في هذا الكتاب ، فإزاء هذا أن السكوت من الشافعي تسجيل على إسحاق بأن اعتراضه فاسد الوضع ، فلم يستحق عند جوابا . وهذا شأن الخارج عن البحث عند الحديثين ؛ فإنه لا يُقابل بغير السكوت ، ورب سكوت أبلغ من نطق ، ومن ثم رجع إليه إسحاق ، ولو كان السكوت لقيام الحجة لا كد ذلك ما عند إسحاق . فافهم ما يلقى إليك .

### ﴿ مسائل غريبة عن إسحاق رحمه الله تعالى ﴾

● الصحيح عند أصحابنا أن صلاة الكافر لا تُصيّره مسلماً ، سواء كان في دار الحرب ، أم في دار الإسلام .

وحكي قول في الحربى يصلي في دار الحرب ، والمسألة مبسوطة في المذهب ، مُطابقة غير مقيّدة بصلاة واحدة ، أو بصلوات كثيرة .

ونقل ابن عبد البر أن إسحاق بن راهويه ، قال : إن العلماء أجمعوا في الصلاة على ما لم يجمعوا عليه في سائر الشرائع ، فقالوا : مَنْ عُرِف بالكفر وكان لا يصلي ، ثم رأوه يصلي

(١) زيادة من المطبوعة على ما في ج ، د .

حتى صلى صلوات كثيرة في وقتها ، ولم يعترفوا منه إقرارا باللسان ، أنه يحكم له بالإيمان ،  
وليس كذلك في الصوم والزكاة والحج . انتهى .

وأقره ابن عبد البر عليه ، وهو فرع غريب ، ظاهر كلام المذهبين أنه لا فرق بين  
أن نكرّر منه الصلاة ، أو لا نكرّر<sup>(١)</sup> .

## ٢٠

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق

الإمام الجليل ، أبو إبراهيم المزني\*

ناصر المذهب ، وبدز سمائه .

وُلد سنة خمس وسبعين ومائة .

وحدّث عن الشافعي ، ونعيم بن حماد ، وغيرهما .

روى عنه ابن خزيمة ، والطحاوي ، وزكريا الساجي ، وابن جوصا<sup>(٢)</sup> ، وابن

أبي حاتم ، وغيرهم .

وكان جبل علم ، مناظرا ، محججا .

قال الشافعي رضي الله عنه في وصفه : لو ناظره الشيطان لغلّبه .

---

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

إسحاق بن بهلول بن حسان

أبو يعقوب ، النخعي ، الأباري الحافظ .

روى عن الشافعي ، وسفبان بن عينة ووكيع . ويحيى القطان ، وخلق .

وعنه إبراهيم الحربي ، وابن أبي الدنيا ، وطائفة .

مات بالأندلس ، سنة ثنتين وخسين ومائتين .

\* له ترجمة في : شذرات الذهب ٢/١٤٨ ، طبقات الشيرازي ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ه ، العبر

٢/٢٨ ، الباب ٣/١٣٣ ، الجوامع الزاهرة ٣/٣٩ ، وفيات الأعيان ١/١٩٦ . والمزني : بضم الميم وفتح

الزاي وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى مزينة بنت كلب ، أم عثمان وأوس أبي عمرو بن أد من مضر .

(٢) في المطبوعة : حوصا ، والثبت من : ج ، والشذبه ٢٧٤ .

وكان زاهدا ، ورعا ، متقللا من الدنيا ، مُحِبُّ الدعوة . وكان إذا فاتته صلاة في جماعة صلاها خمسا وعشرين مرة ، ويفصل الموتى تعبدا واحتسابا ، ويقول : أفعله ليرقَّ قلبي . قال أبو الفوارس السُّنْدِيُّ : كان المُرْزِيُّ والربيع رضيعين .

وقال أبو إسحاق الشَّيرَازِيُّ : كان زاهدا ، عالما ، مجتهدا ، مناضرا ، مُحْجَاجا ، غَوَّاصا على المعاني الدقيقة . صنَّفَ كتباً كثيرة : « الجامع الكبير » ، و « الجامع الصغير » ، و « المختصر » ، و « المنثور » ، و « المسائل المعبرة » ، و « الترغيب في العلم » ، و « كتاب الوثائق » ، و « كتاب العقارب » ، و « كتاب نهاية الاختصار » . قال الشافعي : المُرْزِيُّ ناصر مذهبي .

وقال الربيع بن سليمان : دخلنا على الشافعي رضي الله عنه عند وفاته ؛ أنا ، والبُوَيْطِيُّ ، والمُرْزِيُّ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : فنظر إلينا الشافعي ساعة ، فأطال ، ثم التفت إلينا ، فقال : أمّا أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديد لك <sup>(١)</sup> ، وأمّا أنت يا مُرْزِيَّ فسيكون لك بمصر هَنَات وهَنَات <sup>(٢)</sup> ، ولتدركن زمانا تكون أقيس أهل ذلك الزمان ، وأمّا أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك ، وأمّا أنت يا ربيع فانت أتعهم لي في نشر الكتب . قم يا أبا يعقوب فتسلَّم الحَلَقَةَ . قال الربيع : فكان كما قال .

قلتُ : وذكروا أن المُرْزِيَّ كان إذا فرغ من مسألة في المختصر صلى ركعتين .

وقال عمرو بن عثمان المَكِّيُّ : ما رأيت أحدا من المتعبدين في كثرة مَنْ لقيت منهم أشدَّ اجتهدا من المُرْزِيَّ ، ولا أدوم على العبادة منه ، وما رأيت أحدا أشدَّ تعظيما للعلم وأهله منه ، وكان من أشد الناس تضيقا على نفسه في الورع ، وأوسع في ذلك على الناس ، وكان يقول : أنا خلق من أخلاق الشافعي .

وقال أبو عاصم : لم يتوضَّأ المُرْزِيُّ مِنْ حَبَاب <sup>(٣)</sup> ابن طولون ، ولم يشرب من كيزانه . قال : لأنه جعل فيه سِرَجِينَ <sup>(٤)</sup> ، والنار لا تطهر .

(١) في المطبوعة : حديدك ، والثبت من : ج ، د . (٢) في الطبوعة : هيئات وهنات . وفي د : هيئات وهنات . والثبت من : ج . (٣) حباب الماء ( بالفتح ) : معطيه أو طرائقه . القاموس ( ح ب ب ) . (٤) السرجين ( بالكسر ) : الزيل .

وقيل : إن بكار بن قتيبة لما قدم مصر على فضائها وهو حنفي ، فاجتمع بالمزني مرة ، فسأله رجل من أصحاب بكار ، فقال : قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ وتجليله ؛ فلم قدمتم التحريم على التحليل ؟ فقال المزني : لم يذهب أحد إلى تحريم النبيذ في الجاهلية ، ثم تحليه لنا ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فحرّم ، فهذا يعضد أحاديث التحريم . فاستحسن بكار ذلك منه .

أخذ عن المزني خلائق من علماء خراسان ، والعراق ، والشام .  
وتوفي لست بقين من شهر رمضان ، سنة أربع وستين ومائتين .

### ﴿ ومن الرواية عن أبي إبراهيم ، رحمه الله تعالى ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن الحنبلي غير مرة ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن الحسين بن البرز<sup>(١)</sup> الأسدي ، سنة ثلاث وعشرين ، أخبرنا جدي الحسين ، أخبرنا علي بن محمد بن علي الشافعي ، سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، أخبرنا محمد بن الفضل الفراء بمصر ، أخبرنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصّابوني ، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، أخبرنا المزني ، أخبرنا الشافعي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال ، فقيل : إنك تواصل . فقال « لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقَى » .

وبهذا الإسناد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان ، فقال : لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ » .  
وبه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر من رمضان ، على السنة ، على الناس صاع من تمر ، وصاع من شعير ، على كل حر وعبد ، وذكر وأنتى ، من المسلمين . متفق عليها .

وهي من الأسانيد التي ينبغي أن تسمى عقد الجوهر ، ولا حرج<sup>(٢)</sup> .

(١) هكذا ورد ضبطه في : ج . وانظر المشبهه ه . (٢) في ج : ولا جرح ، وانثبت في المطبوعة ، د .

وقد وقع لنا جز،<sup>(١)</sup> أخرجه الإمام الجليل أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، فيه ما في مختصر أبي إبراهيم المزني من الأحاديث بالأسانيد، أخبرنا به شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزني، قراءة عليه وأنا أسمع، يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، بدار الحديث الأشرافية بدمشق، قال: أخبرنا أبو حفص عمر ابن يحيى الكرخي، بقراءة عليه، أخبرنا الحافظ أبو عمرو بن الصلاح.

ص: قال شيخنا: وأخبرنا أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون التميمي، وست الأمانة أمينة بنت أبي نعيم عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر، وأبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، وأبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري، بقراءة عليهم، قالوا: أخبرنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد الصفار، قال ابن الصلاح: سمعنا عليه، وقال الباقر: كتابة، أخبرنا الإمام أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي، أخبرنا الرئيس أبو عمرو عثمان بن محمد المصممي<sup>(٢)</sup>، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الأزهرى الإسفراييني، قراءة عليه، في رجب سنة تسع وتسعين<sup>(٣)</sup> وثلاثمائة، أخبرنا خال أبي أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ، سنة ست عشرة وثلاثمائة، حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، قال: قال الشافعي: أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ».

هذا أول أحاديث الجزء، وكله سمعنا بهذا السند، وأكثره بمثل هذا الإسناد العظيم، فمن أبي نعيم إلى أبي هريرة كلهم أئمة، أجلاء، ثمانية من السادات؛ علما، ودينا، وإتقانا.

(١) في المطبوعة: خبر، والمثبت من: ج، د. (٢) بفتح اليم وسكون الحاء وفي آخرها ميم ثانية، هذه النسبة إلى محمد، وهو بيت كبير بديسابور، يقال لهم: الحمية. الباب ٣/١٠٨.

(٣) في ج: وسبعين، والمثبت في المطبوعة، د.



﴿ ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعي ومستظرفها ﴾

• قال البيهقي في كتاب « أحكام القرآن » الذي جمعه من كلام<sup>(١)</sup> الشافعي ، وهو كتاب نفيس ، من ظريف مصنفات البيهقي : سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكوفي ، يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن أبي إسماعيل العكوي ، يقول : سمعت أحمد بن محمد بن حسان المصري بمكة ، يقول : سمعت المزني ، يقول : سئل الشافعي عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيَفْرِكَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخِرُ ﴾<sup>(٢)</sup> قال : معناه ما تقدم من ذنب أبيك آدم عليه السلام وهبته لك ، وما تأخر من ذنوب أمتك أدخلهم الجنة بشفاعتك . قال البيهقي : وهذا قول مستظرف .

قال : والذي وضعه الشافعي - يعني في تفسير هذه الآية - في تصنيفه ، وصح في الرواية وأشبهه بظاهر الآية - يعني ما تقدم قبل الوحي ، وما تأخر - أن يعصمه فلا يذنب ، فعلم ما يفعل به من رضاه عنه ، وأنه أول شافع ، وأول مُشَفِّع يوم القيامة ، وسيد الخلائق . كذا رواه الربيع ، عن الشافعي .

قلت : وقد نُقِلَ عن عطاء الخراساني مثل التفسير الذي رواه المزني ، عن الشافعي وهو أنه قال : ما تقدم من ذنب أبويك : آدم وحواء ، ببركتك ، وما تأخر من ذنب أمتك بدعوتك .

قال الطحاوي : حدثنا المزني ، قال : سمعت الشافعي ، يقول : دخل ابن عباس على عمرو بن العاص ، وهو مريض ، فقال : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت ، وقد أفسدت من دنياي كثيرا ، وأصلحت من ديني قليلا ؛ فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفزت ، ولو كان ينفعني أن أطلب طلبت ، ولو كان ينجيني أن أهرب هربت ، فعظني بموعظة أنتفع بها يا ابن أخي . فقال : هيهات يا أبا عبد الله . فقال : اللهم إن ابن عباس يقنطني من رحمتك فخذ مني حتى ترضى .

(١) في المطبوعة ، د : كتاب ، والتب : من : ج . (٢) سورة الفتح ، ١ ، ٢ .  
( ٧ / ٢ - طبقات )

قال أبو إبراهيم المزني رحمه الله : كنت يوما عند الشافعي ، أسأله عن مسائل بلسان أهل الكلام ، قال : فجعل يسمع مني ، وينظر إلي ، ثم يجيني عنها بأحضر جواب ؛ فلما اكتفيت قال لي : يا بني ، أدلك على ما هو خير لك من هذا ؟ قلت : نعم . فقال : يا بني هذا علم إن أنت أصبت فيه لم تؤجر ، وإن أخطأت فيه كفرت ، فهل لك في علم إن أصبت فيه أُجرت ، وإن أخطأت لم تأثم ؟ قلت : وما هو ؟ قال : الفقه . فليمته ، فتعلمت منه الفقه ، ودرست عليه .

قال : وكنت يوما عنده إذ دخل عليه حفص القردي ، فسأله عن سؤالات كثيرة ، فبينما الكلام يجري بينهما ، وقد دقَّ حتى لا أفهمه ، إذ التفت إلي الشافعي مبرعاً ، فقال : يا مُزني ، قلت : لبيك . قال : تدري ما قال حفص ؟ قلت : لا ، قال : خير لك أن لا تدري . قلت : قوله « بأحضر جواب » هو بالحاء المهملة بعدها ضاد منقوطة : أفعل تفضيل من حضر يحضر ، كذا سمعت والدي رحمه الله يلفظ به . وقد حدثنا بهذه الحكاية من لفظه :

أخبرنا عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ، أخبرنا ابن رَوَّاح ، أخبرنا السُّلَفي ، أخبرنا العلاف ، أخبرنا الحمَّامي ، أخبرنا الحُثُلِي ، حدثني أبو اليسار الأخول : سمعت أبا إبراهيم يقول ، فذكره .

قال أبو إبراهيم : سمعت الشافعي ، يقول : مارفتُ أحداً فوق منزلته ، إلا حطَّ مني بمقدار مارفتُ منه .

قال الرافعي في « باب المسابقة » : عن المزني أنه قال : سألنا الشافعي أن يصنّف لنا « كتاب الرَّمي والسَّبَق » فذكر لنا أن فيه مسائل صعباً ، ثم أملاه علينا ، ولم يُسَبِّق إلى تصنيف هذا الكتاب . انتهى .

قلتُ : قوله : « ولم يُسَبِّق إلى تصنيف هذا الكتاب » هو من كلام . . . (١)

قال المُرَنيّ : سمعتُ الشافعيّ يقول : مَنْ تعلّم القرآن عظمت قيمته ، ومَنْ نظر في الفقه نبّل قدره ، ومَنْ كتب الحديث قويّت حجّته ، ومَنْ نظر في اللغة رَقّ طبعه ، ومَنْ نظر في الحساب جَزُل رأيه ، ومَنْ لم يَصُنْ نفسه لم ينفعه علمه .

• قال ابن خُزَيْمة : عن المُرَنيّ ، سئل الشافعيّ عن نعمة ابتلعت جوهرة لرجل ، فقال : لست آمرُهُ بشيء ، ولكن إن كان صاحب الجوهرة كَلِيسًا عَدَا على النعمة فذبحها ، واستخرج جوهرة ، ثم ضمّن لصاحب النعمة ما بين قيمتها حيّة ومذبوحة .

قال المُرَنيّ : سمعتُ الشافعيّ ، يقول : رأيت بالمدينة أربع عجائب : رأيت جدّة بنت واحدة وعشرين سنة ، ورأيت رجلاً فلسه القاضي في مُدَيّن نوّقى ، ورأيت شيخاً قد أتى عليه تسعون سنة ، يدور نهاره أجمع حافياً واجلاً<sup>(١)</sup> على القَيْنات يعلمهن الفناء ، فإذا أتى الصلاة صَلَّى قاعداً ، ونسيتُ الرابعة .

قال المُرَنيّ : مررنا مع الشافعيّ وإبراهيم بن إسماعيل بن عُليّة على دار قوم ، وجارية تغنيهم<sup>(٢)</sup> :

خليلىّ ما بال المطايا كأننا نراها على الأعقاب بالقوم تنكصُ  
فقال الشافعيّ : ميلوا بنا نسمع . فلما فرغت ، قال الشافعيّ لإبراهيم : أيْطربُك هذا؟  
قال : لا ، قال : فما بالك<sup>(٣)</sup> !

قال الأنماطيّ : قال المُرَنيّ : أنا أنظر في كتاب « الرسالة » منذ خمسين سنة ، ما أعلم أنى نظرت فيه مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته .

• قال المُرَنيّ : سمعتُ الشافعيّ يقول : القَدَرية الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هُمْ مَجْجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » الذين يقولون : إن الله لا يعلم بالمعاصي حتى تكون .

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وهو في

(٣) في المطبوعة : فالك ، والثبت من :

(١) في المطبوعة : داخلا ، والثبت من : ج ، د .

ديوانه ٣١٣ ، وفيه : \* خليلى ما بال المطايا كأننا \*

وقال : سمعت الشافعي يقول : أمتُ أربعين سنة أسأل الذين تزوجوا ، فما منهم أحد قال إنه رأى خيراً .

قال : وسمعتُه يقول : أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ، ورغب في مودة من لا ينفعه .

• وعن المُرَني : سمعت الشافعي يقول : لا يَحِلُّ لأحد سماع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في رفع اليدين ، في افتتاح الصلاة ، وعند الركوع ، والرفع من الركوع أن يترك الاقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم .  
قلتُ : هذا صريح في أنه يوجب ذلك .

وروى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حَمَّان<sup>(١)</sup> في « كتابه في مناقب الشافعي » أن المُرَني قال : سمعت الشافعي يقول : بعتُ إلى هارون الرشيد ليلاً الربيع ، فهجم عليَّ من غير إذن ، فقال لي : أجب .

فقلت له : في مثل هذا الوقت ، وبغير إذن !

قال : بذلك أمرت .

فخرجت معه ، فلما صرت بباب الدار ، قال لي : اجلس ، فلعلَّه قد نام ، أو قد سكنت سورة غضبه . فدخل فوجد الرشيد منتصباً ، فقال : ما فعل محمد بن إدريس ؟ قلتُ : قد أحضرته . فخرجت فأشخصته .

قال الشافعي : فتأملتني . ثم قال لي : يا محمد أرعبناك فانصرف راشداً ، ياربيع احمل معه بذرة ودرهم . قال ، فقلتُ : لا حاجة لي فيها . قال : أقسمت عليك إلا أخذتها . فحملت بين يدي .

فلما خرجتُ قال لي الربيع : بالذي سخر لك هذا الرجل ، ما الذي قلتُ ؟ فإني أحضرتك ، وأنا أرى موضع السيف من قفاك . فقلتُ : سمعت مالك بن أنس يقول :

(١) بجاء مهلة بعد ما بهم مفتوحان وكاف . شذرات الذهب ٣/ ١٧٤ .

سمعتُ نافعاً يقول : سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، يقول : دَعَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب بهذا الدعاء ، فَكُفِيَ ، وهو : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ قُدْسِكَ ، وَبِرَكَّةِ طَهَارَتِكَ ، وَعَظَمِ جَلَالِكَ مِنْ كُلِّ طَارِفٍ ، إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ . اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي فَبِكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ عِيَازِي ، فَبِكَ أَعُوذُ ، وَأَنْتَ مَلَاذِي ، فَبِكَ أَلُوذُ ، يَا مَنْ ذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْأَجْبَابِ ، وَخَضَعَتْ لَهُ مَقَالِيدُ الْأَمْرَانَةِ ، أَجِرْنِي مِنْ خِزْيِكَ ، وَعُقُوبَتِكَ <sup>(١)</sup> فِي لَيْلِي ، وَنَهَارِي ، وَنَوْمِي ، وَفَرَاثِي . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، تَعَالَيْتَ لَوْجُهِكَ ، وَتَكْرِيماً لِسَبْحَاتِكَ ، فَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ عِبَادِكَ ، وَاجْعَلْنِي فِي حِفْظِ عِنَايَتِكَ ، وَشَرَادِقَاتِ حِفْظِكَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » <sup>(٢)</sup> .

### ﴿ النظر في النجوم ، وما يؤثر عن الشافعي في ذلك ﴾

عن الزُّنَافِيِّ : سمعت الشافعي يقول : ضاع مني دنائير ، خُتِّتْ بِقَائِفٍ ، فنظر . . . الحكاية .

ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي يقول : كان محمد بن إدريس الشافعي وهو حدث بنظر في النجوم . . . الحكاية . وفي آخرها : وقد صدق معه بعض النُجَّمِينَ ، فجعل الشافعي على نفسه أن لا ينظر في النجوم .

● واعلم أنه قد يعترض معترض على نظر هذا الإمام في النجوم ، فيجيب بحجبه أن ذلك كان في حداثة سنه . وليس هذا بجواب ، والخطب في مسألة النظر في النجوم جليل عسير ، وجماع انقول أن النظر فيه لمن يُحِبُّ إحاطةً بما عليه أهله غير مُنْكَرٍ ، أما اعتقاد تأثيره ، وما يقوله أهله فهذا هو المنكر . ولم يقل بحله ؛ لا الشافعي ، ولا غيره .

(١) في ج ، د زيادة : فإني .

(٢) في هامش ج تعليقا على هذا الحديث : هذا حديث موضوع على هذا الإسناد ، لم يحدث به ابن عمر ولا نافع ولا مالك ولا الشافعي ، والعجب من هذا المصنف الذي يدعي أنه محدث ، لم لا ينقب عن هذه المنكرات ؟! وستأتي بعد قليل في ترجمة الفضل بن الربيع هذه الحكاية بسياق آخر ، فانظر وتعجب !

ورأيت الشيخ برهان الدين بن الفرّكاح<sup>(١)</sup> ذكر في كتاب الشهادات من «تعليقه»  
وقد ذكر عن الشافعي ما ذكرناه : إن كان المنجم ، يقول ويعتقد أن لا يؤثر إلا الله ،  
لكن أجرى الله تعالى العادة بأنه يقع كذا عند كذا ، والمؤثر هو الله ، فهذا عندي لا بأس  
به ، وحيث جاء الدّم ينبغي أن يحمل على من يعتقد تأثير النجوم وغيرها من المخلوقات .  
انتهى .

وكانت المسألة قد وقعت في زمانه ، فذكر هو ما ذكرناه .

وأفتى الشيخ كمال الدين بن الزمّلكاني<sup>(٢)</sup> بالتحريم مطلقا ، وأطال فيه . وليس  
ما ذكره بالبين<sup>(٣)</sup> ، والظن أنه لو استحضر صنيع الشافعي لما أطلق لسانه هذا  
الإطلاق .

وأفتى ابن الصلاح بتحريم الضرب في الرمل ، وبالخصى ، ونحو ذلك .  
ولأهل العلم على قوله تعالى حكاية عن إبراهيم الخليل عليه السلام : ﴿ فَنَظَرْنَا نَظْرَةً فِي  
النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾<sup>(٤)</sup> مباحث .

﴿ ذكر البحث عن تخريجات المزيّني رحمه الله وآرائه ،

هل تلتحق بالمذهب ؟ ﴾

قال الرافعي في باب الوضوء : تقرّرات المزيّني لا تُعمد من المذهب إذا لم يخرجها على  
أصل الشافعي .

● ونقل - أعني الرافعي - عما علق عن تمام في مسألة خلع الوكيل : أن المزيّني  
لا يخاف أصول الشافعي ، وأنه ليس كأبي يوسف ومحمد ؛ فإنهما يخالفان أصول  
صاحبهما .

(١) الفرّكاح : من ارتفع مذروا استه وخرج دبره . القاموس ( ف ر ح ) .

(٢) بفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام والكاف وفي آخرها بون هذه النسبة إلى قرية بدمشق .

الباب ٥٠٧/١ . (٣) في المطبوعة : بأبين ، وفي د : باليسير ، والمثبت من : ج .

(٤) سورة الصافات ٨٨ ، ٨٩ .

والذي رأيته في « النهاية »<sup>(١)</sup> في هذه المسألة : والذي أراه أن يلحق مذهبه في جميع المسائل بالمذهب ، فإنه ما انحاز عن الشافعي في أصل يتعلق الكلام فيه بقاطع ، وإذا لم يفارق الشافعي في أصوله فتخريجه خارجة<sup>(٢)</sup> على قاعدة إمامه ، وإن كان لتخريج مخرج التحاق بالمذهب فأولاهم تخريج الزني ، لعل منصبه ، وتلقيه أصول الشافعي . وإنما لم يلحق الأصحاب مذهبه في هذه المسألة ، لأن من صيغة تخريجه أن يقول : قياس مذهب الشافعي كذا وكذا ، فإذا انفرد بمذهب استعمل لفظة تشعير بأخياره ، وقد قال في هذه المسألة لما حكى جواب الشافعي : ليس هذا عندي بشيء . واندفع في توجيه مذهبه .

● والمسألة : إذا وكلته في الخلع بمقدّر ، فزاد عليه وأضاف ، فنصوص الشافعي أن البينونة حاصلة ، ومذهب الزني أن الطلاق لا يقع .

قلت : ولعل الشهرستاني صاحب كتاب « الملل والنحل » تلقى هذا الكلام من الإمام ؛ فإنه ذكر في كتابه أن الزني وغيره من أصحاب الشافعي لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا ، ولكن في كلام الإمام ما يقتضي أنه - أعني الزني - ربما اختار لنفسه ، وانحاز عن المذهب ، وهذا هو الظاهر .

وينبغي أن يكون الفیصل في الزني أن تخريجه من المذهب ، لأنها على قاعدة الإمام الأعظم ، وإلى ذلك أشار الإمام أبو المعالي بقوله : إن كان لتخريج مخرج التحاق إلى آخره . وأما اختياراته الخارجة عن المذهب فلا وجه لعلها ألبتة .

وأما إذا أطلق فذلك موضع النظر والاحتمال ، وأرى أن ما كان من تلك المطلقات في « مختصره » تلتحق بالمذهب ، لأنه على أصول المذهب بناءً ، وأشار إلى ذلك بقوله في خطبته : « هذا مختصر اختصرته من علم الشافعي ، ومن معنى قوله » .

وأما ما ليس في المختصر بل هو في تصانيفه المستقلة ، فوضع التوقف ، وهو في مختصره المسمى « نهاية الاختصار » يُصرّح بمخالفة الشافعي في مواضع ، فتلك لا تعد من المذهب قطعاً .

(١) النهاية لأبي المعالي الجويني . (٢) أي مبنية على قاعدة إمامه .

وقال النووي في مقدمة « شرح المذهب » : الأوجه لأصحاب الشافعي رضي الله عنه ،  
المتنسبين إلى مذهبه يخرجونها على أصوله ، ويستنبطونها من قواعده ، ويجهدون في بعضها  
وإن لم يأخذوه من أصله . انتهى .

وقوله : « ويجهدون في بعضها ، وإن لم يأخذوه من أصله » يوهم أنه يُعدُّ من المذهب  
مطلقاً ، وليس كذلك ، بل القول الفصل فيما اجتهدوا فيه ، ولم يأخذوه من أصله ، أنه  
لا يُعدُّ إلا إذا لم يُنَافِ قواعده المذهب ، فإن نأفاه لم يُعدَّ ، وإن ناسبها عدَّ ، وإن لم يكن  
فيه مناسبة ولا منافاة - وقد لا يكون لذلك وجود ، لإحاطة المذهب بالحوادث كلها - ففي  
إحاطة بالمذهب تردُّد .

وكل تخريج أطلقه المخرج إطلاقاً ، فيظهر أن ذلك المخرج ، إن كان ممن يغلب عليه التمسُّدُ  
والتقيُّدُ كالشيخ أبي حامد ، والقفال ، عدَّ من المذهب ، وإن كان ممن كثر خروجه كالحمديين  
الأربعة<sup>(١)</sup> فلا يُعدُّ .

وأما المزني ، وبعده ابن سريج فيبين الدرجتين ، لم يخرجوا خروج الحمديين ، ولم يتقيدوا  
بقيده العراقيين والخراسانيين .

### ﴿ ومن المسائل عن أبي إبراهيم ﴾

● قال أبو عاصم : ناظر أبو إبراهيم في مجلس ابن طولون ، في القضاء على الغائب  
فأثزم الحاضر في المجلس ، فقال : مَنْ يُجَوِّزُ القضاء على الغائب بجوِّزه على الحاضر .  
قال : ونقله الشاشي إلى كتابه .

قال : وفي كتب الشافعي أنه يجوز السماع ، ولا يحكم ، حتى يقول له : هل لك طعن ؟  
قلت : وهي وجوه مسطورة في المذهب ، أصحها المنع ، وثالثها يسمع ولا يحكم .

● قال أبو عاصم : وصنف المزني كتاب « المقارب » ، وقال فيه : إن القصاص في النفس  
لا يسقط بعفوه عن الجراحة .

(١) الحمدون الأربعة : محمد بن جرير ، محمد بن إسحاق بن خزيمة ، محمد بن نصر المروزي ، محمد بن  
هارون الروياني . وقد ذكر المصنف قصة إملأهم بنصر ، في ترجمة محمد بن نصر المروزي (الصفحة الثانية) . ١٠٤



قلتُ : هو المشهور عن أبي الطيّب بن سلمة ، ويحكي عن تخرج ابن سريج ، وقد رأيتُه في « العقارب » كما نقل العبادي ، وعبارة المزيّني : أنه الأقيس .

● قال العبادي : وقال فيه : إن المضطر يأكل الآدمي الميت .

قلتُ : قد رأيتُه أيضاً في « العقارب » وعبارته : وقد سئل عن مضطرٍّ لا يجد مَيْتَةً ، ووجد لحم إنسان . هل يأكله ؟ إن القياس أن يأكل ؛ فقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم سَبَّ الله تعالى ، وهو أعظم وأجل . قال : والسَّابُّ لله كافر ، والمستخفّ بحق الله كافر ، غير أن السَّابَّ لله أعظم جرماً . وأطال فيه .

فأما قوله : « الصحيح أنه يأكل » فهو الصحيح في المذهب ، قال إبراهيم المروزيّ : إلا أن يكون الميت نبياً .

قلتُ : كتاب « العقارب » مختصر فيه أربعون مسألة ، ولدها المزيّني ، ورواها عنه الأنماطيّ ، وأظن ابن الحدّاد نسج « فروع » على منوالها .

### ﴿ ومن غرائب « العقارب » ﴾

● رأيت المزيّني قد نقل فيها إجماع العلماء أن مَنْ حلف ليقتضين فلانا حقّه غداً ، واجتهد فمَجَزَ أنه حاث ، <sup>(١)</sup> واستشهد به للرد على الشافعيّ ، وأبي حنيفة ، ومالك ؛ فإنه نقل عنهم فيمن قال لامرأته : إن لم أطأك الليلة فانت طالق ، فوجدها حائضاً ، أو محرّمة ، أو صائمة ، أو كان قد ظاهر منها ولم يكفرّ أنه لا حنث عليه ؛ لأنه لا سبيل له إلى وضئها .

ثم قال : يدخل عليهم أن يُقال : ليس التحايل والتحريم من الأيمان بشيء <sup>(٢)</sup> ، ألا ترى أن من حلف أن يعصى الله فلم يفعل أنه حاث ، وإن فعل برّاً . وقد أجمعت العلماء : أنه من حلف ليقتضين فلانا حقّه غداً واجتهد فمَجَزَ ، أنه حاث <sup>(٣)</sup> عندئذ ؛ ففي هذا دليل أن علة هؤلاء من الإكراه ليس بعلة . انتهى .

وما نقله من الإجماع لا بد أن يُنازع فيه ، وأقل أحواله أن يكون فيه قولاً المكروه .

(١) ساقط من : د . (٢) في المطبوعة : في شيء ، والثابت من : ج .

وقد نقل الرافعي في فروع الطلاق عن «المقارب» ما نقاناه ، وقال : قد قيل إن المذهب ما قاله المزني ، وهو اختيار القفال . وقيل : هو على الخلاف في فوات البر بالإكراه .

● قلت : وحاصل الأمر أن هنا إكراها شرعيا على عدم الوطاء ، وفي إلحاقه بالإكراه الحسني نظر ، والأشبه أنه لا يلتحق به ؛ لأن في الرافعي وغيره ، فيمن حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفي فأفلس ، ثم فارقه أنه يحنث ، وإن كان الشرع لا يجوز له ملازمته بعد الإفلاس ، فما ذكره المزني هو القياس الظاهر .

● قال المزني في كتابه «نهاية الاختصار» وقد وقعت منها على أصل قديم ، كتب سنة ثمانين وأربعمائة : إنه لا حد لأقل الحيض ، وهو كذلك في «ترتيب الأقسام» للمرعي<sup>(١)</sup> ، ولعله من هذا الكتاب أخذه .

● ثم قال المزني في النفاس : وأكثره ستون يوما في رأي الشافعي ، وفي رأي<sup>(٢)</sup> أربعون يوما . انتهى .

وكثيرا ما يذكر في هذا المختصر آراء نفسه ، وهو مختصر جدا ، لعله نحو ربع «التنبيه» أو دونه .

● وذكر فيها من باب الاستبراء قول الشافعي فيه ، ثم نص على مذهبه في الاستبراء المعزوف إليه في «الرافعي» وغيره ، فقال : وقولني أن ليس على أحد ملك أمة بأي وجه ملكها استبراء ؛ إلا أن تكون موطوءة لم تستبرا ، أو كانت حاملا . انتهى .  
وعبارة «الروضة» في نقل هذا عنه : وعن المزني . فيها هو وقد صرح به<sup>(٣)</sup> .

(١) بفتح الميم وسكون الراء وفتح العين المهملة وفي آخرها شين معجمة . هذه النسبة إلى مرعش ، وهي بلدة من بلاد الشام ، وإلى مرعش العلوي . الباب ٣/١٢٥ .

(٢) في ج : وفي رأي . والمثبت في الطبوعة ، د .

(٣) في الطبوعة ، د : فما هو قد صرح به . والمثبت من : ج .

● وذكر في باب «الكتابة» مذهب الشافعي في وجوب إثبات المكاتب، ولم يوافقه، وهذه عبارة «نهاية الاختصار» : وعلى سيده أن يضع عنه من كتابته شيئا في قول الشافعي، ولم يحد في ذلك حدا، ولا تبين عندي أن ذلك عليه. انتهى.

● وذهب المزني إلى أن العبد المكاتب في المرض، إن لم يخرج كله من الثلث لم يمتق منه شيء، وإن خرج بمضه. وهذه عبارته : ولو كاتب عبده في مرض موته جاز، إن خرج العبد من ثلث ماله، فإن لم يخرج كله جاز منه ما خرج من الثلث في قول الشافعي، وفي رأيي إن لم يخرج كله من الثلث لم يجز منها شيء. انتهى.

### ﴿ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم﴾

● شكك رحمه الله على قتل تارك الصلاة، مشيرا إلى أنه لا يتصور؛ لأنه إما أن يكون على ترك صلاة مضت، أو لم تأت، والأول باطل؛ لأن القضية لا يقتل بتركها، والثاني كذلك؛ لأنه ما لم يخرج الوقت فله التأخير فعلى م يقتل؟. قلت : وهذا تشكيك صعب، وأقصى ما تحصلت في دفعه من كلام الأصحاب على ثلاثة مسالك :

المسلك الأول : أن هذا يلزمكم في حبسه وتعزيره؛ فإن المزمع يقول : يحبس ناركها، ويعزر، وهذه طريقة انقاضي أبي الطيب، وذكرها الشيخ أبو حامد أيضا، قال : فما كان جوابا للمزمع عن الحبس والتعزير فهو جوابنا عن القتل. قلت : وهي طريقة جدلية لا أرضاها.

والمسلك الثاني، وعليه الأكثر : قالوا بقتله على الماضية؛ لأنه تركها بلا عذر، والقضاء في هذه الصورة على الفور؛ فإذا امتنع منه قتل.

قلت : ولا أرضى هذا المسلك أيضا؛ لأن لنا خلافا شهيرا في أن القضاء هل يجب على الفور؟ جمهور العراقيين على عدم الوجوب. فعلى هذه الطريقة يلزم أن يجيء خلاف في قتل تارك الصلاة، وذلك لا يعرف.

بل أقول : وقع في كلام كثير من المتقدمين التصريح بأن الشافعي لا يقتل بالمقضية مطلقا .

ووجدت في تعليق الشيخ أبي حامد : أن أبا إسحاق ، قال : لا خلاف بين أصحابنا أنه لا يقتل بالامتناع من القضاء .

والسلك الثالث : وهو عندي خير المسالك ، أنا نقتله للمؤدّة في آخر وقتها ، وذلك إذا لم يبق بينه وبين آخر وقتها إلا قدر ما يصلي فيه فرض الوقت . وهذا نص عليه الشيخ أبو حامد في « التعليقة » وهو جيد ؛ لكن يلزم منه أن تكون المبادرة إلى قتل تارك الصلاة أحقّ منها إلى الرد ؛ فإن الرد يستتاب ، وهذا لا يستتاب ، لأنه لو أمهل مدة الاستتابة خرج الوقت ، ولو خرج لصارت مقضية لا مؤدّة .

لا يخفى على الفطن صعوبة تشكيك المزني رحمه الله تعالى .

● وقد سلك ابن الرّفة في فسخ المرأة بإعسار زوجها عن نفقتها ، حيث قال : قال الأصحاب : إن الفسخ يكون بالعجز عن نفقة اليوم الرابع ، أو بعد مضي يوم وليلة ، ونازع الرافعي في بحث له هناك ، ذكره في مواضع من باب نفقة الزوجة ، فلينظر . وعلى مساقه نقرر نحن طريقة المزني هكذا : لو قُتل بتركها فما أن يكون وقتها قد خرج فيلزم القتل على المقضية ، أو لم يخرج بل هو باق موسّع ، ولا قائل به ، أو باق وقد يضيق فأما أن لا يُعْمَل للاستتابة فيلزم أن يكون حاله أشدّ من المرتد ، أو يعْمَل فيلزم أن تعود مقضية ، وإذا عادت فأما أن يكون تاركا لصلاة تجددت بعدها ، والقتل للمتجددة كعمله أولى<sup>(١)</sup> ، للإجماع على أنه لا يجوز إخراجها عن وقتها ، بخلاف المقضية ، فإن لنا خلافا في وجوب فعلها على الفور ، وإذا انتقل القتل إليها ، ففي ذنب غير الذنب بترك تلك ، فليجدد<sup>(٢)</sup> لها مدة توبة ، وهكذا . وإما أن لا يكون تاركا لصلاة تجددت ، وهذا قد يُلْتَزَم ، لكن لا بد أن يطرقه الخلاف في وجوب القضاء على الفور .

(١) في ج ، د : أول ، والمثبت في المضبوطة . (٢) في المضبوطة : ملبجدد . والمثبت من ج ، د .

## ﴿ ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم ﴾

وذلك كثير ، ثم هو عند مخالفته الشافعيّ ضربة لازب ، فلنقتصر على غريب مما وراءه ، فمنه :

● قال المزيّنيّ في المناضلة : لو أخرج نخرج ما لا ، وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك أكثر فلك المال . لم يجز ، لأنه ناضل نفسه . ذكره نقلا عن الشافعيّ .

وافترق الأصحاب ، فأكثرهم خطأ نقلا وتعايلا ، وقالوا : قد نص الشافعيّ على الجواز ثم هو الوجه ، لأن المقصود من إخراج السبق التحريض على الرميّ ، فلا فرق بين صدوره من رام واحد أو جماعة .

● قالوا : وقوله : « ناضل نفسه » خطأ بلا شك ، انتقل فيه ذهنه من مسألة أخرى قالها الشافعيّ ، وهي : ارم عشرة عن نفسك ، وعشرة عنيّ ، فإن كانت القرعات في عشرتك أكثر فلك ما أخرجت . فهذا يكون مناظلا نفسه ، وفيه نص الشافعيّ على المنع ، لأنه قد يقصر في العشرة المشروطة للسبق ، فيكون مناظلا نفسه .

قالوا : وقد نقل الربيع الصورتين على الصواب ، وترقت رتبة الربيع من أجل ذلك ونحوه في المنقول ، لأنه يعتمد غالبا ألفاظ الإمام الأعظم ، فقلّ ما تطرق إليه الخطأ . والمزيّنيّ رحمه الله - ربما أدلى بعلمه وجودة فطنته فغيّر اللفظ ، ومن هناك يؤتى . حتى انتهى الربيع إلى أن ترجح رواياته ، وإن كان الفقه وراءها ؛ كما سيأتي إن شاء الله في أوائل ترجمته .

وأقصى ما فعله المساعدون للمزيّنيّ أن تأولوا كلامه ، وليس فيهم من أخذ بظاهره ؛ فإن مناظله لنفسه لا تعقل .

٢١

بجر بن نصر بن سابق الخولاني

أبو عبد الله ، المصري ، مولى بني سعد بن خولان\*

مولده سنة ثمانين ، أو إحدى وثمانين ومائة .

وقال الطحاوي : ولد بجر بن نصر ، والربيع المرادي ، والمزني ، ثلاثهم في سنة أربع وسبعين ومائة .

روى عن عبد الله بن وهب ، وأيوب بن سويد الرملي . والشافعي ، وبه تفقه ، وضمرة ابن ربيعة ، وأشهب ، وبشر بن بكر ، وطائفة .

روى عنه ابن جوصا ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو بكر بن زياد النيسابوري ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو عوانة الإسفرايني ، وأحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ، ومحمد بن بشر الزبيري المكري<sup>(١)</sup> وأبو الفوارس بن السدي ، وأحمد بن عبد الله البهسي<sup>(٢)</sup> العطار ، وأحمد بن علي بن شعيب المديني ، وأحمد بن علي بن حسن المدائني ، وأحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ، وأحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصفار ، وأحمد بن محمد بن شاهين ، وأبو العباس الأصم ، وابن خزيمة ، وغيرهم .

وروى النسائي في حديث مالك ، الذي جمعه عن زكرياء خياط السنة ، عن بجر ابن نصر هذا .

وثقه ابن أبي حاتم ، وغيره .

---

\* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٠ ، شذرات الذهب ٢/ ١٥٢ ، العبر ٢/ ٣٥ . والخولاني : بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف وفي آخرها نون . هذه النسبة إلى خولان بن عمر (من سبأ) . الباب ١/ ٣٩٥ .

(١) في المطبوعة : العكري ، وفي د : العكري . والتصويب من : ج ، وشذرات الذهب ٢/ ٣٣٢ .

(٢) بفتح الباء الموحدة والهاء وسكون النون وفي آخرها السين المهملة . هذه النسبة إلى بهس ، وهي بلدة بصعيد مصر الأعلى . الباب ١/ ١٥٧ .

توفي بمصر في شعبان ، سنة سبع وستين ومائتين .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عُمَيْرَة ، أخبرنا أبو محمد ابن البرّ ، أخبرنا جدي أبو القاسم ، أخبرنا علي بن محمد ، أخبرنا محمد بن لطيف ، حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصّابونيّ ، حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا ابن وهب ، عن مالك ويونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عُمَرُوَة ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ<sup>(١)</sup> « الْفُؤَيْسِق » .

قال بحر بن نصر : كُنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض : قوموا بنا إلى هذا الفتي المَظْلِيّ يقرأ القرآن ، فإذا أتينا استفتح القرآن ، حتى تتساقط بين يديه ، ويكثر عجيجنا بالبكاء ، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة ، من حسن صوته . روى بإسناد جيد في حسن صوت الشافعيّ رضي الله عنه بالقرآن .

قال بحر : سألت الشافعيّ عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَقْرِئُوا الطَّيْرَ فِي مَكَانِهَا » فقال ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة يونس .

وقال بحر : سئل الشافعيّ عن قوله صلى الله عليه وسلم : « فَرَّعُوا إِنْ شِئْتُمْ » قال : هي الفرعة - بفتح الفاء والراء والعين المهملة - كانوا ينحرون في الجاهلية لألهتهم أوّل ما تلده الناقة ، ويسمى الفرعة والفرع ، فأخبر أن لا كراهة فيه .

قال : وقوله « الْفَرَعَةُ حَقٌّ » يعني : ليس بباطل .

وقوله : « لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ »<sup>(٢)</sup> يعني : ليس بواجب .

قلت : وقد أشار الرافعيّ آخرياب الضحايا إلى اختلاف الأصحاب في كراهة الفرع

(١) الوزغ : جمع الوزغة محرّكة ، سام أبرص . سميت بها لحقتها وسرعة حركتها القاموس (وزغ) .

(٢) في اللسان ٥٣٧/٤ : وفي الحديث أنه قال : لا فرعة ولا عتيرة . قال أبو عبيد : العتيرة هي

الرجبية ، وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية ، ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى نسخ بعد . وقال الخطابي : العتيرة في الحديث شاة تذبح في رجب ، وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين ، وأما العتيرة التي كانت تفرها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام ويصب دمها على رأسها .

والعتيرة ، وأن من نقي الكراهة قال : المنع راجع إلى ما كانوا يفعلون ، وهو الذبح لأهلهم ، أو أن المقصود نقي الوجوب . انتهى .

وقوله : « إن المقصود نقي الوجوب » هو هذا الذي نقله بحر بن نصر ، عن الشافعي في معنى الحديث ، ونقله في بعض نسخ الرافعي ، إذ المقصود نقي الوجوب ، وليس بجيد بل هما جوابان : أحدهما أن المنع راجع إلى ما كانوا يفعلون ، وهو الذبح لأهلهم ، والمنع حينئذ منع تحريم . والثاني أن المقصود نقي الوجوب ، فالتنقي ليس للنهي ، وهو منقول بحر ، عن الشافعي ، فاستفذه .

## ٢٢

### الحارث بن سريج النقال

بالنون ، أبو عمرو ، الخوارزمي ، ثم البغدادي \*

وإنما قيل له النقال : لأنه نقل «رسالة الشافعي» إلى عبدالرحمن بن مهدي ، وحملها إليه . روى عن الشافعي ، وحماد بن سلمة ، وسفيان بن غيثة ، ويزيد بن زريع ، وغيرهم . روى عنه ابن أبي الدنيا ، وإبراهيم بن هاشم البغوي ، وأحمد بن الحسن الصوفي وغيرهم . مات سنة ست وثلاثين ومائتين .

قال الحارث بن سريج : سمعت يحيى بن سعيد القطان ، يقول : أنا أدعو الله للشافعي ، أخصه به .

وكذلك ذكر يحيى بن معين : أنه سمع يحيى بن سعيد ، يقول : أنا أدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة .

قال الحارث : لما حملت «الرسالة» إلى عبد الرحمن بن مهدي جمل يتمجب ، ويقول : لو كان أقل لفهم ، لو كان أقل لفهم .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٠٩/٨ ، طبقات الخبابة ٤٧/١ ، واسمه فيه : الحارث بن سريج ، طبقات الشيرازي ٨٣ ، الباب ٢٣٥/٣ .



نال الإمام داود بن علي الأصبهاني : سمعت الحارث النقال ، يقول : سمعت إبراهيم بن عبد الله الحجبي يقول للشافعي : ما رأيت هاشميا يفضل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما على علي كرم الله وجهه غيرك ! فقال له الشافعي : علي ابن عمي وابن خالتي وأنا رجل من عبد مناف ، وأنت رجل من بني عبد الدار ، ولو كانت هذه مكرمة لكنت أولى بها منك .

قلت : استدلل الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصبهاني ، المعروف بابن المقرئ في كتابه « شفاء الصدور في مناقب الشافعي » بهذا الكلام على أن أم الشافعي ليست من ولد علي بن أبي طالب ؛ قال : لأنه رضي الله عنه قال في علي كرم الله وجهه : ابن خالتي وابن عمي ، ولم يقل : جدى ، ولو كان من أولاد علي لقال جدى ؛ لأن الجدودة أقوى من الخوولة والعمومة .

قلت : وسأتكلم على هذا في ترجمة يونس بن عبد الأعلى .

## ٢٣

الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي

أبو عمرو ، المصري\*

فقيه ، محدث ، صالح ، إمام .  
أخذ عن الشافعي ، وقال : راددته حيث يقول : الكفاءة في الدين لا في النسب .  
ورأى الليث بن سعد ، ورأى سفيان بن عيينة ، وعبد الله بن وهب ، وخلق .  
روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وطوائف .  
وكان أحمد بن حنبل يقول فيه قولاً جميلاً .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢١٦/٨ ، تذكرة الحفاظ ٨٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥٦/٢ ،  
الديباج المذهب ١٠٦ ، شذرات الذهب ٢١/٢ ، طبقات الشيرازي ١٣٠ ، العبر ٢٤٥/١ ، قضاة  
قرطبة ٩٣ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣١ .

وقال ابن معين : لا بأس به .

ويروى أن رجلا من السرفين على أنفسهم مات فرثى في المنام ، فقال : إن الله غفر لي بحضور الحارث بن مسكين جنازتي ، وإنه استشفع فيّ فشُفِّع .  
وقد قال غير واحد : إن الحارث كان فقيها على مذهب مالك ، ولعله الأشبه . ولكننا ذكرناه نبعا للعبّادى ، وغيره ممن ذكره ، ولم نطل في ترجمته لذلك .  
وهذه الرواية التي رواها خازجة عن حادة المذهب .  
توفي ثلاث بقين من شهر ربيع الأول ، سنة خمسين ومائتين ، وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائة .

## ٢٤

الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح ، البغدادى ، الإمام ،

أبو عليّ ، الزَّعْفَرَانِيّ \*

أحد رواة «القديم» ، كان إماما ، حليلا ، فقيها ، محدثا ، فصيحاً ، بايعاً ، ثقة ، ثبتاً .  
قال المأوردي : هو أثبت رواة «القديم» .  
وقال أبو عاصم : الكتاب العراقيّ منسوب إليه .  
وقد سمع بفراءته الكتب على الشافعيّ أحمد وأبو ثور ، والكرايسيّ .  
قلتُ : والزَّعْفَرَانِيّ منسوب إلى فربة بالسّواد ، يقال لها الزَّعْفَرَانِيَّة . كذا ذكر ابن حبان .

قلتُ : ثم سكن المشار إليه بغداد ، في بعض دروبها فنُسب الدرب إليه ، وصار يقال له  
درب الزَّعْفَرَانِيّ ببغداد ، وفي الدرب المذكور مسجد الشافعيّ رضي الله عنه ، وكان الشيخ  
أبو إسحاق الشيرازيّ يدرّس فيه .

---

\* له ترجمة في تاريخ بغداد ٤٠٧/٧ ، تذكرة الحفاظ ٩٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٨/٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٨٤ ، شذرات الذهب ١٤٠/٢ ، طبقات الخبابة ١٣٨/١ ، طبقات الشيرازيّ ٨٢ ، طبقات ابن هداية الله ٧ ، اللباب ٥٠٢/١ ، النجوم الزاهرة ٢٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٥٧/١ .

وقد عكس شيخنا الذهبي فذكر أن الزعفراني منسوب إلى درب الزعفراني ،  
والصواب عكسه ، وهو أن درب الزعفران منسوب إلى الزعفراني ، وأن الزعفراني  
منسوب إلى قرية كما قدمناه ، عن ابن حبان ، وسيأتي في كلام أبي علي نفسه ما يدل عليه .  
سمع الزعفراني من سفيان بن عيينة ، والشافعي ، وعبيدة بن حميد ، وعبد الوهاب  
الثقفى ، ويزيد بن هارون ، وخلق .

روى عنه البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . فليس في الستة  
من لم يرو له إلا مسلم .

وروى عنه أيضاً أبو القاسم البغوي ، وابن صاعد ، وزكريا الساجي ، وابن خزيمة ،  
وأبو عوانة ، ومحمد بن مخلد ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وطائفة .  
قال النسائي : ثقة .

وقال ابن حبان : كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعي ، وكان الحسن  
الزعفراني هو الذي يتولى القراءة .

وقال زكريا الساجي : سمعت الزعفراني ، يقول : قدم علينا الشافعي ، فاجتمعنا إليه ،  
فقال : التمسوا من يقرأ لكم ، فلم يجتز أحد أن يقرأ عليه غيري ، وكنت أحدث القوم  
سناً ، ما كان في وجهي شعرة ، وإني لأتعجب اليوم من انطلاق لسان بين يدي الشافعي ،  
وأتعجب من جسارتي يومئذ ، فقرأت عليه الكتب كلها إلا كتابين ؛ فإنه قرأها علينا :  
« كتاب المناسك » ، و « كتاب الصلاة » .

وقال أحمد بن محمد بن الجراح : سمعت الحسن الزعفراني ، يقول : لما قرأت كتاب  
« الرسالة » على الشافعي ، قال لي : من أي العرب أنت ؟ قلت : ما أنا بعربي ، وما أنا  
إلا من قرية يقال لها الزعفرانية . قال : فأنت سيد هذه القرية .

قلت : في هذه الحكاية دلالة على ما قدمناه من الصواب عندنا في نسبه .  
ومما يحكي من فصاحة الزعفراني أن الإنمطي ، قال : سمعت المزني ، يقول : سمعت

الشافعي ، بقول : رأيتُ في بغداد نَبَطِيًّا يَنْتَحِي <sup>(١)</sup> عليَّ حتى كأنه عربيٌّ ، وأنا نَبَطِيٌّ ،  
ف قيل له : مَنْ هو ؟ فقال : الزَّعْفَرَانِيٌّ .

وذكر بعض المؤرخين : أنه لم يكن في عصر الزَّعْفَرَانِيٍّ أحسن صورةً منه ، ولا أفصح  
لسانا ، وأنه لم يتكلم فيه أحد بسوء .

وقال القاضي أبو حامد المَرْوَزِيُّ : كان الزَّعْفَرَانِيٌّ من أهل اللغة .

توفي في شهر رمضان سنة ستين ومائتين .

### ﴿ ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفراني ﴾

قال الزَّعْفَرَانِيٌّ : سمعت محمد بن إدريس الشافعي ، يقول : كنت عند ابن عُيَيْنَةَ  
وعنده ابن المبارك ، فذكروا البخل . فقال ابن المبارك : حدثنا سليمان التَّيْمِيُّ ، عن أنس :  
أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يتعوَّذُ مِنَ البخل .

قال الحاكم أبو عبدالله : غيرُ مُسْتَبَدَعٍ سماع الشافعي من ابن المبارك ، توفي ابن المبارك  
سنة إحدى وثمانين ومائة ، ووُلِدَ الشافعي سنة خمسين ومائة ، وكان ابن المبارك يحجَّ كل  
سنتين .

● قال الزَّعْفَرَانِيٌّ : عن الشافعي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ  
مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> أي : من أبيون في الإسلام .

قلتُ : وهذا هو الذي كنت أسمع من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في تفسير الآية ،  
ومن يقول به لا يرضى <sup>(٣)</sup> بقول من قال في تفسيرها : إن النافقين كانوا يقولون : الحمد  
صلى الله عليه وسلم قلبان ، قلب معنا <sup>(٤)</sup> ، وقلب مع أصحابه . فأكذبهم الله . وهو أيضا  
منقول عن بعض السلف ، وربما عُرِىَ إلى ابن عباس .

(١) في المطبوعة : ينتحى . والثبت من : ج ، د . وتنحى الرجل : استعمل الإعراب في كلامه .

(٢) سورة الأحزاب ٤ . (٣) في د : لا يراه يقول وفي ج : لا يرضاه . والثبت في المطبوعة .

(٤) في د : قلنا مغنيا ، وفي ج : قلب مغنيا . والثبت في المطبوعة ، وهو يوافق رواية الطبري ٦٧/٢١ .

عن ابن عباس ، حيث يروى بسنده إلى قابوس بن أبي طيَّان أن أباه حدثه ، قال : قلنا لابن عباس : =

قال الزعفراني : سألت يحيى بن معين عن الشافعي ، فقال : لو كان الكذب له مُنْطَلَقًا لَمُنَعَتْ منه مروءته .

● وروى الحافظ أبو الحسن بن حَمَّكَان : أن الزعفراني ، قال : قال الشافعي في الرَّافِضِيِّ يحضر الواقعة : لا يُعْطَى من النِّىءِ شَبْتًا ؛ لأن الله تعالى ذكر آية النِّىءِ ، ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> الآية . فمن لم يَقُلْ بها لم يستحق .

## ٢٤

الحسين بن علي بن يزيد

أبو علي ، الكراييسي \*

كان إمامًا ، جليلاً ، جامعاً بين الفقه والحديث .

نفقه أولاً على مذهب أهل الرأي ، ثم تفقه للشافعي .

وسمع منه الحديث ، ومن يزيد بن هارون ، وإسحاق الأزرق ، ويعقوب بن إبراهيم ، وغيرهم .

روى عنه : عبيد بن محمد بن خلف البزار ، ومحمد بن علي فُسْتَقَّة .

وله مصنّفات كثيرة ، وقد أجاز <sup>(٢)</sup> الشافعي كُتُبَ الزعفراني :

= رأيت قول الله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ما عني بذلك ؟ قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فصلى ، فخطر خضرة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه : إن له قلبين ؛ قلباً معكم ، وقلباً معهم . فأنزل الله : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ .  
(١) سورة الحشر ١٠ .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٨ / ٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٥٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٣ ، ابن حديّة الله ٦ ، اللباب ٣ / ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٩٩ . وفي الطبقات الوسطى زيادة : البغدادى .

والكراييسي : بفتح أوله والراء وبعد الألف باء موحدة ثم ياء تحتها نقطتان وسين مهملة ، هذه النسبة إلى بيع الكراييس ، وهى النياب . (٢) فى الأصول : أجازّه . وأعل الصواب ما أثبتناه .

وذلك فيما أخبرنا به يحيى بن يوسف بن المصري ، قراءة عليه وأنا أسمع ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، عن عبد الوهاب بن رواج : أن الحافظ أبا طاهر السلفي أخبره سماعاً عليه ، قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، أخبرنا علي بن أحمد القالي ، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق [ بن خربان ] <sup>(١)</sup> النماوندي القاضي ، أخبرنا الحسن ابن عبد الرحمن الرامهرمزي ، حدثنا الساجي ، حدثنا داود الأصبهاني ، قال : قال لي حسين الكرايسي : لما قدم الشافعي - يعني إلى بغداد - قدمته ، فقلت له : أتأذن لي أن أقرأ عليك الكتب ؟ فإني ، وقال : خذ كتب الزعفراني فقد أجزتها لك ، فأخذتها إجازة .

● قال الخطيب : حديث الكرايسي يعمّرُ جداً ؛ وذلك أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ ، وهو أيضاً كان يتكلم في أحمد ؛ فتجنب الناس الأخذ عنه لهذا السبب .

قلت : كان أبو علي الكرايسي من متكلمي أهل السنة ، أستاذاً في علم الكلام ، كما هو أستاذ في الحديث والفقه ، وله « كتاب في المقالات » .

قال أيضاً الخطيب والد الإمام نحر الدين في كتاب « غاية المرام » : علي كتابه في المقالات معمول التكلمين في معرفة مذاهب الخوارج ، وسائر أهل الأهواء .

قلت : والمرؤى أنه قيل للكرايسي : ما تقول في القرآن ؟ قال : كلام الله غير مخلوق . فقال له السائل : فما تقول في لفظي بالقرآن ؟ فقال : لفظك به مخلوق . فمضى السائل إلى أحمد بن حنبل ، فشرح له ما جرى . فقال : هذه بدعة .

والذي عندنا أن أحمد رضي الله عنه أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الجواب عن مسألة اللفظ ، إذ ليست مما يعني المرء ، وخوض المرء فيما لا يعنيه من علم الكلام بدعة ، فكان السكوت عن الكلام فيه أجمل وأولى ، ولا يُظنُّ بأحمد رضي الله عنه أنه يدعى أن اللفظ الخارج

من بين الشفتين قديم ، ومقالة الحسين هذه قد نُقلَ مثلها عن البخاري ، والحارث بن أسد الحاسبي ، ومحمد بن نصر المروزي ، وغيرهم . وستكون لنا عودة في ترجمة البخاري إلى الكلام في ذلك .

وَنُقِلَ أن أحمد لما قال : « هذه بدعة » رجع السائل إلى الحسين ، فقال له : تلفظك بالقرآن غير مخلوق . فعاد إلى أحمد فعرّفه مقالة الحسين ثانيا ، فأنكر أحمد أيضا ذلك ، وقال : « هذه أيضا بدعة » .

وهذا يدلّ على ما نقوله ، من أن أحمد إنما أشار بقوله : « هذه بدعة » إلى الكلام في أصل المسألة ؛ وإلا فكيف ينكر إثبات الشيء ونفيه ! فافهم ما قلناه ، فهو الحق إن شاء الله تعالى .

وبما قال أحمد نقول ، فنقول : الصواب عدم الكلام في المسألة رأسا ، ما لم تدع إلى الكلام حاجة ماسّة ؛ ومما يدلّك أيضا على ما نقوله ، وأن السلف لا ينكرون أن تلفظنا حادث ، وأن سكوتهم إنما هو عن الكلام في ذلك ، لا عن اعتقاده ، أن الرواة روّوا أن الحسين بلغه كلام أحمد فيه ، فقال : لأقولنّ مقالة حتى يقول أحمد بخلافها فيكفر . فقال : لفظي بالقرآن مخلوق .

وهذه الحكاية قد ذكرها كثير من الحنابلة ، وذكرها شيخنا الذهبي في ترجمة الإمام أحمد ، وفي ترجمة الكرايسي ، فانظر إلى قول الكرايسي فيها : « إن مخالفها يكفر » والإمام أحمد فيما نعتقده لم يخالفها ، وإنما أنكر أن يتكلم في ذلك .

فإذا تأملت ما سطرناه ، ونظرت قول شيخنا في غير موضع من تاريخه : « إن مسألة اللفظ مما يرجع إلى قول جهّم » . عرفت أن الرجل لا يدرى في هذه المضائق ما يقول ، وقد أكثر هو وأصحابه من ذكر جهّم بن صفوان ، وليس قصدهم إلا جعل الأشاعرة - الذين قدّر الله لقدّرهم أن يكون مرفوعا ، ولزومهم للسنة أن يكون مجزوما به ومقطوعا - فرقة جهميّة .

واعلم أن جهما شر من المعتزلة ، كما يدريه من ينظر الملل والنحل ، ويعرف عقائد الفرق .  
والقائلون بخلق القرآن هم المعتزلة جميعاً ، وجهم لا خصوص له بمسألة خلق القرآن ، بل هو  
شر من القائلين بها ، لمشاركته إياهم فيما قالوه ، وزيادته عليهم بطامات .  
فما كفى الذهبي أن يشير إلى اعتقاد ما يتبرأ العقلاء عن قوله ، من قدم الألفاظ الجارية  
على لسانه ، حتى ينسب هذه العقيدة إلى مثل الإمام أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات ،  
ويدعى أن المخالف فيها يرجع إلى قول جهم . فليته درى ما يقول ! والله يغفر لنا وله ، ويتجاوز  
عمن كان السبب في خوض مثل الذهبي في مسائل الكلام ، وإنه ليميز الكلام على  
في ذلك ، ولكن كيف يسمنا السكوت ، وقد ملأ شيخنا تاريخه بهذه العظائم ، التي لو وقف  
عليها العامي لأضلته ضللاً مبيناً .

ولقد يعلم الله مني كراهية الإزراء بشيخنا ، فإنه مفيدنا ومعلمنا ، وهذا التزير اليسير  
الحديثي الذي عرفناه منه استفدناه ، ولكن أرى أن التنبيه على ذلك حتم لازم في الدين .  
قال أبو أحمد بن عدي : سمعت محمد بن عبد الله الصيرفي الشافعي ، يقول لهم - يعني  
لتلاميذه - : اعتبروا بهذين : حسين الكرايسي ، وأبي ثور ، فالحسين في علمه وحفظه ،  
وأبو ثور لا يمشيه <sup>(١)</sup> في علمه ، فتكلم فيه أحمد في باب اللفظ فسقط ، وأثنى على أبي ثور  
فارتفع .

قلت : هذا الكلام من الصيرفي مع علو قدره ، يدل على علو قدر الحسين .  
ونظيره قول أبي عاصم العبادي : لم يتخرج على يد الشافعي بالعراق مثل الحسين .  
مات الكرايسي سنة خمس وأربعين ، وقيل ثمان وأربعين ومائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كتبت إلى زينب بنت الكمال : عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل ، أخبرنا  
أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان ، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ، أخبرنا الحافظ  
أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا عبد الرحمن

(١) أي لا يبلغ معشاره أساس البلاغة ٦٣٢ .



ابن داود بن منصور ، حدثنا عُبَيْدُ بْنُ خَلْفِ الْبَزَّارِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ الْكُرَايِسِيَّ .

قُلْتُ : كَذَا فِي السَّنَدِ عُبَيْدٌ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَعُبَيْدٌ صَاحِبُ الْكُرَايِسِيِّ ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَسْمَعَ عَنْهُ كَمَا سَمِعَ مِنْهُ .

رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى الْكُرَايِسِيِّ ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ . يَقُولُ : كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابَ الشَّعْرِ ، فَأَتَانِي الْبَوَادِي ، فَأَسْمَعُ مِنْهُمْ ، قَالَ : فَقَدِمْتُ مَكَّةَ مِنْهَا ، فَخَرَجْتُ وَأَنَا أَتَمَثِّلُ بِشَعْرِ اللَّبِيدِ وَأَضْرِبُ وَخْشِي<sup>(١)</sup> قَدَمِي بِالسُّوْطِ ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ مِنْ وَرَائِي مِنَ الْحِجَابَةِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ ابْنُ الْمُطَلِّبِ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ أَنْ يَكُونَ مَعْلَمًا ، مَا الشَّعْرُ ! هَلِ الشَّعْرُ إِذَا اسْتَحْكَمَتْ فِيهِ ! أَلَا قَعَدْتَ مَعْلَمًا يَفْقَهُ ، يَعْلَمُكَ اللَّهُ .

قَالَ : فَتَفَعَّلَنِي اللَّهُ بِكَلَامِ ذَلِكَ الْحَجَبِيِّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ ، فَكَتَبْتُ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَكْتُبَ . ثُمَّ كُنْتُ أَجَالِسُ مُسْلِمَ بْنَ خَالِدِ الزَّيْنَجِيِّ ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَكَتَبْتُ مَوْطَأَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَيَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، تَأْتِي رَجُلٌ يَقْرَأُ عَلَيَّ فَتَسْمَعُ . فَقُلْتُ : أَقْرَأُ عَلَيْكَ فَتَسْمَعُ إِلَى كَلَامِي ! فَقَالَ لِي : اقْرَأْهُ . فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِي لِقَرَاءَةِ كِتَابِهِ أَذِنَ لِي ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ « كِتَابَ السَّيْرِ » فَقَالَ لِي ، اطَّوِّهِ يَا ابْنَ أَخِي ، تَفْقَهُ تَعْلُ .

فَجِئْتُ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَكَلِمَتُهُ أَنْ يَكْلِمَ بَعْضَ أَهْلِنَا ، فَيُعْطِينِي شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ كَانَ لِي مِنَ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ، فَقَالَ لِي مُصْعَبُ : أَتَيْتُ فَلَانًا فَكَلِمَتُهُ ، فَقَالَ لِي أَتَكَلِّمُنِي فِي رَجُلٍ كَانَ مِنَّا نَخَالَفُنَا ، فَأَعْطَانِي مِائَةَ دِينَارٍ .

وَقَالَ لِي مُصْعَبُ : إِنْ هَارُونَ الرَّشِيدُ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أَصِيرَ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا ، فَتَخْرُجُ مَعَنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَمُوتَ ضُكَّ مَا كَانَ هَذَا الرَّجُلُ يُعَوِّضُكَ .

قَالَ : فَخَرَجْتُ قَاضِيًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا صَرْنَا بِالْيَمَنِ وَجَالَسْنَا النَّاسَ ، كَتَبَ مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ : إِنْ أَرَدْتَ الْيَمَانَ لَا يَفْسُدُ عَلَيْكَ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ يَدَيْكَ فَأَخْرَجَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ . وَذَكَرَ أَقْوَامًا مِنَ الطَّالِبِيِّينَ .

(١) لَأَنِّي الْقَدَمَ مَا أَقْبَلَ مِنْهَا عَلَى الْقَدَمِ الْآخَرَى ، وَوَحْشَتِهَا مَا خَالَفَ لَأَنِّيهَا . اللِّسَانُ (وَحْش) ٦/٣٦٩ .

قال : فبعث إلى حَمَادِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ (١) فأوثقت بالحديد ، حتى قدمنا على هارون بالرقّة .

قال : فأدخلت على هارون ، قال : فأخرجت من عنده .

قال : وقدمت ومعي خمسون ديناراً ، قال : ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقّة ، فأثقت تلك الخمسين ديناراً على كتبهم .

قال : فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فَرْوُخ ، وكان يحمل الدهن في زِقٍّ له ، فكان إذا قيل له : عندك فرشان . قال : نعم ؛ فإن قيل : عندك زُبُق قال : نعم ، فإن قيل : عندك خيزى . قال : نعم ؛ فإذا قيل له : أرني . وللزِقِّ رؤوس كثيرة ، فيخرج له من تلك الرؤوس ، وإنما هي دهن واحد . وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة ، إنما يقولون : كتاب الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنما هم مخالفون له .

قال : فسمعتُ ما لأحصيه ، محمد بن الحسن يقول : إن تابعكم الشافعيّ فما عليكم من حِجَازِيٍّ كُلفه بعمده .

● فجت يوماً فجلست إليه ، وأنا من أشد الناس همّاً وغماً من سخط أمير المؤمنين ، وزادى قد نقد .

قال : فلما أن جلست إليه أقبل محمد بن الحسن ، يطعن على أهل دار الهجرة ، فقلت : على مَنْ تطعن ، على البلاد أم على أهله ؟ والله لأن طعنت على أهله إنما تطعن على أبي بكر وعمر والهاجرين والأنصار ، وإن طعنت على البلدة فإنها بلادهم التي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم في صاعهم ومُدِّهم ، وحرّمه كما حرم إبراهيم مكة ، لا يقصد صيدها ، فعلى أيّهم تطعن ؟

فقال : معاذ الله أن أطعن على أحد منهم ، أو على بلده ، وإنما أطعن على حكم من أحكامه .

---

(١) بفتح الباءين الموحدين بينهما راء وبعد الباء الثانية راء أخرى ، هذه النسبة إلى بلاد البربر ، وهم جيل كبير من ناحية كبيرة من بلاد المغرب . الباب ١ / ١٠٧ .

فقلت له : وما هو ؟

قال : اليمين مع الشاهد .

قلتُ له : ولم طعنت ؟

قال : فإنه مخالف لكتاب الله .

فقلت له : فكل خبر يأتيك مخالف لكتاب الله يسقط ؟

قال فقال لي : كذا يجب .

فقلت له : ما تقول في الوصية للوالدين ؟ فتفكر ساعة .

فقلت له : أجب .

فقال : لا تجب .

قال : فقلت له : فهذا مخالف لكتاب الله ، لم قلت : إنه لا يجوز ؟

فقال : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَا وَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ » .

قال : فقلتُ له : أخبرني عن شاهدين حتم من الله .

قال : فما تريد من ذا ؟

قال فقلت له : لئن زعمت أن الشاهدين حتم من الله لا غيره ، كان ينبغي لك أن

تقول : إذا زنى زانٍ فشهد عليه شاهدان ، إن كان محصنا رجته ، وإن كان غير محصن جلدته

قال : فإن قلت لك : ليس هو حتم من الله ؟

قال قلت له : إذا لم يكن حتما من الله فنزل كل الأحكام منازله : في الزنا أربعا ، وفي غيره

شاهدين ، وفي غيره رجلا وامرأتين ، وإنما أعني في القتل لا يجوز إلا شاهدان ، فلما رأيت

قتلا وقتلا ، أعني بشهادة الزنا ، وأعني بشهادة القتل ، فكان هذا قتلا ، وهذا قتلا . غير أن

أحكامهما مختلفة ، فكذلك كل حكم نُزِّلَ حيث أنزله الله ، منها بأربع ، ومنها بشاهدين ،

ومنها برجل وامرأتين ، ومنها شاهد واليمين ، فرأيتك تحكم بدون هذا .

قال : وما أحكم بدون هذا ؟

● قال فقلت له : ما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت ؟

فقال : أصحابي يقولون فيه : ما كان للرجال فهو للرجال ، وما كان للنساء فهو للنساء .

قال فقأت : أبكتاب الله هذا ، أم بسنة رسول الله ؟ .

● قال وقلتُ له : فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط ؟

فقال : في قول أصحابنا : إذا لم يكن لهم بيّنة يُنظر إلى العقد ، من أين هو البناء فأحكم لصاحبه .

قال فقأت له : أبكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله قلت هذا ؟

● وقلتُ له : ما تقول في رجلين ، بينهما خص فيختلفان ، لمن يحكم إذا لم يكن لهما بيّنة ؟

قال : أنظر إلى معاقده من أي وجه هو فأحكم له .

قلتُ له : بكتاب الله قلت هذا ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

● قال وقلتُ له : فما تقول في ولادة المرأة ، إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة ، وهي القابلة وحدها ، ولم يكن غيرها ؟

قال فقال : الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها قبلها .

قال فقأتُ له : قلت هذا بكتاب الله ، أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!

قال ثم قلتُ له : من كانت هذه أحكامه فلا يطمئن على غيره .

قال ثم قلتُ له : أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحكم به أبو بكر وعمر ، وحكم به علي بن أبي طالب بالعراق ، وقضى به شريح ؟ .

قال : ورجل من ورأى يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم .

قال : فأدخل علي هارون ، وقرأه عليه .

قال : فقال لي هرثمة بن أعين : كان مُتَكِنًا فاستوى جالساً ، قال : اقرأه عليّ ثانياً .

قال : فأنشأ هارون يقول : صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ، صدق الله ورسوله ،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعَلَّمُوا هَا . قَدَّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَوَخَّرُوا هَا » ما أنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن .

قال : فرضي عني ، وأمر لي بخمسمائة دينار .

قال : فخرج به هَرْنَمَة ، وقال لى بالسوط هكذا ، فاتَّبَعْتُهُ ، فحدثني بالقصة ، وقال لى  
قد أمر لك بخمسمائة دينار ، وقد أضفنا إليه مثله .

قال : فوالله ما ملكْتُ قبلها ألف دينار إلا فى ذلك الوقت .

قال : وكنتُ رجلاً أَتَشَبَّعَ ، فكفانى الله على يَدَيَّ مُصْعَب .

### ﴿ ومن المسائل عن الحسين ﴾

وقف الوالد رحمه الله على تصنيف الحسين فى الشهادات ، أظن أنى أنا الذى أحضرته إليه ،  
فكتب منه فوائده ها أنا أحلَّها <sup>(١)</sup> ، ومن خط الشيخ الإمام أنقلها .

● منها : حكى الكراييسى ، عن معاوية : أنه قبل شهادة أم سلمة لابن أخيها ،  
وأجاز زُرَّارة شهادة أبى مجاز <sup>(٢)</sup> وحده ، وأجاز شُرَيْح شهادة أبى إسحاق وحده ، وأجاز  
شُرَيْح أيضاً شهادة أبى قيس على مصحف وحده .

قال الكراييسى : إن قال قائل : أُجِيز شهادة واحد وجبت استنابته ، فإن تاب  
وإلا قُتِل .

قال : فإن قال قائل : هؤلاء من أهل العلم . قيل له : إنما يهدم الإسلام زَلَّةُ عالم ،  
ولا يهدمه زَلَّةُ ألف جاهل ، قد حكم بعض أهل العلم بما لا يحِلُّ له ، ولا يجوز فى الإسلام :  
<sup>(٣)</sup> [ فقد قضى شُرَيْح بقضايا ليس عليها أحد من المسلمين ] <sup>(٤)</sup> ، ولا له حجة من كتاب ،  
ولا سُنَّة ، ولا أثر ، ولا يثبت بجملة من الجهات .

● ومنها : إذا باعت الصَّدَاق ، وطلَّقها قبل الدخول ، قال مالك : لها نصف ما اشترتْ  
ما لم تستهلك منه شيئاً . وقال أبو يوسف ومحمد : يجب على مَنْ وَلِيَ من الحكم إبطال  
هذا الحكم . وردَّ عليهما الكراييسى .

(١) فى المطبوعة : فكتب منه فوائده ها أنا أملها . والنبت من : ج ، د .

(٢) فى المطبوعة : مخلد . والنبت من : ج ، د . (٣) ساقط من : د .

● وقال أبو يوسف في الحكم يبيع أم الولد : إنه يُنْقَضُ ، ثم رجع وقال : لا يُنْقَضُ ؛ للاختلاف فيه .

● نقل أبو عاصم ، أن الحسين قال : الخبر إذا رواه عالم من المحدثين أوجب العلم الظاهر والباطن كالتواتر .

● قال الحسين : سمعتُ الشافعي يقول : يُكْرَهُ للرجل أن يقول : قال الرسول ، ولكن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون معظماً . رواه البيهقي وغيره ، وهو في كتاب أبي عاصم .

● وروى عن الشافعي أيضاً أنه قال : اضطرَّ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر ؛ فلذلك استعملوه على رقاب الناس . قال أبو عاصم العبادي : وهذا قول منه بأن إمامة الفضول لا تجوز .

● نقل العبادي أن الكرابيسي قال : إذا قال : أنت طالق مثل ألف ، طَلقت ثلاثة ؛ لأنه شبهه بعدد ، فصار كقوله : مثل عدد نجوم السماء ؛ أما إذا قال : مثل الألف - أي بالتعريف - فَطُلِّقَ واحدة إذا لم ينو شيئاً ؛ لأنه تشبيهه بمعظم ، فأشبهه ما لو قال : مثل الجبل . وفي الرافعي عن المتوكل . . . (١)

---

(١) بعد هذا بياض في الأصول . وفي ترجمة الكرابيسي في الطبقات الوسطى هذه الزيادة : نقل أبو عاصم في الطبقات أن أبا نور والكرابيسي قالا : إن من أعسر بالحق فحلف أنه ليس عليه شيء كان باراً في يمينه ؛ لأنه مضطر . وقال المزني : يكون كاذباً ؛ لأنه لو لم يكن عليه شيء لما أنظر ، ولما صح إبرأؤه ، بل تنظر : فإن كان الحبس يجهدُه ويضره حلف ؛ لأنه مضطر ، وإن لم يجهدْه فلا يجوز الحلف . ونقل أبو عاصم : أن الكرابيسي روى عن الشافعي أنه قال : من استدان قاذعي بعده أنه معسر يفبل قوله ؛ لأن المال غاد ورائح .

قال أبو عاصم : ومن الغريب الذي يشاكله ما روى أبو الطيب عن « القديم » أن القابض والمقبوض منه إذا اختلفا في جهة الأداء ، فالقول قول القابض .

٢٦

### الحسين القلاس

بفتح القاف وتشديد اللام وفي آخرها السين المهملة ،

الفقيه البغدادي ، ويقال : اسمه الحسن \*

قال الشيخ أبو إسحاق : كان من علية أصحاب الحديث ، وحفاظ مذهب الشافعي .  
هكذا حكاه داود في كتاب « فضائل الشافعي » عن أبي ثور ، وأبي علي الزعفراني .

انتهى

٢٧

حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التميمي \*\*

نسبة إلى تميم ، بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء  
آخر الحروف وفي آخرها باء موحدة ، وتُجيب : قبيلة

كان إماما ، جليلا رفيع الشأن .

وُلد سنة ست وستين ومائة .

وروى عن الشافعي ، وعبد الله بن وهب ، وأيوب بن سويد الرَّمْلِي ، وبشر بن بكر

التَّمِيمِي<sup>(١)</sup> ، وسعيد بن أبي مرزوق ، وغيرهم .

روى عنه مسلم ، وابن ماجه ، وغيرهما .

وكان من أكثر الناس رواية عن ابن وهب .

\* له ترجمة في : الأنساب لوحة ٦٧ ، وفيه : والحسن وقبل الحسن وهو الأشبه ، تاريخ بغداد

٨٦/٨ ، طبقات الشيرازي ٨٤ . والقلاس : نسبة إلى القلس ، وهو الجبل الذي تربط به السفن .

\*\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٦٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٩/٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين

١١٢ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات ابن هداية الله ٥ ، الباب ١٦٩/١ ، وفيه : حرملة بن عمرو ،

وفيات الأعيان ٣٥٣/١ .

(١) بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة والياء المثناة من تحت والسين المهملة ، نسبة

إلى مدينة بنيار مصر . الباب ١٨٤/١ .

قال أبو عمر الكندي : لم يكن بمصر أحداً كتب منه عن ابن وهب ؛ وذلك لأن ابن وهب أقام في منزلهم سنة وستة أشهر ، مستخفياً من عباد لما طلبه بوليه قضاء مصر . وعن حرمة : عاذني ابن وهب من رمد أصابني ، وقال لي : يا أبا حفص ، إنه لا يمد من الرمد ، ولكنك من أهلي .

وعن أحمد بن صالح المصري : صنف ابن وهب مائة ألف وعشرين ألف حديث ، عند بعض الناس منها النصف ، يعني نفسه ، وعند بعض الناس الكل ، يعني حرمة . وقال محمد بن موسى الحضرمي . حديث ابن وهب كله عند حرمة ، إلا حديثين . وقال هارون بن سعيد : سمعتُ أشهب ، ونظر إلى حرمة فقال : هذا خير أهل السجد . قلتُ : تكلم بعضهم في حرمة ، فعن أبي حاتم : لا يحتج به . وأنصف ابن عدي فقال : قد تبجرت حديث حرمة ، وقششته الكثير ، فلم أجد في حديثه ما يجب أن يضم من أجله ، ورجل تواري ابن وهب عندهم ، ويكون حديثه كله عنده ، فليس يبعد أن يغرب على غيره .

قلتُ : هذا هو الحق ، وحرمة ثقة ثبت إن شاء الله .

صنف « البسوط » و « المختصر » .

ومات سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

### ﴿ ومن الرواية عن حرمة ﴾

قال حرمة : حدثنا الشافعي ، أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَطْفِئُوهَا بِالْمَاءِ » . قال الحاكم : هذا الحديث ليس هو في الموطأ .

قال : وكذلك روى عن الشافعي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْمَجْمَاءُ جَرَحُهَا جُبَارٌ <sup>(١)</sup> ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ » وليس في الموطأ .

(١) المجماء : الدابة ، والجبار : الهدر . النهاية ٢٣٦/١ .



### ﴿ ومن الفوائد عن حرمة ﴾

قال حرمة : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : ما حلفتُ بالله صادقا ولا كاذبا قط .  
قال حرمة : سمعتُ الشافعيَّ ، يقول : أئمة العدل أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ،  
وعمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنهم ، وكذا رواه عن الشافعيَّ الربيعُ بن سليمان .  
قال حرمة : . وسمعتُ الشافعيَّ ، يقول : إذا رأيتَ كَوْسَجًا فأحذره ، وما رأيتُ  
من أزدق خيرا .

قال : وسمعتُ ، يقول : ما تُقَرَّبُ إلى الله عز وجل بعد أداء الفرائض : فضل من  
طلب العلم .

● قال : وسمعتُ يقول في حديث « اشترِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ » : معناه عليهم . قال الله  
تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ <sup>(١)</sup> يعنى : عليهم .  
قلتُ : وقد رَوَى عن الشافعيَّ تضعيفُ هذا التأويل . وقيل : إنما تأولَ هكذا المزنيُّ ،  
وقد عزاه حرمة إلى الشافعيَّ نفسه . فهي قائمة .

● وقال حرمة : عن الشافعيَّ في قوله صلى الله عليه وسلم : « بَيِّنْهُمُ » أى :  
من أجل أنهم .

● قال : وقال الشافعيَّ : لا يقتل أحد : ما شاء الله وشئت . إذ قد جمل فاعلين ،  
بل : ما شاء الله ثم شئت .

قال حرمة : كان الشافعيَّ رضى الله عنه وهو حَدَّثَ ينظر في النجوم ، وكان له صديق  
وعنده جارية قد حبلى ، فقال : إنها تلد إلى سبعة وعشرين يوما بولد ، ويكون في نخذه  
الأسير خال أسود ، ويعيش أربعة وعشرين يوما ، ثم يموت . فجاء الأمر كما وصف ،

---

(١) سورة الرعد ٢٥ .

فخرَّق تلك الكتب ، وما عاد إلى النظر في شيء منها .

قال حرمة : كان الشافعي يخرج لسانه فيبلغ أُنْفَه .

● قال حرمة : سمعت سفيان بن عُيَيْنَةَ ، يقول في تفسير حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » قال : يستغنى به .

وقال الشافعي : ليس هو هكذا ؛ لو كان هكذا لقال : يَتَفَانَا ؛ إنما هو يتحزَّن ، ويترنم به ، ويقرأه حَذْرًا<sup>(١)</sup> وتحزينًا .

### ﴿ ومن المسائل عن حرمة ﴾

● قال الرافعي عن نص الشافعي في حرمة : إنه إذا أهدى مشرك إلى الإمام أو الأمير هدية ، والحرب قائمة فهي غنيمة ، بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام . وعن أبي حنيفة : أنها للمُهْدَى إليه بكل حال . انتهى .

وذكر النووي في « الروضة » هذا الفرع ، وقال فيه : بخلاف ما إذا أهدى قبل أن يرتحلوا عن دار الإسلام ؛ فإنه للمُهْدَى إليه . والحكم بكونه للمُهْدَى إليه إنما هو منقول الرافعي عن أبي حنيفة . وأما على مذهبنا فلم يذكره الرافعي ، والذي ينبغي أنه يكون فيئًا ، على قياس هدايا العُمَّال .

وفي « البحر » للرويان ما يوافق ما وقع في « الروضة » ، لكنه غير مُسَلَّم . نبه على ذلك الوالد رحمه الله في كتاب « هدايا العمال » .

● قال حرمة : سمعت الشافعي يقول : مَنْ زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته ؛ لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> إلا أن يكون نبيًا . ذكره الآبري في « كتاب المناقب » .

● ذهب حرمة فيمن رهن عينا عند<sup>(١)</sup> مَنْ هي عنده بوديعة أو نحوها ، أنه لا حاجة إلى مضي زمان يتأتى فيه صورة القبض<sup>(٢)</sup> .

وقضية كلام « المذهب » و « التتمة » أنه قال نقلا عن الشافعي ، لا مذهباً لنفسه . لكن صرح الشيخ أبو حامد وجماعة — كما ذكر النووي — أنه إنما قال مذهباً لنفسه ، لا نقلاً .

ثم جعل النووي المسألة ذات وجهين ، كقول حرمة ، فإنه وإن لم ينقله فهو صاحب وجه . هذا بعد قوله : « نثبت على كونه إنما قاله مذهباً لنفسه ؛ أثلاً يغير به »<sup>(٣)</sup> .

ولك أن تقول : إثبات كونه وجهاً يستدعي أن يكون قاله تحريجاً على أصل الشافعي ، وإلا فقد ينفرد حرمة في بعض المسائل ، ويخرج عن المذهب تأصيلاً وتفرعاً ، كما قد يفعل ذلك المزني وغيره في بعض الأحيان .

● قال الشيخ أبو حامد في « الرونق » والمحامي في « اللباب » كلاهما في « كتاب الأثرية » ، قال في حرمة : إذا وجد ماء طاهراً أو ماء نجساً ، واحتاج إلى الطهارة توضاً بالطاهر ، وشرب النجس .

قلت : وهو ما ذكره أبو علي الزجاجي ، والماوردي ، وغيرها . لكن أنكره الشاشي ، واختار أنه يشرب الطاهر ويتيمم . وصححه النووي ، لكني ما أظنه اطلع على ما في حرمة ، فلعله لو اطلع عليه لوقف عن تصحيح شرب الطاهر ، على أن ما صححه هو الذي يظهر إن كان النجس مما يُعاف استعماله .

---

(١) في ج : إلى عند . (٢) ذكر ابن السبكي المسألة في الطبقات الوسطى مفصلة على هذا النحو : قد عرف أن أصح الطرق في المذهب ، أنه إذا رهن عند رجل عينا هي عنده ، إما بوديعة أو نحوها ، فلا بد من إذن جديد من الرهن المرتهن في القبض ، سواء شرط الإذن أم لا ، فلا يلزم العقد ما لم يعض زمان يتأتى فيه صورة القبض ؛ لكن إذا شرط الإذن فهذا الزمان يعتبر من وقت الإذن ، وإن لم يشترط فن وقت العقد ، وقال حرمة : لا حاجة إلى مضي هذا الزمان ويلزم العقد بنفسه . (٣) في المطبوعة : يغير ، وفي د : يغر . والمثبت من : ج .

٢٨

الريبع بن سليمان بن داود الجيزي

أبو محمد، الأزدي مولاهم، المصري، الأعرج. وقيل: ابن الأعرج \*

كان رجلاً فقيهاً، صالحاً.

روى عن الشافعي، وعبد الله بن وهب، وإسحاق بن وهب، وعبد الله بن يوسف، وغيرهم.

روى عنه أبو داود، والنسائي، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو جعفر الطحاوي، وغيرهم.

توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين، وقيل: سنة سبع وخمسين.

● وهو الذي روى عن الشافعي أن قراءة القرآن بالألحان مكروهة.

● وأن الشعر بعد المات يتبع الذات؛ قياساً على حال الحياة. بمعنى أنه يطهر بالدُّبَاغ.

٢٩

الريبع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، المرادي

مولاهم، الشيخ أبو محمد المؤذن \*\*

صاحب الشافعي، وراوي كُتبه، والثقة اثبت فيما يرويه، حتى لقد (١) تعارض هو وأبو إبراهيم المزني في رواية تقدم أصحاب روايته، مع علو قدر أبي إبراهيم علماً وديناً وجلالة وموافقة ما رواه للقواعد.

---

\* له ترجمة في: تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥، شذرات الذهب ٢ / ١٥٩، طبقات الشيرازي ٨١ طبقات ابن هداية الله ٦، اللباب ١ / ٢٦٣، وفيات الأعيان ٢ / ٥٣.

\*\* له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٢ / ١٤٨، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٥، شذرات الذهب ٢ / ١٥٩، طبقات الشيرازي ٧٩، طبقات ابن هداية الله ٦، العبر ٢ / ٤٥، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٨، وفيات الأعيان ٢ / ٥٢٠.

(١) في المطبوعة: حتى لو تعارض هو وإبراهيم المزني في رواية تقدم أصحاب روايته. والثبت من: ج. ومن قوله: «هو وأبو إبراهيم» إلى «قدر أبي» ساقط من: د.

● ألا ترى أن أبا إبراهيم روى لفظاً : أن الشافعي رضي الله عنه قال : ولو كان العبد مجنوناً عتق بأداء الكتابة ، ولا يرجع أحدهما على صاحبه بشيء . وهذا هو القياس ؛ فإن المجنون وقت العقد لا يصح عقد الكتابة معه ، وما هو إلا تعليق محض فيعتق بوجود الصفة ، ولا يرجع بالقيمة . وهذا هو الذي يُفتى به مذهباً .

وروى الربيع هذه الصورة بهذه اللفظة ، وقال : يتراجعان بالقيمة . وهذا يتضمن كون الكتابة الجارية مع المجنون كتابة فاسدة ، يتعلق بها التراجع عند حصول العتق ، وهذا على نهاية الإشكال ؛ فإن المجنون<sup>(١)</sup> وهو المجنون ، لا عبارة له .

ثم قال ابن سريج فيما<sup>(٢)</sup> نقله الصيّد لاني ، وجماعات : الصحيح ما نقله الربيع . قال إمام الحرمين : وقد ظهر عندنا أن ابن سريج لم يصحح ما رواه الربيع فقها ، ولكنه رآه أوثق في النقل .

وقال أبو إسحاق : الصحيح ما نقل المزني . قال المحققون من أئمتنا : ومراده أن رواية المزني هي الصحيحة فقها لا نقلاً ، فلا تعارض بين ما صححه أبو إسحاق ، وما صححه ابن سريج . وقد خرج من هذا ما هو موضع حاجتنا من علو قدر الربيع فيما يرويه . ولد الربيع سنة أربع وسبعين ومائة .

واتصل بخدمة الشافعي وحمل عنه الكثير ، وحدث عنه به ، وعن عبد الله بن وهب ، وعبد الله بن يوسف التميمي ، وأيوب بن سويد الرَّمْلِي ، ويحيى بن حستان ، وأسد بن موسى ، وجماعة .

روى عنه أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم ، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وزكريا الساجي ، وأبو جعفر الطحاوي ، وأبو بكر عبد الله بن محمد

(١) في الطبوعة : الخبول ، والمثبت من : ج ، د .

(٢) في الطبوعة : كما ، وفي د : بما . والمثبت من : ج .

ابن زياد النيسابوري، والحسن بن حبيب الحصارى<sup>(١)</sup>، وابن صاعد، وأبو العباس الأصم، وآخرون، آخرهم أبو الفوارس السندي، وروى عنه الترمذي بالإجازة .  
ولد سنة أربع وسبعين ومائة<sup>(٢)</sup> .

وكان مؤذنا بالمسجد الجامع بفسطاط مصر، المعروف اليوم بجامع عمرو بن العاص .  
وكان يقرأ بالأحزان، وكان الشافعي يحبه، وقال له يوما : ما أحبك إلى !  
وقال : ما خدمني أحد قط ما خدمني الربيع بن سليمان .  
وقال له يوما : يا ربيع، لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك .  
وقال القفال في « فتاويه » كان الربيع بطيء الفهم، فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم، وقام من المجلس حياء، فدعاه الشافعي في خلوة، وكرر عليه حتى فهم .  
وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مائتي رجل، وقد كشفه الشافعي بذلك، حيث يقول له فيما روى عنه : أنت راوية كتبي .  
ومن شعر الربيع :

صبراً جميلاً ما أسرع الفرجاً      من صدق الله في الأمور نجماً  
من خشى الله لم ينله أذى      ومن رجا الله كان حيث رجا

وقيل : كانت فيه سلامة صدر، وغفلة .

قلت : إلا أنها باتفاقهم لم تنته به إلى التوقف في قبول روايته بل هو ثقة، ثبت، خرج  
إمام الأئمة ابن خزيمة حديثه في صحيحه، وكذلك ابن حبان، والحاكم .  
قال ابن أبي حاتم : سمعنا منه، وهو صدوق . وسئل أبي عنه، فقال : صدوق . انتهى .  
وقال الخليل في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه .

قال الطحاوي : مات الربيع بن سليمان، ومؤذن جامع الفسطاط، يوم الاثنين، ودفن  
يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلة خلت من شوال، سنة سبعين ومائتين، وصلى عليه الأمير  
نخارويه بن أحمد بن طولون .

(١) بفتح الحاء والصاد المهملتين . انظر المشقة ٢٣٨ .

(٢) ذكر المصنف هذا الخبر في الصفحة السابقة .

قلتُ : وعاش ابنه أبو المصنَّ (١) محمد بعده ثلاث سنين .

ولهم شيخ آخر يقال له الربيع بن سليمان ، مات سنة ثلاث وسبعين . نهنا عليه ؛  
لثلاثين .

﴿ وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله ﴾

قال أبو عاصم : روى الربيع عن الشافعي أنه قال : في الأكل أربعة أشياء فرض وأربعة  
سنة ، وأربعة أدب ، أما الفرض : ففصل الدين ، والقصعة ، والسكين ، والغرفة . والسنة :  
الجلوس على الرجل اليسرى ، وتصغير اللثم ، والمضغ الشديد ، ولعن الأصابع . والأدب :  
أن لا تمديدك حتى يمد من هو أكبر منك ، وتأكل مما يليك ، وقلة النظر في وجوه الناس ،  
وقلة الكلام .

قال الربيع : دخلت على الشافعي ، وهو مريض فقلت : قوّى الله ضعفك . فقال : لو  
قوّى ضعفى قتلتني . قلت : والله ما أردت إلا الخير . قال : أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير .  
وفي رواية : قل : قوّى الله قوّتك ، وضعف ضعفك .

قلتُ : أما قد جاء في أدعية النبي صلى الله عليه وسلم : « وَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي » !

• وعن حَبِيش (٢) بن مبشر : حضرت مجلسا بالعراق فيه الشافعي فخرى ذكر ما يحل  
ويحرم من حيوان البحر ، فمقلد الشافعي مذهب ابن أبي ليلى : أنه يحل كل ما في البحر  
حتى الضفدع والسرطان ، إلا شيتا فيه سم ، فتكلم فحسن كلامه .

قال الربيع : فعلمتته ، وعرضته عليه ، فاستحسنه واختاره .

قلتُ : هو قول للشافعي شهير ، وقد نسبته الشيخ أبو عاصم إلى رواية الربيع .

(١) في المطبوعة : أبو المعنى . والمثبت من : ج ، د . ورسمه فيها هكذا : أبو المعنى .

(٢) بضم الحاء وفتح الباء . انظر المتن ٢٧١

وروى أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الأسدي في كتابه في «مناقب الشافعي»  
أن الربيع قال : كان الشافعي لا يرى الإجازة في الحديث ، وأنه قال : أنا أخالف الشافعي  
في هذا .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : مَنْ استغضب فلم يغضب فهو حمار ، ومن استرضى  
فلم يرض فهو لثيم . وفي لفظ : شيطان . ومن ذكر فلم يترجر فهو محروم ، ومن تعرض  
لما لا يعنيه فهو المولوم .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا ، حادا ولا هازلا .  
قلت : روى هذا عن الشافعي جماعات من أصحابه : الربيع ، وحرملة ، وغيرهما . وقد  
قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : والله الذي لا إله إلا هو ، لو علمت أن شرب الماء البارد  
يُنْقِصُ مروءتي ما شربته .

قال الربيع : سمعت الشافعي يقول : أتقع الذخائر التقوى ، وأضرها المدوان .  
قال : وسمعتة يقول : لا خير لك في حبة من تحتاج إلى مداراته .

● قال الربيع : قال الشافعي ، في قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾<sup>(١)</sup> :  
لم يختلف أهل العلم بالقرآن فيما علمت أن السُدَى الذي لا يؤمر ولا يُنهى .  
قلت : وكذلك ذكره رضي الله عنه في «الرسالة»<sup>(٢)</sup> ، قرأته على الشيخ الإمام كذلك  
في درس الغزالية .

● قال الربيع : سئل الشافعي عن الرُقِيَّة ، فقال : لا بأس أن يُرْقَى بكتاب الله ، أو  
ذكر الله جل ثناؤه .

فقلت : أيرقى أهل الكتاب المسلمين ؟

فقال : نعم ، إذا رَقُوا بما يُعرف من كتاب الله ، أو ذكر الله .

فقلت : وما الحجة في ذلك ؟



فقال : غير حجة ؛ فَمَا رَوَاية صاحبنا وصاحبكم ، فإن مالكا أخبرنا ، عن يحيى بن سعيد ، عن ثَمْرَةَ بنت عبد الرحمن : أن أبا بكر دخل على عائشة ، وهي تشتكي ، ويهودية ترقيها ، فقال أبو بكر : أرقيها بكتاب الله .

فقلتُ للشافعي : إنا نكره رقية أهل الكتاب .

فقال : ولم ، وأنتم تروون هذا عن أبي بكر ، ولا أعلمكم تروون هذا عن غيره من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلافة ، وقد أحل الله طعام أهل الكتاب ونساءهم ، وأحسب الرقية إذا رُقُوا بكتاب الله مثل هذا ، أو أخف .

قلتُ : روى ذلك الحاكم في « مناقب الشافعي » عن الأصم ، عن الربيع . وأظن السائل والمناظر للشافعي في ذلك محمد بن الحسن .

● وقد تضمن أن قول الصحابي إذا لم يُعرف له مخالف حجة عند من لا يراه حجة ، إذا خالفه غيره .

● ونظيره ذكر الربيع أيضا مناظرة الشافعي مع محمد بن الحسن ، في زكاة مال اليتيم ، وقول الشافعي في أثناء كلامه : إلا أن أصل مذهبنا ومذهبك أنا لا تخالف الواحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا أن يخالفه غيره منهم . في مناظرة طويلة في المسألة .

● وذكر الربيع مناظرته أيضا مع محمد بن الحسن في المدبر ، وفيها قول الشافعي لمحمد بن الحسن : هل لك أن تقول على غير أصل ، أو قياس على أصل ؟ قال : لا .

قلتُ : « فالأصل » كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو قول بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو إجماع الناس . في مناظرة طويلة ، قال الشافعي في آخرها : فرجع محمد إلى قولنا في بيع المدبر .

● قال الربيع : قال الشافعي : قلتُ لمحمد بن الحسن : لم زعمت أنه إذا أدخل يده في الإناء بنية الوضوء ينجس الماء ؟ وأحسب لو قال هذا غيركم لقلتم عنه : إنه مجنون .

فقال : لقد سمعتُ أبا يوسف يقول : قولُ الحجازيين في الماء أحسن من قولنا ، وقولنا فيه خطأ .

قلتُ : فأقام عليه ؟ .

قال : قد رجع إلى قولكم نحواً من شهرين ، ثم رجع .

قلتُ : ما زاد رجوعه إلى قولنا قوة ، ولا وَهْنَهُ رجوعه عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول ، وسأله رجل عن مسألة ، فقال : يُروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : كذا وكذا . فقال له السائل : يا أبا عبد الله ، أتقول بهذا ؟ فارتعد الشافعي ، واصفرَّ وحال لونه ، وقال : ويحك ، أيُّ أرض تُقِلُّني ، وأيُّ سماء تُطِلُّني إذا رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فلم أقبل به ! نعم على الرأس والعين . وفي لفظ : متى رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ، ولم آخذ به ، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب .

وفي لفظ آخر رواه الزَّعفراني : سمعتُ الشافعي يقول لمن قال له : أتأخذ بهذا الحديث : تراني في بيعة ، تراني في كنيسة ، ترى عليَّ زيَّ الكفار ! هو ذا تراني في مسجد المسلمين ، عليَّ زيُّ المسلمين ، مستقبل قبائهم ، أروي حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لا أقول به !

ورواه أيضاً الحميدي ، وجماعات ؛ فكأنه وقع له مرات رضى الله عنه .

قال الربيع : سمعتُ الشافعي يقول : إذا ضاقت الأشياء التسمت ، وإذا اتسعت ضاقت . قال : وسمعتُه يقول : مَنْ صدَّق في أخوة أخيه قبلَ علِّه وسدَّ خلَّه ، وعفا عن زلَّه . قال : وسمعتُه يقول : السكيس العاقل هو الفطن المتغافل .

وقال ابن خزيمة فيما ذكره البيهقي : سمعتُ الربيع يقول : سمعتُ الشافعي يقول : أكره أن يقول : أعظم الله أجرَك . يعني في المصاب ؛ لأن معناه : أكثر الله مصائبك ليعظم أجرَك .

قلتُ : لنا في هذا من البحث كما قدمناه <sup>(١)</sup> في « قوَى الله ضعفك » فسكناها في السنة .

(١) في المطبوعة : ما قدمناه . وفي د : لنا في هذا بحث كما قدمناه ، والثابت من : ج . انظر ص ١٣٥

وقال ابن خزيمة أيضا : حدثنا الربيع قال : كان الشافعي إذا أراد أن يدخل في الصلاة قال : بسم الله ، متوجها لبيت الله ، مؤديا لعبادة الله .

قال الربيع : قلت للشافعي : من أقدر الناس على المناظرة ؟ فقال : من عود لسانه الركن في ميدان الألفاظ ، ولم يتلثم إذا رمقته العيون بالألحاظ .

### ٣٠

سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس

القرشي الهاشمي ، أبو أيوب ، البغدادي \*

روى عن الشافعي ، وغيره .

وروى عنه أحمد بن حنبل ، وغيره .

قال أحمد بن حنبل : لوقيل لي : اختر الأئمة رجلا استخلفه عليهم ، استخلفت سليمان بن داود الهاشمي .

وعن الشافعي : ما رأيت أعقل من هذين الرجلين : سليمان بن داود ، وأحمد بن حنبل .

توفي سنة تسع عشرة ومائتين ، وقيل سنة عشرين .

أخبرنا أحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت إبراهيم في كتابهما ، عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي ، أخبرنا المبارك بن الطيوري ، أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن محمد ، أخبرنا علي بن عمر ، حدثنا أبو بكر بن زياد النيسابوري ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا سليمان بن داود الهاشمي ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ، حدثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين ، في كل ركعة ركعتين .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١٨٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٤٥ ، طبقات القراء ١ / ٣١٣ ، العبر ١ / ٣٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٣١ ، وفي المطبوعة : سليمان ابن داود بن علي . وكذلك في الشذرات والعبر . والمثبت من : ج ، د ، وبقية المصادر .

٣١

عبد الله بن الزبير بن عيسى ، القرشي ، الأسدي ، المكي

محدث مكة ، وفيها ،

أبو بكر الحميدي : [ نسبة إلى ] حميد بن زهير بن الحارث بن أسد \*

روى عن الشافعي ، وتفقه به ، وذهب معه إلى مصر ، وسفيان بن عيينة .  
قال شيخنا الذهبي : وهو أجل أصحابه - وعبد العزيز الدراوردي ، وفصيل بن عياض  
ووكيع ، وغيرهم .

روى عنه البخاري ، ويعقوب بن سفيان ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وسامة بن شبيب  
وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي ، وخلق .

قال أحمد بن حنبل : الحميدي عندنا إمام جليل .

وقال أبو حاتم : أثبت الناس في ابن عيينة الحميدي .

وعن الربيع : سمعت الشافعي يقول : سأ رأت صاحب بلغم أحفظ من الحميدي ،  
كان يحفظ لابن عيينة عشرة آلاف حديث .

وقال ابن حبان : جالس ابن عيينة عشر بن سنة .

قلت : إن كان ما قاله أبو حاتم والشافعي وابن حبان هو الحامل للذهبي على قوله :  
إن الحميدي أجل أصحاب ابن عيينة ، فلبس ذلك بكاف فيما قال .

وقال يعقوب بن سفيان : حدثنا الحميدي ، وما لفيت أنصح للإسلام وأهله منه .

وقال محمد بن إسحاق المروزي : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : الأئمة في زماننا :

الشافعي والحميدي ، وأبو عبيد .

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١/٢ ، تهذيب التهذيب ٥/٢١٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٦٥ ،

وقد ذكر نسبه على نحو لا يابس ، هكذا : عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله بن الزبير بن عبد الله

ابن حميد وإليه ينسب ، أبو بكر الحميدي القرشي المكي ، شذرات الذهب ٢/٤٥ ، طقات الشيرازي ٨١ ،

طقات ابن هداية الله ٣ ، العبر ١/٣٧٧ ، الباب ١/٣٢١ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣١ . وما بين

المعقوفين زيادة يقتضيها السياق .

وقال علي بن خلف : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : ما دمتُ بالحجاز ، وأحمد بالعراق ، وإسحاق بخراسان لا يغلبنا أحد .

قلتُ : ومن ثمَّ قال الحاكم أبو عبد الله : الحُمَيْدِيَّ مفتي أهل مكة ومحدثهم ، وهو لأهل الحجاز في السنة كأحمد بن جنبل لأهل العراق . انتهى .

وقال السَّرَّاج : سمعتُ محمد بن إسماعيل يقول : الحُمَيْدِيَّ إمام في الحديث .

قال ابن سعد ، والبخاري : توفي بمكة سنة تسع عشرة ومائتين .

وزاد ابن سعد : في شهر ربيع الأول ، وقد أغفل شيخنا المزيّ حكاية الشهر عن ابن سعد وحكي عنه السَّنة .

### ﴿ ومن الفوائد عن الحميدي ﴾

قال الربيع بن سليمان : سمعتُ الحُمَيْدِيَّ يقول : قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل ، فضرب خباءه في موضع خارجا من مكة ، وكان أناس يأتونه ، فما برح حتى ذهبت كلها .

وقال الحُمَيْدِيَّ : ذكر رجل للشافعي حديثاً ، وقال : أتقول به ؟ فقال : رأيت في وسطى زُنَّاراً ، أتراني خرجت من كنيسة حتى تقول لي هذا !  
ومن طريق الحُمَيْدِيَّ رويتُ :

### ﴿ المناظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعي رضي الله عنهما ﴾

● وملخصها : قال له محمد : ما تقول في رجل غصب من رجل ساجة<sup>(١)</sup> ، فبنى عليها بناءً اتفق فيه ألف دينار ، ثم جاء صاحب الساجة أثبت بشاهدين عدلين ، أن هذا اغتصبه هذه الساجة ، وبنى عليها هذا البناء ، ما كنت تحكم ؟

---

(١) الساجة : الخشب من شجر الساج .

قال الشافعي : أقول لصاحب الساجة يجب أن تأخذ قيمتها ، فإن رضى حكمت له بالقيمة ، وإن أبى إلا ساجته قلعته ورددتها عليه .

فقال محمد : فما تقول في رجل اغتصب من رجل خيط إبريسم<sup>(١)</sup> ، فخاط به بطنه ، فجاء صاحب الخيط ، فأثبت بشهادة عدلين أن هذا اغتصبه هذا الخيط ، أكنت تنزع الخيط من بطنه ؟

فقال الشافعي : لا .

فقال محمد : الله أكبر ، ركت قولك !

فقال الشافعي : لا تمحل [ يا محمد ]<sup>(٢)</sup> . أخبرني لو لم يغصب الساجة من أحد ، وأراد أن يقطع عنها هذا البناء ، أمباح له ذلك أم محرّم عليه ؟

فقال محمد : بل مباح .

فقال الشافعي : أفرأيت لو كان الخيط خيط نفسه ، فأراد أن ينزعه من بطنه ، أمباح له ذلك أم محرّم ؟

فقال محمد : بل محرّم .

فقال الشافعي : فكيف تقيس مباحا على محرّم ؟

فقال محمد : أرايت لو أدخل غاصب الساجة في سفينة ، ولجج في البحر ، أكنت تنزع اللوح من السفينة ؟

فقال الشافعي : لا ، بل أمره أن يقرب سفينته إلى أقرب المراسي إليه ، ثم أنزع اللوح ، وأدفعه إلى صاحبه .

فقال محمد : أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ » ؟

فقال الشافعي : هو أضرّ بنفسه ، لم يضرّ به أحد .

ثم قال الشافعي : ما تقول في رجل اغتصب من رجل جارية ، فأولدها عشرة ، كلهم

(١) الإبريسم : الحرير

(٢) زيادة من : ج .

قد قرأوا القرآن ، وخطبوا على المنابر ، وحكموا بين المسلمين<sup>(١)</sup> ، فأثبت صاحب الجارية  
بشاهدين عدلين أن هذا اغتصبها منه ، ناشدتك الله بماذا كنت تحكم ؟  
قال : أحكم بأن أولاده أرقاء لصاحب الجارية .  
فقال الشافعي : أيهما أعظم عليه ضررا : أن يجعل أولاده أرقاء ، أو يقطع البناء  
عن الساجدة ؟<sup>(٢)</sup>

٣٢

محمز = عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص

الإمام أبو علي ، الخزازي مولاهم ، المصري ، الفقيه \*

أخذ عن الشافعي ، وعن عبد الله بن وهب .

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهما .

وهو ابن بنت سعيد بن أبي أيوب .

كان فقيها زاهدا ، توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

﴿ ومن المسائل عنه ﴾

● روى ابن مِقْلَاص عن الشافعي : إن السَّوَيْق مخالف للحذقة ، والدقيق مجانس لها ،  
والشهور عند الأصحاب أن السَّوَيْق كالدهن .

قال الوالد رحمه الله : وينبغي التثبت فيما نقل ابن مِقْلَاص ؛ فإن السَّوَيْق في هذه البلاد

---

(١) في المطبوعة : الناس . والمثبت من : ج ، د . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

عبد الحميد بن الوليد

ابن المفيرة ، أبو زيد ، المصري ، النحوي

روى عن مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وغيرهم .

توفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين .

\* له ترجمة في : طبقات ابن هداية الله ، القاموس (تيسر) .

إنما يستعمل من الشعر ، وحينئذ لا إشكال في مخالفته للحنطة ، وإنما يُستغرب<sup>(١)</sup> منقول ابن مِثْلَاص إذا صرَّح بالفرق بين السويق والدقيق من جنس واحد .

### ٣٣

عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون

السكَّانِي ، المكي \*

الذي ينسب إليه كتاب « الحَيِّدَة » .

روى عن سفيان بن عُيَيْنَةَ ، ومروان بن معاوية الفزاري ، وعبد الله بن مُعَاذ الصَّنْعَانِي<sup>(٢)</sup> ، ومحمد بن إدريس الشافعي ؛ وبه تخرج ، وهشام بن سليمان الخَزَوِجِي ، وغيرهم .

روى عنه أبو العِيْناء محمد بن القاسم بن خَلَّاد ، والحسين بن الفضل البَجَلِي ، وأبو بكر يعقوب بن إبراهيم التَّمِيمِي ، وغيرهم . وهو قليل الحديث .

ويقال : كان بلقب بالغول ؛ لدماثة منظره .

وعن أبي العِيْناء : لما دخل عبد العزيز المكي على المأمون ، وكانت خلفته شِنْعَةً حَدًّا ، ضحك أبو إسحاق المعتصم ، فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ يَضْحَكُ هَذَا ؟ ! لم يصطف الله يوسف عليه السلام لحاله ، وإنما اصطفاه الله لدينه وبيانه . فضحك المأمون ، وأعجبه .

قال الخطيب : قدم بغداد زمن المأمون ، ووجرت بينه وبين بَشْرِ الْمُرَبِّي<sup>(٣)</sup> مناظرة في القرآن .

قلت : أي ردَّ على بَشْرِ قولَه بخلق القرآن ، كذا بيَّنه الشيخ أبو إسحاق ، وهو مشهور .

(١) في ج ، د : سبغرب ، والمثبت في المطبوعة .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٠ / ٤٤٩ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٣ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٥ . طبقات الشيرازي ٨٤ ، المعبر ١ / ٤٣٤ .

(٢) في المطبوعة : الصاعاني ، وفي د : الصغاني ، والمثبت من : ج ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٣٧ ، ٣٦٣ .

(٣) بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء تحتها تقطنان وفي آخرها سين مهملة ، هذه النسبة إلى مريس ، وهي قرية بمصر . الباب ٣ / ١٢٨ .



قال الخطيب : وكان من أهل العلم والفضل ، وله مصنفات عدة ، وكان ممن تفقه بالشافعي ، واشتهر بصحبته .

وقال داود بن علي الظاهري : كان عبد العزيز بن يحيى أحد أتباع الشافعي ، والمقتبسين عنه ، وقد طالت صحبته له ، وخرج معه إلى اليمن ، وآثار الشافعي في كتب عبد العزيز ظاهرة .

ونقل الخطيب : أن عبد العزيز قال : دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج ، فقلت : إني لم آتك عائدا ، ولكن جئت لأحمد الله أن سجنك <sup>(١)</sup> في جلدك .

قال شيخنا الذهبي : فهذا يدل على أن عبد العزيز كان حيا في حدود الأربعين . قلت : وعلى أنه كان ناصرا للسنة في نفي خلق القرآن ، كما دلت عليه مناظرته مع بشر ، وكتاب « الحيدة » المنسوب إليه فيه أمور مستثناة ؛ لكنه كما قال شيخنا الذهبي : لم يصح إسناده إليه ، ولا ثبت أنه من كلامه ، فلعله وُضع عليه .

### ٣٤

علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السَّعْدِيّ

أبو الحسن ، ابن الديني ، الحافظ \*

أحد أئمة الحديث ، ورفعاتهم ، ومن انمقد الإجماع على جلالته وإمامته ، وله التصانيف الحسان .

مولده سنة إحدى وستين ومائة .

وسمع أباه ، ومحمّد بن زيد ، وهشما ، وابن عيّنة ، والد راوردي ، وابن وهب ،

(١) في ج : شحك . والمثبت في الطبوعة ، د .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤٥٨/١١ ، تذكرة الحفاظ ١٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٩/٧ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٨١/٢ ، طبقات الشيرازي ٨٤ ، العبر ٤١٨/١ ، اللباب ١١٥/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٧٦/٢ .

وعبد الوارث ، والوليد بن مسلم ، وغندراً ، ويحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وابن عُمَيَّة ، وعبد الرزاق ، وخلقتهم سواهم .

روى عنه البخاري ، وأبو داود ، وأحمد بن حنبل ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وإسماعيل القاضي ، وصالح جزرة ، وأبو خليفة الجمحي ، وأبو يعلى الموصلي ، وعبد الله اليعقوبي ، وخلق ، آخرهم موتاً عبد الله بن محمد بن أيوب السكاتب ، وأقدمهم وفاة شيخه سفيان بن عيينة .

قال الخطيب : وبين وفاتيهما مائة وثمان وعشرون سنة .

وروى الترمذي ، والنسائي ، عن رجل ، عنه .

قال أبو حاتم : كان ابن المديني عالماً في الناس في معرفة الحديث والعلل ، وما سمعت أحمد<sup>(١)</sup> سماء قط ، إنما [ كان ]<sup>(٢)</sup> يكنيه تبجيلاً له .

وعن ابن عيينة : يلوموني على حب ابن المديني ، والله لما أنعم الله عليّ أكثر مما يتعلم مني . وعنه : لولا ابن المديني ما جلست .

وعن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال : ابن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخاصة بحديث ابن عيينة .

وقال أبو قدامة السيرخي : سمعتُ علي بن المديني يقول : رأيت فيما يرى النائم كأن الثريا نزلت حتى تناولتها . قال أبو قدامة : فصدق الله رؤياه ، بلغ في الحديث مبلغاً لم يبلغه كبير<sup>(٣)</sup> أحد .

قال النسائي : كأن الله خلق علي بن المديني لهذا الشأن .

وقال صاعقة : كان ابن المديني إذا قدم بغداد تصدر الحلقة ، وجاء يحيى وأحمد بن حنبل والناس يتناظرون ؛ فإذا اختلفوا في شيء تكلم فيه ابن المديني .

(١) في المطبوعة ، د : أحدا . والمثبت من : ج .

(٢) زيادة من : ج .

(٣) في المطبوعة : كثير . والمثبت من : ج .

وقال السَّرَّاجُ : قلتُ للبُخاريّ : ما تشتهي ؟ قال : أن أقدم العراق وعليّ بن عبد الله حتى ، فأجالسه .

وعن البُخاريّ : ما استصغرتُ نفسي عند أحد إلا عند ابن المدينيّ .

وقيل لأبي داود : أحمد أعلم ، أم عليّ ؟ قال : عليّ أعلم باختلاف الحديث من أحمد .  
وقال عبد الله بن أبي زياد القَطَوَانِيّ<sup>(١)</sup> : سمعتُ أبا عُبَيْد يقول : انتهى العلم إلى أربعة : أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ أسَرَدُهم له ، وأحمد بن حنبل أفقههم فيه ، وعليّ بن المدينيّ أعلمهم به ، ويحيى بن مَعِين أكتبهم له .

وكان عليّ بن المدينيّ ممن أجاب إلى القول بخلق القرآن في المحنة ، فنقِمَ ذلك عليه ، وزيد عليه في القول . والصحيح عندنا أنه إنما أجاب خشية السيف .

قال ابن عدى : سمعتُ مُسَدَّدَ بن أبي يوسف القُلُوسِيّ<sup>(٢)</sup> ، سمعتُ أبي يقول : قلتُ لابن المدينيّ : مثلك في علمك يجيب إلى ما أجبت إليه ! فقال : يا أبا يوسف ما أهون<sup>(٣)</sup> عليك السيف .

وعنه : خفتُ أن أقتل ، ولو ضربتُ سوطاً واحداً لمت .

قلتُ : وما حُكِيَ من أنه علَّلَ حديث الرؤية بسؤال القاضي أحمد بن أبي دؤاد له ، وقوله له : هذه حاجة الدهر . وأن علياً قال : فيه من لا يُعَوَّلُ عليه ، قيسُ بن أبي حازم ، وإنما كان أعرابياً بوالاً على عقبيه ؛ وأن ابن أبي دؤاد قال لأحمد بن حنبل : تحتج علينا بحديث جرير في الرؤية ، وإنما هو من رواية قيس بن أبي حازم ، أعرابي بوال على عقبيه ! وأن ابن حنبل قال : علمتُ أن هذا من عمل ابن المدينيّ ؛ فهو أثر<sup>(٤)</sup> لا يصح .

(١) بفتح القاف والطاء والواو وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى قطوان ، وهو موضعان بالكوفة وسمرقند ، ينسب إلى الأول عبد الله بن أبي زياد هذا . الباب ٢٧٢/٢ .

(٢) يضم القاف واللام بعدهما واو وسين مهملة ، هذه النسبة إلى القلوس — فيما يظن — وهي جبال السفن . الباب ٢٧٧/٢ . (٣) في المطبوعة ، د : أهول . والمثبت من : ج .

(٤) في ج : أمر ، والمثبت في المطبوعة ، د .

وقال أبو بكر الخطيب : هذا باطل ، قد نزه الله ابن المديني عن قول ذلك في قيس ، وليس في التابعين من أدرك العشرة وروى عنهم غيره ، ولم يحك أحد من ساق محنة أحمد أنه نوظر في حديث الرؤية .

وقال أبو العيناء : دخل علي بن المديني إلى أحمد بن أبي دؤاد ، بعد محنة أحمد فناوله رقعة ، وقال : هذه طُرحت في داري ؛ فإذا فيها<sup>(١)</sup> :

|   |                              |
|---|------------------------------|
| يا ابن المديني الذي شرعت له             | دنيا خاد بدينه لينالها       |
| ماذا دعائك إلى اعتقاد مقالة             | قد كان عندك كافراً آمن قالها |
| أمر بذاك رشده فقبائته                   | أم زهرة الدنيا أردت نوالها   |
| فانقد عهدك لا أبالك مرة                 | صعب المقادة للتي تدعى لها    |
| إن الحريب <sup>(٢)</sup> لمن يصاب بدينه | لا من يرزى ناقة وفصا لها     |

فقال له : لقد قت وقتنا من حق الله بما يصغر قدر الدنيا عند كثير نوابه ، ثم وصله بخمسة آلاف درهم .

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة : سمعت علي بن المديني يقول ، قبل موته بشهرين : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق فهو كافر .

وقال البخاري : مات علي بن المديني ليومين بقيا من ذي القعدة ، سنة أربع وثلاثين ومائتين .

وقال الحارث ، وغير واحد : مات بسر من رأى في ذي القعدة ، وغلط من قال سنة ثلاث .

﴿ ومن الفوائد عن علي رحمه الله ﴾

● روى أبو محمد بن حزم الظاهري ، في « كتاب الاتصال » : أن أبا محمد حبيبا البخاري ، وهو صاحب أبي ثور ، ثقة ، مشهور ، قال : حدثنا محمد بن سبل ، قال : سمعت علي

(١) القصة والأبيات في تاريخ بغداد ١١/٤٦٩ .

(٢) الحريب : هو الذي أخذ جميع ماله . المصاحح النير ١٩٨ .

ابن المديني ، يقول : دخلت على أمير المؤمنين ، فقال لي : أتعرف حديثاً مُسنَداً فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم ، فمُقتل ؟

فقلت : نعم . فذكرت له حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، عن سمالك بن الفضل ، عن عروة بن محمد ، عن رجل من بلقين قال : كان رجل يشتُم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَكْفِيْنِي عَدُوًّا لِي ؟ » فقال خالد بن الوليد : أنا . فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم إليه ، فقتله .

فقال أمير المؤمنين : ليس هذا مُسنَداً ، هو عن رجل .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، هكذا يُعرف هذا الرجل ، وهو اسمه ، وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه ، هو مشهور معروف . قال : فأمر لي بألف دينار .

قال ابن حزم : هو حديث صحيح مُسنَد .

قلت : لا يريد ابن المديني بقوله : « وهو اسمه » أن اسم هذا الرجل المجهول : رجل من بلقين . وأن هذا اللفظ علم عليه ، وإنما يريد أنه بذلك يُعرف ، لا يُعرف له اسم علم ، بل إنما يُعرف بقبيلته ، وهي القين ، فيقال : رجل من بني القين ، يدل عليه مع وضوحه قوله : « هكذا يعرف هذا الرجل » .

وقوله : « وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه » جواب سؤال مقدّر ، تقديره : إذا كان مجهولاً فكيف يُحتجّ به ؟ فأجاب بأن جهالة العين والاسم ، مع العلم بأنه صحابي لا يقدح ؛ لأن الصحابة كلهم عُدول ، وهذا الرجل كما ذكر ابن المديني لا يُعرف له اسم . وقد روى البيهقي هذا الحديث في سننه <sup>(١)</sup> ، من حديث معمر هكذا ، وهو إسناد صحيح .

وروى الحاكم أبو عبد الله بسنده في كتاب « مزي الأخبار » : أن عبد الله بن علي

(١) سننه في (باب قتل من ارتد عن الإسلام إذا ثبت عليه ، رجلاً كان أو امرأة) ٨ / ٢٠٣ ، وانظره : عن معمر ، عن سمالك بن الفضل ، عن عروة بن محمد ، عن رجل من بلقين : أن امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقتلها خالد بن الوليد ، رضى الله عنه .

ابن المديني قال : سمعتُ أبي يقول : خمسة أحاديث لا أصل لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : حديث : « لَوْ صَدَقَ السَّائِلُ مَا أَفْلَحَ مَنْ رَدَّهُ » وحديث : « لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعَ الْعَيْنِ ، وَلَا غَمٌّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ » وحديث : « إِنَّ الشَّمْسَ رُدَّتْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » وحديث : « أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ ، إِنْهُمَا كَأَنَّا بَعْتَابَانِ » .

قلتُ : هو نظير قول الإمام أحمد رضي الله عنه : أربعة أحاديث لا أصل لها : حديث : « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَكَأَنَّمَا آذَانِي » وحديث : « مَنْ بَشَّرَنِي بِخُرُوجِ أَدَارِ ضَمَنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ » وحديث : « لِلْسَّائِلِ حَقٌّ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ » وحديث : « يَوْمٌ صَوْمِكُمْ يَوْمٌ نَحْرِكُمْ يَوْمٌ رَأْسُ سَنَتِكُمْ » .

### ٣٥

الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة ،

واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أبو العباس \*

حاجب الرشيد ، ثم وزيره .

كان من رجال الدهر : رأياً ، وحزماً ، ودهاء ، ورياسة ، ومكارم ، وعظمة في الدنيا ، ولوالده الحياه الرفيع عند مخدومه أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور .

ولما آل الأمر إلى هارون الرشيد ، واستوزر البرامكة ، جعل الفضل حاجبه ، وكان الفضل يروم التشبه بالبرامكة ، ومعارضتهم ، ولم يكن له إذ ذاك من القدرة ما يدرك اللحاف بهم ، فمن ثم كانت بينهم إحن وشحناء ، إلى أن قدر الله زوال نعمة البرامكة على بدى الفضل ؛ فإنه تمكن بمجالسة الرشيد ، وأوغر قلبه فيما يُذكر عليهم ، حتى اتفق له ما تناقلته الرواة .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢/٣ : ٢ ، شذرات الذهب ٢/٢٠ ، العبر ١/٣٥٥ ، النجوم

الزاهرة ٢/١٨٥ ، وفيات الأعيان ٣/٢٠٥ .

واستمر الفضل متمكنا عند هارون ، إلى أن قضى هارون نحبه ، فقام بالخلافة ولده محمد الأمين ، وساق إليه الخرائن بعد موت أبيه ، وسلم إليه القضيبة والخاتم ، وأتاه بذلك من طوس .

وكان الفضل هو صاحب الحل والنعقد ؛ لاشتغال الأمين باللهو ، ولما تداعت دولة الأمين ولاح عليها الإديار ، اختفى الفضل مدة طويلة ، فلما بويغ إبراهيم بن المهدي ظهر الفضل ، وساس نفسه ، ولم يدخل معهم في شيء ؛ فلذلك عفا عنه المأمون بشفاعته طاهر بن الحسين ، واستمر بطلا في دولة المأمون لاحظ له إلا السلامة إلى أن مات .

وفي قصص أخباره طول وفصول ، ولسنا نذكر فوائده من أوائلها وأواخرها ، فمنها قيل :

دخل الفضل يوماً على يحيى بن خالد البرمكي ، وقد جلس لقضاء الحوائج ، وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص ، فعرض الفضل عليه عشر رقايع للناس ، فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ، ولم يوقع في شيء منها ألبتة . فجمع الفضل الرقايع ، وقال : أرجمن خائبات خاسئات . ثم خرج ، وهو ينشد :

عسى وعسى يثنى الزمان عسانه      بتصريف حال الزمان عثور  
فتقضى لبانات وتشفى حسائف<sup>(١)</sup>      وتحدث من بعد الأمور أمور

فسمعه يحيى ، فقال : غرمت عليك يا أبا العباس إلا رجعت . فرجع ، فوقع له في جميع الرقايع ، ثم لم يمض إلا القليل ونكبت البرامكة على يديه ، وتولى هو الوزارة بعد أن كان حاجبا .

وتنازع يوما جعفر بن يحيى ، والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد ، فقال جعفر للفضل : يا لقيط . إشارة إلى شيء كان يقال عن أبيه ، فقال الفضل : أشهد يا أمير المؤمنين . فقال جعفر للرشيد : تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا أمير المؤمنين ! وأنت حاكم الحكم .

(١) الحسافة والحسيفة : الغيظ والعداوة .

والفضل بن الربيع هو الذي يقول فيه أبو نُوَاس<sup>(١)</sup> :  
وليس لله بمُسْتَفْكَرٍ أن يجمع العالم في واحدٍ  
من آيات .

مات الفضل سنة ثمان ومائتين ، وهو في عشر السبعين .

ويستحسن إزراده في أصحاب الشافعي ، لما أخبرتنا به زينب بنت الكمال المقدسية ،  
إذنا ، عن الحافظ أبي الحجاج الدمشقي ، أنه قال : أخبرنا أبو المكارم الألبان ، أخبرنا  
الحسن بن أحمد الحداد ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي  
عَنْدَر ، حدثنا أبو بكر محمد بن عَمِيْد ، حدثنا أبو نصر المَخْزُومِي الكوفي ، حدثنا الفضل  
ابن الربيع حَاجِب هارون الرشيد أمير المؤمنين ، قال : دخلتُ على هارون الرشيد ، فإذا  
بين يديه ضُبَّارَةٌ<sup>(٢)</sup> سيوف ، وأنواع من العذاب ، فقال لي : يا فضل . فقلت : لبيك  
يا أمير المؤمنين . قال : عليَّ بهذا الحِجَازِي ، يعني الشافعي .

فقلتُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب هذا الرجل .

قال : فأتيتُ الشافعي ، فقلتُ له : أجبُ أمير المؤمنين .

فقال : أصلي ركعتين .

فقلت : صل . فصلى ثم ركب بغلة كانت له ، فسرنا معا إلى دار الرشيد ، فلما دخلنا  
الدَّهْلِيْزَ الأول حرَّك الشافعي شفتيه ، فلما دخلنا الدَّهْلِيْزَ الثاني حرَّك شفتيه ، فلما وصلنا  
بمحضرة الرشيد قام إليه أمير المؤمنين كالْمُشْرَبِّ له ، فأجلسه موضعه ، وقعد بين يديه ،  
يعتذر إليه ، وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون إلى ما أعدَّ له من أنواع العذاب ، فإذا هو  
جالس بين يديه ، فتحدثوا طويلا ، ثم أذن له بالانصراف .

فقال لي : يا فضل .

قلت : لبيك يا أمير المؤمنين .

(١) ديوانه ٥٤ : ، وفي المطبوعة : وليس من الله . وثبت من : ج ، د ، والديوان .

(٢) الضبار - بالضم ويكسر - : الخزعة .



فقال : احمل بين يديه بَدْرَةً . فحملت ، فلما صرنا إلى الدهليز الأول [ لخروجه ]<sup>(١)</sup> ، قلتُ : سألتك بالذي صيرَ غضبه عليك رضا ، إلا ما عرَّفْتَنِي ما قلتَ في وجه أمير المؤمنين ، حتى رضى .

فقال لى : يا فضلُ . فقلتُ له : لبيك أيها السيد الفقيه . قال : خذ منى ، واحفظ عني ، قلتُ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾<sup>(٢)</sup> الآية ، اللهم إني أعوذ بغير قدسك ، وببركة طهارتك ، وبمظمة جلالك من كل عاهة ، وآفة ، وطارق الجن والإنس ، إلا طارقاً يطرقني بخير ، يا أرحم الراحمين<sup>(٣)</sup> . اللهم بك ملاذى فبك ألود ، وبك غيائى فبك أغوث ، يا مَنْ ذَاتَ له رقاب الفراغة ، وخضمت له مقاليد الجبارة ، اللهم ذكرْكَ شِعَارِي ، ودِثَارِي ، ونَوْمِي ، وقرَارِي ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، اضرب على سُرَادِقَاتِ حفظك ، وِرْقِي رِعْبِي بخيرٍ منك يا رحمن .

قال الفضل : فكتبها ، وجعلتها في بَرَكَةٍ<sup>(٤)</sup> قَبَايَ ، وكان الرشيد كثير الغضب على ، وكان كلما همَّ أن يفضب أحراً كها في وجهه فيرضى ، فهذا مما أدركت من بركة الشافعي .

### ٣٦

#### القاسم بن سلام

بتشديد اللام ، الإمام الجليل ، أبو عبيد\*

الأديب ، الفقيه ، المحدث ، صاحب التصانيف الكثيرة : في الفرائد ، والفقه ، واللغة ، والشعر .

قرأ القرآن على الكِسَائِي ، وإسماعيل بن جعفر ، وشُجاع بن أبي نصر .

(١) زيادة من : ج . (٢) سورة آل عمران ١٨ . (٣) في ج : يا رحمن .

(٤) البركة بالكسر : الصدر . القاموس ( برك ) .

\* له ترجمة في : إنباه ارواة ١٢/٣ ، بغية الوعاة ٣٧٦ ، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥ ، تهذيب التهذيب ٨/٣١٥ ، شذرات الذهب ٢/٥٤ ، طبقات الخبائلة ١/٢٥٩ ، طبقات ابن سعد ٧/٣٥٥ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، طبقات القراء ٢/١٧ ، العبر ١/٣٩٢ ، الزهر ٢/٢٦٤ ، ١٢٤ ، معجم الأدباء ١٦/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٤١ ، نزهة الألبا ١٨٨ ، وفيات الأعيان ٣/٢٢٥ .

وسمع الحديث من إسماعيل بن عيَّاش ، وإسماعيل بن جعفر ، وهشيم بن بشير ،  
وشريك بن عبد الله ، وهو أكبر شيوخه ، وعبد الله بن المبارك ، وأبي بكر بن عيَّاش ،  
وجرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وخلائق ، آخرهم موتا هشام بن عمار .  
روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِي ، ووكيعة ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ،  
وعباس الدوري ، والحارث بن أبي أسامة ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وأحمد بن يحيى  
البلاذري<sup>(١)</sup> الكاتب ، وآخرون .

وتفقه على الشافعي رضي الله عنه ، وتناظر معه في القرء ، هل هو حيض أو طهر ؟  
إلى أن رجع كل منهما إلى ما قاله الآخر ، كما سنشرح ذلك .

ولد بهرة ، وكان أبوه فيما يُذكر عبدا لبعض أهلها ، وتنقلت به البلاد ، وولى قضاء  
طرَسوس ، ثم حج بالآخرة ، فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال إسحاق بن راهويه : الحقُّ يُحبُّ الله<sup>(٢)</sup> ، أبو عبيد أفقه مني ، وأعلم مني ، أبو عبيد  
أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ، إنا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا .  
قال الحاكم : هو الإمام المقبول عند الكل .

وقال أبو بكر الأنباري : وكان أبو عبيد قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء : ثلثا ينام ، وثلثا  
يصلي ، وثلثا يطالع الكتب .

وقال محمد بن سعد : كان أبو عبيد مؤدِّبا ، صاحب نحو وعربية ، وطلب الحديث  
والفقه ، وولى قضاء طَرَسُوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده ، وقدم  
بفسداد ففسر بها غريب الحديث ، وصنف كتبا ، وحدث ، وحج فتوفي بمكة سنة أربع  
وعشرين ومائتين .

وقال عباس الدوري : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : أبو عبيد ممن يزداد عندنا  
كل يوم خيرا .

(١) بفتح الباء الموحدة وبعدها اللام ألف وضم الهمزة المعجمة ووق آخرها الراء . الباب ١/١٥٧ .

(٢) في المطبوعة : الحقُّ يحبه الله ، والثبت من : ج ، د ، والعبر .

وقال أبو قدامة : سمعت أحمد يقول : أبو عبيد أستاذ .

وقال حمدان بن سهل : سألت يحيى بن معين عن أبي عبيد ، فقال : مثلي يُسأل عن أبي عبيد ! أبو عبيد يُسأل عن الناس .

وقال أبو داود : ثقة ، مأمون .

قال الدارقطني : ثقة ، إمام ، جليل <sup>(١)</sup> .

وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد : في « كتاب الطهارة » لأبي عبيد حديثان ، ما حدث بهما غيره ، ولا حدث بهما عنه غير محمد بن يحيى المروزي .

أحدهما : حديث شعبة ، عن عمرو بن أبي وهب .

والآخر : حديث عبيد الله بن عمر عن <sup>(٢)</sup> سعيد المقبري ، حدث به عن يحيى القطان عن عبيد الله ، وحدث به الناس عن يحيى بن [أبي] <sup>(٣)</sup> عجلان .

وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا .

وقال القاضي أبو العلاء الواسطي : أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ، حدثنا أبو علي النحوي ، حدثنا الفسطاطي ، قال : كان أبو عبيد مع عبد الله بن طاهر ، فبعث إليه أبو دلف يستهديه أبا عبيد مدة شهرين ، فأتقذه إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف وصله بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها ، وقال : أنا في جنة رجل لم يحوجني إلى صلة غيره ، فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار ، فقال : أيها الأمير قد قبلتها ، ولكن قد أغنيتني بمعرفك وبرك ، وقد رأيت أن أشتري بها سلاخا وخيلا ، وأوجه بها إلى الثغر ؛ ليكون الثواب متوفرا على الأمير . ففعل .

قيل : وكان أبو عبيد إذا صنف كتابا ، أهداه إلى عبد الله بن طاهر ، فيحمل إليه مالا خطيرا ، استحسنانا لذلك .

(١) في المطبوعة : جليل . والنبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : عمر بن سعيد . والتصويب

من : ج ، د . (٣) زيادة من : ج ، د .

وقال عبدالله بن طاهر: الأئمة<sup>(١)</sup> للناس أربعة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه،  
والقاسم بن معن في زمانه، وأبو عبيد في زمانه.  
وقال عبدالله بن محمد المروزي: حدثنا أبو سعيد الضرير، قال: كنت عند عبد الله  
ابن طاهر، فورد عليه نعي أبي عبيد، فأنشأ يقول:

|                               |  |
|-------------------------------|--|
| يا طالب العلم قد مات ابن سلام | وكان فارس علم غير مخجّام                   |
| مات الذي كان فينا ربّع أربعة  | لم يلق مثلهم إستار أحكام <sup>(٢)</sup>    |
| خير البرية عبد الله أولهم     | وعامر ولنعم الثّلوا يا عامر <sup>(٣)</sup> |
| هما اللذان أنافا فوق غيرها    | والقاسمان: ابن معن وابن سلام               |

### ﴿ومن الفوائد عنه﴾

● حكى الأزهري في «التهذيب» عن أبي عبيد القاسم بن سلام، في قوله صلى الله عليه  
وسلم: «لَا يَمُوتُ مُسْلِمٌ ثَلَاثَةَ مِائَةِ نَفْسٍ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا نَحْلَةً الْقَسَمِ» أن المراد  
بهذا القسم قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾<sup>(٤)</sup> فإذا مر بها، متجاوزا لها، فقد  
أبرأ الله قسمه.

ثم اعترضه الأزهري بأنه لا قسم في قوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فكيف  
يكون له نَحْلَةٌ؟ قال: ولكن معنى قوله: «إلا نَحْلَةُ الْقَسَمِ» إلا التعزير الذي لا يبدو<sup>(٥)</sup>  
منه مكروه، وأصله من قول العرب: «ضربته تحليلا، وضربته تعزيرا»<sup>(٦)</sup> أي لم أبالغ  
في ضربه، وأصله من تحليل اليمين، وهو أن يحلف الرجل ثم يستثنى استثناء متصلا باليمين،  
يقال: آلى فلان ألية لم يتحلل؛ أي لم يستثن. ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء قلّ وقته.

(١) في ج، د: الأمير. والمثبت في المطبوعة. (٢) في الأصول: أستاذ أحكام، وفي تاريخ  
بغداد ١٢/١٢: إسناده أحكام. والتصويب من معجم الأدباء ١٦/٢٥٧، وفيه: إسناده أي أربعة،  
وربع أربعة، أي رابع أربعة. (٣) في تاريخ بغداد: حبر البرية. (٤) سورة مزيم ٧١.  
(٥) في الأصول: يبدأ. والتصويب من اللسان (جلد) ١١/١٦٨. (٦) كذا في الأصول. والقول  
في اللسان: ضربته تحليلا ووعظته تعذيرا، أي لم أبالغ في ضربه ووعظته.

ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

\* نَجَائِبُ وَقْعُهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ \*

أى قليل ، هين ، يسير .

ويقال للرجل ، إذا أمعن في وعيد ، أو أفرط في قول : حِلًّا أبا فلان . أى تحلل في يمينك ، جملة في وعيده كخالف ، فأمره بالاستثناء .

قلت : وهو اعتراض عجيب ؛ فإن القسم مقدّر في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ ﴾ لأن القسم عند النجاة يتلقّى بالنفي والإثبات ، والتقدير : والله ، إن منكم إلا واردة ، أو : أقسم ، إن منكم إلا واردة .

يدل عليه شيان :

أحدهما : قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ قال الحسن ، وقتادة : قسما واجبا . ورؤى عن ابن مسعود .

والثاني : هذا الحديث ، فقد فهم المصطفى صلى الله عليه وسلم القسم منه ، وقول الأزهري : « وأصله من قولهم : ضربته تحليلا » إلى قوله : « جملة في وعيده كخالف » مما يدل على ما ذكرناه ؛ فإنه لو لم يقدر أنه خالف ما صح شيء مما ذكرنا .

ذهب أبو عبيد إلى أن من طُلِّقَ في طهر وجامعها فيه<sup>(٢)</sup> زوجها ، لا تنقض عِدَّتَهَا إلا بالطمع في الحيضة الرابعة ، وجملة الجليلي<sup>(٣)</sup> في « شرح التنبية » مذهبنا ، وهو خلاف نص « المختصر » وتصريح الأصحاب .

(١) هذا عجز بيت لـكعب بن زهير ، وصدره :

\* تَخْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ \*

ديوانه ١٣ ، والزواية فيه :

\* ذَوَائِلُ وَقْعُهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ \*

وفي اللسان ١١/١٦٨ قلا عن الأزهري :

\* بِأَرْبَعٍ وَقْعُهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ \*

(٢) في المطبوعة : في طهرها جامعها فيه . والثبت من : ج ، د . (٣) بكسر الجيم وسكون

الياء وفي آخره اللام ، هذه النسبة إلى بلاد مشرق وراه طبرستان . الباب ١/٢٦٤ .

قال ابن الرِّفعة : ولعل الجليل اعتقد أبا عُبَيْدٍ من أصحابنا ، فاقصر على حكاية مذهبه .  
قلت : هذا كلام عجيب ، أبو عُبَيْدٍ لا ريب في أنه من أصحابنا ، ولكن ذلك لا يُسوِّغ  
حكاية قوله مذهباً لنا ، مع تصريح المذهب بخلافه .

● قال أبو عُبَيْدٍ في قول الشاعر<sup>(١)</sup> :

فإن أدعِ اللّوأتى من أناسٍ أضاعوهنَّ لا أدعِ اللّذينا  
الذى هنا لا صلة لها ، والمعنى : إن أدعِ ذكر النساء لا أدعِ ذكر الرجال .  
قلت : هذا البيت للكميت ، وهو شاهد ذكر الموصول بغير صلة لقرينة .

● قال أبو عُبَيْدٍ في معنى قول الشَّماخ<sup>(٢)</sup> :

وماء قد وردت لوصل أرّوى عليه الطير كالورق اللّجين  
ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللّعين

إن فيهما تقدماً وتأخيراً ، والتقدير في الأول : وماء كالورق اللّجين عليه الطير ، واللّجين  
الذى قد ضرب حتى تلجّن ، والتقدير في الثانى : مقام الذئب اللّعين كالرجل . انتهى .  
ذكره في كتابه في « معانى الشعر » .

قلت : فجعل ورقه<sup>(٣)</sup> « كالورق » صفة لماء ، فيكون قد فصل بين الموصوف والصفة  
بمتعلق « رب » المحذوفة ، وهو قوله « وردت » ، « وعليه الطير » جملة ، وهى صفة ثانية  
مؤخرة عن الصفة الواقعة ظرفاً ، وهكذا أصل الكلام .

ويجوز أن يكون الماء موصوفاً بثلاث صفات : هاتين الصفتين ، وقوله « قد وردت »  
ويكون متعلق ربّ إنما هو قوله : « ذعرت به القطا » ولا يأتى هذا الوجه قول أبى عُبَيْدٍ ،  
ويكون إنما قدر قوله « كالورق » مقدماً ليُعلمك أنه من صلة ماء ؛ لأن ما قبله غير صفة .  
وقوله : « حتى تلجّن » أى حتى تلزج ، ومنه قولهم : لجنت الخطمى ونحوه . إذا  
ضربته ليثخن ، وتلجّن رأسه إذا لم ينقّ وسخه .

(١) البيت غير منسوب في اللسان ٢٤٦/١٥ .

(٢) البستان في ديوانه ٩٢، ٩١ ، اللسان ٣٧٨، ٣٨٨ .

(٣) هكذا في الأصول . ولعل صوابها : قوله .

واللَّجِين : الخَبَط . عن ابن السَّكَّيت ، وهو ما سقط من الورق عند الخبط ، وأنشد عليه البيت .

والذعر : الفرع ، يقال : ذعرتُه أدعَره ذَعْرًا : أفزعته ، والذعر بالضم : الاسم .  
وقوله « مقام » محمول على أنه صلة ، أى ونفيتُ عنه الذئب ، وهو أحد القولين في قوله سبحانه : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ (١) .

وقوله : « اللعين » لا يتعين أن يكون صفة للذئب ، كما ذكر ، بل يجوز أن يكون صفة للرجل ، أى كالرجل المبعد الطريد ، وربما يكون ذلك أحسن ؛ فإن التشبيه ليس بالرجل من حيث هو ، بل بالرجل الموصوف باللعين . قاله الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام في بعض مجاميعه (٢) .

﴿ ذَكَرَ أَنَّ الشَّافِعِيَّ وَأَبَا عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَنَازَرَا فِي الْقُرَى ﴾

● فكان الشافعي يقول : إنه الحيض ، وأبو عبيد يقول : إنه الطهر . فلم يزل كل منهما يقرر قوله ، حتى تفرقا وقد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه ، وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد .

قلت : وإن صحت هذه الحكاية ، ففيها دلالة على عظمة أبي عبيد ، فلم يبلغنا عن أحد أنه ناظر الشافعي ، ثم رجع الشافعي إلى مذهبه .

وقد حكى الرافعي في « شرحه » هذه الحكاية ، وقال : إنها تقتضى أن يكون للشافعي قول قديم أو حديث يوافق مذهب أبي حنيفة .

قلت : وليس ذلك بلازم ، فقد ينظر المرء على ما لا يراه ، إشارة للفائدة ، وإيرازا لها وتعليلًا للجدل ؛ فلعله لما رأى أبا عبيد يعتقد أنه الحيض ، انتصب عنه مستدلا عليه ؛

(١) - ورفه الرحمن ٤٦ .

(٢) وإذا جاز أن يكون « اللعين » صفة لـ « الرجل » كذلك يجوز أن يكون « كالورق اللجين » حالاً من الطير ، بمعنى أن تكاثر الطير على الماء كتكاثر اللجين ، وهو ما سقط من الشجر عند الخبط ، وحينئذ فلا حاجة إلى الفصل بين الموصوف والصفة بتعلق رب المحذوفة . وفي شرح الشقيطي على الديوان غزو الرأيين جميعاً إلى أبي على الفارسي .

لم ينقطع معه ، فيعلم أبو عبيد ضعف مذهبه فيه ، ولهذا يتبين أن الشافعي لم يرجع إلى أبي عبيد في الحقيقة ؛ لأن المناظرة لم تكن إلا لما ذكرناه .

وقوله : « حديث » كذا هو بالحاء والثاء ، لا جديداً بالميم والذال ؛ لأن أبا عبيد من أصحابنا العراقيين ، فمناظرته إن صحت كائنة ببغداد ، فيكون ذلك قولاً قديماً للشافعي ، أو حديثاً حدث له بعد أن كان يختار أنه الطهر ، فيكون الشافعي قائلًا بأنه الطهر ، ثم بأنه الحفيض ، ثم عائداً إلى القول بأنه الطهر ، وعليه مات . وربما صحف بعضهم حديثاً بجديد ، وليس بجديد .

ثم قال الرافعي : لو أعلم قول الغزالي : الأقراء الأظهر بالواو والمناظرة المحكية لم يكن بعيداً . واعترضه الزنجاني شارح « الوجيز » بأنه إن قال هذا عن نقل فلا كلام ، وإلا فالحكاية لا تدل عليه ؛ لأن الإنسان قد يناظر غيره فيما لا يعتقده .

قلت : وعجبت له من ذلك ، فإن الرافعي لم يُعلم بالقاف<sup>(١)</sup> حتى يقال له هذا ، وإنما أعلم بالواو ، وإشارة إلى مقالة أبي عبيد ، وعدّها وجهاً في المذهب ؛ لكونه على الجملة من أصحابنا ، فلا يبعد أن تُعدّ مقالاته وجوهاً ، وقد لا تُعد ؛ لأنه يتحدث في هذه المسألة على قضية اللغة ، لا على قواعد إمام المذهب . وهذا هو الأشبه ، ولذلك<sup>(٢)</sup> نادر صاحب المذهب نفسه ولو كان مُخرّجاً على قاعدته لما نأراه .

## ٣٧

قَعَزَمَ بن عبد الله بن قَعَزَمَ

أبو حنيفة ، الأسواني ، بفتح القاف بعدها حاء مهملة ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم ميم \* هو آخر من صحب الشافعي موتاً .

(١) في المطبوعة : بالقاف . والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : وبذلك ، وفي د : وبه قد ناظر . والمثبت من : ج .

\* ذكره ابن السكّي في الطبقات الوسطى ، وقال : كان من حلة أصحاب الشافعي ، قيل : وإنما أدخل ذكره إقامته بأسوان ، وله ترجمة في الأنساب لوحة ٣٨ ، الطالع السعيد ٢٥٩ .



قال ابن عبد البر : روى عنه كثيرا من كتبه ، وكان مفتيا ، وأحله من التقيط .  
وقال ابن يونس : توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائتين .

## ٣٨

### موسى بن أبي الجارود

أبو الوليد ، السكّي \*

راوى كتاب « الأمل » عن الشافعي ، وأحد الثقات من أصحابه والعلماء .  
قال أبو عاصم : يرجع إليه عند اختلاف الرواية .  
روى عن يحيى بن معين وأبي يعقوب اليماني .  
وروى عنه الزعفراني ، والربيع ، وأبو حاتم الرازي .  
وكان فقيها جليلا ، أقام بمكة بفنى الناس على مذهب الشافعي .  
قال أبو الوليد : سمعت الشافعي يقول : إذا قلتُ قولاً وصحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه ، فقولى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهكذا رواه الحميدي ، والربيع ، وأبو ثور ، وغيرهم عن الشافعي .  
وقال أيضا : قال الشافعي : ما ناظرتُ أحداً فأحببت أن يخطئ .  
وفال : كان يقال : إن محمد بن إدريس وحده يُحتج به ، كما يُحتج بالبطن من العرب .  
قلت : ويوافقه قول الأسمعي : صححت أشعار الهذليين على شاب من قریش بمكة ، يقال له محمد بن إدريس . وقول عبد الملك بن هشام : الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة . وقول أبي عثمان المازني : الشافعي حجة عندنا في النحو .

قلت : ومسألة الاحتجاج بمنطق الشافعي في اللغة ، والاستشهاد بكلامه نظما ونثرا مما تدعو الحاجة إليه ، ولم أجد من أشبع القول فيه . وإمام الحرمين نازع فيه في كتاب

\* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٣٣٩/١٠ ، طبقات الشيرازي ٨١ ، طبقات ابن هداية الله ٧ .

« البرهان » عند الكلام في مفهوم الصفة ، وشاققناه نحن في « شرح مختصر ابن الحاجب » .  
 • سمعت أن أبا حيان جمعه والشيخ الإمام مجلس ، وكان أبو حيان يرى وجوب حذف خبر لولا مطلقا ، والشيخ الإمام يرى رأى ابن مالك من الفرق بين كذا (١) . . .

٣٩

### يوسف بن يحيى

الإمام الجليل ، أبو يعقوب البويطى ، المصرى \*

وبويط من صعيد مصر ، وهرا أكبر أصحاب الشافعى المصريين .

كان إماما جليلا ، عابدا زاهدا ، فقيها عظيما ، مناظرا ، جبلا من جبال العلم والدين ، غالب أوقاته الذكر والتشاغل بالعلم ، غالب ليله التهجيد والتلاوة ، سريع الدفعة .

تفقه على الشافعى ، واختص بصحبته .

وحدث عنه ، وعن عبدالله بن وهب ، وغيرهما .

(١) في ج : من الفرق بين كذا ، وفي د : من الفرق . . . ، والمثبت من المطبوعة ، وما بعد هذا ساقط من الأصول . وأما رأى ابن مالك في وجوب حذف خبر لولا ، فقد ذكره الأشمونى في شرحه الألفية ٢١٥/١ فقال : ( وبغضلولا ) الامتناعية (غالبا) أى في غالب أحوالها ، وهو كون الامتناع معقبا لها على وجود المبتدأ الوجود المطلق ( حذف الخبر حتم ) نحو : ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ أى : لولا دفع الله الناس موجود ، حذف « موجود » وجوبا لا علم به ، وسند جوابها مسد . أما إذا كان الامتناع معلقا على الوجود المتقيد ، وهو غير الغالب عليها ، فإن لم يدل على التقيد دليل وجب ذكره ، نحو : لولا زيد سلمنا ما سلم ، وجعل منه قوله عليه الصلاة والسلام : « لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَمِيدٍ بِكُفْرِ لَبَنَيْتُ السَّكْبَةَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » . وإن دل عليه دليل جاز إنباته وحذفه ، نحو : لولا أنصار زيد سلمنا ما سلم . وجعل منه قول المعرى :

يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يَمْسِكُهُ لَسَالَا

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٩٩/١٤ ، تهذيب التهذيب ٢٧/٩ ، شذرات الذهب ٧١/٢ ، طبقات الشيرازى ٧٩ ، طبقات ابن هداية الله ٤ ، العبر ١١/١ ، الباب ١٥٤/١ ، النجوم ٢٣١/٢ ، وفيات الأعيان ٦٠/٦ .

رَوَى عَنْهُ الرَّبِيعُ الرَّادِيُّ ، وَهُوَ رَفِيقُهُ ، وَإِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ ،  
وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَقَالَ : صَدُوقٌ ، وَاحِدٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَيْلٍ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ هِشَامِ السَّمَّارِ ،  
وآخَرُونَ .

وَلَهُ « الْمُخْتَصَرُ » الْمَشْهُورُ ، وَالَّذِي اخْتَصَرَهُ مِنْ كَلَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ أَبُو عَاصِمٍ :  
هُوَ فِي غَايَةِ الْحَسَنِ ، عَلَى نَظْمِ أَبْوَابِ « الْمَبْسُوطِ » .

قُلْتُ : وَقَفْتُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ .

قَالَ أَبُو عَاصِمٍ : كَانَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْتَمِدُ الْبُؤَيْطِيَّ فِي الْفَتْوَا ، وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ إِذَا  
جَاءَتْهُ مَسْأَلَةٌ .

قَالَ : وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَتَخَرَّجَتْ عَلَى يَدَيْهِ أُمَّةٌ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ،  
وَنَشَرُوا عِلْمَ الشَّافِعِيِّ فِي الْآفَاقِ .

وَقَالَ الرَّبِيعُ : كَانَ أَبُو يَعْقُوبَ مِنَ الشَّافِعِيِّ بِمَكَانٍ مَكِينٍ <sup>(١)</sup> .

وَقَدْ قَدَمْنَا فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ إِمَامِ الْأَثَمَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَزِيمَةَ ،  
أَنَّهُ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ أَعْلَمَ مَنْ رَأَيْتُ بِمَذْهَبِ مَالِكٍ ، فَوْقَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبُؤَيْطِيِّ  
وَحُشَّةٌ عِنْدَ مَوْتِ الشَّافِعِيِّ ، فَخَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الشَّكَّرِيُّ قَالَ : تَنَازَعَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ  
وَالْبُؤَيْطِيُّ مَجْلِسَ <sup>(٢)</sup> الشَّافِعِيِّ ، فَقَالَ الْبُؤَيْطِيُّ : أَنَا أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ . وَقَالَ الْآخَرُ كَذَلِكَ .  
فَجَاءَ الْحَمِيدِيُّ ، وَكَانَ تِلْكَ الْأَيَّامَ بِمَصْرَ فَقَالَ : قَالَ الشَّافِعِيُّ : لَيْسَ أَحَدٌ أَحَقُّ بِمَجْلِسِي

مِنْ يَوْسُفَ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي أَعْلَمُ مِنْهُ .

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : كَذَبْتَ .

قَالَ لَهُ : كَذَبْتَ أَنْتَ ، وَأَبُوكَ وَأُمُّكَ .

وَغَضِبَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَجَلَسَ الْبُؤَيْطِيُّ فِي مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ ، وَجَلَسَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ  
فِي الطَّاقِ الثَّلَاثِ .

(١) بَعْدَ هَذَا فِي الْمَطْبُوعَاتِ الْوَسْطَى تَوْضِيحٌ لَهُ ، إِذْ يَقُولُ : وَكَانَ الرَّجُلُ رُبَّمَا يَسْأَلُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيَقُولُ :

سَلِ أَبَا يَعْقُوبَ . فَإِذَا أَجَابَ أَخْبَرَهُ فَيَقُولُ : هُوَ كَمَا قَالَ . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : فِي مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ .

وَالثَّبَتُ مِنْ : ج ، د .

وعن الربيع : أن البُوَيْطِيَّ وابن عبد الحكم تنازعا الحلقة في مرض الشافعي ، فأخبر بذلك فقال : الحلقة للبُوَيْطِيَّ .

وكانت الفتاوى ترد على البُوَيْطِيَّ من السلطان فن دونه ، وهو مُتَنَوِّع <sup>(١)</sup> في صنائع المعروف ، كثير التلاوة ، لا يمر يوم وليلة غالبا حتى يختم ، فسعى به من يحسده ، وكتب فيه إلى ابن أبي ذؤاد بالعراق ، فكتب إلى والي مصر أن ينتحنه ، فامتنحنه فلم يجب ، وكان الوالى حسن الرأي فيه ، فقال له : قل فيما بيني وبينك . قال : إنه يقتدى بي مائة ألف ، ولا يدرون المعنى .

قال : وكان أمر أن يحمل إلى بغداد في أربعين رطل حديد .

قيل : وكان المُرَاقِي ، وحرمة ، وابن الشافعي ممن سعى بالبُوَيْطِيَّ .

قال جعفر الترمذي : فحدثني الثقة ، عن البُوَيْطِيَّ ، أنه قال : يرى الناس من دمي إلا ثلاثة : حرمة ، والمُرَاقِي ، وآخر .

قلت : إن صحت هذه الحكاية ، فالذي عندنا في إيهام الثالث أنه راعى فيه حق والده رضوان الله عليه .

قال الربيع : كان البُوَيْطِيَّ أبدا يحرك شفقيه بذكر الله ، وما أبصرت أحدا أنزع بحجة من كتاب الله من البُوَيْطِيَّ ، ولقد رأيت على بغل ، وفي عنقه غل ، وفي رجله قيد ، وبين الغل والقيد سلسلة حديد ، وهو يقول : إنما خلق الله الخلق بكن ، فإذا كانت مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق ، ولئن أدخلت عليه لأصدقته - يعني الوائق - ولأموتن في حديدى هذا ، حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدى .

وقال أبو يعقوب أيضا : خلق الله الخلق بكن ، أفترأه خلقا بمخلوق ، والله يقول بعد فناء الخلق : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ولا يجيب ولا داعي ، فيقول تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ فلو كان مخلوقا مجيبا لفسي حتى لا يجيب . وكان <sup>(٣)</sup> يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

(١) في المطبوعة : متبوع ، والثبت من : ج ، د . وفي القاموس (نوع) : مكان متبوع : بعيد .

(٢) سورة غافر ١٦ . (٣) في ج ، د : أ كان . والثبت في المطبوعة .

قلتُ : يرحم الله أبا يعقوب ، لقد قام مقام الصّديقين .  
قال السّاجي : كان البويطيّ وهو في الحبس يفتسل كل جمعة ، ويتطّيب ، ويفسل ثيابه ، ثم يخرج إلى باب السجن إذا سمع النداء ، فيرده السّجان ، ويقول : ارجع ، رحلك الله . فيقول البويطيّ : اللهم إني أجبت داعيك فزعموني .

وقال أبو عمرو السّتمني : حضرنا مجلس محمد بن يحيى الذّهليّ ، فقرأ علينا كتاب البويطيّ إليه ، وإذا فيه : والذي أسألك أن تعرض حالي على إخواننا أهل الحديث ، لعل الله يخلصني بدعائهم ، فإني في الحديد ؛ وقد عجزت عن أداء الفرائض ؛ من الطهارة ، والصلاة ، فضج الناس بالبكاء ، والدعاء له .

قلتُ : انظر إلى هذا الحبر رحمه الله ، لم يكن أسفه إلا على أداء الفرائض ، ولم يتأثر بالقيّد ولا بالسجن ، فرضى الله عنه ، وجزاء عن صبره خيرا .

وما كان أبو يعقوب ليموت إلا في الحديد ، كيف ؛ وقد قال الربيع : كنت عند الشافعيّ أنا والمزنيّ ، وأبو يعقوب ، فقال لي : أنت تموت في الحديث . وقال لأبي يعقوب : أنت تموت في الحديد . وقال للمزنيّ : هذا لو ناظره الشيطان لقطعه .

قال الربيع : فدخلت على البويطيّ أيام المحنة ، فرأيت مقيدا إلى أنصاف ساقيه ، مغولة يده إلى عنقه .

وقال الربيع أيضا : كتب إلى البويطيّ : أن اصبر نفسك للغرباء ، وحسن خلقك لأهل حلقك ، فإني لم أزل أسمع الشافعيّ رحمه الله يكثر أن يتمثل بهذا البيت :  
أهينُ لهم نفسي لكي يكرمونها      ولن تُكريم النفس التي لا تهينها

مات البويطيّ في شهر رجب ، سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، في سجن بغداد ، في القيد والغل .

﴿ومن الفوائد عن أبي يعقوب﴾ :

قال أبو جعفر الترمذى : سمعت البويطى يحكى عن الشافعى أنه قال : ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه . روى ذلك الحاكم أبو عبد الله بن البيع فى مناقب الشافعى . ورواه غيره أيضا .

● قال البويطى : سئل الشافعى : كم أصول الأحكام ؟ قال : خمسمائة <sup>(١)</sup> قيل له : وكم أصول السنة ؟ قال : خمسمائة <sup>(٢)</sup> قيل له : كم منها عند مالك ؟ قال : كلها إلا خمسة وثلاثين . قيل له : كم عند ابن عيينة منها ؟ قال : كلها إلا خمسة .

﴿وهذه غرائب استخرجها النووى رحمه الله من مختصر البويطى﴾ :

● قال الشافعى رضى الله عنه فى «باب الثور» من البويطى : إذا تزوج الحر أمة ، ثم خالعه سيدها على نفس الأمة ، فجعلها عوض الخلع لم يصح الخلع ، وهى امرأته بحالها ؛ لأن الخلع لا يتم إلا بملكه ، وإذا ملكها انقسخ النكاح ، وصارت ملكا له ، ولا يقع الطلاق على ملك .

● وفى «باب الدعوى واليمينات» منه : لو ادعى رجل على رجل ، أو <sup>(٣)</sup> امرأة بالعبودية ، وهما معروفان بالحرية ، فأقر بذلك لم يجز .

● وفى الباب المذكور منه أيضا : لو قال رجل : من رمانى ، أو من دخل المسجد ، أو البيت ، فهو ابن الزانية ، فرماه رجل ، أو دخل رجل ، لم يجب عليه حد القذف . وكذا لو قال ذلك لإنسان بعينه ، لم يجب عليه الحد ؛ لأنه يعرف كذبه ، فإنه لا يكون بدخوله أو رميه زانيا .

● وفى «باب طلاق الحر والأمة الحرة ثلاثا» : إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها ، وأراد سيدها أن يسافر بها ، سافر .

(١) ساقط من : د ، وفى المطبوعة : قال : وكم أصول السنة ، والمثبت من : ج .

(٢) فى المطبوعة : وامرأة . والمثبت من : ج ، د .

● وفي الباب المذكور منه أيضا : ولو قال لامرأته : كما ولدت ولدا فأنت طالق ، فولدت اثنين في بطن طلقت بالأول ، وانقضت عدتها بالآخر . وإن وضعت ثلاثة ، طلقت ثنتين ، وانقضت عدتها بالثالث . وإن ولدت أربعا ، طلقت بالثلاث ، وانقضت عدتها بالرابع .

﴿ وهذه غرائب استخرجها الشيخ الإمام الوالد رحمه الله من مختصر البويطي ﴾ :

● قال الشيخ الإمام رحمه الله : نص الإمام الشافعي في « البويطي » على أن الأكل من رأس الثريد ، والقران بين التمرتين ، والتغريس على قرعة الطريق ؛ أي النزول ليلا ، واشتمال الصماء <sup>(١)</sup> حرام .

● قلت : وللشيخ الإمام تصنيف في هذه المسائل ، ضم إليها أن الشافعي نص في « الأم » أيضا على تحريم احتباء الرجل بثوب واحد مفضيا بوجهه إلى السماء ، وتحريم أكله مما لا يليه .

وفي « الرسالة » نحو ذلك ، وقد ذكره أبو بكر الصيتر في شارحها ، مصنوبا له .

﴿ وهذه غرائب استخرجتها أنا ، فأقول ﴾ :

● قال في « البويطي » في « باب غسل الجمعة » وهو بعد « باب التيمم » كيف هو وقبل « كتاب الصلاة » : وإذا ولغ السكب في الإناء ، غسل سبعا أولا هن أو أخرا هن بالتراب ، لا يطهره غير ذلك ، وكذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والخنزير قياسا عليه يغسل سبعا ، ويهراق ما ولغ فيه الخنزير والسكب من ماء ، أو سمن أو غسل ، أو لبن ، أو غير ذلك ، إذا كان ذائبا ، وإن كان جامدا ألقى ما أكلا ، وأكل ما بقي . انتهى .

(١) ذكر أبو عبيد أن الفقهاء يقولون : هو أن يشتمل بثوب واحد ويتغطى به ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه ، فيضعه على منكبيه ، فيبدو منه فرجه . اللسان (ص ٣٤٦/١٢) .

وهذا نص وقف عليه في حياة الوالد رحمه الله ، وكتبته إذ ذاك في « شرح منبهاج البيضاوى » ، ثم كتبته في « شرح مختصر ابن الحاجب » ، ولم أزل أعتبط به .

• ثم الآن وقف في « مختصر البويطى » أيضاً في أواخره في « باب اختلاف مالك والشافعى » : قال مالك في السكاب يبلغ في الإناء ، ونيه ابن البادية : إنه يشرب اللبن ، ويفسل الإناء سبعا ، أولاهن أو أخراهن بالتراب . انتهى .

ولو تجرد هذا عما نص عليه في « باب غسل الجمعة » لقليل : إنه إنما قاله نقلاً عن مالك ، لكن تبين لى أن منقوله عن مالك الذى أشار إلى مخالفة الشافعى له فيه إنما هو شرب اللبن ، أما تمين الأولى أو الأخرى للغسل فالمذهبان متوافقان عليه .

ومن العجب أن النووي في « المشورات » مع تجرده لغرائب البويطى لم يذكر هذا النص ، وذكر السؤال المشهور على الأصحاب في اقتصارهم على السبعة في إحداهن ، من غير تعيين الأولى والأخرى في المطلق على المقيّد ، وأجاب عنه ، ولم يشتغل بذكر هذا النص . فما أظنه وقف عليه ، وقد بينا بعد الكشف أن هذا النص أمر مفروغ منه عند المتقدمين ، ثابت في كل الروايات .

وقد نقله صاحب « جمع الجوامع » أبو سهيل ابن العفريس ، ولفظ النص عنده : وكل ما أصاب فيه آدمى : مسلم ، أو كافر يده ، أو شرب منه ، أو شربت منه دابة فليست تنجسه ، إلا ذابتان : السكاب ، والخزير . فإن شرب منه كلب أو خنزير لم يظهر إلا بأن يفسل سبعا ، أولاهن أو أخراهن بالتراب ، لا يظهر إلا بذلك . انتهى .

ذكره في « باب الماء الراكد » وهى عبارة الشافعى رضى الله عنه ؛ لأن أباسهل لا يغير من العبارة شيئاً ، إنما يحكى النصوص بألفاظها ، وكذلك سائر من يجمع النصوص ، ليس لهم فى ألفاظ الشافعى رضى الله عنه تصرف . لكن رأيت فى أصل قديم بكتاب ابن العفريس : « أو إحداهن » . فحوزت أن يكون « إحداهن » بالذال تصحفت « بأخراهن » بالراء ، كما قيل مثله فى الحديث .



وكذلك وجدتُ في كتاب « الإشراف » لابن المنذر ما نصه : وكان الشافعي ، وأبو غنيد ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأي يقولون : الماء الذي ولغ الكلاب فيه نجس ، يُهراق ويفسل الإناء ، أولاهن أو أخراهن <sup>(١)</sup> بالتراب . انتهى .

﴿ أولاد الموالى ، وموالى الموالى هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟ ﴾

● هذا فرع حسن ، نص البويطي على أن أولاد الموالى يدخلون ، وموالى الموالى ، أى عتقاؤهم ، لا يدخلون . وهذه عبارته :

قال رحمه الله في أواخر « باب الأقباس » قبل « باب بلوغ الرشد » وهو في أواخر الكتاب : قال أبو يعقوب : وإذا قال دارى حبس على موالى ، وله موالٍ من فوق ، ومن أسفل <sup>(٢)</sup> ولم يبين . فقد قيل : هو بينهما ، وقيل بوقفه حتى يصطلحوا .

وإن قال : موالى من أسفل ، ولولده موالٍ من أسفل لم يدخل في ذلك إلا مواليه خاصة ، وولد مواليه ، ولم يدخل في ذلك موالى مواليه ؛ لأن الولاء لهم قبله ، ويُنسبون إليهم ، وأولادهم بمنزلة آبائهم ؛ لأنهم مواليه . انتهى . وهو من كلام أبي يعقوب ، لا من كلام الشافعي رضي الله عنه .

وقوله : « وقيل بوقفه حتى يصطلحوا » في المسألة الأولى ، هو القول الذى حكاه الرافعي في « باب الوصية » عن حكاية البويطي ، ولم يذكره في « كتاب الوقف » وحكاية النووي في « الوقف » وجهها من زيادته عن حكاية الدارمي ، ثم قال : إنه ليس بشيء .

● واعلم أن صاحب « البحر » نقل مسألة أولاد الموالى ، وموالى الموالى ، فقال : الأختان يجتمعان في الملك فيطأ المالك واحدة ، ثم يطأ الأخرى قبل أن يحرم الأولى . قال أصحابنا قاطبة : إذا كان له أمتان ، وهما أختان ، فوطأ إحداها حرمت الأخرى ، حتى يحرم الأولى عليه بتزويج ، أو كتابة ، ونحو ذلك . فإن أقدم ووطئها قبل ذلك أتم ، ولم يجب

(١) في المطبوعة : أو لإحداهن . وثبتت من : ج ، د .

(٢) بعد هذا في المطبوعة : ولولده موالٍ من أسفل . وهى كلمات أُنجمت على النص من المسألة الآتية .

الحد للشبهة ، ثم الثانية مستمرة على التحريم كما كانت ، والأولى مستمرة على الحل ، والحرام لا يُحَرِّمُ الحلال .

وعن أبي منصور بن مهران ، أستاذ الأودن<sup>(١)</sup> : إنه إذا أحبل الثانية حلت وحرمت الموطوءة ، وعلى هذين الوجهين اقتصر الرافعي .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » : وفي البَوَائِي : إذا كان عنده أمتان أختان ، فوطئهما قيل له : لا تقربيهما حتى تحرم فرج إحداهما .

قال الشيخ الإمام : وهذا يقتضي إثبات قول آخر : أنه بوطء الثانية يحرمان جميعاً . قلت : وقد وقفت على النص في البَوَائِي في « باب الجمع بين الأختين » وهو نحو نصف الكتاب ، وقد أخطأ بعض الناس ففهم من هذا النص أن الحال بوطء الثانية يُصَيِّرُهَا كما لو اشتراها ابتداء ؛ بحيث يجوز له أن يقدم بعده على وطء مَنْ شاء منهما ، ثم يحرم الأخرى ، وهو سوء فهم ، وفي قوله : « لا يقربيهما » ما يرد قوله .

## ٤٥

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيّان

الإمام الكبير ، أبو موسى الصدقي ، المصري ، الفقيه ، المقرئ \*

ولد في ذي الحجة ، سنة سبعين ومائة .

وقرأ القرآن على ورش ، وغيره ، وأقرأ الناس .

وسمع الحديث من سفيان بن عُيينة ، وابن وهب ، والوليد بن مسلم ، ومَعْنُ بن عيسى ، وأبي ضمرة أنس بن عياض ، والشافعي ، وأخذ عنه الفقه ، وطائفة أخرى .

(١) بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون ، هذه النسبة إلى قرية من قرى بخارى ، يقال لها أودنة . الباب ١/ ٧٤ .

\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/ ٩٨ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٤٤٠ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٥٨٥ ، شذرات الذهب ٢/ ١٤٩ ، طبقات الشيرازي ٨٠ ، طبقات القراء ٢/ ٤٠٦ ، طبقات ابن هداية الله ٧ ، العبر ٢/ ٢٩ ، الباب ٢/ ٥١ : وفيات الأعيان ٦/ ٢٤٧ .

روى عنه مسلم، والنسائي، وابن ماجه، وأبو عوانة، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وأبو الطاهر المديني، وخلق.

وانتهت إليه رئاسة العلم بديار مصر.

وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال : ما رأيت بمصر أحدا أعقل من يونس ابن عبد الأعلى.

وقال يحيى بن حسان : يونسكم هذا من أركان الإسلام.

وكان يونس من جملة الذين يتعاطون الشهادة، أقام يشهد عند الأحكام ستين سنة.

قال النسائي : يونس ثقة.

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يوثق يونس بن عبد الأعلى، ويرفع من شأنه.

قلت : لم يتكلم أحد في يونس، ولا نقموا عليه إلا تفرده عن الشافعي بالحديث الذي في متنه : « وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ » فإنه لم يروه عن الشافعي غيره. ولكن ذلك غير قادح، فالرجل ثقة ثبت.

وكان شيخنا الذهبي رحمه الله يُنبه على فائدة، وهي أن حديثه المذكور عن الشافعي إنما قال فيه : حَدَّثْتُ عن الشافعي، ولم يقل : حَدَّثَنِي الشافعي. قال : هكذا هو موجود في كتاب يونس، رواية أبي الطاهر أحمد بن محمد المديني عنه. ورواه جماعة عنه عن الشافعي، فكأنه دَلَّسه بلفظة « عن » وأسقط ذكر مَنْ حَدَّثَهُ به عن الشافعي، فأنه أعلم. هذا كلام شيخنا رحمه الله تعالى.

وأنا أقول : قد صرح الرواة عن يونس بأنه قال : حَدَّثَنَا الشافعي.

فأخبرنا محمد بن عبد الحسن السبكي الحاكم، قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن الحُبُوبِي، سمعنا عليه، عن أبي الوفاء محمود بن إبراهيم ابن سفيان بن مندة، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عمر الباغيان<sup>(١)</sup>، أخبرنا أبو عمرو

(١) بفتح الباء الموحدة وسكون الفين المعجمة وباء أخرى وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى حفاظ

الباغ، وهو البستان. الباب ١/ ٨٩.

عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَةَ ، أخبرنا أبي الإمام أبو عبد الله .  
أخبرنا أبو علي الحسن بن يوسف الطرائفي<sup>(١)</sup> بمصر ، وأحمد بن عمر ، وأبو الطاهر ، قالوا :  
حدثنا أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن مَيْسَرَةَ الصَّدَاقِي ، حدثنا محمد بن إدريس الشافعي ،  
حدثنا محمد بن خالد الجندی<sup>(٢)</sup> ، عن أَمَانَ بن صالح ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن أنس  
ابن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً ، وَلَا  
الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا ، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ ،  
وَلَا مَهْدِيٌّ إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ » .

وأخبرناه أيضا أبي الشيخ الإمام رحمه الله ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو العباس  
أحمد بن محمد بن الحسن بن مَصْرِي بدمشق ، وإسماعيل بن نصر [ الله ]<sup>(٣)</sup> بن أحمد بن  
عساكر بالقاهرة ، قالوا : أخبرنا أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد  
الأزدبي ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الشافعي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين  
الموآزيني ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ، أخبرنا القاضي  
أبو بكر يوسف بن القاسم الميَّانَجِي ، حدثنا محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَةَ النِّسَابُورِي ،  
وأحمد بن محمد بن شاكر الزَّنجَانِي ، بالمياح ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، بالري ،  
وزكريا بن يحيى السَّاجِي ، بالبصرة ، وأحمد بن محمد الطَّحَاوِي ، وغيرهم بمصر ، والقاضي  
عبد الله بن محمد القُرَوِينِي ، قالوا : حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، فذكره بلفظه .

انقرض بإخراجه ابن ماجه<sup>(٤)</sup> فرواه في سننه ، عن يونس .

(١) بفتح الطاء والراء وكسر الياء المثناة من تحتها وفي آخرها فاء ، هذه النسبة إلى بيع الطرائف  
وشرائها ، وهي الأشياء الحسنة المتخذة من الخشب . الباب ٨٤/٢ .

(٢) بفتح الجيم والنون وفي آخرها بدل المهمة ، نسبة إلى الجند ، وهي بلدة مشهورة باليمن . الباب  
٢٤١/١ ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ٦٦ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، د .

(٤) سننه في ( باب شدة الزمان ، من كتاب الفتن ) ١٣٤٠/٢ .

وقيل : إن الشافعي تفرّد به ، عن محمد بن خالد الجندي ، وليس كذلك ، إذ قد تابعه عليه زيد بن السّكن ، وعلى بن الزيد اللّحجّي<sup>(١)</sup> ، فروياه عن محمد بن خالد .

وتكلم جماعة في هذا الحديث ، والصحيح فيه أن الجندي تفرّد به .

وذكر أبو عبد الله الحاكم أن الجندي رجل مجبول ، قال : وقال صامت بن عبّاد : عدلت إلى الجندي مسيرة يومين من صنعاء ، فدخلت على تحدّث لهم ، فطلبت هذا الحديث ، فوجدته عنده : عن محمد بن خالد الجندي ، عن أبان بن أبي عيّاش ، وهو متروك ، عن الحسن ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو منقطع .

وأما الشافعي فلم يروه عنه غير يونس . وأما يونس فرواه عنه جماعة ، منهم : أبو غوالة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ، وابن ماجه ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن زياد ، وهؤلاء أئمة ، رحمهم الله أجمعين .

مات يونس في ربيع الآخر ، سنة أربع وستين ومائتين .

وبذكره نختم الطبقة الأولى ، ونقتصر فيها على من ذكرناه .

واعلم أن في الرواة عن الشافعي كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدّارقطني في جزء ، ونحن لم نذكر إلا من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر ؛ لنبيّن أنه إنما حصل على ما حصل بسببه ، وإلا فقد أهملنا الكثير من الرواة عنه ، وأسقطنا ما لا نرى لذكره معنى غير سواد في بياض<sup>(٢)</sup> .

---

(١) بفتح اللام وسكون الحاء وفي آخرها جيم ، هذه النسبة إلى لحج ، وهي قرية من أبين ، من بلاد اليمن ، نزلها بنو لحج بن وائل ، بطن من حمير . الباب ٦٧/٣ .

(٢) علل ابن السبكي في الطبقات الوسطى لذلك فقال : إذ فيهم العاري من الفقه ، ومن هو نقيبته إلا أنه غير شافعي ، فلا يتوهمن التوهم فينا تقصيرا في تعدادهم .

﴿ومن الفوائد المسائل عن يونس﴾ :

قال يونس : سمعتُ الشافعي يقول : لولا مالك ، وابن عُيينة لذهب علم الحجاز .  
قال : وسمعتُه يقول : إذا جاء مالك فمالك النجم .

قال يونس فيما رواه ابن عبد البر في « كتاب العالم » : سمعتُ الشافعي يقول : إذا سمعتَ الرجل يقول : الاسم غير المُسمَّى ، أو الاسم المُسمَّى فامهد عليه أنه من أهل الكلام ولا دين له .

قلت : وهذا وأمثاله مما رُوِيَ في ذم الكلام ، وقد روى ما يعارضه ، وللحافظ ابن عساكر في كتاب « تبين كذب المفتري » على أمثال هذه الكلمة ، كلام لا مزيد على حسنه ، ذكرت بعضه مع زيادات في كتاب « منع الموانع » .

حكى يونس ، عن الشافعي في « باب المدد » : أنه قال : اختلف عمر وعلي رضي الله عنهما في ثلاث مسائل ، القياس فيها مع علي ، وبقونه أقول :

● إحداها : إذا تزوجت في عِدَّتِها ، ودخل بها الثاني ، حرَّمها على الثاني أبداً عمرُ ابن الخطاب . وبه أخذ مالك ، وأحمد في رواية ، وهو قول قديم ، وعند علي لا تحرم على التأييد . وهو الجديد .

وهكذا الخلاف في كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على المفسد أبداً ، مثل وطء زوجة غيره بشبهة ، أو أمة غيره بشبهة ؟

ووجه المؤيِّدون بأنه استعجل الحق قبل وقته ، فحرَّمه الله تعالى في وقته كاليراث ، إذا قتل مورثه لم يرثه ، وبأنه سبب يفسد فيحرم به على التأييد كاللَّامان .

وحجة الجديد قوله تعالى : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ <sup>(١)</sup> وهذه من وراء ذلك ، ولأنه لو كان مباحاً لم يحرم به على التأييد ، فكذلك إذا كان حراماً بالزنا ، ولأن الخصوم فرقوا بين العالم ، فلم يحرموها عليه أبداً ، قالوا : لأنه جاز <sup>(٢)</sup> بالحد . والجاهل ففيه

حرموها أبدا ، والفرق فاسد ؛ لأن العالم أشد جرما ، وبإلزاما يفسد النسب أيضا . في كلمات كثيرة لعلمائنا .

ووجه الشافعيّ كون القياس مع عليّ كرم الله وجهه بأن الوطء لا يقتضي تحريم الموطوءة على الواطئ ، بل تحريم غيرها على الواطئ ، وتحريمها على غير الواطئ ، فما قالوه خلاف الأصول . وأطال أصحابنا في هذه المسألة ، حتى أنكر أهل البصرة أن يكون للشافعيّ قول قديم فيها ، قالوا : وإنما ذكره حكاية ، لا مذهبا .

● الثانية : امرأة المفقود ، قال عمر : تُنكح بعد التبرّص ، وهو القديم . وقال عليّ : تصير أبدا ، وهو الجديد ، وانفط عليّ : إنها امرأة ابتليت فلتصير .

● والثالثة : إذا تزوّجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا ، ودخل بها الثاني ، ثم عاد المطلق وأقام بيّنة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها . قال عمر : الثاني أحقُّ بها . وقال عليّ : بل هي للأول . وهو قولنا .

ذكر هذا كله « الرُّوْيَانِي » في « البحر » في « كتاب العِدَّة » ، ولم يذكره المأورديّ في « الحاوي » مع تتبعه لأمثال ذلك ، وهو ثابت عن الشافعيّ ، مرّويّ بإسناد صحيح إليه . رواه ابن أبي حاتم ، وابن حنّكان في « مناقب الشافعيّ » وغيرها .

● وروى عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتابه في « آداب الشافعيّ » أنه سمع يونس يقول : سمعتُ الشافعيّ يقول : لو أتم مسافر الصلاة متعمدا مُنْكَرًا لِلْقَصْرِ ،<sup>(١)</sup> فعليه إعادة الصلاة . وهذا شيء غريب .

قال ابن خزيمة : سمعتُ يونس وذكر الشافعيّ فقال : كان ينظر الرجل حتى يقطعاه ، ثم يقول لمناظره : تقلّد أنت الآن قولي ، وأتقلّد قولك ، فيمتقلّد المناظر قوله ، ويتقلّد الشافعيّ قول المناظر ، فلا يزال ينظره حتى يقطعاه . وكان لا يأخذ في شيء إلا يقول : هذه صناعته .

(١) في آداب الشافعيّ ٢٨٥ : « للتقصير » .

• قال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنُهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّهَا فُجُورَةٌ ﴾ (١) الفاحشة : أن نَبْدُو (٢) على أهل زوجها .

• وقال : أصح المعاني في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنُهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّهَا فُجُورَةٌ ﴾ (٣) : الولد ، والحيضة ، لا نكتم ذلك عن زوجها ، مخافة أن يراحمها .

• وقال يونس : قال الشافعي في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّاتِ يَأْتِيَنَّهَا فُجُورَةٌ ﴾ (٤) : الآية كلها نسخت بالحديث ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « خَدُّوا عَنِّي ، خَدُّوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنًا سَبِيلًا ، عَلَى الْبَكْرِ حَلْدٌ مِائَةٌ وَتَعْرِيبٌ عَامٌ ، وَعَلَى الثَّيِّبِ الرَّجْمُ » . قلت : هذا يدل على أن الشافعي لا يمنع نسخ القرآن بالسنة ، وقد أطلنا في الكلام على ذلك في أصول الفقه .

• قال الإمام الجليل أبو الوليد النيسابوري : حدثنا إبراهيم بن محمود ، قال : سأل إنسان يونس بن عبد الأعلى ، عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أَقْرِؤْوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتَيْهَا » (٥) فقال : إن الله يحب الحق ، إن الشافعي قال : كان الرجل في الجاهلية إذا أراد الحاجة أتى الطير في وكره ، فنفره ، فإن أخذ ذات اليمين مضى لحاجته ، وإن أخذ ذات الشمال رجع ، فتمى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

قال : وكان الشافعي رحمه الله نسيجاً وحده في هذه المعاني .

وقال محمد بن مهاجر : سألت وكيعاً عن تفسير هذا الحديث ، فقال : هو صيد الليل . فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه ، وقال : ما كنا نظنه إلا صيد الليل .

(١) سورة الطلاق ١ . (٢) بذو من البذاء ، وهو الكلام القبيح . القاموس ( ب ذو )

(٣) سورة البقرة ٢٢٨ . (٤) سورة النساء ١٥ .

(٥) في اللسان (م كن) ٤١٣/١٣ : قيل يعني يضيها على أنه مستعار لها من الضبة ؛ لأن المكن ليس

للطير . وقيل : عن مواضع الطير . قال أبو عبيد : وجأز في كلام العرب أن يستعار مكن الضباب فجعل للطير تشبهاً بذلك .



قلتُ : الْمَكْنَاتُ واحدها مَكْنَة بكسر الكاف وقد تفتح ، وهى فى الأصل : بَيْض الضَّبَاب ، وقيل : هى هنا بمعنى الأمكنة ، وقيل : مَكْنَاتُهَا : جمع مُكْن ، ومُكْن جمع مكان ، كصُعْدَات فى صُعْد ، ومُحْرَات فى مُحْر<sup>(١)</sup> .

● قال يونس : قلتُ للشافعى : ما تقول فى رجل يصلى ورجل قاعد ، فعطس القاعد ، فقال له المصلى : رحمك الله ؟

قال له الشافعى : لا تنقطع صلاته .

قال له يونس : كيف ؟ وهذا كلام .

قال : إنما دعا الله له ، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة لقوم ، وعلى آخرين .

قلتُ : وقد صحح الرُّويانِيّ هذا النص ، وصحح المتأخرون بطلان الصلاة به .

● قال يونس : كنا فى مجلس الشافعى فقال : ما أبين من حَيٍّ فهو ميت . فقام إليه غلام لم يبلغ الحلم ، فقال : يا أبا عبد الله لا يختلف الناس أن الشعر والصوف مجزوز من حَيٍّ ، وهو طاهر . فقال الشافعى : لم أُرِدْ إلا فى المتعبدين .

نقله الآبري فى « كتابه » وقال : يعنى بالمتعبدين الآدميين ، بخلاف البهائم .

قال يونس : سمعتُ الشافعى يقول : أوحى الله إلى داود عليه السلام . باداود ، وعزّتى وجلالى لأبترنَّ كل شفّتين تكلمتا بخلاف ما فى القلب .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن الحسين بن أبى مروان ، يقول : سمعتُ ابن خزيمة ، يقول : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى ، يقول : إن أم الشافعى رضى الله عنه فاطمة بنت عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب ، وإنها هى التى حملت

(١) العبارة فى الأصول : وقيل مكناتها جمع مكن ، ومكن جمع مكنات ؛ كصعدات و، صعد ، وجمرات فى جمر . والتصويب من اللسان ١٣ / ٤١٣ ، (مكن) نقلا عن الزمخشري . وانظر الفائق ٣ / ٤٢ .

الشافعي رضي الله عنه إلى اليمن وأدبته ، وإن يونس كان يقول : لأعلم هاشميا ولدته هاشمية إلا على بن أبي طالب ، والشافعي رضي الله عنهما .

قلت : وهذا قول من قال : إن أم الشافعي رضي الله عنه من ولد علي كرم الله وجهه ، وعليه الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ، فإنه نصره في كتابه الذي صنفه في « نسب الشافعي » ، لكن أنكره زكريا الساجي ، وأبو الحسن الأبري ، والبيهقي ، والخطيب ، والأردستاني ، وزعموا أنها كانت أزدية ، ومنهم من قال : أسدية ، واحتج هؤلاء بأنه لما قدم مصر سأله بعض أهلها أن ينزل عنده فأبى ، وقال : [ إني ] <sup>(١)</sup> أنزل على أخوالي الأسديين .

قلت : وأنا أقول : لا دلالة في هذا على أن أمه أسدية ؛ لجواز أن تكون الأسدية أم أبيه ، أو أم جده ، ونحو ذلك ، ويكون اقتدى في ذلك قولاً وفعلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر وقدم المدينة ، ونزل على أخوال عبد المطلب إكراماً لهم . فما ذكره يونس من أن أمه من ولد علي قول لم يظهر لي فسادُه ، بل أنا أميل إليه .

فإن قلت : قد ضعف من ذكرت من الأئمة ؛ وجعل البيهقي الحمل فيه على أحمد بن الحسين ابن أبي مروان ، واحتج بمخالفة سائر الروايات إليه .

قلت : لم يتبين لي مخالفتها ؛ فإن غايتها ما ذكرت من أنه رضي الله عنه قال : أنزل على أخوالي الأسديين ، وقد بينّا أنه يمكن حمل ذلك على أخوال الأب ، ونحوه ، والمصير إلى ذلك متعين ؛ للجمع بينه وبين هذه الرواية الصريحة في تعيين اسم أمه ، وسياق نسبها إلى علي كرم الله وجهه ، وضعف ابن أبي مروان لم يثبت عندنا ، ولو كان ، لم يسكت عنه الحاكم إن شاء الله .

والذين قالوا : إن أمه أسدية ربما قالوا أيضاً : أزدية ، ثم قالوا : الأزدي والأسدي شيء واحد ، ولم يعينوا لها اسماً ، ولا ساقوا نسباً ، وغاية بعضهم أن كناها أم حبيبة <sup>(٢)</sup> .

(١) زيادة من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : رضية . والمثبت من : ج ، د .

فإن قلت : قد ذكروا أن ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : أمي من الأزد .

قلت : وقد ذكرنا أن يونس قال ما أبدينا ، والله أعلم أي الأمرين أثبت ، والجمع بينهما عند الثبوت ممكن بالطريق التي ذكرنا .

فإن قلت : فقد وافق ابن المقرئ الجماعة على تضعيف كونها علوية ؛ محتجا بقول الشافعي في حكايته مع إبراهيم الحنجبي ، الذي تقدمت في ترجمة الحارث النقال : علي ابن عمي . قال : ولم يقل جدي . قال : ولو كان جده لذكر ذلك ؛ لأن الجدودة أقوى من الخوالة والعمومة .

قلت : يحتمل أن يقال : إنما اقتصر على كونه ابن عمه ؛ لأنها القرابة من جهة الأب ، وأما الجدودة فإنها قرابة من جهة الأم ، والقرابة من جهة الأم لا تذكر غالبا ، ثم الأمر في هذه المسألة موهوم ، فلسنا فيها على قطع ولا ظن غالب ، وما ذكرناه من اقتصاره على أنه ابن عمه للمعنى الذي أبدناه ، حسن في الجواب لو وقع الاقتصار عليه في كل الروايات ، لكن في بعضها ابن عمي وابن خالتي ، وذكر الخوالة يضعف ما أبدناه ، ولا عظيم في المسألة ، وأي الأمرين منها ثبت فشرفه بين ، فإن الأزد أيضا قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه الترمذي : « الْأَزْدُ أَزْدُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ ، وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرَفَعَهُمْ » الحديث .

● وكانت أمه رضى الله عنها باتفاق النقلة من العابدات ، القانتات ، ومن أذكر الخلق فطرة ، وهي التي شهدت هي وأم بشر المريسى بمكة عند القاضي ، فأراد أن يفرق بينهما ؛ ليسألهما منفردتين عما شهدتا به استفسارا . فقالت له أم الشافعي : أيها القاضي ليس لك ذلك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (١) فلم يفرق بينهما .

قلتُ : وهذا فرع حسن ، ومعنى قوى ، واستنباط جيد ، ومنزع غريب ، والمعروف في مذهب ولدها رضى الله عنه إطلاق القول بأن الحاكم إذا ارتاب بالشهود استُجِبَ له التفريق بينهم ، وكلامها رضى الله عنها صريح في استثناء النساء ، للمنع الذي ذكرته ، ولا بأس به .

فإن قلت : هذا الذى جاء في بعض الروايات ، من قول الشافعى " في على " كرم الله وجهه : ابن خالتي . ما وجهه ؟ فإن كونه ابن عمه واضح ، وأما كونه ابن خالته فغير واضح . قلتُ : قد وجهوه بأن أم السائب بن عبيد جد الشافعى رضى الله عنه ، هي الشفا بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف ، وأم هذه المرأة خليدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأم على (١) ابن أبي طالب (١) كرم الله وجهه فاطمة بنت أسد بن (١) هاشم بن (١) عبد مناف ، فظهر أن عليا كرم الله وجهه ابن خالة الشافعى ، بمعنى ابن خالة أم جدّه .

\*\*\*

### خاتمة لهذه الطبقة الأولى

اعلم أن في الرواة عن الشافعى رضى الله عنه كثرة ، وقد أفردهم الحافظ أبو الحسن الدارقطنى بجزء ، ونحن اقتصرنا على من تمذهب بمذهبه ، أو كان كبير القدر في نفسه ، وأسقطنا ذكر من لا نرى له ذكره كبير معنى ، غير سواد في بياض ، بحيث أسقطنا ذكر جماعة ذكرهم أبو عاصم العبادى ، وغيره ممن صنف في الطبقات ، وفيمن أخذ علم الشافعى وعزى إليه ، وعاصره .

وذكر الأصحاب في الطبقات عبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن سعيد القطان ، أما عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن (٢) ...

\*\*\*

(١) زيادات من : ج ، د على ما في المطبوعة . (٢) لم يتح لابن السبكي أن يكمل حديثه ، ويلاحظ أنه كرر ما سبق أن ذكره في صفحة ١٧٣ وزاد عليه .

## الطبقة الثانية

فيمن توفي بعد المائتين ، ممن لم يصحب الشافعي وإنما اقتفى أثره  
واكتفى بمن استطلع خبره ، واصطفى طريقه ، الذي أطلع  
في دياجي الشكوك قرء



أحمد بن سيّار بن أيوب

أبو الحسن ، المروزي \*

الزاهد الحافظ ، أحد الأعلام .

سمع عفّان ، وسليمان بن حرب ، وعبدان ، ومحمد بن كثير ، وصفوان بن صالح الدمشقي وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن بكير ، وطبقهم .

وروى عنه النسائي ، ووثقه ، وقال في موضع آخر : ليس به بأس . وابن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزي ، وحاجب الطوسي ، وخلق .

وفي صحيح البخاري : حدثنا أحمد ، حدثنا محمد بن أبي بكر المَدَمِيّ<sup>(٢)</sup> . فقيل : إن

أحمد المشار إليه هذا .

وكان يشبهه بابن المبارك في زمانه .

وهو مصنف « تاريخ مرو » .

وتوفي في ربيع الآخر ، سنة ثمان وستين ومائتين ، وقد استكمل سبعين سنة .

• ومن مسائله قوله : إن المصلي إذا لم يرفع يديه للافتتاح لا تصح صلاته .

قال ابن الصلاح : وقد نظرت فلم أجد ذلك محكيّاً عن أحد .

قلت : سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة ابن خزيمة ما يوافقه .

ونقله النووي في « تهذيب الأسماء » عن داود .

• ومنها : أنه قال بإيجاب الأذان للجمعة ، دون غيرها .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤/ ١٨٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٦ . تهذيب التهذيب

١/ ٣٥ ، شذرات الذهب ٢/ ١٥٤ . تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٦ ، العبر ٢/ ٣٧ . النجوم الزاهرة ٣/ ٤٤ .

(١) بضم الميم وفتح القاف والذال المهملة المشددة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى جده مقدم . الباب

٣/ ١٦٩ . (٢) يعني : داود الظاهري ، كما في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٧ .

٤٧

أحمد بن عبد الله بن سيف

أبو بكر السجستاني

• حكى أنه سمع المزني يقول ، وقد سئل عن تزوج امرأة على بيت شعر : يجوز على معنى قول الشافعي : إذا كان مثل قول القائل :

يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْتِي اللهُ إِلَّا مَا أَرَادَا

يقولُ المرءُ فَأَنْتَ وَمَالِي وَتَقْوَى اللهِ أَكْرَمُ مَا اسْتَفَادَا

وروى عن يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي رضي الله عنه : أنه سمع رجلين يتعاتبان والشافعي يسمع كلامهما ، فقال لأحدهما : إنك لا تقدر أن ترضى الناس كلهم ، فأصلح ما بينك وبين الله ، ولا تبالي <sup>(١)</sup> بالناس .

ذكره الحافظ أبو سعد ابن السمعاني في ترجمة الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن محمد ابن كوثانه <sup>(٢)</sup> .

• وروى عن المزني ، قال : قال الشافعي فيمن تكشّف في الحمّام : إنه لا يُقبل شهادته ؛ لأن الستر فرض .

أحمد بن الحسن بن سهل

أبو بكر الفارسي\*

صاحب « عيون المسائل » إمام جليل .

وهو ممن استبهم على أمره ؛ ففي « طبقات أبي عاصم العبادي » ذكره في الطبقة

---

(١) كذا في كل الأصول . يائبات الياء .

(٢) بضم الكاف ، وهو فارسي ، معناه : القصير . ناج العروس ٩/ ٤٠٨ : ( ك ت هـ ) .

\* قطع المصنف بأن ذكر أبي بكر الفارسي في الطبقة الثالثة أحق من ذكره في هذه الطبقة ؛ ولهذا لم نرقم الترجمة ، وأرجأنا ذكر المصادر إلى هناك .



الثانية ، مع ابن خزيمة وأنظاره ، قبل أبي عبد الله البوشنجي ، ومحمد بن نصر ، وغيرها . وقضية هذا أن يكون أخذ عن لقي الشافعي رضي الله عنه ، ويؤيد ذلك أن محمود الخوارزمي ذكر أنه تفقه على المزني وأنه أول من درس مذهب الشافعي ببلخ ، برواية المزني . كذا نص عليه في ترجمة أبي الحياة محمد بن أبي قاسم عبد الله بن أبي بكر محمد بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن علي بن الإمام أبي بكر أحمد بن الحسن بن سهل ، وقال : سمعته - يعني أبا الحياة - يذكر أن سهلا الذي في نسبه من التابعين .

ويوافق هذا قول من قال : إن أبا بكر الفارسي توفي سنة خمس وثلثمائة ، قبل ابن سريج ، وهو ما ذكرته في « الطبقات الوسطى » لكنني على قطع بأن صاحب « عيون المسائل » توفي بعد ابن سريج ؛ لأنني رأيت أصلا أصيلا من كتابه ، موقوفا بمخزاة المدرسة البادرآئية<sup>(١)</sup> بدمشق ، ومما دلني على أنه كتب في حياته قول كاتبه فيما دعا به لمصنفه : مد الله في عمره ، وأدام عزه<sup>(٢)</sup> . وذكر في آخر الجزء الأول منه : أنه فرغ منه ليلة الأحد ليلة مضت من ذي الحجة ، سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، بسمرقند ، في ولاية الأمير أبي محمد نوح بن نصر ، مولى أمير المؤمنين . هذه صورة خطه ، وذكر في آخر الكتاب أنه فرغه في شوال ، سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ، وهذه النسخة مجزأة ثمانية أجزاء ، ضمن مجلد واحد ، وقد استكثرت منها نسخة ليحيي هذا الكتاب ؛ فإني لم أجد به إلا هذه النسخة .

وفيما ذكرته ما يدل على أنه كان موجودا سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، ويوافق هذا منام لابن سريج شهير ، ممن حكاه عنه أبو بكر الفارسي ، سند كره في ترجمة ابن سريج إن شاء الله ، مع فرائض مُحَقَّقة بأنه من تلامذة ابن سريج ، وعند هذا قد يقف الذهن ، أو يقضى بأنهما فارسيان ، ولا شك أن لنا فارسيين : أحدهما أبو بكر صاحب « العيون » ، والثاني أبو محمد أحمد بن ميمون ، الذي ذكره الأصحاب ، منهم الرافعي ، عند نقلهم عنه :

(١) في الأصول : البادرآئية ، والصواب ما أثبتناه . انظر الباب ٨٣/١ ، منادمة الأطلال ٨٧ .

(٢) في هامش ج : هذا لا يدل ؛ لاحتمال أن يكون الكاتب مغفلا ، وجد ما نصه : أمد الله في

عمره ، فكتبها .

• أن الأمة إذا سُلِّمَتْ لزوجها في الليل دون النهار يجب لها نصف النفقة .  
أما فارسِيَّان ، كل منهما أبو بكر فبعيد ! وبتقديره فكل منهما أبو بكر أحمد بن الحسن  
ابن سهل أبعد ، وبتقديره فما صاحب « العيون » بمقدم على ابن سُريج ، ولا بتلميذ للمُزَنِي  
ولا بعْدرك زمانه قطعا . وقد قضى العَبَّادِي بأن أبا بكر الفارسي هو صاحب « العيون  
و « كتاب الانتقاد » ، وغيرها ، فكيف هذا ! ؟  
وليقع الاكتفاء بترجمة صاحب « العيون » فإنه المذكور في بطون الأوراق ، وليكن  
ذكره في الطبقة الثالثة ، فيمن توفي بعد الثلاثمائة ، فذكره هناك أحق منه هنا .

#### ٤٨

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب

الإمام أبو محمد، ويقال أبو عبد الرحمن ابن بنت الشافعي رضي الله عنهم \*

كذا ساق نسبه الشيخ أبو زكريا النووي رحمه الله ، في « باب الحيض » من « شرح  
المهذب » ، وقال : إنه يقع في اسمه وكنيته تحييط في كتب المذهب ، وإن العُتَمَد هذا  
الذي ذكره ، وإن أمه زينب بنت الإمام الشافعي ، وإنه روى عن أبيه ، عن الشافعي .  
وقال : كان إماما مبرزا ، لم يكن في آل شافع بعد الشافعي مثله ، سرت إليه بركة جدّه .  
قال : وقد ذكرت حاله في « تهذيب الأسماء » وفي « الطبقات » .

#### ٤٩

أحمد بن نصر بن زياد

أبو عبد الله ، القرشي ، النيسابوري \*\*

المُقرِّي ، الزاهد ، الرَّحَّال .

\* له ترجمة مستوفاة في تهذيب الأسماء واللغات ٧٨٥/١ .

\*\* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٨٥/١ ، تذكرة الحفاظ ١١٠ / ٢ ، طبقات القراء ١٤٥ / ١

العبر ٤٠٨ / ١ ، النجوم الزاهرة ٣٢٢ / ٢ .

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنِيرٍ ، وَابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ ، وَأَبِي أُسَامَةَ ، وَالنَّضَرِ بْنِ شُمَيْلٍ ، وَجَمَاعَةٍ .

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ .  
وَحَدَّثَ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ .  
قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ فقيه أهل الحديث في عصره ، كثير الحديث والرحلة ، رحل إلى أَبِي عُبَيْدٍ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ (١) مُتَفَقِّهاً ، فَأَخَذَ عَنْهُ ، وَكَانَ يُفْتِي بَنِي سَابُورَ عَلَى مَذْهَبِهِ ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ ابْنُ خُزَيْمَةَ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ .  
تُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

أحمد بن الحسن بن سهل الفارسيّ ،

أبو بكر

لأصحابنا فيما يظهر ائتماناً ، كل منهما أبو بكر الفارسيّ ، أحدهما صاحب «عيون المسائل» .

٥٠

محمد بن أحمد بن نصر

الشيخ الإمام ، أبو جعفر التِّرْمِذِيُّ \*

شيخ الشافعية بالعراق قبل ابن سُرَيْج .

رحل وسمع يحيى بن بُكَيْرٍ ، وَيُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُنْذِرِ الْحَزَائِيَّ (٢) وَالْقَوَارِيرِيَّ ، وَطَبَقَهُمْ .

(١) في الطبوعة : سنه . والمثبت من : ج ، د .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١/ ٣٦٥ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٢٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٠ ، طبقات الشيرازي ٨٦ ، العبر ٢/ ١٠٣ .

(٢) في الطبوعة ، د : الحراني . والمثبت من : ج ، المشقه ٢٢٣ وتقدمت ترجمته في هذا الجزء صفحة ٨٢ .

رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْبَاقِ بْنِ قَانِعٍ ، وَاحِدُ بْنُ كَامِلٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ .  
تَفَقَّهَ عَلَى أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ .

وَكَانَ إِمَامًا ، زَاهِدًا ، وَرِعًا ، قَانِمًا بِالْيَسِيرِ .

حَكَى أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ السَّرِيِّ الرَّجَّاجُ : أَنَّهُ كَانَ يُجْرَى عَلَيْهِ فِي الشَّهْرِ أَرْبَعَةُ  
دِرَاهِمٍ .

قَالَ : وَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ : أَخْبَرَنِي أَنَّهُ تَقَوَّتْ بِضْعَةُ عَشْرٍ يَوْمًا بِخَمْسِ حَبَّاتٍ  
قَالَ : وَلَمْ أَكُنْ أَمْلِكُ غَيْرَهَا ، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا لِفَتًا ، وَكُنْتُ آكُلُ مِنْهُ .

قَالَ أَحَدُ بْنُ كَامِلٍ : لَمْ يَكُنْ لِلشَّافِعِيَّةِ بِالْعِرَاقِ أُرَاسٌ مِنْهُ ، وَلَا أَوْرَعٌ ، وَلَا أَكْثَرُ تَقْلُلًا .  
وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : ثِقَةٌ ، مَأْمُونٌ ، نَاسِكٌ .

تَوَفَّى أَبُو جَعْفَرٍ فِي الْحَرَمِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَقَدْ كَمَّلَ أَرْبَعًا وَتِسْعِينَ سَنَةً .  
وُنُقِلَ أَنَّهُ اخْتَلَطَ بِأَخْرَةٍ .

وَلَهُ فِي الْمَقَالَاتِ كِتَابٌ سَمَاهُ « كِتَابُ اخْتِلَافِ أَهْلِ الصَّلَاةِ » فِي الْأَصُولِ . وَقَفَّ عَلَيْهِ  
ابْنُ الصَّلَاحِ ، وَاتَّقَى مِنْهُ فَقَالَ : وَمَنْ خَطَبَهُ نَقَلْتُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قُلَّ مَا <sup>(١)</sup> تَعَرَّضَ فِي هَذَا  
الْكِتَابِ لِمَا يَخْتَارُ هُوَ ، وَأَنَّهُ رَوَى فِي أَوَّلِهِ حَدِيثٌ : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ  
فِرْقَةً » عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ .

وَأَنَّهُ بَالِغٌ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ فَضَّلَ الْغَنَى عَلَى الْفَقْرِ .

وَأَنَّهُ نَقَلَ أَنَّ فِرْقَةً مِنَ الشَّيْعَةِ ، قَالُوا : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَيْرَ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْنَا .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَلَحَقُوا بِأَهْلِ الْبِدْعِ ، حَيْثُ ابْتَدَعُوا خِلَافَ مَنْ مَضَى .

---

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : قَالَ مَا . وَالنَّبْتُ مِنْ : ج ، د .

٥١

محمد بن أحمد بن علي الخَلَالِي

أبو بكر\*

من أصحاب المَزْنِيّ ، ذكره العَبَّادِيّ . وهو من أصحاب المَزْنِيّ ، والريبع .  
رَوَى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن المَقْرِيّ ، وقال : هو ثقة ، صاحب المَزْنِيّ  
والريبع .  
وقال ابن نُقْطَة في « التقييد » : إنه الخَلَالِيّ ، بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام ،  
وزعم أنه نقل ذلك من خطِّ مُؤْتَمَن ، في غير موضع .

٥٢

محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى

وقيل : موسى بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله ، البُوشَنَجِيّ ، العَبْدِيُّ\*\*

شيخ أهل الحديث في زمانه بنيسابور<sup>(١)</sup> .

سمع من إبراهيم بن المُنْذِرِ الحَزَامِيّ ، والحارث بن سُرَيْج النِّقَّال ، وأبي جعفر عبد الله  
ابن محمد النَّفَيْلِيّ<sup>(٢)</sup> وعبد العزيز بن عِمْران بن مِقْلَاص ، وعلي بن الجَعْد ، وأبي كَرِيب  
محمد بن العلاء ، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد ، ويحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ، وسعيد بن منصور ،  
وأبي نصر التَّمَّار ، وغيرهم .

روى عنه محمد بن إسحاق الصَّغَانِيّ ، ومحمد بن إسماعيل البخاريّ ، وهما أكبر منه ،

\* انظر المشبه ١٩٧ .

\*\* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٢/٢٠٧ ، تهذيب التهذيب ٨/٩ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٤٥٥ .  
شفرات الذهب ٢/٢٠٥ ، طبقات ابن هداية الله ٨ ، العبر ٢/٩٠ ، النجوم الزاهرة ٣/١٣٣ ، الوافي  
بالوفيات ١/٣٤٢ .

(١) في الطبقات الوسطى : نزل نيسابور ، وسكنها ، وبها مات .

(٢) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء تحتها قطنان وبمدا لام ، نسبة إلى الجدة . الباب ٣/٢٣٤ .

وابن خزيمة ، وأبو العباس الدَّغُولِيّ ، وأبو حامد ابن الشَّرْقِيّ<sup>(١)</sup> ، وأبو بكر بن إسحاق الصَّبَّغِيّ<sup>(٢)</sup> ، وإسماعيل بن نجيد ، وخلق كثير .

وقيل : إن البخاريّ روى عنه حديثاً في « الصحيح » ذكر ذلك محمد بن يعقوب ابن الأَخرَم<sup>(٣)</sup> .

وفي « الصحيح » للبخاريّ : حدثنا محمد ، حدثنا النُّفَيْلِيُّ . ذكره في تفسير سورة البقرة<sup>(٤)</sup> .

قال شيخنا الذهبيّ : فإن لم يكن البُوشَنجِيّ ، وإلا فهو محمد بن يحيى<sup>(٥)</sup> .  
قال : والأغلب أنه البُوشَنجِيّ ؛ فإن الحديث بعينه رواه الحاكم عن أبي بكر ابن أبي نصر ، حدثنا البُوشَنجِيّ ، حدثنا النُّفَيْلِيُّ ، حدثنا مسكين بن بكير ، حدثنا شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن مروان الأصغر ، عن رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن عمر : أَنَّهَا نُسِخَتْ ﴿ إِن تَبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ ﴾<sup>(٦)</sup> الآية .  
قلت : ولذلك ذكره شيخنا المِزِّيّ في « التهذيب » .

وكان البُوشَنجِيّ من أجلّ الأئمة ، وله ترجمة طويلة عريضة ذات فوائد في « تاريخ الحاكم » .

قال ابن حنّان : سمعتُ ابن خزيمة ، يقول : لو لم يكن في أبي عبد الله من البخل بالعلم ما كان<sup>(٧)</sup> ، ما خرجت إلى مصر .

وكان إماماً في اللغة ، وكلام العرب .  
قال أبو عبد الله الحاكم : سمعتُ أبا بكر بن جعفر ، يقول : سمعتُ أبا عبد الله البُوشَنجِيّ يقول للمُسْتَمْلِيّ : الزم لفظي وخلاك ذمّ .

(١) في المطبوعة : ابن الشرق . والمثبت من : ج . والطبقات الوسطى ، وتهذيب التهذيب . وهو بفتح الشين العجمة وسكون الراء وفي آخرها فاف ، نسبة إلى الجانب الشرقي من نيسابور . الباب ١٧/٢ .  
(٢) في المطبوعة : الضبعي ، والتصويب من : ج ، د ، والباب ٤٩/٢ . (٣) في المطبوعة :

ابن الأَخرَم . والتصويب من : ج ، تهذيب التهذيب . (٤) صحيح البخاري ٤١/٦ .  
(٥) نص صاحب « الجمع » على أنه البوشنجي .  
(٦) سورة البقرة ٢٨٤ . (٧) في تهذيب التهذيب زيادة : وكان يعاين .

وقال أبو عبد الله بن الأخرم : سمعت أبا عبد الله البوشنجي غير مرة يقول : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، وذكره بمِلْ (١) الفم .

وقال دعلج : حدثني فقيه أن أبا عبد الله حضر مجلس داود الظاهري ببغداد ، فقال داود لأصحابه : حضر كم من يفيد ، ولا يستفيد .

وكان أبو عبد الله البوشنجي قوي النفس ، أشار يوما إلى ابن خزيمة ، فقال : محمد ابن إسحاق كئيس ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثور .

ولما توفي الحسين بن محمد القباني ، قدم أبو عبد الله للصلاة عليه فصرى ، ولما أراد أن ينصرف قدمت دابته ، وأخذ أبو عمرو الخفاف بإجامه ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بركابه ، وأبو بكر الجارودي وإبراهيم بن أبي طالب يسويان عليه ثيابه ، فمضى ولم يكلم واحدا منهم .

وفي لفظ : ولم يمنع واحدا منهم . والمعنى هنا واحد ؛ فإن مراد من قال : ولم يكلم أنه لم يمنع .

وقال أبو الوليد النيسابوري : حضرنا مجلس البوشنجي ، وسأله أبو علي الثقفى عن مسألة ، فأجاب . فقال له أبو علي : يا أبا عبد الله ، كأنك تقول فيها بقول أبي عبيد . فقال : يا هذا لم يبلغ بنا التواضع أن نقول بقول أبي عبيد .

وقال ابن خزيمة ، وقد سئل عن مسألة بعد أن شيع جنازة أبي عبد الله : لا أفتى حتى نواريه لحدّه .

وكان البوشنجي جوادا سخيا ، وكان يقدم لسنانيره من كل طعام يأكله . وبات ليلة ثم ذكر السنانيه بعد فراغ طعامه ، فطبخ في الليل من ذلك الطعام وأطعمهم .

وقال السيد الجليل أبو عثمان سعيد بن إسماعيل : تقدمت يوما لأصافح أبا عبد الله البوشنجي ، تبرّكابه ، فقبض يده عني ، وقال : لست هناك .

(١) في المطبوعة : تملأ . ورسم الكلمة غير واضح في : ج ، د . والنبت في تذكرة الحفاظ .

وقال الحسن بن يعقوب : كان مقام أبي عبد الله بنيسابور على الليثية ، فلما انقضت أيامهم خرج إلى بخارى ، إلى حضرة إسماعيل الأمير ، فالتبس منه بعد أن أقام عنده برهة أن يكتب أرزاقه بنيسابور .

قلت : الليثية : يعقوب بن الليث الصفار ، وأخوه عمرو ، وذووها ، ملكوا فارس متغلبين عليها ، وبلغت بهما تنقلات <sup>(١)</sup> الأحوال إلى أن بلغا درجة السلطنة بعد الصنعة في الصفرة <sup>(٢)</sup> ، وجرت لهم أمور يطول شرحها .

وقال الحاكم : سمعت الحسين بن الحسن الطوسي ، يقول : سمعت أبا عبد الله البوشنجي ، يقول : أخذت من الليثية سبعمائة ألف درهم .

فيل : مات أبو عبد الله البوشنجي في غمرة المحرم ، سنة إحدى وتسعين ومائتين . وفيل : بل سألح ذي الحجة ، سنة تسعين ، ودفن من الغد . وهو الأشبه عندي .

وصلّى عليه إمام الأئمة ابن حزيمة .  
ومولده سنة أربع ومائتين .

### ﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذنا خاصا ، أخبرنا محمد بن عبد السلام ، وأحمد بن هبة الله ، وزينب بنت كندى <sup>(٣)</sup> قراءة ، عن المؤيد الطوسي ، أن أبا عبد الله الفراءى أخبره ، وعن عبد المزمع الهروي أن تهما المؤدب أخبره ، وعن زينب الشعرية ، أن إسماعيل بن أبي فاسم <sup>(١)</sup> أخبرها ، قالوا : أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور ، أخبرنا إسماعيل بن نجيد الزاهد ، سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، حدثنا رَوْح بن صلاح المصري ، حدثنا موسى بن علي <sup>(٥)</sup> بن رباح ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الْحَسَدُ فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ ، وَأَخْلَّ حَلَالَهُ »

(١) في المطبوعة : تغلبات . والثبت من : ج ، د . (٢) في المطبوعة : بعد الصنعة في الصفرة .  
والثبت من : ج ، د . والصفرة : النحاس . (٣) انظر القاموس (ك د) .  
(٤) في المطبوعة : الفاسم . والثبت من : ج ، د . (٥) انظر المشبه ٤٦٩ .



وَحَرَّمَ حَرَامَهُ . وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَوَصَلَ مِنْهُ أَقْرَبَاءَهُ وَرَحِمَهُ ، وَعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ - تَمْنَى أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ - وَمَنْ يَكُونُ فِيهِ أَرْبَعٌ فَلَا يَضُرُّهُ مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنَ الدُّنْيَا: حُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعَفَافٌ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ ، وَحِفْظُ أَمَانَةٍ » .

أخبرنا المسند أبو حفص عمر بن الحسن الراغبي ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري إجازة ، أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكينه ، كتابة ، عن زاهر بن طاهر ، عن شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني ، قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله ، سماعا عليه ، قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر الداودي<sup>(١)</sup> ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي بمرو ، حدثنا سليم بن منصور بن عمار ، حدثني أبي ، حدثنا يوسف بن الصباح الفزاري ، كوفي ، عن عبد الله بن يونس بن أبي فروة ، قال : لما أصاب امرأة العزيز الحاجة ، قيل لها : لو أتيت يوسف . فاستشارت في ذلك ، فقالوا : إنا نخافه [ عليك ]<sup>(٢)</sup> قالت : كلا ، إني لا أخاف ممن يخاف الله . فلما دخلت عليه فرأته في ملكه ، قالت : الحمد لله الذي يجعل العبيد ملوكا بطاعة الله ، والحمد لله الذي يجعل الملوك عبيدا بمعصيته .

قال : فتزوجها فوجدها بكرا ، فقال : أليس هذا أحسن ، أليس هذا أجمل ؟ قالت : إني ابتليت بك بأربع : كنت أجمل أهل زمانك ، وكنت أجمل أهل زمانى ، وكنت بكرا ، وكان زوجى عنيينا .

قال : ولما كان من أمر الإخوة ما كان ، كتب يعقوب إلى يوسف ، وهو لا يعلم أنه يوسف : بسم الله الرحمن الرحيم ، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم إلى عزيز آل فرعون ، سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فإننا أهل بيت موالع بنا أسباب البلاء ، كان جدى إبراهيم خليل الله ألقى في النار ، في طاعة ربه ، فجعلها عليه بردا وسلاما ، وأمر الله تعالى جدى أن يذبح أبى ، ففداه الله بما فداء به ، وكان لى ابن زكان من

(١) في المطبوعة : الداربردى . وانثبث من : ج ، د . (٢) ساقط من : ج .

أحب الناس إلىّ ، ففقدته فأذهب حزني عليه نورَ بصرى ، وكان لى آخر من أمه ، كنت إذا ذكرته ضمّمته إلى صدرى ، فأذهب عني بعضَ وجدى ، وهو الحبوس عندك في السرفة ، وإني أخبرك أنى لم أسرق ، ولم ألد سارقاً<sup>(١)</sup> . فلما قرأ يوسف الكتاب بكى وصاح ، فقال : ( اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي بَاتٍ بَصِيرًا )<sup>(٢)</sup> .

### ﴿ومن شعره﴾

قال أبو عثمان الصّابُونى : أنشدنى أبو منصور بن حمّشاد<sup>(٣)</sup> ، قال : أنشدت لأبى عبد الله البوشنجى فى الشافعى ، رضى الله عنه :

وَمِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ حُبُّ ابْنِ شَافِعٍ      وَفَرَضْتُ أَكِيدُهُ حُبَّهُ لَا نَطْوُعُ  
وَإِنِّي حَيَاتِي شَافِعِيٌّ وَإِنْ أُمْتُ      فَتَوَصَّيْتِي بِعَدَى بَاتٍ تَنْشَفَعُوا<sup>(٤)</sup>

● ذكر الحاكم بسنده إلى أبى عبد الله البوشنجى ، حدثنا عبد الله بن يزيد الدمشقى ، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت فى المفسلاط<sup>(٥)</sup> ، وهو موضع بسوق الدفين من دمشق صنما من نحاس ، إذا عطش نزل فشرب . قال البوشنجى : ربما نكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديبا وامتحانا ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه أن الصنم لا يعطش ، ولو عطش لنزل فشرب ، فنفى عنه النزول والعطش .

قلت : لكن قوله : « إذا عطش » قد بنازع فى هذا ؛ فإن صيغة « إذا » لا تدخل إلا على المتحقق ، فلا بد وأن يكون صدور العطش والنزول منه متحققا ، وإلا فلا يصح الإتيان بصيغة إذا ، ولو كانت العبارة « إن » لم يكن اعتراض ، والحاصل أن الممتنع إذا فرض جازاً ترتب عليه جواز ممتنع آخر ، وقد ظرّف القائل :

(١) فى المطبوعة : ولم ألد ولدا سارقا . والثبت من : ج ، د . (٢) سورة يوسف ٩٣ .

(٣) راجع تاج العروس ( حم ٣٤١/٢ ) . (٤) فى ج ، د : فوصيتى ، والثبت فى المطبوعة ، والوزن بها أنم . وفى رواية على هامش د : فوصيتى للناس أن ينشفعوا .

(٥) فى المطبوعة : الملاط . والثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

ولو أن ما بي من ضئى وصباية على جمل لم يدخل النار كافر  
فإن معناه : لو كان ما بي من الصباية بالجل لضعف ورق وصار بحيث يبلغ في سم  
الخياط ، ولو ولج<sup>(١)</sup> في سم الخياط لدخل الكافر الجنة ، على ما قال تعالى : ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ  
الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾<sup>(٢)</sup> ولو دخل الجنة لم يدخل النار ، فوضح أن  
ما بي من الحب لو كان بالجل لم يدخل النار كافر .

● وأبو عبد الله البوشنجي هو الناقل : أن الربيع ذكر أن رجلا سأل الشافعي عن  
حالف قال : إن كان في كمى دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر . فكان فيه أربعة ، لا يعتق ؛  
لأنه استثنى من جملة ما في يده دراهم وهو جمع ، ودرهم لا يكون دراهم . فقال السائل : آمنت  
بمن فوهك هذا<sup>(٣)</sup> العلم . فأنشأ الشافعي يقول :

إذا المعضلات تصدّيتني كشفت حقائقها بالنظر

الآيات التي سقناها في الباب المعقود ليسير من نظم الشافعي ؛ رضى الله عنه .

﴿ وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله رحمه الله ﴾

● قال الحاكم : أخبرني أبو محمد ابن زياد ، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي ،  
قال : سمعت أبا عبد الله البوشنجي بسمرقند ، وسأله أعرابي ، فقال له : أي شيء  
القرطبان ؟ قال : كانت امرأة في الجاهلية يقال لها : أم أبان ، وكان لها قرطب ، والقرطب :  
هو السدر ، وكان لها تنيس في ذلك القرطب ، وكانت تُنزى تيسها بدرهمين ، وكان الناس  
يقولون : نذهب إلى قرطب أم أبان تُنزى تيسها على مِعرانا . فكثير ذلك ؛ فقالت العامة :  
قرطبان<sup>(٤)</sup> .

قلت : وهذه التثنية مما جاء على خلاف الغالب ، فإن التثنية عند العرب جعل الاسم

(١) في المطبوعة : دخل . والمثبت من : ج ، د . (٢) سورة الأعراف ٤٠ .

(٣) في المطبوعة ، د : بهذا . والمثبت من : ج . وفوهه العلم : أطلقه به .

(٤) نقل الزبيدي مقالة ابن السبكي في تاج العروس (قرطب) ٤٢٧/١ ، عن الطبقات .

القابل دليل اثنين متفقين في اللفظ غالبا، وفي المعنى على رأى، بزيادة ألف في آخره رفعا، وباء مفتوح ماقبلها جرا ونصبا، يليهما نون مكسورة، فتحتها لغة، وقد تُضم، والجارثيون يُلزمون الألف. قال النحاة: فتى اختلفا في اللفظ لم يجز تشنيهما، وما ورد من ذلك يُحفظ ولا يقاس عليه.

قال شيخنا أبو حيان: والذي ورد من ذلك إنما رُوى فيه التعليل، فمن ذلك: القمران؛ للشمس والقمر.

والعمران؛ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

والأبوان؛ للأب والأم، وفي الأب والخالة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ (١).

والأمان؛ للأم والحدة.

والزهدمان؛ في زهدم وكردم ابني قيس.

والعمران؛ لعمر بن حارثة، وزيد بن عمرو.

والأخوصان؛ الأخوص بن جعفر، وعمرو بن الأخوص.

والمصعبان؛ مصعب بن الزبير، وابنه.

والبجيران؛ بجير، وفارس ابنا عبد الله بن مسleme.

والحران؛ الحر، وأخوه. [رؤية] (٢).

والعجاجان؛ في العجاج، وابنه. هذا جميع ما أورده شيخنا في «شرح التسهيل».

ورأيت الأخ، سيدى الشيخ الإمام أبا حامد، سلمه الله، ذكر في «شرح التلخيص»

في المعانى والبيان ما ذكره أبو حيان، وزاد فقال:

والخافقان؛ للمغرب، والشرق، وإنما الخافق حقيقة اسم للمغرب، بمعنى مخفوق فيه.

والبصرتان؛ للبصرة، والكوفة.

والمشرقان؛ للمشرق، والمغرب.

(١) سورة يوسف ١٠٠. (٢) ساقط من الطبوعة، وهى في: ج، د.

والمُزَيَّان ؛ لهما أيضاً .

والْحَنِيفَان ؛ الحنيف ، وسيف ابنا أوس بن حِمَيْرِي .

والأَقْرَعَان ؛ الأقرع بن حابس ، وأخوه مَنَرِيد .

والتُّلَيْحَتَان ؛ طليحة بن خُوَيْلِد الأسدي ، وأخوه حِبَال<sup>(١)</sup> .

والخُزَيْمَيَّان<sup>(٢)</sup> والرَّيِّبَان ؛ خُزَيْمَة وربيبة ، من باهلة بن عمرو .

فهذا مجموع ما ذكره الشيخ والأخ . وفاتهما :

القرطبان ، كما عرفت .

والدُّخْرُضَان ؛ اسم لماءين ، يقال لأحدهما : الدُّخْرُض ، وللآخر : وَسِيم ، قال

الشاعر<sup>(٣)</sup> :

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّخْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفِرٍ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ  
والأَسْوَدَان ؛ للتمر ، والماء . قال صلى الله عليه وسلم : « الْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالْمَاءُ » .

والتَّمَمَان ؛ للفم ، والأنف . ذكره الشيخ جمال الدين ابن مالك .

والأَخْوَان ؛ لأخ ، وأخت .

والأَذَانَان ؛ الأذان ، والإقامة ، وقال صلى الله عليه وسلم : « يَنْبَغِي كُلُّ أَذَانَيْنِ صَلَاةً »

أجمعوا أن المراد به الأذان والإقامة .

والجَوْنَان ؛ معاوية ، وحَسَّان ابنا الجَوْنِ الكِنْدِيَّان . ذكره أبو العباس المبرِّد في أوائل

« الكامل » بعد نحو خمس كراريس منه ، وأنشد [عليه]<sup>(٤)</sup> :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيظًا وَحَاجِبًا وَعَمْرَو بْنَ عَمْرٍو إِذْ دَعَا بِأَلِ دَارِمِ

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ وَالصَّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاهِمِ

والمَاشِقَان ؛ اسم للعاشق ، والعشوق . وعليه قول العباس بن الأحنف<sup>(٥)</sup> :

(١) القاموس ( حبال ) . (٢) في المطبوعة : والمزيمان . والمثبت من : ج ، د .

(٣) البيت لغترة . اللسان ( د ح رض ) ١٤٩/٧ . (٤) زيادة من : ج ، د . والبيتان في

الكامل ١٩٤/١ . (٥) في المطبوعة ، د بعد هذا زيادة : حيث يقول . والأبيات في ديوانه ٢٨ .

العاشقان كلاهما مُتغَضِّبٌ      وكلاهما مُتَوَجِّدٌ مُتَحَبِّبٌ<sup>(١)</sup>  
 صَدَّتْ مُغَاضِبَةٌ وَصَدَّ مُغَاضِبًا      وكلاهما مِمَّا يُعَالِجُ مُتَعَبٌ<sup>(٢)</sup>  
 رَاجِعٌ أَحَبَّتَكَ الَّذِينَ هَجَرَتْهُمْ      إِنْ الْمُتَيْمِّمَ قَلَمَا يَتَجَنَّبُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ التَّبَاعِدَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكَمَا      دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَمَرَّ الْمَطْلَبُ<sup>(٤)</sup>

أراد بالعاشقين : الخليفة ، وواحدة من حظاياه ، كان وقع بينه وبينها شنان فتمهاجرا ،  
 فحدثت العباس في ذلك ، فأنشده هذه الأبيات ، فقام إليها وصالحها .

والأتقان ، اسم للأنف ، والفم . ذكره ، وأنشده عليه :

إِذَا مَا الْغَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمَّ سَأَفَنِي      بِأَطْرَافِ أَنْفِيهِ اشْمَازُ فَأَنْزَعَا<sup>(٥)</sup>

واعلم أن شيخنا أبا حيان استشهد على أن القمرين اسم لأبي بكر وعمر بقول الشاعر :

مَا كَانَ يُرْضَى رَسُولَ اللَّهِ فَعَلُهُمْ      وَالْعِمْرَانُ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ

وأنا ما أحفظ هذا البيت إلا : « وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ » والوزن به أتم .

واستشهد على أن القمرين اسم للشمس والقمر بقول الفرزدق<sup>(٥)</sup> :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ      لَنَا قَمَرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ

وكان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يقول : إنما أراد بالقمرين : النبي صلى الله عليه وسلم ،

وإبراهيم عليه السلام ، وبالنجوم الصحابة ، وهذا ما ذكره ابن الشَّجَرِيِّ في « أُماليه » .

ورأيت في ترجمة هارون الرشيد ، أنه سأل مَنْ حضر مجلسه عن المراد بالقمرين في هذا

البيت ، فأجاب بهذا الجواب . نعم أنشد ابن الشَّجَرِيِّ على القمرين للشمس والقمر

قول المتنبي<sup>(٦)</sup> :

وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا      فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

(١) في الديوان : منشوق متطرب . (٢) في الديوان : صدت مراغمة وصد مراغما .

(٣) في الديوان : إِنْ التَّجَنَّبَ . (٤) في ج ، د : استمر . والثبت في الطبوعة . وساف النىء . شمه .

(٥) ديوانه ١٩٥ . (٦) ديوانه ١٠٨ .

● وقال أبو عبدالله البوشنجي ، في قوله صلى الله عليه وسلم : «البَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ»

ثلاثا - : البَذَا خلاف البَذَاذَةُ ، إنما البَذَا طول اللسان برُمى الفواحش والبهتان ، يقال : فلان بَذَى اللسان . والبَذَاذَةُ : رثاءة الثياب في الملابس والمفرش ، وذلك تواضع عن رفيع الثياب ، وهي ملابس أهل الزهد .

وقال الحاكم : حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حدثنا أبو عبدالله البوشنجي ، حدثنا النفيلي ، حدثنا عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، قاضي الرّي ، عن عبد الملك بن عمير ، عن موسى بن طلحة ، قال : ما رأيت أخطبَ من عائشة ، ولا أعرب ، لقد رأيتها يوم الجمل ، وثار إليها الناس ، فقالوا : يا أم المؤمنين ، حدثينا عن عثمان وقتله . فاستجلست الناس ، ثم حمدت الله وأثنت عليه ، ثم قالت : «أما بعدُ ، فإنكم تقيمتم على عثمان خصالاً ثلاثا : إمرة الفتى ، وضربة السَّوْط ، وموقع الغمامة المحمّاة ، فلما أعتبنا منهن مُصْتَمُوهُ مَوْص الثوب بالصابون ، عَدَوْتُم به الفقر الثلاث ، عَدَوْتُم به حُرْمَةُ الشهر الحرام ، وحُرْمَةُ البلد الحرام ، وحُرْمَةُ الخلافة . والله لعثمان كان اتقاكم للرب ، وأوصلكم للرحم ، وأحصنكم فرجا ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .»

قال الحاكم : سمعت أبا زكريا العنبري ، وأبا بكر محمد بن جعفر ، يقولان : سمعت أبا عبدالله البوشنجي ، يقول في عقب هذا الحديث : أما قولها : « إمرة الفتى » فإن عثمان ولي الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط ؛ لقربته منه ، وعزل سعد بن أبي وقاص . وأما قولها : « ضربة السَّوْط » فإن عثمان تناول عمار بن ياسر ، وأبا ذرٍّ ببعض التقويم ، كما يؤدب الإمام رعيته .

وأما قولها : « موقع الغمامة المحمّاة » فإن عثمان سمى أحماء في بلاد العرب لإبل الصدقة ، وقد كان عمر حمى أحماء أيضاً كذلك ، فلم ينكر الناس ذلك على عمر .

فهذه الثلاث التي قالتها عائشة ، فلما استمتبوه منها أعتبهم ، ورجع إلى مُرادهم ، وهو قولها : « مُصْتَمُوهُ مَوْص الثوب بالصابون » والمَوْص : هو الفسل ، والفقر : الفَرْص (١) ،

(١) روى ابن منظور عن أبي الهيثم قال : الفقرات هي الأمور العظام ، جمع فقيرة بالضم كما قبل في قتل عثمان رضي الله عنه : استحلوا الفقر الثلاث . اللسان ( فقر ) ٦٤/٥ .

يقال أفقر الصيد إذا وجد الصائد فرصته ، وكان عثمان آمناً أنهم لا يعدّون عليه في الشهر الحرام ، وأهمهم لا يستحلّون حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهي المدينة ، وكانت الثالثة حرمة الخلافة .

قلت : ومع هذا لم يشر الشاعر في قوله <sup>(١)</sup> :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا ودعا فلم أر مثله مخذولًا

إلى شيء من الحرمات الثلاث ، ولا حرمة الإحرام ؛ فإن عثمان لم يكن أحرّم بالحج ، وإنما أراد - على ما ذكر الأضممي - أنه لم يكن أتى محرمًا يُحِلُّ عقوبته ، كما سند كرمه عن الأضممي إن شاء الله تعالى ، في ترجمة أبي نصر أحمد بن عبد الله الثأبي <sup>(٢)</sup> البخاري في الطبقة الرابعة .

وقولنا في سياق هذا السند : سمعت أبا زكريا وأبا بكر ، يقولان : سمعت أبا عبد الله ، كذا هو في « مقتضب تاريخ نيسابور » للحافظ أبي بكر الخازمي بخطه ، وقد كتب كما رأيت بخطه فوق سمعت « صح » وقد أجاد ؛ فإنه حاكٍ عن اثنين قولهما ، فكل منهما يقول سمعت ، فافهمه فهو دقيق .

ويشبه هذا الأثر عن عائشة رضي الله عنها في اجتماع كثير من غريب اللغة فيه ، حديث زبّان بن قيسور السكفي <sup>(٣)</sup> ويقال : زبّان بن قيسور ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل بوادي الشوَحَط <sup>(٤)</sup> . وهو عند إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن زبّان . وهو حديث ضعيف الإسناد ، ليس دون إبراهيم بن سعد من يحتج به .

(١) البيت للراعي النخعي ، وقد ذكر ابن الأثير له « محرمًا » معنى آخر ، هو صائم ، وأنشد عليه بيت

الراعي . النهاية ٣٧٢/١ . (٢) بفتح التاء المثناة وبعد الألف باء موحدة وفي آخرها التاء ثالث

الحروف ، هذه النسبة إلى الجد . الباب ١/١٩١ . (٣) في المطبوعة : حديث ريان بن قيسور السكفي .

ويقال ريان بن قيسور ، والمثبت من : ج - ضبط فلم - ، د . وفي الإصابة ٣/٣ : زبّان - بفتح أوله وتشديد

الباء الموحدة ثم نون ، ويقال براء بدل النون - ورجحه عبد الفتى - بن قيس ، ويقال قيسور السكفي .

وتقانا ما في المطبوعة في مقدمتنا ص ١٣ . وهو خطأ يجب تصويبه . (٤) الشوَحَط : شجر تتخذ منه القسي ،

ينبت في أخضض الجبل . القاموس (ش ح ط) .



وقد ساقه السُّهَيْلِيُّ في «الروض الأَنْف» <sup>(١)</sup> بدون إسناد .

ونحن نرى <sup>(٢)</sup> أن نذكر حديث زيان بن قيسور ، فإن ابن الأثير لم يذكره في «نهاية

غريب الحديث» مع شدة تفحصه ، فنقول :

عن زيان بن قيسور رضى الله عنه ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل بوادى الشَّوْحَط ، فكلمته ، فقلت : يا رسول الله ، إن معنا لوباً ، كانت في عَيْلَم ، لنا به طِرْمٌ وشَمْعٌ <sup>(٣)</sup> ، فجاء رجل فضرب مِيتَتَيْنِ فَأَتَجَّ حَيًّا ، وكفَّنه بالثَّمَام ، وَنَحَسَه ، فطار اللُّوبُ هارباً ، ودَلَّى <sup>(٤)</sup> مِشْوَارَهُ في العَيْلَم ، فاشتار العسل ، فمضى به . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَلْعُونٌ ، مَلْعُونٌ مَنْ سَرَقَ شَرَوْ قَوْمٍ فَأَضَرَّ بِهِمْ . أَفَلَا تَبْعَثُمُ أَثَرَهُ ، وَعَرَفْتُمُ خَبْرَهُ ! » قال : قلتُ يا رسول الله : إنه دخل في قوم لهم مَنَعَةٌ ، وهم جِيرَتُنَا <sup>(٥)</sup> من هَذِيل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ ، تَرِدُ نَهْرَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ سَعَتْهُ كَمَا بَيْنَ اللَّحْيَةِ وَالسُّحَيْقَةِ ، يَتَسَبَّبُ جَرِيًّا بِعَسَلٍ صَافٍ مِنْ قَدَّاهُ ، مَا تَقِيَّاهُ لُوبٌ ، وَلَا مَجَّةٌ نُوبٌ » حديث غريب .

وكان صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم ، فيخاطب كل قوم بلغتهم .

« واللُّوب » بضم اللام وسكون الواو : النحل . قاله السُّهَيْلِيُّ ، وحكاه ابن سيده

في «المحكم» وأغفله الجَوْهَرِيُّ ، والأَزْهَرِيُّ .

و « العَيْلَم » بفتح العين المهملة وسكون آخر الحروف ، قال السُّهَيْلِيُّ : هي البئر ، وأراد

بها هنا وَقَبَةٌ <sup>(٦)</sup> النحل أو الخلية ، وقد يقال لموضع النحل إذا كان صدعاً في جبل : شَيْقٌ

وجمعه شَيْقَانٌ <sup>(٧)</sup> .

(١) ١٧٠/٢ . (٢) في ج : نريد . والمثبت من : ج ، د .

(٣) في الأصول : سمع . والمثبت من السهيلي . والشمع معروف .

(٤) في الأصول : وولى . والتصويب من السهيلي . (٥) في الروض الأَنْف : جيراننا .

(٦) في الأصول : وفيه . والتصويب من السهيلي . والوقبة : النقرة في الصخر يجتمع فيها الماء .

القاموس (وقب) . (٧) في الأصول : شقن وجمعه شقنان . والتصويب من السهيلي .

و «الطَّرْم» بكسر الطاء المهملة وإسكان الراء : العسل عامة . قاله ابن سِينَةَ وغيره ، وحكى الأزهري عن الليث أنه الشَّهْد .

وقوله : « فضرِبَ ميتين فاستخرج حياً » يريد أوري نارا من زندين ضربهما ، فهو من باب الاستعارة ، شبه الزناد والحجر بالميتين ، والنار التي تخرج منهما بالحى .

و «الثَّمَام» قال الجوهري : « نبت ضعيف ذو خوص ، وربما حُشِيَ منه أوسْدٌ به خصاص البيوت » . فعنى قوله أنه كفنه بالثَّمَام : أنه ألقى ذلك النبت على النار التي أوراها ، حتى صار لها دخان ، وهو المراد بقوله « نَحَسَهُ » قال السَّهْمِيلِيّ : يقال لكل دخان نحاس<sup>(١)</sup> ، ولا يقال إيام<sup>(٢)</sup> إلا لدخان النحل خاصة ، يقال آمها يؤومها إذا دَحَنها ، قاله أبو حنيفة . ويقال : شار العسل يشوره ويشتاره ، إذا اجتناه من خلاياه ومواضعه .

و «المِشْوَار» آلة التي يُقَطَف بها .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَقَ شَرَوْ قَوْمٍ » كذا هو في أصل مُعْتَمَد بكسر الشين المعجمة وإسكان الراء وبعدها واو ، لم أجد هذه اللفظة في كتب اللغة<sup>(٣)</sup> . وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن نهر الجنة « سَعْتُهُ مَا بَيْنَ اللَّعِيقَةِ وَالسُّحِيقَةِ » وكأنهما اسم موضعين يعرفهما المخاطب ، وألفيتهما كذلك مضبوطين ، بضم أولهما .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « صَبْرَكَ ، صَبْرَكَ » أضمر فيه الفعل ، أى الزم صبرك ، وأغنى التكرار عن لزوم الفعل كما في التحذير .

و «يَتَسَبَّبُ» أى يجرى . قال الأزهري : يقال سَدَسَب ، إذا سار سيرا ليئنا ؛ فكأنه استعير لجريان النهر باللين .

و «النُّوب» أيضا من أسماء النحل ، وهو بضم النون وإسكان الواو ، قال أبو ذؤيب<sup>(٤)</sup> :

(١) في القاموس (ن ح س) بتثنية النون ، وفي اللسان (ن ح س) ٢٢٧/٦ : بضم النون وقيل بكسرها .

(٢) في الأصول : أُنَام ، والتصويب من القاموس (أوم) .

(٣) في القاموس (شور) : الشور - بفتح الشين - العسل المشور .

(٤) البيت له في ديوان الهذليين ١/١٤٣ .

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي يَتِّ نُوبٍ عَوَاسِلٍ<sup>(١)</sup>  
أَي لَمْ يَخَفْ لَسَعَهَا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : سُمِّيَتْ نُوبًا ، لِأَنَّهَا تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ .

وَمِنْ هَذَا الْمِثْمَعِ يُقَالُ لَهُ « بَابُ الْمُعَايَاة » وَصَنَفَ فِيهِ الْفُقَهَاءُ فَأَكْثَرُوا :

● وَرَوَوْا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي حَنِيفَةَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ : إِنِّي لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ ،  
وَلَا أَخَافُ النَّارَ ، وَآكَلَ الْمَيِّتَةَ وَالدَّمَ ، وَأَصَدَّقَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، وَأَبْغَضَ الْحَقَّ ، وَأَهْرَبَ  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَشْرَبَ الْخَمْرَ ، وَأَشْهَدُ بِمَا لَمْ أَرَ ، وَأُحِبُّ الْفِتْنَةَ ، وَأَصْلِي بغير وضوء ، وَأَتْرَكُ  
الْفَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَأَقْتُلُ النَّاسَ ؟

فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِمَنْ حَضَرَهُ : مَا تَقُولُ فِيهِ ؟

فَقَالَ : هَذَا كَافِرٌ .

فَتَبَسَّمَ ، وَقَالَ : هَذَا مُؤْمِنٌ . أَمَا قَوْلُهُ : لَا أَرْجُو الْجَنَّةَ ، وَلَا أَخَافُ النَّارَ ، فَأَرَادَ : إِنَّمَا  
أَرْجُو وَأَخَافُ خَالِفَهُمَا .

وَأَرَادَ بِأَكْلِ الْمَيِّتَةِ وَالدَّمِ ، السَّمَكَ وَالْجُرَادَ ، وَالسَّكْبَدَ ، وَالطُّحَالَ .

وَبِقَوْلِهِ : أَصَدَّقَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، قَوْلُ كُلِّ مِنْهُمْ : إِنَّ أَصْحَابَهُ لَيَسُوءُوا عَلَى شَيْءٍ ، كَمَا قَالَ

تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ .

وَبِقَوْلِهِ : أَهْرَبَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ : الْهَرُوبَ مِنَ الْمَطَرِ .

وَبِقَوْلِهِ : أَبْغَضَ الْحَقَّ ، يَعْنِي الْمَوْتَ ؛ لِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ لَا بَدَّ مِنْهُ .

وَبِشْرَبِ الْخَمْرِ ، شَرَبَهُ فِي حَالِ الْاضْطِرَارِ .

وَبِحُبِّ الْفِتْنَةِ ، الْأُمُورَ وَالْأَوْلَادَ ، عَلَى مَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ

فِتْنَةٌ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وَبِالشَّهَادَةِ عَلَى مَا لَمْ يَرَ ، الشَّهَادَةَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَأَنْبِيَائِهِ ، وَرَسُولِهِ .

(١) فِي دِيْوَانِ الْهَذْلِيِّينَ : إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبَرُ . وَرَوَايَةٌ : وَخَالَفَهَا . وَفِي ج ، د : نُوبٌ عَوَاسِلُ .

(٢) سُورَةُ التَّغَايُنِ ١٥ .

وبالصلاة بغير وضوء ولا تيمم ، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .  
وبترك الغسل من الجنابة ، إذا فقد الماء .

وبالناس الذين يقتلهم ، الكفار ، وهم الذين سماهم الله ﴿النَّاسِ﴾ في قوله : ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (١) .

● ورؤي أن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن : خمسة زَنَوْا بامرأة ، فوجب على واحد القتل ؛ والآخِر الرِّجْمُ ، والثالث الحَدُّ ، والرابع نصفُ الحدِّ ، ولم يجب على الخامس شيء .

فقال الشافعي : الأول ذِمِّيٌّ زنى بمسلمة ، فانتقض عهده ، فيقتل .

والثاني زانٍ مُحْصَنٍ ، والثالث بكر حر ، والرابع عبد ، والخامس مجنون .

● ورؤي أن الشافعي رضى الله عنه سُئِلَ عن : امرأة في فيها لقمة ؛ قال زوجها : إن بِلْعَتِهَا فَأَنْتَ طالق ، وإن أخرجتها فَأَنْتَ طالق . ما الحيلة ؟  
قال : تبلع نصفها ، وتُخْرِجَ نصفها .

وأنه جاء رجل إلى أبي حنيفة رضى الله عنه ، فقال : حلفت بالطلاق لا أكلّم امرأتى قبل أن تكلمنى . فقالت : والعِثاقُ لازمٌ لى لا أكلّمك قبل أن تكلمنى . فكيف أصنع ؟  
فقال : اذهب فكلمّها ، ولا حِثَّ عليهما .

فذهب إلى سفيان الثوري ، فحاج سفيان إلى أبي حنيفة مُغَضَّباً ، فقال : أُنْبِئْهُمُ الفروج !  
قال أبو حنيفة : وما ذلك ؟ فقض له القصة ، فقال أبو حنيفة : هو كذا ؛ إنها لما قالت له : إن كلمتك فعلى العِثاقِ شافيتُهُ بالكلام ، فاحلّت يمينه ، فإذا كلمها بعد لم يقع الطلاق .  
فقال سفيان : إنك اتمكشفت ما كنا عنه غافلين .

● وعن أبي يوسف القاضى ، قال : طلبنى هارون الرشيد ليلاً ، فلما دخلت عليه إذا هو جالس ، وعن يمينه عيسى بن جعفر ، فقال لى : إن عند عيسى جاريةً ، وسألته أن يهبها لى فامتنع ، وسألته أن يبيعها فامتنع .

فقلتُ : وما منعك من بيعها ، أو هبتها لأمر المؤمنين ؟

فقال : إن عليَّ يمينا أن لا أبيعها ولا أهبها .

فقال الرشيد : فهل [ له ] <sup>(١)</sup> في ذلك مخرج ؟

قلت : نعم ، يهبُ لك نصفها ، ويبيعُك نصفها ؛ فيكون لم يهبها ، ولم يبيعها .

قال عيسى : فأشهدك أنك قد وهبتك نصفها ، وبعثتك نصفها .

فقال الرشيد بعد ذلك : أيها القاضي ، بقيت واحدة .

فقلت : وما هي ؟

فقال : إنها أمة ، ولا بد من استبرائها ، ولا بد أن أطلبها في هذه الليلة .

فقلتُ له : أعتقها ، وتزوجها ؛ فإن الحرية لا تستبرأ . ففعل ذلك ، فمقدت عقده

عليها ، وأمر لي بمال جزيل .

● وحضرت امرأة إلى أمير المؤمنين المأمون ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن أخي مات

وترك ستمائة دينار ، فلم أعط إلا دينارا واحدا .

فقال : كأنني بك قد ترك أخوك زوجة ، وأما ، وبنيتين ، واثني عشر أخا ، وأنت .

فقلت : نعم ، كأنك حاضر .

فقال : أعطوكِ حقك ، للزوجة ثمنُ الستمائة ، وذلك خمسة وسبعون دينارا ، وللأم

السدس ، وذلك مائة دينار ، وللبنيتين الثمانان ، وذلك أربعمئة دينار ، وللأثني عشر أخا أربعة

وعشرون دينارا ، ولك دينار واحد .

● وسُئل القفال عن : بالغ عاقل مسلم ، هتك حرزا ، وسرق نصابا لا شبهة له فيه

بوجه ، ولا قطع عليه !

فقال : رجل دخل فلم يجد في الدار شيئا ، فقعده في دَنٍ . فجاء صاحب الدار بمال ووضعه ،

فخرج السارق وأخذه وخرج ، فلا يُقطع ؛ لأن المال حصل بعد هتك الحرز .

• وسُئِلَ بعضُ المشايخِ عن : رجلٍ خرجَ إلى السوقِ ، وتركَ امرأتهُ في البيتِ ، ثم رجعَ فوجدَ عندها رجلاً ، فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي ، وأنتَ عبيدي ، وقد بعتُكَ .  
فقال الشيخ : هو عبدٌ زوّجه سيدهُ بانيتهُ ، ودخلَ العبدُ بيها ، ثم ماتَ سيدهُ ، ووقعتَ الفرقةُ ؛ لأنها مَلَكَتْ زوجها بالإرثِ ، ثم إنَّها كانت حاملاً ، فوضعتُ ، فانقضتِ العِدَّةُ ، فتزوَّجتُ ، وباعتَ ذلك الزوجُ ؛ لأنه صارَ عبداً .

وسُئِلَ آخرُ عن : رجلٍ نظرَ إلى امرأةٍ أوَّلَ النهارِ وهي حرامٌ عليه ، ثم حَلَّتْ ضَحْوَةً ، وحرُمَتِ الظهَرَ ، وحَلَّتِ العصرَ ، وحرمتِ المغربَ ، وحَلَّتِ العشاءَ ، وحرمتِ الفجرَ ، وحَلَّتِ الضُّحى ، وحرمتِ الظهَرَ !

فقال : هذا رجلٌ نظرَ إلى أمةٍ غيرِهِ بُكْرَةً ، واشتراها ضَحْوَةً ، وأسقطَ الاستبراءَ بحيلةٍ حَلَّتْ له ، وأعتقها الظهَرَ فحرمتَ عليه ، فتزوَّجها العصرَ حَلَّتْ ، فظاهرُ منها المغربَ حُرِّمَتْ ، فكفَّرَ عن يمينه العشاءَ حَلَّتْ ، فطلَّقها عندَ الفجرِ حُرِّمَتْ ، فراجعها ضَحْوَةً حَلَّتْ ، فارتدَّتْ الظهَرَ فحرمتُ .

ولك أن تزيدَ ، فتقول : ثم حَلَّتِ العصرَ ، ثم حرمتِ المغربَ حرمةً مُؤَبَّدَةً ؛ وذلك بأن تكونَ أسلمتِ العصرَ فبقيتَ على الزوجيةِ ، ثم لاعنها المغربَ .

• وسُئِلَ آخرُ عن : امرأةٍ لها زَوْجَانِ ، ويجوزُ أن يتزوَّجها ثالثٌ ويطأها !  
فقال : هذه امرأةٌ لها عبدٌ وأمةٌ ، زوّجتَ أحدهما بالآخر ، فيصدقُ أنها امرأةٌ لها زَوْجَانِ . واللامُ في « لها » للملكِ ، وإذا جاء ثالثٌ حرٌّ أرادَ نكاحَها فله ذلك .

• وسُئِلَ آخرُ عن : رجلٍ قال لامرأتهُ ، وهي في ماءٍ جارٍ : إن خرجتِ من هذا الماءِ فأنت طالقٌ ، وإن لم تخرجي فأنت طالقٌ .  
فقال : لا تُطَلِّقِ ، خرجتُ أو لم تخرجِ ؛ لأنه جرى وانفصل . نقله الرافعي في « فروع الطلاق » .

• وسُئِلَ آخرُ عن : رجلٍ تكلمَ كلاماً في بغدادَ ، فوجبَ على امرأةٍ <sup>(١)</sup> بمصرٍ أن تعيدَ صلاةَ سَنَةٍ !

(١) في : ج ، د : امرأته . والمثبت من المطبوعة .

فقال : هذه جاريته ، أعتقها ببغداد ، وهي بمصر ، ولم يبلغها الخبر إلا بعد سنة ، وكانت تصلي مكشوفة الرأس ، فإذا بلغها الخبر ، يجب عليها إعادة الصلاة ؛ لأن صلاة الحرة مكشوفة الرأس لا تصح .

● وفي « الرافعي » في رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك مثل ما تقولين لي في هذا المجلس فأنت طالق . فقالت<sup>(١)</sup> : أنت طالق — : إن الحيلة في عدم وقوع الطلاق أن يقول : أنت تقولين أنت طالق .

قلت : وفيه نظر ، فإن صيغتها « أنت » بفتح التاء ، وصيغته « أنت » بكسرهما إذا أراد خطابها بالطلاق فقد يقال : يقول كما قالت : « أنت طالق » بفتح التاء ، ولا يقع الطلاق ؛ لأنه خطاب المذكر ، فلعلها قالت له « أنت طالق » بكسر التاء .

### ٥٣

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، الغطفاني

الحنظلي ، أبو حاتم الرازي \*

أحد الأئمة الأعلام .

ولد سنة خمس وتسعين ومائة .

سمع عبيد الله بن موسى ، وأبا نعيم ، وطبقتهما بالكوفة .

ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، والأصمعي ، وطبقتهما بالبصرة .

وعفان ، وهوذة بن خليفة<sup>(٢)</sup> ، وطبقتهما ببغداد .

وأبا مسهر ، وأبا الجاهر محمد بن عثمان<sup>(٣)</sup> ، وطبقتهما بدمشق .

(١) في المطبوعة : فقالت له .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٧٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١/٩ ، شذرات الذهب ١٧١/٢ ، تذكرة

الحفاظ ١٣٢/٢ ، طبقات القراء ٩٧/٢ ، العبر ٥٨/٢ .

(٢) في المطبوعة ، د : هوذة . والمثبت من : ج ، والطبقات الوسطى ، تاريخ بغداد ، تذكرة الحفاظ ،

وفي تهذيب التهذيب : هوذة بن خالد . (٣) هو كذلك في تهذيب التهذيب ٣٣٩/٩ ، وفي العبر

٣٩٢/١ : محمد بن عمر .

وأبا اليمان ، ويحيى الوُحَاظِي ، وطبقتهما بمحمص .

وسعيد بن أبي مريم ، وطبقته بمصر .

وخلقاً بالنواحي ، والثغور .

وتردد في الرحلة زماناً . قال ابنه : سمعتُ أبي يقول : أول سنة خرجتُ في طلب الحديث أقتُ سبع سنين ، أحصيتُ ما منَّشيتُ على قدي زيادة على ألف فرسخ ، ثم زكتُ العدد بعد ذلك ، وخرجتُ من البحرين إلى مصر ماشياً ، ثم إلى الرملة ماشياً ، ثم إلى دمشق ، ثم إلى أنطاكية ، ثم إلى طرسوس ، ثم رجعت إلى حمص ، ثم منها إلى الرقة ، ثم زكتُ إلى العراق ، كل هذا وأنا ابن عشرين سنة .

حدث عنه من شيوخه الصغار<sup>(١)</sup> : يونس بن عبد الأعلى ، وعبد بن سليمان المروزي والربيع بن سليمان المرادي .

ومن أقرانه : أبو زرعة الرازي ، وأبو زرعة الدمشقي .

ومن أصحاب السنن : أبو داود ، والنسائي ، وقيل : إن البخاري ، وابن ماجه روي عنه ، ولم يثبت ذلك .

وروي عنه أيضاً : أبو بكر بن أبي الدنيا ، وابن صاعد ، وأبو عوانة ، والقاضي المحاملي وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان ، صاحب ابن ماجه ، وخلق كثير .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : قال لي موسى بن إسحاق القاضي : ما رأيت أحفظ من والدك .

وقال أحمد بن سامة الحافظ : ما رأيت بعد إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن يحيى أحفظ للحديث من أبي حاتم ، ولا أعلم بمعانيه .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت يونس بن عبد الأعلى ، يقول : أبو زرعة ، وأبو حاتم إماما خراسان ، بقاؤهما صلاح للمسلمين .

(١) في الطبوعة: الصغار ويونس ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .



وقال ابن أبي حاتم : سمعتُ أبي يقول : قلتُ على باب أبي الوليد<sup>(١)</sup> الدنيا ليسى : من أغرب على حديثنا صحيحا<sup>(٢)</sup> فله درهم ، وكان ثمَّ خلق : أبو زرعة ، فمن دونه ، وإنما كان مرادى أن يُلقَى على ما لم أسمع به ، فيقولون : هو عند فلان . فأذهب واسمعه ، فلم يتهياً لأحد أن يُغرب على حديثاً .

وسمعتُ أبي يقول : كان محمد بن يزيد الأسفاطى<sup>(٣)</sup> قد ولىع بالتفسير ، وبخفظه ، فقال يوماً : ما تحفظون في قوله تعالى : ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾<sup>(٤)</sup> . فسكتوا ، فقلتُ : حدثنا أبو صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : ضربوا في البلاد<sup>(٥)</sup> .

وسمعتُ أبي يقول : قدم محمد بن يحيى النيسابورى الرى ، فألقيتُ عليه ثلاثة عشر حديثاً من حديث الزُّهرى ، فلم يعرف منها إلا ثلاثة أحاديث<sup>(٦)</sup> .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله : إنما ألقى عليه من حديث الزُّهرى ؛ لأنَّ محمداً كان إليه المنتهى في معرفة حديث الزُّهرى ، قد جمعه ، وصنفه ، وتبعه ، حتى كان يقال له الزُّهرى . قال : وسمعتُ أبي يقول : بقيتُ بالبصرة سنة أربع عشرة<sup>(٧)</sup> ثمانية أشهر ، فجعلتُ أبيع ثيابي حتى نفدتُ ، فضيتُ مع صديق لي أدور على الشيوخ فأصرف رفيقي بالعشي ، ورجعتُ فجعلتُ أشرب الماء من الجوع ، ثم أصبحت ، ففدا علي رفيقي ، فطفتُ معه .

(١) في المطبوعة ، ج : قلت لأبي الوليد ، وفي د : قلت على باب الوليد . والمثبت من تاريخ بغداد ، مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٥ .

(٢) في تاريخ بغداد ، تهذيب التهذيب : من أغرب على حديثنا غريباً مسنداً صحيحاً لم أسمع به فله درهم .

(٣) في المطبوعة ، د : الأسفاطى ، وفي ج بدون إعجام . والمثبت من مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٥٢٥ ، وهو بفتح الهزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مهملة ، نسبة إلى بيع الأسفاط وعمليها . الباب ١/٤٣ . (٤) سورة ق ٣٦ .

(٥) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٧ ، زيادة : « فاستحسن » .

(٦) في مقدمة الجرح والتعديل ٣٥٨ زيادة : « وسائر ذلك لم يكن عنده ولم يعرفها » .

(٧) في المطبوعة : سنة وثمانية أشهر ، والتصويب من : ج ، د ، وتقدمة الجرح والتعديل ٣٦٣ ، وفيها زيادة « سنة أربع عشرة ومائتين » .

على جوع شديد ، وانصرفتُ جائعاً ، فلما كان من الغد غداً على<sup>(١)</sup> ، فقلتُ : أنا ضعيفٌ لا يمكننى .

قال : ما بك ؟

قلتُ : لا أكتُمُك ، مضى يومان ما طعمتُ فيهما شيئاً .

فقال : قد بقى معى دينار ، فنصفه لك ، وبجعل النصف الآخر فى الكراء .

فخرجنا من البصرة ، وأخذت منه نصف الدينار .

سمعت أبى يقول : خرجنا من المدينة من عند داود الجعفرى ، وصرنا إلى الجار<sup>(٢)</sup> ،

فركبنا البحر ، فكانت الريح فى وجهنا ، فبقينا فى البحر ثلاثة أشهر ، وضافت صدورنا

وفنى ما كان معنا ، وخرجنا إلى البر نمشى أباما ، حتى فنى ما تبقى معنا من الزاد والماء ،

فمسينا يوماً لم نأكل ولم نشرب ، واليوم الثانى كُتِلَ ، واليوم الثالث ، فلما كان المساء صلينا ،

وألقينا بأنفسنا ، فلما أصبحنا فى اليوم الثالث<sup>(٣)</sup> حملنا نمشى على قدر طاقتنا ، وكنا ثلاثة

أنا ، وشيخ نيسابورى ، وأبو زهير المروزرذى<sup>(٤)</sup> ، فسقط الشيخ مغشياً عليه ، فحُثْنَا بحجرٍ كهـ

وهو لا يعقل ، فتركناه ، ومسينا قدر فرسخ<sup>(٥)</sup> ، فضعفت ، وسقطت مغشياً على ، ومضى صاحبى

يمشى ، فرأى من بعيد قوماً قرَّبوا سفينتهم من البر ، وزلوا على بر موسى ، فلما عاينهم

لوح بشوبه إليهم ، فجاءوه ومعهم ماء ، فسقوه ، وأخذوا بيده ، فقال لهم : الحقوار فيقين لى

فما شعرت إلا برجل يصب الماء على وجهى ، ففتحتُ عيني ، فقلت : اسقنى . فصبَّ من الماء

فى مشربته قليلاً ، فشربتُ ، ورجعتُ إلى نفسى<sup>(٦)</sup> ، ثم سقانى قليلاً ، وأخذ بيدي ، فقلت :

(١) فى مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ زيادة : « فقال : صرنا إلى الشايخ » .

(٢) فى المطبوعة : الحاد ، وهو خطأ صوابه من : ج ، د ، مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ ، القاموس

(جور) . وهى بلد على البحر بينه وبين المدينة الشريفة يوم وليلة . انظر أيضاً مراصد الاطلاع ٣٥٣ .

(٣) كذا فى ج ، د . وفى مقدمة الجرح والتعديل : « فلما أصبحنا اليوم الثالث » وفى المطبوعة : الرابع .

(٤) فى النسخ اضطراب فى هذا الاسم ، فهو فى ج : المروردى ، وفى د : المروردى . وفى المطبوعة :

أبو زهير المروزدى والمثبت من مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٤ .

(٥) فى مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٥ زيادة : « أو فرسخين » .

(٦) فى مقدمة الجرح والتعديل ٣٦٥ : « ورجعت إلى نفسى ، وم يرونى ذلك القادر ، فقلت :

اسقنى . فسقانى شيئاً يسيراً ، وأخذ بيدي ... » .

ورأى شيخ ملقى . فذهب جماعة إليه ، وأخذ بيدي ، وأنا أمشي وأجر رجلي حتى إذا بلغت عند سفينتهم . وأتوا بالشيخ ، وأحسنوا إلينا ، فبقينا أياما ، حتى رجعت إلينا أنفسنا ، ثم كتبوا لنا كتابا إلى مدينة يقال لها : راية<sup>(١)</sup> ، إلى واليهم ، وزودونا<sup>(٢)</sup> من الكعك والسويق والماء ، فلم نزل نمشي حتى تقدما كان معنا من الماء والقوت ، فجعلنا نمشي جياعا على شط البحر ، حتى دُفِئنا<sup>(٣)</sup> إلى سُدْحَفَاة مثل الترس ، فعمدنا إلى حجر كبير ، فضربنا على ظهرها ، فانقلق ؛ فإذا فيه مثل صُقرة البيض ، فحسبناه حتى سكن عنا الجوع ، حتى وصلنا إلى مدينة الرّاية ، وأوصلنا الكتاب إلى عاملها ، فأرسلنا في داره ، فكان يُقدّم إلينا كل يوم القرع ، ويقول لخادمه : هاتي<sup>(٤)</sup> لهم اليَقَطِين المبارك ، فيقدمه مع الخبز أياما . فقال واحد منا : ألا ندعو باللحم المشّوم<sup>(٥)</sup> . فسمع صاحب الدار ، فقال : أنا أحسن بالفارسية ؛ فإن جدتي كانت هَرَوِيَّة . وأتانا بعد ذلك باللحم ، ثم زودنا إلى مصر . سمعتُ أبي يقول : لا أحضر كم مرة سرتُ من الكوفة إلى بغداد .

وقال أبو محمد الإيادي ، يرثي أبا حاتم من قصيدة :

أَنْفَسِي مَالِكٍ لَا تَجْزَعِينَا      وَعَيْنِي مَالِكٍ لَا تَدْمَعِينَا  
أَلَمْ تَسْمِعِي بِكُسُوفِ الْعُلُوِّ      مِ فِي شَهْرِ شَعْبَانَ مُحَقَّقًا مَدِينًا<sup>(٦)</sup>  
أَلَمْ تَسْمِعِي خَبَرَ الْمُرْتَضَى      أَبِي حَاتِمٍ أَعْلَمَ الْعَالَمِينَ

توفي أبو حاتم الرّازي في شعبان ، سنة سبع وسبعين ومائتين ، وله اثنتان وثمانون سنة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

... (٧)

(١) هي راية القلزم ، كورة من كور مصر القبلية . ياقوت ٢/ ٢٤٦ .

(٢) في ج : فزورونا ، وفي د : فزورنا . والمثبت في المطبوعة .

(٣) في مقدمة الجرح والتعديل : ٣٦٥ « حتى وقفنا إلى » .

(٤) في المطبوعة : هات . والمثبت من : ج ، د ، والتقدمة .

(٥) في الأصول : المشوم ، والمثبت من التقدمة ٣٦٦ ، وفيها : « فقال واحد منا بالفارسية : لا

تدعو باللحم المشّوم ؟ وجعل يسمع الرجل صاحب الدار » .

(٦) في التقدمة ٣٦٩ : « لكسوف العلوم ... حقا مدبنا » . (٧) بياض في كل الأصول .

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه

- بفتح الباء الموحدة بعدها راء سا كنة ثم دال مكسورة مهملة ثم زاي سا كنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم هاء - ابن بدزبه - بباء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ذال ثانية معجمة سا كنة ثم باء موحدة مكسورة ثم هاء - هذا ما كنا نسمعه من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله .  
وقيل بدل بردزبه : الأحنف ، وقيل غير ذلك \*

هو إمام المسلمين ، وقدوة الموحدين ، وشيخ المؤمنين ، والمؤول عليه في أحاديث سيد المرسلين ، وحافظ نظام الدين ، أبو عبد الله الجعفي مولاهم ، البخاري ، صاحب « الجامع الصحيح » وسأحب ذيل الفضل للمستميع (١) .

علا عن المدح حتى ما يُزان به  
له الكتاب الذي يثلو الكتاب هدى  
الجامع المانع الدين القويم وسن  
قاصي الراتب داني الفضل تحسبه  
ذلت رقاب جماهير الأنام له  
لا تسمعن حديث الحاسدين له  
وقل لمن رام يحكيه اضطبارك لا  
وهبك تأتي بما يحكي شكاوته  
كأنما المدح من مقداره يضع  
هذي السيادة طودا ليس ينصدع  
منة الشريعة أن تفتالها يدع  
كالشمس يبدو سناها حين ترتفع  
فكلهم وهو عال فيهم خضعوا  
فإن ذلك موضوع ومنقطع  
تعجل فإن الذي تبغيه ممتنع  
أليس يحكي محيا الجامع البيع

\* له ترجمة في تاريخ بغداد ٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧/٩ ، شذرات الذهب ١٣٤/٢ ، طبقات الخنابلة ٢٧١/١ ، العبر ١٢/٢ ، كتاب الجرح والتعديل ٢ ، ج ٣ ، ص ١٩١ ، معجم البلدان ٥٣١/١ ، النجوم الزاهرة ٢٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٠٦/٢ ، وفيات الأعيان ٣٢٩/٣ .  
(١) في المطبوعة : وصاحب الفضل المستميع ، وفي د : للمستميع ، والثبت من : ج . والمستميع : طالب العطاء .

كان والده أبو الحسن إسماعيل بن إبراهيم من العلماء الورعين .  
سمع مالك بن أنس ، ورأى حماد بن زيد ، وصالح<sup>(١)</sup> بن المبارك .  
وحدث عن أبي معاوية ، وجماعة .

روى عنه أحمد بن حفص ، وقال : دخلت عليه عند موته ، فقال : لا أعلم في جميع مالي درهما من شبهة .

قال أحمد بن حفص : فتصاغرت إلى نفسي عند ذلك .

ولد البخاري سنة أربع وتسعين ومائة ، ونشأ يتيماً . .

وأول سماعه سنة خمس ومائتين ، وحفظ تصانيف ابن المبارك ، وحُبب إليه العلم من الصغر ، وأعانه عليه ذكاؤه المفرط .

ورحل سنة عشر ومائتين ، بعد أن سمع الكثير ببلده من : محمد بن سلام البيهقي ،  
ومحمد بن يوسف البيهقي ، وعبد الله بن محمد المسندي ، وهارون بن الأشعث<sup>(١)</sup> ،

وطائفة .

وسمع ببخ من : مكي بن إبراهيم ، ويحيى بن بشر الزاهد ، وقتيبة ، وجماعة .

وبمرو من : علي بن الحسن بن شقيق ، وعبدان ، وجماعة .

وبنيسابور من : يحيى بن يحيى ، وبشر بن الحكم ، وإسحاق ، وعدة .

وبالري من : إبراهيم بن موسى الحافظ ، وغيره .

وبغداد من : شريح بن النعمان ، وعفان ، وطائفة .

وبالبصرة من : أبي عاصم النبيل ، وبدل بن المحبر ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ،

وغيرهم .

وبالكوفة من : أبي نعيم ، وطلق بن غنم ، والحسن بن عطية ، وخلاّد بن يحيى ،

وقبيصة ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : وإبراهيم بن الأشعث . والتصويب من ج ، د ، وانظر تهذيب التهذيب ١١/٣ ،

الوافي بالوفيات ٢/٢٠٦ .

(١) هذا تصحيح

والصواب :

وصالح ابن المبارك

انظر السير ١٢/٢٩٢

وبعكته من : الحَمِيدِيّ ، وعليه تفقّه عن الشافعيّ .

وبالمدينة من : عبد العزيز الأويّسيّ ، ومُطَرِّف بن عبد الله .

وبواسط ومصر ، ودمشق ، وقيسارية<sup>(١)</sup> ، وعسقلان ، وحمص ، من خلائق يطول سردهم . ذكر أنه سمع من ألف نفس ، وقد خرّج عنهم مشيخةً ، وحدث بها ، ولم نرها .

وفي « تاريخ نيسابور » للحاكم أنه سمع بالجزيرة من أحمد بن الوليد بن الورّ تيّس الحرّانيّ ، وإسماعيل بن عبد الله بن زُرّارة الرّقّيّ ، وعمرو بن خالد ، وأحمد بن عبد الملك بن<sup>(٢)</sup> واقِد الحرّانيّ .

وهذا وهم ؛ فإنه لم يدخل الجزيرة ، ولم يسمع من أحمد بن الوليد ، إنما روى عن رجل عنه ، ولا من ابن زُرّارة ، إنما إسماعيل بن عبد الله ، الذي يروى عنه هو إسماعيل بن أبي أويس ، وأما ابن واقِد ، فإنه سمع منه ببغداد ، وعمرو بن خالد سمع منه بمصر . نبه على هذا شيخنا الحافظ المزيّ فيما رأيت بخطه .

وأكثر الحاكم في عدّ شيوخه ، وذكر البلاد التي دخلها ، ثم قال : وإنما سميتُ من كل ناحية جماعة من المتقدمين ؛ ليُستدلّ بذلك على عالى إسناده ؛ فإن مسلم بن الحجاج لم يدرك أحداً ممن سميتهم ، إلا أهل نيسابور .

واعترضه شيخنا الذهبيّ كما رأيت بخطه ، بأنه أدرك أحمد ، وعمر بن حفص ، يعني : ومهما ممّن عدّ الحاكم .

ذكر أبو عاصم العباديّ أبا عبد الله في كتابه « الطبقات » ، وقال : سمع من الزّعفرانيّ ، وأبي ثور والكرائيّ .

قلتُ : وتفقّه على الحَمِيدِيّ ، وكلهم من أصحاب الشافعيّ .

(١) قيسارية : بلدة على ساحل بحر الشام ، تعد في فلسطين ، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام . مرآة الاطلاع ١١٣٩ . (٢) في المطبوعة : ابن أحمد ، وما أثبتناه من : ج ، د ، وهو يوافق ما أورده المصنف بعد ذلك ، وانظر تهذيب التهذيب ٥٧/١ .

قال : ولم يَرَوْ عن الشافعي في « الصحيح » لأنه أدرك أقرانه ، والشافعي مات مكتله ، فلا يرويه نازلا ، وروى عن الحسين ، وأبي ثور مسائل عن الشافعي .

قلتُ : وذكر الشافعي في موضعين من « صحيحه » في « باب [ في ] <sup>(١)</sup> الرِّكاز الخمس » <sup>(٢)</sup> وفي « باب تفسير العرايا » <sup>(٣)</sup> من « البيوع » .

ورقم شيخنا المزي في « التهذيب » للشافعي بالتعليق ، وذكر هذين المكانين . حدث البخاري بالحجاز ، والعراق ، وخراسان ، وما وراء النهر ، وكتب عنه المحدثون وما في وجهه شعرة .

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والترمذي ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن نصر المروزي ، وصالح بن محمد جزرة ، وابن خزيمة ، وأبو العباس السراج ، وأبو قريش <sup>(٤)</sup> محمد بن جمعة ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو حامد بن الشرفي ، وخلق . وآخر من روى عنه « الجامع الصحيح » منصور بن محمد البردوي <sup>(٥)</sup> ، المتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

وآخر من زعم أنه سمعه منه موتا ، أبو ظهير عبد الله بن فارس البلخي ، المتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

وآخر من روى حديثه عالياً خطيب الوصل ، في « الدعاء » للمحاملي ، بينه وبينه ثلاثة رجال .

وأما كتابه « الجامع الصحيح » فأجل كتب الإسلام ، وأفضلها بعد كتاب الله ، ولا عبرة بمن يرجح عليه « صحيح مسلم » ؛ فإن مقالته هذه شاذة ، لا يؤول عليها .

(١) زيادة من صحيح البخاري . (٢) صحيحه ١٥٩/٢ . (٣) صحيحه ١٠٠/٣ .

(٤) في المطبوعة : وابن قريش ، والتصويب من : ج ، د ، العبر ١٥٨/٢ .

(٥) بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو ، نسبة إلى قلعة حصينة على ستة فراسخ من نصف . الباب ١١٨/١ ، ياقوت ٦٧٤/١ .

قال ابن عديّ : سمعتُ الحسن بن الحسين الزّرار ، يقول : رأيتُ البخاريّ شيخاً نحيفاً ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، عاش اثنتين وستين سنة ، إلا ثلاثة عشر يوماً .

وقال أحمد بن الفضل<sup>(١)</sup> البَلخيّ : ذهبتُ عينا محمد في صغره ، قرأتُ أمه إبراهيم عليه السلام ، فقال : يا هذه ، قد ردّ الله على ابنك بصره بكثرة بكائك أو دعائك ، فأصبح وقد ردّ الله عليه بصره .

وعن جبريل بن ميكايل : سمعتُ البخاريّ يقول : لما بلغتُ خراسان أصبت ببصري<sup>(٢)</sup> ، فعلمتُني رجل أن أحلق رأسي ، وأغلّفه بالخطميّ ، ففعلتُ ، فردّ الله عليّ بصري . رواها غنّجار في « تاريخه » .

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الورّاق : قلتُ للبخاريّ : كيف كان بدءُ أمرك ؟ قال : ألهمتُ حفظ الحديث في المكتب ولي عشر سنين أو أقل ، وخرجت من الكتاب بعد العشر ، فجعلتُ أختلف إلى الدّاخليّ وغيره ، فقال يوماً فيها يقرأ على الناس : سفيان ، عن أبي الزّبير ، عن إبراهيم . فقلتُ له : إن أبا الزّبير لم يروِ عن إبراهيم . فأنهزني ، فقلتُ له : ارجع إلى الأصل . فدخل ، ثم خرج ، فقال لي : كيف يا غلام ؟ قلت : هو الزّبير بن عديّ ، عن إبراهيم . فأخذ القلم مني وأصلحه ، وقال : صدقت . فقال للبخاريّ بعض أصحابه : ابن كم كنت ؟ قال : ابن إحدى عشرة سنة .

فلما طعنت في ست عشرة سنة ، حفظت كتب ابن المبارك ووكيع ، وعرفت كلام هؤلاء .

ثم خرجتُ مع أمي وأخي أحمد إلى مكة ، فلما حججتُ رجعتُ أخى بها ، وتخلّفتُ في طلب الحديث .

فلما طعنتُ في ثمان عشرة سنة ، جعلتُ أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاربهم ، وذلك أيام عُبيد الله بن موسى ، وصنفتُ « كتاب التاريخ » إذ ذاك عند قبر النبيّ صلى الله

(١) في المطبوعة : أحمد بن الفضل . والنبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : أصيب ببصري ، والنبت من : ج ، د .



عليه وسلم ، في الليالي القمرية ، وقُلَّ اسمُ في التاريخ إلا وله عندى قصة ، إلا أنى كرهت تطويل الكتاب .

وقال عمر بن حفص الأشقر : كنا مع البخارى بالبصرة نكتب الحديث ، ففقدناه أياما ، ثم وجدناه في بيتٍ وهو عُريان ، وقد نفد ما عنده ، فجمعنا له الدراهم وكسوناه .  
وقال عبد الرحمن بن محمد البخارى : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : لقيتُ أكثر من ألف رجل من أهل الحجاز ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان ، إلى أن قال : فمأرايت واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء : « أن الدين قول وعمل ، وأن القرآن كلام الله » .

وقال محمد بن أبى حاتم : سمعته يقول : دخلت بغداد ثمان مرات ، كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل ، فقال لى آخر ما ودعته : يا أبا عبد الله ، تترك العلم والناس ، وتصير إلى خراسان ! فأنا الآن أذكر قول أحمد .

وقال أبو بكر الأغبين<sup>(١)</sup> : كتبنا عن البخارى ، على باب محمد بن يوسف الفريجابى وما فى وجهه شعرة .

وقال محمد ابن أبى حاتم ، ورآق البخارى : سمعتُ حاشد<sup>(٢)</sup> بن إسماعيل ، وآخر ، يقولان : كان البخارى يختلفُ معنا إلى السَّماع وهو غلام فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أياما ، فكنا نقول له . فقال : إنكما قد أكثرتما علىَّ ، فأعرضا علىَّ ما كتبتما . فأخرجنا إليه ما كان عندنا ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها على ظهر قلب ؛ حتى جعلنا نُحكِّم كتبنا من حفظه ، ثم قال : أتروُن أنى اختلف<sup>(٣)</sup> هَدَرًا ، وأضيعَ أياي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحدٌ .

قالا : فكان أهل المعرفة يَعدُّون خلفه فى طلب الحديث وهو شاب ، حتى يغلبوه على نفسه ، ويُجلِّسوه فى بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف ، أكثرهم ممن يكتب عنه ، وكان شاباً لم يخرج وجهه .

(١) بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وفى آخرها النون ، هذه الصفة لمن فى عينه سعة . الباب ١/٦١ . (٢) فى المطبوعة لا حامد ، والمثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد ١٤/٢ . (٣) فى ج : أختلف ، وفى ذ : اختلفت ، والمثبت فى المطبوعة ، تاريخ بغداد ١٥/٢ .

قال محمد بن أبي حاتم : وسمعتُ سليم بن مجاهد ، يقول : كنت عند محمد بن سلام البيكندی ، فقال لي : لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صبيّاً يحفظ سبعين ألف حديث .  
قال : فخرجتُ في طلبه ، فلقيته ، فقلت : أنت الذي تقول : أنا أحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثَر ، ولا أحيثُك بحديث عن الصحابة أو التابعين ، إلا عرفت مولدَ أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولستُ أروى حديثاً من حديث الصحابة أو التابعين ، إلّا ولى في ذلك أصل أحفظه حفظاً ، عن كتاب الله ، أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال غنّجار : حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد المقرئ ، حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندی ، سمعتُ علي بن الحسين بن عاصم البيكندی ، يقول : قدم علينا محمد بن إسماعيل فاجتمعنا عنده ، فقال بعضنا : سمعتُ إسحاق بن راهويه ، يقول : كأني أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي .

فقال محمد : أو تعجب من هذا ؟ لعل في هذا الزمان من ينظر إلى مائتي ألف حديث من كتابه .

قال : وإنما عني به نفسه .

وقال ابن عديّ : حدثني محمد بن أحمد القومسي<sup>(١)</sup> : سمعتُ محمد بن حمدويه<sup>(٢)</sup> ، يقول : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : أحفظُ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد ابن إسماعيل البخاري .

وقال ابن عديّ : سمعتُ عدّة مشايخ يحكون أن البخاريّ قدم بغداد ، فاجتمع أصحاب الحديث ، فعمدوا إلى مائة حديث ، فقلبوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا لإسناد هذا

(١) نسبة إلى قومس ، وهي كورة كبيرة واسعة ، في ذيل جبال طبرستان . معجم البلدان ٤/ ٢٠٣ .

(٢) في الطبوعة : حمدونة ، والثبت في : ج ، د ، وانظر الشَّبه ٢٤٩ .

وإسناد هذا لمن هذا؛ ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث؛ ليُلْقوها على البخاري في المجلس؛ فاجتمع الناس، وانتدب<sup>(١)</sup> أحدهم فقال<sup>(٢)</sup>، وسأله عن حديث من تلك العشرة. فقال: لا أعرفه. فسأله عن آخر. فقال: لا أعرفه. حتى فرغ من العشرة. فكان الفقهاء يلتفت بعضهم إلى بعض، ويقولون: الرجل فهم، ومن كان لا يدرى قضى عليه بالعجز.

ثم انتدب آخر، ففعل كِفْعَل الأول، والبخاري يقول: لا أعرفه: إلى فراغ العشرة أنفس، وهو لا يزيدهم على: لا أعرفه.

فلما علم أنهم قد فرغوا، التفت إلى الأول، فقال: أمّا حديثك [الأول]<sup>(٣)</sup> فإسناده كذا وكذا، والثاني كذا وكذا، والثالث، إلى آخر العشرة؛ فردّ كل من إلى إسناده، وفعل بالثاني مثل ذلك، إلى أن فرغ. فأقرّ له الناس بالحفظ.

وقال يوسف بن موسى المروزي: كنت بجامع البصرة، إذ سمعت منادياً ينادي، يا أهل العلم، لقد قدم محمد بن إسماعيل البخاري. فقاموا في طلبه، وكنت فيهم، فرأيت رجلاً شاباً يصلي خلف الأستوانة، فلما فرغ أهدقوا به، وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء، فأجابهم.

فلما كان من الغد، اجتمع كذا وكذا ألف، فجلس، وقال: يا أهل البصرة، أنا شاب وقد سألتوني أن أحدّثكم، وسأحدّثكم بأحاديث عن أهل بلدكم، تستفيدون السكل:

حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد، بَلَدِيَّكُمْ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن منصور، وغيره، عن سالم بن أبي الجعمد، عن أنس: أن أعرابياً، قال: يا رسول الله الرجل يحبُّ القوم... الحديث.

ثم قال: ليس هذا عندكم، إنما عندكم عن غير منصور. وأملّي مجلساً على هذا النَّسَق.

(١) انتدب فلان لفلان: عارضه في كلامه. القاموس (ن د ب). (٢) في المطبوعة: فقام،

والثبت من: ج، د. (٣) زيادة من المطبوعة، تاريخ بغداد ٢١/٢ على ما في: ج، د.

قال يوسف : وكان دخولي البصرة أيام محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب .  
وقال الترمذي : لم أرَ أحداً بالعراق ، ولا بخراسان ، في معنى العِلَل ، والتاريخ ،  
ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل .

وقال إسحاق بن أحمد الفارسي : سمعت أبا حاتم ، يقول سنة سبع وأربعين ومائتين : محمد  
ابن إسماعيل أعلم من دخل العراق ، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم ، ومحمد بن أسلم  
أورعهم ، وعبد الله الدارمي أثبتهم .

وعن أحمد بن حنبل ، قال : انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان : أبو زرعة ،  
ومحمد بن إسماعيل ، والدارمي ، والحسن بن شجاع البلخي .

وقال أبو أحمد الحاكم : كان البخاري أحد الأئمة في معرفة الحديث وجمعه ، ولو قلت  
إني لم أرَ تصنيفاً أحيد يشبه تصنيفه في البالغة والحسن ، لرجوت أن أكون صادقاً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذناً خاصاً ، قال : قرأت على عمر بن القوأس ، أخبركم أبو القاسم  
ابن الحرستاني ، حضورا ، أخبرنا جمال الإسلام ، أخبرنا ابن طلاب ، أخبرنا ابن جُمَيْع ،  
حدثني أحمد بن محمد بن آدم ، حدثني محمد بن يوسف البخاري ، قال : كنت عند محمد بن  
إسماعيل بمنزله ذات ليلة ، فأحصيت عليه أنه قام وأسرج ؛ ليستذكر أشياءً يعلّقها في ليلة  
ثمان عشرة مرة .

وقال محمد بن أبي حاتم الوراق : كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر ، يجمعنا بيت  
واحد ، إلا في القيظ أحياناً ، فكنت أراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين  
مرة ، في كل ذلك يأخذ القداحة ، فيؤري نارا ويُسرج ، ثم يُخرج أحاديث ، فيعلم  
عليها ، ثم يضع رأسه ، وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة ، وكان لا يُوقظني في  
كل ما يقوم ، فقلت له : إنك تحمّل على نفسك في كل هذا ، ولا توقظني . قال : أنت  
شاب ، ولا أحب أن أفسد عليك نومك .

وقال الفربري : قال لي محمد بن إسماعيل : ما وضعت في الصحيح حديثاً إلا اغتسلت  
قبل ذلك ، وصليت ركعتين .

وقال إبراهيم بن معقل : سمعته يقول : كنتُ عند إسحاق بن رَاهُويه ، فقال رجل : لو جمعتم كتاباً مُختَصراً للسنن . فوقع ذلك في قلبي ، فأخذتُ في جمع هذا الكتاب .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : رَوَى من وجهين ثابتين عن البخاري ، أنه قال : أخرجتُ هذا الكتاب من نحو ستمائة ألف حديث ، وصنفته في ستِّ عشرة سنة ، وجعلته حُجَّةً فيما بيني وبين الله .

وقال إبراهيم بن معقل : سمعته يقول : ما أدخلتُ في « الجامع » ، إلا ما صح ، وتركت من الصَّحاح لأجل الطول .

وقال محمد بن أبي حاتم : قلتُ له : تحفظُ جميع ما في المصنَّف ؟ قال : لا يخفى عليَّ جميعُ ما فيه ، ولو نشر بعض إسنادي ، هؤلاء لم يفهموا كتاب « التاريخ » ولا عرفوه ، ثم قال : صنفته ثلاث مرات (١) .

وقد أخذ ابن رَاهُويه فأدخله على عبد الله بن طاهر ، فقال : أيها الأمير ، ألا أريك سحرًا . فنظر فيه عبد الله ، فتمعَّب منه ، وقال : لستُ أفهم تصنيفه .

وقال الفربري : حدثني نجم بن الفضل ، وكان من أهل الفهم ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، خرج من قرية ، ومحمد بن إسماعيل خلفه ، فإذا خطا خطوة بخطو محمد ، ويضع قدمه على قدمه ، ويتبع أثره .

وقال خلف الخيام : سمعت أبا عمرو ، أحمد بن نصر الخفاف ، يقول : محمد بن إسماعيل أعلمُ في الحديث من أحمد وإسحاق بمشرين درجة ، ومن قال : فيه شيء . فعليه مني ألفُ لعنةٍ ، ولو دخل من هذا الباب لُمِلْتُ منه رعباً .

وقال أبو عيسى الترمذي : كان محمد بن إسماعيل عند عبد الله بن منير ، فلما قام من عنده ، قال له : يا أبا عبد الله ، جعلك الله زَيْنَ هذه الأمة . قال أبو عيسى : استُجيب له فيه .

(١) جمع المصنف هنا بين جوايين للبخاري ، أجاب بهما ابن أبي حاتم ، الأول عن المصنف ، والثاني عن التاريخ ، ويبدأ الثاني بقوله : « ولو نشر بعض إسنادي » انظر تاريخ بغداد ٢/٧ ، ٩ .

وقال جعفر بن محمد المُستَغْفِرِيُّ في « تاريخ نَسَف » ، وذكر البخاري : لو جاز لي لفضلته على مَنْ لَقِيَ من مشايخه ، ولقلت : ما لَقِيَ بعينه مثل نفسه .

وقال إبراهيم الخواص : رأيت أبا زرعة كالصبي ، جالسا بين يدي محمد بن إسماعيل ، يسأله عن علل الحديث .

وقال جعفر بن محمد القطَّان : سمعتُ محمد بن إسماعيل ، يقول : كتبتُ عن ألف شيخ ، أو أكثر ، عن كل واحد منهم عشرة آلاف وأكثر ، ما عندي حديث إلا أذكرُ إسناده .

قلتُ : فارق البخاري بخاري ، وله خمس عشرة سنة ، ولم يره محمد بن سلام البيهقي بعد ذلك ، <sup>(١)</sup> وقد قال سليم بن مجاهد : كنت عند محمد بن سلام البيهقي ، فقال : لو جئت قبلُ لرأيت صبيا ، يحفظ سبعين ألف حديث . فخرجتُ حتى لحقته ، فقلت : أنت تحفظ سبعين ألف حديث ؟ قال : نعم ، وأكثر ، ولا أُجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين ، إلا عرفت مولدا أكثرهم ، ووفاتهم ، ومساكنهم ، ولست أروى حديثا من حديث الصحابة والتابعين ، إلا ولي من ذلك أصل أحفظه حفظا ، عن كتاب أوسنة .

وقال بعضهم : كنت عند محمد بن سلام البيهقي ، فدخل محمد بن إسماعيل ، فلما خرج ، قال محمد بن سلام : كلما دخل على هذا الصبي ، تحيرتُ والتبس عليَّ أمرُ الحديث ، ولا أزال خائفا ما لم يخرج <sup>(٢)</sup> .

● وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ محمد بن يوسف ، يقول : كنت عند أبي رجاء ، يعني قتيبة ، فسئل عن طلاق السكران ، فقال : هذا أحمد بن حنبل ، وابن المديني ، وابن راهويه ، قد ساقهم الله إليك . وأشار إلى محمد بن إسماعيل ، وكان مذهب محمد أنه إذا كان مغلوب العقل ، لا يذكُر ما يُحدث في سكره ، أنه لا يجوز عليه من أمره شيء .

(١) ساقط من : د . وهو في المطبوعة ، ج .

وسمعتُ عبد الله بن سعيد ، يقول : لما مات أحمد بن حَرَب النِّيسَابُورِيّ ، ركب محمد وإسحاق بُشَيْمَان جنازته ، فكنتُ أسمع أهل المعرفة بنيسابور ، ينظرون ، ويقولون : محمد أفقه من إسحاق .

وعن الفرَبْرِيّ : رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقال لي : أين تريد ؟ فقلت : أريد البخاريّ ، فقال : أقرأه مني السلام .

وكان البخاريّ يحتم القرآن كل يوم نهرا ، ويقرأ في الليل عند السَّحَر ثلثاً من القرآن ، فيجموع وِرْدَه خَتْمَةً وثلث خَتْمَةً .

وكان يقول : أرجو أن ألقى الله ، ولا يحاسبني باغتياب أحد . وكان يصليّ ذات يوم ، فلسعه الزُّنْبُور سبع عشرة مرة ، ولم يقطع صلاته ، ولا تغيّر حاله .

وعن الإمام أحمد : ما أخرجتُ خُراسان مثل البخاريّ . وقال يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقِيّ : البخاريّ فقيهُ هذه الأمة . وقال محمد بن إدريس الرَّازِيّ ، وقد خرج البخاريّ إلى العراق : ما خرج من خُراسان أحفظ منه ، ولا قديم العراق أعلم منه .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعتُ أبا نصر أحمد بن محمد الورَّاق ، يقول : سمعتُ أبا حامد أحمد ابن حَمْدُون ، يقول : سمعتُ مسلم بن الحَجَّاج ، وجاء إلى محمد بن إسماعيل البخاريّ ، فقَبِلَ [ما] <sup>(١)</sup> بين عَيْنَيْهِ ، وقال : دعني حتى أقبلَ رَجْلَيْكَ ، يا أستاذ الأُستاذين ، ومُسْنِدِ <sup>(٢)</sup> المُحدِّثين ويا طيِّب الحديث في عِلَّله : حدَّثك محمد بن سَلَام ، حدَّثنا مُحَمَّد بن يزيد الحرَّانِيّ ، قال أخبرنا ابن جُرَيْج ، قال : حدَّثني موسى بن عُقْبَة ، عن سُهَيْل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

فقال البخاريّ : وحدَّثنا أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين ، قالوا : حدَّثنا حَجَّاج بن محمد ، عن ابن جُرَيْج ، قال : حدَّثني موسى بن عُقْبَة ، عن سُهَيْل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن

(١) زيادة عن طبقات الخاتبة ١/٢٧٣ .

(٢) في المطبوعة : وسيد ، وهو يوافق ما في طبقات الخاتبة ١/٢٧٣ . والثبت من : ج ، د .

أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في كفارة المجلس أن يقول ، إذا قام من مجلسه : « سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ » .

فقال محمد بن إسماعيل : هذا حديث مליح ، ولا أعلم بهذا الإسناد في الدنيا حديثاً غير هذا ، إلا أنه معالول : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا وهيب ، حدثنا سُهَيْل ، عن عَوْن بن عبد الله قوله .

قال محمد بن إسماعيل : هذا أولى . ولا نذكر لِمُوسَى بن عُقْبَةَ مُسْنَدًا عن سُهَيْل ، وهو سُهَيْل بن ذَكْوَانَ ، مولى جَوَيْرِيَّة ، وهم إخوة : سُهَيْل ، وَعَبَّاد ، وَصَالِح ، بنو أبي صَالِح ، وهم من أهل المدينة .

وقال نسج بن سعيد : كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أوَّل ليلة من شهر رمضان ، تجتمع إليه أصحابه ، فيصلِّي بهم ، ويقرأ في كل ركعة عشرين آية ، وكذلك إلى أن يحتم القرآن ، وكان يقرأ في السجرات ما بين النصف إلى الثلث من القرآن ، فيختم عند السَّحَر في كل ثلاث ليال ، وكان يختم بالنهار في كل يوم خَتْمَةً ، ويكون خَتْمُهُ عند الإفطار كل ليلة ، ويقول : عند كل خَتْم دعوة مُسْتَحَابَّة .

وقال بكر بن مُنِير : سمعت البخاري ، يقول : أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبتُ أحداً .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : يشهد لهذه المقالة كلامه في الجرح والتعديل ، فإنه أبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط : فيه نظر ، أو سكتوا عنه ، ولا يكاد يقول : فلان كذاب ، ولا فلان يضع الحديث ، وهذا من شدة ورعه .

قلت : « وأبلغ تضعيفه قوله في الجروح : مُنْكَر الحديث » .

قال ابن القطَّان : قال البخاري : كل من قلتُ فيه مُنْكَر الحديث ، فلا تحلُّ الرواية عنه .



وقال أبو بكر الخطيب : سئل العباس بن الفضل الرّازي الصّايغ : أيهما أحفظ ، أبو زرعة ، أو البخاري ؟ فقال : لقيت البخاري بين حلوان وبغداد ، فرجعت معه مرّحلة ، وجهدت أن أجيء بحديث لا يعرفه ، فما أمكن ، وأنا أغرب على أبي زرعة عدد شعري .

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف : محمد بن إسماعيل أعلم بالحديث من إسحاق ابن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهما ، بمشورين درجة ، ومن قال فيه شيئاً فنتى عليه ألف لمة .

ثم قال : حدثنا محمد بن إسماعيل التّقيّ ، النّقيّ ، العالم ، الذي لم أر مثله .

وقال محمد بن يعقوب الأخرم : سمعت أصحابنا ، يقولون : لما قدم البخاري نيسابور ، استقبله أربعة آلاف رجل على الخيل ، سوى من ركب بغلا أو حمارا ، وسوى الرّجالة .

وقال أبو أحمد الحاكم في « الكنى » : عبد الله [بن] <sup>(١)</sup> الدّيلمسيّ ، أبو بُسر . وقال البخاريّ ومسلم فيه : أبو بشر بشين ممجمة . قال الحاكم : وكلاهما أخطأ في علمي ، إنما هو أبو بُسر ، وخليق أن يكون محمد بن إسماعيل مع جلالته ومعرفته بالحديث اشتبه عليه ، فلما نقله مسلم من كتابه تابعه على زلّته ، ومن تأمل كتاب مسلم في « الأسماء والكنى » علم أنه منقول من كتاب محمد بن إسماعيل ، حدّو القذّة بالقذّة <sup>(٢)</sup> ، حتى لا يزيد عليه فيه إلا ما يسهل عدّه ، وتجلّد في نقله حق الجلادة ؛ إذ لم ينسبه إلى قائله ، وكتاب محمد ابن إسماعيل في « التاريخ » كتاب لم يسبق إليه ، ومن ألف بعده شيئاً من <sup>(٣)</sup> التاريخ

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : حدو القدم بالقدم . والمنبت من : ج ، د . وفذ الرّيش : قطع أطرافه وحذفه على نحو الحدو والتدوير والنسوية ، وحدو القذّة بالقذّة ، يعني : كما تقدر كل واحدة منهن على صاحبها وتقطع . انظر اللسان ٥٠٣/٣ ( قذذ ) . (٣) في المطبوعة : في . والمنبت من : ج ، د .

أو الأسماء، أو الكنى لم يستغن عنه ، فمنهم من نسبته إلى نفسه ، مثل أبي زُرعة ،  
وأبي حاتم ، ومسلم ، ومنهم من حكاه عنه ، فالله يرحمه ، فإنه الذى أصل الأصول .  
وذكر الحاكم أبو أحمد ، كلاماً سوى هذا .

وقال محمد بن أبي حاتم : رأيت أبا عبد الله استلقى على قفاه يوماً ، ونحن بفربر ، فى  
تصنيف « كتاب التفسير » وأتعب نفسه يومئذ ، فقلت : إني أراك تقول : إني ما أنبتُ  
شيئاً بغير علم قطُّ منذ عقلت ، فما الفائدة فى الاستلقاء ؟ قال : أتعبنا أنفسنا اليوم ، وهذا  
نفر من الثغور ، خشبتُ أن يحدث حدث من أمر العدو ، فأحييتُ أن أستريح ، وآخذُ  
أهبةً ، فإن غافصنا<sup>(١)</sup> العدو كان بنا حراك ، وكان يركب إلى الرمي ، فما أعلم أنى رأيت فى  
طول ما صحبتته أخطأ سهمه الهدف ، إلا مرتين ، وكان لا يسبق .

وسمعتُه يقول : ما أردتُ أن أتكلّم بكلام ، فيه ذكر الدنيا ، إلا بدأت بحمد الله  
والثناء عليه .

قال : وكان لأبى عبد الله غريم ، قطع عليه مالا كثيراً ، فبلغه أنه قدِم آمل ، ونحن  
بفربر ، فقلنا له : ينبغى أن نعبر ، ونأخذه بمالك ، فقال : ليس لنا أن نرُوعه .  
ثم بلغ غريمه ، فخرج إلى خوارزم ، فقلنا : ينبغى أن تقول لأبى سلمة الكشاني<sup>(٢)</sup> ،  
عامل آمل ، ليكتب إلى خوارزم فى أخذه . فقال : إن أخذتُ منهم كتاباً طمعوا منى  
فى كتاب ، ولست أبيع دينى بدينار .

فجهدنا ، فلم نأخذ ، حتى كلمنا السلطان عن غير أمره ، فكتب إلى والى خوارزم .  
فلما بلغ أبا عبد الله ذلك وجد جداً شديداً ، وقال : لا نكونوا أشفق على من نفسى .  
وكتب كتاباً ، وأرّدف تلك الكتب بكتب ، وكتب إلى بعض أصحابه بخوارزم : أن  
لا يتعرض لغريمه .

(١) غافصه : فاجأه وأخذه على غرة . (٢) بضم أولها والشين المعجمة وفى آخرها النون ،  
نسبة إلى كشانية ، وهى بلدة من بلاد الصفد ، بنواحى سمرقند . الباب ٤٢/٣ .

فرجع غريمه ، وقصد ناحية مرو ، فاجتمع التجار ، وأخبر السلطان ، فأراد التشديد على الغريم ، فسكره ذلك أبو عبد الله ، وصالح غريمه على أن يُعطيه كل سنة عشرة دراهم ، شيئاً يسيراً ، وكان المال خمسة وعشرين ألفاً ، ولم يصل من ذلك إلى درهم ، ولا إلى أكثر منه . سمعتُ أبا عبد الله ، يقول : ما توليتُ شراءَ شيءٍ قط ، ولا بيعه .

قلتُ : فمن يتولى أمرَكَ في أسفارك ؟

قال : كنتُ أكفَى أمرَ ذلك .

وذكر بكر بن منير : أنه حمل إلى البخاري بضاعةً ، أنفذها إليه ابنه أحمد ، فاجتمع به بعض التجار ، فطلبوها [ منه ] <sup>(١)</sup> بربح خمسة آلاف درهم . فقال : انصرفوا الليلة . فجاءه من الغد تجار آخرون ، فطلبوها منه بربح عشرة آلاف درهم ، فقال : إني نويتُ البارحةَ بيعَها للذين أتوا البارحة .

قلتُ : وقال محمد بن أبي حاتم : سمعتُ أبا عبد الله يقول : ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالةٍ ، إذا دُعِيَ لم يُستَجَبْ له .

قال : وسمعتُه يقول : خرجتُ إلى آدم بن أبي إياس ، فتخلفتُ عني نفقتي ، حتى جعلتُ أتناولُ الحشيشَ ، ولا أخبر بذلك أحداً ، فلما كان اليوم الثالث ، أتاني آتٍ لم أعرفه ، فناولني صُرَّةَ دنانير ، وقال : أنفق على نفسك .

وسمعتُ سُليم بن مجاهد ، يقول : ما رأيتُ بعيني منذ ستين سنة أفقه ، ولا أورع ، ولا أزهَدَ في الدنيا ، من محمد بن إسماعيل .

واعلم أن مناقبَ أبي عبد الله كثيرة ، فلا مطمع في استيعاب غالبها ، والكتب مشحونة به ، وفيما أوردناه مَقْنَعٌ ونبلاغ .

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، د .

### ﴿قصته مع محمد بن يحيى الذهلي﴾

قال الحسن بن محمد بن جابر : قال لنا الذهلي ، لما ورد البخاري نيسابور : اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح ، فاسمعوا منه . فذهب الناس إليه ، وأقبلوا على السماع منه ، حتى ظهر الخلل في مجلس الذهلي ، فحسده بعد ذلك ، وتكلم فيه .

وقال أبو أحمد بن عدي : ذكر لي جماعة من الشايخ أن محمد بن إسماعيل لما ورد نيسابور ، واجتمعوا عليه حسده بعض الشايخ ، فقال لأصحاب الحديث : إن محمد بن إسماعيل يقول : اللفظ بالقرآن مخلوق ، فامتحنوه .

فلما حضر الناس ، قام إليه رجل ، فقال : يا أبا عبد الله ، ما تقول في اللفظ بالقرآن ، مخلوق هو ، أم غير مخلوق ؟ فأعرض عنه ، ولم يجبه ، فأعاد السؤال ، فأعرض عنه ، ثم أعاد ، فالتفت إليه البخاري ، وقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأفعال العباد مخلوقة ، والامتحان بدعة .

فشغب الرجل ، وشغب الناس ، وتفرقوا عنه ، وقد البخاري في منزله .

قال محمد بن يوسف الفريزي : سمعت محمد بن إسماعيل ، يقول : أما أفعال العباد فمخلوقة ؛ فقد حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا أبو مالك ، عن ربعي<sup>(١)</sup> ، عن حذيفة ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتَهُ » ، وسمعت عبيد الله بن سعيد : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : إن أفعال العباد مخلوقة .

قال البخاري : حركاتهم ، وأصواتهم ، وأكتابهم ، وكتابتهم مخلوقة ؛ فأما القرآن المتلوة ، المثبت في المصاحف ، السطور ، المكتوب ، الموعى في القلوب ، فهو كلام الله ، ليس بمخلوق ؛ قال الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر القاموس (رباع) . (٢) سورة الفسيفوت ٤٩ .

وقال : يُقال فلان حسن القراءة ، ورَدِيء القراءة . ولا يقال : حسن القرآن ، ولا رَدِيء القرآن ، وإنما يُنسب إلى العباد القراءة ؛ لأن القرآن كلام الرب ، والقراءة فعلُ العبد ، وليس لأحد أن يُشرَّع في أمر الله بغير علم ، كما زعم بعضهم أن القرآن بالفاظنا ، والفاظنا به شيء واحد ، والتلاوة هي التلُّو ، والقراءة هي المقرُّوء .

ف قيل له : إن التلاوة فعلُ القارئ ، وعملُ التَّالِي .

فرجع ، وقال : ظننتهما مصدرين .

ف قيل له : هَلَّا أمسكتَ كما أمسك كثير من أصحابك ، ولو بعثتَ إلى مَنْ كتب عنك ، واسترددت ما أثبتت ، وضربتَ عليه .

فزعم أن كيف يُمكن هذا ، وقال : قلتُ ، ومضى .

فقلت له : كيف جازَ لك أن تقول في الله شيئاً لا تقوم به شرها وبيانا ، إذا لم تميز بين التلاوة والتلُّو . فسكت ، إذ لم يكن عنده جواب .

وقال أبو حامد الأعمشي : رأيتُ البخاريَّ في جنازة سميد بن مروان ، والذُّهليَّ يسأله عن الأسماء والسكنى والعِلل ، ويمرُّ فيه البخاريُّ مثل السَّهم ، فما أتى على هذا شهر ، حتى قال الذُّهليُّ : ألا مَنْ يختلفُ إلى مجلسه فلا يأتينا ؛ فإنهم كتبوا إلينا من بغداد أنه تكلم في اللفظ ، ونهيناه فلم يَنْتَه ، فلا تقرُّبوه .

قلتُ : كان البخاريُّ على ما رَوِي ، وسنحكي ما فيه ، مِمَّن قال : انظري بالقرآن مخلوق .

وقال محمد بن يحيى الذُّهليُّ : مَنْ زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو مُبتدِعٌ لا يُجالس ، ولا يُكَلِّم ، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر .

وإنما أراد محمد بن يحيى - والعلم عند الله - ما أراده أحمد بن حنبل ، كما قدمناه في ترجمة الكُرايبي<sup>(١)</sup> ، من النَّهي عن الخوض في هذا ، ولم يُرد مخالفة البخاري ، وإن خالفه وزعم أن لفظه الخارج من بين شفثيه المُحدَثَيْن قديم ، فقد بَاءَ بأمرٍ عظيم ، والظن به خلاف ذلك ،

وإنما أراد هو ، وأحمد ، وغيرهما من الأئمة النهي عن الخوض في مسائل الكلام ، وكلام البخاريّ عندنا محمول على ذكر ذلك عند الاحتياج إليه ، فالكلام في الكلام عند الاحتياج واجب ، والسكوت عنه عند عدم الاحتياج سنة .

فافهم ذلك ، ودع خرافات المؤرّخين ، واضرب صفحاً عن تمويهات الضالّين ، الذين يظنون أنهم محدّثون ، وأنهم عند السنة واقفون ، وهم عنها مبعدون ، وكيف يُظنّ بالبخاريّ أنه يذهب إلى شيء من أقوال المعتزلة ، وقد صح عنه فيما رواه الفرّبريّ ، وغيره ، أنه قال : إني لأستجّهل من لا يكفّر الجهميّة .

ولا يرتاب المنصّف في أن محمد بن يحيى الدهليّ لحقته آفة الحسد ، التي لم يسلم منها إلا أهل العصمة .

وقد سأل بعضهم البخاريّ ، عما بينه وبين محمد بن يحيى ، فقال البخاريّ : كم يعترى محمد بن يحيى الحسد في العلم ، والعلم رزق الله يعطيه من يشاء .

ولقد ظرّف البخاريّ ، وأبان عن عظيم ذكائه ، حيث قال ، وقد قال له أبو عمرو الخفّاف : إن الناس خاضوا في قولك « لفظي بالقرآن مخلوق » : يا أبا عمرو ، احفظ ما أقول لك : من زعم من أهل نيسابور ، وقومس ، والرّيّ ، وهمذان ، وبغداد ، والسكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، أني قلت : « لفظي بالقرآن مخلوق » فهو كذاب ، فإن لم أقله ، إلا أني قلت : أفعال العباد مخلوقة .

قلت : تأمل كلامه ، ما أذكاه ! ومعناه - والعلم عند الله - إني لم أقل لفظي بالقرآن مخلوق ؛ لأن الكلام في هذا خوض في مسائل الكلام ، وصفات الله [ التي ] <sup>(١)</sup> لا ينبغي الخوض فيها ، إلا للضرورة ، ولكني قلت : أفعال العباد مخلوقة ، وهي قاعدة مغنية عن تخصيص هذه المسألة بالذكر ؛ فإن كل عاقل يعلم أن لفظنا من جملة أفعالنا ، وأفعالنا مخلوقة ، فالفاظنا مخلوقة .

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة .

ولقد أفصح بهذا المعنى في رواية أخرى صحيحة عنه ، رواها حاتم بن أحمد [ بن ]<sup>(١)</sup> الكِنْدِيُّ ، قال : سمعتُ مسلم بن الحجاج . فذكر الحكاية ، وفيها : أن رجلاً قام إلى البخاري ، فسأله عن اللفظ بالقرآن . فقال : أفعالنا مخلوقة ، وألفاظنا من أفعالنا . وفي الحكاية : أنه وقع بين القوم إذ ذاك اختلاف على البخاري ، فقال بعضهم : قال لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال آخرون : لم يقل .

قلتُ : فلم يكن الإنكار إلا على مَنْ يتكلم في القرآن .

فالحاصل ما قدمناه في ترجمة الكَرَّاسِيِّ ، من أن أحمد بن حنبل ، وغيره من السادات الموقَّنين ، نهَوْا عن الكلام في القرآن جملة ، وإن لم يخالفوا في مسألة اللفظ ، فيما نظنه فيهم ، إجلالاً لهم ، وفهماً من كلامهم في غير رواية ، ورفعاً لجللهم عن قول لا يشهد له معقول ولا منقول ، ومن أن الكَرَّاسِيَّ ، والبخاري ، وغيرهما من الأئمة الموقَّنين أيضاً أفصحوا بأن لفظهم مخلوق ، لَمَّا احتاجوا إلى الإفصاح ، هذا إن ثبت عنهم الإفصاح بهذا ، وإلا فقد نقلنا لك قول البخاري ، أن مَنْ نقل عنه هذا فقد كذب عليه .

فإن قلتَ : إذا كان حقاً لِمَ لا يُفصح به ؟

قلتُ : سبحان الله ! قد أنبأناك أن السرَّ فيه تشديدُهم في الخوض في علم الكلام ، خشية أن يجرَّهم الكلام فيه إلى ما لا ينبغي ، وليس كل علم يُفصح به ، فاحفظ ما نُلقِيه<sup>(٢)</sup> إليك ، واشدّد عليه يديك .

ويعجبني ما أنشده الغزالي في « منهاج العابدين »<sup>(٣)</sup> لبعض أهل البيت :

|  |  |
|--|--|
| إِنَّ لَأَكْتَمُ مِنْ عِلْمِي جَوَاهِرَهُ    | كَيْ لَا يَرَى الْحَقُّ ذَوْ جَهْلٍ فَيَفْتِنَنَا            |
| يَا رَبَّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبَوَحُ بِهِ | لَقِيلَ لِي أَنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الْوُثْنَ                |
| وَلَا سَتَحِلَّ رِجَالٌ صَالِحُونَ دِي       | يَرُونَ أَقْبَحَ مَا يَأْتُونَهُ حَسَنًا                     |
| وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا أَبُو حَسَنِ      | إِلَى الْحُسَيْنِ وَوَصَّى قَبْلَهُ الْحَسَنُ <sup>(٤)</sup> |

(١) زيادة من : ج ، د ، على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : نقلته ، والثبت من : ج ، د .

(٣) منهاج العابدين صفحة ٣ . وقد نسب الغزالي الأبيات إلى زين العابدين علي بن الحسين بن علي ،

كما ورد في حاشية د . (٤) ورد هذا البيت في منهاج العابدين بعد قوله : « إني لأكتم ... » .

## ﴿ ذكر النبأ عن وفاته رضى الله عنه ﴾

قال ابن عديّ : سمعت عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقنديّ ، يقول : جاء البخاريّ إلى خرّتنك ، قرية من قرى سمرقند ، على فرسخين منها ، وكان له بها أقرباء ينزل عندهم ، قال : فسمعت ليلة ، وقد فرغ من صلاة الليل ، يقول في دعائه : اللهم إني ضاقت على الأرض بما رحبت ، فاقبضني إليك .

قال : فاتمّ الشهر حتى قبضه الله ، وقبره بخرّتنك .

وعن عبد الواحد بن آدم الطواويسيّ : رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومعه جماعة من أصحابه ، فسلمت عليه ، فردّ عليّ السلام ، فقلت : ما وقوفك يا رسول الله ؟ فقال : « أنتظر محمد بن إسماعيل البخاريّ » ، فلما كان بعد أيام بلغني موته ، فنظرنا ، فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم فيها .

قال الحاكم أبو عبد الله : سمعت أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل البخاريّ ، يقول : سمعت أبا حسان مهنّب<sup>(١)</sup> بن سليم الكرمانيّ ، يقول : مات محمد بن إسماعيل رحمه الله عندنا ، ليلة الفطر ، أول ليلة من شوال ، سنة ست وخمسين ومائتين ، وكان بلغ عمره اثنتين وستين سنة ، غير ثنتي عشرة ليلة ، وكان مولده في شوال ، سنة أربع وتسعين ومائة ، وكان في بيتٍ وحده ، فوجدناه لما أصبحنا وهو ميت .

وقال بكر بن منير بن خلد البخاريّ : بعث الأمير خالد بن أحمد الدّهليّ ، متولّي بخاريّ إلى محمد بن إسماعيل : أن أحمل إلى كتاب « الجامع » و « التاريخ » وغيرها ، لأسمع منك .

فقال لرسوله : أنا لا أدلّ العلم ، ولا أحمله إلى أبواب الناس ، فإن كان له إلى شيء منه حاجة فليحضر في مسجدى ، أو في دارى ، وإن لم يعجبه هذا ، فإنه سلطان فليمنعنى

(١) في د : مهيب ، والثبت من الطبوعة .



من الجلوس ؛ ليكون لى عذرٌ عند الله يوم القيامة ؛ لثلاث أكتَمَ العلم . فكان هذا سببَ الوحشة بينهما .

وقال أبو بكر بن أبى عمرو البخارى : كان سببُ منافرة البخارى أن خالد بن أحمد ، خليفة الظَّاهِرِيَّة ببُخَارَى سألَه أن يحضر منزله ، فيقرأ «الجامع» و «التاريخ» على أولاده ، فامتنع ، فراسله بأن يعقد مجلساً خاصاً لهم ، فامتنع ، وقال : لا أخصُّ أحداً . فاستعان عليه بِحُرَيْث بن أبى الوَرَقَاء ، وغيره ، حتى نكلموا فى مذهبه ، ونفاه عن البلد ، فدعا عليهم ، فلم يأتِ إلا شهر حتى ورد أمر الظَّاهِرِيَّة بأن بنادى على خالد فى البلد ، فنودى عليه على أتانٍ ، وأما حُرَيْث فابتنلَى بأهله ، ورأى فيها ما يحلّ عن الوصف ، وأما فلان فابتنلَى بأولاده . رواها الحاكم ، عن محمد بن العباس الضَّبَّيِّ ، عن أبى بكر هذا . وحُرَيْث بن أبى الوَرَقَاء من كبار فقهاء الرُّأْيى ببُخَارَى .

قال محمد بن أبى حاتم : سمعت غالب بن جبريل ، وهو الذى نزل عليه أبو عبد الله ، يقول : أقام أبو عبد الله عندنا أياماً ، فرض ، واشتد به المرضُ ، حتى جاء رسول إلى سَمَرْقَنْد بإخراجه ، فلما وافى <sup>(١)</sup> ، نهباً للركوب ، فلبس خُفَّيه ونعمم ، فلما مشى قدرَ عشرين خطوةً أو نحوها ، وأنا آخذ بعُضده ، ورجل آخر معى يقود الدابة ، ليركبها ، فقال رحمه الله : أرسلونى ، فقد ضعفت ، فدعا بدعوات ، ثم اضطجع فقضى رحمه الله ، فسال منه [من] <sup>(٢)</sup> العرق شىء لا يُوصَف ، فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه فى ثيابه .

وكان فيما قال لنا ، وأوصى إلينا ، أن كفتنونا فى ثلاثة أثواب بيض ، ليس فيها قميص ، ولا عمامة ، ففعلنا ذلك .

فلما دفنناه فاح من تراب قبره رائحةٌ غالية ، فدام على ذلك أياماً ، ثم علت سوارى بيضٌ فى السماء مستطيلة ، بحذاء قبره ، فجعل الناس يَحْتَمِلُون ويَتَمَجَّبُون .

وأما التراب ، فإنهم كانوا يرفعون عن القبر ، حتى ظهر القبر ، ولم يكن يُقدَّر على حفظ

(١) فى الطبوعة : فلما رآنا ، والمثبت من : ج ، د . (٢) زيادة من : ج ، على ما فى الطبوعة ، د .

القبر بالحراس ، وغلبنا على أنفسنا ، فنصبنا على القبر خشباً مُشَبَّكاً ، لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر .

وأما ربح الطَّيِّب ، فإنه تداوم أياماً كثيرة ، حتى تحدث أهل البلدة ، وتمجَّبوا من ذلك .

وظهر عند مخالفته أمره بعد وفاته ، وخرج بعض مخالفه إلى قبره ، وأظهر التوبة والندامة .

قال محمد : ولم يمشْ غالبٌ بعده إلا القليل ، ودفن إلى جانبه .

وقال أبو علي النِّسَّابُ الحافظ : أخبرنا أبو الفتح نصر بن الحسن السَّكَّيْنِي ، السَّمرْقَنْدِي ، قدم علينا بِلَنْسِيَةِ عام أربع وستين وأربعمائة ، قال : قُحِطَ المطرُ عندنا بِسَمَرْقَنْدٍ في بعض الأعوام ، فاستسقى الناس مِراراً فلم يُسَقَوْا ، فأتى رجل صالح معروف بالصلاح إلى قاضي سَمَرْقَنْدٍ ، فقال له : إني قد رأيت رأياً أعرضه عليك . قال : وما هو ؟ قال : أرى أن تخرج ، وتخرج الناس معك إلى قبر الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، ونستسقي عنده ، فعسى الله أن يسقينا ، فقال القاضي : نعم ما رأيت .

فخرج القاضي ، والناس معه ، واستسقى القاضي بالناس ، وبكى الناس عند القبر ، وتشفّعوا بصاحبه ، فأرسل الله تعالى السماء بماء عظيم غزير ، فقام الناس من أجله بخَرْتَنك سبعة أيام أو نحوها ، لا يستطيع أحد الوصول إلى سَمَرْقَنْدٍ ، من كثرة المطر وغزارته ، وبين سَمَرْقَنْدٍ وخَرْتَنك نحو ثلاثة أميال .

قلتُ : وأما « الجامع الصحيح » وكونه ملجأً للمُضِلَّات ، ومُجَرَّباً لقضاء الحوائج فأمر مشهور ، ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك ، وما اتفق فيه لطال الشرح .

﴿ ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله ﴾

قال الحاكم أبو عبد الله : ومن شعر البخاري ، قرأت بخط أبي عمرو المستملي :  
وأنشد البخاري :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فمسي أن يكون موتك بفتة  
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فنته  
قال : وأنشد البخاري :

خالق الناس بخلق واسع لا نكن كلباً على الناس نهر<sup>(١)</sup>  
قال : وأنشد أبو عبد الله :

مثل البهائم لا ترى آجالها حتى تساق إلى المجازر تنحرو  
قال : وأنشد البخاري :

إن تبقى نفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبالك أفجع  
قلت : هذا أحسن وأجمع من قول القائل :

ومن يُعمر بلى في نفسه ما يتمناه لأعدائه  
ومن قول الطغرائي :

هذا جزاء امرئ أفرأه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل  
وهي من قصيدته التي نسمى « لامية المعجم » ، وهي هذه<sup>(٢)</sup> :

أصالة الرأي صانتي عن الخطل وحلية الفضل زانتي لدى العطل  
مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع

والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل<sup>(٣)</sup>

(١) في ج : بخلق واسع . والمثبت في المطبوعة ، د .

(٢) شرح الصفي هذه القصيدة شرحاً وافياً ، وأفرد لهذا مصفاً سماه : « الغيث المعجم » وشرح لامية

المعجم . (٣) شرع : سواء . ورأد الضحى : ارتفاعه . والطفل : ما بعد العصر .

فِي مَ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي  
 نَاءَ عَنْ الْأَهْلِ صِفَرُ الرَّحْلِ مَنْفَرْدٌ  
 فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي  
 طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي  
 وَضَحَّ مِنْ لَبِّ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا  
 أَرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا  
 وَالذَّهْرُ يَعْكُسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي  
 وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرَّمْحِ مُعْتَقِلٍ  
 حُلُوِ الْفُكَاهَةِ مُرًّا أَحَدٌ قَدْ مَزَجَتْ  
 طَرَدْتُ سَرَحَ الْكُرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ  
 وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ  
 فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَى لَتَنْصُرَنِي  
 تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ  
 فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيِّ هَمَمْتُ بِهِ  
 بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي (١)  
 كَالسِّيفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ الْحِلَالِ (٢)  
 وَلَا أُنِيسُ لَدَيْهِ مُنْتَهَى حَذَلِي (٣)  
 وَرَحَلُهَا وَقَرَى الْعَسَالَةَ الذُّبْلَ (٤)  
 يَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرِّكْبُ فِي عَذَلِي (٥)  
 عَلَى قِضَاءِ حَقُوقِ اللَّعْلَى قَبْلِي  
 مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَفْلِ (٦)  
 لِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلٍ (٧)  
 بِقُوَّةِ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْغَزْلِ (٨)  
 وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْقَفْلِ (٩)  
 صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرِ الْكُرَى تَعَلٍ (١٠)  
 وَأَنْتَ تَحْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْحَلَلِ (١١)  
 وَتَسْتَحِيلُ وَصَنَعُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُلْ (١٢)  
 وَالْفَى يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَشَلِ

(١) الزوراء : بغداد . (٢) في الأصول : منفردا ، والمثبت من الغيث ١/ ١١٥ ، وفيه : صفر الكف ...  
 عن الحلل . والحلل : بطائن كانت تغطي بها أجناف السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره . (٣) القارية من السنان :  
 أعلاه ، والعسالة : الرماح ، والذبل : جمع ذابل ، وهو من صفات الرمح ، كأنه يصف الرماح بالخفة والدقة .  
 (٤) اللب : الإعياء والتعب ، والنضو : البعير المهزول ، والعجيج : رفع الصوت ، وفي الغيث  
 ١/ ١٦٦ : ألقى . (٥) القفل : الرجوع من السفر . (٦) الشطاط - بالفتح والكسر - :  
 اعتدال القامة ، واعتقال الرمح : أن يضعه الفارس بين ساقه وركابه ، والوكيل : العاقر يكره أمره إلى غيره .  
 (٧) في ج : بقسوة الناس فيه رقة الغزل ، وفي د : بقوة البأس فيه ، وفي الغيث ١/ ٢٥٠ : بشدة  
 البأس منه . والمثبت في المطبوعة . (٨) السرح : السأم . (٩) ميل : جمع أميل ، وهو الذي لا يستوى  
 على السرح . (١٠) الجلى : الأمر العظيم . (١١) الاستحالة : التغير ، والصنع : اللون .

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْجَزْعِ مِنْ إِضْمٍ      وَقَدْ نَهَّاهُ رَمَاءُ الْحَيِّ مِنْ تَعْمَلِ (١)  
يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسَّمْرِ اللَّدَّانِ بِهِ      سَوَدَ الْغَدَائِرِ مُحَرَّ الْحَلِيِّ وَالْحَلَلِ (٢)  
فَسِرُّ بَنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُهْتَدِيًا      فَفَجَّحَ الطَّيِّبِ تَهْدِينًا إِلَى الْحَلَلِ (٣)  
فَالْحَبُّ حَيْثُ الْعِدَى وَالْأَسَدُ رَابِضَةٌ      حَوْلَ الْكَنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ (٤)  
نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزْعِ قَدْ سَقِيَتْ      نِصَالُهَا بِمِياهِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِ (٥)  
قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا      مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلِ  
تَبَيَّتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَبِيدِ      حَرَّى وَنَارُ الْقَرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلَلِ (٦)  
يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبِّ لَا حَرَكَ بِهِ      وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ (٧)  
يُشْفَى لَدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بِيوتِهِمْ      بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْحَمْرِ وَالْعَسَلِ (٨)  
لَعَلَّ الْإِمَامَةَ بِالْجَزْعِ ثَانِيَةً      يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عِلْمِي  
لَا أَكْرَهُ الطَّعْنََةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِعَتْ      بَرَشَقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ  
وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحِ الْبَيْضَ تُسْعِدُنِي      بِاللَّمْعِ مِنْ صَفَحَاتِ الْبَيْضِ فِي الْكِلَالِ (٩)

- (١) الطرُوق : هو الحجى بلبيل ، والجزع : منعطف الوادى ووسطه . وإضم : جبل بأرض المدينة ، وتعمل : أبوحى من طى ، وهم مشهورون بإتقان الرمي . وفي الغيث ١ / ٣٣٠ : طرُوق الحى .  
(٢) البيض : السيوف ، والسمر : الرماح ، واللدان : جمع لدن ، وهو اللبن .  
(٣) الذمام : الحزمة ، والحلل : جمع حلة ، وهى بيوت القوم . وفي الغيث ١ / ٣٤٦ : معنفا .  
(٤) الحب - بالضم - : الحبة ، وبالكسر : الحبيب ، والكناس : موضع الظبي الذى يكنسه ، والأسل : نبات طويل له شوك ، والمراد هنا الرماح . وفي ج : حول الكباش .  
(٥) الأم : الفصد ، والكحل : سواد يعاود جفون العين مثل الكحل ، من غير اكتحال .  
(٦) القلل : جمع قلة ، وهى أعلى الجبل . وفي ج : على قبل ، وفي المطبوعة : على قلل . والمثبت من : د ، والغيث ١ / ٣٨٣ . (٧) في ج : بقللن . والمثبت من المطبوعة ، د ، والغيث ١ / ٣٩٥ ، وفيه : لا حراك بهم . ونضو الحب : من أسقمه الهوى . (٨) في ج : العوالى ، والمثبت من : المطبوعة ، د ، والغيث ١ / ٤٠٨ ، والعوالى : الرماح . والنهلة : الشربة الواحدة .  
(٩) في الغيث ٢ / ١٧ : باللمع من خلل الأستار والكلل . والصفاح البيض : السيوف العريضة . والبيض : النساء ، والكمال : جمع كلمة ، وهى السراير ، يخاط كالبيت ، بنوفى به .

ولا أخلُ بفِزْلاَنِ أغازِلُها  
حبُّ السَّلامَةِ يَنْشُرُ هَمَّ صاحِبِه  
فإِن جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاخْذُ نَفَقاً  
ودَعْ غِمَارَ العُلَى لِلْمُفْدِمِينَ عَلَى  
رِضَا الدَّلِيلِ بِخَفْضِ العَيْشِ مَسْكَنَةً  
فادْرَأْ بِهَا فِي نَحْوِ البِيدِ جَافِلَةً  
إِنَّ العُلَى حَدَثَنِي وَهِيَ سَانِقَةٌ  
لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ المَأْوَى بُلُوغَ عُلَا  
أَهْبْتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعاً  
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَتَقْصُمُهُمْ  
أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُها  
لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَبْنَامِ مُقْبِلَةً  
غَالِيً بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا  
وعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُرْهَى بِجَوْهَرِهِ  
ولو دَهَنَتْنِي أُسُودُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ<sup>(١)</sup>  
عن المَعَالِي وَيُغْرِى الرِّءَاءَ بِالْكَسْلِ  
فِي الْأَرْضِ أَوْ مُصْعَدًا فِي الْجَوْ فَاغْتَرِلِ<sup>(٢)</sup>  
رُكُوبُهَا وَافْتَنَعَ مِنْهُنَّ بِالْبَلَلِ  
وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتُنِ الدَّلِيلِ<sup>(٣)</sup>  
مُعَارِضَاتٍ مِثْلَانِي اللَّجْمُ بِالْجَدَلِ<sup>(٤)</sup>  
بِهَا يُحَدِّثُ أَنَّ الْعِرَّ فِي النَّقْلِ  
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ<sup>(٥)</sup>  
وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجَهَالِ فِي شُغْلٍ  
لَعِينِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي  
مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ<sup>(٦)</sup>  
فَكَيْفَ أَرْضَى وَفَدَوَّلَتْ عَلَى عَجَلِ<sup>(٧)</sup>  
فَصُنَّتُهَا عَنْ رَحِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ  
وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطَلِ<sup>(٨)</sup>

- (١) في ج : ولا أجل ، والنبت من المطبوعة ، د ، والغيت ٢ / ٣٠ . وأخل بالشئ : قصر فيه أو تركه ولم يأت به ، والغيل : الأجمة ، والشجر المنف . والغيل : الدواهي . (٢) في الغيت ٢ / ٤٤ : أو سُلِمَا .  
(٣) في المطبوعة : برضى ، وفي ج : برضى الدليل بخفض العيش بخفضه . والنبت من : د ، وفيه : منقصة . والغيت ٢ / ٦١ . والرسيم : ضرب من سيرة الإبل . (٤) ادْرَأْ بِهَا : ادفع بها ، جافلة : مسرعة مترعجة ، معارضات : مقابلات ، والمثاني : جمع مثنى ، واللجام للخيال بمثابة الزمام للناقة ، والجدل : جمع الجدائل ، وهو زمام الناقة المجدول من آدم . (٥) في الغيت ٢ / ٩٠ : بلوغ مئى . والدارة : تكون للشمس والتمر ، ولعله أراد بها ما يدور حول الشيء ، والحمل : أول برج من بروج الكواكب الاثني عشر .  
(٦) في الغيت ٢ / ١٣١ : ما أضيق الدهر .  
(٧) في الغيت ٢ / ١٥٣ : لم أَرْضَ العيش . (٨) في ج : فليس ، والنبت من المطبوعة ، د ، الغيت ٢ / ١٦٥ ، وزهى الرجل بكذا - بالبناء للمفعول - تاه وتكبر . وهو ما نطقت به العرب على سبيل المفعول وإن كان بمعنى الفاعل .

ما كنتُ أُوثرُ أن يمتدَّ بي زمينى  
 تقدَّمتنى رجالٌ كان شوطهمُ  
 هذا جزاءُ امرئٍ أقرَّاهُ درجُوا  
 وإن علانيَ من دُوني فلا عجبُ  
 فاصبرْ لها غيرَ مُحْتالٍ ولا ضَجِرْ  
 أعدى عدوكَ أدنى من وثقتَ بهِ  
 وإنما رجلُ الدنيا وواحدُها  
 وحسنُ ظنِّك بالأيَّامِ معجزةُ  
 غاضَ الوفاءِ وفاضَ الغدرُ وانفَرَجَتْ  
 وشانُ صدقِك عند الناسِ كذبهمُ  
 إن كان ينجعُ شئٌ في ثباتهمُ  
 يا واردةً سورَ عذيقِ كلِّ كدرٍ  
 في مَ اغتراضك لُجَّ البحرِ تركبهُ  
 مُلكُ الفئاعةِ لا يُخشى عليهِ ولا  
 ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها  
 أيا خبيراً على الأسرارِ مُطَّلِعاً  
 حتَّى أرى دولةَ الأوغادِ والسَّفلِ  
 وراءَ خطيوى لو أمشى على مهلٍ<sup>(١)</sup>  
 من قبله فتمننى فُسحةَ الأجلِ  
 لى أسوةً بانحطاطِ الشمسِ عن زحلٍ<sup>(٢)</sup>  
 فى حادثِ الدهرِ ما يُغنى عن الحيلِ  
 تخاذرِ الناسَ واصحبهمُ على دَخلٍ<sup>(٣)</sup>  
 من لا يُعوَّلُ فى الدنيا على رجلٍ  
 فظنَّ شراً وكن منها على وِجلٍ  
 مسافةُ الخلفِ بين القولِ والعملِ  
 وهل يُطابقُ مُعَوَّجٌ بِمُتَدَلٍ<sup>(٤)</sup>  
 على العهدِ فسَبِّقُ السيفِ لِلْعَدَلِ<sup>(٥)</sup>  
 أنفقتَ صفوكَ فى أيَّامِك الأولِ  
 وأنتَ يكفيكَ منه مَصَّةُ الوِشَلِ<sup>(٦)</sup>  
 بِحُتاجٍ فيه إلى الأنصارِ والحوَلِ<sup>(٧)</sup>  
 فهل سمعتَ بظُلٍّ غيرِ مُنتَقِلِ  
 أصمتَ فى الصَّمتِ مَنجاةً مِنَ الزَّلَلِ<sup>(٨)</sup>

(١) فى المطبوعة : ولو ، وفى ج : إذ أمشى ، والمثبت من : د ، والغيث ١٨٥/٢ .

(٢) زحل : نجم من النجوم الخمس فى السماء السابعة . (٣) الدخل : المكر والخديعة .

(٤) شان النشء : عابه . (٥) نجم فى نباتهم : أفاد ثباتهم ، والعذل : اللوم ، وهو من قول العزب « سبق

السيف العذل » يضرب مثلاً فى الأمر الذى لا يقدر على رده ، راجع أصل المثل فى : الغيث ٣١٩/٢ .

(٦) فى الغيث ٣٤٤/٢ : فيم اقتحامك ، واللج : معظم الماء ، والوشل : الماء القليل .

(٧) خول الرجل : حشمه ، الواحد : خائل ، وقد يكون الخول واحداً ، وهو اسم يقع على العبد

والأمة . (٨) فى ج : أنصت فى الصَّمت مَنجاة عن الزلل . والمثبت فى المطبوعة ، د ، والغيث ٣٧٦/٢ .

قد رَشَّحُوكَ لِأَمْرِ لَوْ أَفْطَنْتَ لَهُ فَأَرَبَأُ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

• في صحيح البخاري<sup>(٢)</sup> عن الحسن : أن من عليه صوم رمضان ، إذا مات ، فصام عنه ثلاثون رجلا في يوم واحد أجزاء .

### ﴿ فرع غريب ﴾

يقع تفريعا على القول بأنه يُصام عن الميت ، وقد ذكره النووي في « شرح المذهب » ، وقال : لم أر لأصحابنا فيه كلاما ، قال : وهو الظاهر .

وكذلك قال الوالد في « شرح المنهاج » : إن ما قاله الحسن هو الظاهر ، الذي نعتقده .

• استدلل البخاري<sup>(٣)</sup> على جواز النظر إلى الخطوبة ، بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها : « رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ يَحْيَى بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ حَرِيرٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ أَمْرَأَتُكَ ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكَ الثَّوْبَ ؛ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ » .

قال الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » : وهذا استدلال حسن ؛ لأن فعل النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واليقظة سواء ، وقد كشف عن وجهها .

• ذكر أبو عاصم العبادي ، أن السَّاجِيَّ ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، عن الحسين ، عن الشَّافِعِيِّ ، أنه قال : يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : قَالَ الرَّسُولُ . بل يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون مُعْظَمًا . انتهى .

والحسين : هو الكَرَّاسِيُّ ، ومحمد بن إسماعيل : هو البخاري . فيما ذكر أبو عاصم .

(١) في ج : على الهمل ، والنبت من المطبوعة ، د ، والقيت ٣٨٧/٢ . والهمل : الإبل بلا راع .

(٢) صحيحه في ( باب من مات وعليه صوم ، من كتاب الصوم ) ٤٥/٣ .

(٣) صحيحه في ( باب النظر إلى المرأة قبل الترويح ، من كتاب النكاح ) ١٨/٧ .

(٤) في المطبوعة : شقة . والتصويب من : ج ، د والصحيح ١٩٨/٧ . والسرقه : شقة الحرير الأبيض ، أو الحرير عامة .



ورأيت بخط ابن الصلاح : أحسب أبا عاصم واهماً ، ومحمد بن إسماعيل هذا هو السلمي<sup>(١)</sup> .

● نقلتُ من خط الشيخ الإمام رحمه الله ؛ قال ابن بشكُوّال في « الصلاة » في تاريخ الأندلس ، في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد البر ، والد أبي عمر : وقد جوز البخاري أن يُحدّث الرجلُ عن كتاب أبيه ، بتبيين<sup>(٢)</sup> أنه خطّه ، دون خط غيره .  
قال الوالد : قوله « دون خطّ غيره » إن كان المراد بتبيين أنه ليس خط غيره ، فهو موافق لما قاله الناس ؛ وإن كان المراد أنه لا يُحدّث عن خط غيره ، فغير معروف .

٥٥

محمد بن عاصم بن يحيى

أبو عبد الله الأصبهاني ، كاتب القاضي \*

رحل ، وأخذ عن أصحاب الشافعي ، وابن وهب .

وسمع من علي بن حرب ، وسلمة بن شبيب .

روى عنه أحمد بن بُندار ، والطبراني ، وغيرها .

قال أبو الشيخ : صنّف كتباً كثيرة .

توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

---

(١) في المطبوعة : النفلي . والمثبت من : ج ، د . وانظر العبر ٢/٦٤ .

(٢) في الصلاة ١/٢٣٨ : بتيقن .

\* له ترجمة في : تهذيب التهذيب ٩/٢٤١ ، ذكر أخبار أصفهان ٢/٢٣٣ .

٥٦

محمد بن عبد الله بن مخلد

أبو الحسين الأصبهاني\*

يُعرف بصاحب الشافعي ، وبوراق الربيع بن سليمان .

نزل مصر ، وحدث عن قتبية بن سعيد ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي ، وهاني بن المتوكل ، وداود بن رشيد ، وجماعة .

روى عنه ابن جوصا ، وغيره .

توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

وقال أبو نعيم : بل بعد ذلك<sup>(١)</sup> .

٥٧

محمد بن علي البجلي القيرواني\*\*

(٢) . . . . .

---

\* له ترجمة في : ذكر أخبار أصبهان ٢/٢٢٩ ، الوافي بالوفيات ٣/٣٣٩ .

(١) قال أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان : توفي بمصر قبل التسعين .

\*\* له ترجمة في علماء إفريقية ٢٧٨ .

(٢) يياض في كل الأصول ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن علي البجلي الشافعي

أبو عبد الله القيرواني

من فضلاء المغرب الشافعين ، ومن أصحاب الربيع بن سليمان .

قال أبو عمر بن عبد البر : ذكر أبو عبد الله محمد بن علي البجلي الشافعي القيرواني ، وكان فاضلا ،

قال : حدثني الربيع بن سليمان قال : قال سمعت ابن هشام ، صاحب « الفارزي » يقول : كان الشافعي حجة في اللغة .

قال البجلي : وقال لي الربيع : كان الشافعي إذا خلا في بيته كالسبل يهذر بأيام العرب .

٥٨

## محمد بن عُقَيْل الفِرْيَابِيّ

أبو سعيد ، وعُقَيْل بضم العين ثم قاف مفتوحة

من أصحاب أبي إسماعيل المَزْنِيّ ، والربيع بن سليمان .

حدث بمصرَ عن قَتَيْبَةَ بن سعيد ، وداود بن مَخْرَاق ، وجماعة .

وعنه عليّ بن محمد المِصْرِيّ الواعظ ، وأبو محمد بن الوَرْد ، وأبو طالب أحمد بن أنس ،

وغيرهم .

وكان من الفقهاء الشافعيّين بمصر .

توفي بها في صفر ، سنة خمس وثمانين ومائتين .

● قال البَيْهَقِيُّ في « كتاب المدخل » : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عبد الله الزُّبَيْر بن عبد الواحد الحافظ الأَسَدَابَادِيُّ<sup>(١)</sup> ، قال : سمعت أبا سعيد محمد بن عُقَيْل الفِرْيَابِيّ ، يقول : قال المَزْنِيّ ، أو الربيع : كنا يوما عند الشافعيّ ، بين الظهر والعصر ، عند الصَّحْن في الصُّفَّة ، والشافعيّ قد استند ، إمّا قال إلى الأُسْطُوَانَةِ ، وإمّا قال إلى غيرها ، إذ جاء شيخ عليه جُبَّة صوف ، وعمامة صوف ، وإزار صوف ، وفي يده عُكَّازُه ، قال : فقام الشافعيّ ، وسوّى عليه ثيابه ، واستوى جالسا ، قال : وسلّم الشيخ ، وجلس ، وأخذ الشافعيّ ينظر إلى الشيخ هَيِّبَةً له ، إذ قال له الشيخ : أسألُ ؟

قال الشافعيّ : سلّ .

قال : إيش الحجّةُ في دين الله ؟

فقال الشافعيّ : كتابُ الله .

---

(١) بفتح الألف والسین والدال المهملتين والباء المفتوحة المعجمة بواحدة بين الألفين الساكنين وفي آخرها ذال معجمة ، نسبة إلى أسدآباد ، وهي بلدة على منزل من همدان إذا خرجت إلى العراق . الباب ١/٤١ . وفي المطبوعة : الاسرآبادي ، وهو خطأ ، صوابه من : ج ، د ، اللباب .

قال : وماذا ؟

قال : وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وماذا ؟

قال : اتفاق الأمة .

قال : من أين قلت اتفاق الأمة ؟

قال : من كتاب الله .

قال : من أين في كتاب الله ؟

قال : فتدبر الشافعي ساعة .

فقال الشيخ : قد أجلتك ثلاثة أيام ولياليها ، فإن جئت بحجة من كتاب الله في الاتفاق ، وإلا تب إلى الله عز وجل .

قال : فتغير لون الشافعي ، ثم إنه ذهب ، فلم يخرج ثلاثة أيام ولياليهن .

قال : فخرج إلينا في اليوم الثالث ، في ذلك الوقت ، يعني بين الظهر والعصر ، وقد انتفخ وجهه ويداه ورجلاه ، وهو مستقام ، فجلس ، قال : فلم يكن بأسرع من أن جاء الشيخ ، فسلم ، وجلس ، فقال : حاجتي .

فقال الشافعي : نعم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ ﴾ (١) لا نصليه على خلاف المؤمنين إلا وهو فرض .

فقال : صدقت ، وقام ، وذهب .

قال الفريابي : قال المزني ، أو الربيع : قال الشافعي : لما ذهب الرجل ، قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات ، حتى وقفت عليه .

قلتُ : إن ثبتت هذه الحكاية ، فيمكن أن يكون هذا الشيخ الخضر عليه السلام ، وقد فهمه الشافعي حين أجله ، واستمع له ، وأصغى لإغلاظه في القول ، واعتمد إشارته . وسندُ هذه الحكاية صحيحٌ ، لا غبار عليه .

## ٥٩

محمد بن علي بن الحسن بن بشر

المحدث ، الزاهد ، أبو عبد الله ، الحكيم ، الترمذي\*

الصوفي ، صاحب التصانيف .

سمع الكثير من الحديث بخراسان ، والعراق .

وحدث عن أبيه ، وعن قتيبة بن سعيد ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وصالح بن محمد الترمذي ، وعلي بن حُجر السعدي ، ويعقوب الدورقي ، وسفيان بن وكيع ، وغيرهم .  
روى عنه يحيى بن منصور القاضي ، وغيره من علماء نيسابور ؛ فإنه حدث بها في سنة خمس وثمانين ومائتين .

لقى الحكيم أبو عبد الله أبا تراب النخشي<sup>(١)</sup> ، وصحب يحيى بن الجلاء<sup>(٢)</sup> .

قال أبو عبد الرحمن السلمی : تقوّه من ترمذ ، وأخرجوه منها ، وشهدوا عليه بالكفر ؛ وذلك بسبب تصنيفه كتاب « ختم الولاية » وكتاب « علل الشريعة » وقالوا : إنه بقول : إن للأولياء خاتماً ، كما أن للأنبياء خاتماً ، وإنه يفضل الولاية على النبوة ، واحتج بقوله عليه السلام : « يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » ، وقال : لو لم يكونوا أفضلَ منهم لم يغبطوهم ، فجاء إلى بلخ فقبلوه بسبب موافقته إياهم على المذهب ، ثم اعتذر السلمی عنه ببعده فهم الفاهمين .

\* له ترجمة في : حلية الأولياء ١٠ / ٢٣٣ ، الرسالة القشيرية ٢٩ ، صفة الصفوة ٤ / ١٤١ ، طبقات الشمراني ١٠٦ / ١ ، طبقات الصوفية ٢١٧ .

(١) بفتح النون وسكون الحاء وفتح الشين المعجمة وفي آخرها باء موحدة ، هذه النسبة إلى نخشب ، مدينة من بلاد ما وراء النهر . الباب ٢١٩ / ٣ . (٢) بفتح الجيم وتشديد اللام ألف ، هو اسم لمن يجلو الأشياء كالمرآة والسيف ونحوهما . الباب ٢٥٩ / ١ .

قلتُ : ولعل الأمر كما زعم السَّكَمِيُّ ، وإلا فما نَظَنَ بِعِصْمٍ <sup>(١)</sup> أنه بفضل بشراً غير الأنبياء عليهم السلام على الأنبياء <sup>(٢)</sup> .

ومن تصانيف التَّرمِذِيِّ كتاب « الفروق » لا بأس به ، بل ليس في بابيه مثله ، يفرِّق فيه بين المُداراة والمُداهنة ، والمُحاجة والمُجادلة ، والمُنَاطرة والمُغالبة ، والانتصار والانتقام ، وهلم جرا ، من أمور متقاربة المعنى ، وله أيضاً كتاب « غرس الموحِّدين » وكتاب « عود الأمور » وكتاب « المناهى » وكتاب « شرح الصلاة » .

## ٦٠

محمد بن نصر المروزي

الإمام الجليل ، أبو عبد الله \*

أخذ أعلام الأمة ، وعقلائها ، وعُبَّادها .

ولد سنة اثنتين ومائتين ببغداد ، ونشأ ببغداد ، وسكن سَمَرْقَنْدَ ، وكان أبوه مَرْوَزِيًّا .

سمع من محمد بن نصر ، وهشام بن عمار ، وهشام بن خالد ، والسيِّب بن واضح ، ويحيى ابن يحيى ، وإسحاق ، وعلي بن بحر القطَّان ، والربيع بن سليمان ، ويونس بن عبد الأعلى وعمرو بن زُرَّارة ، وعلي بن حُجْر ، وهُدْبَة ، وشيبان ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وخلق .

وتفقه على أصحاب الشافعي .

روى عنه أبو العباس السَّرَّاج ، وأبو حامد بن الشَّرْقِي ، ومحمد بن المنذر شَكَّر <sup>(٣)</sup> ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وابنه إسماعيل بن محمد بن نصر ، وطائفة .

(١) كانت العبارة في المطبوعة هكذا : أنه بفضل بشراً على الأنبياء عليهم السلام . والمثبت من : ج ، د .  
\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣ / ٣١٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٨٩ ، طبقات الشيرازي ٨٧ ، طبقات ابن هداية الله ٩ ، العمر ٢ / ٩٩ ، النجوم الزاهرة ٣ / ١٦١ .

(٢) في المطبوعة : سكر ، والمثبت من : ج ، د ، وانظر المشبه ٣٦٣ .

قال الحاكم : هو الفقيه ، العابد ، العالم ، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة .  
وقال الخطيب : كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ، ومن بعدهم [ في الأحكام ] <sup>(١)</sup> .  
وقال ابن خزم في بعض تآليفه : أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن ، وأضبطهم لها  
وأذكركم لمانيها ، وأدراهم بصحتها ، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه ، وما نعلم هذه  
الصفة بعد الصحابة أتم منها في محمد بن نصر المروزي ، فلو قال قائل : ليس لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم حديث ، ولا لأصحابه ، إلا وهو عند محمد بن نصر ، لما بُعد عن الصدق .  
وقال أبو ذر محمد بن محمد بن يوسف القاضي : كان الصدور الأول من مشايخنا ،  
يقولون : رجال خراسان أربعة : ابن المبارك ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ،  
ومحمد بن نصر المروزي .

وقال أبو بكر الصيرفي : لو لم يصنف المروزي إلا كتاب « القسامة » لكان من أفقه  
الناس ، فكيف وقد صنف كتباً سواها !

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : صنف محمد هذا كتاباً ضمنها الآثار والفقه ، وكان  
من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام ، وصنف « كتاباً فيها خالف فيه  
أبو حنيفة علياً وعبد الله رضي الله عنهما » .

وقال ابن الأخرم : انصرف محمد بن نصر من الرحلة الثانية ، سنة ستين ومائتين ،  
فاستوطن نيسابور ، ولم تزل تجارته بنيسابور ، أقام مع شريك له مضارب ، وهو يشتغل  
بالعلم والعبادة ، ثم خرج سنة خمس وسبعين إلى سمرقند ، فأقام بها ، وشريكه بنيسابور ،  
وكان وقت مقامه هو الفتى والمقدم ، بعد وفاة محمد بن يحيى ، فإن حيكان ، يعني يحيى بن  
محمد بن يحيى ، ومن بعده أقرؤا له بالفضل والتقدم .

قال ابن الأخرم : حدثنا إسماعيل بن قتيبة : سمعت محمد بن يحيى غير مرة ، إذا سُئل  
عن مسألة ، يقول : سلوا أبا عبد الله المروزي .

وقال أبو بكر الصبغى <sup>(٢)</sup> ، فيما أخبرنا به الشيخ الإمام الفقيه ، شيخ الشافعية ،

(١) تكملة من : تاريخ بغداد ٣/ ٣١٥ . (٢) في المطبوعة : الضعيف . والثبت من : ج ، المشتبه ٤٠٧ .

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ، بن شيخ الشافعية تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري<sup>(١)</sup> في كتابه إلى من دمشق ، وعمر بن الحسن المراكشي بقراءتي عليه ، قال الأول : أخبرنا المسلم بن محمد بن المسلم القيسي ، سماعا عليه ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن الجاور إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن السكندري سماعا ، قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، سماعا ؛ قال : أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، قال ؛ أخبرني محمد بن علي بن يعقوب المعدل ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق ، يقول : أدركت إمامين لم أرزق السماع منهما : أبا حاتم الرازي ، ومحمد بن نصر المروزي ؛ فأما محمد بن نصر فما رأيت أحسن صلاة منه ، ولقد بلغني أن زنبورا قعد على جبهته ، فسال الدم على وجهه ، ولم يتحرك .

وقال ابن الأخرم : ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر ، كان الذباب يقع على أذنه فيسيل الدم ، ولا يذبه عن نفسه ، ولقد كنا نتمجّب من حسن صلاته ، وخشوعه ، وهيبته للصلاة ، كان يضع ذقنه على صدره : فينتصب كأنه خشبة منصوبة ، وكان من أحسن الناس خلقا ، كأنما فقي في وجهه حب الرمان ، وعلى خديّه كالورد ، ولحيته بيضاء وقال السليمانى : محمد بن نصر ، إمام الأئمة ، الموفق من السماء .

وقال أحمد بن إسحاق الصبغى : سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفى ، يقول : كان إسماعيل بن أحمد والى خراسان ، يصل محمد بن نصر في السنة بأربعة آلاف درهم ، ويصله أخوه إسحاق بثلاثها ، ويصله أهل سمرقند بثلاثها ، فكان يُنفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال ، فقيل له : لو ادّخرت لناثبة . فقال : سبحان الله ، أنا بقيت بمصر كذا وكذا سنة ، قوتى ، وثيابى ، وكاغدى ، وحبرى ، وجميع ما أتقنه على نفسى في السنة عشرين درهما ، فترى إن ذهب ذا لا يبقى ذاك !

(١) في ج : المغراى ، وفي د : الفرارى ، والمثبت في المطبوعة ، وهو الصواب ، وقد ترجم له المصنف في الطبقة السابعة ، وانظر الدرر الكامنة ٣٤/٨ .



قلتُ : انْظُرْ حَالَةَ مَنْ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْقَلَةِ وَالكَثْرَةِ عِنْدَهُ .

أخبرنا محمد بن العلامة أبو إسحاق الفزاري ، إذنا ، أخبرنا المسلم بن محمد .

ح : وأخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن بن يزيد بن أميلة المراكشي ، بقراءتي عليه ، قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب بن الجاور ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو اليمن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا الجوهري ، أخبرنا ابن حيويه ، حدثنا عثمان بن جعفر اللباني ، حدثني محمد بن نصر ، قال : خرجتُ من مصر ، ومعى جارية لى ، فركبتُ البحر أريد مكة ، ففرقتُ فذهب منى ألفا جزء ، وصرت إلى جزيرة ، أنا وجارييتي ، فما رأينا فيها أحدا ، وأخذني العطش . فلم أقدر على الماء ، فوضعت رأسي على فخذ جارييتي ، مستسلما للموت ، فإذا رجل قد جاءني ، ومعه كوز ، فقال : هاه . فشربتُ وسقيتها ، ثم مضى ، فلا أدري من أين جاء ، ولامن أين ذهب <sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس ، أخبرنا زيد بن الحسن الكندي ، إجازة ، أخبرنا أبو الحسن بن عبد السلام ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيروزي أبا دى ، قال : روى عنه ، يعنى محمد بن نصر ، أنه قال : كتبتُ الحديث بضعا <sup>(٢)</sup> وعشرين سنة ، وسمعت قولاً ومسائل ، ولم يكن لى حسن رأى فى الشافعى ، فبينما أنا قاعد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، إذ أغفيتُ غفأة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أكتبُ رأى أبى حنيفة ؟ فقال : « لَا » فقلت : رأى مالك ؟ فقال : « أكتبُ ما وافقَ حديثي » فقلت : أكتبُ رأى الشافعى ؟ فطأ رأسه شبه الفضبان ، وقال : « تقولُ رأى ، ليس هو بالرأى <sup>(٣)</sup> » ، هو ردُّ على مَنْ خالف سنتي « قال : فخرجت فى أثر هذه الرويا إلى مصر ، فكتبتُ كتب الشافعى .

(١) كذا فى الأصول ، وتاريخ بغداد ٣/٣١٧ .

(٢) فى طبقات الشيرازي ٨٧ : سبعا وعشرين .  
(٣) فى طبقات الشيرازي : تقول برأى وليس بالرأى .

أخبرنا الإمام أبو إسحاق الشافعي ، إجازة ، والسند أبو حفص المرآغي ، بقراءتي ، قال الأول : أخبرنا أبو الفنائم بن علان ، سماعا ، وقال الثاني : أخبرنا أبو الفتح بن المجاور الشيباني ، إجازة ، قالا : أخبرنا زيد بن الحسن ، أخبرنا أبو منصور القرّاز ، أخبرنا أحمد ابن علي الحافظ ، أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدرّبندي<sup>(١)</sup> ، أخبرنا محمد بن أحمد بن [محمد بن]<sup>(٢)</sup> سليمان الحافظ ، ببخارى ، قال : سمعت أبا صخر محمد بن مالك السعدي ، يقول : سمعت أبا الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي<sup>(٣)</sup> ، يقول : سمعت الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، يقول . كنت بسمرقند ، فجلست يوما للمظالم ، وجلس أخي إسحاق إلى جنبي ، إذ دخل أبو عبد الله محمد بن نصر ، فقامت له إجلالا لعلمه ، فلما خرج عاتبني أخي إسحاق ، وقال : أنت والى خراسان ، يدخل عليك رجل من رعيتك ، تقوم إليه ، وبهذا ذهاب السياسة ! فبت تلك الليلة ، وأنا منقسم<sup>(٤)</sup> القلب بذلك ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، كأني واقف مع أخي إسحاق ، إذ أقبل النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بعصدي ، وقال : يا إسماعيل ثبت ملكك . وملك بنيك ، بإجلالك ل محمد بن نصر ، ثم التفت إلى إسحاق ، فقال : ذهب ملك إسحاق ، وملك بنيك ، باستخفافه ب محمد بن نصر<sup>(٥)</sup> .

### ﴿ حكاية إملاق المحدثين بمصر ﴾<sup>(٦)</sup>

قرأت علي أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخبّاز ، قلت له : أخبرك أبو الفنائم المسلم بن محمد بن علان ، قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقرّ به ، أخبرنا أبو اليمن

(١) في المطبوعة : الدرّبندي . وفي د : الدرّبندي ، والمثبت من : ج ، نسبة إلى درّند ، وهو باب الأبواب . معجم البلدان ٥٦٤/٢ . (٢) زيادة من : ج ، د على ما في المطبوعة . (٣) بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة ، وفي آخرها الميم ، نسبة إلى بلعم ، بلدة من بلاد الروم ، وفي سبب نسبة جد الوزير أبي الفضل إليها اختلاف ، انظره في الباب ١٤١/١ . (٤) في المطبوعة : متألم ، والمثبت من : ج ، د . (٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : فبق ملك إسماعيل وبنيه أكثر من مائة وعشرين سنة . (٦) في د : حكاية إملاق محمد بن نصر ، والمثبت في المطبوعة ، ج .

زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القرّاز ، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب ، حدثني أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن محمد الخرجي<sup>(١)</sup> الشيرازي ، لفظا ، سمعت أحمد ابن منصور بن محمد الشيرازي ، يقول : سمعت محمد بن أحمد<sup>(٢)</sup> الصحّاف السجستاني ، يقول : سمعت أبا العباس البكري ، من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، يقول : جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزي ، ومحمد بن هارون الروياني ، بمصر فأرملوا ، ولم يبق عندهم ما يقوتهم ، وأضرّ بهم الجوع ، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه ، فاتفق رأيهم على أن يستهموا ، ويضربوا القرعة ، فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام ، فخرجت القرعة على محمد ابن إسحاق بن خزيمة ؛ فقال لأصحابه : أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة ، فاندفع في الصلاة ، فإذا هم بالشموع ، وخصى من قبل وإلى مصر يدق الباب ، ففتحوا الباب ، فنزل عن دابته ، فقال : أيكم محمد بن نصر ؟ فقيل : هو هذا ، فأخرج صرة فيها خمسون دينارا ، فدفعها إليه<sup>(٣)</sup> ثم قال : أيكم محمد بن جرير ؟ فقالوا : هو ذا . فأخرج صرة فيها خمسون دينارا . فدفعها إليه<sup>(٣)</sup> ثم قال : أيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة ؟ فقالوا : هو هذا يصلي ، فلما فرغ من صلاته دفع إليه الصرة وفيها خمسون دينارا . ثم قال : أيكم محمد ابن هارون ؟ وفعل به كذلك ، ثم قال : إن الأمير كان قائلا<sup>(٤)</sup> بالأمس ، فرأى في المنام خيالا ، قال : إن المحامد طوّوا كشحهم جياعا ، فأنفذ إليكم هذه الصرار . وأقسم عليكم إذا تعدت فابعثوا إلى أحدكم .

قلت : ابن نصر ، وابن جرير ، وابن خزيمة من أركان مذهبنا ، وأما محمد بن هارون الروياني ، فهو الحافظ أبو بكر ، له مُسند مشهور ، روى عن أبي كريب ، وبنّاد ، وهذه الطبقة ، مات سنة سبع وثلثمائة .

(١) بفتح الحاء وسكون الراء وضم الجيم وفي آخرها شين معجمة نسبة إلى خرجوش ، بعض أجداده .

اللباب ٣٥٣/١ . (٢) في المطبوعة : أحمد بن محمد ، والمثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

(٣) ساقط من : د . (٤) في المطبوعة : نائما ، والمثبت من : ج ، د .

وَحُكِيَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ نَصْرٍ ، كَانَ يَتَمَنَّى عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ أَنْ يُولَدَ لَهُ ابْنٌ .  
قَالَ الْحَاكِي : فَكَانَا عَنْدهُ يَوْمًا ، وَإِذَا بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ جَاءَ ، وَسَارَّهُ فِي أُذُنِهِ ، فَرَفَعَ  
يَدَيْهِ ، وَقَالَ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ <sup>(١)</sup> ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ  
بِبَاطِنِ كَفِّهِ ، وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ .

قَالَ الْحَاكِي : فَرَأَيْنَا أَنَّهُ اسْتَمْلَ فِي تِلْكَ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةَ ثَلَاثَ سُنَنَ ؛ تَسْمِيَةَ الْوَلَدِ ،  
وَحَمْدَ اللَّهِ عَلَى الْمَوْهَبَةِ ، وَتَسْمِيَةَ إِسْمَاعِيلَ ؛ لِأَنَّهُ وَلِدَ عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : كَذَا أَسْنَدَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ الْحَاكِمُ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ قَصَدَ  
الْثَلَاثَ ، فَتَسْتَفِيدُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ وَلِدَ لَهُ ابْنٌ عَلَى الْكِبَرِ ، أَنْ يُسَمِّيَهُ إِسْمَاعِيلَ ،  
وَهِيَ مَسْأَلَةٌ حَسَنَةٌ ، وَأَحْسِبُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا مِنْ خَنَّةَ <sup>(٣)</sup> بَخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ثُمَّ نُونٌ ، وَهِيَ أُخْتُ  
الْقَاضِي بِحْيِ بْنِ أَكْثَمٍ ، كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ قَدْ تَزَوَّجَهَا .

تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ بِسَمَرَقَنْدَ فِي الْحَرَمِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

### ﴿ وَمِنْ غَرَائِبِهِ ﴾

- ذَهَبَ إِلَى أَنْ صَلَاةَ الصُّبْحِ تُقْصَرُ فِي الْخَوْفِ إِلَى رَكْعَةٍ .
- وَأَنَّهُ يُجْزَى الْمَسْحُ عَلَى الْعِمَامَةِ .
- وَنَقَلَ فِي كِتَابِهِ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ » عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ عِلَّةَ النَّهْيِ عَنِ  
السَّجْدِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ؛ لِأَنَّ مُصَلِّيَ الْعِشَاءِ قَدْ كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ بِصَلَاتِهِ ، فَيُخْشَى  
أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الزَّلَّةُ ، فَيَتَدَنَسَ بِالذَّنْبِ بَعْدَ الطَّهَارَةِ .
- قُلْتُ : وَعَلَّاهُ آخَرُونَ بِوُقُوعِ الصَّلَاةِ ، الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ خَاتِمَةً عَمَلِهِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ  
مِنْ ذَلِكَ . وَآخَرُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ، وَالْحَدِيثُ يَخْرِجُهُ عَنْ ذَلِكَ . وَآخَرُونَ

(١) سُورَةُ الْإِبْرَاهِيمِ ٣٩ . (٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٩٠ . (٣) الْمَشْنَعَةُ ٢١٩ .

بأن نومه يتأخر ، فيُخاف فوات الصبح عن وقتها ، أو عن أوله . وآخرون بخشية مَنْ له تهجدٌ فَوَاتَهُ .

قلتُ : ويمكن أن يُتعلق<sup>(١)</sup> بكل من هذه المعاني ؛ بجواز<sup>(٢)</sup> اجتماعها ، ولا يمكن أن يقتصر على واحد من التعليلين الأخيرين ؛ لثلا يلزم اختصاصُ الكراهة بمن يخشى فوات الصبح ، واختصاصُهما<sup>(٣)</sup> بمن له تهجدٌ يخشى فَوَاتَهُ .

﴿ حديث « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ﴾

هذا الحديث كثر ذكره على السنة الفقهاء والأصوليين ، وتكلمتُ عليه قديما فيما كتبتُه على أحاديث « منهاج البيضاوي » ثم وقفت على كتاب « اختلاف الفقهاء » للإمام محمد بن نصر ، وهو مختصر يذكر فيه خلافيات العلماء ، ويبدأ في كل مسألة بذكر سُفيان الثوري ، فأبصرت فيه في « باب طلاق المكره وعتاقه » ما نصه : وَيُرْوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « رَفَعَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أَكْرَهُوا عَلَيْهِ » إلا أنه ليس له إسنادٌ يُحتجُّ بمثله . انتهى .

فاستفدت من هذا ، أن لهذا اللفظ إسنادا ، ولكنه لا يثبت .

وقد وقع الكلام في هذا الحديث قديما بدمشق ، وبها الشيخ برهان الدين بن الفركاح ، شيخ الشافعية ثمَّ إذ ذاك ، وبالغ في التنقيب عنه ، وسؤال المُحدِّثين ، وذكر في « تعليقته على التنبيه » في « كتاب الصلاة » قولَ النووي في « زيادة الروضة » في « كتاب الطلاق » في الباب السادس ، في تعليق الطلاق ، إنه حديث حسن .

قال الشيخ برهان الدين : ولم أجد هذا اللفظ ، مع شهرته ، ثم ذكر أن في « كامل ابن عدي » في ترجمة جعفر بن فرقد ، من حديثه ، عن أبيه ، عن الحسن ، عن أبي بكره ،

(١) في المطبوعة : يتعلل ، والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : لجواز ، والمثبت من : ج ، د .

(٣) في المطبوعة : واختصاصها . والمثبت من : ج ، د .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا : الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَالْأَمْرَ يُكْرَهُونَ عَلَيْهِ » وجعفر بن جسر<sup>(١)</sup> وأبوه ضعيفان .

قلت : ثم وجد رفيقنا في طلب الحديث ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي الحديث بلفظه ، في رواية أبي القاسم الفضل بن جعفر بن محمد التميمي ، المؤذن ، المعروف بأخي عاصم ؛ فإنه قال : حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا محمد بن مصفى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَفَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » .

لكن ابن ماجة روى في سننه<sup>(٢)</sup> الحديث بهذا الإسناد ، بلفظ غيره ، فقال : حدثنا محمد بن مصفى الحمصي ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » ولفظ « الوضع » و « الرفع » متقاربان ، فلعل أحد الراويين<sup>(٣)</sup> روى بالمعنى .

وسئل أحمد بن حنبل عن الحديث ، فقال : لا يصح ، ولا يثبت إسناده .

قلت : ورؤي من حديث ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ ، وَالنَّسْيَانَ ، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ » كذا رواه الطبراني من حديث الأوزاعي . عن عطاء بن أبي رباح ، عن عبيد بن عمير ، عن ابن عباس .

وبالجملة ، الأمر في الحديث وإن تعددت ألفاظه ، كما قال الإمامان أحمد بن حنبل ، ومحمد ابن نصر : إنه غير ثابت ، وذكر الخلال من الحنابلة في « كتاب العلم » أن أحمد قال :

(١) في المطبوعة : جعفر بن فرقد ، والمثبت من : ج ، د ، وهو جعفر بن جسر بن فرقد . ميزان الاعتدال ٢ / ١٨٧ . وانظر القاموس ( د ج س ر ) .

(٢) سننه في ( باب طلاق المسكره ، والناسي ، من كتاب الطلاق ) ١ / ٦٥٩ .

(٣) في المطبوعة ، د : الراويين ، والمثبت من : ج .

مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَطَأَ وَالنَّسِيَانَ مَرْفُوعٌ ، فَقَدْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْجِبَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ فِي الْخَطَأِ الْكَفَّارَةَ .

قُلْتُ : وَلَا مَحْمَلٌ لِهَذَا الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ : أَرَادَ بِهِ مَنْ زَعَمَ ارْتِفَاعَهُمَا عَلَى الْعَمُومِ فِي خُطَابِ الْوَضْعِ وَخُطَابِ التَّكْلِيفِ ، وَإِلَّا فَقَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَشْبَهَ بِوَفَاقِ الْإِجْمَاعِ .

## ٦١

### إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَدِيِّ

● نَقَلَ الْغَزَالِيُّ فِي « الْوَسِيطِ » أَنَّهُ رَوَى عَنِ الْمَزْنِيِّ ، عَنِ الشَّافِعِيِّ : أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ تَنْجِيسِ شَعْرِ الْآدَمِيِّ .

وَقَدْ سَبَقَ الْغَزَالِيُّ إِلَى هَذَا النُّقْلِ أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادِيُّ ، وَالْقَاضِي الْمَأُورِدِيُّ ، وَجَمَاعَاتُ .

وَالرَّجُلُ مَعْرُوفُ الْأَسْمِ بَيْنَ الْمُتَقَدِّمِينَ ، لَا يَنْبَغِي إِنْكَارُهُ ، غَيْرَ أَنْ تَرْجِعْتَهُ عَزِيزَةً ، لَمْ أَجِدْهَا إِلَى الْآنَ كَمَا فِي النَّفْسِ .

وَقَدْ ذَكَرَهُ الْعَبَّادِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ، فِي الْمُقْلِّينَ الْمُنْفَرِدِينَ بِرَوَايَاتٍ ، وَسَيَأْتِي مَا يُؤَيِّدُ رَوَايَتَهُ ؛ فَإِنَّا إِنِ شَاءَ اللَّهُ سَنَذَكُرُ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ ، فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَوْلَهُ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ سُرَيْجٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْأَنْمَاطِيَّ ، يَقُولُ : إِنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ الْمَزْنِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ ، يَقُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشَهْرٍ : إِنَّ الشَّعْرَ لَا يَمُوتُ بِمَوْتِ ذَاتِ الرُّوحِ . فَقَدْ تَابَعَ الْأَنْمَاطِيُّ الْبَلَدِيَّ ، وَهَذِهِ مُتَابَعَةٌ جَيِّدَةٌ ، لَمْ أَجِدْ فِي الْبَابِ مِثْلَهَا .

٦٢

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشر الحرّبيّ

أبو إسحاق \*

الفقيه ، الحافظ .

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة .

وسمع هُوَذَةَ بن خليفة ، وأبا نُعَيْم ، وعبد الله بن صالح العِجْلِيّ ، وعاصم بن علي ،  
وعفّان ، وأبا سَلَمَةَ التَّبُودَكِيّ ، ومُسَدَّد بن مُسَرَّهَد ، وأبا عُبَيْد القاسم بن سلام ،  
وشُعَيْث <sup>(١)</sup> بن مُحَرِّز ، وغيرهم .

روى عنه ابن صاعد ، وأبو بكر النّجّاد ، وأبو بكر الشافعيّ ، وعبد الرحمن بن العباس  
الخلّص ، وخلق آخرون موتا أبو بكر القطيّميّ .  
أخذ الفقه عن الإمام أحمد بن حنبل .

قال الخطيب : كان إماما في العلم ، وإماما في <sup>(٢)</sup> الزهد ، عارفا بالفقه ، بصيرا بالأحكام ،  
حافظا للحديث ، مُمَيِّزا لِمَلَلِهِ ، قِيّما بالأدب ، جَمّاعا للغة ، صنف « غريب الحديث »  
وكتبا كثيرة .

أصله من سمرقند .

وكان يقول : أجمع عقلاء كل أمة أنه من لم يجز مع القدر لم يَتَهَنَأ <sup>(٣)</sup> بعيشه .  
قال <sup>(٤)</sup> : وقبضي أنظف قبض ، وإزاري أوسخ إزار ، ما حدثت نفسي بأنهما يستويان

---

\* له ترجمة في : إنباء الرواة ١ / ١٥٥ ، الأنساب ١٦٢ ، بغية الوعاة ١٧٨ ، تاريخ بغداد  
٦ / ٢٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٩٠ ، صفوة الصفوة ٢ / ٢٢٨ ، طبقات الشيرازي ١٤٥ ، طبقات ابن  
هداية الله ٩ ، العبر ٢ / ٧٤ ، فوات الوفيات ١ / ٣ ، معجم الأدباء ١ / ١١٢ ، معجم البلدان ٢ / ٣٣٤ ،  
النجوم الزاهرة ٣ / ١١٦ ، قره الألبا ٢٧٦ . والحري نسبة إلى الحرية ، محلة بغربي بغداد .

(١) في المطبوعة ، د : شعب ، والتصويب من : ج ، والشبه ٣٩٧ .

(٢) في تاريخ بغداد : كان إماما في العلم ، رأسا في الزهد .

(٣) في المطبوعة ، د : لم يهنأ بعيشه ، والمثبت من : ج ، د ، تاريخ بغداد .

(٤) في تاريخ بغداد : كان يكون قبضي .



قط ، وفرد عَقْبِي صَحِيح ، وَالْآخِرُ مَقْطُوع ، وَلَا أَحَدٌ تَقْسِي أَنِي أَصَاحِبُهَا ، وَلَا شَكْرُ  
لَأَهْلِي وَأَقَارِبِي حُمَّى أَجْدهَا ، وَلِي عَشْرَ سَنِينَ أَبْصِرُ بِفَرْدِ عَيْنٍ ، مَا أَخْبِرْتُ بِهِ أَحَدًا ،  
وَأَفْنَيْتُ مِنْ عَمْرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً بِرَغِيفَيْنِ ، إِنْ جَاءَتْنِي بِهِمَا أُمِّي أَوْ أُخْتِي ، وَإِلَّا بَقِيتُ جَائِعًا  
إِلَى اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ ، وَأَفْنَيْتُ ثَلَاثِينَ سَنَةً بِرَغِيفٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، إِنْ جَاءَتْنِي بِهِ امْرَأَتِي  
أَوْ بَنَاتِي ، وَإِلَّا بَقِيتُ جَائِعًا ، وَالْآنَ آكُلُ نِصْفَ رَغِيفٍ وَأَرْبَعُ عَشْرَةَ تَمْرَةً ، وَقَامَ إِفْطَارِي  
فِي رَمَضَانَ هَذَا ، بِدَرْهِمٍ وَدَانِقَيْنِ ، وَنِصْفٍ .

قَالَ السَّامِيُّ : سَأَلْتُ الدَّارَقُطَنِيَّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيِّ ، فَقَالَ : كَانَ يَقَاسُ بِأَحْمَدَ بْنَ  
حَنْبَلٍ فِي زَهْدِهِ وَعِلْمِهِ ، وَوَرَعِهِ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحِ الْقَاضِي ، يَقُولُ : لَا نَعْلَمُ أَنَّ بَغْدَادَ أَخْرَجَتْ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ  
فِي الْأَدَبِ ، وَالْفَقْهِ ، وَالْحَدِيثِ وَالزَّهْدِ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ يَقُولُ : عِنْدِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ  
قِمَاطٌ ، وَلَا أَحَدٌ عَنْهُ شَيْءٌ ، لِأَنِّي رَأَيْتُهُ بِالْمَغْرِبِ ، وَنَعْلُهُ بِيَدِهِ مَبَادِرًا ، فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟  
قَالَ : الْحَقُّ الصَّلَاةُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ . قُلْتُ : مَنْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؟  
قَالَ <sup>(١)</sup> : ابْنُ أَبِي دُوَادَ .

قُلْتُ : نَقِمَ عَلَيْهِ اقْتِدَاؤُهُ بِابْنِ أَبِي دُوَادَ ، الْقَائِلُ بِخُلُقِ الْقُرْآنِ ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ  
مِمَّنْ يَقُولُ بِذَلِكَ ؛ فَإِنَّمَا نَقِمَ عَلَيْهِ فِي الْحَقِيقَةِ نَفْسَ الْبِدْعَةِ ، وَأَنَا أَنْقِمُ عَلَيْهِ مَعَ الْبِدْعَةِ مَبَادِرَتَهُ  
وَسَعْيَهُ ، وَالسَّنَةَ أَنْ يَأْتِيَ الصَّلَاةَ وَهُوَ يَمْشِي ، وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ ، وَلَا يَأْتِيهَا وَهُوَ يَسْعَى .  
تَوَفَّى الْحَرْبِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَذَكَرَهُ فِي الْخُنَابَلَةِ أَوَّلَى مَنْ  
ذَكَرَهُ فِي الشَّافِعِيَّةِ .

(١) مِنْ هُنَا يَبْدَأُ السَّقَطُ فِي ج .

٦٣

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرائيني

الفقيه ، الزاهد ، أبو يعقوب ، صاحب المزي ، والربيع

تفقه على المزي ، وسمع « المبسوط » من الربيع .

وسمع من قتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن حجر ، وإبراهيم بن يوسف البلخي ، وجبارة<sup>(١)</sup> بن المغلس ، وهشام بن عمار ، وخلق بالعراق ، والشام ، ومصر .

روى عنه مؤمل بن الحسن ، وأبو عوانة ، ومحمد بن عبدك<sup>(٢)</sup> ، ومحمد بن الأخرم وجماعة .

وكان فقيها ، محدثا ، زاهدا ، ورعا .

ذكره الحاكم ، وذكر أن كنية والده أبو عمران ؛ فلذلك ربما قيل : إسحاق بن أبي عمران .

وقال : - أعني الحاكم - كان أحد أئمة الشافعيين ، والرحالة في طلب الحديث ، توفي بإسفرين ، سنة أربع وثمانين ومائتين .

قلت : هنا فائدتان ، إحداهما أن شيخنا الذهبي قال : إن هذا الشيخ هو والد أبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، وإنه يظن أن الحاكم وهم في تسمية أبيه بموسى بن عمران .

قال<sup>(٣)</sup> : وقد ذكر أن أبا عوانة روى عنه ، وما بين أنه ولد له ، وما ذكر في تاريخه ترجمة أخرى لوالد أبي عوانة ، وقد رأيت أنا في « صحيح أبي عوانة » روايته عن أبيه إسحاق ابن أبي عمران<sup>(٤)</sup> ، فهو أبوه ، والله أعلم . هذا كلام شيخنا الذهبي .

(١) في المطبوعة : جنادة . والتصويب من : د .

(٢) في الأصل : عيدك . والتصويب من ميزان الاعتدال ٩٦/٣ . (٣) ساقط من : د .

والثانية : أن الذهبي قال عقيب هذه الترجمة : إسحاق بن أبي عمران ، أبو يعقوب  
اليحمدي الإسفراييني ، هو إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد الشافعي ، الفقيه  
أيضا ، سمع قتيبة ، وابن راهويه ، وهشام بن عمار ، وحرمة ، وطبقهم بخراسان ،  
والشام ، ومصر ، والعراق ، روى عنه أبو نعيم بن عدي ، ووالد عبد الله بن علي بن  
القطان ، ذكره حمزة في « تاريخ جرجان » انتهى كلام شيخنا الذهبي .

والذي يقع لي أنهما واحد ، وليس هو والد أبي عوانة ، بل غيره ، هذا إسحاق بن  
موسى ، وربما قيل ابن أبي عمران ، ووالد أبي عوانة غيره .

وقول شيخنا الذهبي . ما ظفرت له برواية عن إسحاق بن أبي عمران ، لا يلزم منه أن  
يكون هو أباه ، فإن أبا عوانة لم يستوعب في مسنده شيوخه ، هذا إن صح أنه لم يذكر في  
كتابه إسحاق بن أبي عمران .

فإن قلت : لا شك أن روايته عن أبيه ، وعدم روايته عن إسحاق بن أبي عمران  
قرينة .

قلت : لكن ذكر الحاكم لأبي عوانة في الرواة<sup>(٢)</sup> عن هذا الشيخ ، من غير تنبيه  
عنه على أنه ولده قرينة في أنه غيره ، أقوى من تلك ، مع ما ينضم إليها من أن أبا عوانة  
نفسه أخذ عن المزني والربيع ، على أن الحال<sup>(٣)</sup> محتمل ، والخطب فيه يسير .

وأما تفرقة شيخنا بين إسحاق بن موسى بن عمران ، وإسحاق بن أبي عمران ، فلا  
أحسبه إلا وهما ، وما أرى إلا أنهما واحد ، والعلم عند الله تعالى .

---

(١) في المطبوعة : أنه يعقوب النجمي . والمثبت من : د . واليحمدي بفتح الياء وسكون الحاء  
وفتح الميم وبمدها دال مهملة ، نسبة إلى يحمي ، وهو بطن من الأزدي . الباب ٣ / ٣٠٥ .  
(٢) في د : الرواية ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في د : الحاصل ، والمثبت في المطبوعة .

٦٤

## الْجَنِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْجَنِيدِ

أَبُو الْقَاسِمِ ، النَّهْأَوْنْدِيُّ الْأَصْلُ ، الْبَغْدَادِيُّ ، الْقَوَارِيرِيُّ ، الْخَزَّازُ\*  
سَيِّدُ الطَّائِفَةِ ، وَمَقْدَّمُ الْجَمَاعَةِ ، وَإِمَامُ أَهْلِ الْخِرْقَةِ ، وَشَيْخُ طَرِيقَةِ التَّصَوُّفِ ، وَعَلَمُ  
الْأَوَّلِيَاءِ فِي زَمَانِهِ ، وَبُهْلَوَانُ الْعَارِفِينَ .

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي ثَوْرٍ ، وَكَانَ يُفْتَى بِحَلْمَتِهِ وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرُونَ سَنَةً .

وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍةَ ، وَغَيْرِهِ .

وَاخْتَصَّ بِصَحْبَةِ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ ، وَالْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ الْحَاسِبِيِّ ، وَأَبِي حَمْزَةَ  
الْبَغْدَادِيِّ .

قَالَ جَعْفَرُ الْخَلْدِيِّ<sup>(١)</sup> : لَمْ تَرَ فِي شَيْوَخِنَا مِنْ اجْتَمَعَ لَهُ عِلْمٌ وَحَالٌ غَيْرُ الْجَنِيدِ ، إِذَا رَأَيْتَ  
عِلْمَهُ رَجَحْتَهُ عَلَى حَالِهِ ، وَإِذَا رَأَيْتَ حَالَهُ رَجَحْتَهُ عَلَى عِلْمِهِ .

وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ ، أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمًا ، فَأُعْجِبَ بِهِ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ ، فَقَالَ ابْنُ  
سُرَيْجٍ : هَذَا بَيْرُكَةٌ مَجَالِسَتِي لِأَبِي الْقَاسِمِ الْجَنِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْكُتَيْبِيُّ التَّنْكَمِيُّ ، الْمُعْتَزَلِيُّ : مَا رَأَيْتُ عَيْنَايَ مِثْلَهُ ، كَانَ السَّكَنَةُ  
يَحْضُرُونَهُ لِأَلْفَاظِهِ ، وَالْفَلَاسِفَةُ لِدِقَّةِ مَعَانِيهِ ، وَالتَّكَلِّمُونَ لِعِلْمِهِ .

---

\* لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : الْأَنْسَابِ ٤٦٥ ، تَارِيخُ بَغْدَادٍ ٢٤١/٧ ، حُلِيِّ الْأَوَّلِيَاءِ ٢٥٥/١٠ ، الرِّسَالَةُ  
الْقَشِيرِيَّةُ ٢٤ ، صِفَةُ الصُّفُوَّةِ ٣٢٥/٢ ، طَبَقَاتُ الْخُنَابِلَةِ ١٢٧/١ ، طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ١٥٥ ، طَبَقَاتُ  
ابْنِ هُدَايَةَ اللَّهِ ١٠ ، الْعَبَرُ ١١٠/٢ ، الْأَبَابُ ٩/٣ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٧٧/٣ ، وَنِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٣٢٣/١  
وَالْقَوَارِيرِيُّ : بَفَتْحِ الْقَافِ وَالْوَاوِ وَبَعْدِ الْأَلْفِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ بَيْنَ رَءَايَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ ،  
نَسَبَةٌ إِلَى عَمَلِ الْقَوَارِيرِ وَبِيعِهَا ، وَالْخَزَّازَةُ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْأُولَى ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّاءِ الثَّانِيَةِ أَلْفٌ ،  
نَسَبَةٌ إِلَى بَيْعِ الْخَزَّازِ .

(١) بِضَمِّ الْخَاءِ وَكَوْنِ اللَّامِ فِي آخِرِهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ ، نَسَبَةٌ إِلَى الْخَلْدِ ، عَمَلَةٌ بِبَغْدَادٍ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ  
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْخَلْدِيِّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَوْمًا عِنْدَ الْجَنِيدِ ، فَسَلَّ الْجَنِيدُ عَنْ مَأَلَةٍ ، فَقَالَ الْجَنِيدُ : أَجِبْهُمْ .  
فَأَجَابَهُمْ ، فَقَالَ : يَا خَلْدِيُّ ، مَنْ أَتَى لَكَ هَذِهِ الْأَجُوبَةُ ؟ فَبَيَّنَّ عَلَيْهِ . الْبَابُ ٣٨٢/١ .

قال الخُلْدِيُّ : قال الجُنَيْدُ ذات يوم : ما أخرج الله إلى الأرض علما ، وجعل للخلاق إليه سبيلا ، إلا وقد جعل لي فيه حظاً ونصيباً .

قال الخُلْدِيُّ : وبلغني أن الجُنَيْدَ كان في سوقه ، وكان وِرْدُه في كل يوم ثلاثمائة ركعة ، وثلاثين ألف تسبيحة .

قال : وسمعتَه يقول : ما زعتُ ثوبِي للفراش منذ أربعين سنة .

قال : وكان<sup>(١)</sup> الجُنَيْدُ عشرين سنة لا يأكل إلا من الأسبوع إلى الأسبوع ، ويصلي كل ليلة أربعمائة ركعة .

قال أبو الحسن المَحَلِّيُّ<sup>(٢)</sup> : قلت<sup>(٣)</sup> للجُنَيْدِ : ممن استفدتَ هذا العلم ؟ قال : من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة ، وأوماً إلى درجة في داره .

قال إسماعيل بن نجيد : كان الجُنَيْدُ يحىء كل يوم إلى السوق ، فيفتح حانوته ، فيدخله ، وبسبل السَّتر ، ويصلي أربعمائة ركعة ، ثم يرجع إلى بيته .

قال علي بن محمد الحلواني<sup>(٤)</sup> : حدثني خير ، قال : كنت جالسا يوما في بيتي ، فخطر لي خاطر ، أن أبا القاسم الجُنَيْدَ بالباب ، أخرجُ إليه . فنفيْتُ ذلك عن قلبي ، وقلت : وسوسة . فوقع لي خاطر ثان ، فنفيته ، فوقع خاطر ثالث ، فعلمت أنه حق ، وليس بوسوسة ، ففتحت الباب ، فإذا أنا بالجُنَيْدِ قائم ، فسلم عليَّ ، وقال : ياخير ، ألا خرجتَ مع الخاطر الأول .

قال أبو عمرو بن عُلوَان : خرجت يوما إلى سوق الرَّحْبَةِ<sup>(٥)</sup> في حاجة ، فوقعت عيني

(١) في المطبوعة : ومكث ، والمثبت من : د ، وصفة الصفوة .

(٢) الحلية : بليدة بين الموصل وسنجار . مراسد الاطلاع ١٢٣٥

(٣) في د : قيل ، والمثبت في المطبوعة .

(٤) هذا الضبط من الطبقات الوسطى ( ضبط قلم ) ، ولم نجد علي بن محمد الحلواني فيما بين أيدينا من مراجع ، وهو بضم الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها واو وو . آخرها نون ، هذه النسبة إلى مدينة حلوان ، وهي آخر السواد مما يلي الجبل . الباب ١/٣١١ .

(٥) أهلها رحبة مالك بن طوق ، على الفرات بين الرقة وعانة ، انظر مراسد الاطلاع ٦٠٨ ،

القاموس ( ر ج ب ) .

على امرأة مُسْفِرَة ، من غير تَعَمُّد ، فألححتُ بالنظر ، فاسترجعتُ ، واستغفرت الله ، وعدت إلى منزلي ، فقالت لي عجوز : يا سيدي ، مالى أرى وجهك أسود . فأخذت المرأة ، فنظرت ، فإذا وجهي أسود ، فرجعت إلى سِرِّي أنظر من أين ذهبتُ فذكرت النظرة ، فانقردت في موضع أستغفر الله ، وأسأله الإقالة أربعين يوما ، فخطر في قلبي : أن زُر شيخك الجنيد ، فاحدثت إلى بغداد ، فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب ، فقال لي : ادخل يا أبا عمرو ، وتذنب في الرحبة ، واستغفر لك ببغداد .

قال أبو بكر العطار : حضرت الجنيد عند الموت ، في جماعة من أصحابنا ، فكان قاعدا يصلي ، ويثني رجله كلما أراد أن يسجد ، فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله ، فثقلت عليه حركتها ، فهدرج عليه وقد تورمتا ، فرآه بعض أصدقائه ، فقال : ما هذا يا أبا القاسم ؟ قال : هذه نعم ، الله أكبر . فلما فرغ من صلاته ، قال له أبو محمد الجريدي<sup>(١)</sup> : لو اضطجعت ، قال : يا أبا محمد ، هذا وقت يؤخذ [ منه ]<sup>(٢)</sup> الله أكبر . فلم يزل كذلك<sup>(٣)</sup> حتى مات .

وعن الجنيد : أرقّت ليلة ، فقمت إلى وِردي ، فلم أجد ما كنت أجد من الحلاوة ، فأردت النوم ، فلم أقدر ، فأردت القعود ، فلم أطق ، ففتحت الباب ، وخرجت ، فإذا رجل ملتف في عباءة ، مطروح على الطريق ، فلما أحس بي رفع رأسه ، وقال : يا أبا القاسم إلى الساعة .

فقلت : يا سيدي ، من غير موعد !

فقال : بلى ، سألت مُحَرِّك القلوب أن يحرك [ لي ]<sup>(١)</sup> قلبك .

فقلت : ما حاجتك ؟

فقال : متى يصير داء النفس دواها ؟

(١) بفتح الجيم والياء المعجمة بالنتين من تحتها الساكنة بين الرأين المهملتين ، نسبة إلى جرير بن عبد الله البجلي . الباب ١ / ٢٣٤ ، والمشتبه ١٤٩ ، ١٥٠ . (٢) زيادة من المطبوعة على ما في : د . (٣) في د : فلم يزل ذلك حاله . والثبت في المطبوعة .

فقلت : إذا خالفتُ هواها ، صار داؤها دواها .

فأقبل على نفسه ، فقال : اسمي ، قد أجبتك بهذا الجواب سبع مرات ، فأبيت إلا أن تسميه من الجنيد ، فقد سمعت . وانصرف عني ، ولم أعرفه ، ولا وقفت عليه .

وقال : كنت جالسا في مسجد الشونيزية<sup>(١)</sup> أنتظر جنازة أُصلي عليها ، وأهل بغداد على طبقاتهم جلوس ، ينتظرون الجنازة ، فرأيت فقيرا عليه أثر التَّسْك ، يسأل الناس . فقلت في نفسي : لو عمل هذا عملا يصونُ به نفسه كان أجمل به . فلما انصرفتُ إلى منزلي ، وكان لي شيء من الورد بالليل ، من الصلاة ، والقراءة ، والبكاء ، فثقلتُ على جميعُ أورادي ، فسهرتُ وأنا قاعد ، فغلبتني عيناى ، فرأيت ذلك الفقير ، وقد جاءوا به ممدودا على خِوان ، وقالوا لي : كُلْ لحمه ، فقد اغتبطه .

فكشفت لي عن الحال ، وقلت : ما اغتبطه ، إنما قلت شيئا في نفسي .

فقبل لي : ما أنت ممن يُرضى منك بمثل هذا ، اذهبُ إليه ، واستحله .

فأصبحتُ ولم أزل أتردد ، حتى رأيتُه في موضع يلتقط من أوراق البقل ، فسلمتُ

عليه ، فقال : آمودُ يا أبا القاسم ؟

فقلتُ : لا .

فقال : غفر الله لنا ولك .

### ﴿ومن كلام الجنيد رحمه الله﴾

الطريق إلى الله عز وجل مسدود على خلقه ، إلا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، كما قال الله عز وجل : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>

وقال : لولا أنه يُروى ، أنه يكون في آخر الزمان زعيم القوم أرذلهم ، ما تكلمتُ

عليكم .

(١) الشونيزية : مقبرة ببغداد ، بالجانب الغربي ، فيها مسجد الجنيد ، وعنده خانقاه للصوفية .

(٢) المراسيد ٨٢١ . (٢) سورة الأحزاب ٢١ .

وقال : أضرُّ ما على أهل الديانات الدَّعاوى .

وقال : المروءة احتمال زَلَل الإخوان .

وقيل له : كيف الطريق إلى الله ؟ فقال : توبةٌ نَحْلُ الإصرار ، وخوفٌ يرَيل الغيرة ، ورجاءٌ مُرَجِّح إلى طريق الخيرات ، ومراقبة الله في خواطر القلوب .

وقال : ليس بشيِّع<sup>(١)</sup> ما يريد على من العالم ؛ لأننى قد أصَلْتُ أصلا ، وهو أن الدارَ دارُغَمٍّ ، وهمٍّ ، وبلاءٍ ، وفتنةٍ ، وأن العالم كله شرٌّ ، ومن حُكِمَ أن يتلقانى بكل ما أكرهه ، وإن تلقانى بما أحب فهو فضل ، وإلا فلا أصل الأول .

وقال : الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد ، واستصغار الدنيا ، ومحو آثارها من القلب .

وقال : الخوف توقُّع العقوبة مع مجارى الأنفاس .

وقال : الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب .

وقال : التواضع خفض الجناح ، ولين الجانب .

وقال ، وسأله جماعة : أنطلب الرزق ؟ فقال : إن علمتم أى موضع هو قَظْمُوه - قالوا :

نسأل الله فيه . قال : إن علمتم أنه ينسأكم فذكرُّوه . فقالوا : أندخل البيت ونبتوكل ؟ فقال : المتجربة شك . فقالوا : فما الحيلة ؟ قال : تركُ الحيلة .

وفى بعض الكتب نسبة هذه الحكاية إلى الخواص .

وقل : اليقينُ استقرار العلم الذى لا يتقلَّب ، ولا يحُول ، ولا يتغير في القلب .

وقال أيضا : اليقين ارتفاع الرَّيب في مشهد الغيب . فعرف اليقين بتعريفين ، وسيأتى عنه أيضا للشكر تعريفان ، والكل حق صحيح .

وقال : المسير من الدنيا إلى الآخرة سهل هيِّن على المؤمن ، وهِجران الخلق في جنب<sup>(٢)</sup>

الحق شديد ، والمسير<sup>(٣)</sup> من النفس إلى الله صعب شديد ، والصبر مع الله تعالى أشد .

(١) في صفة الصفوة : ليس يتبع على ، وفي الطبقات الوسطى : ليس يتبع على .

(٢) في د : في حب الحق ، والثبت في الطبوعة . (٣) في د : اليقين ، والثبت في الطبوعة .



وقال : الصبر نجرع المرارة ، من غير تعبيس .

وقال : مَنْ تَحَقَّقَ فِي الْمُرَاقَبَةِ خَافَ عَلَى فَوْتِ حِظِّهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

وقال - وقد قال الشَّيْطَانُ يوماً بين يديه : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله - : قولك ذا خفيقُ

صدر ، وهو ترك للرضا بالقضاء ، والرضا رفع الاختيار .

وقيل له : ما للمريد في مجارة الحكايات ؟ فقال : الحكايات جند من جنود الله ،

يُقَوِّى بِهَا قُلُوبَ الْمُرِيدِينَ . فَسُئِلَ عَلَى ذَلِكَ شَاهِدًا ؟ فَقَالَ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ ﴾ (١) .

وقيل له : ما الفرق بين المرید والمُرَاد ؟ فقال: المرید تنوُّلاًه<sup>(٢)</sup> سياسة العلم ، والمراد

تقولاً: (٢) رعاية الحق، لأن المرید يسير، والمراد يطير، وأن السائر من الطائر؟

وقال : الإخلاص سر بين الله وعبدہ ، لا يعلمہ مَلَكٌ فيكتبہ ، ولا شیطانٌ فيفسدہ ،

ولا هو في مِلَّةٍ .

وقال : الصادق يتقلب في اليوم أربعين مرة ، والرأى يثبتُ على حالة واحدة أربعين

• **منا**

وسئل عن الحياء ، فقال : رؤيةُ الآلاء ورؤيةُ التَّقصير ، يتولد منهما حالة تسمى

## الحياة .

وقال : الفتوة كف الأذى ، وبذل المدي .

وقال: لو أقبل صادق على الله ألف ألف سنة ، ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاتناه أكثر

مما قاله .

قلتُ: والناس يستشكون هذه الكلمة ويتطلبون تقررها ، وسألت عنها بعض

العارفين بالتصوف ، فقال : معناها يظهر بضرب مثل ؛ وهو أن الغواص إذا غاص في

البحر منقَّباً على نفيس الجواهر إلى أن قارب قراره ، وكاد يحظى بمراة أعرض وترك ،

كان ما فاتته أكثر مما ناله ، وكذلك من أفبل على الحق ألف ألف سنة ثم أعرض ، فتلك

(١) سورة هود ١٢٠ . (٢) في د : مولاه . والمثبت في المطبوعة .

اللاحظة التي أعرض فيها لو لم يُعرض نتيجة عمل ألف ألف سنة ، فلما أعرض فاتته تلك النتيجة التي هي غاية عمل ألف ألف سنة ، فظهر أن ما فاتته أكثر مما ناله .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعت جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بْنَ نُجَيْدٍ يَقُولُ : دخل أبو العباس ابن عطاء على الجُنَيْدِ وهو في التَّرْع ، فسلم فلم يردَّ عليه ، ثم رد عليه بعد ساعة ، وقال : اعذرني ، فإنني كنت في وردي . ثم حوّل وجهه إلى القبلة وكبّر ومات .

وقال أبو محمد الجَرِيرِيُّ : كنت واقفا على رأس الجُنَيْدِ في وقت وفاته ، وكان يوم جمعة ، وهو يقرأ القرآن ، فقلت : يا أبا القاسم ، ارفق بنفسك . فقال : يا أبا محمد ، ما رأيت أحدا أحوج إليه مني في هذا الوقت ، وهو ذا تطوى<sup>(١)</sup> صغيفتي .

ويقال : كان نقشُ خاتم الجُنَيْدِ « إذا كنت تأمله فلا تأمنه » .

وكان يقول : ما أخذنا المتصوف من القال والقال ، ولكن عن الجوع ، وترك الدنيا ، وقطع المألوفات .

قال أبو سهل الصُّعْلُوكِيُّ : سمعت أبا محمد المرتضى ، يقول : قال الجُنَيْدُ : كنت بين يدي السَّريِّ السَّقَطِيِّ الْعَبْدِ ، وأنا ابن سبع سنين ، وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر ، فقال : يا غلام ، ما الشكر ؟

فقلت : أن لا تعصى الله بنعمه .

فقال : أخشى أن يكون حظك من الله لسانك .

قال الجُنَيْدُ : فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي .

وعن الجُنَيْدِ : الشكر أن لا ترى نفسك أهلا للنعمة .

وعن الجُنَيْدِ : أعلى درجة الكبر أن ترى نفسك ، وأدناها أن تخطر ببالك ، يعني نفسك .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعتُ عبد الواحد بن بكر الوَرثَانِيَّ<sup>(٢)</sup> ، قال : سمعت محمد

(١) في المطبوعة ، د : « يطوى » . بالياء . والمثبت من الطبقات الوسطى .

(٢) بفتح الواو والراء والياء المثناة وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى ورثان ، البلد في حدود أذربيجان . الباب ٢٦٧/٣ ، والمراد ١٤٣٢ . هذا ولم يرو السلمي عن الورثاني هذا القول في طبقات الصوفية ، وإنما روى قول الجُنَيْدِ الذي بعده عن الورثاني عن همام بن الحارث صفحة ١٥٧ .

ابن عبد العزيز ، يقول : سئل الجنيّد عنّ لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مصّ نواة ، فقال : المكاتب عبد مابق عليه درهم .

ومن كلام الجنيّد : باب كل علم نفيس جليل بذل المجهود ، وليس من عبد الله يبذل المجهود كمن طلبه من طريق الجود .

وقال : إن الله يَخْصُصُ إلى القلوب من برّه ، حسب ما خلّصت القلوب به إليه من ذكره ، فانظر ماذا خالط قلبك .

وقال أبو عمر الزّجاجي<sup>(١)</sup> : سألت الجنيّد عن المحبة . فقال : تريد الإشارة ؟ فقلت : لا . قال : تريد الدّعوى ؟ قلت : لا . قال : فإيش تريد ؟ قلت : عين المحبة . فقال : أن تحبّ ما يحب الله في عباده ، وتكره ما يكره في عباده .

وسئل عن قُرب الله تعالى ، فقال : قريب لا بالتّلاق ، بعيد لا بالفراق .  
وقال : مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة .

توفي الجنيّد يوم السبت « في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين » ، وقيل سنة سبع وتسعين .

قال الخلدّي : رأيته في النوم ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : طاحت تلك الإشارات ، وغابت تلك العبارات ، وفنيت تلك العلوم ، ونفدت تلك الرُّسوم ، وما نفعنا إلا رُكيّعات كنا نركمها في<sup>(٢)</sup> السحر .

### ﴿ ذكر شيء من الرواية عنه ﴾

وقد ذكر أنه لم يُحدّث إلا بحديث واحد ، حدثناه الحافظ أبو العباس بن المظفر إملاء ، قال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد بن الجاور ، إذنا ، أخبرنا الإمام أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكنديّ ، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزّاز ، المعروف بابن زريق ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ،

(١) في المطبوعة : أبو عمرو ، والمنبت من : د ، وهو في البداية والنهاية ٢٣٥/١١ : أبو عمر

الزجاج . (٢) في د : عند السحر ، والمنبت في : الطبوعة ، وصفة الصفوة .

أخبرنا أبو سعيد المَلَيْكِيُّ ، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن مُقْبِل ، أخبرنا جعفر الخَلْدِيُّ ، حدثنا جُنَيْد بن محمد .

ح : وأخبرنا أبو العباس بن المظفر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا القاضي محمد بن محمد ابن سالم بن يوسف بن صاعد بن السَّلم سماعاً ، أخبرنا الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقى ، أخبرنا أبو طاهر السَّلَفِيُّ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسن بن زكريا الصَّوْفِيُّ ، فيما فرأت عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسن الطَّرَبُشِيِّ<sup>(١)</sup> ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل الهَرَوِيُّ ، حدثنا ، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد ابن مُقْبِل ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير ، أخبرنا أبو القاسم الجُنَيْد ، حدثنا الحسن ابن عرفة .

ح : وبإسنادنا المشهور إلى ابن عرفة ، حدثنا محمد بن كثير الكوفي ، عن عمرو بن قيس الملائي<sup>(٢)</sup> ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » ثم قرأ : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

قال أبو بكر الخطيب : لا يُعرف للجُنَيْد غيرُ هذا الحديث .

قال أبو الفرج ابن الجوزي : وقد رأيت له حديثاً آخر .

قلت : أخبرنا أبو العباس بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه ، عن أبي الحسن ابن البخاري ، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السَّلَمِيُّ ، حدثنا أحمد بن عطاء الصَّوْفِيُّ ، حدثنا محمد بن علي بن الحسين ، قال : سئل الجُنَيْد عن الفِرَاسَةِ ، فقال : حدثنا الحسن بن

(١) بضم الطاء وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر التاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف وبداها تاء مثناة ، نسبة إلى طريث ، ناحية كبيرة من نواحي نيسابور . الباب ٢/ ٨٦ .

(٢) بضم الميم وبعد اللام ألف وباء مثناة من تحتها ، نسبة إلى بيع الملاة التي نفتر بها النساء .

الباب ٣/ ١٩٦ . (٣) سورة الحجر ٧٥ .

عرفة ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن عاصم ، عن زِرِّ ، عن عبد الله ، قال : كنت أُرعى غنماً لنعقبة بن أبي مُعَيْط ، وذكر الحديث . وقال في آخره : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ غُلِيمٌ مُعَلَّمٌ » .

أخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحَبَّاز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو الفنائم المسلم بن محمد بن عَلَّان القَيْسِيّ ، سماعاً عليه ، حدثنا أبو اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدِيّ ، أخبرنا الشيخ أبو منصور عبد الرحمن بن زُرَيْق الشَّيْبَانِيّ ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي البغداديّ ، حدثنا محمد بن المظفر بن السَّرَّاج ، من حفظه ، قال : سمعت جعفر بن محمد الخَلْدِيّ ، يقول : قال لي أبو القاسم الجُنَيْد رحمه الله : أطراح هذه الأمة من المروءة ، والاستئناس بهم حِجَاب عن الله تعالى ، والطمع فيهم فقر الدنيا والآخرة .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابُلُسيّ الحافظ ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أفضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السَّلم النابُلُسيّ ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الشيخ تقي الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقِيّ ، سماعاً ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السَّكَنِيّ سماعاً .

ح : وكتب إليّ أحمد بن علي الجزريّ ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرها ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن السَّكَنِيّ ، إجازات ، أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، أخبرنا والدي ، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينيّ ، سمعت أبا الوزير علي بن إسماعيل الصوفيّ ، يقول : سمعت أبا الحسن المنصوريّ ، يقول : سألت الجُنَيْد : متى يستوجب العبدُ أن يقال له عاقل ؟ قال : سمعت سَريّاً يقول : هو أن لا يظهر في جوارحه شيءٌ قد ذمه مولاه .

وبه إلى المالينيّ ، سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، سمعت أبا القاسم الجُنَيْد بن محمد يدعو : بموضعك في قلوب العارفين دُلّني على رضاك ، وأخرج من قلبي ما لا ترضاه ، وأسكن في قلبي رضاك .

● وبه قال : سمعت عثمان بن عبد الله الزنجي يقول : سمعت الجنيد بن محمد يقول ، وقد سئل عن اليقين ما هو ؟ فقال : ترك ما ترى لما لا ترى .

وبه قال : سمعت أبا الحسين أحمد بن زيزي يقول : قلت للجنيد : من أصيب بعدك ؟ قال : أصيب بعدى من تأمنه سر الله فيك .

وبه قال : سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن قرقر<sup>(١)</sup> ، يقول : سمعت أبا الحسن علي ابن محمد السيرواني<sup>(٢)</sup> ، يقول : سمعت أبا عمرو ابن علوان ، يقول : سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد يقول : حضرت إمامك بعض الأبدال<sup>(٣)</sup> من النساء ببعض الأبدال من الرجال ، فما كان في جماعة من حضر إلا من ضرب يده إلى الهواء ، فأخذ شيئاً وطرحه من درر وياقوت ، وما أشبهه . قال أبو القاسم : فضربت يدي فأخذت زعفراناً وطرحته ، فقال لي الحضر<sup>(٤)</sup> : ما كان في الجماعة من أهدى ما يصلح للعرس غيرك .

وبه قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد ، سمعت إبراهيم بن داود البردعي ، يقول : سمعت الجنيد يقول : نهاية الصابر في حال الصبر حمل المؤمن لله حتى تنقضي أوقات المكروه . وبه قال : سمعت أبا القاسم يوسف بن يحيى ، يقول : سمعت الجنيد يدعو إذا سأل له إنسان أن يدعو له : جمع الله همك ولا شئت سرك ، وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ، ووصلك إلى كل واصل يوصلك إليه ، وجعل غناه في قلبك ، وشفلك به عمن سواه ، ورزقك أدباً يصلح لمجالسته ، وأخرج من قلبك ما لا يرضى ، وأسكن في قلبك رضاه ، ودلك عليه من أقرب الطرق .

(١) انظر المشقة ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ٣ / ٢١٥ .

(٣) قال أبو عبد الرحمن السلمي : « هم في الأمم خلفاء الأنبياء والرسل ، صلوات الله عليهم ، وهم أرباب حقائق التوحيد والمحدثون ، وأصحاب المراسات الصادقة ، والآداب الجميلة ، والمتبعون لسنة الرسل صلوات الله عليهم أجمعين إلى أن تقوم الساعة » . طبقات الصوفية ٢ .

(٤) في المطبوعة ، د : « الحضر » . والنسب من الطبقات الوسطى . والحضر : جمع حاضر .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن أخباز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان أبو الفداء إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن العسقلاني ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد<sup>(١)</sup> بن كامل ابن عمر المقدسي ، سماعاً ، قالوا : أخبرنا أبو محمد بن مينا ، وعبد الوهاب بن سكينه ، إجازة ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الخطيب أبو بكر ، أخبرنا محمد ابن الحسن الأهوازي ، قال : سمعت أبا حاتم الطبري ، يقول : سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن التصوف ، فقال : استعمال كل خلق سني ، وترك كل خلق ديني .

● وبه إلى الخطيب ، أخبرنا بكران بن الطيب الجرجاني<sup>(٢)</sup> ، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ، قال : سمعت الجنيد يقول : لا تكون من الصادقين أو تصدق [ مكاناً ]<sup>(٣)</sup> لا ينجيك إلا الكذب فيه .

أخبرنا المسند عز الدين أبو الفضل محمد بن ضياء الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن الحموري ، قراءة عليه . وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الحسن ابن البخاري ، أخبرنا أبو حفص ابن طبرزد ، أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا [ أبو حفص ]<sup>(٤)</sup> هناد بن إبراهيم ، أبو المظفر القاضي النسفي ، قال : سمعت أبا الحسن محمد بن القاسم الفارسي ، يقول : كان الجنيد بات ليلة العيد في موضع غير الموضع الذي كان يعتاده في البرية ، فلما أن صار وقت السحر إذا بشاب ملتف في عباءة ، وهو يبكي ويقول :

بجرمة غربتى كم ذا الصدود      إلا تعطف على ألا تجود  
سرور العيد قد عمّ النواحي      وضررتي<sup>(٥)</sup> في ازدياد لا يبيد  
فإن كنت اقترفت خلال سوء      فمذرى في الهوى أن لا أعود

(١) في المطبوعة : « أحمد » . وأثبتنا ما في د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « بن الطيب الجرجاني » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢٤٥ / ٧

وهو نسبة إلى جرجاريا ، بفتح الجيم وسكون الراء الأولى : بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد ، يافوت ٥٤ / ٢ . (٣) من : تاريخ بغداد ٢٤٥ / ٧ . (٤) من : د .

(٥) في : د « وحررتي » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المشايخ أبو بكر إسماعيل بن الأنماطي ، وأخته رُقَيْيَّة ، وغيرها ، حضورا ، عن أبي بكر بن أبي سعد الصفَّار ، أخبرنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشَّحَّامِي ، أخبرنا الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد بن محمد المؤدِّن ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه ، أخبرنا نصر ابن أبي نصر ، أخبرنا جعفر بن نُصَيْر<sup>(١)</sup> ، قال سمعتُ الجُنَيْدَ قال : حججتُ على الوَحْدَةِ ، فجاوزت بمكة ، فكنت إذا جنَّ الليلُ دخلت الطَّوَّاف فإذا بجارية تطوف وتقول :

أبي الحبُّ أن يَخْفَى وكم قد كتمتهُ      فأصبح عندي قد أناخ وطمَّنا  
إذا اشتدَّ شوقي هام قلبي بذكره      فإن رُمْتُ قُرْباً من حبيبي تقرَّبا  
ويبدو فأفنى ثم أحيى به له      ويُسعدني حتى ألدَّ وأطربا

قال فقلت لها : يا جارية أما تتقين الله ، في مثل هذا المكان تسكمنين بمثل هذا الكلام ؟ فالتفتتُ إليَّ وقالت : يا جُنَيْد ،

لولا التَّقَى لم ترني      أهجرُ طيبَ الوَسَنِ  
إِن التَّقَى شَرَّدَنِي      كما ترى عن وطني  
أَفْرُ من وجدى به      فحبُّه هَيَّمَنِي

ثم قالت : يا جُنَيْد تطوف بالبيت أم ربَّ البيت ؟ فقلت : أطوف بالبيت ، فرفعت طرفيها<sup>(٢)</sup> إلى السماء وقالت : سبحانك ، ما أعظمَ مشيئتَكَ في خَلْقِكَ ! خلقُ كالأحجار يطوفون بالأحجار ، ثم أنشأت تقول :

يطوفون بالأحجارِ يبنون قُرْبَةً      إليك وهم أفسى قلوباً من الصَّخْرِ  
وتأهوا فلم يَدْرُوا من اتَّيَّه منْهُمْ      وحَاوُوا محلَّ القُرْبِ في باطن الفِكرِ  
فلو أخلصوا في الودِّ غابت صفاتهم      وقامت صفاتُ الودِّ للحقِّ بالذِّكرِ

(١) في المطبوعة : « نصر » والثبت من : د ، والطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « رأسها » .



أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أحمد بن هبة الله بن عساكر ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل القاري ، إجازة ، أخبرنا هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، سمعنا عليه إملاء ، قال : سمعت الشيخ أبا سعيد محمد بن عبد العزيز الصفار ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمى ، قال : سمعت منصور بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عمر الأنماطي ، قال : قال رجل للجنيدي : على ماذا يتأسف الحب من أوقاته ؟ فقال : على زمانٍ بسطٍ أورث قبضا ، أو زمانٍ أنسٍ أورث وحشة ، ثم أنشأ يقول :

قد كان لي مشربٌ يصفو بقرْبكم<sup>(١)</sup> فكدرته يدُ الأيام حين صفا

وبه إلى هبة الرحمن القشيري ، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن ، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن محمد ، وأبا بكر محمد بن أحمد المفيد ، يقولان : سمعنا أبا القاسم الجنيدي بن محمد غير مرة يقول : طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة ، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يُقتدى به .

وأخبرناه أيضاً أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الخلاطي ، قراءةً عليه وأنا أسمع بالقاهرة ، أخبرنا نفيس الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم بن أبي القاسم ، أخبرنا والدي ، أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني البغدادي ، قراءةً عليه في المحرم سنة سبع وخمسة ، قيل له : أخبركم أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الحافظ الصقلّي ، أخبرنا أبو الحسن علي بن هارون ابن محمد ، وأبو بكر محمد بن أحمد المفيد ، قالوا : سمعنا أبا القاسم الجنيدي بن محمد رحمه الله يقول : تفقّهتُ على مذهب أصحاب الحديث ، كأبي عبيد ، وأبي ثور ، وصحبتُ الحارث

(١) في طبقات الصوفية ١٦٣ « برؤيتكم » وفي الطبقات الوسطى « بذكركم » . والنبت في المطبوعة ، د .

المُحَاسِبِيّ ، وَسَرِيّ بن المُفَلِّس رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ كَانَ سَبَبَ فَلَاحِي ، إِذْ عَلِمْنَا هَذَا مُضْبُوطًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظِ الْقُرْآنَ وَيَكْتُبِ الْحَدِيثَ وَيَتَفَقَّهُ قَبْلَ سُلوْكَهٖ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ .

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللهُ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَخْلُوفِ ابْنِ كَجَاعَةَ .

ح : وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بنُ يَوْسُفَ الْمِصْرِيِّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بنُ ظَافِرِ بنِ رَوَاجٍ ، قَالَ ابْنُ كَجَاعَةَ : سَمِعَا ، وَقَالَ شَيْخُنَا : إِجَازَةٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ السَّكْفِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَلَّافُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْحَمَّامِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ الْحَمَلِيُّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ بنَ بُسْكَيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْجَنْبِيدَ يَقُولُ : بُنِيَ أَمْرُنَا هَذَا عَلَى أَرْبَعٍ : لَا تَسْكُمُ إِلَّا عَنْ وَجُودٍ ، وَلَا تَأْكُلُ إِلَّا عَنْ فَاقَةٍ ، وَلَا نَنَامُ إِلَّا عَنْ غَلَبَةٍ ، وَلَا نَسْكُتُ إِلَّا عَنْ خَشْيَةٍ .

### ﴿ ذَكَرَ نُحْبَ وَفَوَائِدَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ ﴾

• هَلِ الْأَفْضَلُ لِلْمَحْتَاجِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الزَّكَاةِ أَوْ صَدَقَةِ التَّطَوُّعِ ؟

قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي « الْإِحْيَاءِ » <sup>(١)</sup> : اِخْتَلَفَ فِيهِ السَّلَفُ ، وَكَانَ الْجَنْبِيدُ وَالْخَوَاصُّ وَجَاعَةً يَقُولُونَ : الْأَخْذُ مِنَ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؛ لِثَلَاثِ يَضِيقُ عَلَى الْأَصْنَافِ ، وَلِثَلَاثِ يُجَلُّ بِشَرِّطٍ مِنْ شُرُوطِهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : الزَّكَاةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا إِعَانَةٌ عَلَى وَاجِبٍ ، وَلَوْ تَرَكَ أَهْلُ الزَّكَاةِ أَخْذَهَا أَعْمَوْا ؛ وَلِأَنَّ الزَّكَاةَ لَا مِنَّةَ فِيهَا .

قَالَ الْغَزَالِيُّ : وَالصَّوَابُ أَنَّهُ يَخْتَلِفُ بِالْأَشْخَاصِ ، فَإِنْ عَرَضَ لَهُ شُبْهَةٌ فِي اسْتِحْقَاقِهِ لَمْ يَأْخُذْ بِالزَّكَاةِ ، وَإِنْ قَطَعَ بِاسْتِحْقَاقِهِ يُنْظَرُ ؛ إِنْ كَانَ الْمُتَصَدِّقُ إِنْ لَمْ يَأْخُذْ بِهَذَا لَمْ يَتَصَدَّقْ

(١) ٢٠٦/١ والمصنف ينقل عن الغزالي بتصريف .

فليأخذ الصدقة ، فإن إخراج الزكاة لا بد منه ، وإن كان لا بد من إخراج تلك الصدقة يُخَيَّر ، قال : وأخذ الزكاة أشد في كسر النفس .

٦٥

الحارث بن أسد المحاسبي\*

أبو عبد الله

عَلَمُ العارفين في زمانه ، وأستاذ السائرين ، الجامع بين عِلْمَي الباطن والظاهر ، شيخ الجنيد .

ويقال : إنما سُمِّيَ المحاسبي لكثرة محاسبته لنفسه .

قال ابن الصلاح : ذكره الأستاذ أبو منصور في الطبقة الأولى ، فيمن صَحِب الشافعي وقال : كان إمام المسلمين في الفقه والتصوف والحديث والكلام ، وكتبه في هذه العلوم أصول مَنْ يصنّف فيها ، وإليه يُنسب أكثر متكلمي الصّفاتية .

ثم قال : لو لم يكن في أصحاب الشافعي في الفقه والكلام والأصول والقياس ، والزهد والورع والمعرفة إلا الحارث المحاسبي لكان مُعَبَّرًا في وجوه مخالفته ، والحمد لله على ذلك . قال ابن الصلاح : صَحِبَهُ للشافعي لم أر أحدا ذكرها سواه ، وليس أبو منصور من أهل هذا الفن فيُتمتد فيما تفرّد به ، والقرائن شاهدة بانتفاءها .

قلت : إن كان أبو منصور صرّح بأنه صَحِب الشافعي فلا اعتراض عليه لأخ ، وإلا فقد يكون أراد بالطبقة الأولى مَنْ عاصر الشافعي ، وكان في طبقة الآخذين عنه ، وقد ذكره في الطبقة الأولى أيضا أبو عاصم العبادي ، وقال : كان ممن عاصر الشافعي واختار مذهبه ، ولم يقل : كان ممن صحبه . فلعلّ هذا القدر مُراد أبي منصور .

---

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢١١/٨ ، تهذيب التهذيب ١٣٤/٢ ، حلية الأولياء ٧٣/١٠ ، الرسالة الفشرية ١٥ ، شذرات الذهب ١٠٣/١ ، صفة الصفوة ٢٠٧/٢ ، طبقات الصوفية ٥٦ ، طبقات الشعرائي ٦٤/١ ، العبر ٤٤٠/١ ، ميزان الاعتدال ١٩٩/١ ، وفيات الأعيان ٣٤٨/١ .

روى الحارث عن يزيد بن هارون، وطبقته .

روى عنه أبو العباس بن مَسْرُوق ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ،  
والشيخ الجُنَيْد ، وإسماعيل بن إسحاق السَّرَّاج ، وأبو علي الحسين بن خيران الفقيه ،  
وغيرهم .

قال الخطيب : له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة ، والرد على المعتزلة والرافضة .  
قلت : كتبه كثيرة الفوائد جمّة النافع ، وقال جمع من الصوفية : إنها تبلغ مائتي  
مصنّف .

قال الأستاذ أبو عبد الله بن خَفِيف : اقتدوا بخمسة من شيوخنا ، والباقيون سَلَمُوا  
إليهم أحوالهم : الحارث بن أسد المُحَاسِبِي ، والجُنَيْد بن محمد ، وأبو محمد رُوَيْم ،  
وأبو العباس ابن عطاء ، وعمرو بن عثمان السَّكِّي ، لأنهم جمعوا بين العلم والحقائق .

وقال جعفر الخَلْدِي : سمعت الجُنَيْد يقول : كنت كثيرا أقول للحارث : عزلي  
أُنْسِي . فيقول : كم تقول أُنْسِي وعزلي ! لو أن نصف الخلق تقرّبوا مِنِّي ما وجدتُ بهم  
أُنْسًا ، ولو أن نصف الخلق الآخر نأوا عني ما استوحشتُ لبعْدِهِم .

قال : وسمعت الجُنَيْد يقول : كان الحارث كثير الضَّرِّ ، فاجتاز بي يوما وأنا جالس على  
بابنا، فرأيت على وجهه زيادة الضَّرِّ من الجوع ، فقلت له : يا عمّ ، لو دخلت إلينا نلتَ من  
شيء من عندنا ! وعمدت إلى بيت عمي ، وكان أوسع من بيتنا ، لا يخلو من أطعمة فاخرة  
لا يكون مثلها في بيتنا سريعا ، فجئت بأنواع كثيرة من الطعام ، فوضعت بين يديه ، فدّ يده  
فأخذ أكلة فرفعها إلى فيه ، فرأيتَه يعلِكُها ولا يزدَرِدها ، ثم وثب وخرج وما كلمني ،  
فلما كان الغد لقيتَه فقلت له : يا عمّ سررتني ثم نَعَصْتَ عليّ ! قال : يا بُنِي ، أمّا الفاقة  
فكانت شديدة ، وقد اجتهدت في أن أنال من الطعام الذي قدمته إليّ ، ولكنّ بيني وبين  
الله علامة ، إذا لم يكن الطعام مَرَضِيًّا ارتفع إلى أنفي منه زفرة فلم تقبله نفسي ، فقد رميت  
بتلك الأكلة في دَهايزكم .

وفي رواية أخرى : كان إذا مدَّ يده إلى طعام فيه شبهة تحرك له عرق في أصبعه ، فيمتنع منه .

وقال الجُنَيْد : مات أبو الحارث يوم مات وإن الحارث لمحتاج إلى دَارِيقِ فِضَّة ، وخلف أبوه مالا كثيرا ، وما أخذ منه حَبَّة واحدة ، وقال : أهل مِلَّتَيْن لا يتوارثان ، وكان أبوه رافضيا<sup>(١)</sup> .

وقال أبو علي بن خَيْرَانَ الفقيه : رأيت الحارث بِيَابِ الطَّاقِ<sup>(٢)</sup> ، في وسط الطريق ، متعلِّقا بِأَبِيهِ ، والناس قد اجتمعوا عليه يقول : أُمِّي طَلَّقَهَا ؛ فَإِنَّكَ عَلَى دِينِ وَهْيَ عَلَى دِينٍ غَيْرِهِ .

● وهذا من الحارث بناء على القول بتكفير القَدَرِيَّة ، فلملحه كان يرى ذلك . وأما الحكاية المتقدمة في أنه لم يأخذ من ميراث أبيه ، فلملحه ترك الأخذ من ميراثه ورِعَا ، لأنه في محل الخلاف ، إذ في تكفير القَدَرِيَّةِ خِلَاف ، وفي نفى التوارث بناء على التكفير أيضا خلاف . وابن الصلاح جعل عدم أخذه من ميراث أبيه دليلا منه على أنه يقول بالتكفير . وفيه نظر ؛ لاحتمال أنه فعل ذلك ورِعَا . وقد صرح بعضهم بذلك ، وبأن الله عَوَّضَهُ عن ذلك بأنه كان لا يدخل بطنه إلا الحلال المحض ، كما تقدم .

وأما حمله أباه على أن يطلق امرأته ، فصرح في أنه كان يرى التكفير ، إذ لا محل للورع هنا .

وقيل : أنشد قَوَالَ بَيْنَ يَدَيِ الحارث هذه الأبيات :

أَنَا فِي الْغُرْبَةِ أَبْكِي مَا بَكَتْ عَيْنُ غَرِيبٍ  
لَمْ أَكُنْ يَوْمَ خُرُوجِي مِنْ بِلَادِي بِمُصِيبٍ  
عَجَبًا لِي وَلَتَرَكِي وَطَنًا فِيهِ حَبِيبِي

فقام يتواجد ويبكي ، حتى رحمه كلُّ مَنْ حضره .

وروى الحسين بن إِسْمَاعِيلَ المَحَامِلِيُّ القَاضِي ، قال : قال أبو بكر بن هَارُونَ بن المُجَدَّر :

(١) في الطبقات الوسطى . « واقفيا » .

(٢) محلة كبيرة كانت ببغداد ، بالجانب العُزَّى . المراد ١٤٥ .

سمعت جعفر ابن أخى أبى نُوَز يقول : حضرت وفاة الحارث فقال : إن رأيتُ ما أحب  
تسَمَّت إليكم ، وإن رأيت غير ذلك تسَمَّت في وجهي . قال : فتبسم ثم مات .  
قوله : « تسَمَّت في وجهي » بفتح التاء المثناة من فوق بعدها نون ثم سين ، ضبطناه  
لثلاثا يتصحف .

توفي الحارث سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

### ﴿ ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد ﴾

● أول ما تقدمه ، أنه ينبغي لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضين ،  
وأن لا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتى ببرهان واضح ، ثم إن قدرت على  
التأويل وتحسين الظن فدونك ، وإلا فاضرب صفحا عما جرى بينهم ؛ فإنك لم تخلق  
لهذا ، فاشتغل بما يعينك ودع مالا يعينك . ولا يزال طالب العلم عندي نبیلا حتى يخوض  
فيما جرى بين السلف الماضين ، ويقضى لبعضهم على بعض . فإياك ثم إياك أن تُصغى إلى  
ما اتفق بين أبى حنيفة وسُفيان الثوري ، أو بين مالك وابن أبى ذيب ، أو بين أحمد بن  
صالح والنسائي ، أو بين أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي ، وهلم جرا ، إلى زمان الشيخ  
عمر الدين بن عبد السلام ، والشيخ تقي الدين بن الصلاح ، فإنك إن اشتغلت بذلك  
خشيتُ عليك الهلاك . فالقوم أئمة أعلام ، ولأقوالهم محامل ، ربما لم يفهم بعضها ، فليس  
لنا إلا الترضى عنهم والسكوت عما جرى بينهم ، كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضي الله  
عنهم .

إذا عرفت ذلك فاعلم أن الإمام أحمد رضي الله عنه ، كان شديد النكير على من يتكلم  
في علم الكلام ، خوفا أن يجر ذلك إلى مالا ينبغي ، ولا شك أن السكوت عنه ما لم تدع  
إليه الحاجة أولى ، والكلام فيه عند فقد الحاجة بدعة ، وكان الحارث قد تكلم في شيء  
من مسائل الكلام .

قال أبو القاسم النصراباذي : بلغني أن أحمد بن حنبل هجره بهذا السبب .

قلت : والظن بالحارث أنه إنما تكلم حين دعت الحاجة ، ولكلِّ مقصد ، والله يرحمهما .

وذكر الحاكم أبو عبد الله أن أبا بكر أحمد بن إسحاق الصَّبْنِيّ أخبره ، قال : سمعت إسماعيل بن إسحاق السَّرَّاج يقول : قال لي أحمد بن حنبل : بلغني أن الحارث هذا يُكثر الكونَ عندك ، فلو أحضرته منزلك وأجلستني من حيث لا يراني ، فأسمع كلامه . فقصدت الحارث وسألته أن يحضرنا تلك الليلة ، وأن يحضر أصحابه ، فقال : فيهم كثرة ، فلا تزدِّهم على الكُتب<sup>(١)</sup> والتمر . فأتيت أبا عبد الله فأعلمته ، فحضر إلى غرفة ، واجتهد في ورده ، وحضر الحارث وأصحابه فأكلوا ثم صلّوا العتمة ، ولم يصلّوا بعدها ، وقعدوا بين يدي الحارث لا ينطقون إلى قريب نصف الليل ، ثم ابتدأ رجل منهم فسأل عن مسألة ، فأخذ الحارث في الكلام ، وأصحابه يستمعون كأن على رؤوسهم الطير ، فمنهم من يبكي ومنهم من يحسّ ، ومنهم من يزَعَق ، وهو في كلامه ، فصعدت الغرفة لأتعرّف حال أبي عبد الله ، فوجدته قد بكى حتى غُشي عليه ، فانصرفت إليهم ، ولم تزل تلك حالهم حتى أصبحوا وذهبوا . فصعدت إلى أبي عبد الله ، فقال : ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ! ومع هذا فلا أرى لك صحبتهم . ثم قام وخرج . وفي رواية أخرى أن أحمد قال : لا أنكر من هذا شيئاً .

قلت : تأمل هذه الحكاية بعين البصيرة ، واعلم أن أحمد بن حنبل إنما لم ير لهذا الرجل صحبتهم ؛ لقصوره عن مقامهم ، فإنهم في مقام ضيق لا يسلكه كل أحد ، فيخاف على سالكه ، وإلا فأحمد قد بكى وشكر الحارث هذا الشكر ، ولكلِّ رأيٍّ واجتهاد . حشرنا الله معهم أجمعين في زمرة المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم .

(١) الكُتب ، بالضم : عصارة الدهن .

## ﴿ ذكر شيء من الرواية عن الحارث ﴾

أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن الظفر النابلسي ، بقراءتي عليه ، أخبرنا أفضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نجم الدين محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السلم النابلسي ، فراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الشيخ تقي الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأوفي ، سماعاً ، أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السكفي ، سماعاً عليه .

ح : وكتب إلى أحمد بن علي الجزري ، وفاطمة بنت إبراهيم ، وغيرهما ، عن محمد ابن عبد الهادي ، عن السكفي ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ، فيما قرأت عليه من أصل سماعه ، بمدينة السلام ، في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسين الطريثي<sup>(١)</sup> الصوفي ، حدثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله الماليني ، لفظاً ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الشمشاطي<sup>(٢)</sup> ، حدثنا أحمد بن القاسم بن نصر ، أخبرنا الحارث بن أسد المحاسبي العنزي<sup>(٣)</sup> ، أخبرنا يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن عطاء الكيخاراني<sup>(٤)</sup> أو الخراساني ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَثْقَلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُسْنُ الْخُلُقِ » .

أخبرنا الشيخ المسند تاج الدين عبيد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ، فراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا جدّي أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم ، أخبرنا عبد اللطيف بن إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري .

(١) نسبة إلى طريث - بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وطاء مثناة - ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور . ياقوت ٥٣٤/٣ . (٢) نسبة إلى شمشاط - بكسر أوله وسكون ثانيه وشين مثل الأولى وآخره طاء مهملة - مدينة بالروم على شاطئ الفرات . ياقوت ٣١٩/٣ . (٣) في الأصول : « العنزي » ، وأثبتنا ما في طبقات الصوفية ٥٦ . وانظر الباب ١٥٦/٣ . (٤) بفتح أولها وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الحاء وسكون الألفين بينهما راء مفتوحة وبعدها نون ، هذه النسبة إلى كيخاران ، وهي قرية من قرى اليمن . الباب ٦٤/٣ . وفيه : « قال أبو العباس المستغفري : كيخارا من قرى مرو . وليس بصحيح ، فإن هذه القرية لا تعرف بمرو ، وإنما هي من اليمن » .



ح : وأخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا ابن البخاري ، أخبرنا ابن طبرزد .

ح : وأخبرنا الوالد نعمده الله برحمته قراءة عليه ، أخبرنا أبو محمد الدمياطي الحافظ ، أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم الأزجي<sup>(١)</sup> ، أخبرنا أبو طالب اليوسفي ، قال النيسابوري وابن طبرزد : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : سمعت ، وقال اليوسفي : قال النيسابوري : أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد ابن مـسروق يقول : سمعت حارثا المحاسبي يقول : ثلاثة أشياء عزيزة أو معدومة : حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن الخلق مع الديانة ، وحسن الإخاء مع الأمانة .

● أخبرنا الحافظ أبو العباس بن المظفر بقراءة عليه ، أخبرنا ابن السلم ، أخبرنا الأوق ، أخبرنا السلفي ، أخبرني الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الصوفي ، فيما قرأت عليه ، أخبرنا والدي أبو الحسن علي بن الحسين الطرثيمي الصوفي ، حدثنا أبو سعد أحمد ابن محمد بن عبد الله بن حفص بن خليل الهروي المأليني ، لفظا ، أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن إسماعيل ابن بنت أبي حفص النسائي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الملقبي<sup>(٢)</sup> ، أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي شَيْخ ، قال : قال لي أحمد بن الحسن الأنصاري : سألت الحارث المحاسبي عن العقل فقال : هو نور الغريزة مع التجارب ، يزيد ويقوى بالعلم والحلم .

قلت : هذا الذي قاله الحارث في العقل قريب مما نُقل عنه ، أنه غريزة يتأني بها درك العلوم . وسنتكلم عن ذلك .

(١) في المطبوعة : « الأزجي » بالراء المهملة ، والتصويب من د ، الباب ١ / ٣٥ ، وهو بفتح الألف وانزاي وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى باب الأزج ، وهي محلة كبيرة ببغداد .  
(٢) بفتح الميم واللام وفي آخرها طاء مبهمة . هذه النسبة إلى مدينة ملطية . قال ابن الأثير : وكانت من ثغور الروم ، وهي الآن في بلاد الإسلام . الباب ٣ / ١٧٦ .

## ﴿ ومن كلمات الحارث والفوائد عنه ﴾

أصل الطاعة الورع ، وأصل الورع التقوى ، وأصل التقوى محاسبة النفس ، وأصل محاسبة النفس الخوف والرجاء ، وأصل الخوف والرجاء معرفة الوعد والوعيد ، وأصل معرفة الوعد والوعيد داء عظيم الجزاء <sup>(١)</sup> ، وأصل ذلك الفكرة والعبرة ، وأصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه :

وما حملت من ناقة فوق كورها أعز وأوفى ذمة من محمد <sup>(٢)</sup>

قلت : وهذا حق . ونظير هذا البيت في الصدق قول حسان أيضا :

وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد <sup>(٣)</sup>

وقوله صلى الله عليه وسلم : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ » قَالَهَا لَبِيدٌ <sup>(٤)</sup> :

\* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ \*

ذاك أصدق كلمات لبيد نفسه ، فلا ينافي هذا .

وقال الحارث : العلم يورث المخافة ، والزهد يورث الراحة ، والمعرفة تورث الإنابة ، وخيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ، ولا دنياهم عن آخرتهم ، ومن حسنت معاملته في ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية إليه ؛ لقوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وقال : حُسْنُ الْخُلُقِ أَحْمَلُ الْأَذَى ؛ وقلة الغضب ، وبسط الرحمة ، وطيب الكلام . ولكل شيء جوهر ، وجوهر الإنسان العقل ، وجوهر العقل الصبر ، والعمل بحركات القلوب في مطالعات الغيوب أشرف من العمل بحركات الجوارح .

(١) في حلية الأولياء ٧٦/١٠ : « ومعرفة أصل معرفة الوعد والوعيد عظم الجزاء » .

(٢) البيت الأول ليس في ديوان حسان المطبوع . والبيت الثاني في ديوانه ٨٥ ، وينسب أيضاً إلى

أنس بن زعيم ، وإلى سارية بن زعيم أيضاً . انظر الإصابة ٧٠/١ ، ٥٢/٣ . (٣) ديوانه ٢٥٦ . وعجزه :

\* وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ \*

(٤) الآية الأخيرة من سورة العنكبوت .

وقال : إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاءه<sup>(١)</sup> ! ومن استغنى بشيء دون الله جَهِلَ قَدْرَ الله ، والظالم نادم وإن مدحه الناس ، والمظلوم سالم وإن ذمّه الناس ، والقانع غنى وإن جاع ، والحريص فقير وإن ملك ، ومن لم يشكر الله تعالى على النعمة فقد استدعى زوالها .

● قال إمام الحرمين في « البرهان » عند الكلام في تعريف العقل : وما حوّم عليه أحد من علمائنا غير الحارث المحاسبي ؛ فإنه قال : العقل غريزة يتأتى بها دَرَكُ العلوم ، وليست منها . انتهى .

وقد ارتضى الإمام كلام الحارث هذا ، كما ترى ، وقال عقيبه : إنه صفة إذا ثبتت يتأتى بها التوصل إلى العلوم النظرية ، ومقدّماتها من الضروريات التي هي من مستند النظريات . انتهى .

وهو منه بناء على أن العقل ليس بعلم . والمعزوق إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري : أنه العلم . وقال القاضي أبو بكر : إنه بعض العلوم الضرورية .  
والإمام حكى في « الشامل » مقالة الحارث هذه التي استحسناها [ هنا ]<sup>(٢)</sup> ، وقال : إنا لا نرضاها ، ونتهم فيها النقلة عنه .

ثم قال : ولو صح النقل عنه فمعناه أن العقل ليس بمعرفة الله تعالى ، وهو إذا أطلق المعرفة أراد بها معرفة الله ، فكأنه قال : ليس العقل بنفسه بمعرفة الله تعالى ، ولكنه غريزة ، وعنى بالغريزة أنه عالم لأمر جَبَلَ الله عليه ، العاقل ، ويتوصّل به إلى معرفة الله . انتهى كلامه في « الشامل » .

والنقول عن الحارث ثابت عنه . وقد نص عليه في كتاب « الرعاية » ، وكان إمام الحرمين نظر كلام الحارث بعد ذلك ، ثم لاحت له صحته بعد ما كان لا يرضاه .

واعلم أنه ليس في ارتضاء مذهب الحارث واعتقاده ما يُنتقد ، ولا يلزمه قول بالطبائع ، ولا شيء من مقالات الفلاسفة كما ظنه بعض شراح كتاب « البرهان » . وقد قررنا هذا

(١) في طبقات الصوفية ٦٠ : داعى الله . (٢) من : د .

في غير هذا الوضع . وقول إمام الحرمين : « إنه أراد معرفة الله » ممنوع ، فقد قدّمنا عن الحارث بالإسناد قوله : « إنه نور الغريزة ، يقوى ويزيد بالتقوى » . نعم ، الحارث لا يريد بكونه نورا ما تدعيه الفلاسفة .

٦٦

داود بن علي بن خلف

أبو سليمان البغداديّ الأصمّهاني\*

إمام أهل الظاهر .

ولد سنة مائتين ، وقيل سنة اثنتين ومائتين .

وكان أحد أئمة المسلمين وهداهم . وله في فضائل الشافعيّ رحمه الله مصنفات .

سمع سليمان بن حرب ، والفَقَّهِيّ ، وعمرو بن مرزوق ، ومحمد بن كثير العبديّ ، ومُسَدَّدًا ، وأبا ثور الفقيه ، وإسحاق بن راهويه ؛ رحل إليه إلى نيسابور ، فسمع منه المسند والتفسير ، وجالس الأئمة ، وصنّف الكتب .

قال أبو بكر الخطيب : كان إماما ورعا ناسكا زاهدا ، وفي كتبه حديث كثير ، لكن الرواية عنه غريزة جدا . روى عنه ابنه محمد ، وزكريا الساجي ، ويوسف بن يعقوب الدّاورديّ<sup>(١)</sup> الفقيه ، وعباس بن أحمد المذكر<sup>(٢)</sup> وغيرهم .

وقال أبو إسحاق الشيرازي . ولد سنة اثنتين ومائتين<sup>(٣)</sup> وأخذ العلم عن إسحاق

\* له ترجمة في : أنساب السعديّ ١٣٧٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٣٦/٢ ،  
الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٤١٩/٢ ، ذكر أخبار أصبهان ٣١٢/١ ، شذرات الذهب ١٥٨/٢ ،  
طبقات الشيرازي ٧٦ ، العبر ٤٥/٢ ، الفهرست لابن النديم ٣٠٣ ، لسان الميزان ٤٢٢/٢ ، ميزان الاعتدال  
٣٢١/١ ، وفيات الأعيان ٢٦/٢ .

(١) في المطبوعة : « الداوردي » والمثبت من : د ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٢) في المطبوعة : « المذکور » ، والمثبت من : د ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٧٠/٨ .

(٣) بعده في طبقات الشيرازي : ومات سنة ثنتين ومائتين .

وأبي ثور ، وكان زاهدا متقلا ، وقال أبو العباس ثعلب : كان داود عقله أكثر من علمه .

قال الشيخ أبو إسحاق : وقيل : كان في مجلسه أربعمائة صاحب طيّلسان أخضر ، وكان من المتعصبين للشافعي . صنّف كتابين في فضائله والثناء عليه .

وقال أبو إسحاق : وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد . وأصله من أصفهان ، ومولده بالكوفة ، ومنشأه ببغداد وقبره بها<sup>(١)</sup> .

وقال أبو عمرو أحمد بن المبارك السّتملي<sup>(٢)</sup> : رأيت داود بن عليّ ردّ عليّ إسحاق ابن راهويه ، وما رأيت أحدا قبله ولا بعده ردّ عليه ؛ هيبة له .

وقال عمر بن محمد بن بحير<sup>(٣)</sup> : سمعت داود بن عليّ يقول : دخلت عليّ إسحاق بن راهويه وهو يحتجم ، فجلست فرأيت كتاب<sup>(٤)</sup> الشافعيّ ، فأخذت أنظر ، فصاح : إيش تنظر ؟ فقلت : ﴿ مِمَّا دَاوَدَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ ﴾<sup>(٥)</sup> فجعل يضحك ويتبسّم .

● وقال سعيد البردعيّ : كنا عند أبي زُرعة ، فاختلف رجلان في أمر داود والمزنيّ . والرجلان فضلك الرازيّ وابن خراش . فقال ابن خراش : داود كافر ، وقال فضلك : المزنيّ جاهل . فأقبل عليهما أبو زُرعة فوبّخهما وقال : ما واحدٌ منك لاه بصاحب ! ثم قال : نرى داود هذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم ، لظننت أنه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والأدلة ، ولكنه تعدّى . لقد قدم علينا من نيسابور فكتب إلى محمد بن رافع ،

(١) في طبقات الشيرازي : « وقبره في الشونيزية » .

(٢) بضم الميم وسكون السين وفتح الناء ثالث الحروف وسكون الميم ، وفي آخرها لام . ويقال هذا لمن يستلّي على العلماء . الباب ٣/ ١٣٦ .

(٣) في د : « بحر » ، وفي الطبقات الوسطى : « بحير » بالجيم . والثبت في الطبوعة .

(٤) في الطبوعة والطبقات الوسطى « كتب » وأثبتنا ما في : د والنسخة رقم ١٦٣ تاريخ ، بدار

الكتب المصرية من الطبقات الكبرى . (٥) سورة يوسف ٧٥ .

ومحمد بن يحيى ، وعمرو بن زُرارة ، وحسين بن منصور ، ومُشَيْخَةُ نيسابور بما أحدث هناك ، فكتمت ذلك لما خِفَت من عواقبه ، ولم أبد له شيئاً ، فقدم بغداد ، وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن<sup>(١)</sup> ، فكلم صالحاً أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه ، فأبى وقال : سألتني رجل أن يأتيك ، قال : ما اسمه ؟ قال : داود ، قال ابن من ؟ قال : هو من أهل أصبهان ، وكان صالح يروغ عن تعريفه ، فما زال أبوه يفحص حتى فطن به ، فقال : هذا قد كتب إلى محمد بن يحيى في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني ، قال : إنه يكتفي من هذا ويُنكره ، قال : محمد بن يحيى أصدق منه ، لا تأذن له .

قال الخلال : أخبرنا الحسين بن عبد الله قال : سألت المروزيّ عن قصة داود الأصهبانيّ ، وما أنكر عليه أبو عبد الله ، فقال : كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن راهويه ، فتكلم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد وآخر ؛ شهدا عليه أنه قال : إن القرآن محدث ، فقال لي أبو عبد الله بن داود بن علي : لا فرّج الله عنه .

قلت : هذا من غلمان أبي ثور ، قال : جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسابوريّ أن داود الأصهبانيّ قال يبلدنا : إن القرآن محدث .

قال المروزيّ : حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوريّ أن إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته ، وثب عليه إسحاق فضربه ، وأنكر عليه .

قال الخلال : سمعت أحمد بن محمد بن صدّقة ، سمعت محمد بن الحسين بن صبيح<sup>(٢)</sup> ، سمعت داود الأصهبانيّ يقول : القرآن محدث ، ولفظي بالقرآن مخلوق .

أخبرنا سعيد بن أبي مُسلم ، سمعت محمد بن عبّدة يقول : دخلت إلى داود ، فغضب عليّ أحمد بن حنبل ، فدخلت عليه فلم يكلمني ، فقال له رجل : يا أبا عبد الله ، إنه ردّ عليه مسألة ! قال : وما هي ؟

● قال قال : الخنثي إذا مات من يغسله ؟ فقال داود : يغسله الخدم ، فقال محمد بن عبّدة :

(١) في المطبوعة « وحشة » وأنبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ . (٢) انظر المقتبة ٤٠٩ .

الخدم رجال ! ولكن يُيَمِّم ، فتبسم أحمد وقال : أصاب [ أصاب ] <sup>(١)</sup> ما أجود ما أجابه !

قلت : ليس في جواب داود في مسألة الخنثى ما هو بالغ في النكرة !

وفي مذهبنا وجه أنه يُيَمِّم ، وآخر أنه يُشْتَرَى من تركته جارية لتفسله ، والصحيح أنه يُفسله الرجال والنساء جميعا ؛ للضرورة واستصحابا لحكم الصَّغَر .

فقول داود : « يفسله الخدم » ليس ببعيد في القياس أن يذهب إليه ذاهب ، ولا واصل إلى أن يُجعل مما يُضحك منه !

وقد كان داود موصوفا بالدين المتين . قال القاضي المَحَامِلِي : رأيت داود بن علي يصلي ، فما رأيت مسلما يشبهه في حسن تواضعه .

قال ابن كامل : توفي داود في رمضان سنة سبعين ومائتين .

﴿ ذكر شيء من الرواية عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذا خالصا ، أنبأنا ابن سلامة ، عن اللبَّان ، عن الشَّيرُوبِيِّ <sup>(٢)</sup> ، أخبرنا عبد الكريم بن محمد أبو نصر الشَّيرَازِي ، قراءة عليه ، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد ابن حَمَكُويه المفسر الرُّويَانِي بِأَمَل ، أخبرنا والذي ، أخبرنا أبو تُراب علي بن عبد الله بن القاسم البصري بالدِّينَوْر ، حدثنا داود بن علي بن خلف البغدادي المعروف بالأصبهاني ، حدثنا أبو خَيْثَمَة ، حدثنا بِشْر بن السَّرِيِّ ، حدثنا حَمَّاد بن سَلَمَة ، عن ثابت ، عن ابن أبي ليلى ، عن صُهَيْب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَ كُمُوهُ . فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تَقُلْ مَوَازِينُنَا ؟ ... » الحديث .

● قلت : كذا أورد شيخنا الذهبي بعض الحديث على عادته في كثير من الأوقات . وأنا لا أحب ذلك .

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . (٢) في المطبوعة « السروى » وفي د : « الشروى » ، وفي النسخة ١٦٣ : « الشروى » . ولعل ما أئبته أقرب لما في الباب ٤١/٢ ، وهو بكسر الشين وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وسكون الواو ، وفي آخرها ياء أخرى . نسبة إلى شيرويه .

وعندى أنه لا يجوز روايته بكاله ، وإنما يروى منه ما صرح به ، فلهذا اتبعته ، واقتصرت على القدر الذى ذكره منه . ولو قال لى علقمة : حدثنى عمر بن الخطاب بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » لما قلت إلا : قال لى علقمة حدثنى عمر بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » ولم أقل : قال لى علقمة : حدثنى عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ تَبَرَّؤُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » ولو قلت ذلك لكنت كاذبا على علقمة ؛ فإنه لم يقل لى ذلك ، بل لو قلت : إن علقمة حدثنى بحديث « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » والحالة هذه الكذب عليه ، فإنه لم يحدثنى به . فافهم واحترز وراقب قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

فإن قلت : قد نقل الخطيب أن أبا بكر الإسماعيلى سئل عمن قرأ إسناد الحديث على الشيخ ثم قال : وذكر الحديث ، هل يجوز أن يحدث بجميعه ؟ فقال : أرجو أن يجوز . وذكر قريبا منه عن أبى على الزجاجى الطبرى .

قلت : أفتى الأستاذ أبو إسحاق فى « المسائل الحديثية » التى سأله عنها الحافظ أبو سعدان<sup>(١)</sup> عَلَيْكَ بَأْنْ هَذَا لَا يَجُوزُ . وهذا هو الأرجح عندى .

### ﴿ ومن حديث داود ﴾

ما رواه أبو بكر محمد ابنه عنه قال : حدثنى سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قال : حدثنى على بن مُسْهِرٍ عن أبى يحيى القَتَاتِ<sup>(٢)</sup> عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عَشِقَ فَمَفَّ فَكْتَمَ فَمَاتَ فَهُوَ شَمِيدٌ » .

قال الحاكم أبو عبد الله : أنا أتعجب من هذا الحديث ! فإنه لم يحدث به عن سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ ثَقَّةً ! وداود وابنه ثقتان .

(١) فى الطبوعة : « أبو سعدان عليك » وأثبتنا ما فى : د ، والنسخة ١٦٣ . وانظر المتن ٤٦٩ .

(٢) انظر المتن ٥١٩ .



ومن حديث داود أيضاً « مَنْ آذَى ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمُهُ خَصَّمْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

رواه الخطيب في ترجمة داود ، والحمل فيه على الراوى عنه العباس بن أحمد بن المذكر<sup>(١)</sup> .

﴿ ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يُعتدُّ بخلافهم في الفروع ﴾

الذى تحصل لى فيه من كلام العلماء ثلاثة أقوال :

أحدها : اعتباره مطلقا ، وهو ما ذكر الأستاذ أبو منصور البغدادي أنه الصحيح من مذهبنا . وقال ابن الصلاح : إنه الذى استقر عليه الأمر أخيرا .

والثانى : عدم اعتباره مطلقا ، وهو رأى الأستاذ أبى إسحاق الإسفرايينى ، ونقله عن الجمهور ، حيث قال : قال الجمهور : إنهم - يعنى نفاة القياس - لا يبلغون رتبة الاجتهاد ، ولا يجوز تقليدهم القضاء ، وإن ابن أبى هريرة وغيره من الشافعيين لا يعتدُّون بخلافهم في الفروع . وهذا هو اختيار إمام الحرمين ، وعزاه إلى أهل التحقيق ، فقال : والمحققون من علماء الشريعة<sup>(٢)</sup> لا يقيمون لأهل الظاهر وزنا . وقال فى كتاب « أدب القضاء » من « النهاية » : كل مسلك يختص به أصحاب الظاهر عن القياسيين فالحكم بحسنه منصوص<sup>(٣)</sup> .

قال : وبحقّ قال حبر الأصول الفاضى أبو بكر : إني لا أعدّهم من علماء الأمة ، ولا أبالى بخلافهم ولا وفاهم .

وقال فى باب « قطع اليد والرجل » فى « السرقه » : كرّرنا فى مواضع فى الأصول والفروع أن أصحاب الظاهر ليسوا من علماء الشريعة ، وإنما هم نقلة إن ظهرت الثقة . انتهى .

(١) بعد هذا فى تاريخ بغداد ٣٧٠/٨ زيادة : « فإنه غير ثقة » .

(٢) فى المطبوعة « الشافعية » والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) فى المطبوعة « فالحكم تحبه منقوض » والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

والثالث : أن قولهم معتبر إلا فيما خالف القياس الجلي .

قلت : وهو رأى الشيخ أبى عمرو بن الصلاح .

وسمعى من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، أن الذى صحّ عنده عن داود أنه لا ينكر القياس الجلي ، وإن نقل إنكاره عنه ناقلون ، قال : وإنما يُنكر الخفى فقط . قال : ومنكر القياس مطلقا ؛ جليته وخفيته ، طائفة من أصحابه ؛ زعيمهم ابن حزم .

قلت : ووقفت لداود رحمه الله على رسالة ، أرسلها إلى أبى الوليد موسى بن أبى الجارود ، طويلة ، دلت على عظيم معرفته بالجدل ، وكثرة صناعته فى المناظرة ، وقصدى من ذكرها الآن ، أن مضمونها الرد على أبى إسماعيل المزنى رحمه الله ، فى رده على داود إنكار القياس ، وشنع فيه على المزنى كثيرا ، ولم أجد فى هذا الكتاب نفظة تدل على أنه يقول بشىء من القياس ، بل ظاهر كلامه إنكاره جملة ، وإن لم يصرح بذلك ؛ وهذه الرسالة التى عندى أصل صحيح قديم ، أعتمده كتب فى حدود سنة ثلاثمائة أو قبلها بكثير ، ثم وقفت لداود رحمه الله على أوراق يسيرة ، سماها « الأصول » نقلت منها ما نصه :

والحكم بالقياس لا يجب ، والقول بالاستحسان لا يجوز ، انتهى .

ثم قال : ولا يجوز أن يحرم النبى صلى الله عليه وسلم ، فيحرم محرّم غير ما حرم ؛ لأنه يشبهه ، إلا أن يوقفنا النبى صلى الله عليه وسلم على علّة من أجلها وقع التحريم ، مثل أن يقول : حرّمت الحنطة بالحنطة ؛ لأنها مكيلة ، واغسل هذا الثوب ؛ لأن فيه دما ، أو اقتل هذا ؛ إنه أسود ، يُعلم بهذا أن الذى أوجب الحكم من أجله هو ما وقف عليه ، وما لم يكن ذلك فالبعيد واقع بظاهر<sup>(١)</sup> التوقيف ، وما جاوز ذلك فمسكوت عنه داخل فى باب ما عفى عنه . انتهى .

فكأنه لا يسمّى منصوص العلّة قياسا ، وهذا يؤيد منقول الشيخ الإمام ، وهو قريب من نقل الآمدى .

فلذى أراه الاعتبار بخلاف داود ووفاقه . نعم للظاهرية مسائل لا يُمتدّ بخلافه فيها ؛ لا من حيث إن داود غير أهل للنظر ، بل لحرقه فيها إجماعا تقدّمه ، وعذره أنه لم يبلغه ،

(١) فى المطبوعة : « ظاهر » والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

[أو] <sup>(١)</sup> دليلا واضحا جدا ، وذلك كقوله في التفتوت في الماء الراكد ، وقوله : لا ربا إلا في الستة المنصوص عليها . وغير ذلك من مسائل وجّهت سهام الملام إليهم ، وأفاضت سبيل الإزراء عليهم .

ووقع في كلام القاضي الحسين شيء موهم ، نقله عنه ابن الرّفعة في « الكفاية » بمبارة يزيد إيهاما ، ففهمه الطلبة عن ابن الرّفعة فهما يزيد على مدلوله ، فصار غلطا على غلط ؛ وذلك أن ابن الرّفعة ذكر في « الكفاية » في باب « صلاة المسافر » بعد ما حكى أن إمام الحرمين ذكر أن المحققين لا تقيم لذهب أهل الظاهر وزنا ، ما نصه : وفيه نظر ؛ فإن الشافعي الحسين نقل عن الشافعي أنه قال في الكتابة : « وإني لا أمتنع عن كتابة عبد جمع القوة والأمانة » وإنما استحبّه للخروج من الخلاف ، فإن داود أوجب كتابة من جمع القوة على الكسب والأمانة من العبيد ، وداود من أهل الظاهر ، وقد أقام الشافعي لخلافه وزنا ، واستحب كتابة من ذكره لأجل خلافه ، انتهى .

ففهم الطلبة منه أن هذه الجملة كلها من نص الشافعي ، من قوله : « قال في الكتابة » إلى قوله : « من العبيد » وقرأوا « وإنما استحب للخروج » بفتح الهمزة وكسر الحاء ، فعل مضارع للمخاطب ، وليست هذه العبارة في النص ، ولا يمكن ذلك ؛ فإن داود بعد الشافعي !

ورأيت بخط الشيخ الوالد رحمه الله على حاشية « الكفاية » عند قوله « والأمانة » قبيل قوله « وإنما استحب » ما نصه : هنا انتهى كلام الشافعي ، وإنما استحبّه القاضي الحسين ، وهو بفتح الحاء في « استحب » ، ولا يحسن أن يراد بالخلاف خلاف داود ؛ فإن داود بعد الشافعي ، ولعل مراد القاضي الخلاف الذي داود موافق له ، فلا يلزم أن يكون الشافعي أقام لخلاف داود وحده وزنا . انتهى كلام الوالد .

وأقول : من قوله « قال في الكتابة » [إلى] <sup>(٢)</sup> « والأمانة » هو النص كما نبّه عليه

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ . ولعل المعنى : أو لم يبلغه ، حال كونه دليلا واضحا جدا .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

الشيخ الإمام ؛ ومن قوله « وإنما استحب » إلى قوله « من العبيد » هو كلام القاضي حسين ، وهو بفتح هاء استحب ، كما نبه عليه الوالد . ولا شك أنه توهم أن الشافعي راعى خلاف داود ، فأجاب الشيخ الإمام عنه بأنه راعى الخلاف الذي داود موافق له ، لا أنه نظر في خصوص ذلك ؛ لعدم إمكان ذلك ، فإن داود متأخر عنه ، ومن قوله « وداود » إلى قوله « لأجل خلافه » هو كلام ابن الرِّفعة ، ذكره كما نرى ردًا على الإمام في نقله أن المحققين لا يقيمون له <sup>(١)</sup> وزنا ، فنقض عليه بأن إمام المحققين ، وهو الشافعي أقام لداود وزنا ، حيث اعتبر خلافه ، وأثبت لأجله حكماً شرعياً ، وهو استحباب الكتابة ؛ وهو أشد إيهاماً ، إذ يكاد يصرّح بأن الشافعي نظر خلاف داود بخصوصه !

ولابن الرِّفعة عذر ، وعن كلامه جواب ، كلاهما نبه عليه الشيخ الإمام في هذه الحاشية .

أما عذره فإن مراده الخلاف الذي داود موافق له ، فصحت نسبته لداود بهذا الاعتبار .

وأما جوابه فإنه لا يكون قد اعتبر مذهب داود بخصوصه ، بل إنما اعتبر مذهباً داوُد موافق له ، والله أعلم .

● وعلى هذا الحمل <sup>(٢)</sup> قول ابن الرِّفعة في « المطلب » في « المصراة » : قال داود بإثبات الخيار في الإبل والنعم ؛ لأجل الخبر ، ولم يثبت في البقر ، لعدم ورود النص فيها . ومخالفته هي التي أحوجت الشافعي . . . إلى آخر ما ذكره ، فالمراد به مخالفة المذهب الذي ذهب إليه داود .

ونظيره قول الإمام في « النهاية » في كتاب « اختلاف الأحكام والشهادات » : لا يجب الإشهاد إلا على عقد النكاح ، وفي الرجعة قولان ، وأوجب داود الإشهاد ، واستدل عليه الشافعي بأن قال : الله تعالى أثبت الإشهاد ، إلى آخر ما ذكره . وقد يؤم أن الشافعي

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « لهم » وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « يحمل » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

احتج على داود نفسه ، وليس كذلك ، بل معناه أنه احتج على المذهب الذي ذهب إليه داود ، وإلا فإمام الحرمين لا يخفى عليه تأخر داود عن عصر الشافعي ، وقد قال في « النهاية » في « الظهار » في باب « ما يُجزىء من العيون في الرقاب » بعد ما حكى أن داود قال : يُجزىء كل رقبة : وقد قال الشافعي : لم أعلم أن أحدا ممن مضى من أهل العلم ، ولا ذكر لي ، ولا بقي أحد إلا يقسم العيوب : يعني إلى مجزىء وغير مجزىء . قال إمام الحرمين : وهذا داود نشأ بعده ، وعندى أنه لو عاصره لما عدّه من العلماء . انتهى .

### ﴿ ومن مسائل داود التي خرّجها على أصولنا ﴾

● قال أبو عاصم العبّادي : من اختيار أبي سليمان أنه إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فعبدي حر ، يجب أن تلد كل واحدة منهما ولدا ، وهو اختيار بعض أصحابنا . واختيار المزني : أيهما ولدت عتق . واختيار غيره أنه محال . قلت : قول المزني غريب .

● قال أبو عاصم : ومن اختياره أن الجمعة نصلي في مساجد العشائر ، كقول أبي ثور .

## ٦٧

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران

الإمام الجليل أبو داود السّجستاني الأزدي صاحب السنن \*

من سجستان ، الإقليم المعروف المتاخم لبلاد الهند ، ووهم ابن خلّكان فقال : سجستان قرية من قرى البصرة<sup>(١)</sup> .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٥٤/١١ ، تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، تذكرة الحفاظ ١٥٢/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٩/٤ ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣١٦/١ ، شذرات الذهب ١٦٧/٢ ، طبقات الخابطة ١٥٩/١ ، العبر ٥٤/٢ ، وفيات الأعيان ١٣٨/٢ .

(١) إنما قال ابن خلّكان : « والسجستاني - بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها ، وبعد الألف تون - هذه النسبة إلى سجستان ، الإقليم المشهور . وقيل : بل نسبته إلى سجستان أو -جستان قرية من قرى البصرة ، والله أعلم » . انظر وفيات الأعيان ١٤٠/١

ولد سنة ثنتين ومائتين .

سمع من سعدويه ، وعاصم بن علي ، والقعنبي ، وسليمان بن حرب ، ومسلم بن إبراهيم  
وعبد الله بن رجاء ، وأبي الوليد ، وأبي سلمة التَّبُودِيّ ، والحسن بن الربيع  
البُوراني<sup>(١)</sup> ، وأحمد بن يونس البرُّوعِيّ<sup>(٢)</sup> ، وصفوان بن صالح ، وهشام بن عمار ،  
وقتيبة بن سعيد ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي جعفر النُّفَيْلِيّ ، وأحمد بن أبي شعيب ،  
وزيد بن عبد ربّه ، وخلق بالحجاز والعراق وخراسان والشام ومصر والثغور .

روى عنه التِّرْمِذِيّ ، والنَّسَائِيّ ، وابنه أبو بكر بن أبي داود ، وأبو علي اللُّؤلؤِيّ ،  
وأبو بكر بن داسة ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وعليّ بن الحسن بن العبد ، وأبو أسامة  
محمد بن عبد الملك الرَّوَّاسِيّ<sup>(٣)</sup> ، وأبو سالم محمد بن سعيد الجُلُودِيّ ، وأبو عمرو أحمد بن  
علي ، وهؤلاء السبعة رووا عنه سننه ، ولابن الأعرابي فيه قوت . وأبو عوانة الإسفراينيّ  
الحافظ ، وأبو بكر الخَلَّال ، وأبو بشر الدُّلَابِيّ ، ومحمد بن نَحْلَد ، وعَبْدَانُ الْأَهْوَازِيّ ،  
وزكريا الساجي ، وإسماعيل الصَّفَّار ، ومحمد بن يحيى الصُّولِيّ ، وأبو بكر النَّجَّاد ،  
وخلق .

وكتب عنه الإمام أحمد حديث « العَتِيرَة »<sup>(٤)</sup> ، وأحمد شيخه ، ويقال إنه عرض عليه  
كتاب « الشَّن » فاستحسنه .

(١) بالياء الموحدة والراء المهملة والنون بعد الألف ، هذه النسبة إلى عمل البوارى التي تبسط  
ويجلس عليها . ويقال بالعراق : البورائي أيضا . الباب ١/١٥٠ . ويقال فيه أيضا : البوارى . انظر  
المشبه ٩٩ ، القاموس ( ب و ر ) .

(٢) بفتح الياء وسكون الراء وضم الباء الموحدة وسكون الواو ، وفي آخرها عين مهملة ، نسبة  
إلى ربوع بن مالك ، بطن كبير من تميم . الباب ٣/٣٠٦ .

(٣) بفتح الراء وتشديد الواو وفي آخرها سين مهملة . هذه النسبة إلى بيع الرءوس المطبوخة .  
اللباب ١/٤٥١ ، ٤٧٨ .

(٤) في المطبوعة : « العتيرة » وهو خطأ ، صوابه من : د ، والنسخة ١٦٣ ، تاريخ بغداد  
والبداية والنهاية . والعتيرة : شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم ، وهي أول ما ينتج . اللسان ( عتر ) .

قال أبو بكر الصَّفَّانيّ : ألين لأبي داود الحديثُ كما ألين لداود عليه السلام الحديد ، كذلك قال إبراهيم الحربيّ .

وقال موسى بن هارون الحافظ : خُلِقَ أبو داود في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة ، ما رأيت أفضل منه .

وقال أبو بكر بن داسة : سمعت أبا داود يقول : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث ، انتخبت منها ما ضمّنته كتاب « السنن » ، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة [ ألف ] <sup>(١)</sup> حديث ، ذكرت الصحيح وما يشبهه وبقاربه ، وما كان فيه وهن شديد يئنته .

قال شيخنا الذهبيّ رحمه الله تعالى : وقد وثّق بذلك ؛ فإنه بيّن الضعف الظاهر ، وسكت عن الضعف المحتمل ، فما سكت [ عنه ] <sup>(٢)</sup> لا يكون حسنا عنده ولا بُدّ ، بل قد يكون ممّا فيه ضعفٌ . انتهى .

وقال زكريا الساجيّ : كتاب الله أصل الإسلام ، وكتاب أبي داود عهد الإسلام . وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهرويّ في « تاريخ هراة » : أبو داود السّجستانيّ <sup>(٣)</sup> . كان أحد حفّاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعِلّله وسنده ، في أعلا درجة النُّسك والعفاف والصلاح والورع ، من فُرسان الحديث .

وقال الحاكم أبو عبد الله : أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مُدافعة . وقال أبو بكر الخلال : أبو داود الإمام المُقدّم في زمانه ، لم يُسبق إلى معرفته بتخريج العلوم ، وبَصَرِه بمواضعه ، رجلٌ ورِعٌ مُقدّم .

وقال الخطّابيّ : حدّثني عبد الله بن محمد السّكيتي <sup>(٤)</sup> ، حدّثني أبو بكر بن جابر ، خادم أبي

---

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ (٢) كذا في الطبوعة ، وفي : د ، والنسخة ١٦٣ :

« السجزي » وهو نسبة إلى سجستان على غير قياس . الباب ١/٥٣٣ .

(٣) بكسر الميم وسكون السين وفي آخرها كاف ، نسبة إلى المسك وبيعه والتجارة فيه . الباب

١٣٨/٣ . وهو في : د ، والنسخة ١٦٣ : « المنكي » وأُنبَتاه من الطبوعة .

داود قال : كنت مع أبي داود ببغداد فصليت المغرب ، فجاء الأمير أبو أحمد الموفق فدخل ، فأقبل عليه أبو داود وقال : ما جاء بالأمر في مثل هذا الوقت ؟ فقال : خلال ثلاث . قال : وما هي ؟ قال : تنقل إلى البصرة فتتخذها وطناً ؛ لترحل إليك طلبه العلم فتعمر بك ، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس ، لما جرى عليها من محنة الزنج . قال : هذه واحدة . قال : وتروى لأولادي « السنين » فقال : نعم ، هات الثالثة . قال : وتفرّد لهم مجلساً ؛ فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة . قال : أما هذه فلا سبيل إليها ؛ لأن الناس في العلم سواء .

قال ابن جابر : فكانوا يحضرون ويقعدون ، وبينهم وبين العامة ستر .

قال شيخنا الذهبي رحمه الله : تفقه أبو داود بأحد بن حنبل ولازمه مدة ؛ قال : وكان يشبه به ، كما كان أحمد يشبه بشيخه وكيع ، وكان وكيع يشبه بشيخه سفيان ، وكان سفيان يشبه بشيخه منصور ، وكان منصور يشبه بشيخه إبراهيم ، وكان إبراهيم يشبه بشيخه علقمة ، وكان علقمة يشبه بشيخه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

قال شيخنا الذهبي : وروى أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، أنه كان يشبه عبد الله بن مسعود بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودلّه (١) .

قلت : أما أنا فمن ابن مسعود أسكت ، ولا أستطيع أن أشبه أحداً برسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الأشياء ، ولا أستحسنه ، ولا أجوزّه ، وغاية ما تسمح به نفسي أن أقول : وكان عبد الله يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تنتهي إليه قدرته ، وموهبته من الله عز وجل ، لا في كل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن ذلك ليس لابن مسعود ولا للصديق ، ولا لمن اتخذه الله خليلاً ، حشرنا الله في زمرةهم . توفي أبو داود في سادس عشر شوال ، سنة خمس وسبعين ومائتين (٢) .

(١) الدل : كاهدي ، وهما من البكينة والوقار ، وحسن المنظر . القاموس ( دل ل ) .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « بالبصرة » .



### عبدان بن محمد بن عيسى

الإمام الحافظ أبو محمد المروزي الزاهد الجنوري\*.

وجنوري، بضم الجيم والنون ثم واو ساكنة ثم جيم مكسورة ثم راء ساكنة ثم دال مبهمة : قرية من قرى مرو .

كان إمام أصحاب الحديث في عصره بمرو ، وهو الذي أظهر بها مذهب الشافعي ، وعلمه تفتحه أبو إسحاق المروزي .

سمع قتيبة بن سعيد ، وعلي بن خنجر ، وأبا كريب ، وبندار ، وجوزية ، والربيع المراءى ، وإسماعيل بن مسعود الجحدري ، وعبد الجبار بن العلاء ، وعبد الله بن منير ، وطائفة بخراسان والمراق والحجاز .

روى عنه عمر بن علك<sup>(١)</sup> ، وأبو العباس الدغولي ، وأبو حامد بن الشرقي ، وأبو القاسم الطبراني ، وآخرون .

رحل إلى مصر ، وتفتحه على أصحاب الشافعي ، وبرع في المذهب ، وكان يضرب المثل باسمه في الحفظ والزهد ، وكان مقبلاً بمرو ، وإليه مرجع الفتوى بها بعد أحمد بن سيار .

صنف « الموطأ » وغير ذلك .

قال فيه أبو بكر بن السمعاني والد الحافظ أبي سعد : إنه الإمام الزاهد الحافظ ، إمام أصحاب الحديث في عصره بمرو ، وهو أول من حمل « مختصر المزني » إلى مرو ، وقرأ علم الشافعي على المزني والربيع ، وكان فقيهاً حافظاً للحديث .

وبسند أبي بكر بن السمعاني : أنه لا يخرج إلى الحج وبلغ نيسابور ، أخذ محمد بن إسحاق ابن خزيمة يُنفذ إليه برقاع الفتاوى ويقول : أنا لا أفتي ببلدة أستاذي فيها .

\* له ترجمة في : أنساب السمعاني ١٣٨ ب ، تاريخ بغداد ١١/١٣٥ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٣١ ، شذرات الذهب ٢/٢١٥ ، العبر ٢/٩٥ ، المنتظم ٦/٥٨ .

(١) بفتح العين واللام المشددة ، وقد يخففونها ، وفي آخرها كاف . الباب ٢/١٤٨ .

قال أبو بكر بن السَّعْمَانِيَّ : وَمِمَّنْ تَخْرَجُ عَلَى عَبْدِانٍ فِي الْفَقْهِ مِنَ الْمَرَاوِزَةِ ، أَبُو بَكْرٍ  
ابن محمد بن محمود الحمودِيَّ ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ السَّيَّارِيَّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الْخَالِدِيَّ<sup>(١)</sup> الْمَعْرُوفُ  
بِالْمَرُوزِيِّ صَاحِبُ « الشَّرْحِ »<sup>(٢)</sup> .

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ : اجْتَمَعَ فِي عَبْدِانٍ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمُنَاقِبِ : الْفَقْهُ ،  
وَالْإِسْنَادُ ، وَالْوَرَعُ ، وَالْاجْتِهَادُ . انْتَهَى .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيَّ<sup>(٣)</sup> يَمْرُؤُ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَانَ  
ابْنَ مُحَمَّدٍ الْحَافِظَ يَقُولُ : وُلِدَتْ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، لَيْلَةَ عَرَفَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ بْنُ السَّعْمَانِيَّ : اسْمُ عَبْدِانٍ عُبَيْدُ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ عَبْدَانَ لَقَبٌ . قَالَ :  
وَعَبْدَانُ هُوَ الَّذِي أَظْهَرَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ يَمْرُؤُ بَعْدَ أَحْمَدَ بْنَ سَيَّارٍ ؛ فَإِنْ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ حَمَلَ  
كُتُبَ الشَّافِعِيِّ إِلَى مَرُوءَ ، وَأَعْجَبَ بِهَا النَّاسَ ، فَنَظَرَ فِي بَعْضِهَا عَبْدَانُ وَأَرَادَ أَنْ يَنْسَخَهَا ،  
فَمَنَعَهَا أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ عَنْهُ ، فَبَاعَ ضَمِيمَةً لَهُ بِجُنُودٍ جَرْدَ ، وَخَرَجَ إِلَى مِصْرَ ، وَأَدْرَكَ الرَّبِيعَ وَغَيْرَهُ  
مِنَ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ ، وَنَسَخَ كُتُبَهُ ، وَأَدْرَكَ مِنَ الْمَشَائِخِ وَالْفُقَهَاءِ مَا لَمْ يَدْرِكْ غَيْرُهُ ، وَحَمَلَ  
عَنْهُمْ ، وَرَحَلَ إِلَى الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، وَكُتِبَ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ وَرَجَعَ إِلَى مَرُوءَ ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ  
سَيَّارٍ فِي الْأَحْيَاءِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُسَلِّماً وَمَهْنِئاً بِالْقُدُومِ ، فَاعْتَذَرَ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ مِنْ مَنَعَ  
الْكِتَابَ عَنْهُ ، فَقَالَ عَبْدَانُ : لَا تَعْتَذِرْ فَإِنَّ لَكَ مِنْهُ عَلَىَّ فِي ذَلِكَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ دَفَعْتَ إِلَيَّ  
الْكِتَابَ كُنْتُ اقْتَصَرْتُ عَلَى ذَلِكَ ، وَمَا كُنْتُ أَخْرِجُ إِلَى مِصْرَ ، وَلَا كُنْتُ أَدْرِكُ  
أَصْحَابَ الشَّافِعِيِّ . فَفَرَحَ بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّارٍ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : تَوَفَّى عَبْدَانُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قُلْتُ : صَحَّ ، كَذَا مَوْلَدُهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ وَوَفَاتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ .

(١) بفتح الحاء وبعدها ألف ولام ودال مهملة مفتوحة وباء موحدة بين ألين وفي آخرها ذال معجمة . هذه النسبة إلى خالد أباذ ، وهي قرية بمرو ، وقد خربت . الباب ٣٣٨/١ . وانظر المراسد ٤٤٩ .

(٢) في الطبوعة : « الشرح » . والثبت من الطبقات الوسطى ، وهو شرح على مختصر الترمذ ،

كما في الباب ٣٣٨/١ . (٣) بكسر الغين وفتح الفاء وبعدها ألف راء . نسبة إلى غفار بن مليل ،

من كنانة . الباب ١٧٦/٢ . (٤) في الأنساب « عبد الله » .

﴿ عبد الله بن سعيد . ويقال عبد الله بن محمد ﴾

أبو محمد بن كُلاب القَطَّان \*

أحد أئمة المتكلمين ، وكُلاب مثل خُطَّاف لفظاً ومعنى ، بضم الكاف وتشديد اللام ، لقب به ، لأنه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره ، كما يجتذب الكُلاب الشيء .  
فإن قلت : كيف قيل ابن كُلاب ، وهو على هذا كُلاب لا بن كُلاب ؟  
قلت : كما يقال ابن بجدة الشيء وأبو عُذْرته ، وأنحاء ذلك .

● ذكره أبو عاصم العبادي في طبقة أبي بكر الصِّيرفي ، ولم يزد على أنه من المتكلمين .  
وذكره ابن النجَّار في « تاريخ بغداد » ذكر من لا يعرف حاله فقال : ذكره محمد بن إسحاق النَّدِيم في كتاب « الفهرست » وقال : « إنه من أئمة <sup>(١)</sup> الحشَوِيَّة » . وله مع عباد بن سليمان مناظرات ، وكان يقول : إن كلام الله هو الله ، وكان عباد يقول : إنه نصراني بهذا القول . ثم ذكر كلاماً قبيحاً .

ثم ذكر ابن النجَّار بإسناده حكاية طويلة بين ابن كُلاب والشيخ الجُنَيْد رحمه الله ، زعم أنها اتفقت بينهما شبه المناظرة ، ورأيت بخط شيخنا الذهبي على حاشية كتاب ابن النجَّار بإزاء هذه الحكاية ما نصه : لا يصح ، فإن ابن كُلاب له ذكر في زمان أحمد بن حنبل ، فكيف يتم له هذا مع الجُنَيْد ! انتهى ، والأمر كما قال .

ووفاة ابن كُلاب فيما يظهر بعد الأربعين ومائتين بقليل .

وليس ما ذكره ابن النجَّار من شأنه ، ولا هو من أهل هذه الصناعة فآله ولها !  
وأما محمد بن إسحاق النَّدِيم فقد كان فيما أحسب معتزلياً ، وله بعض المسيس بصناعة الكلام ، وعباد بن سليمان من رءوس الاعتزال ، فإنما يذكر ما يذكره تشنيعاً على ابن

\* له ترجمة في : الفهرست لابن النديم ٢٥٥ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٠ .

(١) في الفهرست « باية » . ونظن أن ما عندنا في الطبقات ، وما في الفهرست خطأ ، وأن صوابه

« نابتة » وهو اصطلاح معروف في كتب الفرق .

كُلاب، وابن كُلاب على كل حال من أهل السنة، ولا يقول هو ولا غيره ممن له أدنى تمييز  
إن كلام الله هو الله . إنما ابن كُلاب مع أهل السنة في أنَّ صفات الذات ليست هي الذات  
ولا غيرها ، ثم زاد هو وأبو العباس القلانسي على سائر أهل السنة ، فذهبا إلى أن كلامه تعالى  
لا يتَّصف بالأمم والنهي والخبر في الأزل ؛ لحدوث هذه الأمور وقدم الكلام النفسى ،  
وإنما يتَّصف بذلك فيما لا يزال ، فالزمهما أئمتنا أن يكون القدر المشترك موجودا بغير واحد  
من خصوصياته .

فهذه هي مقالة ابن كُلاب التي ألزمه فيها أصحابنا وجود الجنس دون النوع ، وهو غير  
معقول ، وهي التي لعل عبادا قال له فيها ما قال ، مع أن ما قاله عباد لا يلزمه ، وإنما عباد  
يقول ذلك كما يقول سائر المعتزلة للصفاتية ، أعني مثبتى الصفات : لقد كفرت النصارى  
بثلاث ، وكفرتهم بسبع . وهو تشييع من سفهاء المعتزلة على الصفاتية ، ما كفرت الصفاتية ،  
ولا أشركت ، وإنما وُحِّدَتْ وأثبتت صفات قديم واحد ، بخلاف النصارى ؛ فإنهم أثبتوا  
قَدَمًا ، فأئى يستويان أو يتقاربان ؟

ورأيت الإمام ضياء الدين الخطيب والد الإمام نجر الدين الرازى قد ذكر عبد الله بن سعيد  
في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » فقال : ومن متكلمى أهل السنة في أيام المأمون  
عبد الله بن سعيد التميمي ، الذي دمر المعتزلة في مجلس المأمون ، وفضحهم ببيانه ، وهو أخو  
يحيى بن سعيد القطان ، وارث علم الحديث وصاحب « الجرح والتعديل » . انتهى .

وكشفت عن يحيى بن سعيد القطان هل له أخ اسمه عبد الله ؟ فلم أحقق إلى الآن شيئا ،  
وإن تحققت شيئا لحقته إن شاء الله .

٧٠

عثمان بن سعيد بن بشار  
أبو القاسم الأنماطي الأحول\*

صاحب المزني والربيع .

وقد وَهَمَ العَبَّادِيّ في كتابه فزعم أنه الحَكَم بن عمرو ، وأن لأصحابنا آخرَ يقال له محمد بن بشار ، وليس بأبي القاسم .

قال ابن الصّلاح : وأحسبه مرّةً به ذِكر أبي القاسم الحَكَم بن عمرو من رواية الحديث ، فاعتقد أنه صاحبنا .

قال الخطيب : أبو القاسم الأحول الأنماطي كان أحد الفقهاء على مذهب الشافعيّ ، وحدث عن المزني والربيع .

روى عنه أبو بكر الشافعيّ ، وروى أن ابن المنادي قال : كان للناس فيه مسعة . قلت : هو الذي اشتهرت به كتب الشافعيّ ببغداد ، وعليه تفقه شيخ المذهب أبو العباس بن سُريج .

قال أبو عاصم : الأنماطي لأهل بغداد كأبي بكر بن إسحاق لأهل نيسابور ؛ فإنه أول من حمل إليها علم المزنيّ .

قلت : كأنه أراد مشابهته لأبي بكر بن إسحاق في هذا القدر ؛ وإلا فابن إسحاق أجلّ قدراً ، وأرفع خطراً ، وأوسع علماً فيما يظهر لنا ، نعم للأنماطيّ جلالة بمن أخذ عنه ؛ فقد حمل عنه العلم أبو العباس بن سُريج ، وأبو سعيد الإسطخريّ ، وأبو عليّ ابن خيران ، ومنصور التميميّ ، وأبو حفص بن الوكيل الباشايّ<sup>(١)</sup> ، وهذه الطبقة العليا ، ولم يحصل لأبي بكر بن إسحاق مثل هؤلاء التلامذة .

---

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢٩٢/١١ ، شذرات الذهب ١٩٨/٢ ، العبر ٨١/٢ ، مرآة الجنان ٢١٥/٢ ، وفيات الأعيان ٤٠٦/٢ .

(١) في المطبوعة : « البارساني » . وفي : د ، والنسخة ١٦٣ : « الباربياني » وأثبتنا الصواب من : طبقات الشيرازي ٩٠ وسيرجم له المصنف في الطبقة الثالثة .

مات الأناطى فى شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين .

● وحكى أن أبا سعيد الإصطخرى سأل الأناطى فقال له : النصّ آكد أم الاجتهاد ؟  
فقال : النصّ .

فقال : أليس قد نصّ النبيّ صلى الله عليه وسلم على الشعير ولم ينصّ على البرّ ؟ أفرايت  
لو كان قوته برّاً أيجوز له إخراج الشعير ؟

فقال : لا يجوز ذلك .

فقال : قد قدّمت الاجتهاد على النصّ .

فدخل ابن سريج فأخبره بما جرى ، فقال : إن النصّ يُقدّم على اجتهادٍ مُحتمل ،  
فأما إذا كان ما وقع عليه النصّ تنبيهاً على ما هو أعلى قدّم عليه ؛ كالضرب مع التأفيف ،  
كذلك قصد النبيّ صلى الله عليه وسلم بذلك إلى بيان ما يلزمهم أن يُخرجوا فى يوم الفطر ،  
وجعل ذلك قوتاً ، فإذا اقتات الإنسان برّاً لم يجز له أن يُخرج شعيراً ، بخلاف العكس ؛  
لأنه أعلى منه .

## ٧١

﴿ عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني ﴾

الحافظ أبو سعيد الدارمى \*

حدث هراة ، وأحد الأعلام الثقات ، ومن ذكره العبادى فى « الطبقات » ، قال :  
الإمام فى الحديث والفقه ، أخذ الأدب عن ابن الأعرابى والفقه عن البويطى ، والحديث  
عن يحيى بن معين .

قلت : كان الدارمى واسع الرحلة ، طوّف الأقاليم ، ولقى الكبار .

---

\* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١١/٦٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/١٧٧ ، شذرات الذهب ٢/١٧٦ ،  
طبقات الحنابلة ١/٢٢١ ، العبر ٢/٦٤ ، مرآة الجنان ٢/١٩٣ . والدارمى ، بفتح الدال وسكون الألف  
وكسر الراء وبعدها نيم ، نسبة : نسبة إلى دارم بن مالك ، بطن كبير من تميم . الباب ١/٤٠٤ .

سمع أبا اليمان الحمصي ، ويحيى الوُحاطي ، وحيوة بن شريح . بِحِمَص .  
وسعيد بن أبي مرزيم ، وعبد الغفار بن داود الحراني ، ونعيم بن حماد ، وطبقهم بمصر .  
وسليمان بن حرب ، وموسى بن إسماعيل التَّيُودَ كِي ، وخلق بالعراق .  
وهشام بن عمار ، وطائفة بدمشق .  
روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن الحبري<sup>(١)</sup> ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي<sup>(٢)</sup> ،  
وأحمد بن محمد الأزهر ، وأبو النَّضَر محمد بن محمد الطوسي الفقيه ، وحامد الرَّفَّاء ، وأحمد بن  
إبراهيم بن عَبْدُوس الطرائقي ، وخلق .  
ومن مشايخه في الحديث أحمد بن حنبل ، وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهويه ،  
ويحيى بن معين ، وشيخه في الفقه البويطي .  
قال أبو الفضل يعقوب الهروي القَرَاب<sup>(٣)</sup> : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ، ولا رأى  
هو مثل نفسه .  
وعن عثمان الدارمي : من لم يجمع حديث شعبة ، وسفيان ، ومالك ، وحماد بن زيد ،  
وابن عُيَيْنَةَ فهو مُفْلِس في الحديث ، يعني أنه ما بلغ رتبة الحفظ في العلم .  
قال شيخنا الذهبي : ولا ريب أن من حصل علم هؤلاء ، وأحاط بمروياتهم فقد حصل  
على ثلثي السنة ، أو نحوها .  
توفي الدارمي رحمه الله في ذي الحجة ، سنة ثمانين ومائتين .  
قال الذهبي : وَوَهَمَ مِنْ قَالَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ .

---

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « الجيزي » بالمعجمة . وأثبتناه بالمهملة من المطبوعة ، والمشتبه ١٨٥ ، وهو نسبة إلى حيرة نيسابور .

(٢) في المطبوعة : « الماسرخسي » بالخاء المعجمة . والمثبت من الطبقات الوسطى واللباب ٨٣/٣ .  
والماسرجسي بفتح الميم والسين المهمله وسكون الراء وكسر الجيم والسين الثانية ، نسبة إلى ماسرجس .  
وهو اسم جد . (٣) في المطبوعة « القرات » . والمثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ ، وانظر المشتبه ٥٠٠ .

وللدارمي «كتاب في الرد على الجهمية»، و«كتاب في الرد على بشر الريسى» و«مُسْنَد» كبير، وهو الذي قام على محمد بن كَرَام، الذي تنسب إليه الكرامية، وطرده عن هَرَاة. وكان من خبر ابن كَرَام هذا، وهو شيخ سِجِسْتَانِي مُجَسِّم، أنه سمع يسيرا من الحديث، ونشأ بسِجِسْتَان ثم دخل خُرَاسَان، وأكثر الاختلاف إلى أحمد بن حرب الزاهد، ثم جاور بمكة خمس سنين، ثم ورد نيسابور، وانصرف منها إلى سِجِسْتَان، وباع ما كان يملكه وعاد إلى نيسابور، وباح بالتجسيم وقال: إن الإيمان بالقول كافٍ، وإن لم يكن معه معرفة بالقلب. وكان من إظهار التنسك والتأله والتعبُّد والتقشف على جانب عظيم، فافترق الناس فيه على قولين: منهم المعتقد، ومنهم المنتقد؛ وعُقدت له مجالسُ سُئل فيها عما يقوله، فكان جوابه أنه إلهام يُلهِمه الله، ثم إن الأمير محمد بن طاهر بن عبيد الله ابن طاهر حبسه بنيسابور مدة.

قال الحاكم أبو عبد الله: فكان يفتسل كلَّ يوم جمعة، ويتأهب للخروج إلى الجامع، ثم يقول للسَّجَّان: أتأذن لي في الخروج؟ فيقول: لا. فيقول: اللهم إني بذلت مجهودي، والنعم من غيري. ثم إنه أُخرج من نيسابور في سنة إحدى وخمسين ومائتين، بعد أن مكث بالسَّجْن ثمان سنين، وتوفي ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل توفي بزُغَر<sup>(١)</sup>، وحمل إلى بيت المقدس.

قال الحاكم: لقد بلغني أنه كان معه جماعة من الفقراء، وكان لباسه مَسَك<sup>(٢)</sup> ضأن مدبورغ غير مَخِيط، وعلى رأسه قَلَنْسُوءَة بيضاء، وقد نُصِبَ له دُكَّان من لَبَن، وكان يُطرح له قطعة فَرَو فيجلس عليها، فيعظ ويذكِّر ويحدث، قال: وقد أثنى عليه فيما بلغني ابن خزيمة، واجتمع به غير مرة، وكذلك أبو سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم، وهما إماما الفريقين.

قلت: يمتنى الشافعية والحنفية.

(١) زُغَر، بوزن زُغَر: قرية بمشارف الشام. الراصد ٦٦٧.

(٢) المسك: الجلد، أو خالص بالسَّخْلَة. القاموس (مرك).



وقال أبو العباس السَّراج : شهدت أبا عبد الله البخاري ، ودُفع إليه كتاب من محمد ابن كرام سألته عن أحاديث ، منها : الزُّهري ، عن سالم ، عن أبيه ، رفعه : « الإيمانُ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ » . فكتب على ظهر كتابه : مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا اسْتَوْجِبَ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ ، وَالْحَبْسَ الطَّوِيلَ .

قلت : وصاحب سِجِسْتَان هو الذي نَفاه ، ولم يكن قصد الساعين عليه إلا إراقة دمه ، وإغماص صاحب سِجِسْتَان هاب قتله ، لِمَا رَأَى عليه من كَخايل العبادة والتَّقشُّف ؛ ولقد افتنن به خَلْق كثير ، وهو عندنا في مكان المشيئة لله أن يغفر له وأن يؤاخذه ؛ فإنه مُبتَدِع لا محالة . واعلم أن كراما على ما هو المشهور بتشديد الراء ، ورأيتها كذلك مضبوطة بخط شيخنا الذهبي ، وكنت أسمع الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يحكي ، أن الشيخ صدر الدين ابن المُرَحَّل (١) قرأ مرة بحضرة السلطان الملك الناصر جزأ ، وفيه ذكر محمد بن كرام ، فقال « كرام » وخفف له الراء ، فرد عليه بعض الحاضرين ، فقال : لا ، إنما هو بالتخفيف ، فقد قال الشاعر :

الرأي رأى أبي حنيفة وحده      والدِّينُ دينُ محمد بن كرام

قال الوالد : فظن الحاضرون أن الشيخ صدر الدين وضع هذا البيت على البديهة ، وأنه لا أصل له . هذا ما كان يحكيه لنا الوالد ، ثم رأيت أنا بخط الشيخ تقي الدين ابن الصَّلاح في مجاميعه ، أن محمد بن كرام بالتخفيف ، وأن أبا الفتح البُستِي أنشد :

إن الذين نُجِلُّهُمْ لم يَقْتَدُوا      بمحمد بن كرام غير كرام  
الرأي رأى أبي حنيفة وحده      والدِّينُ دينُ محمد بن كرام

فأريت ذلك للوالد ، فأعجبه ومُرَّ به سرورا كثيرا ، ثم رأيت هذين البيتين بعينهما منسويين إلى قائلهما البُستِي في كتاب « اليميني » في سيرة السلطان يعين الدولة محمود ابن سُبُكْتِكِينَ .

(١) انظر تاج العروس (رجل) ٣٤٢/٧ .

## ﴿ومن غرائب أبي سعيد الدارمي وفوائده﴾

- قال أبو عاصم : إن أبا سعيد ذهب إلى أن الثعلب حرامٌ أكله ، وروى فيه خبراً .
- قال : وروى عن بُرَيْدَةَ بن سفيان أن أهل مكة والمدينة يسمون النبيذ خمرًا ، وهكذا رواه علي بن عبد الله المديني . انتهى .

قلت : قوله بتحريم الثعلب غريب .

[<sup>١</sup>] والخبر الذي أشار إليه أورده عثمان بن سعيد المذكور في كتاب «الأطعمة» من تأليفه ، ولفظه : عن عبد الرحمن السلمي قال ، قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الذئب ؟ قال : «وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ؟» قلت : يا رسول الله ، ما تقول في الثعلب ؟ قال : «وَيَأْكُلُ ذَلِكَ أَحَدٌ؟» .

قال أبو سعيد : وهذا الإسناد ليس بذاك القوي ! غير أن الذئب والثعلب دخلا في نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ، فلاجل ذلك لا يجوز أكلهما [<sup>١</sup>] .

## ٧٢

### عسكر بن الحُصَيْن . وقيل عسكر بن محمد بن الحسين

الشيخ أبو تراب النخشي \*

بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الباء الواحدة ، نسبة إلى نخشب ، بلدة من بلاد ما وراء النهر ، عُرِّبَتْ فُقِيلَ لها : نَسَفَ .

كان شيخ عصره بلا مُدافعة ، جمع بين العلم والدين ، زاهدا ورعا متقشفا متقللا ، متوكلا متبتلا .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة ، وقد استكملناه من : د والنسخة ١٦٣ .

\* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣١٥/١٢ ، حلبة الأولياء : ٤٥/١٠ ، الرسالة القشيرية ٢٢ ،

صفة الصفوة ٤/١٤٥ ، طبقات الخبالة ١/٢٤٨ ، طبقات الشعرائي ١/٧١ ، طبقات الصوفية ١٤٦ ، العبر

١/٤٤٥ . وفي المطبوعة : «وقيل عسكر بن محمد الحُصَيْن» وهو خطأ صوابه من : د ، والنسخة ١٦٣ .

صحح حاتم الأصم إلى أن مات ، وخرج إلى الشام وكتب الكثير من الحديث ، ونظر في كتب الشافعي ، وتفقه على مذهبه .

وحدث عن محمد بن عبد الله بن نمير ، ونعيم بن حماد ، وأحمد بن نصر النيسابوري ، وغيرهم .

روى عنه أحمد بن الجلاء ، وأبو بكر بن أبي عاصم ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون .

قال الدُّقِّيُّ<sup>(١)</sup> فيما رواه الخطيب بإسناده : سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول : لقيت ستمائة شيخ ما رأيت فيهم مثل أربعة ، أولهم أبو تراب .

قال ابن الصلاح : والثلاثة الآخرون : أبوه يحيى الجلاء ، وأبو عبيد البُسَري ، وذو النون المصري ، رضى الله عنهم أجمعين .

وروى الخطيب أن أبا تراب قال : ما تمتُّ على نفسي قط إلا مرة ، تمتُّ على خبزنا وبيضا وأنا في سفرة ، فعدلت من<sup>(٢)</sup> الطريق إلى قرية ، فلما دخلت<sup>(٣)</sup> وثب إلى رجل فتملق بي وقال : إن هذا كان مع اللصوص ، قال : فبطحوني فضربوني سبعين جلدة [ فوقف علينا رجل ، فصرخ : هذا أبو تراب ! فأقاموني واعتذروا إلي ، وأدخلني الرجل منزله ، وقدم إلي خبزاً وبيضا فقلت : كليهما بعد سبعين جلدة ]<sup>(٤)</sup> .

وروى بسنده إلى أبي عبد الله ابن الجلاء قال : قدم أبو تراب مرة مكة فقلت له : يا أستاذ أين أكلت ؟ فقال : جئتَ بفُضُولك ! أكلت أكلة بالبصرة ، وأكلة بالنَّباج<sup>(٥)</sup> ، وأكلة عندكم .

(١) في الأصول : « الرق » بالراء ، وهو خطأ صوابه من الطبقات الوسطى ، وطبقات الصوفية ٤٤٨ ، واللباب ١/٤٢٢ ، وهو أبو بكر محمد بن داود .

(٢) في المطبوعة « عن » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ١٢/٢١٧ .

(٣) في تاريخ بغداد : « دخلنا » . (٤) تكملة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

(٥) النَّباج ، بكسر أوله وفي آخره جيم : قرية في بادية البصرة ، على النصف من طريق البصرة إلى مكة . الراصد ١٣٥٢ .

وروى بسنده أيضاً إلى أبي تراب قال : وقتت خمسا وخمسين وقفة ، فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات ، ما رأيت قط أكثر منهم ، ولا أكثر خشوعاً وتضرعاً ، فأعجبني ذلك فقلت : اللهم من لم تقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له . وأفضنا من عرفات ، وبتنا بجمع<sup>(١)</sup> ، فرأيت في المنام هاتفا يهتف بي : تتسخر علينا وأنا أسخر الأسخياء ! وعزاني وجلالي ما وقف هذا الموقف أحد قط إلا غفرت له . فانتبهت فرحاً بهذه الرؤيا ، فرأيت يحيى بن معاذ الرازي وقصصت عليه الرؤيا ، فقال : إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوماً . قال الراوي : فلما كان يوم أحد وأربعين ، جاءوا إلى يحيى بن معاذ الرازي فقالوا : إن أبا تراب مات ، ففسله وكفنه<sup>(٢)</sup> .

وعن يوسف بن الحسين : كنت مع أبي تراب بمكة ، فقال : أحتاج إلى كيس دراهم . فإذا رجل قد صب في حجره كيس دراهم ، فجعل يفرقها على من حوله ، وكان فيهم فقير يتراعى له أن يعطيه شيئاً فما أعطاه شيئاً ، فنقدت الدراهم ، وبقيت أنا وأبو تراب والفقير ، فقال له : ترايت لك غير مرة فلم تعطني شيئاً ! فقال له : أنت لا تعرف المعطي .

وعن يوسف بن الحسين : صحبت أبا تراب النخشي خمس سنين ، وحججت معه على غير طريق الحادة ، ورأيت منه في السفر عجائب يقصر لسانى عن شرح جميعها ، غير أنا كنا مارين ، فنظر إلى يوماً وأنا جائع وقد تورمت رجلاى ، وأنا أمشي بجهد ، فقال لى : مالك ، لملك جعت ! قلت : نعم ، قال : ولعلك أسأت الظن بربك ! قلت : نعم ، قال : ارجع إلى ربك ، قلت : وأين هو ؟ قال : حيث خلقتك ، فقلت : هو معى ، فقال : إن كنت صادقاً فما هذا الهم الذى أرى عليك ؟ قال : فرأيت الورم قد سكن ، والجوع قد ذهب ، ونشيط حتى كدت أسبقه . قال أبو تراب : اللهم إن عبدك قد أقر لك بالآفة فأطعمه ، ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق ، فأنهينا إلى رابية ، فإذا كوز ماء ورغيف

(١) جمع ، بفتح الجيم : هو الزدلفة . سمي جماء لأنه يجمع فيه بين صلاتى العشاءين . المراد ٣٤٦ .

(٢) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « ودفنه » .

موضوع ، فقال لي أبو تراب : دونك دونك . فجلست وأكأت وقلت له : ليش ما تأكل أنت ؟ قال : يأكل من اشتهاه .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، بقراءتي عليه ، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن حماد العسقلاني ، وإبراهيم بن محمد<sup>(١)</sup> بن كامل المقدسي سماعا ، قالوا : أخبرنا عبد العزيز بن مينا ، وابن سكينه إجازة ، قالوا : أخبرنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرني عبيد الله بن أحمد الصيرفي ، حدثنا أبو الفضل الزهرري ، حدثني أبو الطيب أحمد بن جعفر الحذاء ، قال : سمعت أبا علي الحسين بن خيران الفقيه قال : مرّ أبو تراب النخشي بمزّين فقال له : تحلق رأسي لله عز وجل ؟ فقال له : اجلس . فجلس ، فبينما هو يحلق رأسه مر به أمير من أهل بلده ، فسأل حاشيته ، فقال لهم : أليس هذا أبا تراب ؟ فقالوا : نعم . فقال : إيش معكم من الدنانير ؟ فقال له رجل من خاصته : معي خريطة فيها ألف دينار . فقال : إذا قام فأعطه إياها واعتذر إليه ، وقل له : لم يكن معنا غير هذه . فجاء الغلام إليه وقال له : إن الأمير يقرأ عليك السلام ، وقال لك : ما حضر معنا غير هذه ، فقال له : ادفعها إلى المزّين ، فقال المزّين : إيش أعمل بها ؟ فقال : خذها ، فقال : والله ، ولو أنها ألفا دينار ما أخذتها . فقال له أبو تراب : مرّ إليه فقل له : إن المزّين ما أخذها ، فخذها أنت فاصرفها في مهماتك .

● قلت : سقنا هذه الحكاية بالسند ، لما فيها من جليل الفوائد ، فمنها حال هذا المزّين وعدم أخذه العوض على عمل عمله لله تعالى ، فأرى الله أبا تراب خلّقا من خلقه ، مُزّينا بهذه الصفة . ومنها ردّ أبي تراب هذا الذهب على هذا الوجه ، فإن أبا تراب إن كان عرف أن هذا المزّين لا يأخذها فلمله دفعها إليه ليردّها فإراه غلام ذلك الأمير ، ويعرف ويحكي لأستاذه أن مزّين أبي تراب لا يرضى أن يأخذ ألف دينار على هذا العمل اليسير ، فما الظن بأبي تراب وإعراضه عن الدنيا ، وإن كان أبو تراب لم يعرف حال المزّين - وذلك بعيد عندنا - فيكون رد المزّين لها تعريفا من الله لأبي تراب بمقدار هذا المزّين ، وتربية أيضا

(١) في المطبوعة : « أحمد » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، د ، النسخة ١٦٣ .

لهذا الأمير ، وسلوكا لأحسن طريق في رد ذهبه عليه ، وأنه أجوج من أبي تراب إليه ، فإنه لا يبذل مثله لمزِين ، ومزِين أبي تراب لا يرضى بِمِثْلِيهِ ، ولا بأمثاله .

توفي أبو تراب بالبادية . قيل نهشته السباع . وقد قدمنا أن يحيى بن معاذ تولى غسله ، فلعله اطلع على مكانه .

وكانت وفاة أبي تراب سنة خمس وأربعين ومائتين ، قال أبو عمران الإصطخري : رأيته في البادية قائما ميتا لا يُعسكه شيء .

﴿ ومن الفوائد عن أبي تراب رحمه الله تعالى ﴾

● سئل أبو تراب عن صفة العارف ، فقال : الذي لا يكدره شيء ، ويصفو به كل شيء .

وقال أبو تراب : الفقير قوته ما وجد ، ولباسه ما ستر ، ومسكنه حيث نزل .

وقال : إن الله يُنطق العلماء في كل زمان بما يُشا كل أعمال [ أهل ] <sup>(١)</sup> ذلك الزمان .

وقال : مَنْ شغل مشغولا بالله [ عن الله ] <sup>(٢)</sup> أدركه المَقْت من ساعته .

● وقال : شرط التوكل طرح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أُعطِيَ شكر ، وإن مُنِع صبر ، وليس ينال الرضا مَنْ للدنيا في قلبه مقدار .

وقال : صحبت مائة شيخ ، ما نفعتني مثل شدة رأس الجراب ، يعني القناعة والتقلل من الدنيا .

وقال : إذا رأيت الصوفي سافر بلا زكوة فاعلم أنه عزم على ترك الصلاة .

(١) من طبقات الصوفية ١٥١ . (٢) من طبقات الصوفية ١٤٩ .

## ﴿ حكاية تشتمل على تحقيق التجلّي ﴾

• قال القاضي ناصر الدين بن المنير المالكي في كتابه «المقتنى»: وفي الحكاية المدونة في كتب أهل الطريق أن أبا تراب النخشي كان له تلميذ ، وكان الشيخ يرفق به ويتفرس فيه الخير ، وكان أبو تراب كثيرا ما يذكر أبا يزيد البسطامي ، فقال له الفتى يوما : لقد كثرت من ذكر أبي يزيد ! من يتجلّى له الحق في كل يوم مرّات ماذا يصنع بأبي يزيد ؟ فقال له أبو تراب : ويحك يا فتى ! لو رأيت أبا يزيد لرأيت مرّاً عظيماً ، فلم يزل يشوقه إلى لقائه حتى عزم على ذلك في صحبة الشيخ أبي تراب ، فارتحلا إلى أبي يزيد ، فقبل لهما : إنه في الغيضة ، وكانت له غيضة بأوى إليها مع السباع ، فقصدا الغيضة وجلسا على ربوة على كمرّ أبي يزيد ، فلما خرج أبو يزيد من الغيضة قال أبو تراب للفتى : هذا أبو يزيد ، فعندما وقع بصر الفتى على أبي يزيد خرّ ميتاً ؛ فحدث أبو تراب أبا يزيد بقصته ، وعجّب من ثبوته لتجلّي الحق سبحانه وتعالى ، وعدم تماسكه لرؤية أبي يزيد . فقال أبو يزيد لأبي تراب : كان هذا الفتى صادقاً ، وكان الحق يتجلّى له على قدر ما عنده ، فلما رأيته تجلّى له الحق على قدرى فلم يُطق .

قال الفقيه ناصر الدين : واصطلاح أهل الطريق معروف ، وحاصله رتبة من المعرفة جلّية ، وحالة من اليقظة والحضرة سرّية سنّية ، والإيمان يزيد وينقص ، على الصحيح ؛ ولا تظنهم يعمنون بالتجلّي رؤية البصر التي قيل فيها لموسى عليه السلام على خصوصيته : ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾ <sup>(١)</sup> والتي قيل فيها على العموم : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ <sup>(٢)</sup> فإذا فهمت أن مُرادهم الذي أثبتوه غير المعنى الذي حصل الناس منه على الناس في الدنيا ، ووعد به الخواص في الأخرى ، فلا ضير بعد ذلك عليك ، ولا طريق لسبق <sup>(٣)</sup> الظن إليك ، والله يتولى السرائر .

(١) سورة الأعراف ١٤٣ . (٢) سورة الأنعام ١٠٣ .

(٣) في الطبوعة : « سوء » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

قلت : وكلام ابن المنير هذا في تفسير التجلّي يقرب من قول شيخ الإسلام وسلطان العلماء أبي محمد بن عبد السلام، رحمه الله في كتاب « القواعد » : إن التجلي والشاهدة عبارة عن العلم والرفان .

واعلم أن القوم لا يقتصرون في تفسير التجلّي على العلم ، ولا يمتنون به إياه ، ثم لا يفصحون بما يمتنون إفصاحاً ، وإنما يلوّحون تلويحاً ، ثم يصرون بالبراءة مما يوجب سوء الظن تصرّيحاً ؛ وقد ذكر سيد الطائفة أبو القاسم القشيري رحمه الله في « الرسالة » باب « السّر والتجلّي »<sup>(١)</sup> ثم باب « الشاهدة »<sup>(٢)</sup> ولم يفصح بتفسير التجلّي ، كأنه خشي على فهم من ليس من أهل الطريق ، وعرف أن السالك يفهمه ، فلم يحتج إلى كشفه له .

وحاصل ما يقوله متأخرو القوم أن التجلّي ضربان :

ضرب للعوام ، وهو أن يكشف صورة ، كما جاء جبريل عليه السلام في صورة دحية ، وكفى الحديث : « رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍ » قالوا : وهذا تجلّي الصفة ، ويضربون لذلك المرأة مثلاً فيقولون : أنت تنظروجهك في المرأة ، وليست المرأة محلاً لوجهك ، ولا وجهك محلاً فيها ، وإنما هناك مثالها ، تعالى الله عن أن يكون له مثال ! وإنما يذكر هذا تقريباً للأفهام . وحديث « فِي صُورَةِ شَابٍ أَمْرَدٌ » موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وضرب للخواص ، وهو تجلّي الذات نفسها ، ويذكرون هنا لتقريب الفهم الشمس ، قالوا : فإنك ترى ضوء النهار فتحكم بوجود الشمس وحضورها برؤيتك الضوء .

قالوا : وهذا تقريب أيضاً ، وإلا فنور الباري لو سَطَعَ لأحرق الوجود بأشده إلا من ثبتته الله . وقد يعتضدون بحديث أبي ذر رضي الله عنه : سألت النبي صلى الله عليه وسلم : هل رأيت ربك ؟ قال : « نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ » وفي لفظ قال « رَأَيْتُ نُورًا » .



أخرجه مسلم والترمذي<sup>(١)</sup> ، ولكنه حديث مؤول باتفاق المسلمين .  
هذا حاصل كلام القوم . وأنا معترف بالقصور عن فهمه ، وضيق المحلّ عن بسط العبارة فيه .  
وقد جالست في هذه المسألة الشيخ الإمام الصالح العارف قطب الدين بركة المسلمين محمد  
ابن اسفهدا الأزدبيلى ، أعاد الله من بركته وقالت له : أتقولون بأن الذى يراه العارف فى  
الدنيا هو الذى وعده الله فى الآخرة ؟

قال : نعم .

قلت : فبم تتميز رؤية يوم القيامة ؟

قال : بالبصر ؛ فإن الرؤية فى الدنيا فى هذين الضربين إنما هى بالبصيرة دون البصر .

قلت : فقد اختلف فى جواز رؤية الله تعالى فى الدنيا .

قال : الحق الجواز ؟

قلت : فلا فارق حينئذ ، وتجاوز الرؤية بالبصر فى الدنيا .

قال : الفارق أنه فى الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين كلهم ، وفى الدنيا لم يثبت وقوعه

إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ، وفى بعض ذوى المقامات العلية .

هكذا قال .

ومما قلت له ، وقد ضرب المرآة مثلاً : قد يقال إن هذا نوع من الحُلُول ، والحُلُول

كُفِر .

قال : لا ، فإن الحُلُول معناه أن الذات تحلّ فى ذات أخرى ، والمرآة لا تحلّ الصورة

فيها .

هذا كلامه .

قلت له : فما المشاهدة عن<sup>(٢)</sup> التجلّى ؟

---

(١) صحيح مسلم فى ( باب فى قوله عليه السلام : نور أنى أراه . من كتاب الإيمان ) ١٦١/١ .

وجامع الترمذى فى ( تفسير سورة النجم ، من كتاب التفسير ) ٢٢٣/٢ . وقد اختار المصنف رواية مسلم .

(٢) فى المطبوعة : « غير » والثبت فى د ، والنسخة ١٦٣ .

قال : المشاهدة دوام تجلّي الذات ، والتجلّي قد يكون معه مشاهدة ، وهو ما إذا دام ، وقد لا يكون . انتهى .

وأقول : إذا تبرأ القوم من تفسير التجلّي بما لا يمكن ولا يجوز وصفُ الربِّ تعالى به فلا لومَ عليهم بعد ذلك ، غير أنهم مصرّحون بأنه غير العلم والعرفان .

### ﴿ حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات ﴾

قال أبو علي الرُّوذُبَارِيُّ : سمعت أبا العباس الرَّقِّي يقول : كنا مع أبي تراب النَّخَشَبِيِّ في طريق مكة ، فعدل عن الطريق إلى ناحية ، فقال له بعض أصحابه : أنا عطشان . فضرب رجله فإذا عينٌ من ماء زلال ، فقال الفتى : أحب أن أشربه في قدح . فضرب بيده الأرض فناوله قدحا من زجاج أبيض كالحسن ما رأيت ، فشرب وسقاني ، وما زال القدح معنا إلى مكة .

فقال لي أبو تراب يوما : ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله بها عباده ؟ فقلت : ما رأيت أحدا إلا وهو مؤمن بها . فقال : من لا يؤمن بها فقد كفر ، إنما سألتك من طريق الأحوال ! فقلت : ما أعرف لهم قولا فيه . فقال : بلى ! قد زعم أصحابك أنها خدع من الحق ، وليس الأمر كذلك ، إنما الخدع في حال السكون إليها ، فأما من [ لم ] <sup>(١)</sup> يقترح ذلك فتلك مرتبة الربّانيّين .

قلت : قد اشتمل كلام أبي تراب هذا على فصلين مهمين .

● أحدهما : أن الكرامات والكاشفات ليست خدعا إلا لمن يقف عندها ويجعلها شوقه <sup>(٢)</sup> ومقصوده ، ولا شك في هذا ؛ وقد بالغ قوم في تعظيمها بحيث سلبوا بها المواهب ، وبالغ آخرون في إمتنانها ، بحيث لم يمدّوها شيئا ؛ والحق ما ذكره أبو تراب من أن السكون إليها نقص . فمن الواضح الجلي الذي لا ينكره عارف أن العارف لا يقف عندها ، وإنما مطلوبة وراءها ، وهي تقع في طريقه ، وليس للواقع في الطريق من الطريق

(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « شوقه » والثبت من المطبوعة .

صفة ، ومن وقف عندها سقط في مهاوى الهلكات ، ومن كانت هي مطلوبة فهو مغرور ،  
ويبعد وصوله إليها ، وإنما يصل إليها من لا يراها . فافهم ما يلقي إليك .  
فإن قلت : فلائى معنى يُظهرها مظهرها ، وهى على ما تزعم أشياء لا يُلقون إليها بالآ ؟  
قلت : ظهورها يقع على أنحاء ربما لم يكن باختيار صاحبها ، وهو كثير ، بل صار بعض  
الأئمة كما نقل إمام الحرمين فى « الشامل » إلى أن الكرامات لا تكون أبدا إلا على هذا  
الوجه . فعلى هذا الوجه لا سؤال ؛ ولكن هذا مذهب ضعيف غير مَرْضَى عند المحصلين ،  
ولا سؤال عليه ، وربما كان هو المظهر بها ؛ وإنما يكون ذلك لفائدة دينية ، من تربية  
أو بشارة ، أو نذارة ، أو غير ذلك حيث يؤذن فيه ، ولا يجوز إظهارها حيث لا فائدة ، فذلك  
عند القوم غير جائز له .

● والفصل الثانى : أن الكرامات حق ، وقول أبى تراب « مَنْ لا يؤمن بها فقد كفر »  
بالغ فى الخط من <sup>(١)</sup> منكرها ، وقد تُؤوّل لفظة الكفر فى كلامه ، وتُحمل على أنه لم يعن  
الكفر الخارج من الملة ، ولكنه كفر دون كفر .

وإنى لأعجب أشدّ العجب من منكرها ، وأخشى عليه مَقَت الله ، ويزداد تعجبي عند  
نسبة إنكارها إلى الأستاذ أبى إسحاق الإسفراينى ، وهو من أساطين أهل السنة والجماعة !  
على أن نسبة إنكارها إليه على الإطلاق كذبٌ عليه ؛ والذي ذكره الرجل فى مصنفاته  
أن الكرامات لا تبلغ مبلغ خرق العادة .

قال : وكلّ ما جاز تقديره معجزةً لنبيّ لا يجوز ظهور مثله كرامةً لولى .  
قال : وإنما بالغ الكرامات إجابة دعوة ، أو موافاة ماء فى بادية فى غير موقع المياه ،  
أو مُضاهى ذلك ، مما ينحطّ عن خرق العادة ، ثم مع هذا قال إمام الحرمين وغيره من  
أئمتنا : هذا المذهب متروك .

قلت : وليس بالغا فى البشاعة مبلغ المنكرين للكرامات مطلقا ، بل هو  
مذهب مفصل بين كرامة وكرامة ، رأى أن ذلك التفصيل هو المميز لها من المعجزات .

(١) فى المطبوعة : « على » وأثبتنا ما فى : د ، والنسخة ١٦٣ .

وقد قال الأستاذ الكبير أبو القاسم القشيري في « الرسالة »<sup>(١)</sup> : إن كثيرا من المقدورات يُعلم اليوم قطعا أنه لا يجوز أن يظهر<sup>(٢)</sup> كرامة للأولياء، لضرورة أو شبه ضرورة يعلم ذلك ، فمنها حصول إنسان لا من أبوين ، وقلب جراد بهيمة أو حيوانا . وأمثال هذا يكثر . انتهى .

وهو حق لا ريب فيه ، وبه يتضح أن قول من قال : ما جاز أن يكون معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولي . ليس على عمومها ، وأن قول من قال : لا فارق بين المعجزة والكرامة إلا التحدى . ليس على وجهه ، ولعلنا نبحت عن هذا في آخر الفصل ؛ وسبيلنا حيث انتهينا إلى هذا الفصل أن نستقصى شبه النكرين للكرامات ، ونستأصل شأقهم بتقرير الرد عليهم ، ثم نذكر البراهين الدالة على الإثبات، ونختتمها بتمتات .

### ﴿ شبهة للتدريية في منع الكرامات ، وذكر فسادها ﴾

● قالوا : تجوز الكرامة يُفرض إلى السفسطة ؛ لأنه يقتضى تجوز انقلاب الجبل ذهبا إبريزا ، أو البحر دما عبيطا ، وانقلاب أواني يتركها الإنسان في بيته أئمة فضلاء مدققين . والجواب عن هذه الشبهة من وجوه :

أحدها : أنا لا نسلّم بلوغ الكرامة إلى هذا المبلغ ، كما اقتضاه كلام القشيري . والثاني : وهو ما اقتضاه كلام أئمتنا أنا نجوز بلوغها هذا المبلغ ، ولكن لا يقتضى ذلك سفسطة ؛ لأن ما ذكرتم بعينه وارد عليكم في زمان النبوة ، فإنه يجوز ظهور المعجزة بذلك ، ولا يؤدي إلى سفسطة .

والثالث : أن التجاوزات العقلية لا تقدر في العلوم العادية ، وجواز تغيرها بسبب الكرامة تجوز عقلي فلا يقدر فيها .

(١) صفحة ٢٠٨ . (٢) في المطبوعة : « تظهر » والمثبت من الرسالة .

(٣) في المطبوعة : « شبهة » وأئمتنا ما في الرسالة ، د ، والفظة ١٦٣ .

### ﴿ شبهة ثانية لهم ، وتبيين الانفصال عنها ﴾

● قالوا: لو جازت الكرامة لاشتبهت بالمعجزة ، فلا تبقى للمعجزة دلالة على ثبوت النبوة .  
والجواب : منع الاشتباه ؛ وهذا لأن المعجزة مقرونة بدعوى النبوة ، ولا كذلك  
الكرامة ، بل الكرامة مقرونة بالانقياد للنبي صلى الله عليه وسلم ، وتصديقه ، والسير على  
طريقه .

وقولهم : « إنما دلت المعجزة على تصديق النبي من حيث انخراق العادة ، فكذلك  
الكرامة » كلام ساقط ؛ فإن مجرد خرق العادة ليس المقتضى للنبوة ، ولو دلَّ خرق العادة  
على النبوة بمجرد<sup>(١)</sup> لوجب أن تدلُّ أعراض الساعة وما سيظهر منها على ثبوت نبوة ،  
إذ العوائد تنخرق بها ، ومن أعظم البدائع فطرة السموات والنشأة الأولى ، ثم لم تقتض  
بدائع الفطرة في نشأة الخلق ثبوت نبي ! فاستبان أن مجرد خرق العادة لا يدل ؛ إذ لو دلَّ  
لاطرء ، بل لا بد معه من التحدي ، فلا اشتباه للكرامة بالمعجزة ، وأيضا فالمعجزة ، يجب  
على صاحبها الإشهار ، بخلاف الكرامة ، فإن مبناها على الإخفاء ، ولا تظهر إلا على الندرة  
والخصوص ، لا على الكثرة والعموم ؛ وأيضا فالمعجزة تجوز أن تقع بجميع خوارق  
العادات ، والكرامات تختص ببعضها ، كما يتناه من كلام القشيري ، وهو الصحيح .  
ولسنا نجوز ولدا إلا من أبوين ، ولا نحو ذلك . كما سنستقصي القول فيه .

### ﴿ شبهة ثالثة لهم ، ووجه الانفصال عنها ﴾

● قالوا : لو ظهرت لولي كرامة لجاز الحكم له بمجرد دعواه أنه يملك حبة من الحنطة  
أو فلسا واحدا من الفلوس ، من غير بينة ؛ لظهور درجته عند الله تعالى المانة من كذبه ،  
لا سيما في هذا الزر اليسير ، لكنه باطل ؛ لإجماع المسلمين المؤيد بقول رسول رب العالمين  
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين : « الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » .

(١) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « مجردة » والمثبت في المطبوعة .

والجواب أن الكرامة لا توجب عصمة الولي ، ولا صدقه في كل الأمور ؛ وقد سئل شيخ الطريقة ، ومقتدى الحقيقة أبو القاسم الجنيد رحمه الله : أيزني الولي ؟ فقال : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ <sup>(١)</sup> . وهب أن الظن حاصل بصدقه فيما ادعاه ، إلا أن الشارع جعل لثبوت الدعوى طريقاً مخصوصاً ، ورابطاً معروفاً لا يجوز تعديه ، ولا المدول عنه ، ألا ترى أن كثيراً من الظنون لا يجوز الحكم بها ؛ لخروجها عن الضوابط الشرعية .

### ﴿ شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها ﴾

• قالوا : لو جاز ظهور خوارق العادات على أيدي الصالحين لجاز سرّاً كما يجوز جهراً ، ولو جاز سرّاً لما أمكننا أن نستدل على نبوة الأنبياء بظهورها على أيديهم ، فثبت أن ظهورها على الصالحين سرّاً ممتنع ، وإذا لم يجوز ظهورها عليهم سرّاً فأولى أن لا يجوز جهراً ؛ لأن كل من جاز ظهورها عليهم لم يشترط أن تظهر علانية ، بل من أصول معظم جماعتكم أن الأولياء لا يُظهرون الكرامات ولا يدعون بها ، وإنما تظهر سرّاً وراء ستور ، ويتخصص بالاطلاع عليها آحاد الناس ، فثبت أنها لو جازت لجازت سرّاً ، إذ لا قائل بالفصل <sup>(٢)</sup> ، ولأنه أولى بالجواز من العلانية ، لكن جوازها سرّاً يُفضي إلى أن لا يُستدل بها على النبوة ، لأنه يجوز ظهورها متوالية على استمرار ، وإن كان ذلك مخفياً مستتراً ، وتكون موجودة مستمرة بحيث تلتحق بحكم المعتاد ، فإذا ظهر نبي وتحدى بمعجزة ، جاز أن تكون هي بعض ما اعتاده أولياء عصره من الكرامات ، ولا يتحقق في هذا النبي خرق العوائد ، فكيف السبيل إلى تصديقه ؟

هذا حاصل شبهتهم هذه ، ثم حرروا عنها عبارة فقالوا : إذا تكرّر ما يخرق العوائد على الأولياء أفضى ذلك إلى التحاق خوارق العادات في حقوقهم بالمعتادات ، وصارت

(١) سورة الأحزاب ٣٨ .

(٢) في المطبوعة : « بالتفصيل » وأنبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

عاداتهم خلاف العادات ، فلو ظهر نبي<sup>(١)</sup> في زمنهم كانت عوائدهم<sup>(١)</sup> في انخراق العوائد في أحوالهم تصدّهم عن تصحيح النظر في المعجزة .

ثم أخرجوا الشبهة على وجه آخر فقالوا : لو جاز إظهارها على صالح لجاز إظهارها على صالح آخر إكراماً له ، وهكذا إلى عدد كثير ، إذ ليس اختصاص عدد منهم بذلك أولى من عدد آخر ، وحينئذ يصير عادة فلا يبقى ظهورها دليلاً على النبوة ، ويُطوى بساط النبوة رأساً .

وجميع ما ذكره في هذه الشبهة تمويه ، لا حاصل تحته ، وقمّة لا طائل فيها . ولائمتنا في ردها وجهان :

فمن أئمتنا من منع توالي الكرامات واستمرارها حتى نصير في حكم العوائد ، وخلص بهذا المنع عن إلزامهم ، بل امتنع بعض المحققين من تصوّر<sup>(٢)</sup> توالي المعجزات على الرسل المتعاقبين ، إذ كان يؤدي إلى أن نصير المعجزات معتادة . فهذه طريقة في الرد على هذه الشبهة ، حاصلها :

أنا إنما نجوّز ظهور الكرامات على وجه لا يصير عادة ، فاستبان أنه خاصٌّ بشبهتهم هذه ، وأنها لم تقدح في أصل الكرامات ، وإنما تضمنت منع كرورها ، والتحاقها بالمعتاد . ومن أئمتنا - وهم الأعظم - من جوّز توالي الكرامات على وجه الاختفاء ، بحيث لا تظهر ولا تشيع ولا تلتحق بالمعتاد ؛ لئلا تخرج الكرامة عن كونها كرامة عند عامة الخلق . ثم قالوا : الكرامة وإن تواتت على الولي حتى ألفها واعتادها فلا يخرج ذلك عن طريق الرشاد ، ووجه السداد في النظر إذا لاحت المعجزة ، إن وافقه التوفيق ، وإن تعدّاه التوفيق سلب الطريق ، ولم يكن بوليّ على التحقيق ، والمعجزة تتميز عن تكررت عليه الكرامة بالإظهار والإشاعة والتحدّي ودعوى النبوة ؛ فإذا تميّزت الكرامة عن المعجزة لم يفسد باب الطريق إلى معرفة النبي .

(١) في المطبوعة : « عادتهم » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) في المطبوعة : « تصوّر » والثبت من : د ، والنسخة ١٦٣ .

ومن تمام الكلام في ذلك أن أهل القبلة متفقون على أن الكرامات لا تظهر على الفسقة الفجرة ، وإنما تظهر على التمسكين بطاعة الله عز وجل .

وبهذا لاح أن الطريق إلى معرفة الأنبياء لا ينسد ؛ فإن الولي بتوفيق الله تعالى ينقاد للنبي إذا ظهرت المعجزة على يديه ، ويقول : معاشر الناس ، هذا نبي الله فأطيعوه . ويكون أول منقاد له ، ومؤمن به .

والقاضي أبو بكر ، وإن شئت بمنع هذا الإجماع وقال : لو جوز مجوز ظهور بعض خوارق المعاديات على بعض الفسقة استدراجا لكان مذهبا ، كما أنه لا يتعد ظهورها على الرهبان المتبتلين وأصحاب الصوامع على كفرهم . فهذا كما قال إمام الحرمين فيه نظر ، ولسنا ثبت لراهب كرامة ، ولا كيد ولا كرامة . ومحل استيفاء القول على ذلك لا يحتمله هذا المكان .

والحاصل : أن ما يظهر على يد الرهبان ليس من الكرامات ، وأما توقف القاضي في الفسقة والفجرة فأنا معه ، لكن لا على الإطلاق ؛ بل أفصل فأقول :

لو ذهب ذاهب إلى تجوز ظهور الكرامة على يد الفاسق إنقاذاً له مما هو فيه ، ثم يتوب بعدها ويثبت لا محالة ، وينتقل إلى الهدى بعد الضلالة ، لكان مذهبا ، ويقرّب منه قصة أصحاب الكهف التي سنحكيها ؛ فقد كانوا عبدة أصنام ثم حصل لهم ما حصل ؛ إرشاداً وتبصرة ؛ ثم ما ذكره الخصوم من حديث اشتباه النبي بغيره إذا وافقت المعجزة الكرامة قد تبين الانفصال عنه .

وأنا أقول : معاذ الله أن يتحدّى نبي بكرامة تكررت على يد ولي ! بل لا بد أن يأتي النبي بما لا يوقعه الله على يد الولي ؛ وإن جاز وقوعه فليس كل جائز في قضايا العقول واقعا . ولما كانت مرتبة النبي أعلا وأرفع من مرتبة الولي كان الولي ممنوعا مما يأتي به النبي على وجه الإعجاز والتحدّى ؛ أدبا مع النبي .

ثم أقول : حديث الاشتباه والانسداد على بطلانه ، إنما يقع البحث فيه حيث لم تخم النبوة ،



أما مع مجيء خاتم النبيين الذي ثبت نبوته بأوضح البراهين ، وإخباره بأنه لا نبي بعده ؛ فقد أمنا<sup>(١)</sup> الاشتباه ، فلو صح ما ذكر من الاشتباه والانسداد لكان في حكم الأولياء من الأمم السالفة ، لا في [ حكم ]<sup>(٢)</sup> الأولياء من هذه الأمة ؛ لأنهم من أنه لا نبي بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ، هذا لو صح ، ولن يصح أبدا .

### ﴿ شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها ﴾

قالوا : لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها أهل الصدر الأول ، وهم صفوة الإسلام وقادة الأنام ، والمفضلون على الخليفة بعد الأنبياء عليهم السلام ، ولم يؤثر عنهم أمر مستقصى<sup>(٣)</sup> .

وهذا الذي ذكره تعدل بالأمانى ، وهو قول مردود ! فلو حاول مستقصى استقصاء كرامات الصحابة رضى الله عنهم لأجهد نفسه ، ولم يصل إلى عُشر العُشر ، ولا بأس هنا بذكر يسير من كرامات الصحابة رضى الله عنهم ، والكلام على السر في ظهورها ، وإظهارها على وجه الاختصار ؛ لئلا يستفاد بكلامنا على ما نورده من القليل ما يستعان به على ما تغفله من الكثير .

فنقول : اعلم أولا أن كل كرامة ظهرت على يد صحابي أو ولي ، أو تظهر إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين فإنها معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن صاحبها إنما نالها بالاقتداء به صلى الله عليه وسلم ، وهو معترف له بأنه مقدم خليفة الله ، وصفوتههم ، وسيّد البشر الذي من بحره تُستخرج الدّرر ، ومن غيظه يُستنزّل المطر ؛ وهذا المعنى يصلح أن يكون سببا إجماعيا<sup>(٤)</sup> عاما في الإظهار ، لا سيما في عصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ؛ فإن

(١) في المطبوعة : « أمنا » والتصويب من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٢) من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في المطبوعة : « مستفيض » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٤) في المطبوعة : « إجماليا » وأثبتنا ما في : د ، والنسخة ١٦٣ .

الكفار إذا رأوا ما يظهر على يديهم من الخوارق آمنوا بنبئهم صلى الله عليه وسلم ، وعلّموا أنهم على الحق ، فربما كان هذا سببا في الإظهار . إذا علمت ذلك :

﴿ فمن الكرامات على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

ما صح من حديث عُرْوَة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان نَحْلَمًا جَادًّا<sup>(١)</sup> عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلما حضرته الوفاة قال : والله يا بُنَيَّة ما من الناس أحد أحبَّ إليَّ غِنًى بعدى منك ، ولا أَعَزَّ عليَّ فقراً بعدى منك ، وإنني كنت نُحْلَمْتُكَ جَادًّا عِشْرِينَ وَسَقًا ، فلو كنت [ جددته ]<sup>(٢)</sup> وخزنته كان لك ، وإنما هو اليوم مالٌ وارث ، وإنما هما أخواك وأختاك ، فافقسموه على كتاب الله . قالت عائشة : يا أبت ، والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء فَمَنْ الأخرى ؟ فقال أبو بكر : ذو بطن ؛ بنت أراها جارية . فكان ذلك .

قلت : فيه كرامتان لأبي بكر .

إحداها : إخباره بأنه يموت في ذلك المرض ، حيث قال : « وإنما هو اليوم مالٌ وارث » .

والثانية : إخباره بمولود يُولد له ، وهو جارية .

والسر في إظهار ذلك ، استطابة قاب عائشة رضي الله عنها في استرجاع ما وهبه لها ولم تقبضه ، وإعلامها بمقدار ما يخصها ؛ لتكون على ثقة منه ، فأخبرها بأنه مالٌ وارث ، وأن معها أخوين وأختين لهذا ؛ ويدل على أنه قصد استطابة قلبها ، ما مهّده أولا من أنه لا أحد أحبُّ إليه غنى بعده منها ، وقوله : « إنما هما أخواك وأختاك » . أى ليس ثمَّ غريب ، ولا ذو قرابة نائية<sup>(٣)</sup> ، وفي هذا من الترفُّق ما ليس يخفى ؛ فرضى الله عنه وأرضاه .

(١) الجاد : بمعنى المجدود ، أى نخل يجد منه ما يبلغ عشرين وسقا . النهاية ٢٤٤/١ .

(٢) ساقط من : د ، والنسخة ١٦٣ .

(٣) في : د ، والنسخة ١٦٣ : « ثابتة » وأثبتنا ما في المطبوعة .

ومنها : ما في البخاري<sup>(١)</sup> من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة مرة : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ » ... الحديث<sup>(٢)</sup> .

وفيه أن أبا بكر انطلق بثلاثة وغادروهم في بيته ، وتمشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ولبث حتى صلى العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء بعد ما مضى من الليل ماشاء الله ، فقالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك ؟ قال : أو ما عَشَيْتِهِمْ ؟ قالت : أبوا حتى نجيء . ثم قال : كلوا . فقال قائلهم : وإيهم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا رباً من أسفلها أكثر منها . حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر ، فقال لامرأته : يا أخت بني فراس ، ماهذا ؟ قالت : لا ، وقرة عيني لهي الآن أكثر مما كانت قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ... الحديث .

فنقول : السر فيه ، والعلم عند الله ، إن كان أبو بكر قصد تكثير الطعام احتياجه إلى إشباع الأضياف ، الذين أمره النبي صلى الله عليه وسلم بهم ، وإن لم يكن قصد ذلك بل كثره الله ببركته ، فهي كرامة أظهرها الله على يديه من غير قصد منه ، فلا يُبحث عنها .

﴿ ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه ﴾

الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ نَاسٌ مُّحَدَّثُونَ<sup>(٣)</sup> ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ مُّعَمَّرٌ » .

﴿ قصة سارية بن زنيمة الخلبجي ﴾

كان عمر قد أمر سارية على جيش من جيوش المسلمين ، وجهّزه إلى بلاد فارس ، فاشتد على عسكره الحال على باب نهاوند ، وهو يحاصرهما ، وكثرت جموع الأعداء ، وكاد

(١) صحيحه في (باب السر مع الضيف والأهل ، من كتاب المواقيت) ١/١٥٦ ، وفي (باب علامات النبوة في الإسلام ، من كتاب المناقب) ٤/٢٣٦ .

(٢) إلى هنا انتهى سبط نسخة ج الذي بدأ في صفحة ٢٥٧ .

(٣) المحذون - بفتح الدال المشددة - هم الملبسون . كأنهم حدثوا بشيء فقالوه : النهاية ١/٣٥١ .

المسلمون ينهزمون ، وعمر رضى الله عنه بالمدينة ، فصعد المنبر وخطب ، ثم استغاث في أثناء خطبته بأعلا صوته : يا ساريةُ الجبل ، يا ساريةُ الجبل ، من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم . فاستمع الله عز وجل سارية وجيوشه أجمعين ، وهم على باب نهاوند صوت عمر ، فلبثوا إلى الجبل ، وقالوا : هذا صوت أمير المؤمنين . فنجوا وانتصروا .

هذا ملخصها . وسمعت الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يزيد فيها : أن عليا رضى الله عنه كان حاضرا ، فقليل له : ما هذا الذى يقوله أمير المؤمنين ؟ وأين ساريةُ منا الآن ؟ فقال كرم الله وجهه : دَعُوهُ ، فما دخل فى أمر إلا وخرج منه . ثم تبين الحال بالآخرة .

قلت : عمر رضى الله عنه لم يقصد إظهار هذه الكرامة ، وإنما كشف له ، ورأى القوم عيانا ، وكان كمن هو بين أظهرهم ، أو طويت الأرض وصار بين أظهرهم حقيقة ، وغاب عن مجلسه بالمدينة ، واشتغلت حواسه بما دهم المسلمين بنهاوند ، فخطب أميرهم خطاب من هو معه ، إذ هو حقيقة ، أو كمن هو معه .

واعلم أن ما يُجريه الله على لسان أوليائه من هذه الأمور يحتمل أن يُعرفوا بها ، ويحتمل أن لا يُعرفوا بها ، وهى كرامة على كلا الحالين .

### ﴿ ومنها قصة الزلزلة ﴾

قال إمام الحرمين رحمه الله فى كتاب « الشامل » : إن الأرض زلزلت فى زمن عمر رضى الله عنه ، فحمد الله وأثنى عليه ، والأرض ترجف وترج ، ثم ضربها بالدرّة وقال : أقرئ ألم أعدل عليك ؟ فاستقرت من وقتها .

قلت : كان عمر رضى الله عنه أمير المؤمنين على الحقيقة فى الظاهر والباطن ، وخليفة الله فى أرضه وفى ساكني أرضه ، فهو يُعزّر الأرض ويؤدبها بما يصدر منها ، كما يُعزّر ساكنيها على خطيئاتهم .

فإن قلت : أوجب على الأرض تعزيزٌ وهى غير مكلفة ؟

قلت : هذا الآن جهل وقصور على ظواهر الفقه ! اعلم أن أمر الله وقضاه متصرف فى

جميع مخلوقاته ، ثم منه ظاهر وباطن ، فالظاهر ما يبحث عنه الفقهاء من أحكام المكلفين ، والباطن ما استأثر الله بملئه ، وقد يُطلع عليه بعض أصفیائه ، ومنهم الفاروق سقى الله عهدہ ، فإذا ارتجت الأرض بين يدي من استوى عنده الظاهر والباطن عزَّرها ، كما إذا زلَّ المرء بين يدي الحاكم ؛ وانظر خطابه لها وقوله « ألم أعدِ عليك ؟ » والمعنى ، والله أعلم أنها إذا وقع عليها جور الولاية جدية بأن ترتج غير مَلُومة على التزلزل بما على ظهرها ، وأما إذا لم يكن جور ، بل كان الحكم بالقسط قائما فقيم الارتجاج ، وعلى مَ القلق ، ولم يأت الوقت المعلوم ؟ فما لها أن ترتج إلا في وقتين ؛ أحدهما الوقت المعلوم المشار إليه في قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ فإن ذلك إليها ، وذلك إذا قال الإنسان : مآلها ؟ حدثتْ هي بأخبارها ، وذكرت أن الله أوحى لها ، على ما قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مآلها . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (١) والثاني : وقت وقوع الجور عليها من الولاية ، فإنها تُعذر إذ ذاك (٢) .

فإن قلت : من أين لك هذا ؟

قلت : من قول عمر الذي أشرنا إليه ، ويدل عليه أيضا : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ لأنه دلت على الأرض : تكاد تنشق ، بالفجور الواقع عليها ، فلولا يمسكها الله لكان .  
واعلم أن هذا الذي خُضناه بحر لا ساحل له ، والرأي أن نُمسك عنان الكلام ، والموفق يؤمن بما زيد ، والشقيَّ يجهل ولا يُجدي فيه البيان ، ولا يفيد . ومنهم شقيٌّ ومنهم سعيد .

ويقرب من قصة الزلزلة .

(١) سورة الزلزلة ١ - ٥ . (٢) في هامش ج : « لما زلزلت المدينة في أيام عمر بن الخطاب قال : يا أهل المدينة ما أسرع ما أحدثتم ، والله لئن عادت لأخرجن من بين أظهركم . خشي أن تصيبه العقوبة معهم . وهذا هو الصحيح عن عمر ، خلاف ما في كلام المؤلف » .

### ﴿ قصة النيل ﴾

وذلك أن النيل كان في الجاهلية لا يجري حتى تُتلقى فيه جاريةٌ غُذراء في كل عام ، فلما جاء الإسلام وجاء وقت جريان النيل فلم يجر ، أتى أهل مصر عمرو بن العاص فأخبروه أن لنيلهم سنة ، وهو أنه لا يجري حتى تُتلقى فيه جاريةٌ بكرٌ بين أبويها ، ويُجعل عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون . فقال لهم عمرو بن العاص : إن هذا لا يكون ، وإن الإسلام يهدم ما قبله . فأقاموا ثلاثة أشهر لا يجري قليلا ولا كثيرا ، حتى همّوا بالجلأ ، فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما قبله ، وقد بعثت إليك بطاقةً ، فألقها في النيل . ففتح عمرو البطاقة قبل إلقائها ، فإذا فيها : من عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد ؛ فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك . فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب ، وقد تهيأ أهل مصر للجلأ والخروج منها ، فأصبحوا وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة .

فانظر إلى عمر ، كيف يخاطب الماء ويكاتبه ، ويكلم الأرض ويؤدبها ، وإذا قال لك المغرور : أين أصل ذلك في السنة ؟ قل : أيها المتمتر في أذيال الجهالات ، أيطالب الفاروق بأصل ؟ وإن شئت أصلا فهناك أصولاً لا أصلا واحد ، أليس قد حنّ الجذع إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ضمه إليه ؟ أليس شكى إليه البعير مابه ؟ أليس في قصة الظبية حجة ؟ والأصول في هذا النوع لا تنحصر . وسند كرمالك أن تضمه إلى هذا في ترجمة الإمام نحر الدين ، في مسألة تسبيح الجمادات ، حيث رد عليه ثم إنكاره لذلك .

### ﴿ ومنها قصة النار الخارجة من الجبل ﴾

كانت تخرج من كهف في جبل فتحرق ما أصابت ، فخرجت في زمن عمر ، فأمر أبا موسى الأشعري ، أو تميم الداري أن يدخلها الكهف ، فجعل يحبسها بردائه حتى أدخلها الكهف ، فلم تخرج بعد .

قلت : ولعله قصد بذلك منع أذاها .

ومنها أنه عرض جيشاً يبعثه إلى الشام ، فعرضت له طائفة ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت عليه<sup>(١)</sup> ثانياً ، فأعرض عنهم ، ثم عرضت ثالثاً ، فأعرض ، فتبين بالآخرة أنه كان فيهم قاتل عثمان وقاتل علي .

﴿ ومنها على يد عثمان ذي النورين رضي الله عنه ﴾

دخل إليه رجل كان قد لقي امرأة في الطريق فتأملها ، فقال له عثمان رضي الله عنه : يدخل أحدكم وفي عينيه أثر الزنا ! فقال الرجل : أوحى<sup>٢</sup> بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا ، ولكنها فِرَاسة .

قلت : إنما أظهر عثمان هذا تأديباً لهذا الرجل ، وزجراً له عن سوء صنيعه .  
واعلم أن المرء إذا صفا قلبه صار ينظر بنور الله ، فلا يقع بصره على كدر أوصاف إلا عرفه ، ثم تختلف المقامات ؛ فمنهم من يعرف أن هناك كدراً ولا يدرى ما أصله ، ومنهم من يكون أعلا من هذا المقام فيدرى أصله ، كما اتفق لعثمان رضي الله عنه ، فإن تأمل الرجل للمرأة أورثه كدراً ، فأبصره عثمان ، وفهم سببه .

وهنا دقيقة : وهو أن كل معصية لها كدرٌ وتورث نُكْثَةً سوداء في القلب بقدرها ، فتكون رَيْنًا ؛ على ما قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>  
إلى أن يستحكم والعياذ بالله ، فيُظلم القلب ، وتُغلق أبواب النور فيطبع عليه ، فلا يبقى سبيل إلى توبته ، على ما قال تعالى : ﴿ طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> وقد أوضحنا هذا في كتاب « رفع الحوبة بوضع التوبة » في باب « أن المطبوع لا توبة له » .

إذا عرفت هذا فالصغيرة من المعاصي تورث كدراً صغيراً بقدرها ، قريب المحو بالاستغفار وغيره من الكفرات ، ولا يذكره إلا ذو بصر حاد ، كعثمان رضي الله عنه ، حيث أدرك هذا الكدر اليسير ، فإن تأمل المرأة من أيسر الذنوب ، وأدركه عثمان وعرف أصله ، وهذا

(١) في المطبوعة : « أعرضت ثانياً » والثبت من : ج ، د .

(٢) سورة المطففين ١٤ . (٣) سورة التوبة ٨٧ .

مقام عالٍ يخضع له كثير من المقامات . وإذا انضم إلى الصغيرة صغيرة أخرى ازداد السكدر ، وإذا تكاثرت الذنوب بحيث وصلت والعياذ بالله إلى ما وصفناه من ظلام القلوب صار بحيث يشاهده كل ذي بصر ، فمن رأى متضمخا بالمعاصي قد أظلم قلبه ولم يتفرس فيه ذلك ، فليعلم أنه إنما لم يبصره لما عنده أيضا من العمى المانع للإبصار ، وإلا فلو كان بصيرا لأبصر هذا الظلام الداجي ، فبقدر بصره يبصر ، فافهم ما نتخفك به .

﴿ومنها على يد علي المرتضى أمير المؤمنين رضي الله عنه﴾

رُوي أن عليا وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم سمعوا قائلا يقول في جوف الليل :

|  |   |
|--|---|
| يا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ | يا كاشِفَ الضُّرِّ والبَلْوَى مع السَّيِّئِ |
| قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا                   | وعينُ جودك يا قيُّومُ لم تنم                |
| هَبْ لي بجودك فضل العفو عن زَلِّي                | يا مَنْ إليه رجاء الخلق في الحَرَمِ         |
| إن كان عفوك لا يرجوه ذو خطي                      | فمَنْ يجودُ على العاصين بالنِّعمِ           |

فقال علي رضي الله عنه لولده : اطلب لي هذا القائل . فأناه فقال : أجب أمير المؤمنين .

فأقبل يجر شِقَّةَ حتى وقف بين يديه ، فقال : قد سمعت خطابك ، فما قصتك ؟ فقال : إني كنت رجلا مشغولا بالطرب والمصيان ، وكان والدي يمظني ويقول : إن لله سَطَوَاتٍ ونَقِمَاتٍ ، وما هي من الظالمين ببعيد . فلما ألح في الموعظة ضربته ، فحلف ليدعوني علي ، ويأتي مكة مستغيثا إلى الله ، ففعل ودعا ، فلم يتم دعاؤه حتى جف شِقِّي الأيمن ، فندمت على ما كان مني ، وداريته وأرضيته إلى أن ضمن لي أنه يدعوني حيث دعا علي ، فقدمت إليه ناقة ، فأركبته فنفرت الناقة ورمته بين صخرتين ، فأت [ هناك ] <sup>(١)</sup> . فقال [ له ] <sup>(١)</sup> علي رضي الله عنه : رضي الله عنك إن كان أبوك رضي عنك . فقال : الله كذلك . فقام علي كرم الله وجهه وصلى ركعتين ودعا بدعوات أسرها إلى الله عز وجل ، ثم قال : يا مبارك



قم . فقام ومشى وعاد إلى الصحة كما كان ، ثم قال : لولا أنك حلفت أن أباك رضى عنك ما دعوت لك .

قلت : أما الدعاء فلا إشكال فيه ، إذ ليس فيه إظهار كرامة ، ولكننا نبحت في هذا الأمر في موضعين : أحدهما فيما نحن بصدد من السر في إظهاره كرم الله وجهه الكرامة في قوله : « قم » .

فنقول : لعله لما دعا أذن له أن يقول ذلك ، أو رأى أن قيامه موقوف بإذن الله تعالى على هذا المقال ، فلم يكن من ذكره بدء .

وانثنائي : كونه صلى ركعات ، ولم يقتصر على ركعتين<sup>(١)</sup> .

فنقول : ينبغي للداعي أن يبدأ بعمل صالح يتنور به قلبه ليعقبه الدعاء ، ولذلك كان الدعاء عقيب المكتوبات أقرب إلى الإجابات ، ومن أفضل الأعمال الصلاة ، وقد جاء في أحاديث كثيرة الأمر بتقديمها على الدعاء عند الحاجات ، وأقل الصلاة ركعتان ، فإن حصل نور بها ، وأشرقت علائم القبول فالأولى الدعاء عقيبها ، وإلا فليُصلِّ المرء إلى أن تلوح أمارات القبول ، فيعرض إذ ذاك عن الصلاة ، ويفتح الدعاء ؛ فإنه أقرب إلى الإجابة . ولل كلام في هذا المقام سببح طویل لسنا له الآن .

### ﴿ ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

في استسقائه عام الرمادة . وذلك أن الأرض أجذبت في زمان عمر رضى الله عنه ، وكانت الريح تذررى ترابا كالرماد لشدة الجذب ، فسمى عام الرمادة لذلك . وقيل إنما سمي بذلك لكثرة من هلك فيه . والرمد : الهلاك . فخرج عمر بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما يستسقي ، فأخذ بضبعيه<sup>(٢)</sup> وأشخصه قائما ، ثم أشخص إلى السماء وقال : اللهم

(١) في المطبوعة : « الدعاء » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٢) الضبع ، بكون الباء : وسط العضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٧٣/٣ .

إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقفية<sup>(١)</sup> آباءه ، وكبر<sup>(٢)</sup> رجاله ، فإنك نقول وقولك الحق :  
﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ بَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ  
أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾<sup>(٣)</sup> فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه ، فقد دلونا<sup>(٤)</sup> به  
إليك مستشفعين ومستغفرين . ثم أقبل على الناس فقال : « اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ  
غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَنهَارًا ﴾<sup>(٥)</sup> والعباس قد طال عمر<sup>(٦)</sup>  
وعيناه تنضجان<sup>(٧)</sup> ، وسبائه<sup>(٨)</sup> تجول على صدره ، وهو يقول : اللهم أنت الراعي ، لا تهمل  
الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة ، فقد ضرع<sup>(٩)</sup> الصغير ، ورق الكبير ، وارتفعت  
الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم فأغثهم بغيائك قبل أن يفتنوا فيهلكوا ، فإنه  
لا يناس من روحك إلا القوم الكافرون ، اللهم فأغثهم بغيائك ، فقد تقرب إلى القوم  
لمكانى من نبيك عليه السلام . فنشأت طريرة<sup>(١٠)</sup> من سحاب ، وقال الناس : نرون

- 
- (١) في الأصول : « وقفية » وأثبتنا ما في الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية . قال الزمخشري : « وقفية  
آبائه : تلوم وتابعهم ، ذهب إلى استنفاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرم ، وسقى الله إياهم به . وقيل :  
هو المختار ، من القنى ، وهو ما يؤثر به الضيف من الطعام . واقتفاء : اختاره » .  
(٢) قال الزمخشري : يقال : « هو كبر قومه ، بالضم : إذا كان أقعدهم في النسب ، وهو أن ينتسب  
إلى جده الأكبر بآباء قليل » . (٣) سورة الكهف ٨٢ .  
(٤) في الأصول : « دلونا » والمثبت من الفائق ٣٦٦/٢ ، والنهاية ١٣٢/٢ . وقال ابن الأثير :  
« أى نوسلنا ، وهو من الدلو ؛ لأنه يتوصل به إلى الماء . وقيل : أراد به أفلنا وسفلنا ، من الدلو ،  
وهو السوق الرفيق » . (٥) سورة نوح ١٠ - ١٢ .  
(٦) في الأصول : « وقد طال عمره » والمثبت من الفائق ٦٦٦/٢ ، والنهاية ٣٣٠/٢ .  
وقد أشار ابن الأثير إلى رواية « وقد طال عمره » ورجح عليها الرواية الأخرى . ثم قال : « طال  
عمر » أى كان أطول منه .  
(٧) هكذا في الأصول ، والفائق . ونضحت العين : فارت بالدمع . والذي في النهاية ٣٣٠/٢ :  
« تنضجان » . وهناك رواية ثالثة : « نبضان » انظر حواشى النهاية .  
(٨) هكذا في الأصول . والذي في الفائق ، والنهاية « وسبائه » . قال الزمخشري : « ولوروى :  
« سبائه » لكأن أوقع مما نحن بصدده من ذكر الدعاء ؛ لأن الداعى من شأنه أن يشير بالسبابة ؛  
ولذلك سميت الدعاء » . (٩) ضرع ، بالكسر والفتح ضراعة : إذا خضع وذل . الفائق ٣٦٨/٢ .  
(١٠) طريرة ؛ تصغير طرة : وهى القطعة المنطوية من السحاب ، شبهت بطرة الثوب . الفائق ٣٦٨/٢

تَرَوْنَ؟ ثُمَّ تَلَامَّتْ وَاسْتَقَمَّتْ ، وَمَشَتْ فِيهَا رِيحٌ ، ثُمَّ هَدَّتْ <sup>(١)</sup> وَدَرَّتْ . فَمَا بَرَحَ الْقَوْمُ حَتَّى اعْتَلَقُوا الْحِذَاءَ وَقَلَّصُوا الْمَآزِرَ ، وَخَاضُوا الْمَاءَ إِلَى الرُّكَبِ ، وَلَازَ النَّاسُ بِالْعَبَاسِ يَمْسَحُونَ أَرْدَانَهُ وَيَقُولُونَ : هَنِيئًا لَكَ سَاقِي الْحَرَمِينَ . فَأَمْرَعُ <sup>(٢)</sup> اللَّهُ الْحَبَابَ ، وَأَخْضَبَ الْبِلَادَ ، وَرَحِمَ الْعِبَادَ .

قلت : فهذه دعوة مستجابة ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن فيها قصد إلى إظهار كرامة ، بل استسقاء عند احتياج الخلق .  
وهي مثل ما ظهر على يد :

﴿ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

وذلك أنه كان يوم القادسية متأثماً من دُمَلٍ لم يستطع الركوب لأجله فجلس في قصر يُشرف على الناس ، فقال في ذلك بعض الشعراء مقالا بَلَّغَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فقال : اللَّهُمَّ اكْفِنَا لِسَانَهُ وَيَدَهُ . فَنَحْرِسَ لِسَانَهُ وَشَلَّتْ يَدُهُ . وكان سعد رضي الله عنه مُحْجَابَ الدَّعْوَةِ ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ سَدِّ سَهْمَهُ ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ » . فكان لا يدعو بشيء إلا أجاب الله عز وجل دعاءه فيه ، وكان الصحابة يعرفون ذلك منه ، ولما عزل عمر رضي الله عنه من الكوفة بشكوى أهلها ، وكان عمر رضي الله عنه قد قال : لا يشكوا إلى أهل موضع عامِلَهُمْ إِلَّا عَزَلْتَهُ . وذلك والله أعلم ، لمعنيين :

أحدهما لأنه رأى أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عُذُولٌ ، والاستبدال ممكن .  
والثاني أنه لم يكن للأوليين رغبة في الولاية ، وإنما كانوا يفعلونها أمثالاً لأمر أمير المؤمنين ، وانقياداً لطاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ورجاء ثواب الله في إقامة الحق ، فإذا عزل أحدهم كان العزل أحبَّ إليه من الولاية ، فلا يؤلم ذلك قلبه ؛ فلذلك كان عمر رضي الله عنه ، والله أعلم ، يختار عزل المشكوك على الإطلاق بمجرد الشكوى ، وإن كان عنده

(١) هدت ، من الهدى : صوت ما يقع من السماء . والهدأة - مهموزة : صوت الجبل . وروى : « هدأت » على تشبيه الرعد بصرخة الجبل . الفائق ٣٦٨/٢ .  
(٢) في الطبوعة « فأترع » والمثبت من : ج ، د .

عَدْلًا وَرِغًا مِنْهَا عَمَّا قِيلَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بِمَزَلِهِ بَيْنَ إِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِقَالَةِ ،  
وَعَلَى الشَّاكِينَ بِقَطْعِ النِّزَاعِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُغْفَلُ الْبَحْثُ عَنْ أَحْوَالِ الرَّاعِي وَالزَّعِيَّةِ ،  
حَتَّى يَطَّلَعَ عَلَى صَدَقِ الشَّاكِي مِنْ غَيْرِهِ ، فَلَمَّا عَزَلَ سَعْدًا وَوَلَّى مَكَانَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا ، بَعَثَ مَعَ سَعْدٍ مَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَيُثْنُونَ  
خَيْرًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، وَبُكْنَى  
أَبَا سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَّا إِذَا نَشَدْتَنَا فَإِنْ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّيْوِيَّةِ ،  
وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ . فَقَالَ سَعْدٌ : أَمَّا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا  
كَاذِبًا ، قَامَ رِبَاءٌ وَسَمْعَةٌ ، فَأُطِلَّ عَمْرُهُ ، وَأُطِلَّ فَقْرُهُ ، وَعَرَّضْهُ لِلْفِتَنِ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ  
رِوَاةِ الْحَدِيثِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي  
فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ ؛ وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ .  
وَأَرَادَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَرُدَّ سَعْدًا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ فَاِمْتَنَعَ .

وَأَقْبَلَ سَعْدٌ يَوْمًا بِرَجُلٍ يَسِبُ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَتَمَاهَا ، فَكَأَنَّمَا زَادَهُ  
إِغْرَاءً فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ ؛ مَا تَرِيدُ إِلَى أَقْوَامٍ خَيْرٍ مِنْكَ ! لَتَنْتَهِينَ أَوْ لَأَدْعُونَ عَلَيْكَ . فَقَالَ :  
هَاهُ ! فَكَأَنَّمَا تَخَوَّفَنِي ، يَعْنِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ! فَدَخَلَ سَعْدٌ دَارًا ، فَتَوَضَّأَ ، وَدَخَلَ مَسْجِدًا  
فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ [ كَانَ ] <sup>(١)</sup> عَبْدُكَ هَذَا يَسِبُ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى حَتَّى  
أَسْخَطَكَ بِسَبِّهِ إِيَّاهُمْ ، فَأَرِنِي فِيهِ الْيَوْمَ آيَةً تَكُونُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ . فَخَرَجَتْ بُخْتِيَّةُ <sup>(٢)</sup>  
مِنْ دَارِ قَوْمٍ ، وَأَقْبَلَتْ لَا يَصُدُّ صَدْرُهَا شَيْءًا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ ، فَجَعَلَتْهُ بَيْنَ  
قَوَائِمِهَا . وَوُطِّئَتْ حَتَّى طَفَى .

﴿ وَمِنْهَا عَلَى يَدِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

حَيْثُ قَالَ لِلْأَسَدِ الَّذِي مَنَعَ النَّاسَ الطَّرِيقَ : تَنَحَّ ، فَبَصَّبَ بِذَنْبِهِ وَذَهَبَ .

(١) مِنْ : ج ، د .

(٢) الْبُخْتِيَّةُ : الْأَثَى مِنَ الْجَمَالِ الْبَخْتِ ، وَهِيَ جَمَالٌ طَوَالُ الْأَعْنَاقِ . وَاللَّفْظَةُ مَعْرَبَةٌ . النِّهَايَةُ ١/١٠١ .

﴿وعلى يد العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه﴾

وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في غزاةٍ بجيش ، فحال بينهم وبين الموضع البحر ، فدعا الله ، ومشوا على الماء .

وما جاء أنه كان بين يدي :

﴿سلمان وأبي الدرداء﴾

رضي الله عنهما قسمةً ، فسبحت حتى سمعا التسبيح .

وما اشتهر أن :

﴿عمران بن حصين﴾

رضي الله عنه كان يسمع تسبيح الملائكة حتى اكتوى ، فأنجس ذلك عنه ، ثم أعاده الله عليه .

وما اشتهر من قصة :

﴿خالد بن الوليد رضي الله عنه﴾

وهي أنه شرب السم ولم يضره .

● فإن قلت : ما بال الكرامات في زمن الصحابة وإن كثرت في نفسها قليلة بالنسبة إلى ما يروى من الكرامات الكائنة بعدهم على يد الأولياء ؟

فالجواب أولا : ما أجاب به الإمام الجليل أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، حيث سئل عن ذلك فقال : أولئك كان إيمانهم قويا ، فاحتاجوا إلى زيادة بقوى بها إيمانهم ، وغيرهم ضعيف الإيمان في عصره ، فاحتيج إلى تقويته بإظهار الكرامة .

ونظيره قول الشيخ الشهروردي رحمه الله حيث قال : وخرق العادة إنما يكشف به لموضع ضعف يقين المكاشف ، رحمةً من الله تعالى لعباده العباد ثوابا معجلا . وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم فاحتاجوا إلى ذلك .

وثانياً أن يقال : ما يظهر على يدهم ربما استغنى عنه اكتفاءً بعظيم مقدارهم ، ورؤيتهم طلعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولزومهم طريق الاستقامة الذى هو أعظم الكرامة ، مع ما فُتح على يديهم من الدنيا ، ولا اشرأبوا لها ، ولا جَنَحُوا نحوها ، ولا استزلَّت واحداً . فرضى الله عنهم ، كانت الدنيا فى أيديهم أضعاف ما هى فى أيدي أهل دنيانا ، وكان إعراضهم عنها أشدَّ إعراض ، وهذا من أعظم الكرامات ، ولم يكن شوقهم إلا إغلاء كلمة الله تعالى ، والدعاء إلى جنابه جلّ وعلا .

● فإن قلت : هب أنكم دفعتم شبه النكرين للكرامات ، فماديلكم أنتم على إثباتها ؟ فإن القول فى الدين تقياً وإثباتاً محتاج إلى الدليل .

قلت : إذا اندفع ما استدلّ به الخصوم على المنع وبطلت الاستحالة لم يبق بعندها إلا الجواز ؛ إذ لا واسطة بين المنع والاستحالة ، ثم فيما ذكرناه من الوقائع على يد الصحابة مقنع لمن له أدنى بصيرة ؛ ثم إن أبيت إلا دليلاً خاصاً ليكون أقطع للشغب وأنقى للشبه . فنقول : الدليل على ثبوت الكرامات وجوه :

أحدها ، وهو أوحدها ، ما شاع وذاع بحيث لا ينكره إلا جاهل معاند من أنواع الكرامات للعلماء والصالحين ، الجارى مجرى شجاعة على ، وسخاء حاتم ، بل إنكار الكرامات أعظم مُباهتة ؛ فإنه أشهر وأظهر ، ولا يعاند فيه إلا من طمس قلبه والعياذ بالله .

والثانى : قصة مريم من جهة حبْلِها من غير ذكر ، وحصول الرطب الطرى من الجذع اليابس ، وحصول الرزق عندها فى غير أوانه ومن غير حضور أسبابه ، على ما أخبر الله تعالى بقوله : ﴿ كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ، قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا ، قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> وهى لم تكن نبيّة ، لا عندنا ولا عند الخصوم . أما عندنا فلا دلة ، منها قوله تعالى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> ومنها الإجماع ، على ما نقل بعضهم .

وأما عند الخصم فلا أنه يشترط أن يكون النبي ذكراً . ونحن لا نخالفيه في ذلك ، بل نشترط الذكورة في الإمامة والقضاء ، فضلا عن النبوة . هكذا ذكر بعض أئمتنا ، فقال القاضي : لم يقم عندي من أدلة السمع في أمر مريم وجه قاطع في تقي نبوتها أو إثباتها .  
● فإن قلت : لم لا يجوز أن تكون معجزة لكريا ، أو يكون إرهابا لولدها عيسى عليهم (١) السلام ؟

قلت : لأن المعجزة تجب أن تكون بمشهد من الرسول والقوم حتى يقيم الدلالة عليهم . وما حكيناه من كراماتها نحو قول جبريل لها : ﴿ وَهَٰؤُلَاءِ إِلَيْكَ بِجِدْعِ الْفِخْلَةِ تَسَافِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِبًا ﴾ (٢) لم يكن بحضور أحد ، بدليل قوله : ﴿ فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ (٣) . وأيضاً فالمعجزة تكون بالتيمس الرسول ، وزكريا ما كان يعلم بمحصول ذلك ، لقوله : ﴿ أَتَىٰ لَكَ هَٰذَا ﴾ (٤) . وأيضاً فهذه الخوارق إنما ذكرت لتعظيم شأن مريم ، فيمتنع وقوعها كرامة لغيرها .

ولا يجوز أن تكون إرهابا لعيسى عليه السلام ؛ لأن الإرهاب أن يختص الرسول قبل رسالته بالكرامات ، فأما ما يحصل به كرامة الغير لأجل أنه سيحيى بعد ذلك ، فذلك هو الكرامة التي يدعيها ، ولأنه لو جاز ذلك لجاز في كل معجزة ظهرت على يد مدعي الرسالة أن تكون إرهابا لنبي آخر ، يحيى بعد ذلك ، وتجوز هذا يؤدي إلى سد باب الاستدلال بالمعجزة على النبوة .

وقريب من قصة مريم قصة أم موسى عليه السلام ، وما كان من إلهام الله تعالى إياها حتى طابت نفسها بإلقاء ولدها في اليم ، إلى غير ذلك مما خُصت به . أفترى ذلك سُدًى ؟ قال إمام الحرمين : ولم يَصِرْ أحدٌ من أهل التواريخ ونقلا الأفاضل إلى أنها كانت نبيّة ، صاحبة معجزة .

(١) في المطبوعة ، د : « عليه » والمثبت من : ج . (٢) سورة مريم ٢٥ .

(٣) سورة مريم ٢٦ . (٤) سورة آل عمران ٣٧ .

والثالث : التمسك بقصة أصحاب الكهف ؛ فإن لبنتهم ثلاث مائة سنين وأزيد ، نياماً أحياء من غير آفة ، مع بقاء القوة العادية بلا غذاء ولا شراب ، من جملة الخوارق ، ولم يكونوا أنبياء ، فلم تكن معجزة فتعين كونها كرامة .

وادعى إمام الحرمين اتفاق المسلمين على أنهم لم يكونوا أنبياء ، وإنما كانوا على دين ملك في زمانهم يعبد الأوثان ، فأراد الله أن يهديهم فشرح صدورهم للإسلام ، ولم يكن ذلك عن دعوة داعٍ دعاهم ، وانكسروا لما وقفوا تفكروا وتدبروا ونظروا ، فاستبان لهم ضلال صاحبهم ، ورأوا أن يؤمنوا بفاطر السموات والأرضين ، ومُبدِعِ الخلائق أجمعين . ولا يمكن أن يجعل ذلك معجزة لنبي آخر .

أما أولاً ؛ فلائهم أخفوه حيث قالوا : ﴿ وَلَا يَشْعُرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ <sup>(١)</sup> والمعجزة لا يمكن إخفاؤها .

وأما ثانياً ؛ فلأن المعجزة يجب العلم بها ، وبقاءهم هذه المدة لا يمكن علم الخلق به ؛ لأن الخلق لم يشاهدوه ، فلا يُعلم ذلك إلا بإخبارهم لو صح أنهم يعلمون ذلك ، وإخبارهم بذلك إنما يفيد إذا ثبت صدقهم بدليل آخر ، وهو غير حاصل ؛ وأما إثبات صدقهم بهذا الأمر فدورٌ ممتنع ؛ لأنه إنما يثبت هذا الأمر إذا ثبت صدقهم ، فلو توقف صدقهم عليه لدار . وأما ثالثاً ؛ فإنه ليس لذلك النبي ذكر ، ولا دليل يدل عليه ، فإثبات المعجزة له لا فائدة فيه ؛ لأن فائدة المعجزة التصديق ، وتصديق واحد غير معين محال .

الرابع : التمسك بقصص شتى ؛ مثل قصة آصف بن برخيا مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس إليه قبل أن يرتد إليه طرْفُه ، على قول أكثر المفسرين بأنه المراد بالذي عنده علم من الكتاب ، وما قدمناه عن الصحابة ، وما تواتر عن بعدهم من الصالحين ، وخرج عن حد الحصر ، ولو أراد المرء استيعابه لما كفته أوساق أجمال ولا أوقار جمال . وما زال الناس في الأعصار السابقة ، وهم بحمد الله إلى الآن في الأزمان اللاحقة ، ولكننا نستدل بما كانوا عليه ، فقد كانوا من قبل ما نبغ النابغون ، ونشأ الزائفون ، يتفاوضون



في كرامات الصالحين ، وينقلون ما جرى من ذلك لُمِّبَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ ، وكانت الصحابة رضي الله عنهم من أكثر الناس خوفاً في ذلك .

الخامس : ما أعطاه الله تعالى لعلماء هذه الأمة وأوليائها من العلوم ، حتى صنفوا كتباً كثيرة ، لا يمكن غيرهم نسخها في مدة عُمر مصنفها ، مع التوفيق لدقائق تخرج عن حد الحصر ، واستنباطات تُطرب ذوى النُّهى ، واستخراجات لمعان شتى من الكتاب والسنة تُطبَّقُ طَبَقَ الأرض ، وتحقيق للاحق ، وإبطال للباطل ، وما صبروا عليه من المجاهدات والرياضات ، والدعوى إلى الحق والصبر على أنواع الأذى ، وعُزوف أنفسهم عن لذات الدنيا ، مع نهاية عقولهم وذكائهم وفِطنتهم ، وما حُبَّبَ إليهم من الدأب في العلوم ، وكَدَّ النفس في تحصيلها ، بحيث إذا تأمل المتأمل ما أعطاهم الله منه عَرَفَ أنه أعظم من إعطائه بعض عباده كِسْرَةَ خُبْزٍ في أرض منقطعة ، وشُرْبَةَ ماءٍ في مَفَازَةٍ ، ونحوها مما يُمَدُّ كَرَامَةً .

فإن قلت : قد أكثرتم القول في الكرامات ، وما أفصحتم بالختار عندكم من الأقوال المنقولات !

قلت : هذا مقامٌ معضِلٌ خَطِرٌ ، والاحتجار على مواهب الله لأوليائه عظيمٌ عسيرٌ ، والاتساع في التجويز آيل إلى فتح باب على المعجزات مسدود .

والذى يترجح عندى القول بتجويز الكرامات على الإطلاق إذا لم تخرق عادة ، وبتجويز بعض خوارق العوائد دون بعض ؛ فلا أُنَمِّعُ كثيراً من الخوارق ، وأُمنع كثيراً . ولى في ذلك قدوة ، وهو أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى .

فإن قلت : عرَّفني ما تمنعه وما لا تمنعه ليتبين مذهبك .

قلت : أُنَمِّعُ ولداً من غير أبوين ، وقلب جُحَادٍ بهيمةً ، ونحو ذلك . وسيتضح لك ذلك عند ذكر الأنواع التي أبدىها على الأثر إن شاء الله تعالى .

وأما جمهور أئمتنا فعمموا التجويز ، وأطلقوا القول إطلاقاً . وأخذ بعض المتأخرين يعدد

أنواع الواقعات من الكرامات فجعلها عشرة ، وهى أكثر من ذلك ، وأنا أذكر ما عندى فيها :

النوع الأول : إحياء الموتى . واستشهد لذلك بقصة أبى عُبَيْد البُسْرِىَّ ؛ فقد صح أنه غزا ومعه دابة فمات فسأل الله أن يحييها حتى يرجع إلى بُسْر ، فقامت الدابة تنفض أذنيها ، فلما فرغ من الغزوة ووصل إلى بُسْر أمر خادمه أن يأخذ السَّرَجَ عن الدابة ، فلما أخذه سقطت ميتة .

والحكايات فى هذا الباب كثيرة . ومن أواخرها أن مُفَرِّجاً الدَّمَامِيَّ (١) وكان من أولياء الله من أهل الصعيد ذكر أنه أحضرت عنده فراخ مشوية فقال لها : طبرى فطارت أحياء بإذن الله تعالى .

وأن الشيخ الأهدل كانت له هِرَّةٌ ضربها خادمه فمات فرمى بها فى خرابة ، فسأل عنها الشيخ بعد ليأتين أو ثلاث ، فقال الخادم : لا أدرى ؛ فقال الشيخ : أما تدرى ؟ ثم ناداها فجاءت إليه تحرى .

وحكاية الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه ووضعه يده على عظام دجاجة كان قد أكلها ، وقوله لها : قولى بإذن الله الذى يحيى العظام وهى رَمِيمٌ ، فقامت دجاجةً سويةً ، حكاية مشهورة .

وذكروا أن الشيخ أبى يوسف الدُّهْمَانِيَّ (١) مات له صاحب فَجَزِعَ عليه أهله ، فلما رأى الشيخ شدة جزعهم جاء إلى الميت وقال له : قم بإذن الله ، فقام وعاش بعد ذلك زمناً طويلاً . وحكاية زين الدين الفاروقى الشافعى مدرس الشامية ، شهيرة ، وقد سمعتها من لفظ ولده وَلَّى الله الشيخ فتح الدين يحيى ؛ فحكى لنا ماسنحكيه فى ترجمة والده ، مما حاصله أنه وقع فى داره طفل صغير من سطح فمات ، فدعى الله فأحياه .

(١) انظر الطالع السعيد ٥٠٧ .

(٢) بضم الدال وسكون الهاء وفتح الميم وبعد الألف نون . انظر الباب ١ / ٤٣٤ .

ولاسبيل إلى استقصاء ما يُحكى من هذا النوع لكثيرته ، وأنا أومن به ، غير أني أقول :  
لم يثبت عندى أن وليا حَيٍّ له ميت مات من أزمان كثيرة بعد ما صار عظما رَمِيًا ثم  
عاش بعد ما حَيٍّ له زمانا كثيرا ؛ هذا القدر لم يبلغنا ، ولا أعتقد وقوع لأحد من الأولياء  
ولاشك في وقوع مثله للأنبياء عليهم السلام ، مثل هذا يكون معجزة ، ولا تنتهى إليه  
الكرامة ، فيجوز أن يحى نبيّ قبل اختتام النبوة بإحياء أمم انقضت قبله بدُهور ، ثم إذا  
عاشوا استمروا في قيد الحياة أزمانا ، ولا أعتقد الآن أن ولياً يُحى لنا الشافعى وأبا حنيفة  
حياة يبقيان معها زمانا طويلا ، كما عمرا قبل الوفاة ، بل ولا زمانا قصيرا يخالطان فيه الأحياء  
كما خالطاهما قبل الوفاة .

النوع الثانى : كلام الموتى ، وهو أكثر من النوع قبله ، وروى مثله عن أبى سعيد  
الخرّاز رضى الله عنه ، ثم عن الشيخ عبد القادر رضى الله عنه ، وعن جماعة من آخرهم بعض  
مشايخ الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ولست أسمّيه .

النوع الثالث : اتلاق البحر وجفافه ، والمشى على الماء ، وكل ذلك كثير ، وقد اتفق  
مثله لشيخ الإسلام وسيد المتأخرين تقي الدين بن دقيق العيد .

الرابع : انقلاب الأعيان ، كما حُكى أن الشيخ عيسى الهتار<sup>(١)</sup> اليمنى أرسل إليه شخص  
مستعزئا به إنائين ممتلئين خمرا ، فصبّ أحدهما فى الآخر وقال : بسم الله كُلُوا ، فأكلوا  
فإذا هو سَمْنٌ لم يُر مثل لونه وريحه . وقد أكثروا فى ذكر نظير هذه الحكاية .

الخامس : ازواء الأرض لهم ، بحيث حكوا أن بعض الأولياء كان فى جامع طرسُوس  
فاشتاق إلى زيارة الحرم ، فادخل رأسه فى جُبَّتِهِ ثم أخرجه وهو فى الحرم . والقدر المشترك  
من الحكايات فى هذا النوع بالغٌ مبالغ التواتر ، ولا ينكره إلا مُباهت .

السادس : كلام الجمادات والحيوانات . ولا شك فيه ، وفى كثيرته . ومنه ما حُكى  
أن إبراهيم بن أدهم جلس فى طريق بيت المقدس تحت شجرة رَمّان ، فقالت له :  
يا أبا إسحاق أكرمنى بأن تأكل منى شيئا ، قالت ذلك ثلاثا ، وكانت شجرة قصيرة ،

ورمّانها حامضاً ، فأكل منها رمانة ، فطالت وحلا رمّانها وحملت في العام مرتين ، وسمّيت  
رمّانة العابدين .

وقال السبلي : عقدت أني لا آكل إلا من حلال ، فكنت أدور في البراري فرأيت  
شجرة تين ، فددت يدي لا كل منها فنادتني الشجرة : احفظ عليك عقدك ولا تأكل  
منى ، فإني ليهودي ، فكففت يدي .

السابع : إبراء العليل ، كما روى عن السري في حكاية الرجل الذي لقيه ببعض الجبال  
يُبرئ الزمّني والعُميان والمرضى .

وكما حكى عن الشيخ عبد القادر أنه قال لصبي مُقعّد مفلوج أعمى مجذوم : قم بإذن  
الله ، فقام لا عاهة به .

الثامن : طاعة الحيوانات لهم ، كما في حكاية الأسد مع أبي سعيد بن أبي الخير  
الميهني<sup>(١)</sup> ، وقبله إبراهيم الخواص . بل وطاعة الجمادات ، كما في حكاية سلطان العلماء  
شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام وقوله في واقعة الفرنج : ياربح خذيمهم ، فأخذتهم .  
التاسع : طيُّ الزمان .

العاشر : نشر الزمان . وفي تقرير هذين القسمين عُشر على الأفهام ، وتسليمه لأهله  
أولى بذى الإيمان . والحكايات فيهما كثيرة .

الحادي عشر : استجابة الدعاء . وهو كثير جدا ، وشاهدناه من جماعة .

الثاني عشر : إمساك اللسان عن الكلام وانطلاقه .

الثالث عشر : جذب بعض القلوب في مجلس كانت فيه في غاية النُفرة .

الرابع عشر : الإخبار ببعض المغيّبات والكشف . وهو درجات تخرج عن حد  
الخصر .

---

(١) بكسر الميم وسكون الياء . وفتح الهاء . وفي آخرها نون ، نسبة إلى مدينة ميهنة ، بين سرخس  
وأبيورد . اللباب ٣ / ٢٠٣ .

الخامس عشر : الصبر على عدم الطعام والشراب المدة الطويلة .

السادس عشر : مقام التصريف . فقد حُكي عن جماعة منه <sup>(١)</sup> الشيء الكثير .  
وذكر أن بعضهم كان يبيع المطر ، وكان من المتأخرين الشيخ أبو العباس الشاطر يبيع  
الأشغال <sup>(٢)</sup> بالدراهم . وكثرت الحكايات عنه في هذا الباب ، بحيث لم يبق للذهن مساغ  
في إنكارها .

السابع عشر : القدرة على تناول الكثير من الغذاء .

الثامن عشر : الحفظ عن أكل الحرام ، كما حُكي عن الحارث المحاسبي أنه كان  
يرتفع إلى أنفه زفورة من المأكول الحرام فلا يأكله . وقيل : كان يتحرك له عرق . وحُكي  
نظيره عن الشيخ أبي العباس الرُسي . وقيل : إن بعض الناس امتحنه وأحضر له مأكلا  
حراما ، فبمجرد ما وضعه بين يديه قال : إن كان المحاسبي يتحرك منه عرق فأنا يتحرك  
منى عند حضور الحرام سبعون عرقا ، ونهض من ساعته وانصرف .

التاسع عشر . رؤية المكان البعيد من وراء الحُجُب ، كما قيل إن الشيخ أبا إسحاق  
الشيرازي كان يشاهد الكعبة وهو ببغداد .

العشرون : الهيبة التي لبعضهم ، بحيث مات من شاهده بمجرد رؤيته ، كصاحب أبي  
يزيد البسطامي الذي قدمنا حكايته ، أو بحيث أفحم بين يديه أو اعترف بما لعله كتبه عنه ،  
أو غير ذلك . وهو كثير .

الحادي والعشرون : كفاية الله إياهم شرَّ من يريد بهم سوءا وانقلابه خيرا ؛ كما اتفق  
للشافعي رضي الله عنه مع هارون الرشيد رحمه الله .

● الثاني والعشرون : التطوُّر بأطوار مختلفة . وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المُثُل ،  
ويثبتون عالما متوسطا بين عالمي الأجسام والأرواح ، سموه عالم المِثَال ، وقالوا : هو أَلْف

(١) في المطبوعة « منهم » وأثبتنا ما في ج ، د .

(٢) في المطبوعة « الأسعار » وأثبتنا ما في ج ، د .

من عالم الأجسام وأكثف من عالم الأرواح ، وبنوا عليه تجسّد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا له بقوله تعالى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ <sup>(١)</sup> ومنه ما حكي عن قضيب البان الموصلي ، وكان من الأبدال ، أنه أتهمه بعض من لم يره يصلي بترك الصلاة وشدّد النكير عليه ، فتمثّل له على الفور في صور مختلفة ، وقال : في أيّ هذه الصور رأيتني ما أصلي ؟ ولهم من هذا النوع حكايات [ كثيرة ] <sup>(٢)</sup> .

ومما اتفق لبعض المتأخرين أنه وجد فقيراً شيخاً كبيراً يتوضأ بالقاهرة في المدرسة الشرفية من غير ترتيب ، فقال له : يا شيخ تتوضأ بلا ترتيب ؟ فقال له : ما توضأت إلا مرتباً ، ولكن أنت ما تبصر ! لو أبصرت لأبصرت هكذا ؛ وأخذ بيده وأراه الكعبة ، ثم مرّ به <sup>(٣)</sup> إلى مكة ، فوجد نفسه في مكة ، وأقام بها سنين ، في حكاية يطول شرحها .

الثالث والعشرون : إطلاع الله إياهم على ذخائر الأرض ، كما قدمناه في حكاية أبي تراب ، لما ضرب برجله الأرض فإذا عين ماء زلال .

وعن بعضهم أنه عطش أيضاً في طريق الحج فلم يجد ماء عند أحد ، فوجد فقيراً قد ركز عُكَّازَه في موضع والماء ينبع من تحت عُكَّازَه ، فلأقربته ودلّ الحجييج عليه ، فجاءوا فلأوا وأوانهم من ذلك الماء .

الرابع والعشرون : ما سهّل لكثير من العلماء من التصانيف في الزمن اليسير ، بحيث وُزِعَ زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم إلى أن ماتوا فوجد لا يبق به نسخاً ، فضلاً عن التصنيف . وهذا قسم من نشر الزمان الذي قدمناه ، فقد اتفق النقلة على أن عمر الشافعي رحمه الله لا يبق بمُشرّ ما أبرزه من التصانيف ، مع ما يثبت <sup>(٤)</sup> عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر ، وفي رمضان كل يوم ختمتين كذلك ، واشتغاله بالدرس

(١) سورة مريم ١٧ . . (٢) ساقط من : ج ، د .

(٣) في المطبوعة : « فر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

(٤) في المطبوعة : « ثبت » والثبت من : ج ، د .

والفتاوى والذكر والفكر ، والأمراض التي كانت تعتوره <sup>(١)</sup> ، بحيث لم يخلُ رضى الله عنه من علة أو علتين أو أكثر ، وربما اجتمع فيه ثلاثون مرضا .

وكذلك إمام الحرمين أبو المعالي الجويني رحمه الله حسب عمره وما صنّفه ، مع ما كان يلقيه على الطلبة ويذكر به في مجالس التذكير فوجد لا يفي به .

وقرأ بعضهم ثمانى ختمات في اليوم الواحد . وأمثال هذا كثير .

وهذا الإمام الرباني الشيخ محي الدين النووي رحمه الله وُزِعَ عمره على تصانيفه فوجد أنه لو كان ينسخها فقط لما كفاها ذلك العمر ؛ فضلا عن كونه يصنّفها ، فضلا عما كان يضمّه إليها من أنواع العبادات وغيرها .

وهذا الشيخ الإمام الوالد رحمه الله إذا حسب ما كتبه من التصانيف ، مع ما كان يواظبه من العبادات ، وعلميه من الفوائد ، ويذكره في الدروس من العلوم ، ويكتبه على الفتاوى ، ويتلوه من القرآن ، ويشغل به من المحاكمات عُرف أن عمره قطعاً لا يفي بثلث ذلك ، فسبحان من يبارك لهم ويطوّر لهم وينشر .

الخامس والعشرون : عدم تأثير السمومات وأنواع المتلفات فيهم ، كما اتفق ذلك للشيخ الذي قال له بعض الملوك : إمّا أن تُظهر لي آية ، وإلا قتلْتُ الفقراء ، وكان بقره بغير جمال ، فقال : انظر ، فإذا هي ذهب ، وعنده كوز ليس فيه ماء فأخذه ورمى به في الهواء فأخذه وردّه ممتلئاً ماءً وهو منكس لم يخرج منه قطرة . فقال الملك : هذا سحر ، وأوقد ناراً عظيمة ثم أمرهم <sup>(٢)</sup> بالسّماع ، فلما دار فيهم الوجد دخل الشيخ والفقراء في النار ثم خرج ، فخطف ابناً صغيراً للملك فدخل به وغاب ساعة بحيث كاد الملك يحترق على ولده ثم خرج به وفي إحدى يدي الصبي تفاحة ، وفي الأخرى رمانة . فقال له أبوه : أين كنت ؟ قال : في بستان . فقال جلساء الملك : هذا صنعة ، لاحقيقة له . فقال له الملك : إن شربت هذا القدر من السم صدّقتك ، فشربه وتمزّقت ثيابه عليه ، ثم ألقوا عليه غيرها فتمزّقت ، ثم هكّذا

(١) في المطبوعة : « تعتره » والمثبت من : ج ، د .

(٢) في المطبوعة : « أمر » وأثبتنا ما في : ج ، د .

صرارا إلى أن ثبتت عليه الثياب ، وانقطع عنه عرق كان أصابه ، ولم يؤثر فيه السم ضررا .

وأظن أنواع كراماتهم تربو على المائة ، وفيما أوردته دلالة على ما أهملته ، ومقتنع وبلاغ لمن زالت عنه غفلته . وما من نوع من هذه الأنواع إلا وقد كثرت فيه الأفاصيل والروايات ، وشاعت فيه الأخبار والحكايات ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ، ولا بعد بيان الهدى إلا المحال ، وليس للموفق غير التسليم ، وسؤال ربه أن يلحقه بهؤلاء الصالحين ، فإنهم على صراط مستقيم . ولو حاولنا حصر ما جراياتهم لضيقنا الأنفاس وضيقنا<sup>(١)</sup> القِرطاس .

### ٧٣

القاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن سيّار

مولى الوليد بن عبد الملك . أبو محمد الأندلسي القرطبي \*

أحد أعلام الأمة .

أخذ الفقه عن الزُّرِّي ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله<sup>(٢)</sup> بن عبد الحكم ، وإبراهيم بن محمد الشافعي ، وإبراهيم بن النضر الحزامي ، والحارث بن مسكين . وروى عنهم .

روى عنه أحمد بن خالد الجبّاب<sup>(٣)</sup> ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وابنه محمد بن قاسم ، وسعيد بن عثمان الأعناق ، وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « لضيقنا الأنفاس وضيقنا القِرطاس » وأثبتنا ما في : ج ، د .

\* له ترجمة في : بغية الماتمس ٤٣١ ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ١ / ٣٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩٩ ، جذوة المقتبس ٣١٠ ، وفيه « مولى هشام بن عبد الملك » ، الديباج المذهب ٢٢١ شذرات الذهب ٢ / ١٧٠ ، العبر ٢ / ٥٧ .

(٢) من هنا سقط في نسخة ج ، انتهى بنهاية هذه الطبقة . (٣) في المطبوعة : « الجبّاب » بالخاء المهملة ثم الباء الموحدة ، وفي د ، والنسخة ١٦٣ : « الجنب » بالجم المعجمة ثم النون . والتصحيح من ترجمته في تاريخ العلماء والرواة بالأندلس ١ / ٥٢ . واللباب ١ / ٢٠٦ ، والمشتبه ٢٠٥ .



وصنّف كتاب « الإيضاح » في الردّ على المقلّدين ، مع ميله إلى مذهب الشافعيّ .  
قال أحمد بن خالد : ما رأيت مثل قاسم في الفقه ممن دخل الأندلس من أهل الرّحل .  
وله « مصنّف جليل في خبر الواحد » .

توفي سنة ست وسبعين ومائتين ، وقيل : سنة سبع وسبعين .

## ٧٤

موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاريّ

القاضي أبو بكر الخطميّ\*

نسبة إلى بطن من الأنصار يقال له : خَطْمَة ، بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة ساكنة  
ثم ميم ، بن جُثْم ، بضم الجيم ثم شين معجمة مفتوحة ثم ميم .  
ولد سنة عشر ومائتين .

وكان قاضيا مهيبا فصيحاً [ مصمماً ]<sup>(١)</sup> قيل : لم يُر متبصّراً قطّ . وهو الذي قالت له  
امراة : أيها القاضي لا يحلّ لك أن تحكم بين الناس ؛ لأن النبي صلّى الله عليه وسلم قال :  
« لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ » وأنت عُمرُك غضبان ! فتبسّم ، وسيرد نظير  
الحكاية في ترجمة القاضي أبي بكر الشامي في الطبقة الرابعة .  
سمع أباه .

## ٧٥

كُنْزٌ\*\*

بضم الكاف وفتح النون وإسكان آخر الحروف آخره زاي معجمة .  
كان خادماً للمنتصر بالله بن المتوكل .

---

\* له ترجمة في : أنساب السمعاني ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١١١/١١ ، تاريخ بغداد ١٣/٥٢ ،  
الجرح والتعديل ، القسم الأول من المجلد الرابع ١٣٥ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٦ . طبقات القراء لابن  
الجزري ٢ / ٣١٧ ، العبر ٢ / ١٠٩ .  
(١) من : د ، والنسخة ١٦٣ .  
\*\* له ترجمة موجزة في : تاج العروس ( كنز ) ، المشبه ٥٤٥ .

لما مات مولاه خرج إلى مصر .

وسمع من حرّمة ، والربيع بن سليمان ، والزّعفرانيّ .

وروى عنه أبو القاسم الطبرانيّ وغيره .

وكان يقرئُ الفقه بجامع دمشق على مذهب الشافعيّ بعد أن أقام بمصر مدة يذبُّ عن مذهبه وينظر المالكيين حتى سمعوا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا إنه جاسوس قدم من بغداد ، فحبسه فلم يزل في الحبس إلى مضيّ سبع سنين ، ومات ابن طولون فأخرج ومضى إلى الأسكندرية ، وأقام بها سبع سنين يُعيد كل صلاة صلاحها في الحبس ، لأنه كان محبوساً في مكان قدير . ثم ورد الشام .

## ٧٦

نوح بن منصور بن مرداس

أبو مسلم السُّلَميّ

سمع الحسن بن عرفة ، والحسن بن محمد بن الصَّبَّاح الزّعفرانيّ ، وغيرها .

ورحل إلى مصر ، وكتب بها عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان ، ثم استوطن بالآخرة شيراز ، إلى حين وفاته .

وروى عنه أبو القاسم الطبرانيّ ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَبَّان ، الملقب أبا الشيخ ، وغيرها .

وكتب كُتب الشافعيّ عن يونس والربيع بمصر . ومات بشيراز سنة خمس وتسعين ومائتين .

٧٧

أبو الفضل البُتّاني\*

وَبُتَّان ، بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح التاء المثناة من فوق المخففة وفي آخرها النون :  
من قرى طُرَيْثُث ، من نواحي نَيْسَابُور .

قال ابن ما كولا : أحد الزهاد والفضلاء من أصحاب الشافعي ، يحدث عن علي بن  
إبراهيم البُتّاني من أصحاب عبد الله بن المبارك .  
روى عنه محمد بن عبد الرحمن البُتّاني<sup>(١)</sup> .

قلت : وتبع ابنُ السمعاني ابنَ ما كولا فلم يزد في ترجمة الرجل على ما ذكره ، ثم  
تبعمها شيخنا الذهبي فذكره في كتاب « المشتبه » مختصرا . والرجل في هذه الطبقة .

[ آخر الطبقة الثانية ]

عدد تراجم هذا الجزء ٧٢ ترجمة ، ونأمل أن يتكرم القارئ بتصحيح رقم الترجمة ٤٥  
ليصير ٤٠ ثم تتابع أرقام التراجم على هذا الترتيب .

---

\* له ترجمة في : الإكمال ٤٤٦/١ ، أنساب السمعاني ١٦٥ ، المشتبه ٩٢ ، معجم البلدان ٤٨٨/١

(١) هذا النقل عن ابن ما كولا فيه خلط . والذي في الإكمال ٤٤٦/١ :

« وأما البُتّاني ، بضم الباء وتخفيف التاء فهو علي بن إبراهيم البُتّاني ، من أصحاب ابن المبارك ، روى  
عنه محمد بن عبد الرحمن البُتّاني • ومحمد بن عبد الرحمن البُتّاني من آل يحيى بن أكرم روى عن علي بن  
إبراهيم البُتّاني ، روى عنه عبد الله بن محمود • وأبو الفضل البُتّاني ساكن طرَيْثُث ، أحد الزهاد  
الفضلاء من فقهاء أصحاب الشافعي . وبتان : قرية من أعمال طرَيْثُث ، يحدث عن . . . . . » انتهى ما في  
الإكمال . وبعد كلمة « عن » بياض .



## الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - « الأعلام
- ٣ - « القبائل والأمم والفرق
- ٤ - « الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - « الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - « الكتب
- ٧ - « الآيات القرآنية
- ٨ - « الأحاديث النبوية
- ٩ - « الأمثال
- ١٠ - « القوافي وأنصاف الآيات
- ١١ - « مسائل العلوم والفنون
- ١٢ - « مراجع التحقيق

(١)

## فهرس التراجم

رقم الصفحة

رقم الترجمة

### الطبقة الأولى :

- ١ - أحمد بن خالد الخلال ، أبو جعفر البغدادي العسكري ٥
- ٢ - أحمد بن سنان القطان ، أبو جعفر الواسطي الحافظ ٦ ، ٥
- ٣ - أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الطبري الحافظ ٦ - ٢٥
- قاعدة في الجرح والتعديل ٩ - ٢٢
- قاعدة في المؤرخين ٢٢ - ٢٥
- ٤ - أحمد بن أبي سريح النهشلي ، أبو جعفر الرازي البغدادي ٢٥
- ٥ - أحمد بن عبد الرحمن القرشي ، أبو عبد الله المصري ، الملقب ببخشل ٢٦
- ٦ - أحمد بن عمرو بن عبد الله القرشي الأموي ، أبو الطاهر المصري الفقيه ٢٦
- ٧ - أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله الشيباني المروزي البغدادي ٢٧ - ٦٣
- ذكر الداهية الدهياء والمصيبة الصماء ، وهي محنة خلق القرآن ٣٧ - ٦١
- مناظرة بين الشافعي وأحمد بن حنبل ٦١
- ٨ - أحمد بن محمد بن جبلة ، أبو عبد الله الصيرفي البغدادي ٦٣
- ٩ - أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق القواس ، أبو الوليد ٦٤
- ١٠ - أحمد بن يحيى بن عبد العزيز البغدادي ، أبو عبد الرحمن ٦٤ - ٦٦
- ١١ - أحمد بن يحيى بن الوزير التجيبي ، أبو عبد الله المصري الحافظ ٦٦ ، ٦٧
- ١٢ - أحمد بن أبي شريح الرازي ٦٧
- ١٣ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو عبد الله المصري ٦٧ - ٧١
- ١٤ - محمد بن الشافعي ، أبو عثمان القاضي ٧١ - ٧٤
- ١٥ - إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ، أبو ثور السكبي البغدادي ٧٤ - ٨٠
- ومن المسائل عن أبي ثور والفوائد ٧٧ - ٨٠
- ١٦ - إبراهيم بن محمد بن العباس ، ابن عم الشافعي ٨٠ ، ٨١

| رقم الترجمة   | رقم الصفحة |
|---|------------|
| ١٧ - إبراهيم بن محمد بن هرم                                   | ٨١         |
| ١٨ - إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزائى المدنى             | ٨٢ ، ٨٣    |
| ١٩ - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب الروزى ، ابن راهوية | ٨٣ - ٩٣    |
| مناظرة بين الشافعى وإسحاق                                     | ٨٩ ، ٩٠    |
| مناظرة أخرى بينهما  | ٩١ ، ٩٢    |
| مسائل غريبة عن إسحاق  | ٩٢ ، ٩٣    |
| إسحاق بن بهلول بن حسان ، أبو يعقوب التَّنُوخى الأنبارى (*)    | ٩٣         |
| ٢٠ - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل ، أبو إبراهيم المزنى          | ٩٣ - ١٠٩   |
| ومن الرواية عن أبي إبراهيم                                    | ٩٥ ، ٩٦    |
| ومن مستغرب روايات أبي إبراهيم عن الشافعى ومستظرفها            | ٩٧ - ١٠١   |
| النظر فى النجوم وما يؤثر عن الشافعى فى ذلك                    | ١٠١ ، ١٠٢  |
| ذكر البحث عن تخريجات المزنى وآرائه ، هل تلتحق بالذهب ؟        | ١٠٢ - ١٠٤  |
| ومن المسائل عن أبي إبراهيم                                    | ١٠٤ ، ١٠٥  |
| ومن غرائب « العقارب »   | ١٠٥ - ١٠٧  |
| ومن دقيق مستدركات أبي إبراهيم                                 | ١٠٧ ، ١٠٨  |
| ومن مستدركات الأصحاب على أبي إبراهيم                          | ١٠٩        |
| ٢١ - بحر بن نصر بن سابق الخولانى ، أبو عبد الله المصرى        | ١١٠ - ١١٢  |
| ٢٢ - الحارث بن سريج النقال ، أبو عمرو الخوارزمى البغدادى      | ١١٢ ، ١١٣  |
| ٢٣ - الحارث بن مسكين بن محمد الأموى ، أبو عمرو المصرى         | ١١٣ ، ١١٤  |
| ٢٤ - الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى ، أبو على الزعفرانى     | ١١٤ - ١١٧  |
| ومن الرواية والفوائد والمسائل عن الزعفرانى                    | ١١٦ ، ١١٧  |
| ٢٥ - الحسين بن على بن يزيد ، أبو تلى الكرابيسى                | ١١٧ - ١٢٦  |
| ومن الفوائد عنه   | ١٣٠ - ١٣٥  |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة   |
|------------|---|
| ١٢٦، ١٢٥   | ومن المسائل عن الحسين   |
| ١٢٧        | ٢٦ - الحسين القلاس ، الفقيه البغدادى                                  |
| ١٣١-١٢٧    | ٢٧ - حرمة بن يحيى بن عبد الله التَّجِيبِيَّ                           |
| ١٢٨        | ومن الرواية عن حرمة   |
| ١٣٠، ١٢٩   | ومن الفوائد عن حرمة   |
| ١٣١، ١٣٠   | ومن المسائل عن حرمة   |
| ١٣٢        | ٢٨ - الربيع بن سليمان بن داود الجيزى ، أبو محمد الأزدي المصرى         |
| ١٣٩-١٣٢    | ٢٩ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادى ، أبو محمد المؤذن         |
| ١٣٩-١٣٥    | وهذه نخب وفوائد عن الربيع ، رحمه الله                                 |
| ١٣٩        | ٣٠ - سليمان بن داود بن داود القرشى الهاشمى ، أبو أيوب البغدادى        |
| ١٤٣-١٤٠    | ٣١ - عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الأسدى السكى ، أبو بكر الحميدى |
| ١٤١        | ومن الفوائد عن الحميدى  |
| ١٤٣-١٤١    | المنظرة الشهيرة بين محمد بن الحسن والشافعى                            |
| ١٤٣        | عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة ، أبو زيد المصرى النحوى (٦)           |
| ١٤٤، ١٤٣   | ٣٢ - عبد العزيز بن عمران بن أيوب ، أبو على الخزاعى المصرى الفقيه      |
| ١٤٤، ١٤٣   | ومن المسائل عنه   |
| ١٤٥، ١٤٤   | ٣٣ - عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكنانى السكى                   |
| ١٥٠-١٤٥    | ٣٤ - على بن عبد الله بن جعفر السعدى ، أبو الحسن الدينى الحافظ         |
| ١٥٠-١٤٨    | ومن الفوائد عن على  |
| ١٥٣-١٥٠    | ٣٥ - الفضل بن الربيع بن يونس ، أبو العباس                             |
| ١٦٠-١٥٣    | ٣٦ - القاسم بن سلام ، أبو عبيد  |
| ١٥٩-١٥٦    | ومن الفوائد عنه   |
| ١٦٠، ١٥٩   | ذكر أن الشافعى وأبا عبيد تناظرا فى القرء                              |
| ١٦١، ١٦٠   | ٣٧ - قحزَم بن عبد الله بن قحزم ، أبو حنيفة الأسوانى                   |



- رقم الترجمة  
٣٨ - موسى بن أبي الجارود ، أبو الوليد المكي  
١٦٢، ١٦١  
٣٩ - يوسف بن يحيى ، أبو يعقوب البويطى المصرى  
١٧٠ - ١٦٢  
ومن الفوائد عن أبي يعقوب  
١٦٦  
وهذه غرائب استخراجها النووى « من مختصر البويطى »  
١٦٧، ١٦٦  
وهذه غرائب استخراجها الشيخ الإمام الوالد من « مختصر البويطى »  
١٦٧  
وهذه غرائب استخراجها أنا  
١٦٩ - ١٦٧  
أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون فى الوقف على الموالى  
١٧٠، ١٦٩  
٤٠ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى ، أبو موسى الصدق المصرى القرى  
١٨٠ - ١٧٠  
ومن الفوائد والمسائل عن يونس  
١٨٠ - ١٧٤  
خاتمة لهذه الطبقة الأولى  
١٨٠

### الطبقة الثانية :

- ٤١ - أحمد بن سيار بن أيوب ، أبو الحسن المروزى  
١٨٣  
٤٢ - أحمد بن عبد الله بن سيف ، أبو بكر السجستانى  
١٨٤  
أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو بكر الفارسى  
١٨٦ - ١٨٤  
٤٣ - أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو محمد بن بنت الشافعى  
١٨٦  
٤٤ - أحمد بن نصر بن زياد ، أبو عبد الله القرشى النيسابورى  
١٨٧، ١٨٦  
أحمد بن الحسن بن سهل الفارسى ، أبو بكر  
١٨٧  
٤٥ - محمد بن أحمد بن نصر ، أبو جعفر الترمذى  
١٨٨، ١٨٧  
٤٦ - محمد بن أحمد بن على الخلالى ، أبو بكر  
١٨٩  
٤٧ - محمد بن إبراهيم بن سعيد ، أبو عبد الله البوشنجى العبدى  
٢٠٧ - ١٨٩  
ومن الرواية عنه  
١٩٤ - ١٩٢  
ومن شعره  
١٩٥، ١٩٤  
وهذه فوائد ونخب عن أبي عبد الله  
٢٠٧ - ١٩٥  
٤٨ - محمد بن إدريس بن المنذر ، الغطفانى الحنظلى ، أبو حاتم الرازى  
٢١١ - ٢٠٧  
( ٢ / ٢٣ - طبقات )

| رقم الصفحة | رقم الترجمة  |
|------------|--|
| ٢١١        | ومن الفوائد عنه  |
| ٢٤١-٢١٢    | ٤٩ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، أبو عبد الله الجعفي                  |
| ٢٣١-٢٢٨    | قصته مع محمد بن يحيى الذهلي  |
| ٢٣٤-٢٣٢    | ذكر النبأ عن وفاته   |
| ٢٤٠-٢٣٥    | ذكر نخب وفوائد ولطائف عن أبي عبد الله  |
| ٢٤١، ٢٤٠   | فرع غريب   |
| ٢٣١        | ٥٠ - محمد بن عاصم بن يحيى ، أبو عبد الله الأصبهاني ، كاتب القاضي               |
| ٢٤٢        | ٥١ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسين الأصبهاني                           |
| ٢٤٢        | ٥٢ - محمد بن علي البجلي القيرواني  |
| ٢٤٥-٢٤٣    | ٥٣ - محمد بن عقيل القرباني ، أبو سعيد  |
| ٢٤٦، ٢٤٥   | ٥٤ - محمد بن علي بن الحسن ، أبو عبد الله الحكيم الترمذي                        |
| ٢٥٥-٢٤٦    | ٥٥ - محمد بن نصر المروزي ، أبو عبد الله  |
| ٢٥٢-٢٥٠    | حكاية إملاق المحدثين بمصر  |
| ٢٥٣، ٢٥٢   | ومن غرائب  |
| ٢٥٥-٢٥٣    | حديث « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »                          |
| ٢٥٥        | ٥٦ - إبراهيم بن محمد البلدي  |
| ٢٥٧، ٢٥٦   | ٥٧ - إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو إسحاق الحرابي                           |
| ٢٥٩، ٢٥٨   | ٥٨ - إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرايني ، أبو يعقوب                             |
| ٢٧٥-٢٦٠    | ٥٩ - الجنيد بن محمد بن الجنيد ، أبو القاسم النهاوندي البغدادي القواريري الخزاز |
| ٢٦٧-٢٦٣    | ومن كلام الجنيد  |
| ٢٧٤-٢٦٧    | ذكر شيء من الرواية عنه   |
| ٢٧٥، ٢٧٤   | ذكر نخب وفوائد عن أبي القاسم   |
| ٢٨٤-٢٧٥    | ٦٠ - الحارث بن أسد المحاسبي ، أبو عبد الله                                     |
| ٢٧٩، ٢٧٨   | ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد  |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة  |
|------------|--|
| ٢٨١، ٢٨٠   | ذكر شيء من الرواية عن الحارث                                     |
| ٢٨٤-٢٨٢    | ومن كلمات الحارث والفوائد عنه                                    |
| ٢٩٣-٢٨٤    | ٦١ - داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان البغدادي الأصبهاني          |
| ٢٨٨، ٢٨٧   | ذكر شيء من الرواية عنه   |
| ٢٨٩، ٢٨٨   | ومن حديث داود  |
| ٢٩٣-٢٨٩    | ذكر اختلاف العلماء في أن داود وأصحابه هل يعتقد بخلافهم في الفروع |
| ٢٩٣        | ومن مسائل داود التي خرجها على أصولنا                             |
| ٢٩٦-٢٩٣    | ٦٢ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق ، أبو داود السجستاني الأزدي       |
| ٢٩٨، ٢٩٧   | ٦٣ - عبدان بن محمد بن عيسى ، أبو محمد المروزي الجنوي جردى        |
| ٣٠٠، ٢٩٩   | ٦٤ - عبد الله بن سعيد أو ابن محمد ، أبو محمد بن كلاب القطان      |
| ٣٠٢، ٣٠١   | ٦٥ - عثمان بن سعيد بن بشار ، أبو القاسم الأنطاقي الأحول          |
| ٣٠٦-٣٠٢    | ٦٦ - عثمان بن سعيد بن خالد السجستاني ، أبو سعيد الدارمي          |
| ٣٠٦        | ومن غرائب أبي سعيد الدارمي وفوائده                               |
| ٣٤٤-٣٠٦    | ٦٧ - عسكر بن الحصين أو ابن محمد بن الحسين ، أبو تراب النخشي      |
| ٣١٠        | ومن الفوائد عن أبي تراب  |
| ٣١٤-٣١١    | حكاية تشتمل على تحقيق التجلي                                     |
| ٣١٦-٣١٤    | حكاية ثانية يبحث فيها عن الكرامات                                |
| ٣١٦        | شبهة للقدريّة في منع الكرامات وذكر فسادها                        |
| ٣١٧        | شبهة ثانية لهم ، وتبين الاتصال عنها                              |
| ٣١٨، ٣١٧   | شبهة ثالثة لهم ووجه الاتصال عنها                                 |
| ٣٢١-٣١٨    | شبهة أخرى لهم ، وكشف عوارها                                      |
| ٣٢٢، ٣٢١   | شبهة خامسة لهم ، وتقرير بطلانها                                  |
| ٣٢٣، ٣٢٢   | فن الكرامات على يد أبي بكر الصديق                                |
| ٣٢٣        | ومنها على يد أمير المؤمنين عمر الفاروق                           |

| رقم الصفحة | رقم الترجمة   |
|------------|---|
| ٣٢٤، ٣٢٣   | قصة سارية بن زنيم الخلجي                                |
| ٣٢٥، ٣٢٤   | ومنها قصة الزلزلة                                       |
| ٣٢٦        | قصة النيل   |
| ٣٢٦        | ومنها قصة النار الخارجة من الجبل                        |
| ٣٢٨، ٣٢٧   | ومنها على يد عثمان ذى النورين                           |
| ٣٢٩، ٣٢٨   | ومنها على يد علي المرتضى                                |
| ٣٣١-٣٢٩    | ومنها على يد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم         |
| ٣٣٢، ٣٣١   | ومنها على يد سعد بن أبي وقاص                            |
| ٣٣٢        | ومنها على يد ابن عمر                                    |
| ٣٣٣        | وعلى يد العلاء بن الحضرمي                               |
| ٣٣٣        | وعلى يد سلمان وأبي الدرداء                              |
| ٣٣٣        | وعلى يد عمران بن حصين                                   |
| ٣٣٣        | وعلى يد خالد بن الوليد                                  |
| ٣٤٤-٣٣٨    | أنواع الكرامات  |
| ٣٤٥، ٣٤٤   | ٦٨ - القاسم بن محمد بن قاسم ، أبو محمد الأندلسي القرطبي |
| ٣٤٥        | ٦٩ - موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري ، أبو بكر الخطمي    |
| ٣٤٦، ٣٤٥   | ٧٠ - كُنَيْز ، خادم المنتصر بالله                       |
| ٣٤٦        | ٧١ - نوح بن منصور بن مرداس ، أبو مسلم السلمي            |
| ٣٤٧        | ٧٢ - أبو الفضل البُتّاني                                |

(٢)

## فهرس الأعلام\*

### حرف الألف

الأبرى = محمد بن الحسين السجستاني

الأجرى = أبو عبيد

آدم (عليه السلام) ٩٧

آدم بن أبي إياس ٢٢٧

آصف بن برخيا ٣٣٦

الآمدى = على بن محمد بن سالم

الأبار = أحمد بن على

أبان بن صالح ١٧٢

أبان بن أبي عياش ١٧٣

أم أبان ١٩٥

إبراهيم (عليه السلام) ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٩٦

إبراهيم بن أحمد الحواس ٢٢٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠

إبراهيم بن آدم ٣٣٩

إبراهيم بن إسحاق الحربى ٢٨ ، ٩٣ ، ١٦٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥

إبراهيم بن إسماعيل (ابن علي) ٢٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٤٦

إبراهيم بن خالد (أبو ثور) ٢٩ ، ٦٥ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٦١ ،

١٦٩ ، ١٩١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان ٧٤ - ٨٠

إبراهيم بن داود البردى ٢٧٠

إبراهيم بن السرى الزجاج (أبو إسحاق) ١٨٨

إبراهيم بن سعد ١٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٢٠٠

إبراهيم بن أبي طالب ٨٤ ، ١٩١

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن الفر كاح ١٠٢ ، ٢٥٣

إبراهيم بن عبد الله الحجي ١١٣ ، ١٧٩

\* أرجأنا فهرس سند المصنف إلى نهاية الكتاب حين يتكامل العمل ، وآثرنا ذكر من قل عنهم

المصنف في كتابه مع أسانيدهم ، في فهرس الأعلام لكل جزء .

- إبراهيم بن علي الشبرازي (أبو إسحاق) ٦٥ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ،  
 ٢٤٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٤١  
 إبراهيم بن عمر البرمكي (أبو إسحاق) ٣١  
 إبراهيم بن محمد بن أحمد النصراباذي ٢٧٨  
 إبراهيم بن محمد الإسفرايني (أبو إسحاق) ١٣٣ ، ٢٨٩ ، ٣١٥  
 إبراهيم بن محمد البلدي ٢٥٥  
 إبراهيم بن محمد الخالدابادي (أبو إسحاق) ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨  
 إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي ١٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٣٤٤  
 إبراهيم بن محمد بن هرم ٨١  
 إبراهيم بن محمود ١٧٦  
 إبراهيم بن مخلد (أبو إسحاق) ٨٨  
 إبراهيم المروزي ١٠٥  
 إبراهيم بن معقل ٢٢١  
 إبراهيم بن المنذر الحزامي ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٣٤٤  
 إبراهيم بن المهدي ٤١ ، ١٥١  
 إبراهيم بن موسى الحافظ ٢١٣  
 إبراهيم بن هاشم البغوي ١١٢  
 إبراهيم بن أبي يحيى ٣٠  
 إبراهيم بن يزيد المدني ٢٢  
 إبراهيم بن يزيد النخعي ٩٠ ، ١٢٦ ، ٢٩٦  
 إبراهيم بن يوسف البلخي ٢٥٨  
 أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد  
 إسماعيل بن يحيى المزني  
 ابن الأنير = علي بن محمد  
 المبارك بن محمد  
 أحمد بن إبراهيم الدورقي ٣٩  
 أحمد بن إبراهيم بن شاذان ٣٣  
 أحمد بن إبراهيم بن فيل ١٦٣  
 أحمد بن إسحاق بن بهلول ٣٦ ، ٣٧  
 أحمد بن إسحاق الصفي ١٩٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠١  
 أحمد بن إسماعيل (أخو البخاري) ٢١٦  
 أحمد بن الأمين الشنقيطي ١٥٩

- أحمد بن بشر بن حامد (أبو حامد المروزي) ١١٦  
 أحمد بن بندار ٢٤١  
 أحمد بن جعفر الحذاء ٣٠٩  
 أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو بكر القطيعي ٣٢ ، ٢٥٦  
 أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي ٣٢ ، ٣٠١  
 أحمد بن الجلاء ٣٠٧  
 أحمد بن حرب الزاهد ٣٠٤  
 أحمد بن حرب النيسابوري ٢٢٣  
 أحمد بن الحسن الأنصاري ٢٨١  
 أحمد بن الحسن بن سهل الفارسي ١٨٤ - ١٨٦ ، ١٨٧  
 أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ١١٢ ، ٢٧٦  
 أحمد بن الحسين السهقي ٣٣ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ٢٤٣  
 أحمد بن الحسين (الثني) ١٩٨  
 أحمد بن الحسين بن أبي مروان ١٧٧ ، ١٧٨  
 أحمد بن حنفي ٢١٣  
 أحمد بن حدود ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٩٦  
 أحمد بن حنبل ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٧ - ٦٣ ، ٧١ - ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ،  
 ٨٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٣ - ١١٥ ، ١١٨ - ١٢٠ ، ١٢٩ - ١٤١ ، ١٤٦ - ١٤٨ ، ١٥٠ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ - ٢٣١ ، ٢٥٤ ،  
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٣  
 أحمد بن خالد الجباب ٣٤٤ ، ٣٤٥  
 أحمد بن خالد الخلال هـ  
 أحمد بن أبي دواد القاضي ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٦ - ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ - ٦١ ،  
 ٦٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٧  
 أحمد بن داود الدينوري (أبو حنيفة اللقوي) ٢٠٢  
 أحمد بن رباح ٤٥  
 أحمد بن زيزي ٢٧٠  
 أحمد بن أبي سريج ٢٥  
 أحمد بن سعيد الرباطي ٨٧  
 أحمد بن سعيد المروزي ٥٢  
 أحمد بن سلمة ٦١ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٢٠٨  
 أحمد بن سليمان (أبو بكر النجاد) ٢٥٦ ، ٢٩٤

- أحمد بن سنان القطان ٥ ، ٦  
 أحمد بن سيار الروزي ٨١ ، ١٨٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨  
 أحمد بن أبي شريح الرازي ٦٧  
 أحمد بن أبي شعيب ٢٩٤  
 أحمد بن صالح الشموني ٨  
 أحمد بن صالح المصري ٦ - ٢٥ ، ٧٥ ، ١٢٨ ، ٢٧٨  
 أحمد بن طولون ١٠٤ ، ٣٤٦  
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي ٢٦  
 أحمد بن عبدا لله (أبو نصيم الأصبهاني) ٣٢ ، ٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣  
 أحمد بن عبد الله البهنسي العطار ١١٠  
 أحمد بن عبد الله الثاقبي البخاري ٢٠٠  
 أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني ١٨٤  
 أحمد بن عبد الله (أبو العلاء الممرى) ١٦٢  
 أحمد بن عبد الملك المؤذن ٢٧٣  
 أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني ٢١٤  
 أحمد بن عطاء الصوفي ٢٦٨  
 أحمد بن علي ٢٩٤  
 أحمد بن علي الأبار ٣٣  
 أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ٧ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٧١-٧٣ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٤٤-١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧  
 أحمد بن علي بن الجارود ٦٥  
 أحمد بن علي بن الحسن المدائني ١١٠  
 أحمد بن علي السبكي (أبو حامد) ١٩٦ ، ١٩٧  
 أحمد بن علي السلمي ٢٤٨  
 أحمد بن علي بن شعيب المدني ١١٠  
 أحمد بن علي الصفلاني (ابن حجر) ٢٥  
 أحمد بن علي (النسائي) ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٧٨ ، ٢٩٤  
 أحمد بن علي (أبو يعلى الوصلي) ١١٣ ، ١٤٦



- أحمد بن عمر بن سريج ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٨٥-١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢  
 أحمد بن عمر بن الصباح ٢٥  
 أحمد بن عمر الرسى ٣٤١  
 أحمد بن عمرو (أبو بكر بن أبي عامر) ٨١ ، ٣٠٧  
 أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح القرني ٢٦  
 أحمد بن عمير بن يوسف ٩٣ ، ١١٠ ، ٢٤٢  
 أحمد بن عيسى الخراز ٣٣٩  
 أحمد بن الفضل البخفي ٢١٦  
 أحمد بن القاسم بن نصر ٢٨٠  
 أحمد بن كامل ١٨٨  
 أحمد بن المبارك المستمل ٨٨ ، ١٦٥ ، ٢٨٥  
 أحمد بن محمد (أبو العباس) ٢٧٠  
 أحمد بن محمد بن آدم ٢٢٠  
 أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد الإسفرايني) ١٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣١  
 أحمد بن محمد بن أحمد الزنجاني ١٦٠  
 أحمد بن محمد بن أحمد اللاليني ٢٦٨  
 أحمد بن محمد الأزهر ٣٠٣  
 أحمد بن محمد بن إسماعيل البخاري ٢٢٧  
 أحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني ١١٠  
 أحمد بن محمد بن الجراح ١١٥  
 أحمد بن محمد الجريري (أبو محمد الجريري) ٢٦٢ ، ٢٦٦  
 أحمد بن محمد بن حسان المصري ٩٧  
 أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرق (أبو حامد بن الشرق) ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٩٧  
 أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ ١٨٩  
 أحمد بن محمد بن الحسين (أبو حامد) ٦٩  
 أحمد بن محمد بن الحبري ٣٠٣  
 أحمد بن محمد الحلال ٢٨ ، ٧٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥  
 أحمد بن محمد (ابن خلكان) ٢٩٣  
 أحمد بن محمد (ابن الرفعة) ١٠٨ ، ١٥٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢  
 أحمد بن محمد الزوزني ١٦٨  
 أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد بن الأعرابي) ١١٥ ، ٢٩٤  
 أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة ٦٣

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس بن عطاء) ٢٦٦ ، ٢٧٦

أحمد بن محمد بن شاهين ١١٠

أحمد بن محمد بن صدقة ٢٨٦

أحمد بن محمد الطحاوي (أبو جعفر) ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١٣٢ - ١٣٤

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن بنت الشافعي) ١٨٦

أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ٣٠٣

أحمد بن محمد بن فضالة الحمصي الصفار ١١٠

أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي ١٧٨

أحمد بن محمد بن المدبر ٦٧

أحمد بن محمد المديني (أبو الطاهر) ١٧١

أحمد بن محمد بن مسروق ٢٨١

أحمد بن محمد المقرئ ٢١٨

أحمد بن محمد الوراق ٢٢٣

أحمد بن محمد بن الوليد ٦٤

أحمد بن محمد بن ياسين الهروي ٢٩٥

أحمد بن مسعود بن عمرو الزبيري ١١٠

أحمد بن مسعود المقدسي ٦٩

أحمد بن منصور بن محمد الشيرازي ٢٥١

أحمد بن ميمون الفارسي ١٨٥

أحمد بن نصر (أبو طالب) ٢٤٣

أحمد بن نصر الخزاعي ٣٧ ، ٥١ - ٥٤ ، ٦٥

أحمد بن نصر الخفاف ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠

أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٠٧

أحمد بن الوليد بن الورتنيس الحراني ٢١٤

أحمد بن يحيى البلاذري ١٥٤

أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ١٥٥ ، ٢٨٥

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز ٦٤ - ٦٦

أحمد بن يحيى بن الوزير التجيبي ٦٦ ، ٦٧

أحمد بن يزيد (أبو العوام) ٤١

أحمد بن يونس اليربوعي ٢٩٤

أبو أحمد بن أبي الحسن ٧٣

أبو أحمد = عبد الله بن عدي بن عبد الله

أبو أحمد الحاكم = محمد بن محمد بن أحمد

الأحوص بن جعفر ١٩٦

الأحول = عثمان بن سعيد الأنطاقي

ابن الأخرم = محمد بن يعقوب

الأردبيلي = محمد بن إسفهبدا

الأردستاني = عبد الله بن يوسف بن أحمد

الأزدي = الربيع الجيزي

سليمان بن الأشعث

عكرمة بن إبراهيم

أبو الفتح

الأزرق = إسحاق

الأزرق = أحمد بن محمد بن الوليد

الأزهر = أحمد بن محمد

الأزهري = محمد بن أحمد

أسامة بن قتادة ٣٣٢

أبو أسامة = محمد بن عبد الملك الرواس

أسباط بن محمد ٨٤

الإسزبادي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

إسحاق بن إبراهيم (عليه السلام) ١٩٣

إسحاق بن إبراهيم المزاعي ٣٨ - ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد (ابن راهويه) ٨٣ - ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ،

٢١٨ ، ٢٢١ - ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ - ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

إسحاق بن إبراهيم النيسابوري البشي ٨٤

إسحاق بن أحمد الفارسي ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠

إسحاق الأزرق ١١٧

إسحاق بن أبي إسرائيل ٤٠

إسحاق بن بهلول بن حاتم (أبو يعقوب التنوخي الأنباري الحافظ) ٩٣

إسحاق بن أبي عمران ٢٥٨ ، ٢٥٩

إسحاق بن منصور الكوسج ٨٤

إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد ٢٥٩

إسحاق بن موسى بن عمران الإسفرايني ٢٥٨ ، ٢٥٩

إسحاق بن وهب ١٣٢

- ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار  
 أبو إسحاق = إبراهيم بن السري الزجاج  
 أبو إسحاق = إبراهيم بن عمر البرمكي  
 أبو إسحاق = إبراهيم بن محمد الإسفرائيني  
 أبو إسحاق = إبراهيم بن بن غلد  
 أبو إسحاق = المعتصم العباسي  
 أبو إسحاق ١٢٥  
 أبو إسحاق المالدي = إبراهيم بن محمد  
 أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي  
 أسد (أبو الحارث المحاسبي) ٢٧٧  
 أسد بن موسى ١٣٣  
 الأسداباذي = الزبير بن عبد الواحد  
 الأسدي = حبال بن خويلد  
 الحسين بن أحمد بن الحسين  
 طليحة بن خويلد  
 عبد الله بن الزبير الحميدي  
 الكميث بن زيد  
 الأسفاطي = محمد بن يزيد  
 الإسفرائيني = إبراهيم بن محمد  
 أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)  
 إسحاق بن موسى بن عمران  
 عبد الملك بن الحسن  
 موسى بن عمران  
 أسماء بنت أبي بكر ٣٢٢  
 إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخاري) ٢١٣  
 إسماعيل بن إبراهيم (ابن عليّة الأكبر) ٢٩ ، ٤٠ ، ١٤٦  
 إسماعيل بن إبراهيم القطيعي ٤٠  
 إسماعيل بن أحمد ٢٤٨ ، ٢٥٠  
 إسماعيل بن إسحاق السراج ٢٧٦ ، ٢٧٩  
 إسماعيل بن أبي أويس ٢١٤  
 إسماعيل بن جعفر ١٥٣ ، ١٥٤  
 إسماعيل بن حماد (الجوهري) ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٩

- إسماعيل بن داود ٣٩  
 إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ١٩٤  
 إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ٢١٤  
 إسماعيل بن عياش ١٥٤  
 إسماعيل بن القاسم ( أبو العتاهية ) ١١  
 إسماعيل بن قتيبة ٢٤٧  
 إسماعيل بن محمد الصفار ٢٩٤  
 إسماعيل بن محمد بن نصر ٢٤٦  
 إسماعيل بن مسعود المجذرى ٢٩٧  
 إسماعيل بن أبي مسعود ٣٩  
 إسماعيل بن نجيد ١٩٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦  
 إسماعيل بن يحيى ( المزني ) ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٩٣ — ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،  
 ١٣١ — ١٣٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٤ — ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،  
 ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٤  
 إسماعيل ( أمير بخارى ) ١٩٢  
 أبو إسماعيل الترمذي ٧  
 أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد بن علي  
 الإسماعيلي = محمد بن إسماعيل بن مهران  
 الأسواني = قحزم بن عبد الله  
 أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو بن سفيان  
 الأشجعي = أبو مالك  
 الأشعري = عبد الله بن قيس  
 علي بن إسماعيل  
 الأشقر = عمرو بن حفص  
 الأشموني = علي بن محمد  
 أشهب بن عبد العزيز ٦٨ ، ١١٠ ، ١٢٨  
 الأشيب = الحسن بن موسى  
 أصبغ بن الفرج ٦٦  
 الأصبهاني = أحمد بن عبد الله  
 أحمد بن محمد بن أسيد  
 داود بن علي  
 محمد بن عاصم

- محمد بن عبد الله بن مخلد  
محمد بن محمد بن محمد بن غانم  
الاصطخري = الحسن بن أحمد بن يزيد  
الأصفر = مروان  
الأصم = حاتم بن عنوان  
محمد بن يعقوب بن يوسف  
الأصمعي = عبد الملك بن قريش  
ابن الأعرابي = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)  
محمد بن زياد (أبو عبد الله)  
الأعرج = الربيع الجيزي  
عبد الرحمن بن هرمز  
ابن الأعرج = الربيع الجيزي  
الأعشى = ميمون بن قيس  
الأعمشى = أحمد بن حمدون  
الأعناقى = سعيد بن عثمان  
الأعين = أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف  
أفريدون التركي ٥٤  
الأقرع بن حابس ١٩٧  
أم سلمة ١٢٥  
أخو أم سلمة ١٢٥  
إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله (الجويني)  
امراة العزيز ١٩٣  
الأموي = أحمد بن عمرو بن عبد الله  
الحارث بن مسكين  
عمرو بن يحيى بن سعيد  
الأمين العباسي ٥٧ ، ١٥١  
الأنباري = أحمد بن إسحاق بن بهلول  
إسحاق بن بهلول بن حبان  
ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد  
الأندلسي = القاسم بن محمد بن قاسم  
انس بن زعيم ٢٨٢  
أنس بن عياض (أبو ضمرة) ٦٨ ، ٨٢ ، ١٧٠

أنس بن مالك ١١٦ ، ١٧٢ ، ٢١٩

الأنصاري = أحمد بن الحسن

عبد الله بن محمد بن علي

محمد بن عبد الله

موسى بن إسحاق بن موسى

الأنماطي = عثمان بن سعيد

الأهمل = علي بن عمر بن محمد (أبو الحسن)

الأهوازي = عبدان بن أحمد

محمد بن الحسن

الأودني = محمد بن عبد الله بن محمد

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو

أوس بن عمرو بن أد ٩٣

الأوبسي = عبد العزيز

الإيادي = أبو محمد

أيوب بن سويد الرملي ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٣٣

أبو أيوب = سليمان بن داود

## حرف الباء

الباشامي = عمر بن عبد الله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل)

الباجي = سليمان بن خلف

الباقلاني = محمد بن الطيب

البناني = علي بن إبراهيم

أبو الفضل

محمد بن عبد الرحمن

البعلي = جرير بن عبد الله

الحسين بن الفضل

محمد بن علي

بجير بن عبد الله بن مسلمة ١٩٦

بجر بن نصر الخولاني ١١٠ ، ١١٢

بجشل = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

البخاري = أحمد بن عبد الله الثاني

أحمد بن محمد بن إسماعيل  
بكر بن منير بن خليل  
أبو بكر بن أبي عمرو

حبيب

خلف بن محمد بن إسماعيل الحنابلي  
عبد الرحمن بن محمد  
محمد بن إسماعيل ( الإمام )  
محمد بن يوسف

أم البخاري ٢١٦

بدل بن المحرر ٢١٣

ابن بدينا = محمد بن بدينا الموصلي

البربري = حماد

البردعي = إبراهيم بن داود

سعيد

البرق = محمد بن هارون

البرمكي = إبراهيم بن عمر

جعفر بن يحيى

يحيى بن خالد

برهان الدين بن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن البريد = علي بن هانم

بريدة بن سفيان ٣٠٦

البراز = الحسن بن الحسين

عبيد بن محمد بن خلف

موسى بن حدون

البردوي = منصور بن محمد

البرسي = علي بن محمد

أبو بسر = عبد الله الديلمي

البرسي = محمد بن حسان

البساطي = طيفور بن عيسى ( أبو يزيد )

البشتي = إسحاق بن إبراهيم النيسابوري

بشر بن بكر التنيسي ١١٠ ، ١٢٧

بشر بن الحكم ٢١٣



بشر بن السرى ٢٨٧

بشر المريسى ١٤٤ ، ١٤٥

بشر بن الفضل ٢٩

بشر بن الوليد الكندى ٣٩ - ٤٢

أبو بشر = إسماعيل بن إبراهيم ( ابن عليّة الأكبر )

أبو بشر الدولابى = محمد بن أحمد بن حاد

أم بشر المريسى ١٧٩

ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك

البصرى = الحسن بن يار

علي بن عبد الله بن القاسم

ابن بطّة = عبيد الله بن محمد بن حمدان ( أبو عبد الله )

بنا ٤٥

البغدادى = إبراهيم بن خالد

أحمد بن حنبل

أحمد بن خالد الخلال

أحمد بن أبي سريج

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن يحيى بن عبد العزيز

الجنيد بن محمد

الحارث بن سريج

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى

الحسين الفلاس

أبو حمزة

داود بن علي

سليمان بن داود

عبد القاهر بن طاهر

البغوى = إبراهيم بن هاشم

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

علي بن عبد العزيز

بقي بن مخلد ٨١ ، ٨٢

بقية بن الوليد ٨٤

ابن البكاء الأكبر ٤٠

البكائى = زياد بن عبد الله

بكار بن قتيبة ٩٥

بكر بن محمد المازني ١٦١

بكر بن منير بن خليل البخاري ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢

أبو بكر = أحمد بن إسحاق الصبغى

أحمد بن الحسن الفارسي

أحمد بن عبد الله السجستاني

أحمد بن علي بن ثابت ( الخطيب البغدادي )

أحمد بن محمد بن الفضل الفارسي

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري

محمد بن أحمد الحلالى

محمد بن أحمد المفيد

محمد بن إسماعيل بن مهران

محمد بن جعفر

محمد بن الحسن العطار

محمد بن داود بن علي

محمد بن عبد الله الصبغى

موسى بن إسحاق بن موسى

هشام بن يوسف الصفاني

يعقوب بن إبراهيم التيمي

أبو بكر بن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد

أبو بكر الأودنى = محمد بن عبد الله بن محمد

أبو بكر الباقلائي = محمد بن الطيب

أبو بكر بن جابر ( خادم أبي داود ) ٢٩٥ ، ٢٩٦

أبو بكر الجارودي = محمد بن النضر

أبو بكر الحازمي = محمد بن موسى

أبو بكر بن خزيمة = محمد بن إسحاق

أبو بكر الحلال = أحمد بن محمد الحلال

أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر

أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث

أبو بكر الدقي = محمد بن داود

أبو بكر بن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد

أبو بكر بن السمعانى = محمد بن منصور

أبو بكر السهروردي ٣٧

أبو بكر الشافعي ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٠١

- أبو بكر الشامي = محمد بن المظفر بن بكران  
أبو بكر بن أبي شيبه = عبد الله بن محمد  
أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان  
أبو بكر الصيرفي = محمد بن عبد الله  
أبو بكر بن أبي عاصم = أحمد بن عمرو  
أبو بكر بن أبي عتاب الحسن بن طريف (الأعين) ٣٣ ، ٧٤ ، ٢١٧  
أبو بكر بن أبي عمرو البخاري ٢٣٣  
أبو بكر بن عياش ٨٤ ، ١٥٤ ، ٢٦٩  
أبو بكر القطيعي = أحمد بن جعفر بن حمدان  
أبو بكر بن محمد بن محمود الحمودي ٢٩٨  
أبو بكر المديني ٣١  
أبو بكر النجاد = أحمد بن سليمان  
أبو بكر النحاشي ٣٧  
أبو بكر بن أبي نصر ١٩٠  
أبو بكر بن هارون بن المجذر ٢٧٧  
بكران بن الطيب الجرجرائي ٢٧١  
ابن بكران = محمد بن المظفر بن بكران  
أبو بكرة الثقفي = نعيم بن الحارث  
البكري = أبو العباس  
ابن بكير = أبو القاسم  
البلاذري = أحمد بن يحيى  
البلخي = إبراهيم بن يوسف  
أحمد بن الفضل  
الحسن بن شجاع  
عبد الله بن فارس  
البلدي = إبراهيم بن محمد  
بلقيس ٣٣٦  
الناني = ثابت  
بندار = محمد بن بشار  
بنيامن بن يعقوب (أخو يوسف عليه السلام) ١٩٤  
البهنسي = أحمد بن عبد الله  
البوراني = الحسن بن الربيع

البوشنجى = محمد بن إبراهيم  
محمد بن سعيد

البوطى = يوسف بن يحيى

ابن اليم = محمد بن عبد الله ( الحاكم )

البيكندى = على بن الحسين بن عاصم

محمد بن سلام

محمد بن يعقوب بن يوسف

محمد بن يوسف

البيهقي = أحمد بن الحسين

## حرف التاء

التبريزى = يحيى بن على

التبودكى = موسى بن إسماعيل

التجيبى = أحمد بن يحيى

حرمله بن يحيى

أبو تراب = عسكر بن الحصين ( النخشي )

على بن عبد الله بن القاسم

التركى = أفريدون

الترمذى = أبو إسماعيل

جعفر

صالح بن عبد الله

صالح بن محمد

على بن الحسن

محمد بن أحمد بن نصر

محمد بن إسماعيل

محمد بن على

محمد بن عيسى ( الإمام )

تقى الدين بن دقيق العيد = موسى بن على

تقى الدين بن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن

التقى السبكى = على بن عبد الكاف

النمار = عبد الملاء بن أبي صالح

أبو تمام = حبيب بن أوس

تيم بن أوس الدارنى ٣٢٦

التميمي = حبنك

عبد الله بن سعيد

الفضل بن جعفر بن محمد

محمد بن جعفر

منصور بن إسماعيل

التنوخى = إسحاق بن بهلول بن حسان

التنيسي = بشر بن بكر

عبد الله بن يوسف

يحيى بن حسان

أبو التياح = يزيد بن حميد الضبعي

التميمي = سليمان

يعقوب بن إبراهيم

## حرف الثاء

ثابت البناني ٢٨٧

ثابت بن نصر بن مالك ١٥٤

الثابتي = أحمد بن عبد الله

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثقفي = عبد الوهاب بن عبد المجيد

محمد بن عبد الوهاب

نصيع بن الحارث

الوليد بن مسلم

ابن النجدي = محمد بن شجاع

نوبان بن إبراهيم ٣٠٧

أبو نور = إبراهيم بن خالد

الثوري = سفيان بن سعيد

## حرف الجيم

ابن الجارود = أحمد بن علي

الجارودي = محمد بن النضر

الجباب = أحمد بن خالد

جبارة بن المغلس ٢٥٨

جبريل ( عليه السلام ) ٣١٢ ، ٣٣٥

جبريل بن ميكائيل ٢١٦

ابن جبلة = أحمد بن محمد بن سعيد

الجحدري = إسماعيل بن مسعود

ابن الجراح = أحمد بن محمد

الجرار = أبو الوليد

الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدي

الجرجاني = بكران بن الطيب

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

جرير بن عبد الحميد ٢٩ ، ٨٤ ، ١٥٤

جرير بن عبد الله البجلي ١٤٧ ، ٢٦٢

الجريري = أحمد بن محمد

الجزري = عتاب بن بشير

جسر بن فرقد ٢٥٣ ، ٢٥٤

جعفر بن أحمد بن سنان ٥ ، ٦

جعفر الترمذي ١٦٤

جعفر بن جسر بن فرقد ٢٥٣ ، ٢٥٤

جعفر بن محمد الخلدی ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦

جعفر بن محمد الصائغ ٥٢

جعفر بن محمد الصادق ١٧

جعفر بن محمد الصندلي ٧٢

جعفر بن محمد القرباني ٨٤

جعفر بن محمد القطان ٢٢٢

جعفر بن محمد المستفري ٢٢٢ ، ٢٨٠

جعفر بن نصير ٢٧٢

جعفر بن يحيى البرمكي ١٥١

جعفر ( ابن أخي أبي ثور ) ٢٧٨

أبو جعفر = أحمد بن خالد الحلال

أحمد بن أبي سريج

أحمد بن سنان القطان

أحمد بن صالح المصري

عبد الله بن محمد النفيلي

محمد بن أحمد بن نصر الترمذى

محمد بن بدينا الموصلى

محمد بن عبد الله

أبو جعفر الأنبارى = أحمد بن إسحاق بن بهلول

أبو جعفر السكرى ٦٨ ، ١٦٣

أبو جعفر الطحاوى = أحمد بن محمد

الجعفرى = داود

الجعفى = محمد بن إسماعيل البخارى

ابن الجلاء = أحمد

يحيى

ابن الجلاح = عمرو بن أحبحة

الجلودى = محمد بن سعيد

جمال الإسلام = على بن المسلم السلمى

جمال الدين بن هشام = عبد الله بن يوسف

جمال الدين بن مالك = محمد بن مالك

أبو الجماهر = محمد بن عثمان

الجمعى = الفضل بن الحباب

ابن جميع = محمد بن أحمد بن محمد

جندب بن جنادة ( أبو ذر الغفارى ) ١٩٩ ، ٣١٢

الجندى = محمد بن خالد

الجنوجردى = عبدان بن محمد

جنيد بن إسحاق ٤٤

الجنيد بن محمد القواربرى الخزاز ( أبو القاسم ) ٢٦٠ - ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٨

جهم بن صفوان ١١٩ ، ١٢٠

الجوزى = أبو الحسن

ابن الجوزى = عبد الرحمن بن على بن محمد

ابن جوصا = أحمد بن عمير بن يوسف

الجوهري = إسماعيل بن حماد

جويرية بنت الحارث ٢٢٤

جويرية ٢٩٧

الجوينى = عبد الملك بن عبد الله ( إمام الحرمين )

الجبزى = الربيع بن سليمان

الجبلى = عبد الله بن جعفر بن عبد الله

## حرف الحاء

- حاتم بن أحمد بن الكندي ٢٣١  
حاتم بن إسماعيل ٨٤  
حاتم بن عبد الله الطائي ٣٣٤  
حاتم بن عنوان الأصم ٣٠٧  
أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي  
أبو حاتم بن حبان = محمد بن حبان  
أبو حاتم الطبري ٢٧١  
حاجب بن زرارة ١٩٧  
حاجب بن أحمد الطوسي ١٨٣  
الحارث بن أبي أسامة ١٥٤  
الحارث بن أسد المحاسبي ١٩ ، ١١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ - ٢٨٤ ، ٣٤١  
الحارث بن سريج النخال ١١٢ ، ١١٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩  
الحارث بن مسكين الأموي ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٤٤  
الحازمي = محمد بن موسى  
حاشد بن إسماعيل ٢١٧  
الحاكم = عبد الرحمن بن الحسين  
الحاكم = محمد بن عبد الله ( أبو عبد الله ابن الربيع )  
الحاكم الكبير = محمد بن محمد بن أحمد  
حامد الرقا ٣٠٣  
أبو حامد = أحمد بن حمدون الأعمشي  
أحمد بن علي السبكي  
أحمد بن محمد بن الحسن  
أحمد بن محمد بن الحسين  
أبو حامد الإسفرايني = أحمد بن محمد بن أحمد  
أبو حامد المروزي = أحمد بن بشر بن حامد  
حبال بن خويلد الأسدي ١٩٧  
ابن حبان = عبد الله بن محمد بن جعفر ( أبو الشيخ )  
محمد بن حبان  
حبيب بن أوس ( أبو تمام ) ٥٧  
حبيب البخاري ( أبو محمد ) ١٤٨  
أم حبيبة = فاطمة ، أم الشافعي



- جيش بن مبشر ١٣٥  
 حجاج بن محمد ٥٦ ، ٢٢٣  
 الحجام = أبو شعيب  
 الحجي = إبراهيم بن عبد الله  
 ابن حجر السفلائي = أحمد بن علي  
 الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن  
 ابن الحداد = محمد بن أحمد  
 الحذاء = أحمد بن جعفر  
 خالد بن مهران  
 حذيفة بن ايمان ٢٢٨  
 الحر (أخو روبة) ١٩٦  
 الحراني = أحمد بن عبد الملك بن واقد  
 أحمد بن الوليد  
 الحسين بن محمد (أبو عروبة)  
 عبد الغفار بن داود  
 مخلد بن يزيد  
 الحربي = إبراهيم بن إسحاق  
 الحسن بن محمد  
 ابن الحرستاني = أبو القاسم  
 حرملة بن يحيى التجبي ٢٧ ، ٦٥ ، ١٢٧ - ١٣١ ، ١٦٤ ، ٢٥٩ ، ٣٤٦  
 حرمي بن عمارة ٦  
 حريث بن أبي الوراق ٢٣٣  
 الخزاعي = إبراهيم بن النذر  
 ابن حزم = علي بن أحمد  
 حسان بن ثابت ٢٨٢  
 حسان بن الجون ١٩٧  
 حسان بن محمد (أبو الوليد النيسابوري) ٣٧ ، ١٧٦ ، ١٩١ ، ٢٩٤  
 أبو حسان = الحسن بن عثمان الزياتي  
 مهنب بن سليم السكرماني  
 الحسن بن إبراهيم بن علي الفارقي ٣٣٨  
 الحسن بن أحمد بن الحسن (أبو علي الحداد) ٣٢  
 الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي الفارسي) ١٥٥ ، ١٥٩  
 الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد الإصطخري) ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٠

الحسن بن حبيب الحصارى ١٣٤

الحسن بن أبي الحسن ١٧٢ ، ١٧٣

الحسن بن الحسين البرار ٢١٦

الحسن بن الحسين (أبو علي بن أبي هزيمة) ٧٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨٩

الحسن بن حماد (سجادة) ٤٠ ، ٤٢

الحسن بن حميد ١١

الحسن بن الربيع البورانى ٢٩٤

الحسن بن زباد اللؤلؤى ٨٠ ، ٢٩٤

الحسن بن سفيان ٨٤

الحسن بن شجاع الثلجى ٢٢٠

الحسن بن أبي طالب ٣٣ ، ٧١

الحسن بن عثمان الزياى (أبو حسان الزياى) ٣٩ ، ٤١

الحسن بن عرفة ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٤٦

الحسن بن عطية ٢١٣

الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٢٨

الحسن بن علي (ابن المذهب) ٣٢

الحسن بن علي بن نصر الطوسى ١٩٥

الحسن بن عمار ٦١

الحسن بن محمد بن جابر ٢٢٨

الحسن بن محمد بن حبيب ٨١

الحسن بن محمد الحرقي ، أو الحرقي ٥٢

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ٦٥ ، ١١٤-١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ٢١٤ ، ٣٤٦

الحسن بن موسى الأشيب ٣٠

الحسن بن هانيء (أبو نواس) ١٥٢

الحسن بن يسار البصرى ٩٠ ، ١٥٧ ، ٢٥٣

الحسن بن يعقوب ١٩٢

أبو الحسن = أحمد بن سيار المروزى

أحمد بن محمد بن الحسن المقرئ

إسماعيل بن إبراهيم (أبو البخارى)

علي بن إبراهيم القطان

علي بن أحمد بن قرقر

علي بن أحمد بن منصور  
 علي بن الحسن بن حنك  
 علي بن عمر بن محمد (الأهمل)  
 علي بن محمد السيواني  
 علي بن المسلم السلي  
 علي بن نجيع السعدى  
 علي بن هارون بن محمد  
 محمد بن أبي إسماعيل العلوى  
 محمد بن الحسين السجستاني  
 محمد بن القاسم الفارسى  
 محمد بن محمد بن إدريس

أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل

أبو الحسن الجوزى ٦٥

أبو الحسن المحلي ٢٦١

أبو الحسن بن محمد بن محمد بن إدريس ٧٢

أبو الحسن المنصورى ٢٦٩

الحسين بن أحمد بن الحسين الأمدى ١٣٦

الحسين بن أحمد الفسوى ٨١

الحسين بن أحمد بن محمد بن طلاب ٢٢٠

الحسين بن إسماعيل الحاملى ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٧٧

الحسين بن الحسن الطوسى ١٩٢

الحسين بن شجاع الصوقى ٣٣

الحسين بن عبد الله ٢٨٦

الحسين بن علي بن أبي طالب ٥٤ ، ٢١٥ ، ٣٢٨

الحسين بن علي الطفرائى ٢٣٥

الحسين بن علي بن يزيد السكرائيسى ٦٥ ، ١١٤ ، ١١٧ - ١٢٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

الحسين بن الفرج الحياط ٢٢

الحسين بن الفضل البجلي ١٤٤

الحسين بن القاسم الطبرى ٧٨ ، ١٣١ ، ٢٨٨

الحسين الفلاس ١٢٧

الحسين بن محمد ٢٥٤

الحسين بن محمد بن أحمد الفسائى ٢٣٤

الحسين بن محمد بن أحمد (القاضى أبو علي المرووذى) ١٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢

الحسين بن محمد بن خيران ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٩

الحسين بن محمد ( أبو عمرو الخراساني ) ١٨٧

الحسين بن محمد القبايى ١٩١

حسين بن منصور ٢٨٦

الحسين بن يعقوب المصرى ٦٦

أبو الحسين = أحمد بن زبيري

المبارك بن عبد الجبار

محمد بن عبد الله بن مخلد

حسينك التميمي الحافظ ٦٨

الحصائري = الحسن بن حبيب

ابن الحصين ٣٢

الحضرمي = محمد بن عبد الله (مطين)

محمد بن موسى

حفص بن غياث ٨٤

حفص القرطبي ٩٨

أبو حفص = عمر بن محمد بن رجا

أبو حفص بن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى ( الباشاى )

الحكم بن عمرو ٣٠١

الحكيم الترمذى = محمد بن علي

الحلواني = علي بن محمد

حماد البربري ١٢٢

حماد بن زيد ٨٠ ، ١٤٥ ، ٢١٣ ، ٣٠٣

حماد بن سلمة ١١٢ ، ٢٨٧

حمد بن محمد ( أبو سليمان الخطابي ) ١١١ ، ٢٩٥

حمدان بن سهل ١٥٥

ابن حمدان = عبيد الله بن محمد ( أبو عبد الله )

ابن حمدون = موسى البزار

ابن حمدويه = محمد بن حمدويه

حمزة بن عبد العزيز الصيدلاني ١٣٣

حمزة بن يوسف السهمي ٢٥٩

أبو حمزة البغدادى ٢٦٠

ابن حمشاد = أبو منصور

الحمصي = أحمد بن محمد بن فضالة

محمد بن مصفى  
أبو اليمان

ابن حنكان = على بن الحسن

حميد بن زهير ١٤٠

الحميدى = عبد الله بن الزبير

حنبل بن أحمد بن حنبل ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤

حنبل بن إسحاق ٣١ ، ٦٤

الحنبلى = عبد الله بن أحمد بن قدامة

محمد بن أحمد بن عبد الهادى

الخطلى = إسحاق بن راهويه

عبد الرحمن بن محمد

محمد بن إدريس الرازى ( أبو حاتم )

ابن الحنفية = محمد بن على بن أبى طالب

ابنا الحنفية ( ابنا محمد بن على بن أبى طالب ) ٥٧

الحنيف بن أوس بن حميرى ١٩٧

أبو حنيفة = قنزم بن عبد الله

النعمان بن ثابت ( الإمام الأعظم )

أبو حنيفة اللقوى = أحمد بن داود الدينورى

حواء ( أم البشر ) ٩٧

أبو حيان = محمد بن يوسف بن على

أبو الحياة = محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن

الهيرى = أحمد بن محمد

حيكان = يحيى بن محمد بن يحيى

حيوة بن شريح ٣٠٣

ابن حيويه = عبد الله بن يوسف

## حرف الخاء

خالد بن أحمد الذهلى ٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

خالد بن مهران الخذاء ١٩٠

خالد بن الوليد ١٤٩ ، ٣٣٣

الخالد اباندى = إبراهيم بن محمد

خباب بن الارت ٤٧

- الحنلى = أبو القاسم  
الحدري = سعد بن مالك  
الحراز = أحمد بن عيسى  
الحراساني = عطاء  
ابن خراس = عبد الرحمن بن محمد  
الحرجوشي = محمد بن عبيد الله بن محمد  
الحرقى = الحسن بن محمد  
الحزاز = الجنيد بن محمد  
الحزاعي = أحمد بن نصر  
إسحاق بن إبراهيم  
دعبل بن علي  
عبد العزيز بن عمران  
خزيمة بن ثابت ٧٤  
ابن خزيمة = محمد بن إسحاق  
ابن خثرم = علي  
خشنام بن سعيد ٣٥  
الحضر (عليه السلام) ٢٤٥  
الحضر بن داود ٣٧  
خطاب بن بشر ٧٢ ، ٧٣  
الخطابي = حمد بن محمد (أبو سليمان)  
الخطمي = موسى بن إسحاق بن موسى  
الخطيب البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت  
الخطيب (والد الإمام غفر الدين الرازي) = عمر بن الحسن الرازي  
الخطيب التبريزي = يحيى بن علي  
خطيب الموصل ٢١٥  
ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازي)  
الحناف = أحمد بن نصر (أبو عمرو)  
أبو داود  
ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي  
خلاد بن يحيى ٢١٣  
الحلال = أحمد بن خالد  
الحلال الحنبلي = أحمد بن محمد

الحلالى = محمد بن أحمد

الحلجى = سارية بن زعيم

الحلدى = جعفر بن محمد

خلف بن سالم ٧٦

خلف بن عبد الملك ( ابن بشكوال ) ٢٤١

خلف بن محمد بن إسماعيل الحيام ٢٢١ ، ٢٢٢

ابن خلكان = أحمد بن محمد

خليفة بنت أسد بن هاشم ١٨٠

أبو خليفة الجمحى = الفضل بن الحباب

خليل بن أيك الصفدى ٢٣٥

خليل بن كيكلى العلائى الحافظ ١٣ ، ١٤

خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلى ٨ ، ٨٧ ، ١٣٤

الخليلى = خليل بن عبد الله بن أحمد

خاروية بن أحمد بن طولون ١٣٤

خنه ( أخت يحيى بن أكثم ) ٢٥٢

الحوارزى = الحارث بن سريج

محمود

الحواس = إبراهيم بن أحمد

الحولائى = بحر بن نصر

خويلد بن خالد ( أبو ذؤيب الهذلى ) ٢٠٢

الحياط = الحسين بن الفرج

حياط السنة = زكريا بن يحيى السجزي

الحيام = خلف بن محمد بن إسماعيل

أبو خيشمة = زهير بن حرب

خير النساخ ٢٦١

ابن أبي الخير الميهنى = الفضل بن أحمد بن محمد

ابن خيران = الحسين بن محمد

خيرة بنت أبي حدر ( أم الدرداء ) ٢٧٠

ابن خيرون = محمد بن عبد الملك

## حرف الدال

الدؤلى = طالم بن عمرو بن سفيان (أبو الأسود)

الداخلى (شيخ البخارى) ٢١٦

الدارقطنى = على بن عمر

الدارمى = عبد الله بن عبد الرحمن

عثمان بن سعيد

الدارى = نعيم بن أوس

ابن داسة = محمد بن بكر

داود (عليه السلام) ١٧٧ ، ٢٩٥

داود الجفرى ٢١٠

داود بن رشد ٢٤٢

داود بن على الأصفهاني الظاهري ٩٠ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٣

داود بن مخراق ٢٤٣

أبو داود الحفاف ٨٦

أبو داود = سليمان بن الأشعث

ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث

الداودى = يوسف بن يعقوب

دحيم الشامى = عبد الرحمن بن إبراهيم

دحية بن خليفة الكلبي ٣١٢

الدراوردى = عبد العزيز بن محمد بن عبيد

محمد بن يحيى

أبو الدرداء = عويمر بن مالك

أم الدرداء = خيرة بنت أبي خدر

دعل بن على الخزاعي ٥٤

دعلج بن أحمد السجستاني ٣٧ ، ١٩١

الدغولى = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)

الدق = محمد بن داود

ابن دقيق العيد = موسى بن على (تقى الدين)

دلف بن جندر الشبلى ٢٦٥ ، ٣٤٠

أبو دلف = القاسم بن عيسى

الساميني = مفرج



الدمشقي = صفوان بن صالح  
 عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (أبو زرعة)  
 عبد الله بن يزيد  
 محمد بن عثمان (أبو زرعة)  
 دنانير (جارية الشافعي) ٧٣  
 ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد  
 الدهماني = أبو يوسف  
 الدورقي = أحمد بن إبراهيم  
 يعقوب بن إبراهيم  
 الدوري = عباس بن محمد  
 الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد  
 ابن الديلمي = عبد الله  
 الدينوري = أحمد بن داود (أبو حنيفة اللخوي)

## حرف الذال

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن  
 أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد  
 أبو ذر النفاري = جندب بن جنادة  
 أبو ذر = محمد بن محمد بن يوسف القاضي  
 أبو ذر (رجل ضرب أحمد بن حنبل في الفتنة) ٣٧  
 ذكوان (أبو سهيل - أبو صالح) ٢٢٣  
 الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان  
 الذهلي = خالد بن أحمد  
 محمد بن يحيى  
 ذو النون المصري = ثوبان بن إبراهيم  
 الديال بن الهيثم ٤٠ ، ٤١

## حرف الراء

رؤبة (أخو الحر) ١٩٦  
 رؤبة بن المعجاج ١٩٦  
 الرازي = أحمد بن أبي سريح

أحمد بن أبي شريح  
عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد  
عمر بن الحسن  
الفضل بن العباس  
فضلك

محمد بن إبراهيم  
محمد بن إدريس بن النضر الحنظلي ( أبو حاتم )  
محمد بن عمر بن الحسن ( نضر الدين )  
يحيى بن معاذ

الراعي النميري = عبيد بن حصين

رافع بن خديج ٦٦

ابن رافع = محمد بن رافع

الرافعي = عبد الكريم بن محمد

راهويه = إبراهيم بن مخلد ( أبو إسحاق )

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

الرباطي = أحمد بن سعيد

ربيع بن حراش ٢٢٨

الربيع بن سليمان ( شيخ آخر ) ١٣٥

الربيع بن سليمان ( حاجب الرشيد ) ١٠٠

الربيع بن سليمان الجيزي ١٣٢

الربيع بن سليمان المرادي ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢٩ ،

١٣٢ - ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٣ - ١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٢ - ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٢

الربيع بن يونس ١٥٠

ابن رجا = عمر بن محمد

أبو رجا = قتيبة بن سعيد

رزق الله بن عبد الوهاب ٢٦٨

الرسعي = نعمان بن مدرك

الرشيد = هارون

الرفا = حامد

الرفاعي ( صاحب الأمالي ) ٦٢

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرقى = إسماعيل بن عبد الله بن زراوة

أبو العباس

الرملى = أيوب بن سويد  
الرواس = محمد بن عبد الملك الرواس ( أبو أسامة )  
روح بن صلاح المصرى ١٩٢  
الروذبارى = محمد بن أحمد بن القاسم  
الرويانى = عبد الواحد بن إسماعيل  
محمد بن هارون  
رويم بن أحمد بن يزيد ٢٧٦  
الرياشى = العباس بن الفرغ

### حرف الزاى

الزاهد = يحيى بن بشر  
زبان بن قسور ٢٠٠  
زبان بن قيسور الكلبي ٢٠٠ - ٢٠٢  
الزبيدى = محمد بن محمد بن محمد  
الزبير بن عبد الواحد الحافظ الأسداباذى ٢٤٣  
الزبير بن عدى ٢١٦  
الزبير بن العوام ٣٣٢ ، ٩  
أبو الزبير المكي ٢١٦  
الزبيرى = أحمد بن مسعود بن عمرو  
الزجاج = إبراهيم بن السرى  
الزجاجى = الحسين بن القاسم  
أبو عمر  
زر بن حبش بن حاشة ٢٦٩  
زرارة ( القاضى ) ١٢٥  
أبو زرعة الدمشقى = عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله  
محمد بن عثمان  
أبو زرعة الرازى = عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد  
ابن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد  
الزعفرانى = الحسن بن محمد بن الصباح  
زكريا ( عليه السلام ) ٣٣٥  
زكريا بن إسحاق  
زكريا بن يحيى

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ،  
٢٤٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

أبو زكريا = يحيى بن محمد الصبري

الزخشمري = محمود بن عمر

ابن الزملاكاني = محمد بن علي

أبو الزناد = عبد الله بن ذكوان

ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

الزنجاني = أحمد بن محمد بن أحمد

الزنجي = عثمان بن عبد الله

مسلم بن خالد

زهدم بن قيس ١٩٦

الزهري = عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن سعد

محمد بن مسلم

زهير بن حرب (أبو خيشة) ٣٩ ، ٧٦ ، ٢٨٧

أبو زهير المروزي ٢١٠

الروزني = أحمد بن محمد (ابن القربس)

الزيات = محمد بن رمضان بن شاكر

زياد بن أبيه ٤١

زياد بن عبد الله البكائي ٢٩

الزيادي = الحسن بن عثمان

زيد بن الكن ١٧٣

أبو زيد = عبد الحميد بن الوليد بن النخيلة

الزبيدي = محمد بن بشر

ابن زبزي = أحمد

زينب بنت الشافعي ١٨٦

زين العابدين = علي بن الحسين بن علي

زيد بن عمرو ١٩٦

زين الدين الفارقي الشافعي = الحسن بن إبراهيم بن علي

## حرف السين

- السائب بن عبيد الله ١٨٠  
ابن السائب = عبد الله بن علي  
الساجي = زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن  
سارية بن زعيم الخلجي ٢٨٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤  
سالم بن أبي الجعد ٢١٩  
سالم بن عبد الله بن عمر ٣٠٥  
أبو سالم = محمد بن سعيد الجلودي  
ابن سبكتكين = محمود  
السبكي = أحمد بن علي  
علي بن عبد الكافي  
ابن السبكي ( المصنف ) ٤٠  
سجادة = الحسن بن حماد  
السجزي = زكريا بن يحيى  
السجستاني = أحمد بن عبد الله بن سيف  
دعلج بن أحمد  
عثمان بن سعيد الناري  
سليمان بن الأشعث ( أبو داود )  
محمد بن أحمد الصغاف  
محمد بن الحسين الأبري  
السراج = إسماعيل بن إسحاق  
محمد بن إسحاق  
ابن السرح = أحمد بن عمرو بن عبد الله  
السرخسي = عبد الله بن سعيد بن يحيى  
السري بن المنفلوط السقطي ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠  
ابن سريج = أحمد بن عمر  
سعد بن مالك الحدرى ( أبو سعيد ) ٢٦٨  
سعد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧  
سعد بن أبي وقاص ١٩٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢  
ابن سعد = محمد بن سعد  
أبو سعد بن عليك = عبد الرحمن بن الحسن  
أبو سعد بن السمطاني = عبد الكريم بن محمد

أبو سعدة = أسامة بن قتادة  
سعدوية الواسطي ٤٠ ، ٤٢ ، ٢٩٤  
السعدى = على بن حجر

على بن عبد العزيز بن جعفر  
سعيد بن إسماعيل ١٩١

سعيد بن أبي أيوب ٦٤٣

بنت سعيد بن أبي أيوب ١٤٣

سعيد البردعي ٢٨٥

سعيد بن أبي ذؤيب ٨٦

سعيد بن عثمان الأعناقى ٣٤٤

سعيد بن كيسان المقبرى ١٥٥

سعيد بن مروان ٢٢٩

سعيد بن أبي صريم ١٢٧ ، ٢٠٨ ، ٣٠٣

سعيد بن أبي مسلم ٢٨٦

سعيد بن منصور ١٨٩

أبو سعيد = أحمد بن محمد بن زياد

عبد الرحمن بن الحسين الحاكم

عثمان بن سعيد

محمد بن عقيل الفريابي

أبو سعيد بن أبي الخير الميهنى = الفضل بن أحمد بن محمد

أبو سعيد الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد

أبو سعيد الخدرى = سعد بن مالك

أبو سعيد الحرازى = أحمد بن عيسى

أبو سعيد الضرير ١٥٦

أبو سعيد المالينى = أحمد بن محمد بن أحمد

أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد

سفيان بن سعيد الثورى ٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣

سفيان بن عينة بن ميمون ٥ ، ٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٢-٨٤ ،

٨٩ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٤-١٤٦ ،

١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣

سفيان بن وكيع ٣٣ ، ٢٤٥

السقطى = السرى بن المغلس

الكرى = أبو جعفر

ابن السكن = يزيد

السكنى = نصر بن الحسن

ساعطان العلماء = عبد العزيز بن عبد السلام ( الغز )

سلمان الفارسي ٣٣٣

سلمة بن شبيب ١٤٠ ، ٢٤١

سلمة بن كهيل ٢٨

ابن سلمة = أبو الطيب

أبو سلمة الذبذكي = موسى بن إسماعيل

أبو سلمة الكشاني ٢٢٦

أبو سلمة ( تابعي ) ٩٦

السلمي = علي بن المسلم

محمد بن إسماعيل

محمد بن الحسن

نوح بن منصور بن مرداس

هياج بن العلاء

سليم بن مجاهد ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧

سليم بن منصور بن عمار ١٩٣

سليمان ( عليه السلام ) ٣٣٦

سليمان بن أحمد الطبراني ( أبو القاسم ) ١٨٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٦

سليمان بن الأشعث ( أبو داود السجستاني ) ٥ - ٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٤ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٩٣ - ٢٩٦

سليمان التيمي ١١٦

سليمان بن حرب ١٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

سليمان بن خلف الباجي ٨

سليمان بن داود الهاشمي ١٣٩

أبو سليمان = داود بن علي

السليمانى = أحمد بن علي

ابن سماعة = محمد بن سماعة

سماك بن الفضل ١٤٩

السمرقندي = عبد القدوس بن عبد الجبار

نصر بن الحسن السكفي

السمار = القاسم بن هشام  
ابن السمعان = عبد الكريم بن محمد  
محمد بن منصور  
ابن السندی = أبو الفوارس  
السهروردي = أبو بكر  
عبد القاهر بن عبد الله  
أبو سهل بن العفريس = أحمد بن محمد الزوزني  
أبو سهل الصعلوك = محمد بن سليمان بن محمد  
السهمي = حمزة بن يوسف  
سهيل بن أبي صالح ٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤  
السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله  
سويد بن سعيد ٢٨٨  
السياري = القاسم بن القاسم بن عبد الله  
ابن سيده = علي بن إسماعيل  
السيرواني = علي بن محمد السيرواني  
السيف الأمدى = علي بن محمد بن سالم  
سيف بن أوس بن حمير ١٩٧

## حرف الشين

الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل  
الشاطر = أبو العباس  
الشافعي = إبراهيم بن محمد بن العباس  
أبو بكر  
محمد بن إدريس (الإمام)  
ابن الشافعي = محمد بن محمد بن إدريس  
محمد بن محمد بن إدريس (ابن آخر)  
ابن بنت الشافعي = أحمد بن محمد بن عبد الله  
أبو محمد  
ابن عم الشافعي = إبراهيم بن محمد بن العباس  
أم الشافعي ١١٣  
زوج بنت الشافعي ٧٢  
ابن شاكر = محمد بن رمضان



الثامى = عبد الرحمن بن إبراهيم ( دحيم )  
محمد بن الظفر بن بكران

ابن شبرمة ٨٦

الشلى = دلف بن جعدر

شجاع بن أبي نصر ١٥٣

ابن الشجرى = هبة الله بن على

ابن الشرقى = أحمد بن محمد بن الحسن ( أبو حامد )

شريح بن الحارث الكندى ١٢٤ ، ١٢٥

شريح بن النعمان ٢١٣

ابن أبي شريح = أحمد الرازى

شريك بن عبد الله ١٥٤

ابن شعبان ( رجل مالكى ) ٢١

شعبة بن الحجاج ٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٨٠ ، ٣٠٣

الشعبى = عامر بن نراحيل

الشعرانى = أبو يحيى

شعيب بن حرب ٢٥

شعيب بن الليث ٦٦

أبو شعيب الحطام ٤٥

شعيت بن محرز ٢٥٦

الشفاء بنت الأرقم بن هاشم ١٨٠

شكر = محمد بن النذر

الشمخ بن ضرار بن نطبة ١٥٨

شمس الدين = محمد بن أحمد الذهبى

محمد بن أحمد بن عبد الهادى الحنبلى

الشمونى = أحمد بن صالح

» » = الشموى

الشفيطى = أحمد بن الأمين

ابن شهاب الزهرى = محمد بن مسلم

الشهرستانى = محمد بن عبد الكرم

ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك

الشيبيانى = أحمد بن حنبل

الفضل

محمد بن الحسن

ابن أبي شيبه = عبد الله بن محمد  
محمد بن عثمان

أبو الشيخ = عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

الشرازي = إبراهيم بن علي

أحمد بن منصور بن محمد

محمد بن خفيف

محمد بن عبيد الله بن محمد

ابن شيرويه = عبد الله بن محمد بن شيرويه

## حرف الصاد

الصائغ = جعفر بن محمد

الفضل بن العباس

الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن

صاحب ابن عبد الحكم = محمد بن رمضان بن شاكر

الصادق = جعفر بن محمد

ابن صاعد = يحيى بن محمد

صاعقة = محمد بن عبد الرحيم

صالح بن أحمد بن حنبل ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٨٦

صالح جزرة = صالح بن محمد

صالح بن ذكوان ٢٢٤

صالح بن عبد الله الترمذي ٢٤٥

صالح بن المبارك ٢١٣

صالح بن محمد الترمذي ٢٤٥

صالح بن محمد جزرة ٧ ، ٨٢ ، ١٤٦ ، ٢١٥

أبو صالح = أحمد بن عبد الملك المؤذن

أبو صالح ( رجل يحدث عن معاوية بن صالح ) ٢٠٩

أبو صالح = خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري

أبو صالح = ذكوان ( أبو سهيل )

صامت بن عباد ١٧٣

الصباح = أحمد بن أبي سريج

ابن الصباح = أحمد بن عمر

يوسف بن الصباح الفزاري

- الصفى = أحمد بن إسحاق  
محمد بن عبد الله  
ابن صبيح = محمد بن الحسين  
الصحاف = محمد بن أحمد الصحاف  
صدر الدين بن المرحل = محمد بن عمر بن مكي  
الصدق = أبو عمر  
يونس بن عبد الأعلى  
الصدق = عبد الله بن عثمان ( أبو بكر الخليفة )  
الصعلوكي = محمد بن سليمان بن محمد  
الصغاني = محمد بن إسحاق  
هشام بن يوسف  
الصغار = أحمد بن محمد بن فضالة  
إسماعيل بن محمد  
عمرو بن الليث  
يعقوب بن الليث  
الصفدي = خليل بن أبيك  
صفوان بن صالح الدمشقي ٨٨٣ ، ٢٩٤  
صلاح الدين = خليل بن كيكلي  
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن  
الصندلي = جعفر بن محمد  
الصنعاني = عبد الله بن معاذ  
صهيب بن سنان بن مالك ٢٨٧  
الصوفي = أحمد بن الحسن  
أحمد بن عطاء  
الحسين بن شجاع  
الصولي = محمد بن يحيى  
الصيدلاني = حمزة بن عبد العزيز  
الصيرفي = أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة  
عبيد الله بن أحمد  
محمد بن عبد الله

## حرف الضاد

الضبي = محمد بن العباس

الضبي = يزيد بن حميد ( أبو التياح )

الضحاك بن مخلد ( أبو عاصم النبيل ) ١١ ، ٢١٣

الضرير = أبو سعيد

محمد بن حازم ( أبو معاوية )

ضمرة بن ربيعة ١١٠

أبو ضمرة = أنس بن عياض

ضياء الدين الخطيب ٣٠٠

## حرف الطاء

الطائي = حاتم بن عبد الله

أبو طالب = أحمد بن نصر

طاهر بن الحسين ٣٨ ، ١٥١

طاهر بن عبد الله ( أبو الطيب الطبري القاضي ) ١٠٧ ، ١٢٦

أبو الطاهر = أحمد بن عمرو بن عبد الله

أبو الطاهر المديني = أحمد بن محمد

طاوس بن كيسان ٩٠

الطبراني = سليمان بن أحمد

الطبري = أحمد بن صالح المصري

الحسين بن القاسم

طاهر بن عبد الله

محمد بن جرير

الطحاوي = أحمد بن محمد

الطرائقي = أحمد بن محمد بن عبدوس

الطبراني = الحسين بن علي

ابن طلاب = الحسين بن أحمد بن محمد

طلحة بن عبيد الله ٣٣٢

طلق بن غنام ٢١٣

طلحة بن خويلد الأسدي ١٩٧

الطوايسي = عبد الواحد بن آدم

الطوسي = حاجب بن أحمد  
الحسن بن علي بن نصر  
الحسين بن الحسن  
محمد بن أسلم  
محمد بن محمد ( أبو النصر )

الطيالسي = هشام بن عبد الملك  
أبو الطيب = أحمد بن جعفر  
أبو الطيب بن سلمة ١٠٥  
أبو الطيب = طاهر بن عبد الله  
طيفور بن عيسى ( أبو يزيد البطاي ) ٣١١ ، ٣٤١

### حرف الظاء

ظالم بن عمرو بن سفيان ١١  
الظاهري = داود بن علي  
علي بن أحمد بن خزم  
أبو ظهير = عبد الله بن فارس

### حرف العين

عائشة ( أم المؤمنين ) ٧٧ ، ١١١ ، ١٣٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٣٢٢  
عاصم بن علي ٢٥٦ ، ٢٩٤  
عاصم ( يروي عنه أبو بكر بن عياش ) ٢٦٩  
أبو عاصم النبيل = الضحاك بن مخلد  
أبو عاصم العبادي = محمد بن أحمد بن محمد  
ابن أبي عاصم = أحمد بن عمرو  
أخو عاصم = الفضل بن جعفر بن محمد  
عاصم بن شراحيل ( الشعبي ) ٨٦ ، ١٥٦  
عباد بن ذكوان ٢٢٤  
عباد بن سليمان ٢٩٩  
عباد ( وال ) ١٢٨  
عبادة الخث ٦٠  
العبادي = محمد بن أحمد بن محمد ( أبو عاصم )  
عباس بن أحمد المذكر ٢٨٤ ، ٢٨٩

- العباس بن الأخنف ١٩٧ ، ١٩٨  
 العباس بن عبد المطلب ٣٢٩  
 العباس بن الفرج الرياشي ٥٨  
 العباس بن المأمون ٤٣  
 العباس بن محمد الدوري ٢٧ ، ٣٦ ، ١٥٤  
 العباس بن محمد بن محمد بن إدريس ٧٢  
 العباس بن محمد ( أبو الهيثم ) ١٩٩  
 ابن عباس = عبد الله  
 أبو العباس = أحمد بن سعيد المروزي  
 أحمد بن عمر بن سريج  
 أحمد بن محمد  
 أحمد بن محمد بن مسروق  
 أحمد بن يحيى ( ثعلب )  
 الفضل بن الربيع  
 محمد بن إسحاق السراج  
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ( المبرد )  
 أبو العباس الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف  
 أبو العباس البكري ٢٥١  
 أبو العباس الدغولي = محمد بن عبد الرحمن  
 أبو العباس الرقي ( صوفي ) ٣١٤  
 أبو العباس بن سعد ٥٢  
 أبو العباس السيارى = القاسم بن القاسم بن عبيد الله  
 أبو العباس الشاطر ٣٤٩  
 أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل  
 أبو العباس القلانسي ٣٠٠  
 أبو العباس المرسى = أحمد بن عمر  
 أبو العباس المستغفري = جعفر بن محمد  
 أبو العباس بن مسروق ٢٧٦  
 عبد الأعلى بن مسهر الفسائي ( أبو مسهر ) ٢٩ ، ٤٢ ، ٢٠٧  
 عبد الباقي بن قانع ٣٤ ، ١٨٨  
 ابن عبد البر = عبد الله بن محمد ( أبو عمر )  
 عبد الجبار بن العلاء ٢٩٧  
 عبد الجبار بن الورد ٦٤

- عبد الجليل بن محمد بن كوتاه ١٨٤  
 ابن عبد الحكم = محمد بن عبد الله  
 عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة ١٤٣  
 عبد الرحمن (محدث) ٢٨  
 عبد الرحمن بن إبراهيم الشامي (دحيم) ٣٠  
 عبد الرحمن بن أحمد بن يونس ٦ ، ٧٣ ، ١٦١  
 عبد الرحمن بن إسحاق ٤٦  
 عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٢٣  
 عبد الرحمن بن أبي حاتم ٥ ، ٦ ، ٣٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٣ ، ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .  
 ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩  
 عبد الرحمن بن الحسن بن عليك ٢٨٨  
 عبد الرحمن بن الحسين الحاكم ٣٠٤  
 عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ١٠  
 عبد الرحمن السلمي ٣٠٦  
 عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة) ٨ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٦ ، ١٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤  
 عبد الرحمن بن العباس المخلص ٢٥٦  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الزناد ١٠  
 عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ٢٠١ ، ٢٠٢  
 عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (أبو القرج) ٣٣ ، ٤٠ ، ٢٦٨  
 عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ٢٥٤  
 عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الدمشقي (أبو زرعة) ٧ ، ٢٠٨  
 عبد الرحمن القتات ٢٨٨  
 عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ٢٥١ ، ٢٩٧  
 عبد الرحمن بن مأمون التولي ١٢٦  
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني ٧٧  
 عبد الرحمن بن محمد البخاري ٢١٧  
 عبد الرحمن بن محمد الحنظلي ٧٣  
 عبد الرحمن بن محمد (ابن خراش) ٢٨٥  
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧  
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (ابن زريق) ٣٢  
 عبد الرحمن بن محمد الفخاري ٢٩٨  
 عبد الرحمن بن مهدي ٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٨٠

- عبد الرحمن بن هرمز (الأعرج) ١٢٨  
 عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ١٩٤  
 أبو عبد الرحمن = أحمد بن يحيى بن عبد العزيز  
 أبو عبد الرحمن السلمي = محمد بن الحسن السلمي  
 عبد الرزاق بن همام بن نافع ٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩  
 ابن عبد الرقيق (من المالكية) ٩  
 عبد العزيز بن أبان ٣٢  
 عبد العزيز الأويسى ٢١٤  
 عبد العزيز بن أبي سلفة ١٠  
 عبد العزيز بن عبد السلام (الغز) ٢٧٨ ، ٣١٢ ، ٣٤٠  
 عبد العزيز بن عبد الصمد العنبي ٨٤  
 عبد العزيز بن عمران بن أبوب بن مقلص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٨٩  
 عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ٨٤ ، ١٤٠  
 عبد العزيز بن يحيى الكنانى ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥  
 عبد الغفار بن داود الحراني ٣٠٣  
 عبد الغنى بن سعيد ١٥٥ ، ٢٠٠  
 عبد القادر بن موسى الكيلاني ٣٣٩ ، ٣٤٠  
 عبد القاهر بن طاهر البغدادى ١٠ ، ٢٨٩  
 عبد القاهر بن عبد الله السهروردي ٣٣٣  
 عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي ٢٣٢  
 عبد الكريم بن محمد الراعى ١٢ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٦ ،  
 ١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧  
 عبد الكريم بن محمد (أبو سعد بن السمعاني) ١٨٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧  
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٧ ، ٣٠-٣٢ ، ٣٥ ، ١١٣ ، ٣٠٧  
 عبد الله بن أحمد بن عيسى الفسطاطى ١٥٥  
 عبد الله بن أحمد (ابن قدامة الحنبل) ٢٤  
 عبد الله بن جعفر بن عبد الله الجبلى ١٥٧ ، ١٥٨  
 عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ٢٤٣  
 عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدى ١٤٥  
 عبد الله بن الديلمي ٢٢٥  
 عبد الله بن ذكوان (أبو الزناد) ١٢٨



- عبد الله بن روبة ١٩٦  
عبد الله بن رجاء ٢٩٤  
عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدى (أبو بكر) ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،  
١٦١ ، ١٦٣ ، ٢١٤  
عبد الله بن أبي زياد القطواني ١٤٧  
عبد الله بن سعيد ٢٢٣  
عبد الله بن سعيد التميمي ٣٠٠  
عبد الله بن سعيد الزهرى ٣٠٩  
عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسى ١٤٦ ، ١٥٥  
عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان ٢٩٩ ، ٣٠٠  
عبد الله بن سليمان بن الأشعث ٧ ، ٢٥ - ٢٧ ، ٦٦ ، ١٣٢ ، ٢٩٤  
عبد الله بن صالح العجلي ٢٥٦  
عبد الله بن طاهر ٣٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٢١  
عبد الله بن عباس ٩ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨  
عبد الله بن عبد الرحمن الدارى ١٥٤ ، ٢٢٠  
عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،  
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣  
عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد ٢١٩  
عبد الله بن عدى بن عبد الله (أبو أحمد بن عدى) ٧ ، ٨ ، ٨٥ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ،  
٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٣  
عبد الله بن عكيم ٩١ ، ٩٢  
عبد الله بن أبي علقمة ٨٩  
عبد الله بن علي بن السائب ٧٤  
عبد الله بن علي بن القطان ٢٥٩  
عبد الله بن علي بن المدبني ١٤٩ ، ١٥٠  
عبد الله بن عمر ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٩٠ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢  
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٩٢  
عبد الله بن فارس البلخى (أبو ظهير) ٢١٥  
عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٢٣٦

عبد الله بن لهيعة ١٤٣

عبد الله بن المبارك ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ،

٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٣٤٧

عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب ١٤٦

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ( أبو الشيخ ) ٢٤١ ، ٣٤٦

عبد الله بن محمد ( ابن أبي الدنيا ) ٨٢ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٨

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ١١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧١ ، ١٧٣

عبد الله بن محمد بن أبي شبة ١٤٧ ، ١٨٨

عبد الله بن محمد بن شيرويه ٨٤

عبد الله بن محمد بن العباس الشافعي ١٠١

عبد الله بن محمد بن عبد البر ( أبو عمر ) ٩ - ١٢ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ( أبو القاسم البغوي ) ٧٤ ، ١١٥ ، ١٤٦

عبد الله بن محمد بن علي ( أبو إسماعيل الأنصاري ) ٣٣

عبد الله بن محمد المرتضى ٢٦٦

عبد الله بن محمد المسكي ٢٩٥

عبد الله بن محمد المسندي ٢١٣

عبد الله بن محمد النفيلي ٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٩٤

عبد الله بن محمود ٣٤٧

عبد الله بن مسعود ٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٩٦

عبد الله بن مسلمة القعنبي ٢٨٤ ، ٢٩٤

عبد الله بن مصعب بن الزبير ١٩٦

عبد الله بن معاذ الصنعاني ١٤٤

عبد الله بن منير ٢٢١ ، ٢٩٧

عبد الله بن نافع ٦

عبد الله بن غير ١٨٧

عبد الله بن وهب ٦ ، ٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٤١

عبد الله بن يزيد الدمشقي ١٩٤

عبد الله بن يوسف الأردستاني ١٧٨

عبد الله بن يوسف التليسي ١٣٢ ، ١٣٣

عبد الله بن يوسف ( جمال الدين بن هشام ) ١٥٩

عبد الله بن يوسف ( ابن حيويه ) ٢٤٩

عبد الله بن يونس بن أبي فروة ١٩٣

أبو عبد الله = إبراهيم بن خالد

أحمد بن الجلاء

أحمد بن حنبل

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة

أحمد بن نصر النيسابوري

أحمد بن يحيى التجيبي

بحر بن نصر الحولاني

الحارث بن أسد

الحسين بن أحمد بن الحسين

أبو عبد الله = الزبير بن عبد الواحد

عبد الله بن سعيد

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان

محمد بن إبراهيم البوشنجي

محمد بن إبراهيم بن عبدان

محمد بن زياد ( ابن الأعرابي )

محمد بن عاصم الأصبهاني

محمد بن عبد الله الحاكم

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

محمد بن علي البجلي

محمد بن علي النزمذي

محمد بن محمد بن محمد بن غانم

محمد بن نصر المروزي

محمد بن يعقوب بن الأخرم

أبو عبد الله الحافظ = محمد بن أحمد الذهبي

أبو عبد الله الحافظ ( يروى عنه البيهقي ) ٢٤٣

أبو عبد الله بن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي

أبو عبد الله بن داود بن علي ٢٨٦

عبد المطلب بن هاشم ١٧٨ ، ٣٣٠

عبد الملك بن الحسن الاسفرايني ( أبو نعيم ) ٩٦

عبد الملك بن حميد الميموني ٧٣

عبد الملك بن أبي صالح التمار ( أبو نصر ) ٤٠ ، ٤١ ، ١٨٩

عبد الملك بن عبد العزيز ( ابن جريج ) ٢٢٣

- عبد الملك بن عبد الله ( إمام الحرمين الجويني ) ١٣ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،  
٢٨٩ ، ٢٩١ - ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣  
عبد الملك بن عمير ١٩٩ ، ٣٣٢  
عبد الملك بن قريب ( الأصمعي ) ١٦١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧  
عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ( أبو نعيم ) ٨١ ، ٢٥٩  
عبد الملك بن هشام ١٦١ ، ٢٤٢  
عبد الواحد بن آدم الطواويسى ٢٣٢  
عبد الواحد بن إسماعيل الرويانى ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧  
عبد الواحد بن بكر الورثاني ٢٦٦  
عبد الواحد بن منصور ( ابن النير المالكي ) ٣١١ ، ٣١٢  
عبد الوارث بن سعيد ١٤٦  
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ٨٤ ، ١١٥  
عبدان بن أحمد الأهوازي ٢٩٤  
عبدان بن محمد بن عيسى الروزي الجوزجدي ١٥٦ ، ١٨٣ ، ٢١٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨  
عبدة بن سليمان الروزي ٢٠٨  
ابن عبدة = محمد بن عبدة  
العبدري ٧٧  
ابن عبدك = محمد  
ابن عبدوس = أحمد بن محمد  
العبدى = محمد بن إبراهيم البوشنجي  
محمد بن كثير  
عبيد بن حصين ( الراعي النميري ) ٢٠٠  
عبيد بن عمير ٢٥٤  
عبيد بن محمد بن خلف البزار ٧٧ ، ١١٧  
أبو عبيد = القاسم بن سلام  
أبو عبيد الآجري ٦  
أبو عبيد البصري = محمد بن حسان  
عبدة بن حيد ٧٤ ، ١١٥  
أبو عبيدة = معمر بن المثنى  
عبيد الله بن أحمد الصيرفي ٣٠٩  
عبيد الله بن سعد الزهري ٣٠٩  
عبيد الله بن سعيد ٢٢٨

- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد ( أبو زرعة الرازي ) ١٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٨٧ ،  
 ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٥ ،  
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٨٢ ، ٩١ ،  
 عبيد الله بن عمر ١٥٥ ،  
 عبيد الله بن عمر القواريري ٤٠ ، ٤٢ ، ١٨٧ ،  
 عبيد الله بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة ٣١ ، ١٩٠ ،  
 عبيد الله بن موسى ٢٠٧ ، ٢١٦ ،  
 عبيد الله ( يروي عن نافع ) ١٣٩ ،  
 أبو عبيد الله بن أبي زيد ( ابن المقرئ الحافظ ) ٧٢ ، ١٧٩ ،  
 عتاب بن بشير الجزري ٨٤ ،  
 أبو العتاهية = إسماعيل بن القاسم ،  
 عثمان بن جبلة ٢١٩ ،  
 عثمان بن جعفر اللبان ٢٤٩ ،  
 عثمان بن سعيد الأنماطي ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،  
 عثمان بن سعيد الدارمي ٨٦ ، ١٦٩ ، ٣٠٢ - ٣٠٦ ،  
 عثمان بن سعيد ( ورش ) ١٧٠ ،  
 عثمان بن عبد الرحمن ( أبو عمرو بن الصلاح ) ١٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،  
 ٢٤١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ،  
 عثمان بن عبد الله الزنجي ٢٧٠ ،  
 عثمان بن عفان ٢٧ ، ٥٥ ، ٨١ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٣٢٧ ،  
 عثمان بن عمرو بن أد ٩٣ ،  
 أبو عثمان = سعيد بن إسماعيل ،  
 أبو عثمان الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن ،  
 أبو عثمان القاضي = محمد بن الشافعي ،  
 أبو عثمان المازني = بكر بن محمد ،  
 العجاج = عبد الله بن ربيعة ،  
 ابن عجلان ٦٢ ،  
 العجلي = عبد الله بن صالح ،  
 محمد بن نوح ،  
 عجيف ٤٩ ،  
 ابن عدي = عبد الله بن عدي بن عبد الله ،  
 عبد الملك بن محمد ( أبو نعيم )

ابن العربي الفاضل = محمد بن عبد الله بن محمد

أبو عمرو بن الحراني = الحسين بن محمد

عمرو بن الزبير ١١١ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢

عمرو بن محمد ١٤٩

عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام

عزيز آل فرعون ١٩٣

ابن عساكر = علي بن الحسن

العسقلاني = أحمد بن علي (ابن حجر)

عسكر بن الحصين (أبو تراب النخشي) ٢٤٥ ، ٣٠٦ - ٣١٥ ، ٣٤٢

العسكري = أحمد بن خالد الخلال

عطاء بن أبي رباح ٢٥٤

عطاء الخراساني ٩٠ ، ٩٧

عطاء بن يعقوب الكيخاراني ٢٨٠

ابن عطاء = أحمد بن محمد بن مهمل

الطار = أحمد بن عبد الله

محمد بن الحسن

عطية بن سعد بن جنادة العوفي ٢٦٨

عفان بن مسلم بن عبد الله ٤٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٥٦

ابن العفريس = أحمد بن محمد الزوزني

عقبة بن أبي معيط ٢٦٩

عكرمة بن إبراهيم الأزدي ١٩٩

العكري = محمد بن بشر الزبيدي

العلاء بن الحضرمي ٣٣٣

أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله

أبو العلاء الواسطي = محمد بن علي بن أحمد

العلائي = خليل بن كينكدي

علقمة بن قيس بن عبد الله ٢٨٨ ، ٢٩٦

ابن علك = عمر

العلوي = محمد بن أبي إسماعيل

معرض

علي بن إبراهيم الثاني ٣٤٧

علي بن إبراهيم القطان ٢٠٨ ، ٢٥٩

- علي بن أحمد بن حزم الظاهري ٦٥ ، ٧١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٠  
 علي بن أحمد بن قرقر ٢٧٠  
 علي بن أحمد بن منصور الفقيه ٣٣  
 علي بن إسحاق بن راهويه ٨٤  
 علي بن إسماعيل ( أبو الحسن الأشعري ) ٢٨٣  
 علي بن إسماعيل ( ابن سيده ) ٢٠١ ، ٢٠٢  
 علي بن بحر الفطاني ٢٤٦  
 علي بن الجعد ٤٠ ، ١٨٩  
 علي بن حجر السعدي ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٩٧  
 علي بن حرب ٢٤١  
 علي بن الحسن الترمذي ٢٤٥  
 علي بن الحسن بن حنك ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٥  
 علي بن الحسن بن شقيق ٢١٣  
 علي بن الحسن بن العبد ٢٩٤  
 علي بن الحسن ( ابن عساكر ) ٦ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٦٤ ، ١٧٤  
 علي بن الحسين بن عاصم البيكندی ٢١٨  
 علي بن الحسين بن علي ( زين العابدين ) ٢٣١  
 علي بن حمزة ( الكسائي ) ١٥٣  
 علي بن خشرم ٨٦  
 علي بن خلف ١٤١  
 علي بن رباح ١٩٢  
 علي بن الزيد اللعجي ١٧٣  
 علي بن سلمة الكرايبي ٨٨  
 علي بن أبي طالب ٥٥ ، ٥٧ ، ٨١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ — ١٨٠ ،  
 ١٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ — ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤  
 علي بن طلحة المقرئ ٧٢  
 علي بن أبي طلحة ٢٠٩  
 علي بن عبد العزيز البغوي ١٥٤  
 علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب السعدي ( ابن المديني ) ٣٠ ، ١٤٥ — ١٥٠ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٥٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦  
 علي بن عبد الكافي السبكي ( والد المصنف ) ٢٢ — ٢٤ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١١٦ ،  
 ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤١ ، ٢٩٠ — ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

- على بن عبد الله ٢٢٨  
على بن عبد الله بن القاسم البصري ٢٨٧  
على بن عبد الله بن ميثم ٥  
على بن عمر الدارقطني ٦ ، ٢٩ ، ٦٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٥٧  
على بن عمر بن محمد ( أبو الحسن الأهدل ) ٣٣٨  
على بن محمد ( ابن الأنير ) ٢٨١  
على بن محمد الأشمونى ١٦٢  
على بن محمد البتي ٣٠٥  
على بن محمد الحلوانى ٢٦١  
على بن محمد بن سالم الأمدى ١٤ ، ٢٩٠  
على بن محمد السيوانى ٢٧٠  
على بن محمد ( الماوردى ) ١١٤ ، ١٣١ ، ١٧٥ ، ٢٥٥  
على بن محمد المصرى الواعظ ٢٤٣  
على بن المسلم السلمى ٢٢٠  
على بن مسهر ٢٨٨  
على بن أبي مقاتل ٤٠ ، ٤١  
على بن هارون بن محمد ٢٧٣  
على بن هاشم بن البريد ٢٩  
على بن هبة الله ( ابن مأكولا ) ٦ ، ٣٤٧  
على بن هشام ٤٢  
على بن يحيى ٤٢  
أبو على = الحسن بن عمار  
الحسن بن محمد الزعفرانى  
الحسين بن القاسم  
الحسين الكرايىسى  
عبد العزيز بن عمران  
أبو على الثقفى = محمد بن عبد الوهاب  
أبو على الحداد = الحسن بن أحمد بن الحسن  
أبو على بن خيران = الحسين بن محمد بن خيران  
أبو على الروذبارى = محمد بن أحمد بن القاسم  
أبو على الفسانى = الحسين بن محمد بن أحمد  
أبو على الفارسى = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار  
أبو على الفسوى = الحسين بن أحمد



- أبو على اللؤلؤى = الحسن بن زياد  
أبو على المروروذى = الحسين بن محمد بن أحمد  
أبو على بن أبي هريرة = الحسن بن الحسين  
ابن عليك = عبد الرحمن بن الحسن  
ابن عليّة = إبراهيم بن إسماعيل  
ابن عليّة الأكبر = إسماعيل بن إبراهيم  
عمار بن ياسر ١٩٩ ، ٣٣٢  
عمر بن جعفر بن محمد بن مسلم ٣٣  
عمر بن الحسن الرازى ١١٨  
عمر بن حفص الأشقر ٢١٤ ، ٢١٧  
عمر بن الخطاب ٢٧ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ،  
١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٨٨ ، ٣٢٣ — ٣٢٧ ، ٣٢٩ — ٣٣٢  
عمر بن أبي ربيعة ٩٩  
عمر بن زرارة ٢٨٦  
عمر بن عبد العزيز ٥٤ ، ١٢٩  
عمر بن عبد الله بن موسى ( أبو حفص بن الوكيل الباشامى ) ٣٠١  
عمر بن علك ٢٩٧  
عمر بن القواس ٢٢٠  
عمر بن محمد بن مجير ٢٨٥  
عمر بن محمد بن رجا ٣١  
عمر بن محمد بن مقبل ٢٦٨  
عمر بن هارون ٨٤  
أبو عمر الأنطاقي = عثمان بن سعيد  
أبو عمر الزجاجي ٢٦٧  
أبو عمر الصدقي ٦٨  
أبو عمر بن عبد البر = عبد الله بن محمد  
أبو عمر الكندي = محمد بن يوسف  
عمران بن حصين ٤٧ ، ٣٣٣  
أبو عمران = موسى بن عمران الإسفراينى  
عمرة بنت عبد الرحمن ١٣٧  
عمرو بن الأحوص ١٩٦  
عمرو بن أحيّة بن الجلاح ٧٤  
عمرو بن الحارث ٢٦

- عمرو بن حارثة ١٩٦  
عمرو بن خالد ٢١٤  
عمرو بن زرارة ٢٤٦  
عمرو بن العاص ٩٧ ، ١٣٤ ، ٣٢٦  
عمرو بن عثمان المكي ٩٤ ، ٢٧٦  
عمرو بن قيس الملائي ٢٦٨  
عمرو بن الليث الصفار ١٩٢  
عمرو بن مرزوق ٢٨٤  
عمرو الناقد ٧  
عمرو بن أبي وهب ١٥٥  
عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي ٦٤  
أبو عمرو = أحمد بن علي  
أحمد بن المبارك  
أحمد بن محمد الحيري  
أحمد بن محمد المقرئ  
أحمد بن نصر الخفاف  
الحارث بن سريج  
الحارث بن مكي  
عثمان بن عبد الرحمن ( ابن الصلاح )  
أبو عمرو بن علوان ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠  
أبو عمرو الستملي ٢٣٥  
العمرى = يحيى بن عبد الرحمن  
العمى = عبد العزيز بن عبد الصمد  
العنبرى = يحيى بن محمد  
عنيسة بن سعيد ٦  
عنزة بن شداد ١٩٧  
أبو العوام = أحمد بن يزيد  
أبو عوانة الاسفرايني = يعقوب بن إسحاق  
العوفى = عطية بن سعد بن جادة  
عون بن عبد الله ٢٢٤  
عويمر بن مالك ٢٨٠ ، ٣٣٣  
ابن عياش = أبو بكر  
عيسى ( عليه السلام ) ٣٣٥

عيسى بن جعفر ٢٠٤ ، ٢٠٥

عيسى الهنار اليمى ٣٣٩

أبو عيسى النزمى = محمد بن عيسى

أبو العيلاء = محمد بن القاسم بن خلاد

ابن عينة = سفيان بن عينة بن ميمون

## حرف الغين

غالب بن جربل ٢٣٣

الغزالى = محمد بن محمد ( أبو محمد )

الغسانى = الحسين بن محمد بن أحمد

عبد الأعلى بن مسهر

الغطفانى = محمد بن إدريس ( أبو حاتم الرازى )

الفقارى = جندب بن جنادة ( أبو ذر )

عبد الرحمن بن محمد

غنجار = محمد بن أحمد بن محمد

غندر = محمد بن جعفر بن دران

الغول = عبد العزيز الكنانى

## حرف الفاء

فارس بن عبد الله بن مسلمة ١٩٦

الفارسى = أحمد بن الحسن بن سهل

أحمد بن محمد بن الفضل

أحمد بن ميمون

إسحاق بن أحمد

الحسن بن أحمد بن عبد الفقار ( أبو على )

سلمان

محمد بن القاسم

الفارقى = الحسن بن إبراهيم بن على

يحيى بن الحسن

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ١٨٠

فاطمة بنت عبيد الله ( أم الشافعى ، أم حبيبة ) ١٧٧ - ١٨٠

فاطمة بنت محمد بن محمد بن إدريس ٧٢

فتح الدين الفارقى = يحيى بن الحسن الفارقى

- أبو الفتح = نصر بن الحسن السكيتي  
 أبو الفتح الأزدي ٨٢  
 أبو الفتح البستي = علي بن محمد  
 نضر الإسلام الشاشي = محمد بن علي بن إسماعيل  
 نضر الدين = علي بن الحسن بن عساكر  
 نضر الدين الرازي = محمد بن عمر بن الحسن  
 ابن أبي فديك ٦ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ١٨٧  
 الفراء = محمد بن نصر  
 الفربري = محمد بن يوسف  
 أبو الفرج = محمد بن عبيد الله بن محمد  
 أبو الفرج بن الجوزي = عبد الرحمن بن علي  
 الفرزدق = همام بن غالب  
 ابن الفرزكاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم (برهان الدين)  
 ابن أبي فروة = عبد الله بن يونس  
 الفريابي = جعفر بن محمد  
 محمد بن عقيل  
 محمد بن يوسف  
 الفزارى = مروان بن معاوية  
 يوسف بن الصباح  
 فتحة = محمد بن علي  
 الفسطاطي = عبد الله بن أحمد بن عيسى  
 الفدوى = الحسين بن أحمد  
 يعقوب بن سفيان  
 ابن فضالة = أحمد بن محمد  
 الفضل بن أحمد بن محمد الميهني ٣٤٠  
 الفضل بن جعفر بن محمد التميمي المؤذن ٢٥٤  
 الفضل بن الحباب ١٤٦  
 الفضل بن الربيع ٨٠ ، ١٠١ ، ١٥٠ ، ١٥٣  
 الفضل الشيباني ٨٤  
 الفضل بن العباس الرازي الصانغ ٢٢٥  
 الفضل بن غانم ٤٠ ، ٤١  
 الفضل بن موسى ٨٤

أبو الفضل = يعقوب الهروي  
 أبو الفضل البثاني ٣٤٧  
 أبو الفضل الرياشي = العباس بن الفرغ  
 أبو الفضل الزهري = عبد الله بن سعد  
 فضلك الرازي ٢٨٥  
 الفضيل بن عياض ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ١٤٠  
 ابن فضيل ٨٦  
 أبو الفوارس بن السدي ٩٤ ، ١١٠ ، ١٣٤  
 الفوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد  
 الفيروزآبادي = محمد بن يعقوب  
 ابن فبل = أحمد بن إبراهيم

## حرف القاف

قابوس بن أبي طبيان ١١٦  
 القاسم بن أبي بزة ٢٨٠  
 القاسم بن زكريا المطرز ٧٤  
 القاسم بن سلام ( أبو عبيد ) ١١١ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ — ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ .  
 ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣  
 القاسم بن عيسى ( أبو دلف ) ١٥٥  
 القاسم بن القاسم بن عبد الله ( أبو العباس السبازي ) ٥٢ ، ٢٩٨  
 القاسم بن محمد بن قاسم ( أبو محمد الأندلسي القرطبي ) ٣٤٤ ، ٢٤٥  
 القاسم بن معن ١٥٦  
 القاسم بن هشام الحمار ١٦٣  
 أبو القاسم = الجنب بن محمد  
 الحسن بن محمد بن حبيب  
 الحكم بن عمرو  
 الحنظلي  
 عبد الله بن أحمد بن محمود السكعي  
 عبد الله بن محمد البغوي  
 عمر بن محمد بن مقبل  
 الفضل بن جعفر بن محمد التميمي  
 يوسف بن يحيى البوبطي  
 أبو القاسم الأنطاقي = عثمان بن سديد

أبو القاسم بن بكير ٢٧٤

أبو القاسم بن الحرستاني ٢٢٠

أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد

أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن

أبو القاسم النصراباذي = إبراهيم بن محمد بن أحمد

القاضي = الحسين بن محمد بن أحمد

طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)

محمد بن صالح

محمد بن عبد الله بن محمد (ابن العربي) .

محمد بن محمد بن يوسف

بجي بن أكرم

بجي بن منصور

بمعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)

القباني = الحسين بن محمد

قيصة بن عتبة ٢١٣

القنات = عبد الرحمن (أبو يحيى)

قتادة بن دعامة ١٥٧

قتيبة بن سعيد ٢٨ ، ٤٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧

فخر بن عبد الله الأسواني ١٦٠ ، ١٦١

ابن قدامة الحنبلي = عبد الله بن أحمد

أبو قدامة السرخسي = عبيد الله بن سعيد بن يحيى

القراب = بمعقوب الهروي

الفرد = حفص

القرشي = أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن عمرو بن عبد الله

أحمد بن نصر النيسابوري

سليمان بن داود

عبد الله بن الزبير الحميدي

القرطبي = القاسم بن محمد بن قاسم

ابن فرقر = علي بن أحمد

أبو فريش = محمد بن جمعة

القشيري = هبة الرحمن بن عبد الواحد

فضيل البان الموصل ٣٤٢

القطان = أحمد بن سنان  
 جعفر بن محمد  
 عبد الله بن سعيد  
 علي بن إبراهيم  
 علي بن بحر  
 يحيى بن سعيد  
 ابن القطان = عبد الله بن علي  
 القطوانى = عبد الله بن أبي زياد  
 القطيعة = أحمد بن جعفر بن حمدان  
 إسماعيل بن إبراهيم  
 القفني = عبد الله بن مسلمة  
 القفال = محمد بن علي بن إسماعيل  
 القلاس = الحسين  
 القلانسي = أبو العباس  
 القلوسي = ممد بن أبي يوسف  
 يعقوب بن إسحاق  
 القواريري = الجنيد بن محمد  
 عبيد الله بن عمر  
 القواس = أحمد بن محمد بن الوليد  
 ابن القواس = عمر  
 القومسي = محمد بن أحمد  
 القيدواني = محمد بن علي  
 قيس بن أبي حازم ١٤٧  
 قيس بن عاصم ١٩٧  
 أبو قيس ١٢٥  
 قيصر ٩١، ٩٢

## حرف الكاف

الكاتب = عبد الله بن محمد بن أيوب  
 كاتب القاضي = محمد بن عاصم الأصمباني  
 كاتب الواقدي = محمد بن سعد  
 ابن كامل ٢٨٧  
 الكرابيسي = الحسين بن علي بن يزيد  
 علي بن سلمة

- ابن كرام = محمد بن كرام  
كردم بن قيس ١٩٦  
الكرمانى = محمد بن إبراهيم بن عبدان  
مهذب بن سليم  
أبو كريب = عبد الرحمن بن كريب  
محمد بن العلاء  
الكشائى = على بن حمزة  
كسرى ٩١، ٩٢  
الكشافى = أبو سلمة  
كعب بن زهير ١٥٧  
الكعبي = عبد الله بن أحمد بن محمود  
ابن كلاب = عبد الله بن سفيان  
الكلابى = إبراهيم بن خالد  
دحية بن خليفة  
الكلفى = زيان بن قيسور  
كمال الدين بن الزملاكى = محمد بن على  
الكميث بن زيد الأسدى ١٥٨  
الكنانى = عبد العزيز بن يحيى  
الكندى = بشر بن الوليد  
شرح بن الحارث  
محمد بن يوسف  
ابن الكندى = حاتم بن أحمد  
كنيز ٣٤٥، ٣٤٦  
ابن كوتاه = عبد الجليل بن محمد  
الكوسج = إسحاق  
الكوفى = محمد بن كثير  
الكبخاراني = عطاء بن يعقوب  
كيسان (مولى عثمان بن عفان) ١٥٠  
ابن كيكلى = خليل  
الكيلانى = عبد القادر بن موسى



## حرف اللام

اللولؤى = الحسن بن زياد

ابن لبابة = محمد بن عمر بن لبابة

اللبان = عثمان بن جعفر

لبيد بن ربيعة ١٢١ ، ٢٨٢

اللاحجى = على بن الزبير

لقبط بن زرارة ١٩٧

ابن لهيعة = عبد الله

الليث بن خالد ٢٠٢

الليث بن سعد ( الإمام ) ١١٣ ، ١٤٣

ابن أبى لبلبى = محمد بن عبد الرحمن

## حرف الميم

المؤذن = أحمد بن عبد الملك

الربيع المرادى

الفضل بن جعفر بن محمد التميمى

مؤمل بن الحسن الماسرجسى ٢٥٨ ، ٣٠٣

المأمون بن الرشيد ١٠ ، ٣٦ ، ٣٨ - ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١٤٤ ،

١٥١ ، ٢٠٥ ، ٣٠٠

ابن ماجه = محمد بن يزيد

المازنى = بكر بن محمد

ماسرجس ٣٠٣

الماسرجسى = مؤمل بن الحسن

ابن ماكولا = على بن هبة الله

مالك بن أنس ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،

١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،

١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣

مالك بن دينار ٩

ابن مالك = محمد بن مالك ( جماله الدين )

أبو مالك الأشجعى ٢٢٨

المالكي = عبد الواحد بن منصور

محمد بن رمضان بن شاكر

الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد

الماوردي = علي بن محمد

البارك بن عبد الجبار ٣١

البارك بن محمد (ابن الأثير) ٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

المبرد = محمد بن يزيد بن عبد الأكبر

المتني = أحمد بن الحسين (أبو الطيب)

المتوكل (الخليفة العباسي) ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦

المنولي = عبد الرحمن بن مأمون

مجاهد بن جبر ٢٨٨

ابن المحذر = أبو بكر بن هارون

أبو مجلز ١٢٥

المحاسبي = الحارث بن أسد

الحاملي = الحسين بن إسماعيل

ابن الحبر = بدل

الحلي = أبو الحسن

محمد بن إبراهيم البوشنجي ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٨٢ ، ١٨٥

محمد بن إبراهيم الرازي ٢٢٣

محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني ٩٧

محمد بن إبراهيم بن المنذر ٧٧ ، ١٦٩

محمد بن إبراهيم النيسابوري ٢٨٦

محمد بن أحمد (الأزهري ، أبو منصور) ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٠ - ٢٠٢

محمد بن أحمد (ابن الحداد) ١٠٥

محمد بن أحمد الحلالي ١٨٩

محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ٢٩٤

محمد بن أحمد الصحاف السجستاني ٢٥١

محمد بن أحمد بن عبد الهادي الخبلي ٢٥٤

محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله الذهبي) ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٥

٥٥ ، ٦٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٠

٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٤٧

محمد بن أحمد بن القاسم الروذباري ٣١٤

محمد بن أحمد الفومسي ٢١٨

محمد بن أحمد بن محمد ٢٧١

محمد بن أحمد بن محمد (ابن جميع) ٢٢٠

محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم العبادي) ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٨٩ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦

محمد بن أحمد بن محمد (غنجار) ٢١٦ ، ٢١٨

محمد بن أحمد المفيد ٢٧٣

محمد بن أحمد بن نصر الزمذني ٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥-٢٧ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٥-٧٨ ، ٨١-٨٣ ، ٨٩-٩٤ ، ٩٦-١١٨ ،

١٢٠-١٢٨ ، ١٣٠-١٤٥ ، ١٥٢-١٥٤ ، ١٥٩-١٨١ ، ١٨٤-١٨٦ ، ١٨٨ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٢٩١-٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥-٣٤٧ ،

محمد بن إدريس بن المنذر (أبو حاتم الرازي) ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤-٢٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٧١ ، ٢٠٧-٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨

محمد بن إسحاق بن خزيمة ٥ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٣٤ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠-١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،

٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤

محمد بن إسحاق بن راهويه ٨٤

محمد بن إسحاق (أبو العباس السراج) ٧٤ ، ٨٤ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٥ ،

محمد بن إسحاق الصفاني ١٨٩

محمد بن إسحاق المروزي ١٤٠

محمد بن إسحاق النديم ٢٩٩

محمد بن إسحاق بن يسار ٢٠٠

محمد بن أسفهدا الأردبيلي ٣١٣

محمد بن أسلم الطوسي ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٢٠

محمد بن إسماعيل البخاري ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨ ،

١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٢-٢٤١ ، ٣٠٥

محمد بن إسماعيل الزمذني ١٦٣

محمد بن إسماعيل السلمي ٢٤١

محمد بن إسماعيل بن مهران ٢٨٨

- محمد بن أبي إسماعيل العلوي ٩٧  
 محمد بن بدينا الموصلي ٣٣  
 محمد بن بشار ( بن داز ) ٦ ، ٢٥١ ، ٢٩٧ ، ٣٠١  
 محمد بن بشير الزيدى العكرى ١١٠  
 محمد بن بكر ( ابن داسة ) ٢٩٤ ، ٢٩٥  
 محمد بن أبي بكر المديني ( أبو موسى ) ٣١ - ٣٣  
 محمد بن أبي بكر المقدمي ١٨٣ ، ٢٤٢  
 محمد بن جرير الطبري ٢٦ ، ١١٦ ، ٢٥١  
 محمد بن جعفر التميمي ٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠  
 محمد بن جعفر بن دران ( غندر ) ٢٩ ، ٨٤ ، ١٤٦  
 محمد بن جمعة ( أبو قریش ) ٢١٥  
 محمد بن حاتم بن ميمون ٤٠ ، ٤١  
 محمد بن أبي حاتم ٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤  
 محمد بن حازم ( أبو معاوية الضير ) ٥ ، ٢٥ ، ٧٤ ، ٢١٣ ، ٢٩٦  
 محمد بن حبان ١٣ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٠  
 محمد بن حسان البصري ٣٠٧ ، ٣٣٨  
 محمد بن الحسن الأهوازي ٢٧١  
 محمد بن الحسن الشيباني ٧٠ ، ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣ - ٢٠٤  
 محمد بن الحسن السلمي ( أبو عبد الرحمن ) ٨٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣  
 محمد بن الحسن العطار ٢٦٢  
 محمد بن الحسن بن علي بن عاصم ٤٢  
 محمد بن الحسين ( أبو الحسن الآبري ) ١٧٧ ، ١٧٨  
 محمد بن الحسن بن صبيح ٢٨٦  
 محمد بن حمدويه ٢١٨  
 محمد بن خالد الجندی ١٧٢ ، ١٧٣  
 محمد بن خفيف الشيرازي ٢٧٦  
 محمد بن داود الدقي ٣٠٧  
 محمد بن داود بن علي ٢٨٤ ، ٢٨٨  
 محمد بن رافع الحافظ ٦١ ، ٢٨٥  
 محمد بن رمضان بن شاكر الزيات ( صاحب ابن عبد الحكم ) ٦٩  
 محمد بن زياد ( أبو عبد الله بن الأعرابي ) ٣٠٢  
 محمد بن سعد ( كاتب الواقدي ) ٣٠ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ١٤١ ، ١٥٤  
 محمد بن سعيد البوشنجي ١٨٩ - ٢٠٧

- محمد بن سعيد الجلودى ٢٩٤  
 محمد بن سلام البيكندى ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣  
 محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكى ٢٦٦  
 محمد بن سماعة ٥٠  
 محمد بن سهل ١٤٨  
 محمد بن الشافعى = محمد بن محمد بن إدريس  
 محمد بن الشافعى = محمد بن محمد بن إدريس ( آخر )  
 محمد بن شجاع الثلجى ٤٢  
 محمد بن صالح الفاضى ٢٥٧  
 محمد بن طاهر بن عبيد الله ٣٠٤  
 محمد بن الطيب الباقلانى ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠  
 محمد بن عاصم الأصبهاني ٢٤١  
 محمد بن العباس الضى ٧٢ ، ٢٢٣  
 محمد بن عبدك ٢٥٨  
 محمد بن عبد الباقي ٢٦٨  
 محمد بن عبد الرحمن البتاني ٣٤٧  
 محمد بن عبد الرحمن ( أبو العباس الدغولى ) ١٩٠ ، ٢٩٧  
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ١٠ ، ١٢ ، ٣٧٨  
 محمد بن عبد الرحمن ( ابن أبي ليلى ) ١٣٥ ، ٢٨٧  
 محمد بن عبد الرحيم ( صاعقة ) ١٤٦  
 محمد بن عبد العزيز ٢٩٦ ، ٢٦٧  
 محمد بن عبد الغنى ( ابن نقطة ) ١٨٩  
 محمد بن عبد الكريم الشهرستانى ١٠٣  
 محمد بن عبد الله الأنصارى ٢٠٧ ، ٢١٣  
 محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ٢٥٥  
 محمد بن عبد الله ( الحاكم أبو عبد الله ) ٥ ، ٦ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ،  
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ،  
 ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٣ ،  
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ — ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤  
 محمد بن عبد الله الصبغى ٧٢  
 محمد بن عبد الله الصيرفى ( أبو بكر ) ١٢٠ ، ١٦٧ ، ٢٤٧ ، ٢٩٩  
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٧ — ٧١ ، ٩٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٣٤٤

- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (محدث) ٦٩  
 محمد بن عبد الله بن محمد الأودنى ١٧٠  
 محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر بن العربي) ٨  
 محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن (أبو الحياة) ١٨٥  
 محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس (زوج بنت الشافعى) ١٨٦  
 محمد بن عبد الله بن مخلد ١١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٤  
 محمد بن عبد الله (مطين ، أبو جعفر الحضرمى) ٦٤ ، ٨١ ، ٨٢  
 محمد بن عبد الله بن عمير ٧ ، ٢٤٦ ، ٣٠٧  
 محمد بن عبد الملك ٥٣  
 محمد بن عبد الملك بن خيرون ٣٣  
 محمد بن عبد الملك الرواس (أبو أسامة) ١٨٧ ، ٢٩٤  
 محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ٢٢٠  
 محمد بن عبد الوهاب النقى ٨٧ ، ١٩١ ، ٢٤٨  
 محمد بن عبدة ٢٨٦  
 محمد بن عبيد الله بن محمد المرحوشى ٢٥١  
 محمد بن عثمان (أبو الجاهري) ٢٠٧  
 محمد بن عثمان بن أبي شيبة ١٤٨  
 محمد بن عقيل الفرياني ٢٤٣ - ٢٤٥  
 محمد بن العلاء ١٨٩  
 محمد بن علي بن أحمد الواسطى ١٥٥  
 محمد بن علي بن إسماعيل القفال (نحر الإسلام الشافعى) ٦١ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٠٥  
 محمد بن علي البجلي القيروانى ٢٤٢  
 محمد بن علي الترمذى الحكيم ٢٤٥ ، ٢٤٦  
 محمد بن علي بن الحسين ٢٦٨  
 محمد بن علي بن شافع ٧٤ ، ٨٠  
 محمد بن علي بن الزملىكانى ١٠٢  
 محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) ٥٧  
 محمد بن علي فستقة ١١٧  
 محمد بن علي القرى ٣٣  
 محمد بن عمر بن الحسن (الفخر الرازى) ١٤ ، ٣٠٠  
 محمد بن عمر بن لبابة ٣٤٤  
 محمد بن عمر بن مكى (ابن المرحل) ٣٠٥  
 محمد بن عمر الواقدى ٣٩ ، ٦٤

- محمد بن عيسى الترمذى ٥ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،  
 ٢٢١ ، ٢٩٤ ، ٣١٣
- محمد بن القاسم بن خلاد ( أبو العيناء ) ٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨
- محمد بن القاسم الفارسي ٢٧١
- محمد بن القاسم بن محمد الأنباري ١٥٤ ، ٣٤٤
- محمد بن كثير ١٨٣
- محمد بن كثير العبدي ٢٨٤
- محمد بن كثير الكوفي ٢٦٨
- محمد بن كرام ٣٠٤ ، ٣٠٥
- محمد بن مالك ( جال الدين ) ١٦٢ ، ١٩٧
- محمد بن محمد بن أحمد الخاكم ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
- محمد بن محمد بن إدريس ( ابن الشافعي ) ٧١ - ٧٤ ، ١٦٤
- محمد بن محمد بن إدريس ( ابن آخر ) ٧٣
- محمد بن محمد الطوسي ٣٠٣
- محمد بن محمد الغزالي ( الإمام أبو حامد ) ١٣ ، ١٦٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤
- محمد بن محمد بن محمد الزبيدي ٨٨ ، ١٩٥
- محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن أبي زيد الأصبهاني ١١٣
- محمد بن محمد بن يوسف القاضي ٢٤٧
- محمد بن محمود بن النجار ٢٩٩
- محمد بن مسلم الزهري ٣٠ ، ٥٧ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١١١ ، ٢٠٩ ، ٣٠٥
- محمد بن مسلم ( ابن وارة الحافظ ) ٧
- محمد بن مصفى الحمصي ٢٥٤
- محمد بن المظفر بن بكران الشامي ٣٤٥
- محمد بن مكرم ( ابن منظور ) ٨٩ ، ١٩٩
- محمد بن المنذر شكر ٢٤٦
- محمد بن منصور ( أبو بكر بن السمعاني ) ٢٩٧ ، ٢٩٨
- محمد بن مهاجر ١٧٦
- محمد بن موسى الخازمي ٢٠٠
- محمد بن موسى الحضرمي ١٢٨
- محمد بن موسى بن حماد ١٨٨
- محمد بن نصر الفراء ٦٢
- محمد بن نصر المروزي ٨٤ ، ١١٩ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ - ٢٥٥

محمد بن النضر الجارودي ٧٨ ، ١٩٦

محمد بن نوح العجلي ٤٠ - ٤٤

محمد بن نوح بن ميمون ٥٢ ، ٥٣

محمد بن هارون البرقي ٧

محمد بن هارون الروياني ٢٥١

محمد بن هارون = المعتظم العباسي

محمد بن يحيى الدراوردي ١٤٥

محمد بن يحيى الذهلي ٧ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧

محمد بن يحيى الصولي ٢٩٤

محمد بن يحيى المروزي ١٥٥

محمد بن يحيى النيسابوري ٢٠٩ ، ٢٨٦

محمد بن يزيد الأسفاطي ٢٠٩

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (المبرد) ١٩٧

محمد بن يزيد (ابن ماجه) ٥ ، ٢٦ ، ٧٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٧١ -

١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤

محمد بن يعقوب بن الأخرم ٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ - ٢٤٨ ، ٢٥٨

محمد بن يعقوب الفيروزي ابادي ٤٦

محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأصم) ٦٨ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٧

محمد بن يعقوب بن يوسف البيكندی ٢١٨

محمد بن يوسف البخاري ٢٢٠

محمد بن يوسف البيكندی ٢١٣

محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان) ١٦٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨

محمد بن يوسف البربري ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠

محمد بن يوسف القرياني ٢١٧

محمد بن يوسف السكندی ١٢٨

أبو محمد = أحمد بن ميمون الفارسي

حبیب البخاری

الربيع الجيزي

الربيع المرادي

روم بن أحمد بن يزيد

عبد العزيز بن عبد السلام

عبد الله بن محمد بن جعفر



على بن أحمد بن حزم  
القاسم بن محمد بن قاسم  
نوح بن نصر

أبو محمد الإبادي ٢١١

أبو محمد ابن بنت الشافعي ٧٢

أبو محمد الجريري = أحمد بن محمد الجريري

أبو محمد بن زياد ١٩٥

أبو محمد الغزالي = محمد بن محمد

أبو محمد المرتعش = عبد الله بن محمد المرتعش

أبو محمد بن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد

محمود الخوارزمي ١٨٥

محمود بن سبكتكين ( السلطان يعين الدولة ) ٣٠٥

محمود بن عمر الزمخشري ٣٣٠

محمود بن غيلان ٧

المحمودي = أبو بكر بن محمد بن محمود

محي الدين النووي = يحيى بن شرف

الخزوي = هشام بن سليمان

مخلد بن يزيد الخرائي ٢٢٣

ابن مخلد = محمد بن عبد الله

المخلص = عبد الرحمن بن العباس

المخت = عبادة

المدائني = أحمد بن علي بن الحسن

ابن المدير = أحمد بن محمد

المدني = إبراهيم بن شعيب

إبراهيم بن المنذر

إبراهيم بن يزيد

المديني = أحمد بن علي بن شعيب

أحمد بن محمد ( أبو الطاهر )

أبو بكر

محمد بن أبي بكر

ابن المديني = عبد الله بن علي

علي بن نجيع السعدي

المذكر = عباس بن أحمد

ابن المذهب = الحسن بن علي

المرادى = الربيع بن سليمان  
أبو المضاء بن الربيع

المرتضى = عبد الله بن محمد  
ابن المرحل = محمد بن عمر بن مكي  
المرسى = أحمد بن عمر

مرعش العلوي ١٠٦

المرعشي ١٠٦

مروان الأصفر ١٩٠

مروان بن معاوية الفزاري ١٤٤ ، ٢٢٨

المروودي = إبراهيم

أحمد بن بشر بن جهمد

الحسين بن محمد بن أحمد

يوسف بن موسى

المروزي = إبراهيم بن محمد الخالد اباض

أحمد بن خنبل

أحمد بن سعيد

أحمد بن سيار

إسحاق بن راهويه

أبو زهير

عبدان بن محمد

عبد بن سليمان

محمد بن إسحاق

محمد بن نصر

محمد بن يحيى

المريسي = بشر

مريم بنت عمران ٣٣٤ ، ٣٣٥

المزني = إسماعيل بن يحيى

المزني = يوسف بن عبد الرحمن

مزيد بن حابس ١٩٧

مزينه بنت كلب ٩٣

المستغفرى = جعفر بن محمد

المستملى = أحمد بن المبارك

أبو عمرو

مسدد بن مسرهد ١٨٩ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤

مسدد بن أبي يوسف الفلوسى ١٤٧

ابن مسروق = أبو العباس

أبو مسعود = عبد الجليل بن محمد بن كوتاه

مكبن بن بكير ١٩٠

مسلم بن إبراهيم ٢٩٤

مسلم بن الحجاج ٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٧١ ، ٢١٤ ،

٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٠٣

مسلم بن خالد الزنجى ٦٤ ، ١٢١

أبو مسلم ( مستمل بن يزيد بن هارون ) ٣٩

أبو مسلم = نوح بن منصور بن مرداس

المندى = عبد الله بن محمد

أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر القسائى

المسيب بن واضح ٢٤٦

المصرى = أحمد بن صالح

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

أحمد بن عمرو بن عبد الله

أحمد بن محمد بن حسان

أحمد بن يحيى التجبى

بحر بن نصر الخولانى

نوبان بن إبراهيم

الحارث بن مكبن

الحسين بن يعقوب

الريسم الجيزى

روح بن صلاح

عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة

عبد العزيز بن عمران

على بن محمد

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

يوسف البوطى

يونس بن عبد الأعلى

مصعب بن الزبير ١٩٦

مصعب بن عبد الله ١٢١ ، ١٢٥

ابن مصفى = محمد بن مصفى الحمصى

أبو المضاء بن الريسم المرادى ١٣٥

- الطرز = القاسم بن زكريا  
 مطرف بن عبد الله ٢١٤  
 مطرف بن مازن ١٢١  
 مطين = محمد بن عبد الله  
 ابن المظفر = محمد بن المظفر بن بكران  
 معاذ بن معاذ ٧٤  
 أبو المعالي = عبد الملك بن عبد الله ( إمام الحرمين )  
 معاوية بن الجون ١٩٧  
 معاوية بن أبي سفيان ١٢٥  
 معاوية بن صالح ٨ ، ٢٠٩  
 أبو معاوية الضري = محمد بن حازم  
 المعتزلي = عبد الله بن أحمد بن محمود  
 المعتصم العباسي ٣٧ ، ٤٥ - ٥١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٤٤  
 معتمر بن سليمان ٢٩ ، ٨٤  
 المعري = أحمد بن عبد الله  
 معمر بن راشد ٣٠ ، ١٤٩  
 معمر بن النثي ٢٠٣  
 أبو معمر القطيعي = إسماعيل بن إبراهيم  
 معن بن عيسى ٨٢ ، ١٧٠  
 مفرج الدماميني ٣٣٨  
 المفسر = الحسن بن محمد بن حبيب  
 المفضل = بشر  
 المفيد = محمد بن أحمد المفيد  
 المقبري = سعيد بن كيسان  
 المقدسي = أحمد بن مسعود  
 المقدي = محمد بن أبي بكر  
 المقرئ = أحمد بن محمد بن الحسن  
 أحمد بن محمد ( أبو عمرو )  
 علي بن طلحة  
 محمد بن علي  
 ابن المقرئ = أبو عبد الله بن أبي زيد  
 محمد بن محمد بن محمد بن غانم

ابن مقلص = عبد العزيز بن عمران

مكي بن ابراهيم ٢١٣

المكي = أحمد بن محمد بن الوليد

أبو الزبير

عبد العزيز بن يحيى

عبد الله بن الزبير الحميدى

عبد الله بن محمد

عمرو بن عثمان

موسى بن أبى الجارود

الملايى = عمرو بن قيس

ملك الروم ٥٨ ، ٦١

ابن المنادى = أحمد بن جعفر بن محمد

المنتصر بن المتوكل ٣٤٥

ابن المنذر = محمد بن ابراهيم

المنصور (أبو جعفر) ١٥٠

منصور بن إسماعيل التيمى ٣٠١

منصور بن عبد الله ٢٧٣

منصور بن عمار ١٩٣

منصور بن محمد البردوى ٢١٥

منصور بن العنبر ٢١٩ ، ٢٩٦

النصورى = أبو الحسن

أبو منصور = محمد بن أحمد الأزهرى

محمد بن عبد الملك بن خيرون

أبو منصور البغدادى = عبد القاهر بن طاهر

أبو منصور بن حمشاد ١٩٤

أبو منصور بن زريق = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد

أبو منصور بن مهران ١٧٠

ابن منظور = محمد بن مكرم

المنكدر بن محمد بن المنكدر ٨٠

ابن المنيد المالسى = عبد الواحد بن منصور

ابن المهدي ٤٢

ابن مهران = محمد بن إسماعيل

أبو منصور

مهنب بن سليم الكرمانى ٢٣٢

موسى ( عليه السلام ) ٣١١

أم موسى عليه السلام ٣٣٥

موسى بن إسحاق بن موسى الأنصارى ٢٠٨ ، ٣٤٥

موسى بن إسماعيل ( أبو سلمة التبوذكى ) ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

موسى بن أبى الجارود المكي ١٦١ ، ١٦٢

موسى بن حمدون البزارى ٣١

موسى بن طلحة ١٩٩

موسى بن عقبة ٢٢٣ ، ٢٢٤

موسى بن على ( ابن دقيق العيد ) ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٣٩

موسى بن على بن رباح ١٩٢

موسى بن عمران الإسفراينى ٢٥٨

موسى بن هارون الحافظ ٣٥ ، ٨٤ ، ٢٩٥

أبو موسى = محمد بن أبى بكر المدينى

يونس بن عبد الأعلى

أبو موسى الأشعرى = عبد الله بن قيس

الموصلى = أحمد بن على ( أبو يعلى )

قضيبة البان

محمد بن بدينا

الموفق ( أبو أحمد الأمير ) ٢٩٦

مولى الوليد بن عبد الملك = القاسم بن محمد بن قاسم

ميمون بن الأصبع ٥١

ميمون بن قيس ( الأعشى ) ١٠

ميمونة بنت الحارث ( أم المؤمنين ) ٩١

الميمونى = عبد الملك بن حميد

الميهنى = الفضل بن أحمد بن محمد

## حرف النون

الناصر العباسى ٣٠٥

ناصر الدين بن المنير المالكي = عبد الواحد بن منصور

نافع بن جبير ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٩

- الناقد = عمرو  
 النبيل = الضحاك بن مخلد ( أبو عاصم )  
 النجاد = أحمد بن سليمان  
 ابن النجار = محمد بن محمود  
 نجم بن الفضل ٢٢١  
 ابن نجيج = علي بن عبد العزيز بن جعفر  
 النحاشي = أبو بكر  
 النحوي = عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة  
 النخشي = عسكر بن الحسين ( أبو تراب )  
 النخعي = إبراهيم بن يزيد  
 ابن النديم = محمد بن إسحاق  
 النسائي = أحمد بن علي  
 النساج = خير  
 نسيج بن سعيد ٢٢٤  
 نصر بن الحسن الكوفي السمرقندي ٢٣٤  
 أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أبي مروان  
 أحمد بن عبد الله الثاني  
 أحمد بن محمد الوراق  
 أبو نصر بن عبد المجيد ٢٨٦  
 أبو نصر التمار = عبد الملك بن أبي صالح  
 النصراباذي = إبراهيم بن محمد بن أحمد  
 نصيب بن رباح ١١  
 النضر بن شمیل ٨٤ ، ١٨٧  
 أبو النضر = محمد بن محمد الطوسي  
 النعمان بن ثابت ( الإمام أبو حنيفة ) ١١ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ،  
 ٢٠٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩  
 نعمان بن مدرك ( الرسعني ) ٧٤  
 نعيم بن حماد ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧  
 أبو نعيم = أحمد بن عبد الله  
 عبد الرحمن بن محمد الغفاري  
 عبد الملك بن الحسن الإسفرايني  
 عبد الملك بن محمد بن عدي  
 نعيم بن الحارث ( أبو بكرة ) ٢٥٣  
 النفيلي = عبد الله بن محمد

الغقال = الحارث بن سريج  
 ابن نقطة = محمد بن عبد الغنى  
 ابن نمير ٣٠  
 النيرى = عبيد بن حصين  
 أبو نميلة = يحيى بن واضح  
 النهاوندى = الجنيد بن محمد  
 النهشلى = أحمد بن أبي سريج  
 أبو نواس = الحسن بن هانئ  
 نوح بن منصور بن مرداس السلمى ٣٤٦  
 نوح بن نصر ١٨٥  
 النووى = يحيى بن شرف  
 النيسابورى = أحمد بن حرب  
 أحمد بن المبارك  
 أحمد بن نصر بن زياد  
 إسحاق بن إبراهيم البشنى  
 حسان بن محمد  
 عبد الله بن محمد بن زياد  
 محمد بن إبراهيم  
 محمد بن يحيى

## حرف الهاء

هارون بن الأشعث ٢١٣  
 هارون الرشيد ١٠٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٥٠-١٥٢، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٤١  
 هارون بن سعيد ١٢٨  
 الهاشمى = سليمان بن داود  
 هانئ بن المتوكل ٢٤٢  
 هبة الرحمن بن عبد الواحد القشبرى ٢٧٣، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٧، ٣٣٧  
 هبة الله بن على بن الشجرى ١٩٨  
 الهتار = عيسى  
 هدبة بن خشرم ٢٤٦  
 الهذلى = خويلد بن خالد  
 هرثة بن أعين ٥٣، ١٢٤، ١٢٥



ابن الهرش ٤٠

المروى = أحمد بن محمد بن ياسين

يعقوب

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين

هشام بن حسان ٣٠

هشام بن خالد ٢٤٦

هشام بن سليمان الخزومي ١٤٤

هشام بن عبد الملك ٣٤٤

هشام بن عبد الملك الطيالسي ٢٠٩

هشام بن عمار ١٥٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

هشام بن يوسف الصغاني ٣٠ ، ٢٩٥

ابن هشام = أحمد بن عبد الرحمن

عبد الملك

هشيم بن بشير ٢٩ ، ٥٦ ، ١٤٥ ، ١٥٤

هشام بن الحارث ٢٦٦

هشام بن غالب ١٩٨

هوزة بن خالد ٢٠٧

هوزة بن خيفة ٢٠٧ ، ٢٥٦

هياج بن العلاء السلمي ٣٧

أبو الهيثم = العباس بن محمد

## حرف الواو

الوائقي ٥١ - ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٦٤

ابن وارة الحافظ = محمد بن مسلم

الواسطي = أحمد بن سنان القطان

محمد بن علي بن أحمد

واصل بن عطاء ٣٧

الواقدي = محمد بن عمر

والى راية القلزم ٢١١

وحاطة بن سعد ٣٠٣

الوحاطي = يحيى

الوراق = أحمد بن محمد ( أبو نصر )

ابن الورتيس = أحمد بن الوليد الحراني

الورثاني = عبد الواحد بن بكر

ابن الورد = عبد الله بن جعفر بن محمد

ورث = عثمان بن سعيد

ابن أبي الوراق = حرب

الوركاني ٣٥

ابن الوزير = أحمد بن يحيى النجبي

وكيم بن الجراح ٥ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٦

ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباشامي أبو حفص)

الوليد بن عبد الملك ٣٤٤

الوليد بن عقبة بن أبي معيط ١٩٩

الوليد بن مسلم الثقفي ٢٩ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ٢٥٤

أبو الوليد = موسى بن أبي الجارود

أبو الوليد الجرار ٦٢

أبو الوليد الطيالسي = هشام بن عبد الملك

أبو الوليد النيسابوري = حسان بن محمد

ابن وهب = أحمد بن عبد الرحمن

عبد الله بن وهب

وهيب بن خالد ٢٢٤

## حرف الياء

ياسر ٤٤

اليحمدي = إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

يحيى بن آدم ٨٤

يحيى بن أكرم القاضي ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٥٢ ، ٣٤٧

يحيى بن بشر الزاهد ٢١٣

يحيى بن بكير ١٨٣ ، ١٨٧

يحيى بن الجلاء ٢٤٥ ، ٣٠٧

يحيى بن حسان التنيسي ٣٠ ، ١٣٣ ، ١٧١

يحيى بن الحسن بن إبراهيم الفارقي ٣٣٨

يحيى بن خالد البرمكي ١٥١

يحيى بن أبي زائدة ٢٩

يحيى بن سعيد القطان ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٩٣ ، ١١٢ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٨٠ ، ٢٢٨ ، ٣٠٠

يحيى بن سليم ١٣٩

يحيى بن شرف النووي ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧٨ ، ١٠٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩

١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٣٤٣

يحيى بن عبد الرحمن العمري ٤٠ ، ٤٢

يحيى بن عبد الله بن بكير ٣٠ ، ١٨٩ ، ١٩١

- يحيى بن أبى عجلان ١٥٥  
يحيى بن عمرو بن الزبير ٢٠٠  
يحيى بن على ( التبريزى ) ٥٨ ، ٥٧  
يحيى بن محمد بن صاعد ٥ ، ٦٨ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٥٦ ،  
يحيى بن محمد العنبرى ١٩٩ ، ٢٠٠  
يحيى بن محمد بن يحيى ( ابن حيكان ) ٢٤٧  
يحيى بن معاذ الرازى ٣٠٨ ، ٣١٠  
يحيى بن معين ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١١٢ ،  
١١٤ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ٢٢٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣  
يحيى بن منصور القاضى ٢٤٥  
يحيى بن واضح ٨٤  
يحيى الوحاظى ٢٠٨ ، ٣٠٣  
يحيى بن يحيى ٨٥ ، ٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧  
ابن أبى يحيى ١٠  
أبو يحيى الشعرانى ٨٨  
أبو يحيى القتات = عبد الرحمن  
اليربوعى = أحمد بن يونس  
يزيد بن حميد الضبعى ( أبو التياح ) ٣٢  
يزيد بن زريع ١١٢  
يزيد بن عبد ربه ٢٩٤  
يزيد بن هارون ٣٠ ، ٣٩ ، ٧٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠  
أبو يزيد = محمد بن يحيى الذهلى  
أبو يزيد البطامى = طيفور بن عيسى  
يعقوب ( عليه السلام ) ١٩٣  
يعقوب بن إبراهيم التيمى ١١٧ ، ١٤٤  
يعقوب بن إبراهيم الدورى ٢٢٣ ، ٢٤٥  
يعقوب بن إبراهيم ( أبو يوسف القاضى ) ٣٠ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٠٤  
يعقوب بن إسحاق الإسفرائى ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ،  
٢٩٤ ، ٢٥٩  
يعقوب بن إسحاق القلوسى ١٤٧  
يعقوب بن سفيان القسوى ٧ ، ١٤٠  
يعقوب بن الليث الصفار ١٩٢  
يعقوب الهروى القراب ٣٠٣  
أبو يعقوب = إسحاق بن بهلول بن حسان  
إسحاق بن راهويه  
إسحاق بن موسى الإسفرائى  
إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن

يوسف البويطي

أبو يعلى = خليل بن عبد الله بن أحمد

أبو يعلى الموصلى = أحمد بن على

ابن أبي اليمان = إبراهيم بن خالد

أبو اليمان الحمصى ٢٠٨ ، ٣٠٣

اليمى = عيسى الهنار

يوسف ( عليه السلام ) ١٤٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤

أم يوسف ( عليه السلام ) ١٩٤

يوسف بن الحسين ٣٠٨

يوسف بن الصباح الفزارى ١٩٣

يوسف بن عبد الرحمن ( المزى ) ٢٥ ، ١٤١ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥

يوسف بن عدى ١٨٧

يوسف بن موسى المروروذى ٢١٩ ، ٢٢٠

يوسف بن يحيى البويطي ١٦٢ - ١٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

يوسف بن يعقوب الداودى ٢٨٤

أبو يوسف الدهانى ٣٣٨

أبو يوسف القاضى = يعقوب بن إبراهيم

أبو يوسف القلوسى = يعقوب بن إسحاق

يونس بن عبد الأعلى ٨ ، ٧١ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٧٠ - ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦ ،

٣٤٤ ، ٣٤٦

يونس بن يزيد ١١١

ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد

أبو يونس ٢٦

(٣)

## فهرس القبائل والأمم والفرق

| الصفحة          |                          | الصفحة            |              |
|-----------------|--------------------------|-------------------|--------------|
| ٦٩              | الجن                     | ١٩٣               | آل فرعون     |
| ٢٣٠، ١١٩        | الجهمية                  | ٣٤٢               | الأبدال      |
| ٨٤              | جهينة                    | ٥٨                | الأتراك      |
| ١٩٦             | بنو الحارث               | ٢٥٩، ١٧٩، ١٧٨     | الأزد        |
| ١٣٧             | الحجازيون                | ١٧٨               | بنو أسد      |
| ١٢١             | الحجبة (حجبة الكعبة)     | ٣٣٧، ٣٧           | بنو إسرائيل  |
| ٢٩٩             | الحثوية                  | ١١٩، ١٩، ١٣       | الأشاعرة     |
| ١٧٣             | حمير                     | ٣٣٦               | أهل الكهف    |
| ٢٥٧، ٢٥٤، ١١٩   | الحنابلة                 | ٢٥٣               | الأصوليون    |
| ١٦٩، ٧٥، ٢٢، ١٤ | الحنفية                  | ٢٧٠               | الأنبياء     |
| ٣٠٤             |                          | ٣٤٥، ١٢٢          | الأنصار      |
| ٥٣              | خزاعة                    | ١١٨، ١٧           | أهل الأهواء  |
| ١٩٧             | خزاعة (من باهلة بن عمرو) | ١١٨، ١٦، ١٥، ١٣   | أهل السنة    |
| ١٦              | الخطائية                 | ٣١٥، ٣٠٠          |              |
|                 | خطمة بن جشم (بطن)        | ٣٢٣               | أهل الصفة    |
| ٣٤٥             | من الأنصار               | ١٥١، ١٥٠          | البرامكة     |
| ٢٩٦             | الخلفاء                  | ٢٧                | بكر بن وائل  |
| ١١٨             | الخوارج                  | ١٤٩               | بكتفين       |
| ١١٠             | خولان بن عمر             | ٢١٨، ٢١٦، ١٤٨، ٨٦ | التابعون     |
| ٣٠٢             | دارم بن مالك             | ٢٢٢               |              |
| ٢٧              | ذهل بن شيبان             | ١٢٧               | تجيب         |
| ٢٧              | ذهل بن شيبان بن ثعلبة    | ٣٠٢، ٢٩٤          | تميم         |
| ٢٧٦، ١٧         | الرافضة                  | ٢٣٧               | ثعل (أبو حى) |

| الصفحة                |                 | الصفحة                       |                          |
|-----------------------|-----------------|------------------------------|--------------------------|
| ٢٨٩، ٩                | العلماء         | ١٩٧                          | ربيعة (من باهلة بن عمرو) |
| ٢٩٨                   | غفار بن بليل    | ٢٧٠                          | الرسل                    |
| ٣٢٣                   | بنو فراس        | ٣٦                           | الروم                    |
| ٣٤٠                   | الفرنج          | ٢٩٦                          | الزنج                    |
| ٣٢٥، ٢٥٣، ٢١٩، ٥٩     | الفقهاء         | ١١٠                          | سبأ                      |
| ٢٨٣، ٢٦٠              | الفلاسفة        | ١١٠                          | بنو سعد بن خولان         |
| ١٦١                   | القبط           | ٢٧٤، ١٠                      | السلف                    |
| ٢٧٧، ٩٩               | القدرية         | ٣٠٤، ٢٢، ١٤                  | الشافعية                 |
| ٩                     | القرءاء         | ٢٤٦، ٢٧                      | شيبان بن ذهل             |
| ١٢٠، ٧٩، ٧١، ٣٢       | قريش            | ١٨٨                          | الشيعة                   |
| ٣٤                    | القضاة          | ٢١٦، ١٩٨، ٣٢، ١١             | الصحابة                  |
| ٢٦٠                   | الكتبة          | ٣٣٣، ٣٣١، ٣٢١، ٢٤٧، ٢٢٢، ٢١٨ |                          |
| ٣٠٤                   | الكرامية        | ٣٣٧، ٣٣٤                     |                          |
| ٣٢٢                   | الكفار          | ٢٢٦                          | الصُّفد                  |
| ٢٩٨                   | كنانة           | ٣٠٠، ٢٧٥                     | الصفاتية                 |
| ١٧٣                   | بنو لحج بن وائل | ٣٤٢، ٣٤١، ٢٦٣، ١٩            | الصوفية                  |
| ١٩٢                   | الليثية         | ١٢١                          | الطالبيون                |
| ٢٣٠، ٥٩               | المؤرخون        | ٢٣٧                          | طى                       |
| ٣٤٦، ٢١، ١٤، ٩        | المالكية        | ٢٨٩، ٢٨٤، ٢٣٣، ٦٥            | الظاهرية                 |
| ١٨٨، ١٧، ١٦، ١٥       | المتبعة         | ٢٩٣                          |                          |
| ٢٩٩، ٢٦٠              | المتكلمون       | ٢٩٦                          | العامة                   |
| ٢٢، ١٩، ١٧، ١٦، ١٣    | المجسة          | ١١٣                          | بنو عبد الدار            |
| ٢٩٧، ٢٧٠، ٢١٥، ١٩، ١٨ | المحدثون        | ١١٣                          | بنو عبد مناف             |
| ٣٢٣                   | المحدثون        | ٣٣٢                          | بنو عباس                 |
| ٩٦                    | الحموية (بيت)   | ٢٨٢                          | العرب                    |

| الصفحة  |                       | الصفحة         |           |
|---------|-----------------------|----------------|-----------|
| ٥٧      | النجمون               | ٨٥             | المرأوزة  |
| ١٢٢     | المهاجرون             | ٧٣             | المرجئة   |
| ٣٠٠،٤٤٢ | النصارى               | ٩٣             | مضر       |
| ٧٩،٣٤   | بنو هاشم              | ٢٧٦،٢٣٠،١٢٠،٣٧ | المعتزلة  |
| ١٦١     | الهذليون              | ٣٠٠،٢٩٩        |           |
| ٢٥٩     | يحمد ( بطن من الأزد ) | ٣٣٣            | الملائكة  |
| ٢٩٤     | يربوع بن مالك         | ١١٧،١١٦        | المنافقون |

(٤)

## فهرس الأماكن والبلدان والمياه

| الصفحة                                     |             | الصفحة         |              |
|--|-------------|----------------|--------------|
| ٢٠٨  | البحرين     | ٢٨٧ ، ٢٢٦      | آمل          |
| ٢١٣ ، ١٩٢ ، ١٧٠ ، ٩٧                       | بخارى       | ٣٤٠            | أبيورد       |
| ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٢٢                            |             | ١٧٣            | أبين         |
| ٤٣   | البذندون    | ٢٦٦            | أذربيجان     |
| ٣٨٨  | بسر         | ٢٤٣            | أسداباد      |
| ٨٤   | بشت         | ٢٥٨            | إسفران       |
| ١٧٥ ، ١٧٢ ، ٧٦ ، ٣٧                        | البصرة      | ٣٤٦            | الإسكندرية   |
| ٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ١٩٦          |             | ١٦٠            | أسوان        |
| ٣٠٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٩          |             | ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٣٥ | أصبهان       |
| ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٧                 | بغداد       | ٢٣٧            | إضم          |
| ٥٨ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٠ - ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥ |             | ٩٣ ، ٤١        | الأنبار      |
| ١١٨ ، ١١٦ ، ١١٤ ، ٩١ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٥        |             | ٣٤٥ ، ٢٤١      | الأندلس      |
| ١٩١ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ١٥٤ ، ١٤٦ ، ١٤٤          |             | ٢٠٨            | أنطاكية      |
| ٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦          |             | ١٧٠            | أودنة        |
| ٢٤٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢١٨          |             | ٩١             | إينج         |
| ٢٧١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦          |             | ٢٨١            | باب الأزج    |
| ٣٠١ ، ٢٩٦ ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٠          |             | ٤٥             | باب البستان  |
| ٣٤٦ ، ٣٤١                                  |             | ٣٢٤ ، ٣٢٣      | باب نهاوند   |
| ٢١٣ ، ١٨٥ ، ٢٨                             | بلخ         | ٣٠٧            | بادية البصرة |
| ٢٤٥  |             | ٣٤٧            | بُتان        |
| ٢٥٠  | بلعم        | ٢١٤            | بحر الشام    |
| ٣٣٤  | بَلَنْسِيَة |                |              |



| الصفحة                       |                      | الصفحة             |                       |
|------------------------------|----------------------|--------------------|-----------------------|
| ٣٣٩                          | الحرم                | ١١٠                | بهنسا                 |
| ٧٢                           | حلب                  | ١٦٢                | بُونُط                |
| ٢٦١، ٢٢٥                     | حلوان                | ٥٤                 | بيت كهييا             |
| ٣٠٣، ٢١٤، ٢٠٨                | حمص                  | ٣٣٩، ٣٠٤           | بيت المقدس            |
| ٣٠٣                          | حيرة نيسابور         | ٢١٠                | بئر موسى              |
| ٢٩٨                          | خالداباذ             | ٢٤٥                | ترمد                  |
| ٢٨                           | ختلان                | ١٢٧                | تميس                  |
| ٢١٥، ١٤١، ٩٥، ٩٠، ٨٥         | خراسان               | ٥٠                 | الثغر                 |
| ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧ |                      | ٢٩٤                | الثغور                |
| ٣٠٤، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٨٦، ٢٥٩      |                      | ٢١٠                | الحار                 |
| ٢٣٤، ٢٣٢                     | خر تنك               | ٣٤٦                | جامع دمشق             |
| ٢٦٠                          | الخلد (محلة بيفداد)  | ٢١٩                | جامع البصرة           |
| ٢٢٦                          | خوارزم               | ٣٣٩                | جامع طرسوس            |
| ٨٤                           | دارا بجرد            | ٨                  | جامع مصر              |
| ٤٤                           | دار اسحاق بن ابراهيم | ٢٧١                | جراجيا                |
| ٩٦                           | دار الحديث الأشرفية  | ٢١٤، ٧٤، ٧٣، ٧١    | الجزيرة               |
| ٤٤                           | دار عمارة            | ٨٥                 | الجسر                 |
|                              | دار الهجرة = المدينة | ٣٠٨                | جمع                   |
| ١٩٧                          | الدخرض (ماء)         | ١٧٢                | الجند                 |
| ١١٥                          | درب الزعفران         | ٢٩٨، ٢٩٧           | جنوجرد                |
| ١١٤                          | درب الزعفراني        | ٩٤                 | حباب ابن طولون        |
| ٤٤                           | درب الوصلية          | ٨، ١٤١، ١٧٤        | الحجاز                |
| ١٧٢، ٩٦، ٧٠، ٥٤              | دمشق                 | ٢٩٧، ٢٩٤، ٢١٧، ٢١٥ |                       |
| ٢٤٨، ٢١٤، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩٤، ١٨٥ |                      | ٧                  | حران                  |
| ٣٤٦، ٣٠٣، ٢٥٣                |                      | ٢٥٦                | الحربية (محلة بيفداد) |

| الصفحة                       |                   | الصفحة                       |                  |
|------------------------------|-------------------|------------------------------|------------------|
| ١١٤                          | السواد            | ١٩٧                          | دير الجاجم       |
| ٢٦١                          | سوق الرّحبة       | ٢٨٧                          | الدينور          |
| ١٩٤                          | سوق الدقيق (دمشق) | ٧٤                           | رأس العين        |
| ٢١٧، ٢١٤، ١٠٦، ٩٥            | الشام             | ٢١١                          | راية القلزم      |
| ٣٢٧، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨ |                   | ٤٣                           | الرحبة           |
| ٣٤٦                          |                   | ٢٦٢، ٢٦١                     | رحبة مالك بن طوق |
| ٢٨٠                          | شمشاط             | ٧٩، ٤٤، ٤٣، ٣٩               | الرقّة           |
| ٢٨٥، ٢٦٣                     | الشونيزية         | ٢٦١، ٢٠٨، ١٢٢                |                  |
| ٣٤٦                          | شيراز             | ٢٠٨                          | الرّملة          |
| ٣٣٨، ١٦٢، ١١٠، ٨١            | صعيد مصر          | ٢٨٠، ٥٧، ٤٣                  | الروم            |
| ١٧٣، ١٤١                     | صنعاء             | ٢٠٩، ١٩٩، ١٠٢                | الريّ            |
| ٢١٨، ١٥٧، ٦                  | طبرستان           | ٢٣٠، ٢١٣                     |                  |
| ٢١٤                          | طبرية             | ١١٥، ١١٤                     | الزعفرانية       |
| ٢٠٨، ١٥٤، ١٠٤، ٤٢            | طرسوس             | ٣٠٤                          | زغر              |
| ٣٣٩                          |                   |                              | الزوراء = بغداد  |
| ٣٤٧، ٢٨٠، ٢٦٨                | طريثيث            | ٣٠٤، ٢٩٥، ٢٩٣، ١٣            | سجستان           |
| ٨٤                           | طريق مكة          | ٣٠٥                          |                  |
| ١٥١                          | طوس               | ١٦٥                          | سجن بغداد        |
| ٤٤                           | عانات             | ٣٤٠                          | سرخس             |
| ٢٦١                          | عانة              | ٤٨، ٥٨                       | سر من رأي        |
| ١٣٥، ١٢٤، ٩٥، ٨٦             | العراق            | ١٩٥، ١٨٥، ١٤٧                | سمرقند           |
| ٢٠٨، ١٨٨، ١٨٧، ١٤٧، ١٤١      |                   | ٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٣٤، ٢٣٢، ٢٢٦ |                  |
| ٢٤٣، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٧، ٢١٥      |                   |                              | ٢٥٢              |
| ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٤، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٤٥ |                   | ٢٦١                          | سنجار            |
| ٣٠٣                          |                   | ٣٧                           | سهرورد           |

| الصفحة                            |                            | الصفحة                      |                |
|-----------------------------------|----------------------------|-----------------------------|----------------|
| ٣٠٦ ، ٢٤٥ ، ٢١٥                   | ما وراء النهر              | ٣٠٨                         | عرفات          |
| ٢٦١                               | المحلية                    | ٢١٤                         | عسقلان         |
| ١٨٥                               | المدرسة البادرانية         | ٥٧                          | عمورية         |
| ٣٣٨                               | المدرسة الشامية            | ٥٤                          | غوطة دمشق      |
| ٣٤٢                               | المدرسة الشرفية            | ٣٢٣ ، ١٩٢ ، ٩١ ، ٧          | فارس           |
|                                   | المدرسة العادلية الكبرى ٧٠ | ٣٥                          | فاشان          |
| ١٣٦                               | مدرسة الغزالية             | ٩١                          | غالة           |
| ١٢٢ ، ٩٩ ، ٨٠ ، ٧٩                | المدينة                    | ٢٨٠ ، ٢٦١ ، ٤٤ ، ٣٦         | الفرات         |
| ٢٢٤ ، ٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٠ ، ١٧٨       |                            | ٢٢٦                         | فربر           |
| ٣٣٤ ، ٣٢٥ ، ٣٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٠ |                            | ٨١ ، ٧                      | فسا            |
|                                   | مدينة السلام = بغداد       | ١٣٤                         | فسطاط مصر      |
| ١٠٦                               | مرعش                       | ٢١٤                         | فلسطين         |
| ٨٥ ، ٥٢ ، ٢٩ ، ٦                  | مرو                        | ١٧٢                         | القاهرة        |
| ٢٥٦ ، ٢٤٦ ، ٢٢٧ ، ٢١٣ ، ١٩٣ ، ٨٩  |                            | ١٤٧                         | قطوان          |
| ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٨٠                   |                            | ٣٥                          | قم             |
| ١٤٤                               | مريس                       | ٢٣٠ ، ٢١٨                   | قوص            |
| ٣٠٨                               | المزدلفة                   | ٢١٤                         | قيسارية        |
|                                   | المسجد الجامع (مسجد        | ٢٢٦                         | كشانية         |
| ١٣٤                               | عمرو)                      | ٣٤٢ ، ٣٤١                   | الكمبة         |
| ٢٤٩                               | مسجد الرسول بالمدينة       | ١٩٩ ، ١٩٦ ، ١٤٧ ، ٧         | الكوفة         |
| ١١٤                               | مسجد الشافعي               | ٢٨٥ ، ٢٣٠ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٧ |                |
| ٢٦٣                               | مسجد الشونيزية             | ٣٢٢ ، ٣٣١                   |                |
| ٣٠٤                               | مشارف الشام                | ٢٨٠                         | كيخاران        |
| ٨٦ ، ٢٩                           | المشرق                     | ١٧٣                         | الحج           |
| ٤١ ، ٣٦ ، ١٩ ، ٨ ، ٦              | مصر                        | ٢٠٢                         | اللقينة (موضع) |

| الصفحة                       |             | الصفحة                         |
|------------------------------|-------------|--------------------------------|
| ٣٠٦ ، ٢١٥                    | نسف         | ١٧٨، ١٧٢، ١٧١، ١٦٤، ٦٩، ٦٧، ٦٠ |
| ٣٢٤ ، ٣٢٣                    | نہاوند      | ٢٤٢، ٢١٧، ٢١١، ٢٠٨، ٢٠٦، ١٩٠   |
| ٤٤                           | نہر عيسى    | ٢٩٧، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥١، ٢٤٨، ٢٤٣   |
| ٢٧١                          | النہروان    | ٣٤٦، ٣٢٦، ٣٠٣، ٢٩٨             |
| ١٨٩، ١٨٧، ٩٦، ٨٤، ٨٣         | نيسابور     | ٢٤٢، ٨٦                        |
| ٢٢٨، ٢٢٥، ٢٢٣، ٢١٤، ٢١٣، ١٩٢ |             | ١٩٤                            |
| ٢٨٤، ٢٨٠، ٢٦٨، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٣٠ |             | ٨٩، ٧١، ٣٧، ٨                  |
| ٣٤٧، ٣٠٤، ٣٠١، ٢٩٧، ٢٨٦      |             | ١٤١، ١٤٠، ١٢٢، ١٢١، ٩٧، ٩٠     |
| ٣٠٤، ٣٠٢، ١٥٤                | هراة        | ٢١٦، ٢١٤، ١٧٩، ١٦١، ١٥٤        |
| ٢٤٣، ٢٣٠                     | هذان        | ٣٠٨، ٣٠٦، ٣٠٤، ٢٧٢، ٢٤٩، ٢٣٠   |
| ٢٩٣                          | الهند       | ٣٤٢، ٣٢٨، ٣١٤                  |
| ٢٠١، ٢٠٠                     | وادی الشوحت | ٨١، ٣٦                         |
| ٢٧١، ٢١٤                     | واسط        | ٢٦١، ٢١٥                       |
| ٢٧٦                          | ورثان       | ١٧٢                            |
| ٤٤                           | الياسرية    | ٣٤٠                            |
| ١٩٧                          | وسيع (ماء)  | النباچ (قرية في بادية ٣٠٧      |
| ١٧٢، ١٤٥، ١٢١                | اليمين      | البصرة)                        |
| ٢٨٠، ١٧٣                     |             | نخشب                           |
|                              |             | ٣٠٦، ٢٤٢                       |

(٥)  
فهرس الأيام والوقائع والحروب

| الصفحة |                              | الصفحة |               |
|--------|------------------------------|--------|---------------|
| ٥٧     | يوم خير                      | ٣٢٩    | عام الرمادة   |
| ٢٧     | يوم الدار ( دار عثمان )      | ٥٧     | فتح عمورية    |
| ١٩٧    | يوم ذير الجماجم              | ٨٩     | فتح مكة       |
| ٥٤،٢٧  | يوم الردة                    | ٢٩٦    | محنة الزنج    |
| ٢٧     | يوم السقيفة                  | ٣٤٠    | واقعة القربنج |
| ٢٧     | يوم المحنة (محنة خلق القرآن) | ١٠١    | يوم الأحزاب   |
|        |                              | ١٩٩    | يوم الجمل     |

## (٦) فهرس الكتب

| الكتاب                             | الصفحة       | الكتاب                         | الصفحة                |
|------------------------------------|--------------|--------------------------------|-----------------------|
| آداب الشافعي ، لعبد الرحمن         |              | الأمالى ، للشافعي              | ١٦١                   |
| ابن أبي حاتم                       | ١٧٥ ، ٧١     | أمالى ابن الشجرى               | ١٩٨                   |
| الاتصال ، لابن حزم الظاهري         | ١٤٨          | الاتقاد لأحمد بن سهل الفارسي   | ١٨٦                   |
| أحكام القرآن ، للبيهقي             | ٩٧ ، ٧٣      | الإيضاح في الرد على المقادين ، |                       |
| الأخوذى ، لابن العربي              | ٨            | للقاسم بن محمد بن قاسم         | ٣٤٥                   |
| إحياء علوم الدين ، للغزالي         | ٢٧٤          | البحر ، للرويانى               | ١٨ ، ١٩ ، ١٩٠         |
| اختلاف أهل الصلاة (في أصول         |              |                                | ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٣٠       |
| المقالات) لمحمد بن أحمد بن         |              | البرهان ، لإمام الحرمين        | ٢٨٣ ، ١٦٢             |
| نصر الترمذى                        | ١٨٨          | البيان                         | ٧٨                    |
| اختلاف الفقهاء ، لمحمد بن نصر      |              | التاريخ ، للبخارى              | ٢٢٥ ، ٢٢١ ، ٢١٧ ، ٢١٦ |
| الروزى                             | ٢٥٣          | ٢٣٣ ، ٢٣٢                      |                       |
| الإرشاد ، لأبى يعلى الخليلى الحافظ | ١٣٤ ، ٨٧ ، ٨ | تاريخ بغداد ، للخطيب (راجع     |                       |
| الأسماء والكنى ، لمسلم             | ٢٢٥          | فهرس الأعلام : أحمد بن على ،   |                       |
| الإشراف ، لابن النذر               | ١٦٩          | ابن ثابت )                     | —                     |
| الأصول ، لداود الظاهري             | ٢٩٠          | تاريخ بغداد ، لابن النجار      | ٢٢٩                   |
| الأطعمة ، لعثمان بن سعيد الدارمى   | ٣٠٦          | تاريخ جرجان ، لحمزة السهمى     | ٢٥٩                   |
| الاقتراح ، لابن دقيق العيد         | ١٢           | تاريخ الذهبى                   | ٢٤ ، ٢٢               |
| الإكمال ، لابن ماكولا (راجع        |              | تاريخ غنجار                    | ٢١٦                   |
| فهرس الأعلام : على بن              |              | تاريخ مرو ، لأحمد بن سيار      |                       |
| هبة الله بن على )                  | —            | الروزى                         | ١٨٣                   |
| الأم ، للشافعي                     | ١٦٧          | تاريخ مكة                      | ٦٤                    |
| أمالى الرافعى                      | ٦٢           | تاريخ نسف ، لجعفر بن محمد      |                       |
|                                    |              | المستغفرى                      | ٢٢٢                   |

| الكتاب                        | الصفحة       | الكتاب                         | الصفحة          |
|-------------------------------|--------------|--------------------------------|-----------------|
| تاريخ نيسابور ، للحاكم        |              | التهديب ، للمزى                | ٢١٥ ، ١٩٠       |
| ( راجع أيضا فهرس              |              | تهذيب الأسماء ، للنووى         | ١٨٣ ، ١٨٦       |
| الأعلام : محمد بن عبد الله    |              | الجامع ، للخلال                | ٧٨              |
| ابن حمدون الحاكم )            | ٦١ ، ٥٣ ، ٥٢ | الجامع الصحيح للبخارى =        |                 |
| ٦٢ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٥٨          |              | صحيح البخارى                   |                 |
| تاريخ هراة ، لمحمد بن أحمد بن |              | الجامع الصغير ، للمزنى         | ٩٤              |
| باسين الهروى                  | ٢٩٥          | الجامع الكبير ، للمزنى         | ٩٤              |
| تاريخ ابن يونس ( راجع فهرس    |              | جزء أخرجه أبو عوانة            | ٩٦              |
| الأعلام : عبد الرحمن بن       |              | الإسفرابنى                     |                 |
| أحمد بن يونس )                |              | جمع الجوامع ، للمصنف           | ٢١              |
| تبيين كذب المفتري ، لابن      |              | جمع الجوامع ، لأبى سهل بن      | ١٦٨             |
| عساكر                         | ١٧٤          | العفريس                        |                 |
| التتمة                        | ١٣١          | الحاوى ، للماوردى              | ١٧٥             |
| التحقيق ، للتنقى السبكى       | ٦٥           | الحاية ، لأبى نعيم             | ٦٩              |
| ترتيب الأقسام ، للمرعى        | ١٠٦          | الحيدة ، للسكنانى              | ١٤٤ ، ٦٤٥       |
| الترغيب فى العلم ، للمزنى     | ٩٤           | ختم الولاية ، لمحمد بن على     | ٢٤٥             |
| تعظيم قدر الصلاة ، لمحمد بن   |              | الترمذى                        |                 |
| نصر المروزى                   | ٢٥٢          | الدعاء ، للمحاملى              | ٢١٥             |
| تعليق ابن الفركاح على التنبيه | ١٠٢ ، ١٥٣    | الرد على ابن تيمية فى مسألة    |                 |
| التعليقة ، لأبى حامد          | ١٠٨          | الطلاق ، للتنقى السبكى         | ٦٥              |
| تعليقة القاضى حسين            | ١٦           | الرد على الشافعى فيما خالف فيه |                 |
| التفسير ، للبخارى             | ٢٢٦          | الكتاب والسنة ، لابن           |                 |
| التقييد ، لابن نقطة           | ١٨٩          | عبد الحكم                      | ٦٩              |
| التنبيه                       | ١٠٦          | الرسالة ، للشافعى              | ٩٩ ، ١١٢        |
| التهديب ، للأزهري             | ١٥٦          |                                | ١١٥ ، ١٣٦ ، ٦٦٧ |

| الكتاب                          | الصفحة         | الكتاب                        | الصفحة                            |
|---------------------------------|----------------|-------------------------------|-----------------------------------|
| الرسالة ، للقشيري               | ٣١٢ ، ٣١٦      | شرح الصلاة ، لمحمد بن علي     |                                   |
| رسالة لداود في الرد على الزني   | ٢٩٠            | الترمذي                       | ٢٤٦                               |
| الرعاية ، للحارث المحاسبي       | ٢٨٣            | شرح مختصر ابن الحاجب ،        |                                   |
| رفع الحوبة بوضع التوبة ، للمصنف | ٣٢٧            | للمصنف                        | ١٦٢ ، ١٦٨                         |
| الرمي والسبق ، للشافعي          | ٩٨             | شرح مختصر المزني ، لأبي إسحاق |                                   |
| الروض الأنف ، للسهيلى           | ٢٠١            | الخالد اباذى المروزي          | ٢٩٨                               |
| الروضة ، للنووى                 | ١٠٦ ، ١٣٠      | شرح مختصر المزني ، للطبري     |                                   |
| الرونق ، لأبي حامد              | ١٣١            | أو ابن أبي هريرة              | ٧٨                                |
| زيادة الروضة ، للنووى           | ٢٥٣            | شرح منهاج البضاوى ، للمصنف    | ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٤٠                   |
| سنن البيهقي                     | ١٤٩            | شرح المذهب ، للنووى           | ٧٨ ، ١٨٦ ، ٢٤٠                    |
| سنن أبي داود                    | ٢٩٣ ، ٢٩٤      |                               |                                   |
|                                 | ٢٩٥            | شرح موطأ مالك ، لأحمد بن عمرو | ١٦                                |
| سنن ابن ماجه                    | ٨١ ، ١٧٢ ، ٢٥٤ | شرح الوجيز ، للزنجاني         | ١٦٠                               |
|                                 |                | شفاء الصدور فى مناقب          |                                   |
| الشامل ، لإمام الحرمين          | ٢٨٣ ، ٣١٥      | الشافعي ، لابن المقرئ         | ١١٣                               |
|                                 | ٣٢٤            | الشهادات ، تصنيف الكرايسى     | ١٢٥                               |
| شرح الأشموني على الألفية        | ١٦٢            | صحيح البخارى                  | ٨٢ ، ١٨٣                          |
| شرح التسهيل ، لأبي حيان         | ١٩٦            |                               | ١٩٠ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ |
| شرح التلخيص ، لأبي حامد ،       |                |                               | ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٢٣                   |
| أخي المصنف                      | ١٩٦            | صحيح ابن خزيمة                | ١٣٤                               |
| شرح التنبيه ، للجبلى            | ١٥٧            | صحيح أبي عوانة                | ٢٥٨                               |
| شرح التهذيب ، للنووى            | ١٠٤            | صحيح مسلم                     | ٢٦ ، ٧٤ ، ٢١٥                     |
| شرح الرافعي                     | ١٥٩            | الصلة ، لابن بشكوال           | ٢٤١                               |
| شرح الرسالة ، لأبي بكر الصيرفي  | ١٦٧            | الطبقات ، للنووى              | ١٨٦                               |
| شرح صحيح مسلم ، للنووى          | ١٩             |                               |                                   |



| الكتاب                       | الصفحة        | الكتاب                         | الصفحة |
|------------------------------|---------------|--------------------------------|--------|
| طبقات العبادى                | ٧٨، ٦٧، ٦٥    | الفروع ، لابن الحداد           | ١٠٥    |
|                              | ٣٠٢، ٢١٤، ١٨٤ | الفروق ، لمحمد بن على          |        |
| الطهارة ، لأبى عبيد          | ١٥٥           | الترمذى                        | ٢٤٦    |
| العقارب ، للمزنى             | ١٠٤، ٩٤       | فضائل الشافعى ، لأبى عبد الله  |        |
|                              | ١٠٥           | الحاكم                         | ٦      |
| عالم الشريعة ، لمحمد بن على  |               | فضائل الشافعى ، لداود          | ١٢٧    |
| الترمذى                      | ٢٤٥           | المهرست ، لابن الفديم          | ٢٩٩    |
| كتاب العلم ، للخلال الحنبلى  | ٢٥٤           | القاسمة ، لمحمد بن نصر المروزى | ٢٤٧    |
| العلم ، لأبى عمر بن عبد البر |               | القواعد ، لأبى محمد بن         |        |
| الحافظ                       | ١٧٤، ٩        | عبد السلام «الغز»              | ٣١٢    |
| عود الأمور ، لمحمد بن على    |               | كامل ابن عدى                   | ٢٥٣    |
| الترمذى                      | ٢٤٦           | الكامل ، للمبرد                | ١٩٧    |
| عيون المسائل ، لأحمد بن سهل  |               | كتاب الآبرى                    | ١٧٧    |
| الفارسى                      | ١٨٤ - ١٨٧     | كتاب الأرجانى                  | ٤٤     |
| غاية المرام فى علم الكلام ،  |               | كتاب الشاشى فى الفقه           | ١٠٤    |
| لضياء الدين الخطيب ١١٨، ٣٠٠  |               | كتاب العدة                     | ٧٩     |
| غرس الموحدين ، لمحمد بن على  |               | كتاب ابن عينة                  | ٦٩     |
| الترمذى                      | ٢٤٦           | كتاب فى الرد على بشر           |        |
| غريب الحديث ، لإبراهيم       |               | المريسي ، لعثمان بن سعيد       |        |
| الحربى                       | ٢٥٦           | الدارمى                        | ٣٠٤    |
| غريب الحديث ، لابن سلام      | ١٥٤           | كتاب فى الرد على الجهمية ،     |        |
| الفتاوى ، للفتال             | ١٣٤           | لعثمان بن سعيد الدارمى         | ٣٠٤    |

| الكتاب                                 | الصفحة    | الكتاب                       | الصفحة                   |
|--|-----------|------------------------------|--------------------------|
| المدخل ، للبيهقي                       | ٢٤٣       | كتاب فيما خالف فيه أبو حنيفة |                          |
| المرشد ( شرح مختصر المزني ) لأبي الحسن |           | عليها وعبد الله رضي الله     |                          |
| الجوزي                                 | ٦٥        | عنهما ، لمحمد بن نصر         |                          |
| من ركى الأخبار ، للحاكم أبي عبيد       | ١٤٩       | الروزي                       | ٢٤٧                      |
| المسائل الحديثية ، لأبي إسحاق          | ٢٨٨       | الكفاية ، لابن الرفعة        | ٢٩١                      |
| المسائل المعقبرة ، للمزني              | ٩٤        | الكنى ، لأبي أحمد الحاكم     | ٢٢٥                      |
| مسند الإمام أحمد                       | ٣٢ ، ٣١   | اللباب ، للمحاملي            | ١٣١                      |
| مسند أحمد بن سنان القطان               | ٥         | ما كتبه المصنف على أحاديث    |                          |
| مسند الشافعي                           | ٣٠        | منهاج البيضاوي               | ٢٥٣                      |
| مسند كبير ، لعثمان بن سعيد             |           | المبسوط ، لحرمة بن يحيى      | ١٦٣ ، ١٢٨ ، ١٦٣          |
| الدارمي                                | ٣٠٤       |                              | ٢٥٨                      |
| المشتبه ، للذهبي                       | ٣٤٧       | المبسوط                      | ١٦٣                      |
| مصنف التقى السبكي في الأشياء           |           | المبسوط سمع الإسفرايني       |                          |
| الحرمة                                 | ١٦٧       | من الربيع                    | ٣٥٨                      |
| مصنف في خبر الواحد ، للقاسم            |           | المبسوط                      | ١٠٩ ، ١٠١                |
| ابن محمد بن قاسم                       | ٣٤٥       | محاميع ابن الصلاح            | ٣٠٥                      |
| مصنفات في فضائل الشافعي ،              |           | محاسن الشريعة ، للقفال       | ٧٩                       |
| لداود بن علي                           | ٢٨٥ ، ٢٨٤ | الحكم ، لابن سيده            | ٢٠١                      |
| المطلب ، لابن الرفعة                   | ٢٩٢       | الحلى ، لابن حزم             | ٦٥                       |
| معاني الشعر ، لأبي عبيد                | ١٥٨       | مختصر البويطي                | ١٦٦ - ١٦٨                |
| معين الحكم ، لابن عبد الرفيق           |           | المختصر ، لحرمة              | ١٢٨                      |
| المالكي                                | ١١٨       | مختصر المزني                 | ١٥٧ ، ١٠٣ ، ٩٦ ، ٩٤ ، ٦٥ |
| القاتلات ، للكرائسي                    | ١١٨       |                              | ٢٩٧ ، ١٦٣                |
| مقتضب تاريخ نيسابور ،                  |           |                              |                          |
| للحافظ أبي بكر الحازمي                 | ٢٠٠       |                              |                          |

| الكتاب                         | الصفحة    | الكتاب                          | الصفحة    |
|--------------------------------|-----------|---------------------------------|-----------|
| المقتضى ، لناصر الدين بن       |           | المهذب ، للشيرازى               | ١٣١       |
| النير المالكى                  | ٣١١       | الموطأ ، لعبدان بن محمد المروزي | ٢٩٧       |
| الملل والنحل ، للشهرستانى      | ١٠٣       | موطأ مالك                       | ١٢٨ ، ١٢١ |
| مناقب أحمد ، لأبى إسماعيل      |           | الميزان ، للذهبي                | ١٤        |
| الأنصارى                       | ٣٣        | نسب الشافعى ، لأبى بكر أحمد     |           |
| مناقب أحمد ، للبيهقى           | ٣٣        | الفارسى                         | ١٧٨       |
| مناقب أحمد ، لأبى الفرج        |           | النهاية ، لابن الأثير           | ٢٠١       |
| ابن الجوزى                     | ٣٣        | النهاية ، للإمام الجوينى        | ٢٩٢ ، ٢٨٩ |
| مناقب الشافعى ، للحاكم         | ١٣٧ ، ٦٧  |                                 | ٢٩٣       |
|                                | ١٧٥       | نهاية الاختصار ، للمزنى         | ٩٤ ، ١٠٣  |
| مناقب الشافعى ، للحسين         |           |                                 | ١٠٦       |
| الأسدى                         | ١٣٦       | هدايا العمال ، للتحقى السبكى    | ١٣٠       |
| مناقب الشافعى ، لابن حنكان     | ١٧٥ ، ١٠٠ | الوثائق ، للمزنى                | ٩٤        |
| مناقب الشافعى ، لابن المقرئ    | ٧٢        | الوجيز ، للغزالى                | ١٦٠       |
| المنهاج ، لمحمد بن على الترمذى | ٢٤٦       | الوسيط ، للغزالى                | ٢٥٥       |
| المنثور ، للمزنى               | ٩٤        | وفيات الأعيان ، لابن خلكان      | ٢٩٣       |
| المنشورات ، للنووى             | ١٦٨       | اليمينى فى سيرة السلطان         |           |
| منع الموانع ، للمصنف           | ١٧٤       | يعين الدين محمود بن سبكتكين ،   |           |
| منهاج العابدين ، للغزالى       | ٢٣١       | للبيستى                         | ٣٠٥       |

(٧)

## فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية . رقم الآية رقم الصفحة

### سورة البقرة

- « وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ » ٢٢٨ ١٧٦
- « وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ » ٢٥١ ١٦٢
- « وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى » ٢٨٢ ١٧٩
- « اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ » ٢٨٤ ١٩٠

### سورة آل عمران

- « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ » ١٨ ١٥٣
- « كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » ٣٧ ٣٣٥، ٣٣٤
- « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » ١٧٣ ٢٠٤

### سورة النساء

- « وَاللَّائِي بِأُتَيْنَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ » ١٥ ١٧٦
- « وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ » ٢٤ ١٧٤

| رقم الآية | الآية  | رقم الصفحة |
|-----------|--|------------|
| ١١٥       | « وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا » | ٢٤٤        |

### سورة المائدة

|    |   |     |
|----|---|-----|
| ٧٥ | « مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ » | ٣٣٤ |
|----|---|-----|

### سورة الأعراف

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٢٧  | « يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ۖ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۖ إِنَّهُ يَرََاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ » | ١٣٠ |
| ٤٠  | « إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ »  | ١٩٥ |
| ١٤٣ | « وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ نُنْظِرُكَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ »                           | ٣١١ |

### سورة الأنعام

|     |  |     |
|-----|--|-----|
| ٩٠  | « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ » | ٣٨  |
| ١٠٣ | « أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ ااقْتَدِهِ »                                | ٢٥٢ |
| ١٣٢ | « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ »      | ٣١١ |
| ١٣٢ | « وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ »             | ٦٩  |

### سورة التوبة

|    |  |    |
|----|--|----|
| ٥١ | « قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا » | ٥١ |
|----|--|----|

| رقم الآية | الآية  | رقم الصفحة |
|-----------|--|------------|
| ٨٧        | « رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ » | ٣٢٧        |

### سورة هود

|     |     |   |
|-----|-----|---|
| ٣٨  | ١   | « الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ »   |
| ٢٦٥ | ١٢٠ | « وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَقَّبْتُ بِهِ فَوَادَكَ » |

### سورة يوسف

|     |     |  |
|-----|-----|--|
| ٢٨٥ | ٧٩  | « قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدِنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ »  |
| ١٩٤ | ٩٣  | « اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا »   |
| ١٩٦ | ١٠٠ | « وَرَفَعَ أَبُوتَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا » |

### سورة الرعد

|    |    |   |
|----|----|---|
| ٢٩ | ٢٥ | « وَالَّذِينَ يَتْمِضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ » |
|----|----|---|

### سورة إبراهيم

|     |    |   |
|-----|----|---|
| ٢٥٢ | ٣٩ | « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ » |
|-----|----|---|

### سورة الحجر

|     |    |   |
|-----|----|---|
| ٢٦٨ | ٧٥ | « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ » |
|-----|----|---|

### سورة الكهف

|  |  |  |
|--|--|--|
|  |  | « وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ » |
|--|--|--|

| رقم الآية | الآية   | رقم الصفحة |
|-----------|---|------------|
| ١٩        | قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا « | ٣٣٦        |
| ٨٢        | « وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا »  | ٣٣٠        |

### سورة مريم

|        |  |        |     |
|--------|--|--------|-----|
|        | « وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا . فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا » | ١٧، ١٦ | ٣٤٢ |
| ٢٥     | « وَهَزَّيْ إِلَيْكَ الْجِدْعَ النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا »   |        | ٣٣٥ |
| ٢٦     | « فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا »  |        | ٣٣٥ |
| ٧١     | « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا »   |        | ١٥٦ |
| ٩٠، ٩١ | « تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَهَُا »  |        | ٣٢٥ |

### سورة طه

|    |  |    |
|----|--|----|
| ٩٩ | « كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا » | ٧٨ |
|----|--|----|

### سورة الأنبياء

|   |   |    |
|---|---|----|
| ٢ | « مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَقْبِضُونَ » | ٤٧ |
|---|---|----|

### سورة الحج

|  |   |  |
|--|---|--|
|  | « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » |  |
|--|---|--|

الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ، وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ  
بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ»

٢٥ ٩٠

### سورة العنكبوت

« بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ »  
«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»

٤٩ ٢٢٨

٦٩ ٢٨٢

### سورة الأحزاب

« مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ »  
« لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ »  
« وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا »

٤ ١١٧، ١١٦

٢١ ٢٦٣

٣٨ ٣١٨

### سورة فاطر

« إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »

٢٨ ٨٥

### سورة الصافات

« فَتَنْظَرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ . فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ »

٨٩، ٨٨ ١٠٢

### سورة ص

« ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ »

١ ٤٧

### سورة الزمر

« اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ »

٦٢ ٤٧

### سورة غافر

« لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »

١٦ ١٦٤

### سورة الزخرف

« إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ »

٣ ٤٥، ٣٨



### سورة الأحقاف

« نَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ » ٢٥ ٤٧

### سورة الفتح

« إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبُيُتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » ٢٦١ ٩٧

### سورة ق

« وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ » ٣٦ ٢٠٩

### سورة الذاريات

« وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ » ٢٢ ٤٣

### سورة الرحمن

« وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ » ٤٦ ١٥٩

### سورة الحشر

« لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ٨ ٨٩  
 « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا » ١٠ ١١٧

### سورة التغابن

« إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ » ١٥ ٢٠٣

### سورة الطلاق

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ مِنْ أَعْدَتِهِنَّ وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ » ١ ١٧٦

الآية رقم الآية رقم الصفحة

### سورة نوح

« ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا . فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا »

٣٣٠ ١٢-٩

### سورة القيامة

« أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى »

١٣٦ ٣٦

### سورة المطففين

« كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ »

٣٢٧ ١٤

« كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ »

٨١ ١٥

### سورة البيئنة

« وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ »

٧٣ ٥

### سورة الزلزلة

« إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا . يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا » ١-٥

٣٢٥ ٥-١

### سورة الفيل

« فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ »

٤٥ ٥

(٨)

## فهرس الأحاديث النبوية

### الأحاديث القولية

| الصفحة | الحديث  |
|--------|---|
| ٤٦     | « أتدرون ما الإيمان » في حديث وفد عبد قيس                                 |
| ٢٦٨    | « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله »                                |
| ٢٨٠    | « أثقل ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق »                     |
| ٩٦     | « إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى . . . »             |
| ٢٨٧    | « إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا » |
| ١٧٩    | « الأزد أزد الله في الأرض »   |
| ٣٢     | « اسمعوا وأطيعوا »  |
| ١٩٧    | « الأسودان : التمر والماء »   |
| ١٢٩    | « اشترطى لهم الولاء »   |
| ١٥٠    | « أفطر الحاجم والمحجوم »  |
| ١٧٦    | « أقروا الطير على مكناها »  |
| ١١١    | « أقروا الطير في مكانها »   |
| ٧٧     | « إن حيمضتك ليست في يدك »   |
| ١٥٠    | « إن الشمس رُدَّت على علي بن أبي طالب »                                   |
| ٢٥٤    | « إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ »  |
| ٤٧     | « إن الله خلق الذَّكر »   |
| ٧٤     | « إن الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء من أدبارهن »                 |
| ٢٥٤    | « إن الله وضع عن أمتي الخطأ . . . »                                       |
| ٢٢٨    | « إن الله يصنع كل صنائع وصنمته »  |
| ٢٦٩    | « إنك غليمٌ مُعَلِّمٌ »   |

| الصفحة    | الحديث   |
|-----------|--|
| ٢٨٨       | « إنما الأعمال بالنيات »                                 |
| ٣٠٥       | « الإيمان لا يزيد ولا ينقص »                             |
| ١٩٩       | « البداة من الإيمان »                                    |
| ١٢٩       | « بيد أمهم »   |
| ١٩٧       | « بين كل أذانين صلاة »                                   |
| ٣١٧       | « البينة على المدعى ، واليمين على من أنكر »              |
| ١٨٨       | « تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة »                      |
| ١٢٤       | « تعلموا من قریش ولا تعلموها »                           |
| ١٩٣ ، ١٩٢ | « الحسد في اثنين »                                       |
| ١٢٨       | « الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء »                    |
| ١٧٦       | « خذوا عني .. خذوا عني .. »                              |
| ٩         | « دب إليكم داء الأمم قبلكم ، الحسد والبغضاء »            |
| —         | « الدين النصيحة »  |
| ٣١٢       | « رأيت ربي في صورة شاب »                                 |
| ٢٤٠       | « رأيتك في المنام يحیی بك المَلَكُ .. »                  |
| ٣١٢       | « رأيت نورا »  |
| ٢٥٤       | « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه »         |
| ٢٥٤       | « رفع الله عز وجل عن هذه الأمة ثلاثا »                   |
| ٢٥٣       | « رفع الله عن هذه الأمة الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه » |
| ٢٢٤       | « سبحانك ربنا وبحمدك »                                   |
| ٢٠١       | « صبرك صبرك ، تردنهر الجنة .. »                          |
| ٦٩        | « صومكم يوم محرکم .. »                                   |
| ١٢٨       | « العجاء جرحها جبار .. »                                 |
| ١١١       | « الفرعة حق »  |

| الصفحة    | الحديث   |
|-----------|--|
| ١١١       | « فرّعوا إن شئتم »   |
| ١١١       | « الفويسق » قاله الرسول للوزغ                                |
| ١٣٥       | « وقوّ في رضاك ضعفي »  |
| ٢٠٦       | « كل بني آدم سيد ، والرجل سيد أهله والمرأة سيده بيتها »      |
| ٦٧        | « كلوا الوغم واطرحوا النغم »                                 |
| ٧٤        | « كيف قلت ؟ في أي الخرزتين أو الخزبتين . . »                 |
| ٩٥        | « لا تصوموا حتى تروا الهلال »                                |
| ٩١        | « لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب »                       |
| ١٤٢       | « لا ضرر ولا ضرار »  |
| ١١١       | « لا فرع ولا عتيرة »   |
| ١٧٢ ، ١٧١ | « ولا مهدى إلا عيسى بن مريم »                                |
| ١٥٠       | « لا وجع إلا وجع العين »                                     |
| ١٢٣       | « لا وصية للوالدين »   |
| ٦٣ ، ٦٢   | « لا يبيع بعضكم على بيع بعض »                                |
| ١٧٢       | « لا يزداد الأمر إلا شدة . . »                               |
| ٣٤٥       | « لا يقضى القاضي بين اثنين وهو غضبان »                       |
| ١٥٦       | « لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحلة القسم »  |
| ٩٥        | « لست مثلكم ، إني أطعم وأسقي »                               |
| ٣٢٣       | « لقد كان فيمن قبلكم محدّثون ، فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر » |
| ١٥٠       | « للسائل حق ولو جاء على فرس »                                |
| ١٠١       | « اللهم أعوذ بنور قدسك . . »                                 |
| ٣٣١       | « اللهم سدّد سبيلهم وأجب دعوتهم »                            |
| ١٥٠       | « لو صدق السائل ما أفلح من رده »                             |

- ١٦٢ « لولا قومك حديثو عهد بكفر لبليت الكعبة على قواعد إبراهيم »
- ١٣٠ « ليس منا من لم يتغن بالقرآن »
- ٤٧ « ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي »
- ٢٠١ « ملعون ملعون من سرق شرو قوم . »
- ١٨٩ « من آذى ذمياً فأنا خصمه . . »
- ١٥٠ « من آذى ذمياً فكأنما آذاني »
- ٨٩ « من أغلق باباً فهو آمن »
- ١٥٠ « من بشر بخروج أدار ضمنت له على الله الجنة »
- ٢٨٨ « من عشق فجع فكتم فثات فهو شهيد »
- ٣٢٣ « من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث »
- ٢٨٨ « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار »
- ٦٩ « من وسع على أهله يوم عاشوراء »
- ١٤٩ « من يكفيني عدواً لي . . »
- ٣١٢ « نور أنى أراه »
- ٨٩ « وهل ترك لنا عقيل من دار »
- ٩١ « هلا انتفعتم بحلها »
- ٩٩ « هم محجوس هذه الأمة »
- ٣٠٦ « ويا كل ذلك أحد »
- « يا هنتاهُ تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه »
- ٤٧ « يغبطهم النبيون والشهداء . . »
- ٢٤٥ « يهلك أمتي هذا الحى من قريش »
- ٣٢ « يوم صومكم يوم نحركم رأس سنتكم »
- ١٥٠

## الأحاديث غير القولية

| الصفحة  | الحديث  |
|---------|---|
| ٩٥      | « أن رسول الله ذكر رمضان فقال ... »   |
| ٩٥      | « أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان ... »  |
| ١١١     | « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ : الفويسق »                                   |
| ٩٥      | « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال . . »                                     |
|         | « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس ركعتين في كل ركعة ركعتين »                |
| ١٣٩     |   |
| ١١٦     | « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من البخل »  |
| ٢٠١     | « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوخط »                                   |
| ٣١٢     | أبو ذر : « سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ... »                                |
| ١٤٩     | « كان رجل يشتم النبي صلى الله عليه وسلم . . . »   |
| ٧٧      | « كنت أفرق رأس النبي وأنا حائض . . »  |
| ٦٦      | « كنا نصل مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر ثم ننحر الجزور فتجزأ . . »                    |
|         | « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر سكة المسلمين الجائزة إلا من بأس »               |
| ٨٩      |   |
|         | « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش ، ونهى عن بيع حبل الحبلية ، ونهى عن المزانة » |
| ٦٣ ، ٦٢ |   |
| ٢١٩     | « يا رسول الله ، الرجل يحب القوم »  |
| ٣٠٦     | « يا رسول الله ، ما تقول في الذئب ؟ ما تقول في الثعلب ؟ . . »                             |

(٩)

فهرس الأمثال

(١٠)  
فهرس القوافي وأنصاف الآيات

| الصفحة | الشاعر         | القافية    | الصفحة | الشاعر                   | القافية |
|--------|----------------|------------|--------|--------------------------|---------|
| ١٣٤    | الربيع المراتى | رجاء       | (٥)    |                          | النجباء |
|        | ( د )          |            | ١١     |                          | لأعدائه |
| ٢٧١    |                | تجود       | ٢٣٥    | (ب)                      |         |
|        |                | يبعد       |        |                          | متحجب   |
|        |                | أعود       | ١٩٨    | العباس بن الأحنف         | متعب    |
| ٢٨٢    | حسان بن ثابت   | يفقد       |        |                          | يتجنب   |
| ١٨٤    |                | ما أرادا   |        |                          | المطلب  |
|        |                | ما استفادا |        |                          | وطفيا   |
| ٣٨     |                | دؤاد       | ٢٧٢    | جارية                    | تقربا   |
|        |                | وزادى      |        |                          | وأطربا  |
|        |                | الملاذى    | ٥٧     | أبو تمام                 | واللعب  |
| ٨٨     |                | الأبد      |        |                          | والشهب  |
| ١٥٢    | أبو نواس       | واحد       | ٥٨     | »                        | كذب     |
| ٢٨٢    | حسان بن ثابت   | محمد       |        |                          | غرب     |
|        | ( ر )          |            | ٢٧٧    |                          | غريب    |
| ١٥١    |                | عشور       |        |                          | بمصيب   |
|        |                | أمور       |        |                          | حبلى    |
| ١٩٥    |                | كافر       |        | (ت)                      |         |
| ١٩٨    |                | ولا عمر    | ٢٣٥    | البخارى                  | بنفته   |
| ٢٣٥    | البخارى        | تنجر       |        |                          | فلته    |
| ٦٠     | الوائق         | قدرا       |        | (ج)                      |         |
|        |                | ترى        | ١٣٤    | الربيع بن سليمان المراتى | نجا     |



| الصفحة | الشاعر               | الغافية     | الصفحة | الشاعر                 | الغافية |
|--------|----------------------|-------------|--------|------------------------|---------|
| ٢٣٥    | البخارى              | أَجْعُ      | ٦٢     | أنشد أبو الوليد الجرار | البدر   |
| ١٩٨    |                      | فأزعا       |        |                        | المهجر  |
| ١٩٨    |                      | معا المتنبى |        |                        | الخضر   |
|        | (ف)                  |             |        |                        | الصبر   |
| ٢٧٣    | الجنيد               | صفاً        |        |                        | الصفير  |
|        | (ق)                  |             | ٢٧٢    | جارية                  | الصخر   |
| ٨٧     | أحمد بن سعيد الرباطى | إسحاق       |        |                        | الفسكر  |
|        |                      | فساق        |        |                        | بالذكر  |
| ٨٨     |                      | للباقى      | ١٩٥    | الشافى                 | بالنظر  |
|        |                      | سباق        | ٢٣٥    | البخارى                | تهر     |
|        | (ك)                  |             |        | (ص)                    |         |
| ٣٣     | بشار بن أعين         | التنسك      | ٩٩     | عمر بن أبى ربيعة       | تنكص    |
|        |                      | ستهتك       |        | (ع)                    |         |
|        | (ل)                  |             |        | البوشنجى               | تطوع    |
| ١٠     | الأعشى               | الوعل       | ١٩٤    |                        | تشفعوا  |
| ١١     | أبو العتاهية         | وقيل        |        |                        | الطوالع |
| ١٥٧    | كعب                  | تحليل       | ١٩٨    | الفرزدق                | يضع     |
| ٢٨٢    | لبيد                 | زائل        | ٢١٢    |                        | ينصدع   |
| ١٦٢    | المعرى               | لسالاً      |        |                        | البدع   |
| ٢٠٠    | الراعى النميرى       | مخذولاً     |        |                        | ترفع    |
| ١٤٨    |                      | ليناها      |        |                        | خضعوا   |
|        |                      | من قالها    |        |                        | منقطع   |
|        |                      | نوالها      |        |                        | ممتنع   |
|        |                      | تدعى لها    |        |                        | البيع   |
|        |                      | وفصاها      |        |                        |         |

| الصفحة | الشاعر           | القافية                         | الصفحة  | الشاعر                        | القافية |
|--------|------------------|---------------------------------|---------|-------------------------------|---------|
|        |                  | كِرَامَ                         | ١١      | الحسن بن حميد                 | الجبل   |
| ٣٢٨    |                  | السقم                           | ٢٠٣     | أبو ذؤيب الهذلي               | هواسل   |
|        |                  | نم                              | ٢٣٥     | الطغرائي                      | الأجل   |
|        |                  | الحرم                           | ٢٤٠-٢٣٥ | »                             | المطل   |
|        |                  | بالنعم                          | (م)     |                               |         |
|        | (ن)              |                                 |         |                               |         |
| ١٦٥    |                  | لا تهينها                       | ١١      | أبو الأسود الدؤلي             | وخصوم   |
| ١٥٨    | الكفيت           | الذي نأ                         | ٨٣      | عبيد الله بن عبد الله بن عتبة | ظلم     |
| ٢١١    | أبو محمد الإيادي | تدمعينا                         |         |                               | الهم    |
|        |                  | مدينا                           |         |                               | الهم    |
|        |                  | العالمينا                       |         |                               | طعم     |
| ٢٣١    | زين العابدين     | فيفتتنا                         |         |                               | الإثم   |
|        |                  | الوثنا                          |         |                               | الزعم   |
|        |                  | حسنا                            | ٥٤      |                               | مظلوما  |
|        |                  | الحسنا                          |         |                               | مهدوما  |
| ١٥٨    | الشمخ            | اللجين                          |         |                               | رمبا    |
|        |                  | اللعين                          | ١٥٦     | عبد الله بن طاهر              | محجام   |
| ٢٧٢    | جارية            | الوسن                           |         |                               | أحكام   |
|        |                  | وطني                            |         |                               | ياعام   |
|        |                  | هيميني                          |         |                               | سلام    |
|        | (أنصاف الأبيات)  |                                 | ١٩٧     | عنزة                          | الدليم  |
|        |                  | ليد :                           | ١٩٧     |                               | دارم    |
| ٢٨٢    |                  | * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * |         |                               | الماجم  |
|        |                  | نصيب :                          | ٣٠٥     |                               | كرام    |
| ١١     |                  | * سلمت وهل حي على الناس يسلم *  | ٣٠٥     | البستي                        | كرام    |

(١١)

## فهرس مسائل العلوم والفنون

الفقه

الصفحة

المسألة

### (كتاب الطهارة)

|          |  |
|----------|--|
| ١٣١      | حكم ما إذا وجد ماء طاهراً وماء نجساً واحتاج إلى الطهارة بأيهما يتوضأ |
| ١٣٧      | إذا أدخل يده في الماء بنية الوضوء هل ينجس ؟                          |
| ٩١       | حكم جلود الميتة إذا دبغت   |
| ١٣٢      | حكم الشعر بعد المات  |
| ٢٥٥      | الشافعي يرجع عن تنجيس شعر الأدمى                                     |
| ٢٥٢      | هل يجزى المسح على العمامة ؟  |
| ٧٩، ٧٨   | حكم المائعات في النجاسة  |
| ٧٨       | حكم الزيت والسمن إذا وقعت فيهما نجاسة                                |
| ١٦٨      | حكم ولوغ الكلب في إناء به لبن بالبادية                               |
| ١٦٩، ١٦٧ | متى يطهر الإناء من ولوغ الكلب والخنزير ؟                             |
| ٧٧، ٧٦   | الحائض هل تغسل الموتى ؟  |
| ١٠٦      | لا حد لأقل الحيض   |
| ١٦٠، ١٥٩ | معنى القرء   |
| ١٠٦      | أكثر مدة النفاس  |

### (كتاب الصلاة)

|     |   |
|-----|---|
| ١٠٠ | رفع اليدين في الصلاة  |
| ١٨٣ | حكم صلاة المصلي إذا لم يرفع يديه للافتتاح                         |
| ٢٥٧ | السنة في إتيان الصلاة   |
|     | رجلان اجتهدا في القبلة وأدى أحدهما اجتهاده إلى خلاف ما أداه الآخر |
| ٧٨  | هل يجوز أن يأتي أحدهما بالآخر ؟                                   |

المائة

الصفحة

- ٨٠ حكم الصلاة إذا قذف محصنة فيها  
٨٠ حكم الصلاة إذا ضحك فيها  
١٧٧ حكم قول المصلي لغير المصلي : رحمك الله ، عند العطاس  
٥٠ الصلاة والدم في الثوب  
٦١ الصلاة في الرحال  
٧٠ حكم الدعاء في الصلاة بكل ما يجوز الدعاء به في خارج الصلاة  
١٧٥ الحكم لو أنتم مسافر الصلاة متعمدا منكرا للقصر  
٢٥٢ هل صلاة الصبح تقصر في الخوف إلى ركعة ؟  
١٨٣ حكم الأذان للجمعة  
٢٩٣ هل تصلي الجمعة في مساجد العشار ؟  
٢٨٧ ، ٢٨٦ الخنثى إذا مات ، من يفسله ؟

( كتاب الزكاة )

- ١٤٤ ، ١٤٣ السويق هل يخالف الحنطة والدقيق أو يجانس أحدهما ؟  
٢٧٤ هل الأفضل للمحتاج أن يأخذ من الزكاة أو من صدقة التطوع ؟

( كتاب الصيام )

- ٢٤٠ من عليه صوم رمضان إذا مات فصام عنه ثلاثون رجلا هل يجزئه ؟

( كتاب البيوع وغيرها من المعاملات )

- ٧٧ بم يكون خيار الرد بالعيب ؟  
٢٩٢ إثبات داود الخيار في الإبل والغنم ، ونفيه في البقر  
٧٨ حكم رد البيض إذا اختلط وظهر فساد بعضه  
٢٩ حكم بيع الباقلاء في قشره  
من رهن عينا عند من هي عنده بوديعة ونحوها ، هل يحتاج إلى مضي  
١٣١ زمان يتأق في صورة القبض ؟  
١٤٣ ، ١٤١ حكم من غصب ساجدة وبني عليها ثم جاء صاحبها فأثبت الغصب

المسألة

- ١٤٢ حكم من غصب خيطا فخاط به بطنه ثم جاء صاحبه فأثبت الغصب
- ١٤٢ لو أدخلت الساجدة المنصوبة في سفينة أنزع في لجج البحر؟
- ١٤٣، ١٤٢ رجل اغتصب جارية فأولدها عشرة، ثم أثبت صاحب الجارية الغصب
- ٨٩ كراء بيوت أهل مكة
- ٩٩ حكم نعمة ابتلعت جوهره لرجل
- ( كتاب الفرائض والوصايا )
- ٢٧٧ هل يتوارث أهل ملتين ؟
- ٧٧ تقديم الوصية على الدين
- ( كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا )
- ٢٤٠ هل يجوز النظر إلى المخطوبة ؟
- ٥٧ إباحة متعة النساء
- ٧٧ أقل الصداق
- ١١٣ الكفاءة في الدين أم في النسب؟
- ١٢٥ إذا باعت الصداق وطلقها قبل الدخول ما حكم المهر ؟
- ١٨٤ متى يجوز زواج المرأة على بيت شعر؟
- ٢٩٢ لا يجب الإشهاد على عقد النكاح وفي الرجعة قولان .
- ٦٥ من قال إذا جاء رأس الشهر فأنت طالق هل تطلق ؟
- ٦٥ حكم وقوع الطلاق بالصفات
- ١٠٨ حكم فسخ زواج المرأة بإعسار زوجها عن نفقتها
- ١٠٤، ١٠٣ حكم خلع الوكيل
- ١٠٥ حكم من قال لامرأته إن لم أطأك الليلة فأنت طالق فوجدها حائضاً . .
- ١٢٦ إذا قال أنت طالق مثل ألف أو مثل الألف
- ١٥٧ حكم من طلق في طهر وجامعها فيه زوجها متى تنقضي عدتها؟
- الحكم إذا تزوج الحرمة ثم خالعه سيدها على نفس الأمة
- ١٦٦ فجعلها عوض الخلع هل يصح الخلع ؟

الصفحة

المسألة

|           |  |
|-----------|--|
| ١٦٦       | الحكم إذا كانت الأمة تحت عبد فطلقها وأراد سيدها السفر بها                |
| ١٦٦       | الحكم لو قال لامرأته : كلما ولدت ولدا فأنت طالق فولدت اثنين .            |
| ١٧٤       | حكم كل وطء أفسد النسب ، هل يحرم به على المفسد أبدا ؟                     |
| ١٧٥ ، ١٧٤ | الحكم إذا تزوجت في عدتها ودخل بها الثاني                                 |
|           | الحكم إذا تزوجت الرجعية بعد انقضاء العدة ، وكان زوجها المطلق غائبا       |
| ١٧٥       | ودخل بها الثاني ثم عاد المطلق وأقام بينة أنه كان راجعها قبل انقضاء عدتها |
| ١٧٥       | حكم امرأة المفقود  |
| ٢٢٢       | طلاق السكران   |

### ( كتاب الجنايات )

|     |   |
|-----|---|
| ١٠٤ | القصاص في النفس لا يسقط بالعفو عن الجراحة |
|-----|---|

### ( كتاب الحدود )

|           |  |
|-----------|--|
| ٢٩        | السيد يلاعن أمته                       |
| ٧٤ ، ٧٣   | حكم إتيان النساء في أدبارهن            |
| ٣٢٥ ، ٣٢٤ | هل يجب على الأرض تعزير وهي غير مكلفة ؟ |
| ٩٥        | تحليل النبيذ وتحريمه                   |
| ٣٠٦       | تسمية النبيذ خمرًا                     |
| ٧٧        | مقدار ما تقطع فيه اليد                 |
| ٦١        | حكم تارك الصلاة                        |
| ١٠٧       | حكم تارك الصلاة هل يقتل ؟              |
| ٩٢        | صلاة الكافر ، هل تصيره مسلما ؟         |

### كتاب الجهاد

|     |   |
|-----|---|
| ١١٧ | حرمان الرافضي من الفداء                 |
| ١٣٠ | حكم هدية المشرك والحرب قائمة إلى الأمير |

الصفحة

المسألة

( كتاب الصيد والذبائح )

١٠٥

المضطر يأكل الآدمي الميت

١٣٥

ما يحل وما يحرم من حيوان البحر

١٧٧

حكم ما أئين من الحى

٣٠٦

تحريم أكل الثعلب

( كتاب السبق والرمى )

المناضلة ، الحكم لو قال : ارم عشرة عن نفسك وعشرة عني ، فإن كانت

١٠٩

القرعات فى عشرتك أكثر فلك ما أخرجت .

الحكم لو أخرج مخرج ماله وقال لرام : ارم عشرة ، فإن كانت إصابتك

١٠٩

أكثر فلك المال .

( كتاب الأيمان والندور )

٢٩٣

تقسيم الميوب فى الرقاب إلى مجزىء وغير مجزىء

( كتاب الأقضية والشهادات )

١٨

من استباح دم غيره من المسلمين ولم يقدر على قتله ، فشهد عليه بقتل لم يقتل

١٨

من شتم متأولاً قيل أو غير متأول لا تقبل شهادته

١٠٤

القضاء على الغائب

١٠٥

حكم من حلف ليقضين فلاناً حقّه غداً واجتهد فمجز

١٠٦

حكم من حلف لا يفارق غريمه حتى يستوفى فأفلس

١٢٣، ١٢٢

المبين مع الشاهد

١٢٣

الرجل والمرأة يختلفان فى متاع البيت

١٢٤

الرجلان اختلفا فى الحائط

١٢٤

رجلان بينهما خص لمن يحكم إذا لم يكن لهما بينة

١٢٤

شهادة القابلة إذا كانت وحدها على الولادة

| الصفحة    | المسألة   |
|-----------|---|
| ١٢٥       | إجازة شهادة الواحد  |
| ١٢٥       | حكم من قال أجزيت شهادة الواحد                                     |
| ١٢٦       | حكم من أعسر بالحق فحلف أنه ليس عليه شيء                           |
| ١٢٦       | من استدان فادعى بعده أنه معسر                                     |
| ١٢٦       | القابض والقبوض منه يختلفان في جهة الأداء                          |
| ١٣٠       | إبطال الشهادة بزعم رؤية الجن                                      |
|           | الحكم لو قال : من رماني أو من دخل المسجد أو البيت فهو ابن الزانية |
| ١٦٦       | فرمائه رجل  |
|           | الحكم إذا ادعى رجل على امرأة أو على رجل بالعبودية وأقرا ، وهما    |
| ١٦٦       | معروفان بالحرية .   |
| ١٧٩       | حكم التفريق بين النساء في الشهادة                                 |
| ١٨٠       | هل للحاكم إذا استراب في الشهود أن يفرق بينهم ؟                    |
| ١٨٤       | هل تقبل شهادة من تكشف في الحمام ؟                                 |
|           | حكم من حلف فقال : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدى حر      |
| ١٩٥       | فكان فيه أربعة .  |
|           | ( كتاب العتق )  |
| ١٠٦       | الاستبراء   |
| ١٠٧       | وجوب إتيان المكاتب  |
| ١٠٧       | حكم العبد المكاتب في المرض إن لم يخرج كله من الثلث                |
| ١٢٦       | حكم بيع أم الولد  |
| ١٣٣       | هل يعتق العبد المجنون بأداء الكتابة ؟                             |
| ١٣٧       | بيع المدبر  |
| ١٦٩       | أولاد الموالى وموالى الموالى ، هل يدخلون في الوقف على الموالى ؟   |
|           | الحكم إذا اجتمع الأختان في الملك فيطأ المالك واحدة ثم يطأ الأخرى  |
| ١٧٠ ، ١٦٩ | قبل أن يحرم الأولى  |



| الصفحة   | المسألة  |
|----------|--|
| ٢٩٣      | حكم ما إذا قال رجل لامرأتين : إذا ولدتما ولدا فمبدي حر   |
| ١٨٦      | ما يجب للأمة إذا سلمت لزوجها في الليل دون النهار من النفقة   |
|          | المعاينة   |
| ٢٠٣      | المعاينة في النفقة   |
| ٢٠٣      | حكم من قال : إني لأرجو الجنة ولا أخاف النار  |
| ٢٠٤      | خمسة زنوا بامرأة فوجب على واحد القتل وعلى الآخر الرجم ...  |
| ٢٠٤      | امرأة في فيها لقمة ، قال زوجها : إن بلعنيتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق فما الحيلة ؟                          |
| ٢٠٤      | رجل حلف بالطلاق لا يكلم امرأته قبل أن تكلمه فقالت والعقاق لازم لي لا أكلمك قبل أن تكلمني فاذا يصنع ؟                 |
| ٢٠٥، ٢٠٤ | حيلة أبي يوسف في تحلة عيسى بن جعفر من يمينه ألا يبيع جاريته ولا يهبها .  |
| ٢٠٥      | امرأة مات أخوها وترك ستمائة دينار فلم تعط إلا دينارا واحدا   |
| ٢٠٥      | رجل بالغ عاقل مسلم هتك حرزا وسرق نصابا لا شبهة له فيه بوجه ، ولا قطع عليه  |
| ٢٠٦      | رجل خرج إلى السوق ، وترك امرأته في البيت ، ثم رجع فوجد عندها رجلا فقال : ما هذا ؟ قالت : هذا زوجي وأنت عبدي وقد بعتك |
| ٢٠٦      | امرأة لها زوجان ، ويجوز أن يتزوجها ثالث ويطأها   |
| ٢٠٦      | رجل قال لامرأته وهي في ماء جار : إن خرجت من هذا الماء فأنت طالق ، وإن لم تخرجي فأنت طالق فلم تطلق                    |
| ٢٠٧، ٢٠٦ | رجل تكلم كلاما في بغداد فوجب على امرأة بمصر أن تعيد صلاة سنة   |
| ٢٠٧      | رجل قال لامرأته : إن لم أقل لك ما تقولينه لي في المجلس فأنت طالق فقالت أنت طالق                                      |

|          |   |
|----------|---|
| ١١٢، ١١١ | حكم الفرعة  |
| ١٢٦      | يكره للرجل أن يقول قال الرسول                       |
| ٢٥٣، ٢٥٢ | لماذا ينهى عن السمر بعد العشاء                      |
| ١٠٢، ١٠١ | حكم النظر في النجوم                                 |
| ١٠٢      | حكم الضرب في الرمل بالحصى                           |
| ١٣٧، ١٣٦ | حكم الرقية  |
| ١٣٥      | الفرض والسنة والأدب في الأكل                        |
| ١٣٢      | حكم قراءة القرآن بالألحان                           |
| ١٤٩، ١٤٨ | حكم من سب النبي صلى الله عليه وسلم                  |
| ١٦٧      | حكم الأكل من رأس الثريد                             |
|          | والقرآن بين التمرتين                                |
|          | والتعميس على قارعة الطريق                           |
|          | واشتمال الصماء                                      |
| ١٦٧      | حكم احتباء الرجل بثوب واحد منفضياً بوجهه إلى السماء |
| ١٦٧      | حكم الأكل مما لا يليه                               |
| ١٩٦      | هل يجوز تشبيه أحد برسول الله صلى الله عليه وسلم     |

\*\*\*

### أصول الفقه

|          |  |
|----------|--|
| ١٠٤، ١٠٣ | هل يزيد أصحاب الشافعي على إجماعه؟                      |
| ١٣٧      | لا يخالف الواحد من أصحاب النبي إلا أن يخالفه غيره منهم |
| ١٣٧      | هل يجوز القول على غير أصل أو قياس على أصل؟             |
| ١٣٧      | هل يعتبر قول الصحابي حجة إذا لم يعرف له مخالف؟         |
| ١٦٦      | أصول الأحكام وأصول السنة .                             |

| الصفحة   | المسألة                             |
|----------|-------------------------------------|
| ١٧٦      | هل يجوز نسخ القرآن بالسنة ؟         |
| ٢٤٤، ٢٤٣ | الاستدلال على أن اتفاق الأمة حجة    |
| ٢٩٣-٢٨٩  | هل يعتمد بخلاف الظاهرية في الفروع ؟ |
| ٣٠٢      | النص أكد أم الاجتهاد ؟              |

\*\*\*

### التفسير

|          |   |
|----------|---|
| ٧١       | ما ثبت في التفسير عن ابن عباس   |
| ٩٧       | ( إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ) للشافعي                                 |
| ١١٧، ١١٦ | ( ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه )                                 |
| ١٣٦      | ( أبحسب الإنسان أن يترك سدى ) السدى . . .                             |
| ١٧٦      | تفسير الفاحشة في ( ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة )              |
| ١٧٦      | تفسير ( ولا يحمل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ) الولد والحبيضة |
| ١٧٦      | نسخ ( واللاتي يأتين الفاحشة )   |
| ٢٠٩      | معنى ( فنقبوا في البلاد ) عن ابن عباس                                 |

\*\*\*

### السنة

|          |   |
|----------|---|
| ١٣٠      | ( ليس منا من لم يتغن بالقرآن ) يستغنى به أو يتحزن ويترنم .    |
| ١٥٧، ١٥٦ | ( لا يموت لمسلم ثلاثة ) معنى تحلة القسم .                     |
| ١٧٦      | معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « أقرؤا الطير على مكناها » |
| ١٩٩      | معنى البذاذة في « البذاذة من الإيمان »                        |
| ٢٤٠      | يكبره للرجل أن يقول قال الرسول                                |
| ٢٤١      | هل يجوز أن يحدث الرجل عن كتاب أبيه بتبيين أنه خطه ؟           |
| ٢٥٥، ٢٥٣ | الكلام على حديث « رفع عن أمتي الخطأ . . . »                   |
| ٢٨٨، ٢٨٧ | هل يجوز رواية بعض الحديث دون بعض .                            |

الصفحة

المائة  
الكلام

٦١-٣٧، ١٠

حق القرآن ومشكلة اللفظ .

٢٨٦، ٢٥٧، ٢٣١، ٢٢٨، ٢١٧، ١٦٤، ١٤٧، ١٤٤، ١٣٠، ١١٨، ٨٢

٦٩

هل للجن جزاء في الآخرة ؟

٨١

رؤية الله تعالى

٩٩

رأى القدرية في علم الله تعالى بالمعاصي

١٠٥

حكم سب الله في الاضطرار

١٢٦

إمامة الفضول لا يجوز

٢١٧

الدين قول وعمل

٢٤٥

هل للأولياء خاتم كما للأنبياء ، وهل تعقد مفاضلة بينهم وبين الأنبياء ؟

٢٧٧

هل يكفر القدرية ؟

٢٧٨

هل يقبل كلام السلف بعضهم في بعض ؟

٣٠٠

هل صفات الذات هي الذات ؟

٣٠٤

آراء ابن كرام

\*\*\*

المنطق

٨٦

الشكل الأول

\*\*\*

التصوف

—

٢٧٠

أفكار:

٢٦٥

الأبدال

٣١٤-٣١١

الإخلاص

٣١٢

التجلى والرؤية ( حكمها )

تجلي الذات

| الصفحة   | المسألة  |
|----------|--|
| ٣١٢      | تجلى الصفة   |
| ٢٧١      | التصوف   |
| ٢٦٤      | التواضع  |
| ٣١٠      | التوكل ( شرطه )  |
| ٢٦٥      | الحياء   |
| ٢٦٤      | الخشوع   |
| ٢٦٤      | الخوف  |
| ٢٦٤      | الزهد  |
| ٢٦٥      | الصبر  |
| ٢٦٦      | الشكر  |
| ٣١٠      | تعريف العارف   |
| ٣٢٤، ٣٤١ | عالم المثل ( عند الصوفية )   |
| ٢٨٤-٢٨١  | المقل  |
| ٢٦٥      | الفتوة   |
| ٢٦٧      | القرب  |
| ٣١٦-٣١٤  | الكرامات وثبوتها   |
| ٣١٥، ٣١٤ | هل الكرامات خدع من الله ؟  |
| ٣١٥      | الكرامات حق ، هل يكفر منكرها ؟   |
| ٣١٦      | شبهة القدرية في أن تجوز الكرامة يفضى إلى السفطة والرد عليها ؟          |
| ٣١٧      | شبهة القدرية في أن الكرامات تشبه بالمعجزة .                            |
|          | شبهة القدرية في أنه لو ظهرت الكرامة لجاز الحكم للولى بمجرد دعواه       |
| ٣١٨، ٣١٧ | من غير بينة  |
| ٣٢١، ٣١٨ | شبهة القدرية في أنه لو جازت الكرامة للأمكن الاستدلال على نبوة الأنبياء |
| ٣٢٠، ٣١٩ | هل تقوى الكرامات والمعجزات وتصبح في حكم العوائد ؟                      |
| ٣٢٠      | هل تظهر المعجزات على يد الفسقة الفجرة ؟                                |

| الصفحة   | المسألة   |
|----------|---|
| ٣٢٠      | هل يبعد ظهور الكرامات على يد الرهبان المتبتلين ؟                |
| ٣٢٠      | هل يتحدى نبي بكرامة تكررت على يد ولي ؟                          |
| ٣٢١، ٣٢٢ | شبهة القدرية في أنه لو كان للكرامات أصل لكان أولى الناس بها     |
| ٣٢٣، ٣٢٢ | الصدر الأول ، والرد عليهم .                                     |
| ٣٢٣-٣٢٧  | كرامات أبي بكر الصديق   |
| ٣٢٧، ٣٢٨ | كرامات عمر  |
| ٣٢٨، ٣٢٩ | كرامات عثمان  |
| ٣٢٩، ٣٣١ | كرامات علي  |
| ٣٣١-٣٣٢  | كرامات العباس بن عبد المطلب                                     |
| ٣٣١      | كرامات سعد بن أبي وقاص  |
| ٣٣٢      | كرامات عبد الله بن عمر  |
| ٣٣٣      | ما ورد من الكرامات على يد العلاء بن الحضرمي وسلمان وأبي الدرداء |
| ٣٣٣، ٣٣٤ | وعمران بن حصين وخالد بن الوليد                                  |
| ٣٣٤، ٣٣٥ | لماذا قلت الكرامات على يد الصحابة ؟                             |
| ٣٣٥، ٣٣٨ | الدليل على جواز الكرامات  |
| ٣٣٨، ٣٣٩ | ما يمنع جوازه من الكرامات وما يجوز                              |
| ٣٣٨-٣٤٤  | أنواع الكرامات ( خمسة وعشرون نوعا )                             |
| ٣٦٧      | المحبة  |
| ٣٦٥      | المراقبة  |
| ٣٦٤، ٣٧٠ | اليقين  |
|          | مسائل :   |
| ٣٦٥      | الفرق بين المريد والمراد  |
| ٣٠٩      | هل يؤخذ الموضع على عمل عمله لله ؟                               |
| ٣١٨      | هل يزني الولي ؟   |

الصفحة

المسألة

٣٢٧

على قدر درجة صفاء القلب ينظر المرء بنور الله

٣٢٩

ما ينبغي للداعي أن يبدأ به

\*\*\*

## التاريخ والأنساب

٢٢ - ٢٥

قاعدة في المؤرخين ، شروط قبول المدح والذم من المؤرخين

١٨٠ ، ١٧٧

هل أم الشافعي من ولد علي بن أبي طالب أم لا ؟

\*\*\*

## الجرح والتعديل

٨٤٧

توثيق أحمد بن صالح المصري أو توهينه

٢٢ - ٩

قاعدة في الجرح والتعديل ، متى يقبل الجرح ومتى لا يقبل ؟

١٧

هل يقبل قول مخالف عقيدة فيمن خالفه مطلقاً

٦٣

سلسلة الذهب ، مالك عن نافع عن ابن عمر

٩٥ ، ٦٣

عقد الجواهر : حمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر

٧٠

المرزني » » » » » » » »

البويطي » » » » » » » »

العدل ، العدالة

١٢٦

الخبر إذا رواه عالم من المحدثين

١٣٦

هل تصح الإجازة في الحديث ؟

١٤٩ ، ١٤٨

هل تقدر جهالة العين والاسم مع العلم بأن الرجل صحابي في العدالة ؟

١٤٨ ، ١٤٧

قيس بن أبي حازم ، توثيقه أو توهينه

١٧١

التدليس في رواية يونس بن عبد الأعلى ، عن الشافعي

٢٢٤

أبلغ ما يقول البخاري في التروك والساقط

\*\*\*

الصفحة

المألة  
اللغة

لهم بمعنى عليهم

١٢٩

معنى « ثم لا يقل أحد ما شاء الله وشئت بل ما شاء الله ثم شئت »

١٢٩

معنى بيد : من أجل

١٢٩

باب التغليب

١٩٧، ١٩٦

اللوب

٢٠١

الثمام

٢٠٢

يتناسب

٢٠٢

السُّحِيقَةُ (موضع)

٢٠٢

اللقيقة »

٢٠٢

الشُّرو

٢٠٢

المشوار

٢٠٢

النُّوب

٢٠٢

\*\*\*

النحو

(وإن منكم إلا واردة) تقدير القسم

١٥٧، ١٥٦

الموصول بغير الصلة

١٥٨

التقديم والتأخير

١٥٨

الفصل بين الموصوف والصفة

١٥٨

حذف خبر لولا

١٦٢

علام تدخل إذن وعلام تدخل إن ؟

١٩٤

معنى التثنية وكيف تأتي ؟

١٩٨، ١٩٥

\*\*\*

الطب

علاج الوباء بالبنفسج

٧١



## فهرس المراجع

- ١ - آداب الشافعى ومناقبه لابن أبى حاتم الرازى . القاهرة ١٩٦٣ م تحقيق عبد الغنى عبد الخالق
- ٢ - إحياء علوم الدين للغزالى العثمانية ١٣٥٢ هـ
- ٣ - أساس البلاغة للزغشبرى الشعب ١٩٦٠ م
- ٤ - الإصابة لابن حجر العسقلانى القاهرة ١٣٢٣ هـ
- ٥ - الإكمال لابن ماكولا ، تصحيح حيدر آباد ١٩٦٢ م عبد الرحمن بن يحيى
- ٦ - إنباه الرواة للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- ٧ - الأنساب لابن السمعانى لندن ١٩١٢ م
- ٨ - البداية والنهاية لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٩ - بغية الملتبس للضبي مدريد ١٨٨٣ م
- ١٠ - بغية الوعاة للسيوطى القاهرة ١٣٢٦ هـ
- ١١ - تاج العروس للزبيدى القاهرة ١٣٠٦ هـ
- ١٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى القاهرة ١٣٤٩ هـ
- ١٣ - تاريخ العلماء والرواة للعلم لابن الفرضى . نشره عزت المطار القاهرة ١٣٧٣ هـ بالأندلس
- ١٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي حيدر آباد ١٣٣٣ هـ
- ١٥ - تفسير الطبرى الميمنية ١٣٢١ هـ
- ١٦ - تهذيب الأسماء واللغات للنووى . نشره وستنفالد جوتنبرج ١٨٤٧ م
- ١٧ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى الهند ١٣٢٥ هـ

- ١٨ - جامع الترمذى  
١٩ - جذوة المقتبس  
٢٠ - الجرح والتعديل  
٢١ - الجمع بين رجال الصحيحين  
٢٢ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحي الدين القرشي  
٢٣ - حلية الأولياء  
٢٤ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن خبجر العسقلاني  
٢٥ - الديباج المذهب  
٢٦ - ديوان الأعشى  
٢٧ - ديوان حسان بن ثابت  
٢٨ - ديوان الشماخ  
٢٩ - ديوان العباس بن الأحنف  
٣٠ - ديوان أبي العتاهية  
٣١ - ديوان عمر بن أبي ربيعة  
٣٢ - ديوان الفرزدق  
٣٣ - ديوان كعب بن زهير (شرح)  
٣٤ - ديوان لبيد بن ربيعة (شرح)  
٣٥ - ديوان المتنبي  
٣٦ - ديوان أبي نواس  
٣٧ - ديوان الهذليين  
٣٨ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة  
٣٩ - ذكر أخبار أصبهان
- القاهرة ١٢٩٢ هـ  
للحميدى ، تصحيح محمد تاويت  
الطننجى  
حيدر آباد ١٣٧١ هـ  
حيدر آباد ١٣٢٣ هـ  
حيدر آباد ١٣٣٢ هـ  
القاهرة ١٣٥١ هـ  
حيدر آباد ١٣٤٨ هـ  
القاهرة ١٣٥١ هـ  
القاهرة ١٩٥٠ م  
القاهرة ١٣٣١ هـ  
القاهرة ١٩٠٦ م  
دار الكتب ١٩٥٤ م  
بيروت ١٨٨٦ م  
القاهرة ١٣٣٠ هـ  
التجارية ١٩٣٦ م  
دار الكتب ١٩٥٠ م  
الكويت ١٩٦٢ م  
القاهرة ١٩٤٤ م  
القاهرة ١٩٥٣ م  
دار الكتب ١٩٤٥ م  
النجف ١٣٥٥ هـ  
ليدن ١٩٣١ م
- لعبد الرحمن بن أبي حاتم  
لابن القيسراني  
لابن القيسراني  
لأبي نعيم الأصبهاني  
لابن فرحون  
شرح د . محمد حسين  
شرح محمد العناني  
شرح أحمد بن الأمين الشنقيطى  
تحقيق د . عاتكة الخزرجي  
تحقيق عبد الله الصاوى  
تحقيق د . إحسان عباس  
تحقيق د . عبد الوهاب عزام  
تحقيق أحمد عبد المجيد الفزالي  
لحسن الطهراني  
لأبي نعيم الأصبهاني

- ٤٠ - الرسالة للشافعي تحقيق أحمد محمد شاكر المعارف ١٩٤٠ م  
٤١ - الرسالة القشيرية للقشيري بولاق ١٢٨٤ هـ  
٤٢ - الروض الأنف للسبيلي القاهرة ١٩١٤ م  
٤٣ - سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٢ م  
٤٤ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي القاهرة ١٣٥٠ هـ  
٤٥ - شرح الأشموني على الألفية للأشموني عيسى الحلبي -  
(مع حاشية الصبان)  
٤٦ - شرح ديوان أبي تمام للتبريزي تحقيق محمد عبده عزام المعارف ١٩٥١ م  
٤٧ - صحيح البخاري الشعب ١٣٧٨ هـ  
٤٨ - صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي ١٩٥٥ م  
٤٩ - صفة الصفوة لابن الجوزي الهند ١٣٥٥ هـ  
٥٠ - الصلة لابن بشكوال. نشره عزت العطار القاهرة ١٣٧٤ هـ  
٥١ - الطالع السعيد للأدقوى القاهرة ١٣٣٢ هـ  
٥٢ - طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، تحقيق حامد الفقى القاهرة ١٩٥٢ م  
٥٣ - طبقات ابن سعد بيروت ١٩٥٧ م  
٥٤ - طبقات الشعرائى القاهرة ١٣٠٨ هـ  
٥٥ - طبقات الشيرازى بغداد ١٣٥٦ هـ  
٥٦ - طبقات الصوفية للسلمى تحقيق نور الدين شريعة القاهرة ١٩٥٣ م  
٥٧ - طبقات القراء للجزرى نشره ج. برجستراسر السعادة ١٣٥٢ هـ  
٥٨ - طبقات فقهاء اليمن للجمدى تحقيق فؤاد سيد القاهرة ١٩٥٧ م  
٥٩ - طبقات ابن هداية الله بغداد ١٣٥٦ هـ  
٦٠ - المعبر للذهبي تحقيق فؤاد سيد، د. صلاح المنجد الكويت ١٩٦٠ م  
٦١ - علماء إفريقية للخشنى نشره وصححه السيد عزت العطار القاهرة ١٣٧٢ هـ

- ٦٢ - الغيث المسجّم شرح لامية العجم للصّفى الإسكندرية ١٢٩٠ هـ
- ٦٣ - الفائق للزّخشرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى الحلبي ١٩٤٥ م على البجاوى
- ٦٤ - الفهرست لابن النديم القاهرة ١٣٤٨ هـ
- ٦٥ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي بولاق ١٢٩٩ هـ
- ٦٦ - القاموس المحيط للفيروز ابادى بولاق ١٣٠١ هـ
- ٦٧ - قضاة قرطبة للأخشنى نشره وصححه السيد عزت العطار القاهرة ١٣٧٢ هـ
- ٦٨ - الكامل للمبرد تحقيق أحمد شاكر، مصطفى الخالى ١٣٥٥ هـ زكى مبارك
- ٦٩ - اللباب لابن الأثير القاهرة ١٣٥٧ هـ
- ٧٠ - لسان العرب لابن منظور بيروت ١٩٥٥ م
- ٧١ - لسان الميزان لابن حجر العسقلانى الهند ١٣٢٩ هـ
- ٧٢ - مرآة الجنان لليافعى حيدر آباد ١٣٣٨ هـ
- ٧٣ - مراصد الاطلاع للبغدادى تحقيق على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٥٤ م
- ٧٤ - المزهر للسيوطى تحقيق محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٥٨ م
- ٧٥ - المشتبه للذهبي تحقيق على البجاوى عيسى الحلبي ١٩٦٢ م
- ٧٦ - المصباح المنير للفيومى تصحيح حمزة فتح الله القاهرة طبعة ثالثة
- ٧٧ - معجم الأدباء لياقوت دار المأمون ١٩٣٦ م
- ٧٨ - معجم البلدان لياقوت لينزج ١٨٦٦ م
- ٧٩ - المعجم فى اللغة الفارسية د. محمد موسى هنداوى القاهرة ١٩٥٢ م

- ٨٠ - منادمة الأطلال لعبد القادر بدران دمشق ١٩٦٠ م
- ٨١ - مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي القاهرة ١٣٤٩ هـ
- ٨٢ - المنتظم لابن الجوزي حيدرآباد ١٣٥٧ هـ
- ٨٣ - منهاج العابدين للغزالي الخيرية ١٣٣٠ هـ
- ٨٤ - ميزان الاعتدال للذهبي القاهرة ١٣٢٥ هـ
- ٨٥ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردى دار الكتب ١٩٣٢ م
- ٨٦ - نزهة الألبا لابن الأنباري القاهرة ١٢٩٤ هـ
- ٨٧ - النهاية لابن الأثير تحقيق محمود الطناحي ، عيسى الحلبي ١٩٦٣ م
- ٨٨ - الوافي بالوفيات طاهر الزاوي
- ٨٩ - وفيات الأعيان للصفي ، بعناية هـ . ريتز استانبول ١٩٣١ م
- لابن خلسكان ، تحقيق محمد القاهرة ١٣٦٧ هـ
- محيي الدين عبد الحميد

## تصويبات واستدراكات

| الصفحة | السطر | الصواب                        | الصفحة | السطر | الصواب                                  |
|--------|-------|-------------------------------|--------|-------|---|
| ١٠     | ١٦    | ابن عبد البر                  |        |       | محمد بن إبراهيم بن المنذر               |
|        | ٢١    | ليقلعها                       |        |       | ( الطبقة الثالثة ) .                    |
| ١٢     | ٤     | الوافية بما                   | ١١٧    | ٦     | ٢٥                                      |
|        | ٢٢    | قصره                          | ١٤٤    | ٧     | الفزاري                                 |
| ٢١     | ٦     | وفيه                          | ١٥١    | ١٤    | يثنى                                    |
| ٢٢     | ٢١    | ألا يقبل                      | ١٨٣    | ٩     | المقدمي <sup>(١)</sup>                  |
| ٢٣     | ٤     | ويشترط                        |        | ١٧    | داود <sup>(٢)</sup>                     |
| ٣٠     | ٤     | عبد الرزاق                    | ١٨٤    | ٢١    | لم يترجم له المصنف في                   |
| ٣٤     | ٢٢    | طريا                          |        |       | الطبقة الثالثة أيضا .                   |
| ٣٧     | ٨، ٤  | دعّج                          | ١٩٠    | ١     | الدّعولي                                |
| ٣٨     | ٢٢    | وغرروا                        |        | ٤     | ابن الأخرم                              |
| ٣٩     | ٨     | فمُرهم                        | ١٩١    | ١     | ابن الأخرم                              |
| ٣٩     | ١٥    | فردهم <sup>(١)</sup> من الرقة | ١٩٢    | ١٦    | ابن أبي قاسم <sup>(٤)</sup>             |
| ٤٠     | ٢١    | أبا بشر                       | ٢٠٠    | ١٥    | ويقال : زُبَّان <sup>(٣)</sup> بن قسّور |
| ٤١     | ١٩    | الأُمور                       | ٢٠١    | ٢     | زُبَّان                                 |
| ٤٦     | ١٦    | المُعَنَّم                    |        | ١٩    | في المطبوعة : نريد .                    |
| ٧١     | ٣     | بمائة حديث                    | ٢٠٢    | ٨     | يؤوّمها                                 |
| ٩٨     | ١٣    | ابن رواج                      |        | ٢٣    | في القاموس ( ش ر و )                    |
| ١٠٤    | ٢٢    | المحمدون الأربعة الذين كثر    |        |       | الشُّرُو: العسل ، ويكسر .               |
|        |       | خروجهم عن المذهب هم :         | ٢٠٧    | ٢٠    | له ترجمة أيضا في مقدمة                  |
|        |       | محمد بن نصر، ومحمد بن جرير،   |        |       | الجرح والتعديل .                        |
|        |       | وابن خزيمة ، وابن المنذر،     | ٢٢٩    | ١٧    | مخلوق                                   |
|        |       | وسيد كرم المصنف في ترجمة      | ٢٥٩    | ٢     | الإسْتِزَابَادِي                        |

| الصفحة | السطر | الصواب       | الصفحة | السطر | الصواب                  |
|--------|-------|--------------|--------|-------|-------------------------|
| ٢٨٥    | ٢٣    | سورة يوسف ٧٩ | ٣١٤    | ٢١    | مطلوبه                  |
| ٢٩٣    | ١٠    | أيتهما       | ٣٨٦    | ٢     | عبيد الله بن عبد الكريم |
|        | ٢٣    | ١٤٠/٢        |        |       | ابن يزيد                |
| ٢٩٤    | ١١    | الدولابي     | ٣٨٧    | ٢٦    | عبيد الله بن عبد الكريم |
| ٢٩٥    | ٢     | وكذلك        |        |       | ابن يزيد                |
| ٢٩٩    | ٦     | لا ابن كلاب  |        |       |                         |

### استدراكات من طبقات الفقهاء ، للعبّادى (\*)

| الصفحة | السطر | الفرق  | رقم الصفحة<br>في طبقات العبادى |
|--------|-------|--|--------------------------------|
| ٦٥     | ٣     | والنساك والمقيمين  | ٢٦                             |
| ٦٧     | ١١    | أحمد بن أبي سريح   | ٣٦                             |
|        | ١٣    | قال صلى الله عليه وسلم: « لا تأكلوا الفغم، ولا ترموا الوغم » | ٣٦                             |
| ٧٨     | ١١    | انصرف حتى تدرى   | ٢٢                             |
| ٩٤     | ٢١    | لأنه جعل فيها السرقين والنار لا تطهره                        | ٩                              |
| ٢٤٠    | ١٥    | عن أبي ثور وحسين الحلواني ، ... أكره أن يقول ...             | ٥٤                             |
| ٣٠١    | ٦     | كنى أبو عاصم محمد بن بشار بأبي القاسم .                      | ٥١                             |

(\*) طبع « طبقات الفقهاء » لأبي عاصم العبادى هـ هذا العام فى السويد ، ولم يصل إلينا إلا بعد انتهاء طبع هذا الجزء من طبقات الشافعية .